

# المَقَاصِدُ الْعَلِيَّةُ

فِي الْمَطَالِبِ السَّنِيَّةِ

تأليف

العلامة الكبير الشيخ عبد الحسب بن الأميني رحمته الله

صاحب الغدير

تحقيق

محمد الطباطبائي البرزوي



مؤسسة المحقق الطباطبائي



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



# المَقَاصِدُ الْعَلِيَّةُ فِي الْمَطَالِبِ السَّنِيَّةِ

تأليف

العلامة الكبير الشيخ عبد الحسيب الزاميني رحمته الله  
صاحب الغدير

تحقيق

محمد الطباطبائي البرزدي







مؤسسه المحقق الطباطبائي / ۲

---

سرشناسه: امینی، عبدالحسین، ۱۲۸۱ - ۱۳۴۹.  
عنوان و نام پدیدآور: المقاصد العلیّة فی المطالب السنیّة / تألیف عبدالحسین الامینی رحمه  
الله (صاحب الغدير): تحقیق محمد الطباطبائي اليزدی.  
مشخصات نشر: قم: دارالتفسير، ۱۴۳۴ ق. = ۱۳۹۲.  
مشخصات ظاهري: ۵۲۸ ص.: تصوير.  
شابک: 3 - 357 - 535 - 964 - 978 ISBN  
وضعیت فهرست نویسی: فیبا  
یادداشت: عربی.  
یادداشت: نمایه.  
موضوع: تفاسیر شیعه -- قرن ۱۴.  
شناسه افزوده: طباطبائی یزدی، محمد، ۱۳۴۹ -.  
رده بندی کنگره: ۷۱۳۹۲ م ۸۴۴ الف / BP۹۸  
رده بندی دیویی: ۲۹۷ / ۱۷۹  
شماره کتابشناسی ملی: ۳۰۷۲۵۹۱

---



مؤسسة المحقق الطباطبائي

المقاصد العلية في المطالب السنية

للعامة الكبير العلم النحرير عبدالحسين بن أحمد الأميني رضوان الله عليه  
حققه محمد الطباطبائي اليزدي

طُبع في ربيع الآخر سنة ١٤٣٤ هـ. ق

إعداد: مؤسسة المحقق الطباطبائي، قم

الطبعة الأولى، الناشر: دار التفسير، ٢٠٠٠ نسخة

ليتوغراف: تيزهوش، المطبعة: ستاره، ثمن النسخة: ٣٣٠٠٠ تومان

الفهارس الفنية: السيد محمد المعلم، الإخراج الفني: مهدي خوش رفتار أكرم

الخطاط: الأستاذ محمد تقي الأسدي، تصميم الغلاف: علي الطباطبائي اليزدي

البسملة من مخطوطة نهج البلاغة في مكتبة البرلمان الإيراني في طهران برقم ٤٥٩٩

ردمك ٣-٣٥٧-٥٣٥-٩٦٤-٩٧٨ 3-357-535-964-978 ISBN

يوزع في إيران، قم المقدسة، شارع معلم، مكتبة دار التفسير، الهاتف: ٧٧٤٤٢١٢

وفي طهران، شارع إنقلاب، منشورات طوس، الهاتف: ٦٦٤٦١٠٠٧

وفي مشهد الرضا (عليه السلام)، شارع آزادي، المكتبة المختصة بأمير المؤمنين (عليه السلام)، الهاتف: ٢٢٥٤١٢٣

وفي العراق، النجف الأشرف، نهاية شارع الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، دار المرتضى للنشر والتوزيع

وفي لبنان، بيروت، دار المؤرخ العربي، الهاتف: ٥٤٤٨٠٥



مؤسسة المحقق الطباطبائي

جميع الحقوق محفوظة لمؤسسة المحقق الطباطبائي

إيران، قم، صندوق البريد: ٣٧١٨٥ / ٥٦٦

الهاتف والفاكس: +٩٨ (٢٥١) ٧٧٤٦٠٤٨

**Copyright © 2012 by MTIF**

All rights reserved. No part of this book may be reproduced or utilized in any form or by any means, electronic or mechanical, including photocopying, recording, or by any information storage or retrieval systems, without permission in writing from MTIF.

for information contact:

**Mohaqeq Tabatabai Islamic Foundation (MTIF)**

P.O.Box 37185-556, Qom, Iran

Tel/Fax: +98 (251) 774-6048

[www.mtif.org](http://www.mtif.org)

[info@mtif.org](mailto:info@mtif.org)





الدكتور عبد الحليم  
٢٩ ربيع الثامن

يُمثّلُ العَلامَةُ الكَبِيرُ العَلمُ الحَبِيرُ التَّحْرِيرُ الشَّيْخُ عبدُ الحَسَنِ بنِ أحمدِ الأَمِينيِّ النَّجَفيِّ التَّبرِيزيِّ  
وَنَمُوذَجُ تَوْقِيعِهِ رِضْوَانُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ



## الفهرس المجمل

٣	مقدمة المحقق
١١	المطلب الأول
	في معنى قوله تعالى: ﴿قَالُوا رَبَّنَا آمَنَّا اِثْنَتَيْنِ وَأُخَيَّتَنَا اِثْنَتَيْنِ﴾ وبيان «الإماتتين والإحيائين» [الفافر (المؤمن): ١١]
٥٥	المطلب الثاني
	في بيان قوله تعالى: ﴿وَلِلّٰهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف: ١٨٠]
١٣١	المطلب الثالث
	في بيان قوله تبارك وتعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ...﴾ [سورة الأعراف: ١٧٢]
٣٣٧	المطلب الرابع
	في بيان قوله تعالى: ﴿وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً * فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ * وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ * وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولَٰئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾ [سورة الواقعة: ٧ - ١١]
٣٩٨	مصادر التحقيق
٤١١	الفهارس الفنية





## مقدمة المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أنزل الكتاب هدىً ورحمةً لمن كان له قلبٌ أو ألقى السمع وهو شهيد، وأودعه من أسرار الحكم ودقائق المقاصد العلية ما لا يُحاط له بحصرٍ ولا تحديد، وأقام عليه من دلائل الإعجاز وشواهد الامتياز في الإطناب والإيجاز ما أخرس مصانع البلغاء ومدارة الفصحاء حتى أذعن له منهم كلُّ مُكابِرٍ وعنيد، فهو الكتاب الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل العزيز الحميد، والصلاة والسلام على حبيبه ومصطفاه الداعي إلى توحيد الكلمة وكلمة التوحيد، وعلى آله أئمة الحَفِّ، ووُلاة الأمر الداعين إلى مهيع الصواب والنهج السديد.

وأما بعد؛ فهذا كتاب «المقاصد العلية في المطالب السنية» من رشحات يراع عالمٍ فذٍّ من عباقرة البشر في القرن الرابع عشر، العلامة الكبير الحجة المجاهد الشيخ عبد الحسين الأميني النجفي صاحب كتاب الغدير طيب الله رمسه الشريف، لم يزل في زوايا الخبايا ولم ير النور لحدِّ الآن، كتبه رحمه الله في إبان شرح شبابه، وقبل تأليفه كتاب الغدير؛ مُعرباً عن المواهب الواعدة التي منَّ بها المولى تبارك وتعالى على مصنِّفه، وهو لما يزل من شبابه

الناظر في حُلَّةٍ ضافيةٍ من إهابه ليكون من مصاديق قول الشاعر القديم:

«وَكَمْ مِنْ صَغِيرٍ لَا حَظَّتْهُ عِنَايَةٌ مِنْ اللَّهِ فَاحْتَاجَتْ إِلَيْهِ الْأَكَابِرُ»

وكما حكى والدنا المحقق السيّد عبد العزيز الطباطبائي، كان يرى الأميني رحمه الله لتأليفه هذا أهمية خاصة وكان الكتاب لفترة زمنية مفقوداً، ووجد بعد ذلك بمنّ الله وكرمه<sup>١</sup> وقيل إنّه في أثناء تأليف كتابه هذا خطر بباله الشريف تأليف موسوعةٍ حول الغدير وحقانيّة مولانا أمير المؤمنين. هذا وسنعرّض إلى التعريف بالكتاب بعد ذكر ترجمة موجزة للمؤلف.

### لمحة يسيرة عن حياة المؤلف

لا أجدُ في حاجةٍ إلى التعريف بالعلامة الأميني، فهو طاب ثراه أشهر من أن يعرف، ولن أزيد في هذا المجال على ما نعتّه سيّدنا الوالد المحقق الفقيه السيّد عبد العزيز الطباطبائي قدس الله روحه ونور ضريحه، حين تطرّق لذكر كتاب الغدير، وترجم لصاحبه في كتابه «الغدير في التراث الإسلامي» بما هذا نصّه، قال:

شيخنا الحجّة العلامة الفذّ المحقق البارع آية التتبع والتنقيب، الشيخ عبد الحسين أحمد الأميني التبريزي النجفي (١٣٢٠ - ١٣٩٠ هـ)<sup>٢</sup>.

١. المحقق الطباطبائي في ذكره السنوية الأولى: ١١٨١.

٢. أقول هنا ما قاله شيخنا صاحب الذريعة - قدس الله نفسه - في نقباء البشر ٥٤٣/٢ عندما أراد أن يترجم لأستاذه العلامة المحدث النوري رحمه الله فقال:

«ارتعش القلم بيدي عندما كتبت هذا الاسم، واستوقفني الفكر عندما رأيت نفسي عازماً على ترجمة أستاذه الأميني وتمثّل لي بهيئته المعهودة بعد أن مضى على فراقنا أكثر من عشرين سنة، فخشعت إجلالاً لمقامه،



ولد رحمه الله في تبريز في أسرة علميّة، ونشأ نشأةً صالحة، واتّجه إلى طلب العلم، ودرس عند أساتذتها المرموقين، ثم غادرها إلى النجف الأشرف لإنهاء دروسه العالية فحضر على أكابر أعلامها البارزين، ونهل من علومهم وارتوى، ثم اتّجه إلى التّأليف بهمةٍ قعساء تزيل الجبال الراسيات، ولم يكن يومذاك في النجف الأشرف مكتبات عامّة سوى مكتبة كانت في حسينية الشوشترية وأخرى هي مكتبة كاشف الغطاء رحمه الله، وفي كلّ منهما عدّة آلاف مخطوط ومطبوع، فكان يتردّد إليهما ويستنزف أوقات دوام المكتبة في مطالعة الكتب والانتفاع منها، ويكتب ما يختار من غرضونها ما عسى يحتاج إليه، ولكن دوام المكتبة المحدود بضع ساعات لا تفي بهمّته ولا تشبع نهمته، فحدّثني رحمه الله قال: «إنّي عزمْتُ على قراءة كتب مكتبة الحسينيّة كلّها فاتّفقتُ مع أمينها أن يسمح لي بالبقاء فيها ويغلق عليّ الباب! فأجاب» قال: «فأتيت على الكتب كلّها!» كما وحدّثني أمين المكتبة رحمه الله بذلك أيضاً.

وحدّثني المغفور له آية الله الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء رحمه الله، قال: «إنّ الأميني لم يُبق في مكتبتنا كتاباً من كتبها سالماً لكثرة مراجعته لها وتقليبه فيها».

ثمّ لنرى هل ارتوى واكتفى؟ الجواب: لا، بل كان يراجع المكتبات الخاصّة في بيوت العلماء، والنجف الأشرف كانت يومئذٍ غنيّةً بالمكتبات الخاصّة، ومع ذلك كلّهُ الله وحده يعلم ماذا كان يعاني شيخنا الأميني في السعي وراء كتابٍ واحد حتّى يفوز بأمنيّته.

---

→ ودهشت هيبة له؛ ولا غرابة، فلو كان المترجم له غيره لهان الأمر، ولكن كيف وهو من أولئك الأبطال غير المحدودة حياتهم وأعمالهم.

أما شخصيّة كهذه الشخصية الرحبة العريضة فمن الصعب جداً أن يتحمّل المؤرّخ الأمين وزر الحديث عنها، ولا أرى مبرراً في موقفي هذا سوى الاعتراف بالقصور.

وبمثل هذه المثابرة والعمل الدؤوب، وإجهااد النفس في اليوم ١٨ ساعة بين قراءة وكتابة طوال سنين عدّة، وانقطاع عن المجتمع، وانصراف إلى العمل وانهماك فيه، أمكنه أن ينتج كتاب «الغدير» موسوعة ضخمة غنيّة بالعلم، مليئة بالحجج والوثائق، منقطعة النظير، والكتاب آية من آيات هذا القرن، ومثل هذا المجهود العظيم لا يقوم به فرد، وإنما هو عمل لجانٍ في سنين كثيرة كما نبّه على ذلك جمعٌ ممّن قرأوا الكتاب فأدهشهم العمل، منهم الفقيه الورع آية الله العظمى السيّد عبد الهادي الشيرازي - المتوفّى سنة ١٣٨٢ هـ - قال في تقرّظ الكتاب طبع في مقدّمة الجزء الخامس «وقد يفتقر مثل هذا التأليف الحافل المتنوّع إلى لجنةٍ تجمع رجالاً من أساتذة العلوم الدينيّة، ولو لم يكن مؤلّفه العلامة الأميني بين ظهرانيّنا، ولم نر أنّه بمفرده قام بهذا العبء الفادح لكان مجالاً لحسبان أنّ الكتاب أثر جمعيّة تصدّى كلّ من رجالها لناحية من نواحيه...».

وقال السيّد شرف الدين رحمه الله في تقرّظٍ له، نشر في بداية الجزء السابع: «موسوعتك الغدير في ميزان النقد وحكم الأدب عمل ضخم دون ريب، فهي موسوعة لو اصطلح على إبداعها عدّة من العلماء وتوافروا على إتقانها بمثل هذه الإجادة لكان عملهم مجتمعين فيها كبيراً حقاً... وأمّا الجوانب الفنيّة فقد نسجتها نسج صنّاع، وهيأت لقلمك القويّ فيها عناصر التجويد والإبداع، في مادة الكتاب وصورته، وفي أدواتهما المتوفّرة، على سعة باع وكثرة اطلاع، وسلامة ذوق وقوّة محاكمة...».

وقال بولس سلامة في كتاب له إلى المؤلّف نشر في بداية الجزء السابع أيضاً: «وقد اطّلعْتُ هذا السفر النفيس فحسبت أنّ لآلئ البحار قد اجتمعت في غديركم هذا! أجل يا صاحب الفضيلة إنّ هذا العمل العظيم الذي تقومون به منفردين لعباء تنوء به الجماعة من العلماء، فكيف استطعتم النهوض به

وحدكم؟! لا ريب أن تلك الروح القدسية، روح الإمام العظيم عليه وعلى أحفاده الأطهار أشرف السلام هي التي ذللت المصاعب...».

هذا وقد رحل شيخنا رحمه الله في سبيل كتابه هذا باحثاً عما لم يطبع من التراث من مصادر قديمة ومهمة، رحل بنفسه إلى الهند وسوريا وتركيا وسجل الشيء الكثير في مجلدين ضخمين سماهما «ثمرات الأسفار».

ومن مآثر شيخنا الخالدة المكتبة العامة التي أسسها في النجف الأشرف باسم: «مكتبة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام العامة» واقتنى لها عشرات الألوف من نواذر المطبوعات ونفائس المخطوطات، ولم تزل عامرة بعين الله سبحانه، وقاها الله الشرور والآفات.

وتوفي رحمه الله في طهران يوم الجمعة ٢٨ ربيع الثاني سنة ١٣٩٠ هـ وحمل إلى النجف الأشرف، ودفن في مقبرة خاصة جنب مكتبته العامة، رحمه الله رحمة واسعة وحشره مع مواليه عليهم السلام.

ودراسة جوانب حياة شيخنا رحمه الله تحتاج إلى وقتٍ طويل ومجلّد ضخم، وقد كتب نجله البارّ صديقنا العزيز الشيخ رضا الأميني - حفظه الله<sup>١</sup> - دراسة عن حياة والده في ١٢٧ صفحة، طبعت بأول الطبعة الرابعة من كتاب الغدير، وهناك كتاب «يادنامه علامه اميني» في ذكرى الشيخ الأميني رحمه الله طبع في طهران بالفارسية، وهو مجموعة مقالات للأساتذة والكتاب القديرين، وذلك بجهود الأستاذين الدكتور السيد جعفر شهیدی والأستاذ محمد رضا حكيمي، وصدر سنة ١٤٠٣ هـ في قرابة ٦٠٠ صفحة.<sup>٢</sup>

١. ومّا يؤسفنا أننا ونحن بصدد وضع اللمسات الأخيرة على تحقيق هذا الكتاب المستطاب، بلّفنا نبأ وفاة نجل المؤلف، فضيلة الشيخ رضا الأميني، الذي كان ملازماً لوالده المقدّس في حلّه وترحاله، وكم له رحمه الله تعالى من علاقة وطيدة وصداقة موثوقة العرى مع سيّدنا الوالد طيّب الله ثراه، ولا يسعنا في هذا المجال إلا أن نتضرّع إلى الله بواسع رحمته ونسأله أن يدخله فسيح جنّته.

٢. الغدير في التراث الإسلامي: ١٧٤ - ١٧٧.



## التعريف بالكتاب في سطور

المقاصد العلية في المطالب السنية كتابٌ يشتمل على بحوثٍ ضافيةٍ في تفسير وتحليل آياتٍ من كلام الله سبحانه وتعالى تهتم في آياته تعالى وهي محلّ عنايةٍ للباحثين في عقائد الدين السابرين لأسرار آياته والمتدبرين لها، ومدار اهتمامٍ للمفسرين. وقد رتب المؤلف كتابه هذا في مطالبٍ أربعةٍ مستقلة، والكتاب مشحونٌ بالروايات وأحاديث أهل البيت عليهم السلام قد استند المؤلف إليها في تفسير الآيات الشريفة وتأويلها وفي إثبات مقصوده ومدّعه. كذلك زينه بالأبيات الشعرية من عربية وفارسية، وأقوال العلماء الأفاضل تأييداً للمطالب المذكورة فيه. وأهمّ أجزاء الكتاب وأكثرها تفصيلاً هو الفصل الثالث منه (المطلب الثالث) الذي عقده المؤلف في تفسير الآية ١٧٢ من سورة الأعراف المعروفة بآية الذرّ أو آية ألست، فأتى المؤلف رحمه الله في تفسير هذه الآية بمطالبٍ بديعةٍ وتفصيلٍ لم يسبقه أحدٌ إليها. ولهذا قد غلب عنوان هذا الفصل على عنوان الكتاب، فتارةً يذكر الكتاب ذيل عنوان «كتاب في عالم الذرّ» أو «في تفسير آية الذرّ» أو ما شابه هذا المعنى. كذا ذكره شيخ المفهرسين الشيخ آقابزرگ الطهراني في الذريعة، قال:

(١٣٥٧) تفسير آية ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ من سورة الأعراف - آية ١٧١ (كذا) للشيخ المعاصر الحاج ميرزا عبد الحسين الأميني التبريزي مؤلف «شهداء الفضيلة». بدأ فيه بمقدمةٍ علميّةٍ مسلّمةٍ ثمّ تكلم عن عالم الذرّ وإثبات الميثاق الأوّل بدلالة آيات الكتاب البالغة إلى تسع عشرة، والأحاديث الشريفة البالغة مائة وثلاثين حديثاً ويوصف أربعون منها بالصحة - الاصطلاحية - وأردفها بأقوال العلماء الكمل، وختمها بأشعار الأدباء العارفين، تبلغ مائة وخمسين صفحة.<sup>١</sup>

## عملنا في تحقيق الكتاب

١. تقويم النصّ وتصحيح ما فيه من خطأ وتصحيف ونقص بمقابلتها على المصادر والمعجمات المعتمدة.
٢. تخريج الآيات الكريمة والأحاديث والروايات الشريفة - والكتاب مشحون بها - من أهمّ المصادر والمجاميع الحديثية من الخاصّة والعامة.
٣. عزو الأقوال الواردة - خاصّة الأقوال التفسيرية والآراء الكلامية - إلى أصحابها إن اهتدنا إليها.
٤. كتابنا هذا مشتملٌ على أبياتٍ شعرية عربية وفارسية وقد جاءت بعض أبياته غير منسوبة أو مجهولة القائل، فحاولنا تقويمها وضبطها وتعيين نسبتها إلى قائلها وخرّجناها على الدواوين ومصادر التخرّيج ثانياً.
٥. قمنا في موارد نادرة بشرح الألفاظ اللغوية الغامضة مبينين معناها؛ وكذا قمنا بذكر تراجم يسيرة للأعلام المذكورين، بهامش الصفحة.
٦. ولقد رأينا لزماً علينا أن نلحق بالكتاب فهرس تيسّر على الباحثين طلبتهم، وهي فهرس للآيات الكريمة، والأحاديث الشريفة، والأبيات الشعرية، والأعلام، والكتب، والمصادر المعتمدة في تحقيق الكتاب.

وأما النسخة المعتمدة في التحقيق فهي نسخة واحدة وهي مصورة مخطوطة مستنسخة عن خطّ المؤلف تحتفظ بها مكتبة المحقق الطباطبائي رحمه الله في قم برقم (٧٥/ع) كتبها الشيخ محمّد رضا ابن محمّد رحيم المشتهر بالكرمي، في ١٧٤ صفحة بخطّ جيّد، مشتملة على، أغلاط عدّة، كتبها عن نسخة كانت عند آية الله السيّد هاشم الحسيني الطهراني رحمه الله فبحثنا عنها فلم نجدها.

جاء في آخر المخطوطة: «وقد نسخت هذه النسخة المباركة من نسخة أخرى فتوغرافية مخطوطة بيد المؤلف تغمّده الله برحمته وأسكنه بحبوحه جنانه، وعليها أثر علامة مكتبة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام العامة بالنجف الأشرف، وكان الفراغ منها يوم الخميس الرابع من رجب المرجب يوم بعد يوم شهادة هادي الأمة وعاشر الأئمة علي بن محمد الهادي عليهما السلام سنة أربعمئة وسبع بعد الألف من الهجرة النبوية على مهاجرها أفضل التحية والثناء ببلدة جرجان صانها عن طوارق الحدثان... وأنا أقلّ الطلاب وأفقر العباد محمد رضا ابن محمد رحيم المشتهر بالكريمي...».

وأخيراً فإننا نقدّم هذا الكتاب الجليل للقارئ الكريم بهذه الحلة القشبية بعد جهودٍ مُضنية وقد نهدنا قدر الإمكان إلى إعدادهِ وتقديمهِ بالصورة اللائقة به، آمليْن أن يكون مورداً لاستحسان الباحثين وخدمة للعلم والدين. وله الحمد أولاً وآخراً.

محمد الطباطبائي اليزدي

١٢ شعبان المعظم ١٤٣٣

# المطلب الأول

في معنى قوله تعالى:

﴿قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَخْيَتْنَا اثْنَتَيْنِ﴾

وبيان «الإماتتين والإحيائين»

[الغافر (المؤمن): ١١]





بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله رب العالمين  
والصلوة على النبي المصطفى الأمين وآله الطيبين  
واللعنة على أعدائهم أجمعين

### [ تعريف الحياة والموت ]

اعلم - هداك تعالى بنور تأييده ومددك بقوة تسديده - أنَّ الحياة في المشهور عند الجمهور حقيقة في القوة الحساسة أو ما يقتضيها، وبها سُمِّيَ الْحَيَوَانُ حَيَوَاناً؛ وبعبارة أخرى الحيُّ هو الذي يَصِحُّ أَنْ يَعْلَمَ وَيَقْدَرَ وهو الدَّرَاكُ الفَعَّالُ! فَيُطْلَقُ على القوة النامية مجازاً لكونها من مقدّماتها، وعلى ما يختصّ بالإنسان من الفضائل، كالعقل والعلم والإيمان من حيث إنه غايتهما وكمالها.

والموت بازائها يُطْلَقُ على ما يقابلها في كلِّ مرتبة.<sup>١</sup>

وعدل بعضٌ عن ذلك إلى أنَّ الحيَّ في اللغة ليس عبارةً عمَّن يُوجَدُ فيه هذه الصفة فقط حتّى يختصّ بالدَّرَاكِ الفَعَّالِ، بل كلُّ شيءٍ يكون كاملاً في جنسه فإنه يُسَمَّى «حيّاً» وما بازائه يُسَمَّى «ميتاً»؛ ومن هنا صحَّ أن يقال: «عمارة الأرض الخبرة إحياء الموات»، وقال تعالى: ﴿فَانظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُخْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾<sup>٢</sup> فإنَّ كمال حال الأرض أن يكون معمورة فُسِّمَتِ حياةً، وكمال حال الأشجار أن يكون مُورِقَةً نَضِرَةً<sup>٣</sup> فُسِّمَتِ حياةً.

والصفة المسمّاة بالحياة في عُرف المتكلِّمين كمالٌ للجسم، لأنَّ كمال الجسم أن يكون حسّاساً متحرّكاً، فلا جَرَمَ سُمِّيت هذه الحالة حياةً.

---

١. تعريف الحياة والموت عند الجمهور (الحكماء والمتكلِّمين): تمهيد الأصول لشيخ الطائفة: ص ٤١، إرشاد الطالبين للمقداد السيوري: ٩٢ - ٩٤، الأسفار الأربعة لصدر الدين الشيرازي: ٤١٣/٦ - ٤٢١.

٢. الروم: ٥٠.

٣. وفي الأصل: نظرة، ولعلّه من خطأ الناسخ!

فلَمَّا كان المفهوم من الحيّ هو الكامل في جنسه، والكامل في الوجود هو الذي يجب وجوده بذاته؛ فلا حيّ بالحقيقة إلّا واجب الوجود لذاته!  
ثمّ إنّه يستتبع هذا الاختلاف الخلاف بين علماء التفسير في أنّ اطلاق اسم الحيّ والميّت على الجماد - كما في غير موضع من كتاب الله - حقيقةً أو مجازاً؟  
وذهب الأكثرون إلى أنّه مجاز؛  
والحقّ خلاف ذلك.

والتحقيق أنّ الحياة والموت ليست هي كمال حال الشيء في جنسه أو نوعه، حيث إنّ لو كان كذلك لجاز أن يقال لكلّ كاملٍ في جنسه إنّهُ حيّ، ولا يقال للذهب الكامل العيار إنّهُ حيّ، ولا للثوب الكامل في نسجه إنّهُ حيّ، ولا للدرّ الصافي إنّهُ حيّ، وليست ممّا يختصّ حقيقته للقوّة الحسّاسة التي في هذه الحيوانات، وليس الاطلاق مجازاً في مبادئها ومقدّماتها من النباتات وغيرها أو غاياتها من العلم والإيمان، بل كلّ شيءٍ يُلاحظ له أثرٌ من الآثار له حياةٌ، وما بإزائها موتٌ، وهو عدم تلك الحياة.

وذلك أنّ كلّ شيءٍ من الحيوانات والنباتات والجمادات وغيرها من الجسمانيّات والنورانيّات المجرّدة والروحانيّات المحضة، وكلّ ما له آثارٌ وجوديّةٌ وشؤوناتٌ مجعولةٌ يترقّب منه تأثيرها، وينبغي أن يكون كلّ على شأنه ومؤثراً لما يرى له من الآثار الوجوديّة التي بها حياته، له حياةٌ وموتٌ. فكلّ شيءٍ ترتّب عليه آثاره الذاتيّة وأفادها وأفاض بها وكان على ما ينبغي عليه فهو ذاتٌ قائمٌ بالحياة، وما بازاء ذلك فهو ميّتٌ؛ فلكلّ شيءٍ حياةٌ وموتٌ.

ألا ترى ما في الدعاء المسمّى بالجوشن الكبير من قوله: «يا مُخَيِّ كُلِّ شَيْءٍ وَمُمَيِّتِهِ! يا خَالِقَ كُلِّ شَيْءٍ وَوَارِثَهُ»<sup>١</sup> ونظير ذلك كثيرٌ في كلمات الأئمة المعصومين عليهم السلام.

١. دعاء الجوشن الكبير مروى عن النبي صلى الله عليه وآله، رواه جماعةٌ من متأخري أصحابنا رضوان الله تعالى عليهم.

رواه الكفعمي في البلد الأمين: ٤٠٢ - ٤١١، ونقله المحدث القمي في مفاتيح الجنان: ٨٦ - ١٠٠ (ط المكتبة الإسلامية).

قال الكفعمي: هذا الدعاء مروى عن النبي... نزل به جبرئيل على النبي صلى الله عليه وآله.

فليست حقيقة الحياة والموت من خاصّة القوّة الحسّاسة في نفسه بل كلّ شيء يُلاحظ ويُعتَبَر له شيءٌ من الآثار له حياةٌ وموتٌ بالإضافة إلى ترتّب آثاره الوجوديّة عليه وعدمه! وهذا المعنى جارٍ وسارٍ في جميع موارد الاستعمال، وهذا هو مدار صحّة الاطلاق في بعض الموارد دون بعض؛ وذلك وجه عدم اضافة الحياة للذهب الكامل العيار والثوب الكامل في نسجه والدرّ الصافي وأمثال ذلك ممّا لا يرى له شيءٌ من الآثار ولا يُلاحظ ولا يُعتَبَر ترتّب أثرٍ على وجوده.

وَيُعْلَمُ ممّا حَقَّق: أَنَّ الحَيَّ بوحده وانفراده - كما ورد في غير واحدٍ من الأدعية الشريفة - إنما ذُكِرَ في مقام المدح البليغ ويفيد الثناء الجميل، ولا يحتاج لاقتران لفظ «القيوم» إليه، والمدح إنما يحصل بمجرد هذه اللفظة لا معهما، وهي جامعةٌ بمفادها لغير واحدٍ من الأسماء الحُسنى الإلهيّة.

### [مناقشة مع الفخر الرازي]

فما أفاده الإمام الرازيُّ في الجزء الأوّل من تفسيره غير واقعٍ في محله! قال: «فإن قيل: الحَيّ معناه الدّراك الفعّال أو الَّذي لا يمتنع أن يعلم ويقدر، وهذا القدر ليس فيه مدحٌ عظيمٌ، فما السبب في أن ذكره الله تعالى في معرض المدح العظيم؟!»

فالجواب: أَنَّ المدح لم يحصل بمجرد كونه حيّاً، بل بمجموع كونه حيّاً قيّوماً، وذلك لأنّ القيوم هو القائم باصلاح حال كلّ ما سواه، وذلك لا يتمُّ إلّا بالعلم التامّ والقدرة التامة؛ والحَيّ هو الدّراك الفعّال، فقوله الحَيّ يعني كونه درّاكاً فعّالاً؛ وقوله القيوم يعني: كونه درّاكاً لجميع الممكنات فعّالاً لجميع المحدثات والممكنات؛ فحصل المدح من هذا الوجه. انتهى.<sup>١</sup>

ولقد أجاد سقراط فيما أفاد من قوله: «أخصّ ما يُوصَف به الباري تعالى هو كونه حيّاً قيّوماً! لأنّ العلم والقدرة والجود والحكمة مندرجاتٌ تحت كونه حيّاً، والحياة صفةٌ جامعةٌ للكلّ! والبقاء والسرمد والدوام تندرج تحت كونه قيّوماً، والقيوميّة صفةٌ جامعةٌ للكلّ»!<sup>٢</sup>

١. تفسير الرازي: ٤٧/١ (المسألة الرابعة) في تفسير سورة الفاتحة.

٢. الملل والنحل للشهرستاني: ٨٤/٢.

## [ حقيقة الحياة والموت في أحاديث المعصومين عليهم السلام ]

ولمّا كان يُرشدنا إلى هذا المعنى تتبّع أخبار الأئمة المعصومين عليهم السلام نذكر لإيضاح الحق والصواب أخباراً عديدة.

الأوّل من الأخبار التي يرشدنا إلى حقيقة معنى الحياة والموت ما رُوِيَ عن أمير المؤمنين عليه السلام: «من لم ينفعك حياته فعُدّه في الموتى»!<sup>١</sup>

فهذه الرواية الشريفة صريحة في المرام، توضيحه: إنّ البشر من آثاره الخاصّة الوجوديّة إفادة النفع وإيصال الخير الي الغير، ومن شأن الوجود البشريّ انتفاع الناس منه، فمن لم يترتب على وجوده هذا الأثر فهو ميتّ على الحقيقة بالنسبة إلى عدم ترتّب هذا الأثر الخاصّ الوجوديّ وإن كان حيّاً بالإضافة إلى آثارٍ أخرى.

الثاني: ما رُوِيَ عنه عليه السلام: «مَنْ تَرَكَ إنكَارَ المنكرِ بقلبه ويده ولسانه فهو ميتّ في الأحياء»!<sup>٢</sup>

### [ توضيح الحديث وبيان مراتب النهي عن المنكر ]

توضيح الحديث: إنّ من جملة آثار وجود البشر وشؤونهم الإنسانيّة التي ينبغي أن يكون عليها إنكار المنكر بقلبه ويده ولسانه! فمن ترك ذلك وما ترتّب على وجوده هذا الأثر البشريّ الخاصّ فهو ميتّ بالحقيقة بالإضافة إلى هذا الأثر الخاصّ! والرواية ناظرة إلى أنّ تارك النهي عن المنكر بقلبه الذي هو آخر مراتبه ومدارجه ميتّ، وليس هو كتارك مرتبته الآخرين.

وذلك أنّ النهي عن المنكر، له مراتب ثلاثة: نهْيٌ عنه باليد وهو أوّل المراتب، ثمّ نهْيٌ عنه باللسان، ثمّ نهْيٌ عنه بالقلب؛ وهو من آثار الوجود البشريّ الاسلامي؛ فلا بدّ من ترتّب هذا الأثر على وجود الرجل الدينيّ ولو بآخر مراتبه وأقصى درجاته وهو إنكاره بالقلب، وهذه المرتبة الأخيرة ما لا بدّ منه على كلّ حالٍ ويتمكّن منه كلّ مكلفٍ في تمام

١. عيون الحكم والمواعظ لعلي بن محمّد الليثي الواسطي: ٤٢٥، مشكاة الأنوار: ١٠٥/١، تصنيف غرر الحكم:

٢. وسائل الشيعة: ١٦/١٢٣، تهذيب الأحكام للشيخ الطوسي: ١٨٢/٦ ح ٢٣.

الأحوال، ولا يكون لأحدٍ في تركه عذرٌ، بخلاف مرتبتي إنكاره باللسان واليد، فإنه قد يكون منهما بُدٌّ وعنهما عذرٌ؛ فمن ترك آخرَ مراتبه وأقصاها ولم يترتب على وجوده شيءٌ من هذا الأثر ولو بآخر مراتبه، فهو ميتٌ في الحقيقة، لانقطاع هذا الأثر الوجودي الحياتي عنه بمراتبه ومدارجه.

ويرشدك إلى هذا التحقيق ما رُوِيَ عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال في كلامٍ له: «فمنهم المنكر للمنكر بيده ولسانه وقلبه، فذلك المستكمل لخصال الخير، ومنهم المنكر بلسانه وقلبه والتارك بيده، فذلك متمسكٌ بخصلتين من خصال الخير ومُضَيِّعٌ خصلةً، ومنهم المنكر بقلبه والتارك بيده ولسانه، فذاك الذي ضَيَّعَ أَشْرَفَ الخصلتين من الثلاث، وتمسكَ بواحدةٍ (أشرف الخصلتين، من إضافة الصفة للموصوف، أي الخصلتين الفائقتين في الشرف عن الثالثة، وليس من قبيل إضافة اسم التفضيل إلى متعدّد)<sup>١</sup>. ومنهم تاركٌ لإنكار المنكر بلسانه وقلبه ويده، فذلك ميتٌ الأحياء»<sup>٢</sup>!

وفي كلام له عليه السلام: «إِنَّ أَوَّلَ ما تغلبون عليه من الجهاد الجهادُ بأيديكم، ثمَّ بالسنتكم، ثمَّ بقلوبكم! فمن لم يعرف بقلبه معروفاً ولم يُنكر منكراً قُلِبَ، فجُعِلَ أعلاه أسفله وأسفله أعلاه»<sup>٣</sup>!

ورُوِيَ عنه عليه السلام في المعنى: «أيها المؤمنون! إنَّه من رأى عدواناً يُعَمَلُ به ومنكراً يُدعى إليه فأنكر بقلبه فقد سلِمَ وبرئ من الإثمِ وسلم من العقاب إن كان عاجزاً. ومن أنكره بلسانه فقد أُجِرَ وهو أفضل من صاحبه، ومن أنكره بالسيف لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الظالمين السفلى، فذلك الذي أصاب سبيل الهدى وقام على الطريق، ونور قلبه اليقين»<sup>٤</sup>. ولا يخفى أنَّ ما ذُكِرَ من كون الإنكار القلبي آخر مراتب النهي عن المنكر وأقصى

١. ما بين القوسين فهو من كلام العلامة الأميني مصنف الكتاب، وليس من الرواية.

٢. نهج البلاغة، الحكمة ٣٧٤، ونقله عن الرضي الحرَّ العاملي في وسائل الشيعة: ١٦/١٣٤، وقريبٌ منه ما ورد في بحار الأنوار: ١٠٠/٨٢ ح ٤٣.

٣. نهج البلاغة: الحكمة ٣٧٥، عيون الحكم: ١٥٣. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٩/٣١٢. ورواه المتقي الهندي في كنز العمال: ٦٨٣/٣ برقم ٨٤٥٢ مع اختلافٍ يسيرٍ عن ابن أبي شيبه وأبي نعيم.

٤. نهج البلاغة: الحكمة ٣٧٣، وسائل الشيعة: ١٦/١٣٣.

درجات إنكار المنكر لا ينافي ما رُوي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من «أن أدنى الإنكار أن [لا] تلقى أهل المعاصي بوجوه مبشرة»<sup>١</sup> حيث إن هذه الحالة من آثار الإنكار القلبي، وذلك تعبير عنه بأثره.

الثالث: ما رُوي عن علي عليه السلام: المُحسن حيٌّ وإن نُقل إلى منازل الأموات.<sup>٢</sup> فالمحسن حيٌّ بالحقيقة، وحياته حقيقةً بالإضافة إلى إحسانه ولترتب آثاره الوجودية عليه من هذه الجهة، وإن كان ميتاً من جهة عدم ترتب آثار أخرى عليه من آثاره الوجودية! ويرشدك إلى ذلك ما رُوي عن أبي عبد الله عليه السلام: «من يعيش بالإحسان أكثر ممَّن يعيش بالأعمار».<sup>٣</sup>

فكما أن العيش بالأعمار نحو من الحياة كذلك العيش بالإحسان نحو آخر من الحياة، وكلتا الحياتين حقيقة على نهج واحد. الرابع: ما رُوي عن أمير المؤمنين عليه السلام: «العالم حيٌّ بين الموتى، والجاهل ميتٌ بين الأحياء»<sup>٤</sup>!

يعني عليه السلام: أن العالم حيٌّ بين الجهال وهم الموتى، والجاهل ميتٌ بين العلماء وهم الأحياء. فإطلاق الحي للعالم من جهة ترتب الآثار العلمية التي مبدأها العلم، وكذا إطلاق الميت على الجاهل من جهة عدم ترتب تلك الآثار الوجودية عليه إنما هو على وجه الحقيقة لا المجاز.

وبعبارة أخرى: إن الإنسان من آثار وجوده الإنساني وخاصته البشرية وجهاته المميزة

١. الكافي: ٥٨/ ٥ وعنه في وسائل الشيعة: ١٤٣/ ١٦، التهذيب: ١٧٦/ ٧. أقول: وفي المصادر كلها: «بوجوه مكفهرة»، وهو الصحيح في معنى الرواية الشريفة، وبهذا اللفظ (مكفهرة) أوردها المؤلف قدس سره في كتابه الغدير: ١٦٦/ ٨.

والمُكفهر: العبوس، ويقال (فلان مكفهر) أي: منقبض كالح لا يرى فيه أثر بشر ولا فرح. لسان العرب: ١٥١/ ٥.

٢. عيون الحكم والمواعظ لعلي بن محمد الليثي الواسطي: ص ٢٧، غرر الحكم: ٨٨١٩.

٣. هذا شطر من الحديث، أوله: «من يموت بالذنوب أكثر ممن يموت بالآجال»، راجع عنه: بحار الأنوار: ١٤٠/ ٥.

٦. أمالي الطوسي: ٣٠٥ ح ٨٥٨، مستدرک الوسائل: ١١/ ٣٢٦ ح ٨.

٤. عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٥ و ٦٥، تصنيف نهج البلاغة: ٧٥٧، و غرر الحكم: ١١٦٣، وفيه: الجاهل ميت وإن كان حياً.

العلم، ومن شأنه ينبغي أن يكون عالماً. والعلم هو أَسْ آثار كثيرة ومثمرة خيرات غزيرة مترتبة على الوجود الإنساني الذي يترتب عليه هذا الأثر الوجودي الإنساني، فهو حي في الحقيقة بالإضافة إليه، ومن لم يترتب عليه ذلك الأثر فهو ميت على الحقيقة لا المجاز.

قال بعض الأدباء في هذا المعنى:

هَذِبِ النَّفْسَ بِالْعُلُومِ لِتَرْقَى      وَتَرَى الْكُلَّ فَهِيَ لِلْكَلِّ بَيْتٌ  
إِنَّمَا النَّفْسُ كَالزُّجَاجَةِ، وَالْعَقْلُ<sup>١</sup>      لُ سِرَاجٌ، وَحِكْمَةُ اللَّهِ زَيْتٌ  
فَإِذَا أَشْرَقَتْ فَإِنَّكَ حَيٌّ      وَإِذَا أَظْلَمَتْ فَإِنَّكَ مَيِّتٌ<sup>٢</sup>

وفي معنى هذه الرواية الشريفة العلوية ما رُوِيَ عن النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم: «طالب العلم بين الجهال كالحَيِّ بين الأموات»<sup>٣</sup>

وإلى هذه الآثار العلمية التي ثمرة شجرة العلم، وإنه من الآثار الوجودية البشرية والشئون الانسانية وهو الحياة، وينبغي أن يكون الانسان واجداً له أشار علي عليه السلام بقوله: «اكتسبوا العلم يُكسِبْكم الحياة»<sup>٤</sup>

وقوله عليه السلام: «العلمُ حياةٌ وشفاء»<sup>٥</sup>

وقوله عليه السلام: «الجاهلُ ميّتٌ»<sup>٦</sup>!

وقوله عليه السلام: «العلمُ حياةُ القلوب»<sup>٧</sup>!

فَعِلْمٌ أَنْ مَنْ تَرْتَّبَ عَلَى وجوده الآثار العلمية فهو حي بالحقيقة، ومادام ترتب تلك الآثار

١. في بعض المصادر: العلم (بدل العقل).

٢. الأبيات منسوبة إلى ابن سينا الحكيم المشهور الإيراني، ذكرها له ابن خلكان في ترجمته من كتابه وفيات الأعيان: ١٦١/٢، وكذا ابن أبي أصيبعة في عيون الأنباء: ٤٥٢، والصفدي في الوافي بالوفيات: ٣٥٣/١٢.

٣. بحار الأنوار: ١٨١/١ ح ٧١. أمالي الطوسي: ٥٧٧ ح ٥، كنز العمال: ١٤٣/١٠ رقم ٢٨٧٢٦.

٤. غرر الحكم: ٧٥٥ (شرحه للخوانساري: ٢٤٠/٢).

٥. عيون الحكم والمواعظ: ٣٠، غرر الحكم: ٧٥٢ (شرحه للخوانساري: ١٨٢/١).

٦. عيون الحكم: ٤٥. وأفتى الحكيم السبزواري طاب مضجعه على من جالس الجاهل بغسل التوبة! قال: فمن يجالس جاهلاً قد مَسَّ من أحواله فليغتسل توباً... وليجتنب عنه بتجنب تام؛ فإنَّ الجاهل ميّت صحبته يميّت القلب. (شرح نبراس الهدى: ١١٥)

٧. أمالي الشيخ الصدوق: ١٧٣، بحار الأنوار: ١٦٦/١ و ١٧١، نهج السعادة: ٤٢/٦.



عليه فهو بالإضافة إليها حيٌّ بالحقيقة، وإن كان ميتاً بالإضافة إلى آثارٍ أخرى قد انقطع ترتبها عليه؛ وكذلك الجاهل ميتٌ بالحقيقة بالنسبة إلى الآثار العلمية مادام لم ترتب عليه، وإن كان حياً بالإضافة إلى آثارٍ وجوديةٍ أخرى قد ترتب عليه، وذلك معنى قول أمير المؤمنين عليه السلام: «العالمُ حيٌّ وإن كان ميتاً، والجاهل ميتٌ وإن كان حياً»<sup>١</sup> وما يُنسب إليه عليه السلام:

فَفَزْ بِعِلْمٍ تَعِشْ حَيًّا بِهِ أَبَدًا      النَّاسُ مَوْتَى وَأَهْلُ الْعِلْمِ أَحْيَاءُ<sup>٢</sup>

وفي معنى هذه الرواية الشريفة قال أبو محمد عبد الله بن محمد البطليوسي<sup>٣</sup> الازليّ النحويّ:

أَخُو الْعِلْمِ حَيٌّ خَالِدٌ بَعْدَ مَوْتِهِ      وَأَوْصَالُهُ تَحْتَ التَّرَابِ رَمِيمٌ  
وَذُو الْجَهْلِ مَيِّتٌ وَهُوَ مَاشٍ عَلَى الثَّرَى      يُظَنَّ مِنَ الْأَحْيَاءِ وَهُوَ عَدِيمٌ<sup>٤</sup>

وقال عليه السلام في خطبةٍ طويلةٍ: «وَأَخْرُ قَدْ تَسَمَّى عَالِمًا وَلَيْسَ بِهِ، فَاقْتَبَسَ جُهَائِلَ مِنْ جُهَالٍ وَأَضَالِيلَ مِنْ ضَلَالٍ، وَنَصَبَ لِلنَّاسِ أَشْرَاكَ مِنْ حِبَائِلٍ غُرُورٍ وَقَوْلٍ زُورٍ، قَدْ حَمَلَ الْكِتَابَ عَلَى آرَائِهِ، وَعَطَفَ الْحَقَّ عَلَى أَهْوَائِهِ، يُؤْمِنُ النَّاسُ مِنَ الْعِظَائِمِ، وَيُهَوِّنُ كَبِيرَ الْجَرَائِمِ، يَقُولُ: أَقِفْ عِنْدَ الشَّبَهَاتِ، وَفِيهَا وَقَعْ! وَيَقُولُ: اُعْتَرِزْ أَلْبَدْعَ، وَبَيْنَهَا اضْطَجِعْ! فَالصُّورَةُ صُورَةُ إِنْسَانٍ وَالْقَلْبُ قَلْبُ حَيَوَانٍ! لَا يَعْرِفُ بَابَ الْهُدَى فَيَتَّبِعُهُ، وَلَا بَابَ الْعَمَى فَيَصُدُّ عَنْهُ؛ وَذَلِكَ مَيِّتُ الْأَحْيَاءِ؛ فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ؟!...» الخطبة<sup>٥</sup>.

١. بحار الأنوار: ١/١٦٦ ح ٧. غرر الحكم: ٢٠٦ و ١١٦٣.

٢. ديوان الإمام علي عليه السلام: ص ٢٤ (الناس من جهة التمثال أكفاء). وفي بعض النسخ: (فقم بعلم ولا تبغي له بدلا... فالناس موتى وأهل العلم أحياء).

٣. البطليوسي: نسبة إلى «بطليوس» مدينة بالأندلس، من أعمال (ماردة) على نهر (أنة) غربي قرطبة. و الشاعر ترجم له الذهبي في سير أعلام النبلاء: ١٩/٥٣٢ (البطليوسي) ووصفه بالعلامة النحوي اللغوي صاحب التصانيف، مات سنة ٥٢١ هـ، وانظر مصادر ترجمته بهامشه.

٤. وفيات الأعيان: ٣/٩٦، البداية والنهاية: ١٢/٢٤٥، تفسير الألوسي: ١/٢٦٣.

٥. من خطبة له عليه السلام في بيان صفات المتقين وصفات الفساق والتنبيه إلى مكان العترة الطيبة. نهج البلاغة: الخطبة ٨٧ وشرحه لابن أبي الحديد: ٦/٣٧٢.

وأخذ الشاعر هذه الكلمة الفصيحة وقال:

ليسَ مَنْ ماتَ فَاسْتَرَحَ بِمَيِّتٍ      إنما المَيِّتُ مَيِّتٌ<sup>١</sup> الأحياءِ  
إنما المَيِّتُ مَنْ يَعِيشُ كَنِيًّا      كاسفًا بأله، قليل الرجاء<sup>٢</sup>

وقال آخر في المعنى:

وفي الجَهْلِ قبلَ الموتِ موتٌ لأهله      وأجسادُهُم دونَ القُبورِ قبورُ  
وإنَّ امرأً لم يَخُ بِالعِلْمِ قلبُه<sup>٣</sup>      فليسَ له حتَّى النُّشورِ نُشورُ<sup>٤</sup>

وأنشد عيسى بن عليّ الوزير المعروف بـ «ابن جرّاح» لنفسه<sup>٥</sup>:

رُبَّ مَيِّتٍ قَدْ صارَ بِالعِلْمِ حَيًّا      ومبقي قَدْ حازَ جَهْلًا وَغَيًّا  
فَاقْتَنُوا العِلْمَ كَي تَنالُوا خُلودًا      لا تَعْدُوا الحِياةَ فِي الجَهْلِ شَيًّا

وقيل في تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْواتُ﴾<sup>٦</sup> يعني:

١. قال أبو هلال العسكري: الفرق بين المَيِّت والمَيِّت [بتخفيف الياء] قال أكثر اللغويين: أنَّ الثاني لغه في الأول، وقد جمعها الشاعر في بيت واحد:

ليس من مات فاستراح بميت..... إنما الميت ميت الأحياء.

و فرّق بعضهم بينهما، فقال: المَيِّت بالتشديد يطلق على من مات، وعلى الحيّ الذي سيموت، قال تعالى: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾ زمر / ٣٩، وبالتخفيف لا يطلق إلّا على من مات. (الفروق اللغوية: ٥٢٥)

و راجع: الصحاح للجوهري: ٢٦٧/١، لسان العرب: ٩١/٢، تاج العروس: ١٣٧/٣.

٢. البيتان لعدي بن الرعلاء الفسائي، شاعر مجد كان يسكن ببادية دمشق، و«الرعلاء» أمّه، كذا ترجم له ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق: ١٠٣/٤٠.

٣. وفي أكثر المصادر: ميت (بدل قلبه).

٤. البيتان منسوبان إلى القاضي الماوردي الفقيه الشافعي (٣٦٤ - ٤٥٠) صاحب «التفسير» وكتاب «أدب الدين والدنيا»، كما في كتاب سرّ السرور لمحمود النيسابوري، حكاه الصفدي في الوافي بالوفيات: ٢٩٨/٢١، وذكرهما كلٌّ من السمعاني: ١٤١/٢ والقرطبي: ٧٨/٧ والرازي: ١٩٣/٢ في تفاسيرهم من دون عزو، كذا أوردهما الشوكاني في فتح القدير: ١٥٩/٢.

٥. تاريخ بغداد: ١٧٩/١١. وهذان البيتان هما لأبي القاسم ابن الوزير أبي الحسن علي بن عيسى، وكان فيلسوفًا - وهو أبوزكريا يحيى بن عدي - قالهما، ووصّى أن يكتبها على قبره. كذا ذكره ابن أبي أصيبعة في عيون الأنباء:

٥٥٨ و ٣١٨.

٦. فاطر: ٢٢.

العلماء والجهال.<sup>١</sup>

ولمّا كان العلم والجهل صفتين متقابلتين ولكلٍ منهما الأثر تترتب عند تحقّقه، فالإنسان ينبغي عليه أن يُتّصف بـ «العلم»، ومن آثار وجوده البشريّة كونه عالماً، ومن شأن الإنسان وخاصّته اتّصافه بالعلم وعدم بقائه في اغتية الجهل، وينبغي خروجه عن ظلمات الجهالة بنور العلم. ومعلوم أنّ عند حصول العلم واتّصاف الإنسان به...<sup>٢</sup> ولا يترتب بعد آثاره وليس ذلك إلا الموت. وهذا معنى قول أمير المؤمنين عليه السلام: «العلم يُميت الجهل».<sup>٣</sup>

فالإماتة إماتة حقيقة، وموت الجهل موتٌ على وجه الحقيقة لا المجاز. الخامس: ما روي عن عليّ أمير المؤمنين عليه السلام: «مَنْ قَلَّ حَيَاؤُهُ قَلَّ وَرَعُهُ، وَمَنْ قَلَّ وَرَعُهُ مَاتَ قَلْبُهُ، وَمَنْ مَاتَ قَلْبُهُ دَخَلَ النَّارَ».<sup>٤</sup>

وروي عن لقمان عليه السلام: «جالِسِ الْعُلَمَاءَ وَزاحِفْهُمْ بُرْكَبَتَيْكَ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحْيِي الْقُلُوبَ بِنُورِ الْحِكْمَةِ كَمَا يُحْيِي الْأَرْضَ بِوَابِلِ السَّمَاءِ».<sup>٥</sup>

## [المراد من القلب في الأحاديث]

ولا يخفى أنّ المراد من القلب في الحديثين ونظائرهما ليس هو اللحم الصنوبريّ المودع في الجانب الأيسر من الصدر الذي هو منبع الروح المجازيّ الطيّب ومعدنه، واللحم المخصوص الذي يكتنفه عظام الصدر. وهذا القلب اللحميّ من عالم الخلق والجسم والشهود وهو موجودٌ للبهائم أيضاً، بل المراد من القلب هو اللطيفة الربّانيّة النورانيّة الروحانيّة الذي يُعبّر عنه بـ «القلب» تارةً وبـ «النفس» أخرى وبـ «الإنسان» ثالثةً وبـ «الروح» رابعةً، لا الروح البخاريّ الطيّب، بل اللطيفة العالمة المدركة التي هي المراد

١. مجمع البيان: ٢٤٠/٨، تفسير الأصفى للفيض الكاشاني: ١٠٢٤/٢ والصافي له: ٢٣٦/٤.

٢. كذا في الأصل.

٣. لم أجده في المصادر، ولعله روي بلفظ آخر يقاربه في المعنى.

٤. نهج البلاغة: الحكمة ٣٤٩.

٥. رواه الفتال النيشابوري في روضة الواعظين: ١١، ورواه عنه المجلسي في بحار الأنوار: ٢٠٤/١؛ وفي مصادر

أهل السنة رواه مالك في الموطأ: ١٠٠٢/٢، وعنه ابن عبد البر في جامع بيان العلم: ١٠٦/١.

بقوله تعالى: ﴿قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾<sup>١</sup>!

فهذا القلب سرٌّ من الأسرار الإلهية وأمرٌ من عالم الأمر الرباني<sup>٢</sup> والقلب الجسماني الذي من عالم الخلق عرشه، والصدر كرسية، وسائر الأعضاء عالمه ومملكته، وهو الأمير والمَلِك في ذلك العالم الإنساني، وجميع الأعضاء والجوارح حتى القلب الصنوبري رعيته، وكلُّها في تحت حكمه، وهو الراعي عليها، كما ورد في الرواية الجعفرية عليه السلام في بيان «الفروض على الجوارح» قال عليه السلام: «فمنها قلبه الذي به يَعْقِلُ وَيَفْقَهُ وَيَفْهَمُ وهو أمير بدنه الذي لا ترد الجوارح ولا تصدر إلا عن رأيه وأمره...» الحديث.<sup>٣</sup>

وإلى ذلك ينظر ما ورد في الدعاء: «اللهم أَصْلِحِ الرَّاعِي وَالرَّعِيَّةَ»<sup>٤</sup> فإنه إذا صلح صلحت الجوارح وإذا فسد يفسد سائر الجسد، وإذا تغيّر حاله تغيّرت أعمال الجوارح؛ وهو الرئيس الذي لصلاحه أثرٌ شاملٌ ولفساده ضررٌ كاملٌ، وهو مع شرفه وفضله محفوفٌ بالآفات والعيوب! وكلّ ما كان أعزّ ومنافعه أوفر كانت آفاته وأعداؤه أكثر! وإقباله هو المطلوب الحقيقي في جميع العبادات، والخشوع والخضوع به هو المطلوب، والتذلل والتعبد به هو المحبوب، وشرف كلّ عبادةٍ على مقدار حضوره، وهو روح الطاعة، والعبودية بلا قلب كجسدٍ بلا روح، ولا خير في عبادةٍ لا يُشارك فيها القلب!

١. الاسراء: ٨٥.

٢. روى أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ناجى داود ربه فقال: الهي لكلّ ملكٍ خزانة، فأين خزانتي؟ فقال جلّ جلاله: لي خزانة أعظم من العرش وأوسع من الكرسي، وأطيب من الجنة، وأزین من الملكوت: أرضها المعرفة، وسماؤها الإيمان، وشمسها الشوق، وقمرها المحبة، ونجومها الخواطر، وسحابها العقل، ومطرها الرحمة، وأشجارها الطاعة، وثمرها الحكمة، ولها أربعة أبواب: العلم والحلم والصبر والرضا، ألا وهي القلب.

٣. عوالي اللئالي لابن أبي جمهور الاحساني: ٢٤٩/١، وبهامشها تعلیقة مفصلة حول هذا المعنى، لا بأس بمراجعتها.

٤. الكافي للكليني: ٣٤/٢، وشرحه لملا صالح المازندراني: ١١٦/٨، ورواه المحدث النوري في مستدرک الوسائل: ١٤٣/١١ عن النعماني في تفسيره.

٥. راجع رسائل الشهيد الثاني: ص ١٢٤، كشف الخفاء للعجلوني: ١٨٢/١، وذكره التراقي في جامع السعادات: ٢٧٥/٣ وأضاف: وهو القلب والجوارح.

ومن هنا قال ابنُ عباسٍ رضي الله عنه: «ركعتان مقتصدتان في تفكيرٍ خيرٍ من قيام ليلةٍ بلا قلبٍ»<sup>١</sup>.

وهذا القلب في هذه النشأة التي مزرعة الآخرة هي الأرض، والإيمان البذر، والطاعات هي بمنزلة الماء الذي يُسقى به الأرض، وتطهيره من المعاصي والأخلاق الذميمة بمنزلة قلب الأرض وتنقيتها من الأحجار والشوك والحشيش والنباتات الخبيثة التي تمنع نبات البذر أو يُفسده، ويوم القيامة هو وقت الحصاد!

ولهذا القلب حياةٌ وموتٌ وإقبالٌ وإدبارٌ، إقباله نورٌ وإدباره ظلمةٌ، والعبد متقلبٌ معه تقلبُ الظلِّ مع الشمس قد يغلب شعاعه عليه ويضيء مكانه، وقد ينعكس الأمر! وذلك تأثره بالمعاصي والطاعات تأثرٌ متضادٌّ يُستعار لأحدهما لفظ «النور» وللآخر لفظ «الظلمة»، فتارةً بيضاء القلب نور الحسنه والطاعة ويتنور بنور العلم والمعرفة والحكمة والإيمان والتوحيد والصدق والإخلاص وحب الحق والتوجه إلى الآخرة حتى يبلغ من ذلك إلى مرتبةٍ عاليةٍ ويصل إشراقه وإنارته إلى حدٍّ يكون... للحق...<sup>٢</sup> فيه العوالم الملكوتية، ويصير باقامة وظائف مولاه والتزام جنابه...<sup>٣</sup> وإدامة التبعّد عليه متخلّقاً بأخلاق الله تعالى، متحلّياً بأوصافه، طاهراً عن وسخ الرذائل المانعة من مشاهدة عالم المَلَكُوت، نقيّاً عن وسخ الكدورات الأخلاقية، نائياً عن الظلمات الحاجبة من العوالم العلوية، مُدَلِّلاً رقاب القوى الشهوية والسبعية والوهمية الشيطانية، لا يُحبّ إلا الله تعالى، ولا يستريح إلا إليه، ولا يتلذذ إلا بذكره، متمسكاً بملكوتيته، رافعاً يده عن حيث ملكه، مجرّداً عن عالم شهوده، فانياً بمهيّته البشرية المُلْكِيّة في جنب ملكوتيته، ماحياً نفسه جنب طاعة الله تعالى، بل هو جنب الله تعالى، متعيّناً بالتعيّنات الحَقّانيّة، متّصفاً بالصفات الرّبّانيّة، متجلّياً بالأسماء الحُسنى الإلهيّة، بل هو الأسماء الحُسنى، سليماً مقبولاً عند الله تعالى، متنعماً في جوار الله في جنةٍ وصاله في عدن لقائه، ناظراً بعينه الباقية إلى وجه الله تعالى، بل هو وجه الله الذي يبقى، وهو

١. رواه ابن أبي الدنيا في التفكير كما في كنز العمال: ٢٠١/٨. وذكرت في مصادر الامامية من وصايا النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى أبي ذر، الوسائل: ٧٥/٤، بحار الأنوار: ٨٢/٧٤.

٢. كذا جاء في الأصل.

٣. كذا في الأصل.

الحي الذي لا يموت ولا يفنى، سامعاً بأذنه الواعية نجوى مولاه، بل هو أذن الله الواعية وعينه الباصرة ويده الباطشة! يُحِبُّ الله تعالى ويحبُّه الله تعالى!  
فهذا اقبالاً للقلب وحياته ونورانيته وترقياته وتأثره بالطاعات والحسنات، وهذا هو الشأن الذي ينبغي أن يكون القلب عليه، وجديرٌ ترتب هذه الآثار عليه وحقيقٌ كونه على هذه الآثار. فمن ترتب على قلبه هذه الآثار الوجودية الحياتية هو وقلبه حيٌّ على الحقيقة لا المجاز!

فالحياة على المؤمن من هذه الجهة إنما هو على وجه الحقيقة، فللقلب حياةٌ حقيقيةٌ وليس لكل قلب حياة، وليس لكل إنسان قلبٌ حيٌّ! ولو كان لما صحَّ قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرٍ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ﴾<sup>١</sup> يعنى: قلباً حياً، كما صرح به الحديث. ولهذا القلب الحي أشار أمير المؤمنين عليه السلام بقوله: «وأنا ذو القلب، يقول الله عز وجل: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرٍ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ﴾»<sup>٢</sup>.

وورد في الرواية الجعفرية عليه السلام: «لو أن أهل السموات والأرض اجتمعوا يتضرعون إلى الله عز وجل أن ينجيكم... (إلى أن قال) ثم كان لك قلبٌ حيٌّ لكنت أخوف الناس لله عز وجل في تلك الحال»<sup>٣</sup>.

وفي هذه الرواية الشريفة إشعارٌ إلى: أن الزهد إنما هو عبارة عن جعل القلب حياً بمشاهدة أحوال الآخرة وعدم الغفلة عنها، ميّتاً عن طمع الدنيا وزخارفها.  
ومن هذه الرواية الصادقية عليه الملام التي تُنبئ عن أن أخوف الناس لله من له قلبٌ حيٌّ يُعلم معنى قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «أنا أخوف الناس من الله تعالى»<sup>٤</sup>. فكانه صلى الله عليه وآله وسلم قال: «أنا أحيى الناس قلباً».  
وقوله هذا بمثابة «أنا أكثر الناس معرفةً بنفسه» حيث ورد في الحديث العلوي عليه

١. سورة ق: ٣٧.

٢. رواه الصدوق في معاني الأخبار: ٥٨ ح ٩، وعماد الدين الطبري في بشارة المصطفى: ٣٤، وعن الطبري المجلسي في بحار الأنوار: ٢٨٤/٣٣.

٣. الكافي (الفروع): ١٢٨/٨.

٤. لم أجده بهذا اللفظ في المصادر في مراجعة خاطفة، ولعله روي بلفظ متقارب المعنى.

السلام: «أكثر الناس معرفةً بنفسه أخوفهم لربّه»<sup>١</sup> فهو صلى الله عليه وآله وسلم أعرف الناس بالله تعالى حيث «من عرف نفسه عرف ربّه»<sup>٢</sup> وهو بمثابة قوله صلى الله عليه وآله وسلم «أنا أعلم الناس» حيث ورد في الخبر العلويّ عليه السلام: «أعملكم أخوفكم»<sup>٣</sup>. وفي قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾<sup>٤</sup>. وهو أيضاً بمثابة قوله «أنا أتم الناس عقلاً» حيث ورد الحديث النبويّ صلى الله عليه وآله وسلم: «أتمكم عقلاً أشدكم لله خوفاً»<sup>٥</sup> وهو بمثابة قوله «أنا أعرف الناس بالله تعالى» حيث ورد في الرواية الجعفرية عليه السلام: «من عرف الله تعالى خاف الله تعالى»<sup>٦</sup> فقوله صلى الله عليه وآله وسلم: «أنا أخوف الناس» كلمة جامعة تامة مُنبئة عن اتّصافه صلى الله عليه وآله وسلم بجميع الفضائل والكمالات كما لا يخفى.

#### [حقيقة موت القلب]

هذا حياة القلب، وقد ينعكس الأمر ويمحو ظلمة السيئة عن وجه القلب نور النكتة البيضاء، ويعرض على لوح القلب ظلمات الذنوب بعضها فوق بعض، وتمنع نكتة القلب من الإنارة والإشراق كدخانٍ مظلمٍ يتصاعد إلى مرآة، فكلّ ذنبٍ وخطيئة نقطة سوداء تمنع إنارة القلب؛ وذلك ما روي عن أبي جعفر عليه السلام: «ما من عبدٍ إلّا وفي قلبه نكتة بيضاء، فإن أذنب ذنباً خرج في تلك النكتة نقطة سوداء، فإن تاب ذهب ذلك السواد، وإن تمادى في الذنوب زاد ذلك السواد حتّى يغطّي البياض، لم يرجع صاحبه إلى خير أبداً، وهو قول الله عز وجل: ﴿كَلا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾»<sup>٧</sup>.

١. غرر الحكم: ٤٦٤٤.

٢. غرر الحكم: ٤٦٣٧، ابن أبي الحديد: ٢٠/٢٩٢.

٣. غرر الحكم: ٧٨٥، الفدير: ٧/٢٢٠.

٤. سورة فاطر: ٢٨.

٥. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٠/١٤٦.

٦. الكافي: ٦٨/٢ ح ٤، وعنه في بحار الأنوار: ٣٥٦/٦٧ + ٢٤٤/٧٥ ح ٥٣. الأصول الستة عشر: ٧ (أصل زيد

النرسي: ص ٥٠).

٧. الكافي: ٢٧٣/٢، وعنه في بحار الأنوار: ٣٣٢/٦٦ ح ١٧، والآية في سورة المطففين: ١٤.

ولما تراكمت الذنوب وتواردت ظلمة الخطيئة على صفحة القلب مرّة بعد أخرى تमित القلب وتفسد الدين، ويحصل بسببها للنفس ملكات مهلكة مؤدية إلى الخسران المبين، ويطلع على القلب ويظلم ويسود وجه مرآته، ويصير بالكلية محجوباً عن الله تعالى وعن معرفته، وذلك قوله تعالى: ﴿أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَنَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ﴾<sup>١</sup>، وقوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ نَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِ الْمُعْتَدِينَ﴾<sup>٢</sup>، وقوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الْكَافِرِينَ﴾<sup>٣</sup>، وقوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ﴾<sup>٤</sup>، وغيرها من الآيات.

فيصير القلب من تراكم الذنوب وتوارد ظلماتها كالحجارة، أو أشدّ ظلمة وقسوة! فالذين قلوبهم قاسية محجوبة عن الحق، ما أغنى عنهم سمعهم ولا أبصارهم ولا أفئدتهم من شيء، صمّ بكم عمي فهم لا يعقلون! وليس هذا إلاموت القلب على الحقيقة. ومثل هذا القلب ميّت بالحقيقة، لعدم ترتب آثاره الوجودية التي من شأنه أن يكون عليها وينبغي أن يترتب عليه تلك الآثار، وإلى ذلك وقعت الإشارة فيما روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «لا تُميتوا القلوب بكثرة الطعام والشراب، فإن القلب يموت كالزرع إذا كثر عليه الماء»<sup>٥</sup>!

وما روي عنه صلى الله عليه وآله وسلم: «الذنب على الذنب يُميت القلب»<sup>٦</sup>.

١. الأعراف: ١٠٠.

٢. يونس: ٧٤.

٣. الأعراف: ١٠١.

٤. الروم: ٥٩.

٥. الغافر (المؤمن): ٣٥.

٦. وفي المصادر الروائية: فإن القلوب تموت.

٧. مشكاة الأنوار: ١٦٢، بحار الأنوار: ٣٣١/٦٣ ح ٧، مستدرک الوسائل ٢٠٩/١٦ ح ٤، تنبيه الخواطر: ٤٦/١،

شرح نهج البلاغة: ١٨٧/١٩.

٨. روى الشيخ الصدوق في الخصال: ٢٢٨/١ عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: «أزبغ يمتن القلب: الذنب على



وما رُوي عن أمير المؤمنين عليه السلام في حقِّ مَنْ ذمّه: «قد خَرَقَتْ الشهواتُ عقله، وأماتت الدنيا قلبه، وأولَّهَتْ عليها نفسه، فهو عبدٌ لها...»<sup>١</sup>.  
وما رُوي عن أبي عبد الله عليه السلام: «من يموتُ بالذنوب أكثر ممَّن يموتُ بالآجال»<sup>٢</sup>.  
وما رُوي عنه عليه السلام فيما وعظ الله تعالى به عيسى عليه السلام: «يا عيسى! كن راغباً راجياً<sup>٣</sup> فأَمِتْ قلبك بالخشية»<sup>٤</sup>.

### [حصيلة ما تقدم]

فتحصل ممَّا ذُكر أنَّ إطلاق الحياة والموت وإضافتهما إلى القلب إنما هو على وجه الحقيقة لا المجاز، وإطلاق الحيِّ على المؤمن والميت على الكافر من هذا الجهة حقيقة، ومحمولٌ عليها ماورد في قوله تعالى: ﴿لِيُنذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا﴾<sup>٥</sup> أي: مؤمناً. وهو الذي في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ الْغَيْبَ﴾<sup>٦</sup>، وكذلك قوله تعالى: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ﴾<sup>٧</sup> يعني: لا يستوي المؤمن والكافر. وقيل: يعني: العلماء والجهال. وعلى كلا التأويلين الإطلاق محمولٌ على الحقيقة. وكذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتَى﴾<sup>٨</sup>، وقوله تعالى: ﴿أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا

→ الذَّنْبِ، وَكَثْرَةُ مُنَاقَشَةِ النِّسَاءِ - يَغْنِي مُعَادَتَهُنَّ - وَمُعَارَاةُ الْأَخْمَقِ تَقُولُ وَيَقُولُ وَلَا يَزِجُ إِلَى خَيْرٍ أَبَدًا، وَمُجَالَسَةُ الْمَوْتَى. فَقِيلَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَمَا الْمَوْتَى؟ قَالَ: كُلُّ غَنِيٍّ مُتَرَفٍّ». وسيذكره العلامة المصنّف بعد قليل.

١. عيون الحكم والمواعظ: ٣٦٦، نهج البلاغة: ١٦٠ الخطبة ١٠٩.

٢. مستدرک الوسائل: ٣٢٧/١١ عن أمالي أبي علي ابن الشيخ الطوسي، أمالي الطوسي: ٣٠٥، وفي بحار الأنوار ١٤٠/٥.

٣. كذا في الأصل، وفي المصادر: راغباً.

٤. الكافي: ١٣٢/٨، أمالي الصدوق: ٦٠٧، وعنهما في بحار الأنوار: ٢٨٩/١٤.

٥. يس: ٧٠، وأنظر ما ورد في الأحاديث الشريفة: الكافي: ٥/٢، وعنه في بحار الأنوار: ٨٧/٦٤، تفسير القمي: ٢١٧/٢.

٦. يس: ١١.

٧. فاطر: ٢٢.

٨. النمل: ٨٠. راجع شرح أصول الكافي لملا صالح المازندراني: ٢٨٧/١٠، الميزان: ٣٩٠/١٥؛ قال العلامة

فَأَحْيَيْنَاهُ<sup>١</sup> أَي: كافرأ فهديناه إلى الإيمان.

وما قد يقال في تفسير قوله تعالى: ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ﴾<sup>٢</sup> أي: يخرج المؤمن من الكافر وبالعكس.

وقوله تعالى: ﴿مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾<sup>٣</sup>! فالمراد من القتل الأول هو الإمامة بالإضلال والإغواء إلى نهج الردى وقطع ترتب الآثار الوجودية الدينية عليه وإبعاده عنها، والإحياء الأولى عبارة عن إنقاذ الضال من الضلالة وحيرة العمى، واستخلاصه عن تيه الغواية وهدايته إلى الطريق الحق المستقيم والصراط العلي القويم، وهذا تأويله الأعظم وبطن من بطون الآية، وهذا هو المراد إماماً بالخصوص وإماماً من جهة الفردية. وهذا التأويل قد ورد في غير واحد من أخبار الأئمة الأطهار عليهم السلام.

### [ تأويل الإحياء والإمامة في أخبار المعصومين عليهم السلام ]

منها: ما عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «سألته عن قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا

→ الطباطبائي: «... وقد تبين أن المراد بالإسماع الهداية»، وكذا راجع ما ذكره الفخر الرازي في تفسيره الكبير: ١٧٠/١٣.

١. الأنعام: ١٢٢.

٢. الآية الشريفة في سورة الروم: ١٩. وأما مصدر القول المحكي فقد رواه الكليني في الكافي: ٥/٢ ح ٦ عن الصادق عليه السلام، وكذا روي في تفسير علي بن إبراهيم القمي: ٢١١/١ و ١٥٤/٢، وتفسير نورالثقلين ٢٧٤/١ ح ٢٧١.

و في معاني الأخبار: قال الصادق عليه السلام: إن المؤمن إذا مات لم يكن ميتاً، فإن الميت هو الكافر، إن الله عز وجل يقول: ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ﴾ يعني المؤمن من الكافر والكافر من المؤمن. معاني الأخبار ص ٢٩٠. وراجع بحار الأنوار ٩٣/٦٤.

و في رواية عن النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم ذكرها العلامة قدس سره في تفسير الميزان: ١٤٣/٣ عن السيوطي في الدر المنثور، وقال الطباطبائي في ٣٨/٧ من تفسيره:

«وقال الله عز وجل يخرج الحي من الميت...، فالحي المؤمن الذي يخرج من طينة الكافر، والميت الذي يخرج من الحي هو الكافر الذي يخرج من طينة المؤمن، فالحي المؤمن والميت الكافر...».

٣. المائدة: ٣٢.

فَكَأَنَّمَا أَخْيَا النَّاسَ جَمِيعًا<sup>١</sup>، قال: من استخرجها من الكفر إلى الإيمان<sup>٢</sup>.

ومحمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَخْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَخْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾، قال: «لم يتسلمها أو أنجاها<sup>٣</sup> من غرقٍ أو حرقٍ أو أعظم من ذلك كله يخرجها من ضلالةٍ إلى هدى<sup>٤</sup>».

وعن فضيل بن يسار قال: «قلت لأبي جعفر عليه السلام: قول الله عز وجل في كتابه ﴿وَمَنْ أَخْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَخْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾؟ قال: من حرقٍ أو غرقٍ».

قلت: فمن أخرجها من ضلالٍ إلى هدى؟

فقال عليه السلام: ذاك تأويلها الأعظم<sup>٥</sup>.

وعن سماعة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «قلت له: قول الله عز وجل ﴿مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾؟ فقال عليه السلام: من أخرجها من ضلالٍ إلى هدى فكأنما أحياها! ومن أخرجها من هدى إلى ضلالٍ فقد قتلها<sup>٦</sup>».

وعن حمران، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أسالك؟ أصلحك الله! فقال عليه السلام: نعم».

قلت: كنتُ على حالٍ وأنا اليوم على حالٍ أخرى، كنت أدخل الأرض فأدعو الرجل والاثنتين والمرأة، فينقذ الله من يشاء، وأنا اليوم لا أدعو أحداً؟

فقال عليه السلام: وما عليك أن تخلي بين الناس وبين ربهم! فمن أراد الله أن يخرج من

١. المائدة: ٣٢.

٢. مستدرک الوسائل: ١٢/٢٤٠ ح ٥، تفسير العياشي: ١/٢١٣ ح ٨٨ وعنه في بحار الأنوار ٢/٢١ ح ٦١، البرهان: ١/٤٦٤؛ وقد ورد هذا المعنى في كثير من الروايات الواردة من طرق أهل السنة. راجع تفسير الميزان: ٥/٣٢٣.

٣. كذا في الأصل، وفي المصادر: لم يقتلها.

٤. مستدرک الوسائل: ١٢/٢٣٩ ح ٤، تفسير العياشي: ١/٣١٣ ح ٨٧ وعنه في بحار الأنوار: ٢/٢١ ح ٦٠.

٥. رواه البرقي في المحاسن: ١/٣٣٢ ح ١٨٢، وعنه الكليني في الكافي: ١/٢١٠، وعن الكافي رواه المجلسي في بحار الأنوار: ٧١/٤٠٣ ح ٤٩ وللمجلسي بيانٌ ذيل هذه الرواية، قال رحمه الله: «قوله: ذاك تأويلها الأعظم، أي: الآية شاملة لها وهي بطنٌ من بطونها».

٦. الكافي: ٢/٢١٠ ح ١، المحاسن: ١/٣٣٢، أمالي الطوسي: ٢٢٦.

ظلمة إلى نورٍ أخرجه... (ثم قال عليه السلام): ولا عليك إن آنستَ من أحدٍ خيراً أن تنبذَ إليه [الشيء] نَبْذاً!

فقلت: أخبرني عن قول الله عز وجل ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً﴾! قال عليه السلام: من حَرَقٍ أو غَرَقٍ [أو غَدِرٍ في بعض النسخ] ثم سكت، فقال: تأويلها الأعظم إن دعاها فاستجابت له.<sup>١</sup>

وعن أبي محمد العسكري عليه السلام: «قال الحسين بن عليّ عليهما السلام لرجلٍ: أيهما أحبّ إليك؟ رجلٌ يروم قتل مسكينٍ قد ضعف، أتنقذه من يده، أو ناصبٌ يريد إضلال مسكينٍ من ضعفاء شيعتنا، تفتح عليه ما يمتنع به منه ويُفحمه ويكسره بحجج الله تعالى؟! قال: بل إنقاذ هذا المسكين المؤمن من يد هذا الناصب، إن الله تعالى يقول: ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً﴾، [أي] ومن أحيّاها وأرشدّها من كفرٍ إلى إيمانٍ فكأنّما أحيّا الناس جميعاً من قبل أن يقتلهم بسيوف الحديد».<sup>٢</sup>

لا يخفى أنّ في بعض هذه الأخبار المذكورة إشعاراً إلى أنّ المراد من الإحياء والقتل الأوّلين في الآية الكريمة مطلق الإحياء والإماتة لا الفرد الخاصّ المذكور منها فقط، بل إرادته منهما من جهة الفردية ودخوله تحت ذلك المعنى المطلق من الإحياء والإماتة حقيقة! وأنّه من أكمل أفرادهما وأعظمه. فعلى كلا التقديرين أعني كون الفرد الخاصّ فقط مراداً بالخصوص أو كونه مراداً من جهة الفردية إنما الإطلاق على الحقيقة لا المجاز.

ولمّا كان ترتّب الآثار الحياتيّة الدينيّة القلبيّة إذا ترتّب عليه في هذه النشأة الدنيويّة لا تنفكّ عنه بالموت، ويدوم ترتّبها عليه ببقائه، ولا تزول عنه حياته من جهة هذه الآثار الباقية الدينيّة وإن نُقِلَ إلى منازل الأموات؛ فالمؤمن من جهة هذه الحياة الباقية حيٌّ بالحقيقة دائماً، وحياته هذه لا تنفكّ عنه ولا تزول أبداً! كما وقع الإشارة إلى ذلك في قوله تعالى: ﴿وَلَا

١. الكافي: ٢١١/٢ ح ٣، المحاسن: ٣٣٢/١ وعنه في بحار الأنوار: ٢٠/٢، وفي: ٤٠٤/٧١ رواها المجلسي عن الكافي وذيها بيان له في شرح الرواية فراجع.

٢. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري: ص ٣٤٨، ورواه المجلسي في بحار الأنوار: ٩/٢ ح ١٧ عن هذا التفسير.

تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ<sup>١</sup>، وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ<sup>٢</sup>﴾.

فكل من قُتِلَ في سبيل الله عز وجل حيٌّ على وجه الحقيقة ولو نُقِلَ إلى منازل الأموات، سواء كان قتله بالجهاد الأصغر وبذل النفس طلباً لمرضات الله تعالى، أو بالجهاد الأكبر وكسر النفس وقمع الهوى بالرياضة.

ومما ذُكِرَ من حياة القلب السريِّ الملكوتي وموته يُعَلَّمُ أَنَّ حياة كلِّ عضوٍ من الجوارح وموته إنما يُلاحظ بالإضافة إلى آثار الوجودية الشخصية في حدِّ نفسه، فما يُنسب من الحياة والموت إلى كلِّ واحدٍ من الأعضاء البشرية الجسمانية حتَّى القلب الصنوبري مع بقاء النفس وحياته إنما هو على الحقيقة لا المجاز، كأن يقال مثلاً: «يُدُّ فلانٌ ميّتٌ»، و«قلبُ المريضِ ميّتٌ»، و«الطرفُ اليمنى من فلانٍ ميّتٌ واليسرى منه حيٌّ». فهذه الإطلاقات ونظائرها كلّها على سبيل الحقيقة لا المجاز! فكلُّ عضوٍ يترتب عليه آثاره فهو حيٌّ وما بإزائه فهو ميّتٌ.

ثمَّ اعلم: أنّه قد وقعت الإشارة إلى القلب السريِّ والأمر الإلهي الذي عرفت حياته وموته، إقباله وإدباره، نوره وظلمته في كثيرٍ من الأخبار المأثورة عن المعصومين عليهم السلام مضافاً لما ذُكِرَ، وفي بعضها بيانٌ لما به حياته وموته، فنحن نقتصر على ذكر أربعين حديثاً مروياً عن أبي الأئمة أمير المؤمنين عليه السلام وأربعين حديثاً آخرَ مأثوراً عن رسول الله صَلَّى الله عليه وآله سلّم وسائر الأئمة صلوات الله عليهم، ونذكر ما فيه مسنداً من دون الإطناب:

١. البقرة: ١٥٤.

٢. سورة آل عمران: ٦٩.

وراجع بحار الأنوار: ٢٠٣/٦، حيث نقل الأقوال في تفسير قوله تعالى (بل أحياء) عن الطبرسي صاحب التفسير. قال الطبرسي في المجمع (ج ١ ص ٤٣٧): إنهم أحياء على الحقيقة إلى أن تقوم الساعة، وهو قول ابن عباس وقتادة و... وجميع المفسرين، ثم ذكر قولاً آخر في المقام وقال في النهاية: والمعتمد هو القول الأول لأنَّ عليه إجماع المفسرين.

[أربعون حديثاً مروياً عن أمير المؤمنين عليه السلام]

١. عن رئيس الموحّدين أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام: «من سكن قلبه العلم بالله سكنه الغنى عن خلق الله».<sup>١</sup>
٢. وعنه عليه السلام: «من عظمت الدنيا في عينه، وكبر موقعها في قلبه أثرها على الله تعالى وانقطع إليها وصار عبداً لها».<sup>٢</sup>
٣. وعنه عليه السلام: «غير منتفع بالعظاات قلبٌ تعلّق بالشّهوات».<sup>٣</sup>
٤. وعنه عليه السلام: «فمن الإيمان ما يكون ثابتاً مستقراً في القلوب، ومنه ما يكون عواري بين القلوب والصدور».<sup>٤</sup>
٥. وعنه عليه السلام: «قد قادتكم أزمة الحين واستغلقت على قلوبكم أقفال الرّين».<sup>٥</sup>
٦. وعنه عليه السلام: «قلوب العباد الطاهرة مواضع نظر الله سبحانه، فمن طهر قلبه

١. عيون الحكم والمواعظ: ٤٦٣، غرر الحكم: ١٢٨٨.

٢. نهج البلاغة: الخطبة ١٦٠، كنز العمال: ٧١٩/٣ رقم ٨٥٦٣.

٣. غرر الحكم: ٨٤١، وفيه: متعلّق بالشّهوات، عيون الحكم والمواعظ: ٣٤٧.

٤. نهج البلاغة: الخطبة ١٨٩، عيون الحكم والمواعظ: ٣٦٠.

قال الملا صالح المازندراني: قسّم الإيمان إلى قسمين لأن الإيمان إن بلغ حدّ الكمال فهو القسم الأوّل، وإلا فهو القسم الثاني، استعار له لفظ «العواري» باعتبار كونه في معرض الزوال كالعواري، وكنتى بكونه بين القلوب والصدور عن كونه متردداً غير مستقرّ ولا متمكّن في جوهر النفس. شرح أصول الكافي له: ١٠٥/٨.

وقال ابن أبي الحديد في بيانها: إنّ الإيمان إما أن يكون ثابتاً مستقراً بالبرهان وهو الإيمان الحقيقي أو ليس بثابت بالبرهان بل بالدليل الجدلي ككثير ممّن لم يحقّق العلوم العقلية، وهو الذي عبّر عليه السلام عنه بقوله: عواري في القلوب، فهو وإن كان في القلب الذي هو محلّ الإيمان الحقيقي إلا أنّ حكمه حكم العارية في البيت، وإما أن يستند إلى تقليدٍ وحسن ظنٍ بالأسلاف وقد جعله عليه السلام عواري بين القلوب والصدور، لأنّه دون الثاني، فلم يجعله حالاً في القلب. وردّ قوله عليه السلام إلى أجلٍ معلومٍ إلى القسمين الآخرين لأنّ من لم يبلغ درجة البرهان ربّما ينحطّ إلى درجة المقلّد فيكون إيمان كلّ منهما إلى أجلٍ معلومٍ لكونه في معرض الزوال. كذا حكاه عنه العلامة المجلسي في بحار الأنوار: ٢٢٧/٦٦، راجع شرح النهج لابن أبي الحديد: ١٠١/١٣.

٥. نهج البلاغة: الخطبة ٢٣٧، وفيه: والناس... قد قادتهم أزمة الحين واستغلقت على أفئدتهم.. شرح النهج لابن أبي الحديد: ١١٥/١٣، عيون الحكم: ٣٦٨، غرر الحكم: الرقم ٦٦٨٩.

نظر إليه»<sup>١</sup>.

٧. وعنه عليه السلام: «إياكم والبِطَنَةُ<sup>٢</sup>! فإنها مقساة للقلب»<sup>٣</sup>.
٨. وعنه عليه السلام: «أين الذين أخلصوا أعمالهم لله وطهروا قلوبهم لمواضع نظر الله؟»<sup>٤</sup>.
٩. وعنه عليه السلام: «أفضل القلوب قلبٌ خشيَ بالفهم»<sup>٥</sup>.
١٠. وعنه عليه السلام: «أصلُ صلاح القلب اشتغاله بذكر الله تعالى»<sup>٦</sup>.
١١. وعنه عليه السلام: «أصلُ قوَّة القلب التوكُّلُ على الله»<sup>٧</sup>.
١٢. وعنه عليه السلام: «في الذكر حياة القلوب»<sup>٨</sup>.
١٣. وعنه عليه السلام: «من كثر ضحكُه مات قلبُه»<sup>٩</sup>.
١٤. وعنه عليه السلام: «حرامٌ على كلِّ قلبٍ متولٍّ بالدنيا أن تسكنه التقوى»<sup>١٠</sup>.
١٥. وعنه عليه السلام: «حبُّ الدنيا يُفسد العقل ويُصمِّم القلب عن سماع الحكمة»<sup>١١</sup>.
١٦. وعنه عليه السلام: «حزنُ القلب يُمَحِّص الذنوب»<sup>١٢</sup>.
١٧. وعنه عليه السلام: «عليك بذكر الله فإنه نورُ القلوب»<sup>١٣</sup>.

١. عيون الحكم: ص ٣٧٢، غرر الحكم: ٩٠٦.
٢. البطنة بكسر الباء: شدة الامتلاء من الطعام حتى يضيق النفس، ويقال له بالفارسية (بُرخوري).
٣. غرر الحكم: ٨١٧٢، وقال عليه السلام في موضع آخر: البطنة تمنع الفطنة، غرر الحكم: ٨١٥١.
٤. عيون الحكم: ص ١٢٩، تمام نهج البلاغة: ٨٨، ترجمة غرر الحكم للأصاري: ١/١٧٢.
٥. غرر الحكم: ٣٠٧٨ (من شرح الخوانساري له).
٦. عيون الحكم: ص ١٢٠، غرر الحكم: ٣٦٠٨.
٧. عيون الحكم ص ١٢٩، غرر الحكم: ٣٨٧٩.
٨. غرر الحكم: ٣٦٤٣.
٩. عيون الحكم: ص ٤٣٠، غرر الحكم: ٤٤٧٣.
١٠. غرر الحكم: ٢٥٢١.
١١. مستدرک الوسائل: ٤١/١٢، غرر الحكم: ٨٥٧، عيون الحكم: ص ٢٣١.
١٢. عيون الحكم: ٢٣٣، غرر الحكم: ٩٠٢. محصه يمحصه محصا ومحصه تمحيصا: خلصه. وبه فسر بعض قوله تعالى (وليمحص الله الذين آمنوا) أي: يخلصهم. يمحص الذنوب عن الذين آمنوا. تاج العروس للزبيدي: ٤/٤٣٥.
١٣. عيون الحكم ٣٣٥، غرر الحكم: ٣٦٤٢.

١٨. وعنه عليه السلام: «خيرُ الدعاء ما صَدَرَ عن صدرٍ تَقِيٍّ وقلبٍ تَقِيٍّ»<sup>١</sup>.
١٩. وعنه عليه السلام: «احذروا أهل النفاق! فإنهم الضَّالُّون المَضِلُّون والزَّالُّون المَزَلُّون، قلوبهم رديّةٌ وصفاتهم نقيّة»<sup>٢</sup>.
٢٠. وعنه عليه السلام: «أحي قلبك بالموعظة وأمتّه بالزّهادة»<sup>٣</sup>.
٢١. وعنه عليه السلام: «إنّ الزاهدين في الدنيا لتبكي قلوبهم وإنّ ضحكوا»<sup>٤</sup>.
٢٢. وعنه عليه السلام: «إنّ التّاظر بالقلب العامل بالنظر يكون مبتدأً عمله أن ينظر عمله عليه أم له»<sup>٥</sup>.
٢٣. وعنه عليه السلام: «إذا ملّى البطنُ من المباح غمّي القلب عن الصّلاح»<sup>٦</sup>.
٢٤. وعنه عليه السلام: «ثمرّة الذكر استنارة القلوب»<sup>٧</sup>.
٢٥. وعنه عليه السلام: «دوامُ الذكر يُنيرُ القلب والفكر»<sup>٨</sup>.
٢٦. وعنه عليه السلام: «ذكرُ الله جلاءُ الصّدور وطمأنينةُ القلوب»<sup>٩</sup>.
٢٧. وعنه عليه السلام: «ذللّ قلبك باليقين! وقرّزه بالفناء! وبصّره بفجائع الدنيا»<sup>١٠</sup>.
٢٨. وعنه عليه السلام: «زينةُ القلوب إخلاصُ الإيمان»<sup>١١</sup>.

- 
١. تنبيه الخواطر: ١٥٤/٢، بحار الأنوار: ٣٤١/٩٠. ورواه الكليني في الكافي عنه عليه السلام كما في بهج الصبغة: ٣٤/٧.
  ٢. عيون الحكم: ص ١٠٥، غرر الحكم: ١٠٤٩٤، وفيه: قلوبهم دوية وصحافهم نقيه، وجاء ضمن خطبة له عليه السلام: ابن أبي الحديد: ١٦٣/١٠، شرح ابن ميثم للنهج: ٤٢٥/٣، حدائق الحقائق: ١٣٧/٢.
  ٣. نهج البلاغة: ٣٩٢ في وصيته لابنه الحسن عليه السلام (الرسائل رقم ٣١)، عيون الحكم ص ٨٥.
  ٤. عيون الحكم: ص ١٥٢.
  ٥. عيون الحكم: ص ١٥٥، نهج البلاغة: الخطبة ١٥٤.
  ٦. غرر الحكم: ٨١٥٤.
  ٧. غرر الحكم: ٣٦٣٧.
  ٨. غرر الحكم: ٣٦٥٦.
  ٩. عيون الحكم: ٢٥٦، غرر الحكم: ٣٦٣٩.
  ١٠. عيون الحكم: ص ٢٥٦، غرر الحكم: ٩٠٣.
  ١١. عيون الحكم: ص ٢٧٦، غرر الحكم: ١٣٤٢.



٢٩. وعنه عليه السلام: «صومُ القلبِ خيرٌ من صيامِ اللسان»<sup>١</sup>.
٣٠. وعنه عليه السلام: «طوبى للمنكسرة قلوبهم من أجل الله»<sup>٢</sup>.
٣١. وعنه عليه السلام: «طوبى لمن أشعر التقوى قلبه»<sup>٣</sup>.
٣٢. وعنه عليه السلام: «طَهِّروا قلوبكم من دَرَنِ السَّيِّئَاتِ تَضَاعَفَ لَكُمْ الْحَسَنَاتِ»<sup>٤</sup>.
٣٣. وعنه عليه السلام: «من غلبت عليه الغفلة مات قلبه»<sup>٥</sup>.
٣٤. وعنه عليه السلام: «من أشعر قلبه التقوى فازَ عمله»<sup>٦</sup>.
٣٥. وعنه عليه السلام: «من نسيَ اللهَ سبحانه أنساهُ اللهُ نفسه وأعمى قلبه! من ذكر الله سبحانه أحيا قلبه ونورَ عقله ولبه»<sup>٧</sup>.
٣٦. وعنه عليه السلام: «ما أعظم سعادة من بوشِرَ قلبه ببرد اليقين»<sup>٨</sup>.
٣٧. وعنه عليه السلام: «لا خيرَ في قلبٍ لا يخشع وعينٍ لا تدمع وعملٍ لا ينفع»<sup>٩</sup>.
٣٨. وعنه عليه السلام: «العلم حياةُ القلوب ونورُ الأبصار من العمى»<sup>١٠</sup>.
٣٩. وعنه عليه السلام: «لا وجعَ أوجعَ للقلوب من الذنوب»<sup>١١</sup>.

- 
١. عيون الحكم: ٣٠٥، غرر الحكم: ٣٣٦٣.
٢. عيون الحكم: ص ٣١٣، غرر الحكم: ٣٧١٥.
٣. عيون الحكم: ص ٣١٤، غرر: ٥٨٦٤، وقال عليه السلام كما في تحف العقول ص ٣٠٥: «طوبى لمن جعل بصره في قلبه ولم يجعل قلبه في عينه». (في بعض النسخ: وبصره في نظر عينه).
- و«طوبى» اسم شجرة الجنة، وهي الطيب، قلبت الياء واوًا لضمّة قبلها، ويقال: طوباك، وطوبى لك. راجع شرح أصول الكافي للمازندراني: ٣١١/١٠، لسان العرب: ٥٦٤/١.
٤. عيون الحكم: ص ٣١٨، غرر الحكم: ٩٠٥.
٥. عيون الحكم: ٤٤٨، غرر الحكم: ٥٧٦٥.
٦. عيون الحكم: ٤٥٩، غرر الحكم: ٥٩٣٢.
٧. غرر الحكم: ٣٦٦٦ و ٣٦٤٥.
٨. غرر الحكم: ٧١٥، عيون ص ٣١٥.
٩. عيون الحكم: ٥٣٤، والفرر: ٣٧٢١ وفيه: (و علم لا ينفع).
١٠. تحف العقول: ٢٨، بحار الأنوار: ١٦٦/١ عن أمالي الصدوق.
١١. غرر الحكم: رقم ٣٢١ (من شرح الخوانساري له)، بحار الأنوار: ٣٤٢/٧٣.

٤٠. وعنه عليه السلام: «المواعظ حياة القلوب»<sup>١</sup>.

هذه أربعون حديثاً مأثورة عن أبي الأئمة أمير المؤمنين عليه السلام، وأمّا الأربعون الآخر:

### [أربعون حديثاً آخر]

١. عن النبي المصطفى الأمين صلى الله عليه وآله أجمعين: «ما من عبد يُخلص العملَ لله تعالى أربعين يوماً إلا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه»<sup>٢</sup>.
٢. وعنه صلى الله عليه وآله: «إذا أراد الله بعبدٍ خيراً جعل له واعظاً من قلبه»<sup>٣</sup>.
٣. وعنه صلى الله عليه وآله: «من كان له من قلبه واعظٌ كان عليه من الله حافظٌ»<sup>٤</sup>.
٤. وعنه صلى الله عليه وآله: «أعطوا الله الرضا من قلوبكم تظفروا بثواب الله تعالى يوم فقركم والإفلاس»<sup>٥</sup>.
٥. وعنه صلى الله عليه وآله: «إياكم والظلم! فإنه يخرّب قلوبكم كما يخرّب الدور»<sup>٦</sup>.
٦. وعنه صلى الله عليه وآله: «شرّ العمى عمى القلب»<sup>٧</sup>.
٧. وعنه صلى الله عليه وآله: «قال الله تعالى الإخلاص سِرٌّ من أسرارِي أستودعه قلب مَنْ

١. عيون الحكم: ص ٦٢ + ١٧، غرر الحكم: ٤٥٢٣.

٢. الجامع الصغير للسيوطي: ٥٦٠/٢، بحار الأنوار ٣٢٦/٥٣ عن لبّ اللباب للقطب الراوندي، المصنّف لابن أبي شيبه: ١٣١/٨ ح ٤٣. وذكرها العلامة الطباطبائي في الميزان: ١٢٢/٥ وقال: والرواية من المشهورات، وقد رويت بلفظها أو بمعناها بطرقٍ أخرى.

٣. بحار الأنوار: ٣٢٧/٧ باب ١٣٧. كنز العمال: رقم ٣٠٧٦٢.

٤. بحار الأنوار: ٣٢٧/٧٣ باب ١٣٧.

٥. بحار الأنوار: ١٤٣/٧٩ باب ١٨ (عن المسكن)، ورواه المتقي الهندي في كنز العمال: ٤٨٥/٦ بلفظ: «يا معشر الفقراء، اعطوا الله الرضا من قلوبكم تظفروا بثواب فقركم وإلا فلا»!

٦. بحار الأنوار: ٣١٥/٧٢ باب ٧٩ ح ٣٤.

٧. رواه الصدوق في الأمالي كما في بحار الأنوار: ٥١/٦٧. ووصف القلب بالعمى جاء في كلام مولانا أمير المؤمنين عليه السلام، قال ضمن خطبة له في ذكر النبي: طَيْبٌ دَوَّارٌ بِطَيْبِهِ قَدْ أَحْكَمَ مَرَاهِمَهُ وَأَخْمَى مَوَاسِمَهُ يَضَعُ ذَلِكَ حَيْثُ الْحَاجَةُ إِلَيْهِ مِنْ قُلُوبٍ عُنِي وَأَذَان... (نهج البلاغة: الخطبة ١٠٨).

أَحَبُّ مِنْ عِبَادِي»<sup>١</sup>.

٨. وعنه صَلَّى الله عليه وآله: «قلب المؤمن أَجْرَدُ، فيه سراجٌ يزهر؛ وقلب الكافر أَسْوَدُ منكوشٍ»<sup>٢</sup>.

٩. وعنه صَلَّى الله عليه وآله: «القلوبُ أربعةٌ: قلبٌ فيه نفاقٌ وإيمانٌ إذا أدرك الموت صاحبه على نفاقه هلك، وإن أدركه على إيمانه نجى! وقلبٌ منكوشٌ وهو قلب المشرك؛ وقلبٌ مطبوعٌ وهو قلب المنافق؛ وقلبٌ أزهر أجرد وهو قلب المؤمن فيه كهيئة السراج، إن أعطاه الله شكر وإن ابتلاه صبر»<sup>٣</sup>.

١٠. وعنه صَلَّى الله عليه وآله: «ليس من عبدٍ يُقْبَلُ بقلبه على الله إِلَّا أَقْبَلَ الله بقلوب المؤمنين عليه»<sup>٤</sup>.

١١. وعنه صَلَّى الله عليه وآله لَمَّا قرأ: ﴿أَفَمَنْ شَرَحَ اللهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ﴾<sup>٥</sup> قال: «إِنَّ النور إذا وقع في القلب انفسح له وانشرح»<sup>٦</sup>.

١٢. وعنه صَلَّى الله عليه وآله: «إِنَّ العبد إذا تَخَلَّى بِسَيِّدِهِ في جوف الليل الْمُظْلِمِ وناجاه

١. بحار الأنوار: ٢٤٩/٧٠، الجواهر السنية للحرّ العاملي: ١٦٧، وهذا حديثٌ قدسيٌّ قاله النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم مخبراً عن جبرئيل عن الله تعالى.

قال الثعلبيُّ في تفسيره: قال صَلَّى الله عليه وآله وسلم: سألتُ ربَّ العزّة عن الاخلاص ما هو؟ قال سرٌّ من أسرارِي، استودعه قلب من أحببت من عبادِي. (الكشف والبيان: ٦/٢).

٢. رواه الشهيد الأوّل أعلى الله مقامه الشريف في كتابه أسرار الصلاة، ورواه عنه المجلسي في بحار الأنوار: ٥٩/٧٠ باب ٤٤ ح ٣٩.

٣. معاني الأخبار: ص ٣٩٥ ح ٥١، وعنه المجلسي في بحار الأنوار: ٥١/٧٠ ح ١٠. مجمع البحرين: ٥٣٧/٣.

٤. رسائل الشهيد الثاني: ١٠٧، وسائل الشيعة: ٤٧٧/٥، بحار الأنوار: ٢٦٠/٨١. عن الصادق عليه السلام وفيه: يقبل على الله في صلاته ودعائه.

٥. الزمر: ٢٢.

٦. رواه الفتال النيسابوري في روضة الواعظين: ٢٦٤، ورواه عنه الفيض الكاشاني في تفسيره الصافي: ٢٦٤/٦، والطباطبائي في الميزان: ٢٦٢/١٧.

وفي مصادر أهل السنة قاله صَلَّى الله عليه وآله وسلم ذيل آية الشريفة ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ﴾ الأنعام: ١٢٥، المصنّف لابن أبي شيبه: ١٢٦/٨، تفسير ابن أبي حاتم الرازي: ١٣٨٤/٤، تفسير ابن كثير: ١٨١/٢.

أثبت الله النور في قلبه»<sup>١</sup>.

١٣. وعنه صلى الله عليه وآله: «إِنَّ المؤمن إذا أذنب كانت نكتة سوداء في قلبه، فإن تاب ونزع واستغفر صقل قلبه منه...» الحديث<sup>٢</sup>.

١٤. وعنه صلى الله عليه وآله: «أربع يُمْتَنَ القلب: الذنب على الذنب، وكثرة منافثة النساء<sup>٣</sup> (يعني: محادثتهن)، وممارسة الأحق تقول ويقول ولا يرجع إلى خير أبداً، ومجالسة الموتى!»!

فقل: يا رسول الله! ومن الموتى؟

قال: كل غني مترف<sup>٤</sup>.

١٥. وعنه صلى الله عليه وآله: «من علامات الشقاء جمود العين، وقسوة القلب»<sup>٥</sup>.

١٦. وعنه صلى الله عليه وآله: «إِنَّ الله عز وجل يقول: تذاكر العلم بين عبادي ممّا تحيي عليه القلوب الميتة إذا هم انتهوا فيه إلى أمري»<sup>٦</sup>.

١٧. وعنه صلى الله عليه وآله: «تذاكروا وتلاقوا وتحذثوا! فَإِنَّ الحديث جلاء القلوب، إِنَّ القلوب لترين كماترين السيف جلّائه...» الحديث<sup>٧</sup>.

١٨. وعن أبي جعفر الباقر عليه السلام: «مأخلص عبد الإيمان بالله أربعين يوماً إلّا زهده الله في الدنيا، وبصره داءها ودواءها، وأثبت الحكمة في قلبه، وأنطق بها لسانه»<sup>٨</sup>.

١. روضة الواعظين للفتال النيسابوري: ٤٤٦، مشكاة الأنوار: ٤٥٠، أمالي الصدوق: ٢٣٠ ح ٩، وعنه في بحار الأنوار: ٩٩/٣٨.

٢. روضة الفتال: ص ١١٤، الميزان: ٢٣٦/٢٠، كنز العمال: ١ رقم ١٠٢٨٨. ومثله المروي عن أبي جعفر عليه السلام في الكافي: ٢٧٣/٢ وقد تقدم في ص ٢٨ من الكتاب.

٣. وفي بعض المصادر: مناقشة النساء، ولم يختلف المعنى.

٤. الخصال: ٢٢٨، وعنه في بحار الأنوار: ١٢٨/٢ و ٣٤٩/٧٠. وتقدم ذكر الحديث في هامش صفحة ٢٩.

٥. الكافي: ٢٩٠/٢، الخصال: ٢٤٢.

٦. الكافي: ٤٠/١، منية المريد للشهيد الثاني: ١٦٩، وعنه في بحار الأنوار: ٢٠٣/١ ح ١٧. الفصول المهمة للحزب العالمي: ٤٧٧/١.

٧. المحاسن للبرقي: ٣٤١/٢، الكافي: ٤١/١ ح ٨، عوالي اللئالي: ٧٨/٤ وعنه في بحار الأنوار: ٢٠٢/١ ح ١٦.

٨. الكافي: ١٤/٢ ح ٦، مستدرک الوسائل: ٢٩٥/٥ ح ١٧. تفسير نورالتقلين: ٧٤/٢ ح ٢٧٨ (عن الكافي).

١٩. وعنه صلى الله عليه وآله: «القلوب ثلاثة: قلب منكوس لا يعي<sup>١</sup> شيئاً من الخير وهو قلب الكافر! وقلب فيه نكتة سوداء فالخير والشر فيه يختلجان<sup>٢</sup> فأيهما كانت منه غلبة غلب عليه! وقلب المؤمن فيه مصابيح تزهو لا يطفأ نوره إلى يوم القيامة»<sup>٣</sup>.
٢٠. وعن أبي حمزة: سألت عن أبي جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿أُنزِلَ السَّكِينَةُ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ قال: هو الإيمان... الحديث<sup>٤</sup>.
٢١. وعن أبي خالد الكابلي قال: «سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا﴾<sup>٥</sup>، فقال: يا أبا خالد! النور والله! نور الأئمة من آل محمد إلى يوم القيامة (إلى أن قال): والله يا أبا خالد! لنور الإمام في قلوب المؤمنين أنور من الشمس المضيئة بالنهار! وهم والله ينورون قلوب المؤمنين، ويحجب الله نورهم عمّن يشاء فتظلم قلوبهم، والله يا أبا خالد! لا يحبنا عبداً ويتولانا حتى يطهر الله قلبه، ولا يطهر الله قلب عبداً حتى يسلم لنا...» الحديث<sup>٦</sup>.
٢٢. وعنه عليه السلام: «ما من شيء أفسد للقلب من الخطيئة! إن القلب ليواقع الخطيئة، فما تزال به حتى تغلب عليه، فيصير أسفله أعلاه وأعلاه أسفله»<sup>٧</sup>.
٢٣. وعنه عليه السلام: «إن الله خلقنا من أعلى عليين، وخلق قلوب شيعتنا ممّا خلقنا منه،

١. أي لا يحفظ، من (وعاه يعيه) أي: حفظه وجمعه.

٢. كذا في الأصل، وفي رواية الكليني والصدوق: يعتلجان، والاختلاج: الحركة والاضطراب، والاعتلاج: المصارعة وما يشابهها.

٣. الكافي: ٢/٤٢٣ ح ٣. ورواه الصدوق في معاني الأخبار: ٣٩٥ وعنه المجلسي في بحار الأنوار: ٥١/٦٧ ح ٩.

٤. الكافي: ١٥/٢ ح ١. والآية الشريفة في سورة الفتح: ٤.

٥. التغابن: ٨.

٦. الكافي: ١/١٩٤ ح ١، تفسير القمي: ٢/٣٧١ وعنه في بحار الأنوار: ٢٣/٣٠٨ ح ٥. وفي تفسير نورالثقلين:

٥/٣٤١ ح ١٤ والبرهان: ٤/٣٤١ ح ٢، وتأويل الآيات: ٢/٦٩٦ ح ٢ كلهم عن الكافي. وراجع شرح اصول الكافي للمازندراني: ٥/١٧٧.

٧. أمالي الصدوق: ص ٤٨١ ح ٩، وعنه في بحار الأنوار: ٦٧/٥٤ ح ٢٢. أمالي الطوسي: ٤٣٨ ح ٣٦، مستدرک

الوسائل: ١١/٣٢٨ ح ١١ (عن أمالي الصدوق والطوسي)... تفسير نورالثقلين للحويزي: ٥/٥٣١، وتفسير

الميزان: ٢٠/٢٣٧ عن روضة الواعظين.

وخلق أبدانهم من دون ذلك، فقلوبهم تهوي إلينا لأنها خلقت ممّا خلقنا منه»<sup>١</sup>.

٢٤. وعنه عليه السلام: «إنّه ليس من عبدٍ مؤمنٍ إلّا وفي قلبه نوران: نور خيفةٍ، ونور رجاءٍ...» الحديث<sup>٢</sup>.

٢٥. وعن الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام في حديثٍ طويلٍ له عليه السلام: «بينما موسى عليه السلام يعظ أصحابه إذ قام رجلٌ فشقّ قميصه فأوحى الله تعالى إليه: يا موسى! قل لا تشقّ قميصك ولكن اشرح لي عن قلبك»<sup>٣</sup>.

٢٦. وعنه عليه السلام: «إذا أحبّ الله عبداً جعل له واعظاً من نفسه وزاجراً من قلبه يأمره وينهاه»<sup>٤</sup>.

٢٧. وعن الفضيل: «قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ﴿أَوَلَيْكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ﴾<sup>٥</sup> هل لهم فيما كتب في قلوبهم صنْعٌ؟ قال: لا»<sup>٦</sup>.

٢٨. وعنه عليه السلام في حديث «بيان الفروض على الجوارح»: «فأمّا ما فُرضَ على القلب فالإقرار والمعرفة والعقد والرّضا والتسليم... (إلى أن قال): فذلك ما فرض الله على القلب من الإقرار والمعرفة وهو عمله...» الحديث<sup>٧</sup>.

٢٩. وعنه عليه السلام: «إذا أراد الله بعبدٍ خيراً أنكّ في قلبه نكتةً من نورٍ وفتح مسامع قلبه ووكل به ملكاً يسدّده، وإذا أراد بعبدٍ سوءاً أنكّ في قلبه نكتةً سوداء وسدّ مسامع قلبه»<sup>٨</sup>.

٣٠. وعنه عليه السلام: «الإيمان الهدى، وما يثبت في القلوب من صفة الإسلام، وما ظهر من

١. الكافي: ٤/٢ ح ٤.

٢. الكافي: ٦٧/٢، وتعام الحديث: لو وزن هذا لم يزد على هذا، ولو وزن هذا لم يزد على هذا. تحف العقول: ٣٧٥.

٣. روضة الكافي: ص ١٢٨، بحار الأنوار: ٣٥٢/١٣ و ٩٥/٧١ (عن الكافي)، الجواهر السنية: ص ٥٢.

٤. كنز العمال: ٩٥/١١ رقم ٣٠٧٦٢، الجامع الصغير للسيوطي: ٦١/١ وفيهما: (إذا أراد الله بعبدٍ خيراً جعل له واعظاً من نفسه..)، وبهذا اللفظ ذكره التراقي في جامع السعادات: ١٤٥/٣.

٥. المجادلة: ٢٢.

٦. بحار الأنوار: ٢٠٠/٦٦ ح ٢٢ (عن الكافي).

٧. الكافي: ٣٢/٢ إلى ٣٧، بحار الأنوار: ٢٤/٦٦ ح ٦. شرح أصول الكافي للمازندراني: ١٠٦/٨.

٨. الكافي: ٢١٥/٢ و ٤٢٣، التوحيد للصدوق: ص ٤١٥ ح ١٤.

العمل به»<sup>١</sup>.

٣١. وعنه عليه السلام: «من زهد في الدنيا أثبت الله الحكمة في قلبه...» الحديث<sup>٢</sup>.

٣٢. وعنه عليه السلام: «إذا أذنب الرجل خرج من قلبه نكتة سوداء، فإن تاب انمحت، وإن زاد زادت حتى تغلب على قلبه، فلا يفلح بعدها أبداً»<sup>٣</sup>.

٣٣. وعنه عليه السلام: «إذا اتهم المؤمن أخاه انماث الإيمان في قلبه كما ينماث الملح في الماء»<sup>٤</sup>.

١. الكافي: ٢٥/٢، ورواه المجلسي في بحار الأنوار: ٢٤٨/٦٥ عن الكافي. وفي تحف العقول قال عليه السلام: وأما معنى صفة الإسلام فهو الإقرار بجميع الطاعة الظاهر الحكم والأداء له. فإذا أقر المقر بجميع الطاعة في الظاهر من غير العقد عليه بالقلوب فقد استحق اسم الإسلام ومعناه، واستوجب الولاية الظاهرة وإجازة شهادته والمواريث، وصار له ما للمسلمين وعليه ما على المسلمين، فهذه صفة الإسلام. وفرق بين المسلم والمؤمن أن المسلم إنما يكون مؤمناً أن يكون مطيعاً في الباطن مع ما هو عليه في الظاهر. فإذا فعل ذلك بالظاهر كان مسلماً. وإذا فعل ذلك بالظاهر والباطن بخضوعٍ وتقربٍ بعلمٍ كان مؤمناً. فقد يكون العبد مسلماً ولا يكون مؤمناً إلا وهو مسلماً. تحف العقول: ٣٢٩. بحار الأنوار: ٢٧٨/٦٥.

٢. الكافي: ١٢٨/٢، أمالي الطوسي: ٣٣٢/٢، ثواب الأعمال: ص ١٥١، بحار الأنوار: ٣٣/٢ ح ٢٧.

٣. الكافي: ٢٧١/٢، بحار الأنوار: ٣٢٧/٧٠، ح ١٠. قال المجلسي في بيان له ذيل الحديث:

بيان: خرج في قلبه نكتة، النكتة النقطة وكل نقطة في شيء بخلاف لونه فهو نكتة، وقيل: إن الله خلق قلب المؤمن نورانياً قابلاً للصفات النورانية فإن أذنب خرج فيه نقطة سوداء فإن تاب زالت تلك النقطة وعاد محلها إلى نورانيته، وإن زاد في الذنب سواء كان من نوع ذلك الذنب أم من غيره زادت نقطة أخرى سوداء، وهكذا حتى تغلب النقاط السود على جميع قلبه، فلا يفلح بعدها أبداً، لأن القلب حينئذ لا يقبل شيئاً من الصفات النورانية! والظاهر أنه إن تاب من ذنب ثم عاد لم تبطل التوبة الأولى وأنه إن تاب من بعض الذنوب دون بعض فهي صحيحة على أحد القولين فيها.

أقول: وقال بعض المحققين بعد أن حقق أن القلب هو اللطيفة الربانية الروحانية التي لها تعلق بالقلب الصنوبري كما مر ذكره، القلب في حكم مرآة قد اكتنفته هذه الأمور المؤثرة فيه وهذه الآثار على التوالي واصله إلى القلب، أما الآثار المحمودة فإنها تزيد مرآة القلب جلاءً وإشراقاً ونوراً وضياءً حتى يتلأل فيه جلية الحق وتنكشف فيه حقيقة الأمر المطلوب في الدين، وإلى مثل هذا القلب أشار بقوله صلى الله عليه وآله وسلم: «إذا أراد الله بعبد خيراً جعل له وأعظم من قلبه»، وبقوله صلى الله عليه وآله وسلم: «من كان له من قلبه وأعظم كان عليه من الله حافظاً» وهذا القلب هو الذي يستقر فيه الذكر، قال الله تعالى ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ تَطْمِئِنُّ الْقُلُوبُ﴾. انتهى كلام المجلسي طاب ثراه.

٤. الكافي: ٣٦١/٢، مشكاة الأنوار: ٥٥١.

٣٤. وعنه عليه السلام: «إِنَّ القلبَ لِيَتَرَجَّجُ فيما بينَ الصدرِ والحنجرة حتَّى يُعَقَّدَ على الإيمانِ، وذلك قولُ الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ﴾<sup>١</sup>»<sup>٢</sup>.

٣٥. وعنه عليه السلام: «إِنَّ القلبَ ليتجلجلُ في الجوفِ ويطلبُ الحقَّ فإذا أصابه اطمأنَّ وقرَّ، ثمَّ تلا عليه السلام: ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ﴾<sup>٣</sup> الآية<sup>٤</sup>.

٣٦. وعنه عليه السلام: «إِنَّ الله عزَّ وجلَّ لا يستجيب دعاءَ بظَّهرِ قلبٍ قاسٍ»<sup>٥</sup>.

٣٧. وعنه عليه السلام: «أوحى الله عزَّ وجلَّ إلى موسى عليه السلام: يا موسى! لا تفرح بكثرة المال ولا تدع ذكري على كلِّ حالٍ! فإنَّ كثرةَ المال تُنسي الذنوبَ، وإنَّ تركَ ذكري يُقسي القلوبَ»<sup>٥</sup>.

٣٨. وعنه عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام عن النبي صَلَّى الله عليه وآله: «ثلاثةٌ مجالستهم تميّت القلبَ: مجالسةُ الأندال، والحديثُ مع النساءِ، ومجالسةُ الأغنياء»<sup>٦</sup>.

٣٩. ورُوي: «أَنَّ موسى عليه السلام ناجاه الله تبارك وتعالى، فقال له في مناجاته: يا موسى! لا تطوّل في الدنيا أملك فيقسو قلبك! وقاسي القلب منّي بعيدٌ»<sup>٧</sup>.

٤٠. وعنه عليه السلام: «إِنَّ الله عزَّ وجلَّ أوحى إليه [داود]: يا داود! إلى كم تذكر الجنة ولا تسألني الشوق إليّ؟!

قال: يا ربّ من المشتاقون إليك؟

قال: إِنَّ المشتاقين إليّ الذين صَفَّيْتُهُمْ من كلّ كدرٍ وأنبهتَهُم بالحدَر، وخرقتُ من قلوبهم إليّ خرقاً ينظرون إليّ، وإني لأحمل قلوبهم بيدي فأضعها على سمائي ثمَّ أدعو نجباء

١. التغابن: ١١.

٢. الكافي: ٤٢١/٢، المحاسن للبرقي: ٢٤٩/١ رقم ٢٦١. وفي الحديث تنمة لم تذكر هنا وهي بعد قوله حتى يعقد على الإيمان: فإذا عُقِدَ على الإيمان قرَّ.

والرج: التحرك والتحريك والاهتزاز. والرجرجة: الاضطراب. لسان العرب: ٢٨٢/٢.

٣. الكافي: ٢٢١/٢، والآية في سورة الأنعام: ١٢٥. والتجلجل: التحرك والتضعع.

٤. الكافي: ٢٧٤/٢، بحار الأنوار: ٣٠٥/٩٠ ح ١.

٥. الكافي: ٤٩٧/٢، الخصال: ٣٩، علل الشرائع: ٧٧/١.

٦. الكافي: ٦٤١/٢، الخصال: ٨٧، وفي من لا يحضره الفقيه: ٣٩٥/٤.

٧. روضة الكافي: ص ٤٢ إلى ٤٩، بحار الأنوار: ٣٣٢/١٣ ح ١٣.



ملائكتي فإذا اجتمعوا سجدوا، فأقول: «إني لم أجمعكم لتسجدوا لي ولكن دَعَوْتُكُمْ لأعرض عليكم قلوب المشتاقين إليّ، وأباهي بكم أهل الشوق إليّ، وإنّ قلوبهم لتضيء سمائي لملائكتي كما تضيء الشمس لأهل الأرض» يا داود! إني خلقت قلوب المشتاقين من رضواني، ونعمتها بنور وجهي وأتخذتهم لنفسي محدّثين، وجعلت أبدانهم موضع نظري إلى الأرض، وقطعت من قلوبهم طريقاً ينظرون به إليّ... الحديث»<sup>١</sup>.

فمما ذَكَرَ وحقّق من معنى الحياة والموت لا يبقى بعد اشكالٍ وتأملٍ في معنى ما رُوي عن أمير المؤمنين عليه السلام: «خير الملوك من أَمات الجور وأحيا العدل»<sup>٢</sup>.

وعنه عليه السلام: «الذكر نور العقول وحياة النفس، وترك العتاب حياة المودّة»<sup>٣</sup>.

وعنه عليه السلام: «الكاظم من أَمات أضغانه»<sup>٤</sup>.

وعنه عليه السلام: «العاقل من أَمات شهوته، وأفضل الناس عند الله من أحيا عقله وأَمات شهوته»<sup>٥</sup>.

وعنه عليه السلام: «العدل حياة»<sup>٦</sup>.

وعنه عليه السلام: «رحم الله امرءاً أحيا حقاً وأَمات باطلاً»<sup>٧</sup>.

وعن خثيمة، عن أبي جعفر عليه السلام في وصاياه لمواليه: «أن يتلاقوا في بيوتهم، فإنّ لُقيا<sup>٨</sup> بعضهم بعضاً حياةً لأمرنا، رحم الله عبداً أحيا أمرنا»<sup>٩</sup>.

١. المحجة البيضاء للفيض الكاشاني: ٥٩/٨، جامع السعادات للنراقي: ١٠٣/٣.

٢. عيون الحكم: ص ٢٣٩، غرر الحكم: ٧٨٠١.

٣. غرر الحكم: رقم ١٩٩٩ (من شرحه للخوانساري).

٤. عيون الحكم: ص ٤٤، غرر الحكم: ٥٠٦٠.

٥. قوله عليه السلام (العاقل من أَمات شهوته) ذكره الآمدي في غرر الحكم: ٣٠٨، وقوله عليه السلام: أفضل

الناس... رواه النوري في مستدرك الوسائل: ٢١١/١١، وفي هذا المعنى كلامه عليه السلام في النهج الشريف:

الخطبة ٢١٤، شرح ابن أبي الحديد: ١٢٧/١١.

٦. مستدرك الوسائل: ٣١٨/١١، غرر الحكم: ١٦٩٩.

٧. غرر الحكم: ٩٨٠.

٨. «اللّقاء» بضم اللام وسكون القاف اسمٌ من اللقاء.

٩. الكافي: ١٧٥/٢ ح ٢ (باب زيارة الاخوان)، أمالي الطوسي: ١٣٥. قرب الاسناد للحميري: ص ٣٢ ح ١٠٥

وعن هذه الثلاثة رواه المحدث العاملي في وسائل الشيعة: ٥٨٧/١٤.

وعن أبي عبد الله عليه السلام: «رحم الله امرئً أحيى أمرنا».<sup>١</sup>  
وعن الرضا عليه السلام: «من جلس مجلساً يحيى فيه أمرنا لم يمت قلبه يوم تموت القلوب».<sup>٢</sup>

فإطلاق الحياة والموت والإماتة والإحياء في جميع هذه الأخبار الشريفة ونظائرها ممّا لا تُعدُّ ولا تُحصى حقيقةً لا مجازاً فيه؛ والمراد في جميعها صار واضحاً لا يخفى، فلا يحتاج لذكر تفصيلٍ في شرح كلّ واحدٍ منها.

وكذلك الأمر فيما رُوي عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا آوى إلى فراشه قال: اللهمَّ بِاسْمِكَ أَخْيِي وَبِاسْمِكَ أَمُوتُ. فإذا قام من نومه قال: الحمد لله الذي أحياني بعد ما أماتني وإليه النّشور».<sup>٣</sup>

فإنّ النوم موتٌ على الحقيقة، لانقطاع الآثار الوجوديّة عن النائم وعدم ترتّبها عليه، لمفارقة النفس العاقلة المميّزة عنه. ويصرّح بذلك قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يَتَوَفَّيْكُمْ بِاللَّيْلِ﴾ (الأنعام ٦٠). وكذلك الأمر في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئاً وَهُمْ يُخْلَقُونَ أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾.<sup>٤</sup>

### توضيح المعنى:

إنّ الإله لا بدّ له من آثارٍ تترتّب على وجوده من الخلق والعلم بأحوال العباد والاطّلاع لما هو آتٍ عليها وإيصال الخير لهم ودفع الضرر عنهم وغيره من الآثار اللازمة على وجود الإله؛ فالأصنام - التي لا يمكنها خلقُ شيءٍ ولا علمُ شيءٍ من البعث والنشور، ولا يترتّب على وجودها الآثار كما أشار بقوله تعالى: ﴿وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَا يَخْلُقُونَ شَيْئاً وَهُمْ

١. الكافي: ١/١٤١.

٢. أمالي الصدوق: ١/١٣١، وعنه في الوسائل: ١٤/٥٠٢، ورواه القطب الراوندي في الدعوات: ٢٧٨ عن الصادق عليه السلام.

وموت القلب في القيامة كناية عن شدّة الدهشة والغمّ والحزن والخوف. وإحياء أمرهم يحصل بذكر فضائلهم ونشر أخبارهم وحفظ آثارهم عليهم السلام.

٣. الكافي: ٢/٥٣٩ ح ١٦، وللحديث تنمة فليراجع.

٤. النحل: ٢٠-٢١.

يُخْلَقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُورًا<sup>١</sup> - هي الموتى في الحقيقة.

هذا إذا كان قوله تعالى: (أموات... إلى آخر الآية) وصف الأصنام، وإن كان إعلماً عن وصف الكفار كما قال بعض علماء التفسير، فالإطلاق أيضاً على الحقيقة كما حقق. وكذلك الأمر فيما أضيف من الحياة والموت إلى «الأرض» واطلق الحي والميت عليها في قوله تعالى: ﴿فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ في سورة البقرة (١٦٤) والنحل (٦٥) والجن (٥).

وقوله تعالى: ﴿فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا﴾<sup>٢</sup>.

وقوله تعالى: ﴿وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلَدَةً مَيِّتًا﴾<sup>٣</sup>.

وقوله تعالى: ﴿وَأَيُّ لَّهُمُ الْأَرْضُ الْمَيِّتَةُ أَحْيَيْنَاهَا﴾<sup>٤</sup>.

وقوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا \* أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا﴾<sup>٥</sup>.

وقوله تعالى: ﴿فَانْظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَةِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾<sup>٦</sup>.

وقوله تعالى: ﴿اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾<sup>٧</sup>.

وقوله تعالى: ﴿لِنُحْيِيَ بِهِ بَلَدَةً مَيِّتًا﴾<sup>٨</sup>.

كل ما في هذه الآيات الشريفة محمول على الحقيقة؛ وذلك أن الأرض من آثارها الوجودية نبات الزرع ولونها خضرة معمورة مثمرة النبات غير خربة مقطوعة الآثار، فأى أرض تترتب عليها آثارها الوجودية فهي حية على الحقيقة، وما بإزائها فهي ميتة كذلك. ومن هنا قد يعبر عن حياتها بذكر الآثار، كما في قوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً

١. الفرقان: ٣.

٢. عنكبوت: ٦٣.

٣. ق: ١١.

٤. يس: ٣٣.

٥. المرسلات: ٢٥-٢٦.

٦. الروم: ٥٠.

٧. الحديد: ١٧.

٨. الفرقان: ٤٩.

فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْ نَبَاتٍ شَتَّى... ﴿الآية ١﴾  
 وقوله تعالى: ﴿وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ  
 كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾<sup>٢</sup>.  
 وغيرها من الآيات العديدة.<sup>٣</sup>

[عود إلى أصل الكلام]

### [مراحل سفر الإنسان من مبدأه إلى مقصده، وبيان معنى الإحيائين والإماتتين]

فلما عَلِمَ حقيقة معنى الحياة والموت فاعلم - أيديك الله تعالى في الدارين وهداك بنور  
 اليقين - أنَّ للسالك من أوَّل مراتب سيره عوالم البشريَّة ومراحل سفره إلى الدار الآخرة  
 أعني كونه نقطةً إلى رجوعه إلى مولاه وحلول قيامته الكبرى، وحضوره لحضرة ربِّه  
 للمُسائَلَة، ووفوده إلى آخر منازل سيره ومراحل سفره، بالإضافة إلى آثار وجوده الجسميَّة  
 الشهوديَّة وأجزائه المُلْكِيَّة العنصريَّة ثلاث حالات ومراحل لا تترتَّب عليه فيها آثاره  
 الوجوديَّة التي وعمدتها «المنطق» - وذلك سرُّ كونه قسيماً لأفعاله في قولنا «الإنسان قوله  
 وفعله كذا وكذا» والحال أنَّه من الأفعال أيضاً، وليس كذلك إلَّا لكونه عمدة الآثار! فكان  
 النُّطق بوحدته وانفراده نصف تمام آثار وجود الإنسان - وله ثلاث حالاتٍ أخرى بازاء ذلك  
 يترتَّب فيها آثاره الوجوديَّة البشريَّة، فجميع حالاته في أيَّام سيره من أوَّل مراحلهِ إلى آخره  
 ستَّة: ثلاثة موتيَّة وثلاثة حيائيَّة. أوَّل هذه المراحل الستَّة موتٌ، وآخرها حياةٌ باقيةٌ ليس  
 بها موتٌ؛ وما بين ذلك موتان وحياتان.

الأولى: من الحالات الستَّة المتعاقبة واحداً بعد أخرى: كونه نقطةً إلى ولوج روحه إليه،  
 فذلك أوَّل مراحل سيره لا تترتَّب على وجوده آثاره وهو ميِّتٌ في تلك الحال على الحقيقة،

١. طه: ٥٣.

٢. سورة الحج: ٥.

٣. كقوله تعالى في سورة فاطر ٢٧، والنمل ٦٠، والأنعام ٩٩.

ولذا قدّمه الله تعالى في الذكر وأطلق عليه الميّت في هذه الحالة بقوله: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ...﴾ الآية.<sup>١</sup>

الثانية: أيام ترتّب الآثار الوجوديّة عليه في هذه الدنيا الدنيّة، وهذا أوّل حالاته الثلاثة الحيّاتيّة.

الثالثة: مرحلة قبض تلك الحياة وانقطاع آثار الوجود عنه بواسطة اعراض الروح عن حكومة المملكة البدنيّة، وهذه هي الحالة الموتيّة الثانية.

الرابعة: بعثه في القبر للمُساءلة، وهو حياته الثانويّة.

الخامسة: أيام برزخه إلى يوم البعث، وهي الثالثة من حالاته الموتيّة.

السادسة: وهو آخر الحالات والمراحل و«حياته الثالثة» بعثه في الدار الآخرة التي هي دار البقاء والإقرار، وما سوى هذه المرحلة من الحالات الخمسة السابقة عليها مراحل سيره والنزول والغربة في سفر الآخرة، والإنسان في خمستها كعابر سبيلٍ وما فيها بمثابة النزل [المنزل] المُعدّ للنّازل؛

ولمّا كان هذه النشأة الحاضرة والمنزل الذي نحن الان فيها طويل إقامته بالنسبة لما قبله ووسيع فضاءه بالإضافة إليه يَظُنُّ الجاهل أنّه آخِرُ المراحل! ويوهِم الغافل أنّه نهاية المنازل! ويزعم أنّه للمقصد واصلٌ ولوطنه ومستقرّه نائلٌ! ولإنقاذ هذه الجماعة عن تيه الجهالة ولانتباههم عن نوم الغفلة ولبيان حقيقة هذه المرحلة نطق النبيّ الأمين ورسولُ ربّ العالمين صلّى الله عليه وآله بقوله لابن عمر: «كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ! واعدد نفسك مع الموتى»<sup>٢</sup>!

وفي هذا المعنى قال الشاعر:

يَا سَيِّلاً لِّلْعُبُورِ	كُنْ غَرِيباً وَاجْعَلِ الدُّنْ
هَرِمَ مِنْ أَهْلِ الْقُبُورِ	وَاعْدُدْ النَّفْسَ طَوَالَ <sup>٣</sup> الدَّ

١. البقرة: ٢٨.

٢. مسند أحمد: ٢/٢٤، سنن ابن ماجه: ١٣٧٨/٢، ورواه الطوسي في الأمالي: ٤٠٢.

٣. في الأصل: طوى.

وَأَرْقَضِ الدُّنْيَا وَلَا تَزْكَنْ إِلَى دَارِ الْغُرُورِ<sup>١</sup>

وقال رئيس الموحدين أمير المؤمنين عليه السلام: «إِنَّمَا مَثَلُ مَنْ خَبَرَ الدُّنْيَا<sup>٢</sup> كَمَثَلِ قَوْمٍ سَفَرُوا نَبَا بِهِمْ مَنْزِلٌ جَدِيدٌ فَأَمُّوا مَنْزِلًا خَصِيْبًا وَجَنَابًا مَرِيْعًا فَاحْتَمَلُوا وَعَثَاءَ<sup>٣</sup> الطَّرِيقِ وَخُشُونَةَ السَّفَرِ وَجُشُوبَةَ الْمَطْعَمِ لِيَأْتُوا سِعَةً دَارِهِمْ وَمَحَلًّا قَرَارِهِمْ»<sup>٤</sup>.

وقال عليه السلام: «الْإِنْسَانُ فِيهَا (يعني في الدنيا) غَرِيبٌ وَلَيْسَ وَطَنُهُ»<sup>٥</sup>.

وقال عليه السلام: «إِنَّ الدُّنْيَا مَنْزِلٌ قُلْعَةٌ وَلَيْسَتْ بِدَارِ نُجْعَةٍ»<sup>٦</sup>.

وقال عليه السلام: «إِنَّ الدُّنْيَا دَارُ شُخُوصٍ وَمَحَلَّةٌ تَنْغِيصٍ، سَاكِنُهَا ظَاغِنٌ وَقَاطِنُهَا بَائِسٌ»<sup>٧</sup>.

وقال عليه السلام: «إِنَّ الدُّنْيَا لَمْ تُخْلَقْ لَكُمْ دَارَ مُقَامٍ [وَلَا مَحَلًّا قَرَارًا] وَإِنَّمَا جُعِلَتْ لَكُمْ مَجَازًا لَتَزُودُوا مِنْهَا الْأَعْمَالَ الصَّالِحَةَ لِدَارِ الْقَرَارِ»<sup>٨</sup>.

وقال عليه السلام: «إِنَّمَا خُلِقْتُمْ لِلْبَقَاءِ لَا لِلْفَنَاءِ! وَإِنَّكُمْ لَفِي دَارِ بُلْغَةٍ وَمَنْزِلِ قُلْعَةٍ»<sup>٩</sup>.

١. الأبيات الشعرية ذكرها القتال النيسابوري في روضة الواعظين: ٤٤٨ في ذيل الرواية كما وردت في المتن. وذكر الأبيات أيضاً محمد بن الحسين الآجري المتوفى ٣٦٠ هـ في كتاب الغرباء: ص ٣٤ مع إضافة بيت واحد في أولها وهو:

أَيُّهَا الْغَافِلُ فِي ظِلِّ لَيْ نَعِيمٍ وَسُرُورِ

٢. خبر الدنيا: عرفها كما هي، بامتحان أحوالها.

٣. الجنب: الناحية، والمريع: كثير العشب، ووعثاء: المشقة.

٤. نهج البلاغة: ٣٩٧، الرسالة: ٣١ في ضمن وصية له لابنه الحسن عليهما السلام، وفي تحف العقول: ٧٣ بلفظ قريب. وفي لفظ المحكي في الاصل اختلافات يسيرة صححناها طبقاً لما ورد في النهج الشريف.

٥. لم أجده في المصادر الروائية والمعاجم الحديثية حسب تتبعي. وفي تحف العقول ص ٣٧٠ من حكم ومواعظ لمولانا أبي جعفر الصادق عليه السلام انه قال: المؤمن في الدنيا غريب لا يجزع من ذلها ولا يتنافس أهلها في عزها.

٦. نهج البلاغة: الخطبة ١١٣، غرر الحكم: ٢٢٧٤. قوله عليه السلام «منزل قلعة» بضم القاف إذا لم تصلح للاستيطان والنجعة بضم النون أيضاً طلب الكلاء في موضعه. وحاصله: أنها ليست دار راحة وطيب عيش.

٧. نهج البلاغة: الخطبة ١٩٦، غرر الحكم: ٢١٦٢.

٨. نهج البلاغة: الخطبة ١٣٢، غرر الحكم: ٢٧١٥.

٩. غرر الحكم: ٢٢٩١، نهج البلاغة: الرسائل (٣١)، شرحه لابن أبي الحديد: ٨٩/١٦.

وقال عليه السلام: «إنما الدنيا دارٌ ممرٌ، والآخرة دارٌ مقرٌ، فخذوا من ممرِّكم لمقرِّكم! ولا تهتكوا أستاركم عند من يعلم أسراركم».<sup>١</sup>

وقال عليه السلام: «أهل الدنيا كركبٍ يسارٍ بهم وهم نيامٌ»!<sup>٢</sup>

قال أبو بكر محمد بن الوليد الطرطوشي<sup>٣</sup>:

إِنَّ اللَّهَ عِبَاداً فِطْنَا      طَلَّقُوا الدُّنْيَا وَخَافُوا الْفِتْنَا  
نَظَرُوا فِيهَا فَلَمَّا عَلِمُوا      أَنَّهَا لَيْسَتْ لِحَيٍّ وَطْنَا  
جَعَلُوهَا لُجَّةً وَاتَّخَذُوا      صَالِحَ الْأَعْمَالِ فِيهَا سُنَّةً

ونعم ما قال الشاعر المتخلص بـ «الكاتبِي الترشيزي»<sup>٤</sup> بالفارسيّة:

ما کاروانیم و جهان کاروانسرا      در کاروانسرا نکند کاروان، سرا  
یک شب بسر بریم در این منزل و به صبح      بنديم بار چون که برآرد فغان ورا  
باشد برای کهنه رباط جهان دو در      از این درش درون رو و از آن درش درا

→ والبلغة بالضمّ: الكفاية، وهو ما يكتفى به من العيش. بلغة ومنزل بلغة: أي دار عمل يتبلغ فيها من صالح الأعمال ويتزوّد، ومنزل قلعة: أي يتحوّل عنها من دارٍ إلى دارٍ أخرى. (مجمع البحرين: ١/٢٤٤).

١. الأمالى للصدوق: ٢٨٩ ح ٥، غرر الحكم: ٢٧١٨.

٢. نهج البلاغة: الرقم ٦٤ من الحكم ج ٤ ص ١٥. قال ابن أبي الحديد (٢٠٩/١٨) في شرح كلامه عليه السلام: هذا التشبيه واقعٌ وهو صورة الحال لا محالة. وقد أتيتُ بهذا المعنى في رسالةٍ لي كتبْتُها إلى بعض الأصدقاء تعزيةً، فقلت: ولو تأمل الناس أحوالهم وتبيّنوا مآلهم، لعلّموا أنّ المقيم منهم بوطنه، والساكن إلى سكّنه، أخو سفر يُسرى به وهو لا يسري، وراكبٌ بحرٍ يُجرى به وهو لا يدري!

٣. أبو بكر محمد بن الوليد بن محمد القرشي الفهري الأندلسي الطرطوشي، الفقيه المالكي الزاهد المعروف بابن أبي رندقة. توفي في سنة ٥٢٠ كما ذكره ابن بشكوال في كتاب الصلة. ترجم له ابن خلكان في وفيات الأعيان: ٢٦٢/٤ وذكر هذه الأبيات وقال: وكان كثيراً ما ينشدها.

والطرطوشي بضمّ الطاء ينسبُ إلى «طرطوشة» مدينةً على ساحل البحر في شرق الأندلس.

٤. المولى محمد بن عبدالله الكاتبِي الترشيزي النيسابوري المتوفى بأستراباذ سنة ٨٨٩، شاعر مشهور، أورده القاضي نور الله الشوشتری في مجالس المؤمنين: ٦٦١/٢ في شعراء الشيعة وذكر بعض قصائده في مدح أمير المؤمنين عليه السلام. كذا ترجمه المحدث القمي في الكنى والألقاب: ١٠٠/٣ وذكر أبياتاً من مدائحه.

وعده المؤلف قدس سره في موسوعته الخالدة الغدير: ٢٨/٦ في عداد أعلام الشيعة الفطاحل وشعرائها الأفاض الذين نظموا حديث ولادة مولانا أمير المؤمنين عليه السلام في الكعبة المعظمة.

## [المراحل الست لسير الإنسان وبيان وجوه تفسيرها]

ولما كانت مراحل سير الإنسان ستة موتية وحياتية وإطلاق الموت في الثلاثة الموتية والحياة في الثلاثة الحياتية على نهج واحد وشرع سواء على سبيل الحقيقة لا المجاز في جميع موارد الاستعمال من الحالات الستة، ولا مزية في الإطلاق من هذه الجهة لواحد على الآخر، والله تبارك وتعالى قد ذكر في هذه الآية الشريفة المَعْنَوَنَة من كل ثلاثة اثنين، وقع الخلاف بين أصحاب التفسير في معناها على وجوه أربعة:

الأول: إنَّ الموتة الأولى كونهم نُطفاً في الأُصلاب وبُطون أمهاتهم.

والثانية موتهم بعد الحياة الدنيوية.

والحياة الأولى هذه الحياة الدنيا، والثانية حياتهم للبعث والمسألة الكبرى.

الثاني: إنَّ الموتة الأولى موتهم في الدنيا بعد حياتهم.

والثانية موتهم بعد مُسائلة القبر.

والحياة الأولى حياتهم في القبر للمسائلة.

والثانية حياتهم للبعث والنشر.

الثالث: إنَّ الموتة الأولى موتهم في الدنيا.

والثانية في القبر.

والحياة الأولى حياتهم في الدنيا.

والثانية في القبر.

الرابع: إنَّ الموتة الأولى موتهم بعد إحياء الله إياهم في الذرّ.

والثانية موتهم في الدنيا بعد الحياة الدنيوية.

والحياة الأولى حياتهم في تلك العالم.

والثانية حياتهم في هذه الدنيا.

هذه وجوه الاختلاف في معنى الآية وليس منشأه إلا ما بيّناه!

[الحق في المقام]

والتحقيق: أنَّ الحقَّ خلاف جميع هذه الوجوه الأربعة المذكورة، وفي كل واحد منها شيء



من العسف لا يخفى! والصواب عندنا: أَنَّ «الموتين» عبارةٌ عمّا ذُكِرَ في الوجه الثاني، و«الحياتين» عمّا ذُكِرَ في الوجه الأوّل؛ فنأخذ شرطاً من الوجه الأوّل وشرطاً من الوجه الثاني ويكون مجموع الشطرين وجهاً خامساً:

فالإماتة الأولى موتهم في الدنيا.

والثانية موتهم في القبر.

والحياة الأولى حياتهم في الدنيا.

والثانية للبعث والحشر.

والوجه في ذلك: أَنَّ الموت المقيّد بالأُولويّة في بيان الله تعالى ولسان الشارع إنما هو الموت الواقع في هذه الدنيا، ويدلّ على هذا بالصراحة قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ لَيَقُولُونَ إِن هِيَ إِلَّا مَوْتَتُنَا الْأُولَى وَمَا نَحْنُ بِمُنْشَرِينَ﴾<sup>١</sup>

وقوله تعالى: ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى﴾<sup>٢</sup>.

وقوله تعالى: ﴿أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ. إِلَّا مَوْتَتَنَا الْأُولَى﴾<sup>٣</sup>!

فلما كانت الموتة الأولى عبارةً عمّا في الدنيا لا الموت الأوّل الغير المسبوق بالحياة، فلا بدّ أن يكون الثانية عبارةً عمّا في القبر الواقع بعد الحياة للمُسائلة، لعدم غيرها بعدها، والثاني لا يقدّم الأوّل. فالمراد من أحد الموتين الذي كان مورد تصديقهم في الدنيا، والآخر موضع إنكارهم فيها كما ورد في غير واحدٍ من الآيات الشريفة، فالمقصود أنّهم يلحقون في الآخرة مورد إنكارهم بما كانوا يصدّقونه في الدنيا، ويعترفون بهما معاً بإقرارٍ واحدٍ على سبيل المشاهدة، كما هو طريق الوارد في أمرين يكون أحدهما قبل الإقرار ثابتاً عند المقرّ والآخر غير ثابت، فبعد ثبوته يكون مقرّراً على الأمرين بلفظٍ واحدٍ على صورة التشنية؛

وكذلك الأمر في الحياتين فإنّ مورد تصديقهم في الدنيا، كما يُنبئُ عن تصديقهم قوله

١. الدخان: ٣٤ و ٣٥.

٢. الدخان: ٥٦.

٣. الصافات: ٥٨ و ٥٩.

تعالى: ﴿وَقَالُوا إِن هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا﴾<sup>١</sup>، وقوله تعالى: ﴿مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا﴾<sup>٢</sup>، والآخِر مَورد إنكارهم الذي يُخبر عنه قوله تعالى: ﴿وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ﴾<sup>٣</sup>، وقوله تعالى: ﴿وَمَا نَحْنُ بِمُنشَرِينَ﴾<sup>٤</sup>!

فالمراد من الآية أنهم يجعلون مَورد إنكارهم هذا لاحقاً لمَورد تصديقهم ويعترفون بهما معاً، وتوضيح المراد من هذه الآية قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا إِن هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ \* وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَى رَبِّهِمْ قَالَ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَى وَرَبَّنَا قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾<sup>٥</sup>

وكذلك الأمر في كل آية ذَكَرَ فيها الحياة مَرَّتَيْنِ، فإنه مَحمولٌ أحدهما على الحياة الدنيوية، والثانية على الحياة للبعث والحشر! وكل حياة ذَكَرَتْ بعد ذكر الموت في الدنيا بلا فصلٍ مَحمولٌ على الحياة ليوم الجمع كما في قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ﴾<sup>٦</sup>.

وقوله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ...﴾ الآية<sup>٧</sup>. وقد يصرّح بذلك كما في قوله تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾<sup>٨</sup>!

[فذلِكة الكلام في معنى الآية الشريفة]

ولا يخفى على المتأمل أن قولهم «أَمَتْنَا اثْنَتَيْنِ» وإقرارهم هذا تصديقٌ واعترافٌ منهم بالحياة الواقعة في القبر للمسائلة أيضاً حيث إنَّ الاثنيّنة في الموت إنما يستدعي ذلك،

١. الأنعام: ٢٩.

٢. الجاثية: ٢٤.

٣. الأنعام: ٢٩.

٤. الدخان: ٣٥.

٥. الأنعام: ٢٩ - ٣٠.

٦. الحج: ٦٦.

٧. الروم: ٤٠.

٨. الجاثية: ٢٦.

وإنها لا تتحقق إلا بحياة واقعة بين الموتين، فأقرارهم بالموت الثاني والأول المصدق عندهم في الدنيا يستلزم الإقرار بالحياة الواقعة وسطاً بينهما، فالآية الشريفة المعنونة تدلّ على أنّ الكفار يوم القيامة يعترفون بالموتين والحياة الثلاثة. وقانا الله شرّ ذلك اليوم ولقانا نضرةً وسروراً.

هذا تمام الكلام في المطلب الأوّل.

والحمد لله ربّ العالمين.

## المطلب الثاني

في بيان قوله تعالى

﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ

يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾

[الأعراف: ١٨٠]



## [الاسم لغةً ومعنىً]

اعلم وفقك الله تعالى لفهم أسرار القرآن، وجعلنا متخلصاً عن أسر عالم الحدثان: أن الاسم مشتق من «السِّمَة» وهي: العلامة. وهذا اللفظ موضوعٌ على معنى عامٍّ، أي: مطلق العلامة الدالة على المسمّى، سواءً كانت من قبيل الألفاظ أو الذوات وغيرها؛ فكأنه كان منقولاً لغوياً نُقِلَ من مطلق العلامة للشيء إلى علامةٍ خاصّةٍ، أعني: اللفظ الدالّ على المسمّى. ويرشدك إلى معناه ما ورد في الحديث الرضوي (على محدّثه السّلام) أنّه قال: «معنى قول القائل «باسم الله» أي: أَسِمُ على نفسي سِمَةً من سمات الله عزّ وجلّ، وهي العبادة.

قال (يعني ابن فضال وهو الراوي): فقلت له: ما السِّمَةُ؟  
فقال: العلامة»<sup>١</sup>.

فالمعنى أن «الاسم» ما يُظهر المسمّى؛ فالعالمُ بأسرها كليّاتها وجزئياتها، مادّيّاتها ومجرّداتها، علويّاتها وسفليّاتها، ملكها وملكوتها، غيبها وشهودها، عقولها ونفوسها، نورانيّاتها وظلمانيّاتها، روحانيّاتها وجسمانيّاتها، جماداتها ونباتاتها، بهيمها ووحشها، إنسها وجنّها كلمةٌ تامّةٌ وحقيقةٌ واحدةٌ كليّةٌ ذات أجزاء وجزئيات، والإنسان كبير ذات

---

١. رواه الصدوق في عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢/١ ح ١٩ وفي معاني الأخبار: ص ٣ ح ١ وفي التوحيد: ٢٢٩، وعن هذه الثلاثة رواه المجلسي في بحار الأنوار: ٢٣٠/٩٢.

قال الصدوق: حدثنا محمّد بن إبراهيم بن اسحاق الطالقاني رضي الله عنه، قال: أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد مولى بني هاشم، عن علي بن الحسن بن علي بن فضال عن أبيه، قال: سألت الرضا عليه السلام عن «بسم الله»، قال: معنى قول القائل «باسم الله» أي... الحديث.

أعضاء، كما أن الإنسان عالمٌ صغيرٌ! فكلّ جزءٍ من أجزاء هذه الكلمة التامة وكلّ فردٍ من أفراد هذه الحقيقة الكلية وكلّ عُصٍ من أغصان هذه الشجرة مظهر اسمٍ من أسمائه، بل كلّ واحدٍ منها في حدّ ذاته اسمٌ لصفةٍ من صفاته وسمّةٌ وعلامةٌ لفعلٍ من أفعاله!

### [الأسماء الحسنى الإلهية]

والأسماء الحُسنى الإلهية اللفظية التي تتضمّن معاني حسنة بعضها يرجع إلى صفات ذاته كالعالم والقادر والحيّ، وبعضها يرجع إلى صفات فعله كالخالق والرازق والباري والمصور، وبعضها يفيد التمجيد والتقديس كالقدّوس والواحد والغنيّ، واختلف في عددها والمشهور أنّها تسعٌ وتسعون، وردت بذلك أخبارٌ عديدةٌ، إنّما هي المقتضي لظهور الحقّ في المظاهر الذواتية بمعنى أن كلّ واحدٍ منها يقتضي أن يكون له مظهرٌ في الخارج، به يظهر أثره.

والمسمّى الذي هو ذاته تعالى يتجلّى بصفةٍ من صفاته ويظهر بذلك المظهر في عين الموحّد، مثلاً: الخالق، الرازق، الرحمن، القهار، كلّ واحدٍ منها اسمٌ من أسمائه عزّ وجلّ، وظهور أثره إنّما هو بمخلوقٍ ومرزوقٍ ومرحومٍ ومقهورٍ، ولولا هذه الموجودات الخارجية والمظاهر الوجودية لما يظهر الخالقية والرازقية وغيرهما من صفاته تعالى.

فهو ظاهرٌ بصفاته وأفعاله في كلّ شيءٍ، ولا يخلو منه شيءٌ! وهو متجلّى في صنائعه وآياته ومخلوقاته ومكوّناته بأسمائه وصفاته وأفعاله. والذوات بتمامها مظاهر صفاته وميرآت أفعاله وكتاب آياته، واسمٌ من أسمائه وسمّةٌ شأنٍ من شؤونه، يُظهرون جمالَ صنائعه وكمالَ بدائعِهِ!

١. قال العلامة الطباطبائي في تفسيره الميزان: ٣٥٩/٨:

وأما ما ورد مستفيضاً مما رواه الفريقان عن النبي صلى الله عليه وآله وسلّم: "أنّ الله تسعة وتسعين اسماً مائة إلا واحداً من أحصاها دخل الجنة" أو ما يقرب من هذا اللفظ فلا دلالة فيها على التوقيف. هذا بالنظر إلى البحث التفسيري، وأما البحث الفقهي فمرجعه فن الفقه والاحتياط في الدين يقتضي الاختصار في التسمية بما ورد من طريق السمع، وأما مجرد الاجراء والاطلاق من دون تسمية فالأمر فيه سهل.

ثمّ أورد رحمه الله الروايات الواردة في المقام وبحث ذيل عنوان (بحثٌ روائي) بحثاً شافياً ممتعاً لا بأس بمراجعته.

مجموعه گونين به آئين سبق      كرديم تفحص ورقاً بعد ورق  
حقاً كه نخوانديم ونديديم در او      جز ذات حق وشئون ذاتيه او  
(الشعر لمولى جامي)

وذلك ما ورد في حديث إمام الموحدين أمير المؤمنين صلوات الله عليه: «ما رأيتُ شيئاً  
إلا ورأيتُ الله فيه»<sup>١</sup>!

وعنه عليه السلام: «داخلٌ في الأشياء لا بالممازجة، وخارجٌ عنها لا بالمزايلة»<sup>٢</sup>!  
وفي كلام الإمام الهمام حسين بن عليّ عليهما السلام في دعاء يوم العرفة: «إلهي! عَلِمْتُ  
باختلاف الآثار وتَنَقُّلاتِ الأطوار أن مرادك مني أن تَتَعَرَّفَ إليّ في كلِّ شيءٍ حتّى لا أَجْهَلَكَ  
في شيءٍ»<sup>٣</sup>!

وفي كلامه عليه السلام: «أنت الذي تَعَرَّفْتَ إليّ في كلِّ شيءٍ فرأيتك ظاهراً في كلِّ شيءٍ!  
وأنت الظاهر لكلِّ شيءٍ»<sup>٤</sup>.

مقصود وجود انس و جان آينه است      منظور نظر هر دو جهان آينه است  
دل آينه جمال .....      وين هر دو جهان غلاف آن آينه است

### [المراتب في أسماء الله الحسنى]

ثم اعلم أنّ الموجودات والذوات مختلفة المراتب في المظهرية، بمعنى أنّ بعضها يظهر  
صفة من صفاته ويتجلّى الإله فيه بصفةٍ خاصّةٍ وفعلٍ واحدٍ من أفعاله، وبعضها سمةٌ وعلامةٌ  
تدلّ على وصفين من أوصافه، وبعضٌ آخر سمةٌ لأوصاف ثلاثة ومظهرٌ لثلاثة اسمٍ من  
أسمائه، وهكذا...

١. شرح أصول الكافي للمازندراني: ٨٣/٣ و ٩٨ و ٨٣/٥ وج ٨٣/٥. تفسير الميزان: ٨/٢٦٣ وفيه رأيت «قبله» بدل

«فيه». وفي شرح العلامة الجعفري للنهج الشريف: ٢٩٠/١٤: (ما رأيت شيئاً الا ورأيت الله قبله وبعده ومعه).

٢. الخطبة الأولى من النهج الشريف (ص ٤٠).

٣. مفاتيح الجنان: جزء من دعاء العرفة، بحار الأنوار: ١٤٢/٦٤.

٤. بحار الأنوار: ٢٢٧/٩٥.



وكذلك الأسماء الحسنى الإلهية اللفظية مختلفة المراتب والمدارج في الإنشاء عن أوصافه تعالى. فبعضها يُنبىء عن وصفٍ بالدلالة المطابقة فقط، وبعض آخر يدل على صفةٍ واحدةٍ بالمطابقة وعلى الأخرى بالالتزام، وبعض ثالث ينبىء عن وصفٍ بالدلالة المطابقة فقط وعن وصفين بالالتزام، وهكذا وهكذا...

فمن هنا يندرج مفهوم بعض الأسماء اللفظية تحت بعضٍ آخر ويجمع بعضها بعضاً. وأيضاً من الأسماء والصفات ما يشترك جميع الموجودات في الدلالة عليه. وكلما في العوالم سمةً إليه ومظهرٌ على نهجٍ واحدٍ، مثلاً: «الخالق» فإنه ينبىء عنه تمام الموجودات، والله تعالى ظاهرٌ في جميع الأشياء بصفاته، ويتجلى بفعله هذا في كل شيءٍ من حجرٍ ومدرٍ ونباتٍ وشجرٍ وحيوانٍ وبرٍ وبحرٍ وسماءٍ وأرضٍ وماءٍ ونارٍ وهواءٍ وجوهرٍ وعرضٍ ونورٍ وظلمةٍ، وكلّ ذرةٍ من الموجودات فهي بأسرها تنادي بلسان حالها أنه ليس وجودها بنفسها ولا حركتها بذاتها بل وجودها صنعٌ لموجودٍ بالوجود الأصلي، أثرٌ من آثاره، ولا وجود لها بالحقيقة دونة!»!

وكل ما في العوالم العلوية والسفلية الملكية والملكويتية شواهدٌ صنعه، ينطق بأنه مكوّنهُ وبارئهُ وفاطرهُ وصانعه ومحبيه ومميته. ولوضوح هذا الأمر وظهوره عند كل إنسانٍ عاقلٍ ذي مُسكةٍ وعدم امكان إنكار ذلك عقلاً كما ورد في كلمات الأئمة المعصومين عليهم السلام من قولهم: «لا يطيق المنصف لعقله إنكارك والموسوم بصحة المعرفة جحودك!»<sup>١</sup> قال الله تعالى في غير موضعٍ من كتابه الكريم: ﴿وَلَيْنِ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾<sup>٢</sup>، وقال: ﴿وَلَيْنِ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾<sup>٣</sup>، وقال: ﴿وَلَيْنِ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ﴾<sup>٤</sup>

١. لم أجده في الروايات الواردة عنهم عليهم السلام، وإنما ذكره ابن المغازلي في خطبة كتابه مناقب أمير المؤمنين عليه السلام حيث وصف ما جرى على لفظ الرسول وآله من الدلالات وما ظهر منهم من المعجزات بقوله: (ما لا يمكن المنصف بعقله انكاره، والموسوم بصحة المعرفة جحوده).

٢. الزخرف: ٨٧.

٣. العنكبوت: ٦١.

٤. الزخرف: ٩.

ومن الأسماء والصفات ما يختصّ بعض الموجودات والذوات بالمظهرية به دون بعض، كمظهرية «العالم» لصفة علمه واسمه العالم، و«الحليم» لصفة حلمه، و«الجواد» لصفة جوده؛ فمن قوّيت بصيرته ولم تضعف مُنته فإنّه في حال اعتدال أمره لا يرى إلّا الله! ولا يعرف غيره! ويعلم أنّه ليس الوجود إلّا الله، والذوات تابعة له، ولا وجود لها بالحقيقة! وإنّما الوجود للواحد الحيّ الذي به وجود الأفعال والأشياء كلّها!

در کون و مکان فاعل مختار یکیست      آرنده و دارنده اطوار یکیست  
از روزن عقل اگر برون آری سر      روشن شودت کین همه انوار یکیست

[النظر إلى العالم هو طريق معرفة الله]

ولا ينظر من هذا حاله في شيء من حيث إنّهُ سماءً وأرضاً وحيواناً وشجراً مثلاً بل ينظر فيه من حيث إنّهُ صنع، كمن نظر في شعر إنسانٍ أو خطّه وتصنيفه من حيث إنّها آثاره لا من حيث هي هي، فإنّه يرى فيها الشاعر والكاتب والمصنّف بعين العيان!

فكلّ العالم تصنيف الله تعالى، فمن نظر إليها من حيث إنّها فعل الله وعرفها من حيث إنّها صنع الله لم يكن ناظراً إلّا في الله، ولا عازماً إلّا بالله، ولا محسناً إلّا لله! فأظهر الموجودات وأجلاها هو الله عزّ وجلّ لظهور صفاته وشيوع آثاره وتجلّي أفعاله!

وهذا طريق معرفته في جميع الأشياء والذوات حيث إنّنا إذا رأينا إنساناً يكتب أو يخط مثلاً فعلمه وإرادته وقدرته للكتابة والخياطة أجلى عندنا من سائر صفاته الظاهرة والباطنة كشهوته وغضبه وعلمه وصحته ومرضه لظهور آثار علمه وإرادته وقدرته، فإذا رأينا آثار صفة من الصفات وشاهدناها فهي عندنا معلومة ظاهرة جليّة.

فلما كان كلّ ما نشاهده وندرکه بالحواس الظاهرة المُلْكِيّة أو الباطنيّة المَلَكُوتِيّة أثراً من آثار وجود الله تعالى وفيضاً من فيوضه، وكلّ منها يشهد له بالضرورة ويظهر صفة من صفاته؛ فوجوده وقدرته وعلمه وإرادته وحياته وحكمته ولطفه وعفوه وكرمه وسائر صفاته ظاهرة بآثارها، جليّة بمظاهرها، مشهورة بسماتها! وكلّ واحدٍ من هذه المدركات مُدركٌ واحدٌ لواحدٍ من صفاته، وسمّةٌ وعلامةٌ تدلّ على ذاته! وجميع ما في العوالم شواهدٌ ناطقةٌ وأدلاء شاهدةٌ بوجود خالقها ومدبّرها ومصرّفها ومحركها وبارئها، وهو نور السماوات والأرض!

خلق را چون آب دان صاف و زلال      اندر آن تابان صفات ذوالجلال  
پادشاهان مظهر شاهي حق      عالمان مرآت آگاهي حق<sup>١</sup>

### [ سببُ خفائه مع ظهوره جلّ وعلا ]

فيقتضي هذا الظهور أن يكون معرفته تعالى أول المعارف، وأسبقها إلى الأفهام، وأسهلها على العقول، وأجلاها عند أولي الألباب وأظهرها عند ذوي البصائر؛ لكن نرى الأمر بالضد من ذلك! وليس ذلك إلا لشدة ظهوره وضعف بصر الناظرين! فكما أن الخفاش يبصر بالليل ولا يبصر بالنهار لا لخفاء النهار وقلة استناره بل لشدة ظهوره؛ فإن بصر الخفاش ضعيف يبهره نور الشمس إذا أشرق، فيكون قوة ظهوره مع ضعف بصره سبباً لامتناع إبصاره، فكذلك الأمر في المقام، فإن ضعف عقولنا وقلة قوة بصر الناظرين ونهاية إشراق جمال الحضرة الإلهية وغاية استنارته في كل ذرة من ملكوت السماوات والأرض قد صار سبب خفائه، فسبحان من احتجب بإشراق نوره واختفى عن البصائر والأبصار بفرط ظهوره! فهو الظاهر والباطن!

ای با همه در کمالِ نزدیکی دور      حسنت به نقاب «لن تراني» مستور  
نور تو چو آفتاب، خاکم به دهن      در پردهٔ اختفاست از فرط ظهور<sup>٢</sup>

ولخفائه مع ظهوره سبب آخر، وهو: أن الأشياء تُعرف بأضدادها وتُسْتَبان بأندادها؛ وما عمَّ وجوده حتّى لا ضدّ له عند إدراكه، فباختلاف الأشياء وتضادّها وتباين بعضها بعضاً تحصل المعرفة...<sup>٣</sup> ويُستَبان كلّ واحدٍ عن الآخر. وأمّا إذا اشتركت في الصفة على نسقٍ واحدٍ اشكِل الأمر، فإنّ الشمس لو كانت دائمة الإشراق لا غروب لها لكنا نظنّ أن لا ليل ولا نهار... وهي السواد والبياض وغيرهما، لكن لما غابت الشمس وأظلمت المواضع أدركنا

١. للمولوي جلال الدين البلخي الرومي الشاعر والعارف الشهير، المثنوي المعنوي: دفتر السادس.

٢. لم أقف على قائله، وذكره أيضاً العلامة الخوئي في شرحه على نهج البلاغة من دون عزو (منهاج البراعة:

٣٥٠/١).

٣. النقاط المجعلولة في هذه العبارة وما بعدها من العبارات علامة لوجود فراغ في الأصل، لعله لعدم تمكن الناسخ

من قراءة المخطوطة التي هي بخط المؤلف عطر الله مطبعه.

تفرقة بين الأشياء واستبان لنا أن... متّصفة بصفة عند طلعة الشمس فارقتها عند الغروب،  
فعرنا وجود النور بعدمه وما كنّا... عدمه بعسرٍ شديد.

فنور الله الذي هو ظاهرٌ في نفسه مُظهرٌ لغيره... مع فرط طريان ضده وعروض خلافه  
عنه، ولو كان له عدمٌ أو غيبةٌ أو تغيرٌ لا نهدمت السماوات والأرض وبطل الملك  
والملكوت... به التفرقة بين الحالتين. ولو كان بعض الأشياء موجوداً به وبعضها موجوداً  
بغيره لبانت التفرقة وعمّت المعرفة، ولما كانت الذوات... على نسقٍ واحدٍ ووجوده أدياً في  
الأحوال وكلّ ذرةٍ أثراً من آثار وجوده وثمار جوده أورث الخفاء بشدة ظهوره.

گر آینهات روشن و صافست ببینی ذرات جهان آینه حسن الهی

### [ لفظة (الله) الجامع الأول و(العلي) الجامع الثاني للأسماء الإلهية ]

ولما علّم أنّ الأسماء الحسنى اللفظية الإلهية مختلفة المراتب في الدلالة إليه والإنباء عنه  
كالسمات الغير اللفظية، وبعضها جامعٌ بالاضافة إلى بعضٍ آخر فاعلم:  
أنّ الجامع لتعام أسمائه اللفظية في المرتبة الثانية لفظة «عليّ» وكلّها مندرجةٌ تحت هذا  
الاسم في المعنى، وهو منبئٌ عن اتصاف ذاته بجميع الصفات الكمالية!  
والجامع الكبير للأسماء الإلهية في المرتبة الأولى أعني لفظة «الله» معنى الجامع الثاني،  
حيث إنّ العلوّ الحقيقي من جميع الجهات إنّما يقتضي اتّصافه بجميع الكمالات الذاتية  
والصفات الجلالية.

وذلك وجه كونه أوّل ما اختاره لنفسه من أسمائه الحسنى، كما ورد بذلك النصّ في  
الحديث الرضوي (على محدّثه السلام) قال عليه السلام: فأوّل ما اختاره لنفسه «العليّ  
العظيم» لأنّه أعلى الأشياء كلّها، فمعناه «الله» واسمه «العليّ العظيم» هو أوّل أسمائه، لأنّه  
عليّ علّا كلّ شيءٍ...» الحديث.<sup>١</sup>

١. التوحيد: ١٩٢ ح ٤، عيون أخبار الرضا: ١/١٢٩، معاني الأخبار: ٢ ح ٢، وعن هذه الثلاثة رواه المجلسي في  
البحار: ٨٨/٤؛ وقال رحمه الله في بيان له ذيل الحديث:

قوله: «فمعناه الله» أي: مدلول هذا اللفظ، ويدلّ ظاهراً على أنّ اسم الله اسمٌ للذات غير صفة.

ومن هنا يُعلم وجه اشتقاق اسم أكمل مخلوقاته منه، وتسميته بـ «العليّ» فهو تسمية لجامع المظاهر والآيات بجامع الأسماء.  
هو المثل الأعلى كفاك باسمه «عليّ»  
علا في الاسم والبأس والحسب<sup>١</sup>

### [ ذكر اسم «علي بن أبي طالب عليه السلام» في أم الكتاب والقرآن الكريم ]

وإنما سمّاه العليّ العظيم بهذا الاسم الجامع، وأخبر بذلك نبيّه صلى الله عليه وآله في محكم كتابه وقال تعالى: ﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيَّ حَكِيمٌ﴾<sup>٢</sup>! واقتبس من هذه الآية الشريفة ما كتبت على الحائط القبلي للصحن الشريف المرتضوي عليه السلام بالفارسيّة:

خوانده رواق تو بعرش عظيم «إِنَّ لَدَيْنَا لَعَلِيَّ حَكِيمٌ»!

فالضمير في «إنّه» يعود إلى عليّ عليه السلام؛ وورد بذلك النصّ في أخبار الأئمة المعصومين عليهم السلام. روى الديلمي بإسناده عن حماد السندي عن أبي عبد الله عليه السلام وقد سأله سائل عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيَّ حَكِيمٌ﴾، قال عليه السلام: «هو أمير المؤمنين عليه السلام».<sup>٣</sup>

وعن الرضا عليه السلام لما تلا قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيَّ حَكِيمٌ﴾ قال عليه السلام: «عليّ بن أبي طالب عليه السلام».<sup>٤</sup>

١. البيت للعوني، ذكره له ابن شهر آشوب في مناقب آل أبي طالب: ٣٠٣/٢.

٢. الزخرف: ٤.

٣. رواه الثقيفي في الغارات: ٨٤٩/٢، والصدوق في معاني الأخبار: ٣٢ ح ٣، والقاضي نعمان في شرح الأخبار: ٢٤٢/١، ورواه المجلسي في بحار الأنوار: ٣٣٩/٢٦ عن كنز جامع الفوائد وتاويل الآيات الظاهرة.

قال إبراهيم بن محمد الثقيفي في الغارات: اعلم أنّ الضمير في (أنّه) يعود إلى عليّ عليه السلام لما يأتي في التأويل، وإن لم تجد له ذكراً، وجاء ذلك كثيراً في القرآن وغيره، ويسمى ذلك التفاتاً... ثم ذكر نماذج من التأويلات في حق مولانا أمير المؤمنين عليه السلام.

٤. رواه المجلسي في بحار الأنوار: ٢١٠/٢٣ ح ١٦ عن كنز جامع الفوائد وتاويل الآيات الظاهرة، والبحراني في تفسير البرهان: ١٣٥/٤ ح ٣.

وفي تفسير البرهان: عن ابن ماهيار بإسناده عن أصبغ بن نباته قال: «خرجنا مع أمير المؤمنين حتى انتهينا إلى صعصعة بن صوحان رحمه الله تعالى فإذا هو على فراشه، فلما رأى علياً عليه السلام خفّ له، فقال<sup>١</sup> صلوات الله عليه: لا تتخذن زيارتنا فخراً على قومك! قال: لا يا أمير المؤمنين! ولكن ذُخراً وأجراً!

فقال له: والله! ما كنت علمتك إلا خفيف المؤونة كثير المعونة!

فقال صعصعة: وأنت يا أمير المؤمنين! إنك ما علمتك إلا بالله العليم لعليم، وإن الله في عينك لعظيم، وإنك في كتاب الله لعليّ حكيم، وإنك بالمؤمنين لرؤوف رحيم<sup>٢</sup>.

وعنه بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «لما صرع زيد بن صوحان يوم الجمل جاء أمير المؤمنين عليه السلام حتى جلس عند رأسه، فقال عليه السلام: «رحمك الله يا زيد! كنت خفيف المؤونة عظيم المعونة!»! فرفع زيد رأسه إليه فقال: وأنت جزاك الله خيراً أمير المؤمنين! فوالله ما علمتك إلا بالله عليمًا، وفي أم الكتاب علياً حكيمًا، وإن الله في صدرك عظيمًا!...»<sup>٣</sup>.

وفي زيارة أمير المؤمنين عليه السلام الماثورة عن الصادق عليه السلام المنقولة في كتب جمع من أكابر العلماء بإسنادهم، ومنهم: كتاب المزار للشيخ الأجلّ الأقدم محمد بن المشهدي طيب الله رمسه ونسخة الكتاب موجودة عندنا<sup>٤</sup>: السلام على صاحب الدلالات والآيات الباهرات!... (إلى أن قال عليه السلام): الذي ذكره الله تعالى في محكم الآيات فقال

١. وفي بحار الأنوار: قال له علي... وفيه: زيارتنا اياك..

٢. البرهان: ١٣٥/٤، بحار الأنوار: ٢٣/٢١١.

وروى شاذان بن جبرئيل القمي في الفضائل ص ١٧٤، قال: وبالإسناد يرفعه إلى الثقة الذين كتبوا الأخبار أنهم وضع لهم فيما وجدوا وبأن لهم من أسماء أمير المؤمنين عليه السلام ثلاثمائة اسم في القرآن، منها ما رواه بالإسناد الصحيح عن ابن مسعود قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيَّ حَكِيمٌ...﴾ إلى باقي الآيات الشريفة المشتملة على أسمائه عليه السلام.

كذا قال الخصبّي في الهداية الكبرى: ٩١ (لعلي عليه السلام ثلاثمائة اسم في القرآن).

٣. أي: كان في صدرك عظيمًا. بحار الأنوار: ٢٣/٢١١ ح ٢٠، البرهان: ١٣٥/٤ ح ٦.

٤. وهي نسخة قيمة كتبها أبو نصر الشريف ابن أبي سعيد وفرغ منها سنة ٩٥٦، والنسخة مصحّحة مقابلة: وهي ضمن مخطوطات مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام العامة في النجف الأشرف برقم ٣٩.

تعالى: ﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِّي حَكِيمٌ﴾<sup>١</sup>.

وفي زيارة أخرى له عليه السلام وذكرها السيّد الأجلّ في المصباح: «السلام على مَنْ أنزل الله فيه: ﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِّي حَكِيمٌ﴾»<sup>٢</sup>.

وفي دعاء يوم الغدير المأثور عن أبي عبد الله عليه السلام مُسنداً مُعنعناً في كتب أئمة الحديث كالتهذيب ومزار المشهدي وغيرهما: «فاشهد يا إلهي أنّه الإمام الهادي المرشد الرشيد عليّ أمير المؤمنين الذي ذكرته في كتابك فقلت: ﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِّي حَكِيمٌ﴾». وفي موضع آخر من الدعاء المذكور: «عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين الذي أنعمت عليه وجعلته في أُمِّ الكتاب لديك عليّاً حكيماً»<sup>٣</sup>.

وفي دعاء الندبة<sup>٤</sup>: «يَا بَنَ مَنْ هُوَ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَى اللَّهِ عَلِيٌّ حَكِيمٌ»<sup>٥</sup>.

ولنعم ما قال العوني:

هذا وتسمية جاءت مُصرحة <sup>٦</sup>	لصاحب الأمر للأبواب تكشفه
«إِنَّا جَعَلْنَا لَهُمْ مِنْ فَوْزِ رَحْمَتِنَا	لسان صدق عليّاً» ثم يُردفه
بقوله: «هو في أُمِّ الكتاب لدى	الباري عليّ حكيماً» لا يُعنفه
إلا ضعيفُ أساس العقلِ باطنه	عند احتمال صريح الحق مُضعفه <sup>٧</sup>

ولا يُقال: كيف يعود الضمير إليه ولم يوجد له ذكر قبله؟! إذ نظير ذلك كثير في القرآن

١. المزار لابن المشهدي: ص ٢١٨، بحار الأنوار: ٣٠٦/٩٧ ح ٢٣ عن مصباح الزائر.

٢. مصباح الزائر للسيد ابن طاووس: ص ١٤٧، وعنه في بحار الأنوار: ٣٠٣/٩٧ ح ٢٢ (زيارة رابعة مليحة يزار بها صلوات الله وسلامه عليه).

٣. تهذيب الأحكام: ١٤٥/٣ ح ١ (باب ٧ الصلاة الغدير). المزار لابن المشهدي: ٢٨٧، مصباح المتعبد للطوسي: ص ٧٤٧-٧٤٨ (صلاة يوم الغدير والدعاء فيه)، مناقب ابن شهر آشوب: ٣٠٢/٢ عن التهذيب والمصباح.

٤. وهو الدعاء لصاحب الزمان عليه السلام، ويستحب أن يدعى به في الأعياد الأربعة.

٥. إقبال الأعمال: ٥١٠/١، بحار الأنوار: ١٠٨/٩٩.

٦. في الأصل: مصرعة، وهو خطأ.

٧. تفرد بذكر هذه الأبيات للعوني الحافظ ابن شهر آشوب في المناقب: ٣٠٢/٢، وكم من أبيات أوردها في كتابه القيم ولم تذكر في غيره من المصادر.

وغيره ويسمى ذلك إلتفاتاً، اصطلاح الفصحاء وأصحاب البلاغة، مثل قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ...﴾<sup>١</sup> وقوله: ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْعَتِهِ لِإِبْرَاهِيمَ﴾<sup>٢</sup>، على ما رُوي في عدّة من الأخبار عن الأئمة الأطهار في تأويل الآية!<sup>٣</sup>

وقوله: ﴿تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾ أي: غربت الشمس<sup>٤</sup>؛ كما قال لبيد:

حَتَّى إِذَا أَلْقَتْ يَدًا فِي كَافِرٍ      وَأَجَنَّ عَوْرَاتِ الثَّغُورِ ظِلَامُهَا<sup>٥</sup>

والمراد من «أم الكتاب» في الآية الشريفة هو «اللوح المحفوظ» بقرينة لفظة «لَدَيْنَا» لو أخذت صفةً، كما في قوله تعالى: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾<sup>٦</sup>. وإن أريد منه «سورة الفاتحة» فالضمير أيضاً عائد إلى عليّ أمير المؤمنين عليه السلام، وقد ذكر فيها بقوله: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ كما هو المعنى بالصراط المستقيم في قوله تعالى: ﴿فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾<sup>٧</sup>، وقوله تعالى: ﴿هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ﴾<sup>٨</sup>. وقوله تعالى: ﴿وَإِنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ﴾<sup>٩</sup>، وقوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمْ مَنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾<sup>١٠</sup>.

١. سورة الأحزاب: ٣٣.

٢. الصافات: ٨٣.

٣. تفسير التبيان: ٥٠٨/٨، شرح الأخبار للقاضي نعمان: ٣/٤٦٩، وراجع كتاب تاويل الآيات الظاهرة لشرف الدين الحسيني: ٤٩٦/٢ فقد أشبع الكلام حول تاويل الآية الشريفة وذكر الروايات الواردة فيها.

٤. الآية (٣٢) من سورة ص، قال ابن الجوزي في تفسيره (زادالمسير: ٣٣٥/٦): حتي توارت بالحجاب، وأهل اللغة يقولون: يعني الشمس، ولم يجر لها ذكر... لأن في الآية دليلاً على الشمس، وكذا القرطبي في تفسيره: ١٥/١٩٥ حيث جعل الشمس كنايةً عن غير مذكور.

٥. ذكر هذا البيت الطبرسي في تفسيره مجمع البيان: ٣/٣٧٥ وقال قبله: وقد يستعار اليد للشيء الذي لا يد له، تشبيهاً بمن له اليد... فجعل للشمس يداً في المغيّب، لما أراد أن يصفها بالغروب....

٦. سورة الرعد: ٣٩.

٧. سورة الزخرف: ٤٣.

٨. الحجر، ٤١. وأنظر الكافي: ١/٤٢٤، وعنه في بحار الأنوار: ٢٤/٢٢ ح ٤٩.

٩. الأنعام: ١٥٣.

١٠. الملوك: ٢٢.



وقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَدْعُوا إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾<sup>١</sup>.  
وقوله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾<sup>٢</sup>.

### [ أمير المؤمنين هو المراد من «الصراط المستقيم» في الآيات ]

ويدلّ غير واحدٍ من أخبار أهل بيت العصمة عليهم السلام على كونه هو المراد من الآيات المذكورة، منها: ما رواه عليّ بن إبراهيم في تفسيره بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ أنه قال عليه السلام: «الصراط المستقيم هو أمير المؤمنين عليه السلام ومعرفته»<sup>٣</sup>.

وروى الشيخ الأجلّ الصدوق (رحمه الله) في المعاني: عن أحمد بن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن جدّه، عن حمّاد، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ قال: «هو أمير المؤمنين عليه السلام ومعرفته! والدليل على أنه أمير المؤمنين عليه السلام قوله عزّ وجلّ: ﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيَّ حَكِيمٌ﴾ وهو أمير المؤمنين عليه السلام، وفي أمّ الكتاب قوله: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾»<sup>٤</sup>.

وفي الكتاب بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «الصراط المستقيم أمير المؤمنين عليه السلام»<sup>٥</sup>.

وفي تفسير عليّ بن إبراهيم مسنداً عن أبي جعفر عليه السلام: «قال الله تعالى لنبيّه صلى الله عليه وآله: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ يعني: إنك لتأمر بولاية عليّ وتدعو إليها! وعليّ هو الصراط المستقيم. صراط الله يعني عليّاً أنه جعله خازنه على ما في

١. يونس: ٢٥.

٢. الشورى: ٥٢. وفي قوله تعالى: ﴿هَلْ يَشْتَوِي مَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾. النحل: ٧٦. قال أبو جعفر عليه السلام: هو أمير المؤمنين، يأمر بالعدل وهو على صراط المستقيم.

رواه الكراجكي في كنز الفوائد: ص ١٢٩، وعنه المجلسي في بحار الأنوار: ٢٤/٢٤ ح ٥١.

٣. تفسير علي بن إبراهيم القمي: ٢٩/١.

٤. معاني الأخبار (باب معنى الصراط): ص ٣٢، تفسير الصافي: ٣٨٤/٤ ح ٤.

٥. معاني الأخبار: ص ٣٢ ح ٢.

السموات وما في الأرض من شيءٍ وائتمنه عليه...» الحديث<sup>١</sup>.

وفي الكتاب: «قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِّي حَكِيمٌ﴾ يعني: أمير المؤمنين عليه السلام! مكتوبٌ في سورة الحمد في قوله تعالى: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾، قال أبو عبد الله عليه السلام: هو أمير المؤمنين عليه السلام»<sup>٢</sup>.

وروى الصفار في البصائر في «باب النوادر في الأئمة عليهم السلام» بإسناده عن أبي حمزة الثمالي عن أبي عبد الله عليه السلام: ﴿هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ﴾<sup>٣</sup> قال: «هو والله عليٌّ عليه السلام! هو والله عليٌّ عليه السلام الميزان والصراط»<sup>٤</sup>.

وفي الكتاب معنعناً عن أبي جعفر عليه السلام قال: «أوحى الله تعالى إلى نبيه صلى الله عليه وآله: ﴿فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾»<sup>٥</sup> قال: إنك على ولاية عليٍّ! وعليٌّ هو الصراط المستقيم»<sup>٦</sup>.

وروى الشيخ الإمام الكليني رحمه الله تعالى معنعناً عن أبي عبد الله عليه السلام في حديثٍ طويلٍ: قال عليه السلام: «إِنَّ اللَّهَ ضَرَبَ مَثَلًا مَن حَادَّ عَنْ وَلايَةِ عَلِيٍّ كَمَن يَمْشِي عَلَى وَجْهِهِ لَا يَهْتَدِي لِأَمْرِهِ، وَجَعَلَ مِنْ تَبِعِهِ سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ، وَالصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ»<sup>٧</sup>.

ويدل على كونه هو الصراط المستقيم أيضاً ما في زيارته المطلقة التي نقلها السيّد في المصباح: «السلام على صراط الله المستقيم»<sup>٨</sup>. وفيها: يا حجة الله! يا ولي الله! يا صراط الله»<sup>٩</sup>.

١. تفسير علي بن إبراهيم القمي: ٢/٢٨٠ (في تفسير سورة الشورى، الآيات ٥٢ و٥٣).

٢. نفس المصدر: ٢/٢٨٠ في تفسير سورة الزخرف.

٣. الحجر: ٤١.

٤. بصائر الدرجات: ٩٩، تفسير أبي حمزة الثمالي: ١٦٦ رقم ٩٥ (عن الصفار القمي). وفي البصائر: (هو والله علي) مرة واحدة من دون (عليه السلام).

٥. الزخرف: ٤٣.

٦. نفس المصدر (البصائر): ٩١، الكافي: ١/٤١٦ ح ٢٤، وشرحه للمازندراني: ٧/٦٥.

٧. الكافي: ١/٤٣٣ ح ٩١، بحار الأنوار: ٢٤/٣٣٦ ح ٥٩ (عن الكافي).

٨. مصباح الزائر: ١٤٧ (زيارة رابعة له عليه السلام).

٩. نفس المصدر: ١٤٧، وكذا في المزار الكبير: ٢٥٨ و٢٥٩ ح ١٠، وفي بحار الأنوار: ١٠٠/٣٠١ ح ٢٢.

وفي زيارته المخصوصة الغديرية المأثورة بأسانيد معتبرة عن الإمام علي بن محمد النقي عليهما السلام: «السلام عليك يا دين الله القويم وصراطه المستقيم. وفيها: وأشهد أنك المعني بقول العزيز الرحيم: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾<sup>١</sup> ضلّ والله وأضلّ من اتبع سواك! وعند الحق من عاداك! اللهم سمعنا لأمرك وأطعنا وأتبعنا صراطك المستقيم»<sup>٢</sup>.

وفي زيارته المخصوصة المولودية وقد ذكرها المفيد والسيد والشهيد طيب الله مضاجعهم مأثورة عن أبي عبد الله عليه السلام: «السلام على اسم الله الرضي...<sup>٣</sup> وصراطه السوي»<sup>٤</sup>.

وفي زيارته المخصوصة بمبعث النبي صلى الله عليه وآله: «السلام عليك أيها الصراط المستقيم»<sup>٥</sup>.

فتحصل ممّا ذكر: أنّ المراد من الصراط المستقيم الوارد في عدّة آيات من كتاب الله العزيز هو أمير المؤمنين عليه السلام. ويؤيد ذلك كونه عليه السلام هو المراد من «السبيل» الوارد في قوله تعالى: ﴿يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا﴾<sup>٦</sup>. وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾<sup>٧</sup>. وقوله تعالى: ﴿فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ﴾<sup>٨</sup>.

١. الأنعام: ١٥٣.

٢. المزار لابن المشهدي: ٢٦٤ و ٢٦٦ ح ١٢ (٢٦٢ إلى ٢٨٢)، بحار الأنوار: ٩٧/٣٦٠ ح ٦ (عن المفيد رحمه الله).

٣. كذا في الأصل.

٤. وروى عنهم (عن المفيد والسيد ابن طاووس والشهيد الأول) المجلسي ره في بحار الأنوار: ٩٧/٣٧٣، وهي في إقبال الأعمال: ١٣٣/٣، وفي المزار للشهيد الأول: ٩٤.

٥. مصباح الزائر: ١٧٦.

٦. الفرقان: ٢٧. كنز الفوائد: ١٩١، وعنه في بحار الأنوار: ١٧/٢٤ ح ٢٨.

٧. النساء: ١٦٧. بحار الأنوار: ٣٥/٣٦٤ ح ٤ (عن مناقب ابن شهر آشوب).

٨. المؤمن (الغافر): ٧.

و روى ابن شهر آشوب في المناقب: ٢٠٧/٢ عن هارون بن الجهم وجابر، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله «فاغفر للذين تابوا» من ولاية جماعة وبني امية «واتبعوا سبيلك» بولاية علي، وعلي هو السبيل.

وقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَشْهَدُ أَنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ. اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾<sup>١</sup>.

وقوله تعالى: ﴿وَلَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّم...﴾<sup>٢</sup>.

وقد روى أصحاب الحديث وحملته آثار أهل بيت العصمة عنهم عليهم السلام أخباراً كثيرة في تفسير هذه الآيات المذكورة مصرحة بأن المعني بالسبيل هو عليّ أمير المؤمنين عليه السلام، وذكرها في المقام يوجب طول الكلام والخروج عن المرام.<sup>٣</sup>  
هذا؛ وأمّا الأخبار التي تدلّ على أنّ الله تعالى هو سمّاه عليّاً، وخصّه بهذا الاسم واختاره له فهي كثيرة جداً!

منها: ما في «كمال الدين» عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ أَوْحَى إِلَيَّ رَبِّي جَلَّ جَلَالُهُ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ! إِنِّي أَطْلَعْتُ إِلَى الْأَرْضِ أَطْلَاعَةً فَاخْتَرْتُكَ مِنْهَا فَجَعَلْتُكَ نَبِيّاً، وَشَقَقْتُ لَكَ مِنْ اسْمِي اسْماً، فَأَنَا الْمَحْمُودُ وَأَنْتَ مُحَمَّدٌ! ثُمَّ أَطْلَعْتُ الثَّانِيَةَ فَاخْتَرْتُ مِنْهَا عَلِيّاً، وَجَعَلْتَهُ وَصِيَّكَ وَخَلِيفَتَكَ وَزَوْجَ ابْنَتِكَ وَأَبَا ذَرِّيَّتِكَ، وَشَقَقْتُ لَهُ اسْماً مِنْ أَسْمَائِي، فَأَنَا الْعَلِيُّ الْأَعْلَى وَهُوَ عَلِيٌّ!...» الحديث.<sup>٤</sup>  
قال ابن حمّاد:

فَسَمَّا عَلَوْاً فِي الْعُلَى وَسَمَوْقَا	اللَّهُ سَمَّاهَ عَلِيّاً بِاسْمِهِ
عَلَمّاً إِلَى سُبُلِ الْهُدَى وَطَرِيقَا	وَاخْتَارَهُ دُونَ الْوَرَى وَأَقَامَهُ
عَهْداً لَهُ يَوْمَ الْغَدِيرِ وَثِقَا	أَخَذَ الْإِلَهَ عَلَى الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا
جَعَلَ الْوَصِيَّ لَهُ أَخاً وَشَقِيقاً <sup>٥</sup>	وَعُدَاةَ وَاخِي الْمَصْطَفَى أَصْحَابَهُ

١. المنافقون: ١ و ٢. بحار الأنوار: ٣٦٤/٣٥ (عن المناقب).

٢. آل عمران: ١٥٧. بحار الأنوار: ٣٧١/٣٥ ح ١٥ (عن تفسير العياشي).

٣. راجع: المراجعات: ص ٨٨ تاويل الآيات الظاهرة: ١٦٧/١ ح ٩ و ١٠، الغدير: ٣١١/٢ و ٣١٢.

٤. كمال الدين: ٢٥٢، وكذلك رواه في عيون أخبار الرضا: ٦١/٢، ورواه الخزاز القمي في كفاية الأثر: ١٥٢.

٥. جزء من قصيدة في مدح مولانا أمير المؤمنين عليه السلام، لابن حمّاد، وهو أبو الحسن علي بن حمّاد بن عبيد الله بن حمّاد العبدي البصري، علّم من أعلام الشيعة ومن صدور شعرائها ومن حفظة الحديث المعاصرين

وفي «مناقب المائة» للشيخ الثقة الأجلّ أبي الحسن محمد بن أحمد بن عليّ بن الحسن بن شاذان قدّس الله سرّه<sup>١</sup> - والكتاب موجودٌ عندنا - عن أبي سلمى راعي رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: «سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: ليلة أُسري بي إلى السماء قال لي الجليلُ جلّ جلاله... (إلى أن قال): يا محمد! مَنْ خَلَّفْتَ في أُمّتِكَ؟ قلت: خيرها!

قال: عليّ بن أبي طالب؟

قلت: نعم يا ربّ!

قال: يا محمد! إنّي اطلعتُ إلى الأرض فاخترتك منها فاشتقتُ لك اسماً من أسمائي فلا اذكرُ في موضعٍ إلّا ذكرتَ معي، فأنا المحمود وأنت محمد! ثمّ اطلعتُ الثانية منها فاخترتُ منها عليّاً عليه السلام وشققتُ له اسماً من أسمائي فأنا الأعلى وهو عليّ!...» الحديث<sup>٢</sup>. ورواه الإمام العلامة ابن عيّاش في مقتضب الأثر<sup>٣</sup>.

وفي تفسير فرات بن إبراهيم الكوفي رحمه الله - الموجود نسخته عندنا<sup>٤</sup> - روى في سورة البقرة بإسناده عن أبي جعفر عليه السّلام قال: «قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: لَمَّا أُسري بي إلى السماء قال لي العزيز: ﴿أَمِنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ﴾<sup>٥</sup>. قلت:

→ للشيخ الصدوق ونظرائه، ترجم له العلامة طاب رسمه في القدير: ١٤١/٤ وأورد نماذجاً من شعره ومنها هذه الأبيات في ص ١٥٠ من ذاك الجزء.

١. ابن شاذان القمي (ح ٣٣٥ - ح ٤٢٠ هـ) من أعلام الفقهاء ومحدثين الشيعة في عصره، وكتابه هذا (مائة منقبة) مطبوعٌ متداول.

٢. مائة منقبة: ٣٧ (المنقبة السابعة عشر)، وانظر تخريجات الرواية في هامش ص ٤٠ من الكتاب.

٣. مقتضب الأثر لابن عيّاش الجوهري: ١١.

٤. منه نسختان في مكتبة المؤلف رحمه الله مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام العامة في النجف الأشرف، إحداها كتبها الشيخ عبد الحسين ابن الشيخ محمد أمين العاملي عن نسخة كتبها إبراهيم بن عليّ بن عبد الله الأحساني الشيرازي في مكّة المكرمة سنة ١٠٨٣ برقم ٩٧٨؛ وأخرى بخط العلامة الجليل الأديب البارع الشيخ محمد علي بن أبي القاسم الأردوبادي الغروي برقم ١٨٩٠. راجع فهرس مخطوطات المكتبة بقلم المحقق السيّد عبد العزيز الطباطبائي رحمه الله.

٥. البقرة: ٢٨٥

والمؤمنون! قال: صَدَقْتَ يا مُحَمَّدُ عليك السلام! مَنْ خَلَّفْتَ لَأُمَّتِكَ مِنْ بَعْدِكَ...» إلى آخر الحديث مثل حديث ابن شاذان المذكور، ورواه بسندٍ آخر في موضعٍ آخر من الكتاب.<sup>١</sup> وروى الكوفيُّ رحمه الله أيضاً في تفسيره بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى كَانَ وَلَا شَيْءَ، فَخَلَقَ خَمْسَةً مِنْ نُورِ جَلَالِهِ، وَجَعَلَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ اسْماً مِنْ أَسْمَائِهِ الْمَنْزِلَةِ، فَهُوَ الْحَمِيدُ وَسَمَّى النَّبِيَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَهُوَ الْأَعْلَى وَسَمَّى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَاشْتَقَّ مِنْهَا حَسَنًا وَحُسَيْنًا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، وَهُوَ فَاطِرٌ فَاشْتَقَّ لِفَاطِمَةَ مِنْ أَسْمَائِهِ اسْماً...» الحديث.<sup>٢</sup>

وفي «دلائل الإمامة» للشيخ الأجل مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرِ الطَّبْرِيِّ - والكتاب موجودٌ عندنا - ما روى بإسناده عن سلمان قال: «قال لي رسول الله صَلَّى الله عليه وآله: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمْ يَبْعَثْ نَبِيًّا وَلَا رَسُولًا إِلَّا جَعَلَ لَهُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا. فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! لَقَدْ عَرَفْتُ هَذَا مِنْ أَهْلِ الْكَنَائِسِ!»<sup>٣</sup>.

فقال: يا سلمان! هل علمت من نقبائي ومن الاثني عشر الذين اختارهم الله تعالى للأئمة من بعدي؟

فقلت: الله ورسوله أعلم!

فقال: يا سلمان! خلقتني الله من صفوة نوره (إلى أن قال): ثُمَّ سَمَّانا بِخَمْسَةِ أَسْمَاءٍ مِنْ أَسْمَائِهِ، فَاللَّهُ الْمَحْمُودُ وَأَنَا مُحَمَّدٌ! وَاللَّهُ الْعَلِيُّ<sup>٤</sup> وَهَذَا عَلِيٌّ! وَاللَّهُ الْفَاطِرُ وَهَذِهِ فَاطِمَةُ! وَاللَّهُ الْإِحْسَانُ وَهَذَا الْحَسَنُ! وَاللَّهُ الْمُحْسَنُ وَهَذَا الْحُسَيْنُ!...» الحديث.<sup>٥</sup>

ورواه الإمام العلامة ابن عيَّاش في كتابه «مقتضب الأثر في النصِّ على الأئمة

١. تفسير فرات الكوفي: ٧٣.

٢. تفسير فرات الكوفي: ٥٦، وعنه في بحار الأنوار: ٦٢/٣٧.

٣. كذا (أهل الكنائس) في بعض نسخ الدلائل، وفي المطبوع منه: من أهل الكتابين، وفي غيره من المصادر: من أهل الكتابين التوراة والانجيل.

٤. وفي بعض المصادر: والله الأعلى.

٥. دلائل الإمامة للطبري الشيعي: ٤٤٧ ح ٢٨، ورواه الخصبي في الهداية الكبرى: ٣٧٥، والبياض في الصراط المستقيم: ١٤٢/٢ بلفظ قريب.

الاثني عشر».<sup>١</sup>

وفي «روضة الواعظين» للشيخ الشهيد القتال رحمه الله عن رسول الله صلى الله عليه وآله والحديث طويلٌ يقتصر محلّ الحاجة، قال صلى الله عليه وآله: «وشقّ لنا اسمين من أسمائه، فذوالعرش محمودٌ وأنا محمّد! والله الأعلى وهذا عليّ».<sup>٢</sup>

ورواه الشيخ الصدوق رحمه الله في «معاني الأخبار» و«العلل» بسنده.<sup>٣</sup>

وروى في «المعاني» بإسناده عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: «والذي بعثني بالحق بشيراً، ما على وجه الأرض خلقٌ أحبّ إلى الله عزّ وجلّ ولا أكرم عليه منّا! إنّ الله تبارك وتعالى شقّ لي اسماً من أسمائه، فهو محمودٌ وأنا محمّد! وشقّ لك يا عليّ اسماً من أسمائه، فهو العليّ الأعلى وأنت عليّ!...» الحديث.<sup>٤</sup>

وفي «العلل» بإسناده وفي «إرشاد الديلمي» أيضاً عن يزيد بن قعنب أنه قال: «كنت جالساً مع العباس بن عبد المطلب وفريق من عبد العزّي بإزاء بيت الحرام إذا أقبلت فاطمة بنت أسد أمّ أمير المؤمنين عليه السّلام وكانت حاملاً به تسعة أشهر وقد أخذها الطلق... (إلى أن قال): ثمّ خرجت بعد الرابع ويدها أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السّلام ثمّ قالت: إنّني فضّلتُ على من تقدّمني من النساء... (إلى أن قالت): وإنّي دخلت بيت الله الحرام وأكلت من ثمار الجنة وأرزاقها، فلما أردت أن أخرج هتف بي هاتف: «يا فاطمة! سمّيه عليّاً! فهو عليّ، والله الأعلى يقول: إنّني شققتُ اسمه من اسمي وأدبته بأدبي...» الحديث.<sup>٥</sup>

١. مقتضب الأثر: ص ٦، وعنه في بحار الأنوار: ٦/٢٥.

٢. روضة الواعظين: ١٣٩.

٣. معاني الأخبار: ٥٦ ح ٦. علل الشرائع: ١/١٣٤ (الباب ١١٦). بحار الأنوار: ٣١٤/١٦ ح ٢ و ٣٤/٣٥ ح ٣١ (عن العلل).

٤. معاني الأخبار: ٥٥ ح ٣، العلل: ٩١.

٥. رواه الصدوق في كتبه الثلاثة: الأمالي: ١٩٤، وعلل الشرائع: ١/١٣٥ وفي معاني الأخبار: ٦٢، ورواه عن الأخيرين وعن الغيبة للنعماني المجلسي في بحار الأنوار: ٨/٣٥، ورواه القتال في روضة الواعظين: ٧٦ مرسلًا.

وفي «كفاية الطالب» للإمام الحافظ محمد بن يوسف الكنجي - والكتاب موجودٌ عندنا - روى بإسناده عن النبي صلى الله عليه وآله حديثاً طويلاً نحن نذكر منه محلّ الحاجة: «لَمَّا كان الليلة التي وُلِدَ فيها عليٌّ عليه السلام أشرقت الأرض فخرج أبو طالب عليه السلام وهو يقول: أيها الناس! وُلِدَ في الكعبة وليّ الله عزّ وجلّ! فلَمَّا أصبح دخل الكعبة وهو يقول:

والقمرِ المُنبِجِ المُضِيّ  
ما ذاترى في إسمِ ذا الصبيّ؟

يا ربّ هذا الغسقِ الدُّجِيّ  
بيّن لنا من أمرِكَ الخَفِيّ  
قال: فسمع صوت هاتِفٍ وهو يقول:

خُصِّصْتُمُ بِالْوَلَدِ الزَّكِيِّ  
عليّ اشتُقُّ مِنَ الْعَلِيِّ<sup>١</sup>

يا أهلَ بَيْتِ الْمُصْطَفَى النَّبِيِّ  
إنَّ اسمَهُ مِنْ شامِخِ الْعَلِيِّ

### [ اتّصاف صاحب هذا الاسم الجامع بالصفات القدسيّة الإلهيّة ]

أقول: وقد كان عليه السلام يفتخر بهذا الشرف الباذخ ويقول - كما ورد في حديث الباقر عليه السلام -: «أنا الذي أنحلني ربّي اسمه»!<sup>٢</sup>

فلَمَّا تحقّق أنّ الله تبارك وتعالى هو سَمَاءُ بهذا الاسم، فبدلَ على اتّصافه بالصفات الكماليّة ويُنبىء تسمية الله عن تخلّقه بالأخلاق الإلهيّة. ويرشدنا إلى تطابق الاسم بالمسمّى ويُعلّم أنّه هو جامع المظاهر ومستجمع المفاخر وأكبر الآيات وأظهر السّمات.

هو خِذْنُ الْعَلِيِّ وَلِلْعَلَمِ مَأْوَى  
كلُّ فَضْلٍ عَنْهُ مَدَى الدهر يُروى

→ والبحراني في ذيل الآيات الأولى من سورة المؤمنون في تفسيره: ١٠٧/٣ عن شيخ الطائفة في أماليه. و فاطمة بنت أسد: هي أوّل امرأة هاجرت إلى رسول الله إلى المدينة على قدميها. وكانت من أبرّ الناس إلى رسول الله وأوفاهها.

١. كفاية الطالب: ٤٠٦. ونقل الآيات هذه العلامة المصنف طاب رسمه في موضعين من كتابه الخالد الغدير: ١٥/٢ الرقم ١٣ من الهوائف الشعرية، وكذا في: ٣٤٧/٧ من كتابه عن الحافظ الكنجي وقال: تفرد به مسلم بن خالد الزنجي وهو شيخ الشافعي..

٢. مختصر بصائر الدرجات للحسن بن سليمان الحلبي: ٣٤ و ١٥٠، بحار الأنوار: ٥٣/ ٤٩.



مُذْ سِوَاهُ الْعَلِيَاءِ لَمْ تَرَ كُفُوا  
حُسْنُ اخْلَاقِهِ كَمَا يَهْوَاهَا  
مِنْهُ أَعْيَا ظَنَّا وَأَتَعَبَ وَهْمَا  
شَقَّ مِنْ ذِكْرِهِ الْعَلِيِّ لَهُ اسْمَا  
وَلَقَدْ أَجَادَ مَا أَفَادَهُ الْعَالَمُ الْأَدِيبُ الشَّيْخُ عَبْدِ الصَّمَدِ الْخَامِنِيُّ<sup>٢</sup> بِشَعْرِهِ الْجَيِّدِ الْعَذْبِ  
الْمَحْكِيِّ عَنْهُ:

اللَّهُ أَبْدَعَهُ خَلْقًا وَفَضَّلَهُ  
إِنْ عُدَّ خَلْقٌ وَجُودَ كَانَ أَوَّلَهُ  
خُلُقًا وَأَحْسَنَ فِي الْإِيجَادِ هَيْكَلَهُ  
لَوْلَا حُدُوثُ عَلِيٍّ دُحِيتَ لَهُ  
«قَدَمَا وَقُلْتُ هُوَ الْبَارِي بِلا سَبَبٍ»

سَمَاءُ وَالِدُهُ «زَيْدًا» وَبَعْضُ تَلَا  
فَالْأَمْرُ فِيهِ إِلَى رَبِّ السَّمَاءِ وَكَلَا  
«عَمْرَوًا» وَفِيهِ اخْتِلَافٌ بَيْنَهُمْ حَصَلَا  
شَقَّ الْإِلَهُ اسْمَهُ مِنْ اسْمِهِ فَكَلَا -  
هُمَا عَلِيٌّ حَكِيمٌ شَامِخُ الرُّتَبِ

وَقَالَ الْأَدِيبُ مِيرْزَا إِبْرَاهِيمُ الْمُتَخَلِّصُ بـ «سَاغَرُ»<sup>٣</sup> بِالْفَارْسِيَّةِ:

١. الأزرية: ٥٩، الأبيات الشعرية للشاعر المجيد الشيخ محمد كاظم الازري البغدادي (١٢١١ - ١١٤٣)، وهي من قصيدته الألفية الرائعة المعروفة بـ (الأزرية)، فتخلد هذا الشاعر الفحل بها، فكان منذ ذلك الحين مشار إعجاب الأدباء والعلماء بشاعريته وأدبه وفضله. وسيذكر العلامة المؤلف في كتابه هذا قطعات أخرى عن شعره العذب كما سيأتي.

٢. الميرزا عبد الصمد بن محمد باقر الخامنئي (الخامنجي) كان امام الجمعة في الخامن، ولد فيها و توفي سنة ١٣١١ هـ. ترجم له معاصره السيد حسن الصدر في التكملة: ٢٧٠/٣ وأطراه بقوله: أستاذ عصره في علوم الأدب والحجة في علم اللغة، شاعر أديب وفاضل أريب، دام بقاء عزاً وفخراً للشيعة. وقال مؤلف المآثر والآثار في حقّه: أستاذ الأدب وحجة اللغة والمتضلع في شعر العرب. صاحب الذوق السليم والقريحة الوقادة، له أشعار لطيفة في شتى المواضيع من المدح والقريض والثناء وغيرها. راجع: مستدركات أعيان الشيعة: ١٣٢/٣. طبع «مقتطفات من ديوانه» بتحقيق آية الله الشيخ جعفر السبحاني زادت توفيقاته ضمن منشورات مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام بقم سنة ١٤١٤ هـ.

٣. الميرزا محمد إبراهيم ابن الميرزا محمد إسماعيل المعروف بـ «ساغر اصفهاني» المولود في (سده) من نواحي مدينة اصفهان (١٣٠٠ - ١٢٢٥). له كتاب في ذكر أحوالات الرسول الأعظم وآله الاخيار عليهم السلام و بيان

يا على أنكه تور نام نكو ايزد پاک کرده از نام خود از فرط بزرگی مشتق  
 خاک درگاه تو صد مرتبه به از تسنیم خارِ دربارِ تو صد بار به از استبرق  
 فتمام المفاخر والمزايا مطوَّيةٌ تحتَ هذا الاسم الجامع، واتصاف صاحبه بالصفات  
 القدسيَّة الإلهيَّة معلومٌ بهذه التسمية، وجميع المناقب السنيَّة مسجَّلةٌ تحت هذه الأحرف  
 اليسيرة، وهذا الاسم هو الاسم الأعظم لدى العاقل الناقد البصير! به تحصلُ الآمال وتنال  
 المقاصد وتحلُّ المشكلات وتيسر المعضلات وتُجاب الدعوات وتُقضى الحاجات!  
 ألا ترى ما رواه شيخُ المحدثين الثقة الصدوق رحمه الله: «عن أمير المؤمنين عليه السلام  
 أنه مرَّ في طريقٍ فسأله خبيرٌ فمرَّ ابوابٍ قد سالَ، وركب الخبيرُ مرطه، وعبرَ على الماء!  
 ثم نادى إلى أمير المؤمنين: يا هذا! لو عرفتَ كما عرفتُ لجزتَ كما جزتُ!  
 قال أمير المؤمنين عليه السلام: مكانك! ثم أوماً بيده إلى الماء فجمد ومرَّ عليه! فلما رأى  
 الخبيرُ ذلك انكبَّ على قدميه، وقال له: يا فتى! ما قلتَ حتَّى حوَّلتَ الماء حجراً؟!  
 فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: فما قلتَ أنت حتَّى عبرتَ على الماء؟  
 فقال الخبير: دعوتُ الله باسمه الأعظم!  
 فقال [له] أمير المؤمنين عليه السلام: وما هو؟  
 قال: سألتُه باسم وصيِّ محمَّد صلى عليه وآله وسلَّم الأعظم!  
 فقال أمير المؤمنين: أنا وصيُّ محمَّد صلى عليه وآله وسلَّم!  
 فقال الخبير: إنَّه الحقُّ! ثمَّ أسلم...» الحديث.<sup>١</sup>

→ واقعة الطف ومصائبها بالنظم والنثر ملحقاً بآخره قصائد له رحمه الله في مدح النبي وآله، طبع بالهند سنة ١٢٧٤هـ.

له ترجمة في المآثر والآثار: ٢١٦. وراجع حوله ما كتبه مجيد اوحدى المنشور في مجلة وحيد الرقم ١٣٠ ص ٥٧٧، وراجع عن ديوانه: الذريعة: ٩/ ٤٦٥.

١. ورواه عن الصدوق الحافظ رجب البرسي في كتابه مشارق أنوار اليقين: ٢٧١، والظاهر أنه ينقله عن عيون أخبار الرضا عليه السلام حيث قال (روى صاحب عيون الأخبار) ولكن لم أجد الحديث في العيون. ورواه عن البرسي السيد هاشم البحراني في مدينة المعاجز: ٤٣٠.

از «عين» على دیده اُمّت بیناست      در «لام» علی لوای دولت برپاست  
گر چشمه رحمت طلبی ای نادم!      در «یای» علی طلب، که دریا در «یا» ست

### [الاسم الجامع (الله) ومختصاته]

فلما عُلِمَ اختلاف مراتب الأسماء الحسنى الإلهية اللفظية في الدلالة والإنباء، فاعلم أنّ جامع جميعها وأشرفها وأعظمها وأشهرها وأعظمها وأعلاها وما يمتاز عن سائر الأسماء بمزيد اختصاصٍ له تبارك وتعالى هو لفظة «الله»، وهو اسمٌ واقعٌ في مرتبة الإنباء عن الذات، ويدلّ على الذات بما هو ذاتٌ أو مستجمعٌ لجميع الكمالات بخلاف سائر الأسماء، فإنّها لا تدلّ آحادها إلا على آحاد المعاني، كالقادر على القدرة والعالم على العلم والرازق على الرزق وهكذا...، ومن هنا اختصّ هذا الاسم بين الأسماء بأمورٍ ثلاثة:

الأول: إنّهُ لا يُطلق على غيره تعالى لا حقيقةً ولا مجازاً، بل ممّا اختصّه الله تعالى بنفسه، كما قال أمير المؤمنين عليه السلام: «الله» أعظم اسمٍ من أسماء الله عزّ وجلّ لا ينبغي أن يتسمّى به غيره!<sup>١</sup>

والثاني: إنّهُ يوصف بجميع سائر الأسماء ولا يُوصف به غيره من الأسماء، تقول: هو الله الرحمن الرحيم، هو الله الباري الخالق المصور. ولا تقول: هو الرحمن الله، هو الرحيم الله، هو الباري الله، وهكذا...

والثالث: إنّ سائر الأسماء يتسمّى به ويقع كلّ واحدٍ منها سِمَةً له وهو يتسمّى بشيءٍ منها، تقول: الكريم اسمٌ من أسماء الله، والغفور اسمٌ من أسماء الله، والعليم اسمٌ من أسماء الله، وهكذا...، ولا تقول: الله اسمٌ من أسماء الكريم أو الغفور أو غير ذلك. وليس هذا الاختصاص إلا لما ذكرناه من كونه مُنبِئاً عن الذات بما هو ذاتٌ، أو مستجمعاً للصفات دون غيره من الأسماء.

١. ذكره الفيض الكاشاني في تفسير الصافي: ٨١/١، ورواه الميرجهاني في مستدركه على نهج البلاغة: مصباح البلاغة: ٨٠/٣ نقلاً عن كتاب التوحيد.

## [الإنسان الكامل هو العالم الكبير]

فلما عرفت مراتب الأسماء في الدلالة، وأن لها جامعاً كبيراً يجمعها وهو لفظ الجلالة، وعلمت أن كل جزء من أجزاء العالم الكبير مظهر اسم خاص من أسماء الله تعالى وسمته لواحد من صفاته، ومراتب ما في الكون مختلفة في المظهرية كاختلاف مراتب الأسماء الحسنى، فاعلم:

أن الأسماء كلها - كما هي بحسب معانيها التفصيلية - مندمجة في معنى اسمه الله تعالى مجملة ومندرجة تحته وهو جامعها، فكذلك حقائق مظاهرها التي هي أجزاء العالم الكبير الآفاقية، وأفراد الذوات الكونية مجتمعة في كتاب كريم وعالم صغير وكلمة تامة، ومطوية كلها في كتاب رحمانيّ وهيكل قدسي - أعني الإنسان الكامل والعالم الكبير بل الأكبر - باعتبار إحاطته العلمية المنبعثة عن معدن علم الله بجميع الموجودات ومبانيها وأسبابها وصورها وغاياتها! كما أشار إليها إمام الموحّدين أمير المؤمنين عليه السلام بقوله:

أتزعم أنك جرم صغير      وفيك انطوى العالم الأكبر  
وأنت الكتاب المبين الذي      بأحرفه يظهر المضمّر!

فكل ممكن جزئي من الممكنات مظهر اسم خاص من أسماء الله، ينبىء عن ذاته تعالى، مأخوذة مع صفة خاصة من الصفات الكمالية أو الإضافية أو السلبية كالحَيِّ والقادر والقدّوس، وجامع العالم الكبير والكتاب الحق المبين الذي كتبه ربّه بيده - أعني الإنسان الكامل - مظهر لجامع الأسماء كمظهرية الأفراد للأفراد والأجزاء للآحاد. فالعالم بأجزائه هو صورة الحقيقة الإنسانية وتفصيل الهياكل البشرية المودعة فيها الأسرار الإلهية، وحقائق العالم كلها مظاهر الحقيقة الإنسانية، وأرواحها جزئيات الروح الأعظم الإنساني، سواء كان روحاً عليّاً أو عنصرياً أو حيوانياً، ولذلك يُسمّى العالم المُفضَّل بالعالم الكبير

١. ديوان الأشعار المنسوبة إلى أمير المؤمنين عليه السلام بترجمة مصطفى زماني: ص ١٧٥ وقبله:

دوائك فيك وما تشعر      ودائك منك وما تنظر

وفيه: وتحسب أنك جرم صغير....، ولتحقيق حول نسبة الأشعار إليه صلوات الله وسلامه عليه راجع مقدّمة ديوان الفنجگردي النيسابوري (سلوة الشيعة) بقلم صديقنا البحاتة جويّا جهانبخش زادت توفيقاته.

لظهور الحقيقة الإنسانية فيه!

ولها في العالم الكبير ظهورات تفصيلية، كما أن لها في العالم الإنساني ظهورات إجمالية! وأول ظهورها هي الصورة الروحية المجردة المطابقة بالصورة العقلية، ثم الصورة القلبية المطابقة بالصورة التي للنفس الكلية وبالنفس المنطبعة الفلكية، ثم بالصورة الدخانية اللطيفة المسماة بالروح الحيوانية الطبية المطابقة بالهيولى الكلية، ثم الصورة الدموية المطابقة بصورة الجسم الكلي، ثم الصورة الأعضاء المطابقة لأجسام العالم الكبير. وبهذه التنزلات في المظاهر الإنسانية حصل التطابق بين النسختين، ولهذا سُمي بـ «العالم الصغير»!

هر چه در عالم کبیر بود      همه شرح کتاب اکبر توست

گر تو آدم زاده ای چون او نشین      جمله ذرات را در خود بین  
چيست اندر خم که اندر نهر نيست      چيست اندر خانه کاندل شهر نيست  
اين جهان خم است، دل چون جوی آب      اين جهان خانه ست، دل شهر عجب<sup>١</sup>

### [الإنسان الكامل كتاب جامع لكل]

فالإنسان الكامل كتاب إلهي جامعٌ مشتملٌ على الكتب والصحف، لأنّه من حيث روحه الجزئي وعقله المجرد كتابٌ عقليٌّ مسمّى بـ «أم الكتاب» لكونه مشتملاً على معظم الحقائق العقلية الكلية على الوجه المقدّس العقلي! ومن جهة كونه أنموذج العالم الكبير وأصله يُسمّى بـ «أم الكتاب» أيضاً.

ومن حيث قلبه السريّ الحقيقيّ الملكوتيّ الذي من عالم الأمر هو «اللوح المحفوظ» و«الكتاب المبين» و«الإمام المبين» لكون نقوشه وآثاره محفوظةً أبداً بحفظ قلم الكاتب لهذه الأرقام، والمثبت لتلك النقوش في ذلك اللوح. ومن حيث نفسه المنطبعة الخيالية كتاب المحو والإثبات، ومن حيث جسده وبدنه هو الكتاب المسطور، ومن حيث مجموعيته نسخة الكلّ وجامع الكلّ فهو كتابٌ جامعٌ لكلّ كافٍ مطالعته في وحدته وانفراده، مظهرٌ لما يظهره الكلّ، ويتجلّى فيه خالقه بما هو المتجلّي في الكلّ.

وليس بعجب أن الكلّ فيه، وأنه جامع الكلّ، وهو بمنزلة إمامٍ يجتمع عنده الخلائق من البسائط والمركّبات والكائنات العنصريّة والآثار السماويّة، وكتاب جامع لآيات ربّه القدّوس، وسجل مطويّ فيه حقايق العقول والنفوس، وكلمة كاملة مملوءة من فنون العلوم، ونسخة مكتوبة من مثل كن فيكون، لكونه مظهر اسم الله الأعظم الجامع للأسماء الحسنى الإلهيّة.

بل العجب أن الكلّ خلق لأجله! والكلّ خادم له وهو مخدوم الكلّ! والسماوات والأرض مطوياتٌ بيمينه وكلّها مسخّراتٌ له ومعلولٌ بوجوده! والكلّ ساجدٌ له وهو مسجود الكلّ! مظهرٌ للذات المقدّسة الجامعة للصفات الحسنة الكماليّة المنزّهة عن جميع المثالب والعيوب.

### [ حصيلة الكلام ]

فتحصل أن أشرف الأسماء اللفظيّة الإلهيّة وجامعها هو لفظ الجلالة، وأشرف المظاهر وأعظمها وجامعها هو الإنسان الكامل. وهذا الجامع المظهري مظهرٌ لذلك الجامع الإسمي [الاسمي] وسمة له، وهو صورته الخارجيّة التي يُظهر حقيقته ويُبرزها في عالم الشهود، وهو مخلوقٌ على صورة الجامع، كما أن سائر المظاهر الجزئيّة لسائر الأسماء الإلهية صورٌ خارجيّةٌ مظهرٌ حقايقها، والأسماء الظاهرة في كلّ موجودٍ هي أصله وحقيقته وما به قوامه؛ ومظهر كلّ اسمٍ صورة له مبرزٌ حقيقته ومخلوقٌ على صورة الاسم الظاهر فيه؛ وهذا حقيقة معنى قوله صلى الله عليه وآله: «إن الله خلق آدم على صورته (أو) على صورة الرحمن»!

١. رواه الصدوق في التوحيد: ١٥٢ - ١٥٣، وفي عيون أخبار الرضا: ١١٠/٢، وابن شاذان في الإيضاح: ٢٠. والحديث في مجاميع أهل السنّة رواه البخاري: ١٢٥/٧، ومسلم: ٣٢/٨، وأحمد بن حنبل في مسنده: ٢٤٤/٢ و٢٥١ كلّهم عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله، ورواه الطبراني في الكبير والخطيب عن ابن عمر كما في كنز العمال: ٢٢٧/١.

قال النووي في شرح مسلم: أمّا قوله صلى الله عليه وسلم (فإن الله خلق آدم على صورته) فهو من أحاديث

ولمّا كان النوع الإنساني بأسره له قابليّة المظهريّة لهذا الاسم الجامع بالقوّة، فليُعلَم أنّ الشرف والعظمة والثقافة ليس إلّا للمظهر الفعليّ وهو نبيّنا صلّى الله عليه وآله ووصيّه عليه السلام في المرتبة الأولى من الأنبياء والأولياء:

شمس ازل، جرع ابد، سرّ ممكنات آئينه دار [...] قدّم، مظهر صفات

وسائر الأنبياء والأوصياء بعدهما على الترتّب، فالمظهر الفعليّ لجامع الأسماء الحسنی في المرتبة الأولى أشرف المخلوقات وجامع الآيات وكتاب الدلالات وأعظم العلامات وجامع المظاهر ومجمع العوالم الآفاقية والأنفسية، وهو نسخة الكلّ وروح الكلّ وحقيقة الكلّ ومرآت الكلّ وآية واحدة مطوّية فيه الآيات، وجميع عوالم الأجسام والأرواح مربوبة له من جهة حقيقته لا من جهة بشريّته! فإنّه من هذه الجهة البشريّة عبدٌ مربوب، ولاشتماله على الجهتين الإلهيّة والعبوديّة متعيّنٌ للخلافة، واجدٌ لمنصب النبوة المطلقة والولاية المطلقة، فهو مجمع البحرين ومظهر العالمين!

فباتّصافه بالصفات الجلالية الكمالية القدسيّة الإلهيّة وتأدّبه بالتأديب الإلهي قال صلّى الله عليه وآله: «أدبني ربّي فأحسن تأديبي»<sup>١</sup>.

وفي الكافي بإسناده عن فضل بن يسار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لبعض أصحاب قيس الماصر: «إنّ الله أدّب نبيّه فأحسن أدبه، فلمّا أكمل له الأدب قال: ﴿إِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾...» الحديث.<sup>٢</sup>

وفي البصائر عن أبي عبد الله عليه السلام: «إنّ الله أدّب نبيّه على أدبه، فلمّا انتهى به إلى ما أراد قال: ﴿إِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾...» الحديث.<sup>٣</sup>

→ الصفات وقد سبق في كتاب الإيمان بيان حكمها واضحاً ومبسوطاً، وأنّ من العلماء من يمسك عن تأويلها ويقول تؤمن بأنّها حقّ وأنّ ظاهرها غير مراد ولها معنى يليق بها، وهذا مذهب جمهور السلف وهو أحوط وأسلم، والثاني أنّها تتأوّل على حسب ما يليق بتنزيه الله تعالى وأنّه ليس كمثله شيء، قال المازري: هذا الحديث بهذا اللفظ ثابت، ورواه بعضهم إنّ الله خلق آدم على صورة الرحمن وليس بثابت عند أهل الحديث، وكأنّ من نقله رواه بالمعنى الذي وقع له وغلط في ذلك قال المازري... (شرح مسلم: ١٦/١٦٥).

١. بحار الأنوار: ٢١٠/١٦ (عن مكارم الأخلاق).

٢. الكافي: ٢٦٦/١، وعنه في بحار الأنوار: ٤/١٧. والآية في سورة القلم: ٤.

٣. بصائر الدرجات: ٣٩٩ ح ٤.

وفي الكتاب أيضاً مسنداً عنه عليه السلام: «إِنَّ اللَّهَ أَدَّبَ نَبِيَّهَ حَتَّى إِذَا أَقَامَهُ عَلَى مَا أَرَادَ قَالَ لَهُ: ﴿وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾، فَلَمَّا فَعَلَ ذَلِكَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ذَكَاهُ اللَّهُ فَقَالَ: ﴿إِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾»<sup>١</sup>.

وفي ولادة عليّ عليه السّلام وتسميته ذكرنا حديثاً عن فاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين عليه السلام، وفيه: «فَلَمَّا أُرِدْتُ أَنْ أَخْرَجَ هَتَفَ بِي هَاتِفٌ: يَا فَاطِمَةُ! سَمِّيه عَلِيّاً فَهُوَ عَلِيٌّ، وَاللَّهُ الْعَلِيُّ الْأَعْلَى يَقُولُ: إِنِّي شَقَقْتُ اسْمَهُ مِنْ اسْمِي وَأَدَبْتُهُ بِأَدَبِي...» الحديث<sup>٢</sup>. وبهذا التخلّق بالأخلاق الإلهيّة وكونه مظهر جامع أسمائه مربّب للعوالم، وله الخلافة فيها، وله الأمر والنهي.

مَلِكٌ دُونَ فَخْرِهِ كُلُّ فَخْرٍ      أَمْرُهُ نَافِذٌ بِحُشْرِ وَنَشْرِ  
كَمْ بَنَيْ مِنْهُ انْتَهَى صَرْفُ دَهْرٍ      ذَاكَ ذُو أَمْرَةٍ عَلَى كُلِّ أَمْرٍ  
«رُتَبَةٌ لَيْسَ غَيْرُهُ يُوْتَاهَا»!

بِحِمَاةٍ يَحْمِي الْوُجُودَ وَيَسْلِفُ      وَالسَّمَاوَاتُ فِيهِ كَالذَّرِّ فِي الْكَفِّ  
كَمْ لَهُ وَهُوَ فِي الْوُجُودِ تَصَرَّفُ      هَمٌّ لَا تَرَى بِهَا فَلَكَ الْأَفْ  
«لَاكَ إِلَّا كَحَبَّةٍ فِي فَلَاهَا»!<sup>٣</sup>

وحقيقة ذلك الإنسان الكامل الفعليّ مخزونٌ مكنونٌ عند الله، ولا يعرفها إلا هو وخالقه، كما أنّ حقيقة الاسم الجامع الظاهر فيه لا يسع الوقوف عليه على غيره! وهذا ما أشار إليه النبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بقوله<sup>٤</sup>: «يَا عَلِيُّ! مَا عَرَفَ اللَّهُ إِلَّا أَنَا وَأَنْتَ! وَمَا عَرَفَنِي إِلَّا اللَّهُ وَأَنْتَ!

١. المصدر السابق: ٣٩٩ ح ٥. والآية الأولى هي الآية ١٩٩ من سورة الأعراف.

٢. راجع ما تقدّم في ص ٧٤ من الكتاب وتخريجات الرواية بهامش الصفحة.

٣. الأبيات للشيخ محمد كاظم الأزرّي، وقد تقدّم أبيات آخر عنه وترجمنا له في الهامش، وأما هذه الأبيات فذكرت في الأزرية: ص ٣١ و ٧٤.

٤. هذا الحديث رواه غير واحدٍ من أئمة الحديث في كتبهم، منها تأويل الآيات الباهرة للعلامة شرف الدين النجفي. وفي محبوب القلوب للشيخ قطب الدين الإشكوري ما لفظه: وما أنصف أبوذر رضي الله عنه حيث اعترف بأنّه لا يعرف عليّاً عليه السلام، كما في كتاب البشائر أنّ عمر دخل يوماً المسجد - يعني مسجد رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ



وما عَرَفَكَ إِلَّا الله وأنا!²

ومن هذا الحديث النبوي صَلَّى الله عليه وآله اقتبس الشاعرُ وقال:

سَوَى الله لم يعرفكم يا نَبِيَّ الهُدَى      وما عَرَفَ الاملاك مِنْ عِظَمِ قَدْرِكُمْ  
وما عَرَفَ الله العليَّ سِوَاكُمْ!      فَمَنْ قُوَّةَ مِثْلِي أَنْ يَفُوهَ بِفَضْلِكُمْ؟!  
وجبريل يَعْزُّو رَفْعَةً لِعُلاكُمْ!      وَأَحْسَنَ مَا قَالَ المولى عبد الرزَّاق اللاهيجي⁴ بقوله:

على را قدر، پیغمبر شناسد      كه هر كس خویش را بهتر شناسد  
ولقد أجاد من قال بالفارسيّة:

گفتا به وصی [خود] نبی مطلق      شناخت تو را کسی بغیر از من و حق!  
حق را شناخت کس به غیر از من و تو      من را شناخت کس به غیر از تو و حق!⁵  
وهذه الحقيقة هي الحقيقة المنبعثة عن حاقّ هويّته الإلهية وشمس حقيقته الواجبة،

→ وآله وسلّم - وأمير المؤمنين عليه السلام واقفٌ بين يديه، فقال: يا رسول الله! إنّي سألت أباذر عنك فأعلمني أنّك في المسجد، فقلت: من عنده؟ فقال: رجلٌ لأعرفه وهذا علي عليه السلام؟! فقال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم: صدق أبوذر يا عمر! هذا - والله - رجلٌ لا يعرفه إلا الله ورسوله (منه رحمه الله).  
١. وقد أشار إلى هذا الحديث الشريف سيد الفقهاء جمال الملة والدين الفقيه الوجيه عزّ الشريعة وفخر الطائفة المحقّة السيد جواد بن محمّد صاحب مفتاح الكرامة وغيره، وقال: بالله ما عرف الإله من الوري غير النبي محمّد ووصيته.

كلّا ولا عرف النبي محمّدا      غير الإله بكنهه ووليّه  
وكذاك ما عرف الوصي بكنهه      أحدٌ سوى ربّ السما ونبيّه  
(منه رحمه الله).

٢. مختصر بصائر الدرجات: ص ١٢٥، تأويل الآيات الظاهرة: ١/١٣٩، مكيال المكارم: ١/٣٦٩.  
وروي عن النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلّم أنّه قال: يا علي! ما عرف الله حقّ معرفته غيري وغيرك، وما عرفك حقّ معرفتك غير الله وغيري. مناقب أمير المؤمنين لابن شهر اشوب: ٣/٦٠. ونقله المجلسي في بحار الأنوار: ٨٤/٣٩.

٣. لم اهتد إلى قائله!

٤. الحكيم المتألّه صاحب «شوارق الالهام» المتوفى سنة ١٠٥١ هـ والمتخلص بفيّاض.

٥. لم أقف على قائله، والشعر يوجد في كتيبة بمسجد السيّد الشفّتي في أصفهان، كتب بخطّ نستعليق جميل.

النافذ نورها في جميع هياكل الممكنات، الباسط فيضها على بساط جميع المهيّات، وهي الحقيقة السارية في الكلّ، تُدرك ذاتها بذاتها، وما عداها من لوازم ذاتها إدراكاً عينياً إجمالياً؛ وهو أوّل من قرع باب الاستنارة بنور الله تعالى، وأوّل من قدّم عالم الوجود، وأوّل من نطق بلا اله إلا الله!

سَبَقَ الْكَوْنُ جَمِيعاً فِي الْوُجُودِ      وَطَوَى عَالَمَ غَيْبٍ وَشُهُودِ  
كُلُّ مَا فِي الْكَوْنِ مِنْ يُمْنَاهُ جُودِ      إِذْ هُوَ الْكَائِنُ لِلَّهِ يَدَا

«وَيَدُ اللَّهِ مَدْرُ الْأَنْعُمِ»<sup>١</sup>

وهو الممكن الأشرف المخاطب بـ «لولاك لولاك لما خلقت الأفلاك»<sup>٢</sup>! وهو المنادى بقوله تعالى: «خلقت الأشياء لأجلك وخلقتك لأجلي»<sup>٣</sup>.

غرض توبيي ز وجود همه جهان ورنه      لَمَّا تَكُونُ فِي الْكَوْنِ كَائِنٌ لَوْلَاكَ  
هو مصباح نورالله، وبواسطة نوره يقبل الاستضاءة والاستنارة جميع المهيّات الواقعة في فضاء قابليّة الوجود والهويّات الكائنة في عالم الغيب والشهود؛ وهو علّة العلل، وغاية الموجودات، والعقل الأوّل، وروح الأرواح، وسرّ الكائنات، وواسطة فيض الوجود في الأشباح ووصول الحقّ إلى الخلق! وهذا ما روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله: «لولا أنا وأنت يا عليّ لما خلق الله الخلق»!

لَهُمْ خَلَقَ اللَّهُ الْعَوَالِمَ كُلَّهَا      وَحُكْمُهُمْ فِيهَا بِهَا مِنْ خَلِيقَةٍ  
فَهُمْ عِلَّةُ الْإِبْجَادِ، وَاللَّهُ مُوجِدٌ      بِهِمْ قَالَ لِلْأَشْيَاءِ: «كُونِي» فَكَانَتْ<sup>٤</sup>

١. الشاعر هو الحاج ميرزا اسماعيل الشيرازي المتوفى ١٣٠٥هـ، والمنقول هنا هو جزء من قصيدته ذكرها المصنّف رحمه الله في الغدير: ٢٩/٦ - ٣٠.

٢. الحديث من الأحاديث القدسية المشهورة بين الفريقين. وراجع ما أفاده العلامة الطباطبائي في هذا المقام (الميزان: ١٠/١٥٢).

٣. وهو أيضاً حديثٌ قدسيّ مشهورٌ لكن لم أجده في المصادر القديمة، ونقله جمٌّ غفيرٌ من المؤلفين والمصنّفين في آثارهم. ذكره العارف الشهير ابن العربي في مواضع متعددة من كتابه الفتوحات المكية (منها: ١/٢٩٥، ٢/٢٠٠، ٣/١٢٣، ٤/٢٥٩) بلفظٍ أطول وأسندهُ إلى المُنزّل على موسى عليه السلام في التوراة، وأوّلُه: يا ابن آدم...، وتعرّض إلى نقله القيصريُّ في شرح الفصوص: ٩٧٧.

٤. لم أقف على قائله!

وهو ماء الحياة في النشأتين، وسبب الفوز إلى الحياتين، وعين الرحمة في الدارين يشرب منها عباد الله، وهو مرجع التجدين، ومؤول الطريقين، ومنتهى السبيلين ومبتداهما! روى الديلمي في الإرشاد بإسناده عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال لعلي عليه السلام: «يا علي! إن الله تبارك وتعالى خلقني وإياك من نوره الأعظم، ثم رَشَّ من نورنا على جميع الأنوار من بعد خلقه لها، فمن أصابه من ذلك النور اهتدى إلينا، ومن أخطاه ذلك النور ضلَّ عنا، ثم قرأ: ﴿وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نَوْراً فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ﴾ يهتدى إلى نوره...» الحديث.<sup>١</sup>

وهو النور الذي أشرقت منه الأنوار، والواحد الذي ظهرت عنه الآحاد، والسر الذي نشأت عنه الأسرار، والعقل الذي فاضت منه العقول، والنفس الذي صدرت عنه النفوس، واللوح الحاوي لأسرار الغيوب، والكرسي الذي وسع السماوات والأرض، والعرش العظيم المحيط لكل شيء عظمة وعلماً، والعين الذي ظهر منها كل عين، وباسمه تكوّنت الكائنات! وهذا معنى ما رواه العمّار عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال عليه السلام: «باسمي تَكُونَتِ الكائناتُ والأشياء! باسمي دعي سائر الأنبياء، وأنا اللوح والقلم، وأنا العرش والكرسي، وأنا السماوات السبع!...» الحديث.<sup>٢</sup>

وفي هذا المعنى أخبار آخر.

### [الحجة روح العالم ولولاه لساخت الأرض بأهلها]

وهو بمنزلة روح العالم، والعالم جسده، فكما أن الروح إنما يدبر الجسد ويتصرف فيه بما يكون له من القوى الروحانية والجسمانية، كذلك هو يدبر العالم ويتصرف فيه بواسطة الأسماء الإلهية التي أودعها فيه! فأعيان العالم رعايا له، وهو خليفة الله عليها؛ وعلى الخليفة رعاية رعاياه على الوجه الأنسب الأليق!

وهو سرّ العالمين، ومجمع البحرين، وعلة النورين، بوجوده ثبتت الأرض والسما، ويؤمنه رُزقُ الورى، وبه قامت السماوات العلّى والأرضون السفلى!

١. إرشاد القلوب: ٤٠٤/٢، ورواه عن الإرشاد المجلسي في البحار: ٤٤/٦٥ ح ٩٠. والآية في سورة النور: ٢٤.

٢. مستدرک سفينة بحار الأنوار: ١٩٦/٥ و ٣٨/٦ عن كتاب السلسيل.

روى الكراجكي عن النبي صلى الله عليه وآله: والذي بعثني بالحق بشيراً ونذيراً، ما استقرّ الكرسي والعرش ولا دار الفلك ولا قامت السماوات والأرض إلّا بأن كتب الله عليها: «لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، عليّ أمير المؤمنين»!<sup>١</sup>

وفي هذا المعنى أخبار آخر يتجاوز عن حدّ التواتر بحيث لا يتوقف فيها إلّا المعتوه!

كلّ جودٍ لدى الوجودات مِنْهُ      ولِكنه النّدى أيّاديه كُنْه

سل دهوراً حياتها مِنْ لَدُنْهُ      واسأل الأعصر القديمة عَنْهُ

«كيف كانت يده روح غذاها»!<sup>٢</sup>

به تُنبت الأرض أشجارها وتُخرج أثمارها، وتُنزل السماء قطرها ورزقها، وتستقرّ جبالها على مراسيها. إرادة الربّ في مقادير أموره تهبط إليه وتصدر من حضرته، وهو روح العالم وسببُ إيجاده وبقائه، ولولاه لخرجت العوالم كما أنّ الجسد يُبلى ويُفنى بمفارقة النفس الناطقة عنه؛ ولذا لا تخلو الأرض من وجوده ساعةً، ولا تبقى بدونه! وهذا توضيح ما رواه الشيخ الأجلّ الكلينيّ وسائر مشايخ أصحاب الحديث بأسانيدهم عن السّجاد عليه السلام: «لولا ما في الأرض منّا لساخت بأهلها»!<sup>٣</sup>

وعن الصادق البارّ الأمين عليه السلام: «لو بقيت الأرض بغير إمام ساعةً لساخت»!<sup>٤</sup>

وعن الرضا عليه السلام: «لو خلت الأرض طرفةً عَيْنٍ من حُجّةٍ لساخت بأهلها»!<sup>٥</sup>

وأمثالها من أخبار الأئمة المعصومين عليهم السلام الواردة في هذا المعنى وهي تبلغ إلى

١. وفي نقل ابن شاذان: (إلّا بعد أن كتب الله ...).

٢. رواه ابن شاذان القمي في مائة منقبة: ٤٩، وابن طاووس في التحصين: ٥٦٧ وكذا في اليقين: ٢٣٩، ورواه المجلسي في بحار الأنوار: ٣٣٨/٣٧ عن كنز الفوائد للكراجكي.

٣. للشيخ كاظم الأذري، الأزرية: ٧٨.

٤. الكافي ج ١ (كتاب الحجّة، ح ١٢ وص ١٩٨ ح ٣، ضرورة وجود الحجّة) ص ١٧٧ إلى ١٧٩. لساخت يعني: انخسف بأهلها وذهبت بهم.

٥. الكافي: ١٧٩/١ ح ١٠، علل الشرائع: ١٩٦/١ ح ٥، كمال الدين: ص ٢٠١ ح ١ باب ٢١: العلة التي من أجلها يحتاج إلى الإمام عليه السلام.

٦. عيون أخبار الرضا: ٢٤٧/٢، العلل: ١٩٩/١ ح ٢١، مسند الإمام الرضا للمطاردي: ٨٨/١ ح ٣ وص ٨٩ ح ١٠.

تتف وعشرين حديثاً.<sup>١</sup>

فوجود الأئمة (عليهم السلام) نعمة تامة كاملة، أشير إليها في قوله تعالى: ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾<sup>٢</sup>.

وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾<sup>٣</sup>، وقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْرًا﴾<sup>٤</sup>، وقوله تعالى: ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَةَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا﴾<sup>٥</sup> وغير ذلك من الآيات الشريفة.

وهم عليهم السلام وسائط الفيوضات النازلة، وأولياء النعم الواصلة، شاهدها وغائبها، ظاهرها وباطنها، جزئها وكلها! كما ورد في فقرات زيارة الجامعة المعروفة: «قادة الأمم وأولياء النعم»<sup>٦</sup>.

وَمَا نِعْمَةُ إِلَّا وَهُمْ أَوْلِيَاؤُهَا فَهُمْ نِعْمَةٌ مِنْهَا أَتَتْ كُلُّ نِعْمَةٍ

فحقيقة المظهر الفعلي لجامع الأسماء في المرتبة الأولى - أعني صاحبي النبوة المطلقة والولاية المطلقة - لا يمكننا الوقوف عليها، وقد كَلَّتْ الأفكار وضَلَّتْ العقول دون معرفتها، وحارت الأبواب وتاهت الحُلوم لدى صفاته، فهو كما أثناه أمير المؤمنين عليه السلام على

١. علل الشرائع: ص ١٩٦. الغيبة للنعماني: ١٣٨. الغيبة للطوسي: ٢٢٠. مناقب ابن شهر آشوب: ٢١١/١. الصراط المستقيم: ١١٤/٢. بصائر الدرجات: ٤٨٧. تفسير نور الثقلين: ٣٦٩/٤ إلى ٣٧٠ ح ١١٤ إلى ١٢٠. قد تواترت الروايات بأنه «لولا الحجة لساخت الأرض بأهلها» تجدها في كثير من الكتب والمصادر الروائية.

٢. سورة لقمان: ٢٠.

٣. سورة التكاثر: ٨.

٤. سورة إبراهيم عليه السلام: ٢٨. الكافي: ٢١٧/١ ح ١ وح ٤ وكذا: ١٠٢/٨ ح ٧٧، مناقب ابن شهر آشوب: ٤٠٤/٣. بحار الأنوار: ٥١/٢٤.

٥. سورة النحل: ٨٣. الكافي: ٤٢٧/١ ح ٧٧. المناقب: ٢١٠/٢ و ٥٤/٣. بحار الأنوار: ٥١/٢٤ ح ٣ (عن تفسير القمي ص ٣٦٣). وفي بحار الأنوار: ١٦٦/٣٧ ح ٤٢ عن جامع الأخبار قال الصادق عليه السلام: يعرفون يوم الغدير وينكرونها يوم السقيفة.

٦. الزيارة الجامعة: تهذيب الأحكام: ٩٦/٦، من لا يحضره الفقيه: ٦١٠/٢، وراجع ما ذكره الشيخ عباس القمي في المفاتيح: ص ٩٩٨ (فصل في الزيارة الجامعة الكبيرة سندها وفضيلتها)، وكلام المجلسي الأول في شرحه على الفقيه (روضة المتقين: ٥/ ٤٥١).

طارق بن شهاب، وقال عليه السلام:

«الإمام يا طارق! بشرٌ مَلَكِيٌّ وجسَدٌ سماويٌّ وأمرٌ الهيُّ وروحٌ قدسيٌّ ومقامٌ عليٌّ ونورٌ جليٌّ وسرٌّ خفيٌّ! فهو مَلَكِيٌّ الذات، الهيُّ الصفات، زايدُ الحسنات، عالمٌ بالمُغَيَّبَات! خَصّاً من ربِّ العالمين ونَصّاً من الصادق الأمين...» الحديث.<sup>١</sup>

هو روح العلوم أَجْهَلُ كُنْهَهُ      منه والروحُ عُلْمُ العلمِ مِنْهُ  
ذلك الذكر عنه إن تسألنه      فتأملْ بـ (عمّ) تُنبِّئُكَ عَنْهُ

«نَبَأُ كُلِّ فِرْقَةٍ أَغْيَاها»

تَجِدُ الأَرْضَ والسَّمَاءَ فِي التَّحْيِيرِ      والبرايا عن دَرَكٍ مَعْنَاهُ تَقْصُرُ  
فهي غرقى بكنهه في التفكّر      وبمعنى «أحبَّ خَلْقِكَ» فانظُرْ  
«تَجِدُ الشَّمْسَ قد أَزَاحَتْ دُجَاهَا»

### [ قصور الأفهام عن معرفة الإمام ]

ولك في المقام غنى وكفاية فيما رواه الشيخُ الأجلُّ الثقةُ الكلينيُّ طيَّبَ اللهُ رَمْسَهُ بإسناده عن الرضا عليه السلام والحديث طويلٌ نحن نقتصر بذكر محلِّ الحاجة. قال عليه السلام:

«هل يعرفون قدر الإمامة ومحلّها من الأُمَّة فيجوز فيها اختيارهم؟! إِنَّ الإمامة أَجَلٌ قَدْرًا وأعظمُ شأنًا وأَعْلَى مكانًا وأَمْنَعُ جانبًا وأَبْعَدُ غورًا من أن يبلغها الناس بعقولهم! أو ينالوها بآرائهم أو يقيموا إماماً باختيارهم. إِنَّ الإمامة خَصَّ اللهُ عزَّ وجلَّ بها إبراهيم الخليل عليه السلام بعد النبوة والخَلَّةِ مرتبةً ثالثةً، وفضيلةً شَرَفَها بها وأَشَادَ بها ذِكْرُها، فقال: إِنِّي جاعِلُكَ لِلنَّاسِ إماماً... (إلى أن قال عليه السَّلام): فَمَنْ ذا الذي يبلغ معرفة الإمام أو يمكنه اختياره؟! هيهات! هيهات! ضَلَّتْ العقول، وتاهت الحلوم، وحارت الأبواب، وخسئت العيون، وتضاغرت العلماء، وتحيرت الحكماء، وتقاصرت العلماء، وحصرت الخطباء، وجهلت الألباء، وكَلَّتْ الشعراء، وعجزت الأدباء، وعييت البلغاء عن وصف شأنٍ من شأنه أو فضيلةٍ

١. بحار الأنوار: ١٦٩/٢٥ ح ٣٨ (عن كتاب مشارق الأنوار للحافظ البرسي عن طريق طارق بن شهاب).

من فضائله، وأقرت بالعجز والتقصير، وكيف يوصف بكله ويُنعَت بكنهه ويُفهم شيء من أمره؟!...» الحديث.<sup>١</sup>

جَرَّدَ اللهُ لِلْمَعَالِي ذَوَاتَا      مِنْهُ عَادَتْ لِوَصْفِهِ مِرَاتَا  
وَهُوَ لِلْحَقِّ إِذْ غَدَا مِشْكَاتَا      جَازَ مِنْ جَوْهَرِ التَّقْدُسِ ذَاتَا  
«تَاهَتِ الْأَنْبِيَاءُ فِي مَعْنَاهَا»

إِنْ آيَاتِهِ الْقَظِيمَةُ ذِكْرَا      بَعْضُهَا اعْجَزَ النَّبِيِّينَ طُرَا  
دَغَ مَزَايَا ابْتِ مَدَى الدَّهْرِ حَصْرَا      لَا تُجَلُّ فِي صِفَاتِ أَحْمَدَ فِكْرَا  
«فَهِی الصُّورَةُ الَّتِي لَنْ تَرَاهَا»<sup>٢</sup>

وفي معنى الحديث المذكور ما رُوي عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديثٍ طويلٍ له، قال عليه السلام: «فَمَنْ ذَا يَنَالُ مَعْرِفَتَنَا أَوْ يُبَيِّنُ دَرَجَتَنَا أَوْ يَشْهَدُ كَرَامَتَنَا أَوْ يَدْرِكُ مَنَزَلَتَنَا؟! حَارَتِ الْأَلْبَابُ وَالْعُقُولُ، وَتَاهَتِ الْأَفْهَامُ فِيمَا أَقُولُ، تَصَاغَرَتِ الْعِظْمَاءُ، وَتَقَاصَرَتِ الْعُلَمَاءُ، وَكَلَّتِ الشُّعْرَاءُ، وَخَرَسَتِ الْبُلَغَاءُ، وَأَلَكَّتِ الْخُطَبَاءُ، وَعَجَزَتِ وَتَوَاضَعَتِ الْأَرْضُ وَالسَّمَاءُ عَنْ وَصْفِ شَأْنِ الْأَوْلِيَاءِ! وَهَلْ يُعْرِفُ أَوْ يُوصَفُ أَوْ يُعْلَمُ أَوْ يُفْهَمُ أَوْ يُدْرِكُ أَوْ يُمَلِكُ شَأْنُ مَنْ هُوَ نَقْطَةُ الْكَائِنَاتِ وَقُطْبُ الدَّائِرَاتِ وَسِرُّ الْمُمْكِنَاتِ وَشِعَاعُ جَلَالِ الْكِبَرِيَاءِ وَشَرَفِ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ؟! جَلَّ مَقَامُ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْ وَصْفِ الْوَاصِفِينَ وَنَعْتِ النَّاعِتِينَ وَأَنْ يُقَاسَ بِهِمْ أَحَدٌ مِنَ الْعَالَمِينَ!

وكيف وَهُمْ النُّورُ الْأَوَّلُ، وَالْكَلِمَةُ الْعُلْيَاءُ، وَالتَّسْمِيَةُ الْبَيضَاءُ، وَالْوَحْدَانِيَّةُ الْكُبْرَى الَّتِي أَعْرَضَ عَنْهَا مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى، وَحِجَابُ اللهِ الْأَعْظَمُ الْأَعْلَى! فَأَيْنَ الْإِخْتِيَارُ مِنْ هَذَا وَأَيْنَ الْعُقُولُ مِنْ هَذَا؟!...» الحديث.<sup>٣</sup>

ذَاتُ قُدْسٍ لَيْسَ الشُّنَا يَكْفِيهَا      لَا وَلَا الْعَالِمُونَ مَدْحًا تَفِيهَا

١. الكافي: ١/١٩٩ (كتاب الحجّة، بابٌ نادرٌ جامعٌ في فضل الإمام وصفاته).

٢. الأزرية: ص ٤٣.

٣. بحار الأنوار: ١٧١/٢٥، ح ٣٨. (عن كتاب مشارق الأنوار للبرسي عن طريق طارق بن شهاب) صدر الحديث المذكور والذي تقدّم آنفاً.

بل وَلَا الْأَنْبِيَاءَ مَعَ مَنْ يَلِيهَا وَصَفُوا ذَاتَهُ بِمَا كَانَ فِيهَا  
 «مِنْ صِفَاتِ كَمَنْ رَأَى مَرَاهَا»<sup>١</sup>  
 كُلٌّ عَنْ كُنْهِ ذَاتِهِ كُلُّ نَبَلٍ وَتَحَامَى عَنْ دَرَكِهِ كُلُّ عَقْلٍ  
 مَلَكَتْ كَفَّهُ الْوَجُودَ بِبَذَلٍ مَلَكَ يَحْتَوِي مَمَالِكَ فَضْلٍ  
 «غَيْرُ مَحْدُودَةٍ جِهَاتٍ عَلَاهَا»<sup>٢</sup>

### [دفع توهم: لا مجال لتوهم التفويض]

فلما بلغ الكلام إلى المقام وعُلِمَ نبذة من شؤون منصب النبوة والولاية المطلقتين لا يبقى بعدُ تأمل في أن نسبة الأشياء وإضافة الأمور التكوينية إلى المعرّف - أعني النبي المطلق والولي المطلق - إيجاباً وبقاءً بلحاظ العلّة والغائيّة واعتبار الوساطة والسببيّة والحكومة والولاية والخلافة صحيحٌ خالٍ عن وصمة الإشكال، كنسبة الأمور التشريعيّة إليه، ولا يوجب ذلك شيئاً من القول بالتفويض، وليس فيه شائبة إشكال.

وقد خفي على بعض الأفهام وتوهم أنّه يوجب التفويض الباطل الفاسد! وهو واضح الفساد، ناشٍ عن قصور الفهم؛ بل الإضافة والنسبة تصحّ باعتباراتٍ ووجوهٍ قاصرة عن العلّة والغائيّة؛

وتشهد بذلك الإضافات والنسب الواردة في الكتاب والسنة، ألا ترى نسبة التوفي والإماتة تارة إلى الله تعالى في قوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾<sup>٣</sup>، وقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّاكُمْ﴾<sup>٤</sup>، وتارة إلى ملك الموت في قوله تعالى: ﴿قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ﴾<sup>٥</sup>، وتارة إلى الملائكة في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمْ

١. الأزرية: ص ٣٨.

٢. الأزرية: ص ٣٠.

٣. الزمر: ٤٢.

٤. النحل: ٧٠.

٥. السجدة: ١١.



المَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ<sup>١</sup>، وقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّيْهُمْ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ﴾<sup>٢</sup>، وتارة إلى الرسل في قوله تعالى: ﴿تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا﴾<sup>٣</sup>!

فنسبة القبض والتوفي إلى ملك الموت والملائكة والرسل مع كون الله تعالى هو المُميت والمتوفي للنفوس صحيحة تامة، ولا تتم ولا تصح إلا باعتبار الآلية والتولية، ولا يرتفع التعارض والخلاف عن ظاهر الآيات المذكورة إلا بما ذكر.

فإضافة هذا الأمر الإلهي ونسبته إلى غير الله تعالى والقول بأن ملك الموت وغيره من الملائكة يتوفى الأنفس حين موتها ويقبض الأرواح كما هو المتعارف في الألسن هل يوجب التفويض المحض الباطل، ويناقض عبودية ملك الموت وسائر الملائكة الموكّلين بذلك الأمر، ويجعلهم شركاء على الله؟! ويثبت لقائله الكفر والمنقصة؟! ويخرجه عن توحيد الله في أفعاله؟! نعوذ بالله عن تيه الجهالة وجمود الفهم!

ولك أن تتأمل في المقام ما رواه الشيخ الثقة الوجيه رئيس المحدثين أبو جعفر الصدوق قدس سرّه، قال رحمه الله في الفقيه:

«سُئِلَ الصادق عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾، وعن قول الله عزّ وجلّ: ﴿قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ﴾، وعن قول الله عزّ وجلّ: ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاكُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ﴾، و﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّيْهُمْ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ﴾، وعن قوله عزّ وجلّ: ﴿تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا﴾، وعن قوله عزّ وجلّ: ﴿وَلَوْ تَرَى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةَ﴾، وقد يموت في الساعة الواحدة في جميع الآفاق ما لا يُحصى إلا الله عزّ وجلّ، فكيف هذا؟

فقال عليه السلام: إنَّ الله<sup>٤</sup> تبارك وتعالى جعل لملك الموت أعواناً من الملائكة يقبضون الأرواح بمنزلة صاحب الشرطة، له أعوان من الإنس يبعثهم في حوائجه، فتتوفاهم

١. النحل: ٣٢.

٢. النحل: ٢٨.

٣. الأنعام: ٦١.

٤. كلمة الجلالة لم تذكر في الأصل.

الملائكة ويتوفاهم ملك الموت من الملائكة مع ما يقبض هو، ويتوفاها الله عز وجل من ملك الموت»<sup>١</sup>.

فهذه الرواية الشريفة ترشدنا إلى أن نسبة الفعل وإضافة إلى أعوان المأمور أيضاً صحيحة تامة، وما وردت من نسبة التوقي إلى الملائكة والرسول وما هو من هذا القبيل وهي من هذه الجهة؛ فنسبة الأفعال إلى أعوان المأمور صحيحة كما ضافتها إلى نفس المأمور، وإضافتها إليه تصح وتتم كنسبتها إلى نفس الأمر والحاكم.

ويرشدك إلى الحق أيضاً ما رواه المحدث الثقة الوجيه شيخ المحدثين الطبرسي في «الاحتجاج» من حديث احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام على زنديق جاء إليه مستدلاً بأي من القرآن متشابهة، على أنها تقتضي التناقض والاختلاف فيه! وهو حديث طويل نذكر منه ما يرجع إلى الآيات المذكورة، قال:

«ومن سؤال هذا الزنديق أن قال: أجد الله يقول: ﴿قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ﴾ و[في موضع آخر يقول]: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾ و﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ﴾ وما أشبه ذلك، فمرة يجعل الفعل لنفسه، ومرة لملك الموت، ومرة للملائكة!... (إلى أن قال):

قال عليه السلام: سأنتيك بتأويل ما سألت! وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب، وعليه فليتوكل المتوكلون. فأما قوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾ وقوله: ﴿يَتَوَفَّاكُم مَلَكُ الْمَوْتِ﴾ و﴿تَوَفَّاهُ رُسُلُنَا﴾ و﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ﴾ و﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ﴾ فهو تبارك وتعالى أجل وأعظم من أن يباشر [يتولى] ذلك بنفسه، وفعل رُسُلِهِ وملائكته فعله لأنهم بأمره يعملون! فاصطفى جل ذكره من الملائكة رسلاً وسفراً بينه وبين خلقه، وهم الذين قال الله تعالى فيهم: ﴿اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ﴾، فمن كان من أهل الطاعة تولت قبض روحه ملائكة الرحمة، ومن كان من أهل المعصية تولت قبض روحه ملائكة النعمة؛

١. من لا يحضره الفقيه: ١٣٦/١ ح ٣٦٨، وعنه المجلسي في بحار الأنوار: ١٤٤/٦ ح ١٥، وكذا رواه في:

ولملك الموت أعوانٌ من ملائكة الرحمة وملائكة النعمة يصدرون عن أمره، وفعلهم فعله، وكلّ ما يأتونه منسوبٌ إليه، وإذا كان فعلهم فعل ملك الموت ففعل ملك الموت فعل الله، لأنّه يتوفى الأنفس على يد من يشاء، ويُعطي ويمنع ويُثيب ويُعاقب على يد من يشاء، وإنّ فعل أمّنا فعله، كما قال تعالى: ﴿وَمَا تَشَاؤُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾... الحديث<sup>١</sup>.

وفي هذه الرواية الشريفة والاحتجاج العلوي غنى وكفاية لطالب الحق والصواب، وهي صريحة في أنّ أولياء الله لأمره وأمّنا في بلاده والقوامين لأمره العاملين بإرادته الذين لا يشاؤون إلا أن يشاء الله، ولا يفعلون إلا بما يؤمّرون، يُضاف ويُنسب إليهم جميع الأمور التكوينية باعتبار التولية والآلية.

فجميع الأفعال الإلهية من القبض والعطاء والمنع والثواب والعقاب والخلق والتصوير والإحياء وغيرها تصحّ نسبتها وإضافتها إلى من يقيمها بأمره ويفعلها بإرادته ويتولّاها بمشيئته، ويوجدّها بحكمه ومن يُعدّ فعله فعله ويكون له منصب الآلية والتولية في أمره من رسله وملائكته.

وروى الشيخ الأجلّ الثقة الصدوق قدّس سرّه في كتابه «التوحيد» بإسناده عن أبي مُعَمَّر السعداني: «أنّ رجلاً أتى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقال: يا أمير المؤمنين! إنّي قد شككتُ في كتاب الله المنزل! قال عليه السلام له: ثكلتك أمّك! وكيف شككت في كتاب الله المنزل؟!

قال: لأنّي وجدت الكتاب يكذب بعضه بعضاً، فكيف لا أشكّ فيه؟ فقال عليّ عليه السلام: إنّ كتاب الله تعالى ليصدّق بعضه بعضاً ولا يكذب بعضه بعضاً، ولكنك لم تُرزق عقلاً تنتفع به! فهات ما شككت فيه من كتاب الله عزّ وجلّ! قال له الرجل... (إلى أن قال): وأجد الله تعالى يقول: ﴿قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ﴾، وقال: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾، وقال:

١. الاحتجاج: ٣٥٨/١، عنوانه: (احتجاجه عليه السلام على زنديقٍ جاء مستدلاً عليه باي من القرآن متشابهة، تحتاج إلى التاويل، على أنّها تقتضي التناقض والاختلاف فيه، وعلى امثاله في أشياء أخرى). أخرجه بكماله المجلسي في بحار الأنوار: ٩٨/٩٠ باب ١٢٩ عن الطبرسي في الاحتجاج.

﴿تَوَفَّئَهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ﴾، وقال: ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ﴾، وقال: ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ﴾؛ فأتى ذلك يا أمير المؤمنين!... (إلى أن ذكر بعد أسئلة وأجوبة جواب علي عليه السلام عن سؤاله هذا):

إنَّ الله تبارك وتعالى يدبّر الأمور كيف يشاء، ويوكل من خلقه مَنْ يشاء بما يشاء، أمّا ملك الموت فإنَّ الله يوكله بخاصّة من يشاء من خلقه، ويوكل رسوله من الملائكة خاصّة بمن يشاء من خلقه، والملائكة الذين سمّاهم الله عزّ ذكره وكلّهم بخاصّة من يشاء من خلقه، يدبّر الأمور كيف يشاء...» الحديث.<sup>١</sup>

وعليك بالتأمّل فيما نسب الله تبارك وتعالى في كتابه إلى نبيّه عيسى (على نبينا وآله عليه السلام) من أمر الخلق والإحياء وأمّثالهما من الأفعال الإلهيّة والأمر التكوينيّة بقوله تعالى: ﴿وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي وَتُبْرِئُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَى بِإِذْنِي﴾<sup>٢</sup>!

وأقوى من ذلك إضافة عيسى عليه السلام إلى نفسه الخلق والإحياء والإبراء كما حكى الله تعالى عنه عليه السلام بقوله: ﴿إِنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ...﴾ الآية.<sup>٣</sup>

فهل هذه النسب والإضافات الواردة في كتاب الله موجبة لدعوى التفويض وعدم التوحيد الأفعالي؟! وليت شعري لو يقول أحدٌ حاكياً أفعال عيسى عليه السلام بأنّه كان يخلق الطير ويحيي الموتى ويبرئ الأكمه والأبرص فهل يوجب القول بالتفويض والشرك ويُنافي التوحيد الأفعالي؟!

وحقيق أن يُتدبّر في إضافة الخلق والتصوير إلى الملك المعروف بالمنعوت بالملك المصوّر والخلق في لسان الأئمة وأخبارهم كما ورد في غير واحدٍ منها: رُوي في قرب الإسناد والكافي وأمّثالهما بطرقٍ عديدةٍ وأخبارٍ شتى سديدة: «يبعث الله ملكين خلاقين

١. التوحيد: ٢٥٥، وعنه في بحار الأنوار: ١٢٧/٩٠، وفي مستدرک الوسائل: ٣٢٦/١٧.

٢. المائدة: ١١٠.

٣. آل عمران: ٤٩.

يخلقان في الأرحام ما يشاء»<sup>١</sup>.

فإضافة الخلق والتصوير صحيحة تامة إلى الملك المأمور بهما والحال أن الله تعالى هو الخالق البارئ المصور، وهو الذي يصور في الأرحام كيف يشاء، وهو الذي صور جميع الموجودات ورتبها وأعطى كل شيء فيها صورة خاصة وهيئة مفردة يُتميّز بها على اختلافها وكثرتها! فهذه النسبة المسلمة الصحيحة والإضافة التامة الثابتة التي لا ينكرها إلا المعتوه لا يوجب تفويض الخلق والتصوير إلى الملكين الخلاقين، ولا يستدعي شيئاً من ذلك، بل هي تصح وتتم لما ذكرنا من الآلية والتولية!

### [نسبة الأمور البشرية وإضافتها إلى الله لا يوجب الجبر]

وليتأمل في المقام أمراً بديهياً و[هو] إضافة الأمور وجميع الأفعال جزئها وكلها إلى الجوارح والأعضاء، فإنها تُضاف إليها إضافة تامة صحيحة مسلمة في لسان كل أحد ولا يقبل الإنكار، والحال أن الأفعال ليست مفوضة إلى الجوارح وليست في إرادتها واختيارها، بل لا يصدر فعل من جارحة إلا بإرادة القلب وأمره، وليست الجوارح إلا وسائط محصلة وآلات مقومة وقوى مجرية لما يريده القلب السري والروح الملكوتي، وقد عرفت سابقاً أن جميع الأعضاء والجوارح حتى القلب الصنوبري رعايا للقلب السري الأمرى الملكوتي، وكلما في تحت حكمه محكوم بإرادته، وهو الأمير والمَلِك والمدبّر في ذلك العالم الإنساني، وأجزاء العالم الأصغر، وليس للأعضاء والجوارح في أمر من الأمور إرادة مستقلة واختياراً أصلاً مقابل [في قبال] إرادة القلب السري واختياره؛ وليس أحد من الأفعال مفوضاً على الإطلاق إلى أحد من الأعضاء!

ومما حَقَّ يُعَلَم الأمر في عكس القضية، أعني نسبة الأمور البشرية إلى الله تعالى كنسبة الهداية والضلالة، وإضافة الصفات القلبية من الصّرف والختم والطبع إلى الله تعالى كما وقعت في مواضع كثيرة من كتاب الله يبلغ إلى أربعين موضعاً.

١. قرب الاسناد: ٣٥٢ بلفظ قريب، الحقائق الناضرة: ٣٦٦/٢٥. الكافي: ١٣/٦ ح ٦ و ٧. وعن الكافي في بحار

الأنوار: ٥٧/ ٣٤٤ ح ٣١، وفي تفسير الميزان: ١٦/٣.

فمجرد هذه النسبة والإضافة لا توجب شيئاً من الجبر الباطل! ولا ينفي الاختيار عن العباد! ولا يناقض ما يدلّ من الآيات على كونها من ناحية نفس الإنسان وآثار فعله الاختياري، ولا تعارض بينها ولا يكذب بعضها بعضاً! حيث إنّ نسبة الأمور المذكورة وإضافتها إلى الله تعالى إنّما هي لتحقيقها من جهة اتباع صاحبها إلى الله تعالى وعصيانته وحدوثها عن ناحية أوامره ونواهيه وكونها آثار طاعته ومعصيته؛ وذلك كما يقال: «أهلكته فلانة» إذا عجب بها وهي لا تفعل به شيئاً، لأنّه هلك في اتباعها [واعجابه إياها] وسيأتي تحقيق ذلك في محله إنشاء الله تعالى.

فبالجملة: إنّ إضافة الأمور التكوينية والأفعال الإلهية إلى أولياء الله تعالى في أموره ومجرى أوامره ونواهيه من الملك والبشر لا يوجب القول بالتفويض الباطل لوجود الجهات المصححة للنسبة والإضافة، كما أنّ النسبة وإضافة ما يرجع العباد من الهداية والضلالة وغيرهما إلى الله تعالى لا يوجب الجبر الباطل، لما ذكر.

فلا يبقى بعدُ اشكالٌ في صحة إضافة الأمور التكوينية إلى المعرّف والإمام الذي عرّفه أمير المؤمنين عليه السلام بقوله: «الإمام هو السراج الوهّاج، والسبيل والمنهاج، والماء الثّجاج، والبحر العجاج، والبدر المشرق، والغدير المّغديق والأب الشفيق، ومفزع العباد في الدواهي، والحاكم والآمر والناهي، مهيمن الله على الخلائق، وأمينه على الحقائق»<sup>١</sup>. بل لو يتأمل أحدٌ في صحة إضافة وجوده إلى الله تعالى وكونه مخلوقاً لأجل الله، وخلق الخلق لأجله، ويتدبّر في كونه يدالله ولسانه وعينه وأذنه الواعية وروحه ويتصوّر حقيقة منصبه يتّضح الأمر لديه ولا يستدعي إقامة بَيِّنَةٍ وبرهانٍ إليه بل يراه من مقتضيات منصبه وشؤون خلافته ولوازم ولايته.

فالتوقّف والكلام في معنى قول أمير المؤمنين عليه السلام: «أنا مُسَبَّبُ الأسباب! أنا مُنشئ السحاب! أنا مُورِق الأشجار! أنا مُخرج الثمار! أنا مُجري العيون! أنا داحي الأرضين! أنا سَمَّاك السماوات»<sup>٢</sup>! وأمثال ذلك ممّا جاء في لسان الأخبار وتواترت به

١. شطر من حديث رواه المجلسي في بحار الأنوار: ١٦٩/٢٥ رقم ٣٩ عن مشارق أنوار اليقين للمحافظ رجب البرسي.

٢. مشارق أنوار اليقين: ٢٦٩.

الأحاديث ليس إلا ما نشأ عن الجهل بحقيقة الأمر! والاستشكال فيه بأن هذه العبارات والنسب والإضافات توجب التفويض ليس إلا كاشفاً عن قصور الفهم والجمود في معاني الألفاظ، والغفلة عن وجوه النسب والإضافات والاعتبارات المصححة في النسبة والمصححة للإضافة، والجهل عن حقيقة معنى التفويض، وإلا ليست هذه العبارات والتعبيرات بمحل تأمل أصلاً. نعوذ بالله من عدم فهم الواضحات، والزلل في مثل هذه الأخبار السهلة الواضحة المعاني!

نعم، يمكن أن يُستشكل في الحديث المذكور فقط بالإرسال، وهو أمر آخر، لكنه لا يضر في مثل المقام! ولا يعيب بذلك متن الحديث، ولا يفسد به المعنى! ولو كنّا نحن وأنفسنا ومنصب المعرف لکنّا نُعبّر بما وقع في هذا الحديث وأمثاله حيث إنّه - كما عرفت - من شؤون منصبه ومقتضيات خلافته وولايته.

### [ صاحب النبوة المطلقة والولاية المطلقة هو المراد من الأسماء الحسنى ]

فلما عَلِمَ معنى الاسم ومراتب الأسماء بأسرها وتبين حال مظاهرها ومراتبها في المظهرية فاعلم: أن المراد من الأسماء الحسنى في قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾ هو الكتاب المحتوي للأسماء الإلهية! والكلمات هي السمات والعلامات الحسنى الإلهية المطلقة لفظية كانت أو ذاتية.

فالكتاب المبين المحتوي للأسماء الإلهية والكلمة التامة الجامعة للآيات والسجل المطوى فيه حقايق المظاهر، والمظهر الجامع للأسماء الحسنى الذي يتضمن سائر المظاهر النورية والمجالي الظلية، ويشتمل على جميع حقائق السرية والجهرية، ويحتوي على جملة الدقائق البطنية والظهرية - أعني الإنسان الكامل والمعرف الأول، أي صاحب النبوة المطلقة والولاية المطلقة - هو المراد من الآية الشريفة لكونه أظهر أفراد الأسماء الإلهية وأكملها وأجلى مصاديقها على الحقيقة.

وبعبارة وُضحى: المراد من الأسماء في الآية الشريفة معناها اللغوي أعني مطلق السمة التي يعرف بها الله وتدعوا إليه ويدلّ عليه سواء كانت من قبيل الألفاظ أو الذوات؛ فمن الألفاظ ما ورد في الأحاديث الشريفة، ومن الذوات الإنسان الكامل الواجد لحقائق

الأسماء اللفظية والحائز لمعانيها الحقيقية، ويدلّ على كونه هو المراد [ما] رواه العياشي رحمه الله في تفسيره عن محمد بن أبي زيد الرازي عمّن ذكره، عن الرضا عليه السلام قال: «إذا نزلت بكم شدة فاستعينوا بنا على الله! وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾. قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: نحن والله! الأسماء الحسنی الذي لا يقبل من أحدٍ إلّا بمعرفتنا».<sup>١</sup>

وروى الشيخ الثقة الفقيه الوجيه الكلينيّ طيّب الله تعالى رمسه بإسناده عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: «وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا» قال: «نحن والله! الأسماء الحسنی التي لا يقبل الله من العباد عملاً إلّا بمعرفتنا».<sup>٢</sup> وفي حديثٍ طويلٍ نقله الشيخ الأجلّ حسن بن سليمان الحلّي قدس سرّه في «المحتضر»: قال عليّ عليه السلام: «نحن الاسم المخزون المكنون، نحن الأسماء الحسنی التي إذا سُئِلَ الله عزّ وجلّ بها أجاب».<sup>٣</sup>

وفي روايةٍ أخرى في «المحتضر» طويلاً نقله من كتاب «الواحدة» مسنداً: «وأنا الأسماء الحسنی، وأمثاله العلّيا، وآياته الكبرى»!<sup>٤</sup> وفي روايةٍ أخرى عن أمير المؤمنين عليه السلام: «أنا الأسماء التي أمر الله أن يُدعى بها»!<sup>٥</sup>

١. تفسير العياشي: ٤٢/٢، ورواه المجلسي في بحار الأنوار: ٥/٩٤ ح ٧ (عن العياشي) وص ٢٢ (عن الاختصاص) والآية في سورة الأعراف: ١٨٠.
٢. الكافي (الأصول): ١١١/١ وشرحه للمازندراني: ٢١٧/٤، بحار الأنوار: ٤/٢٥ وكذا: ٥/٩٤ ح ٢١.
٣. المحتضر: ١٣٦، بحار الأنوار: ٣٨/٢٧.
٤. ورواه المجلسي في البحار: ٤٧/ ٥٣ عن منتخب البصائر نقلاً عن كتاب الواحدة. أشار إلى قوله تعالى: (ولله المثل الأعلى) النحل: ٦٠.
- و «كتاب الواحدة» هو تأليف محمد بن الحسن بن جمهور العمي البصري المتوفى سنة ٢١٠ هـ من محدثي الطائفة ومن خواص أصحاب الإمام الرضا عليه السلام. (روى المجلسي عنه في بحار الأنوار سوى كتاب المطاعن في ١٧ موضعاً).
٥. مشارق أنوار اليقين: ٢٦٩، شرح الأسماء الحسنی للملاهادي السبزواري: ٢١٥/١ (قوله عليه السلام أنا الأسماء الحسنی).



وفي حديث آخر رواه عمّار عن أمير المؤمنين عليه السلام: «وأنا الأسماء الحسنی والكلماتُ العُليا».

وفي زيارة أمير المؤمنين عليه السلام المخصوصة ليوم ولادة النبي صلى الله عليه وآله المروية عن الصادق عليه السلام، ذكرها السيّد والمفيد والشهيد وغيرهم رضوان الله عليهم: «السلام على اسم الله الرّضي ووجهه المّضي»<sup>١</sup>.

وفي زيارته المطلقة: «السلام على اسم الله الرضي»<sup>٢</sup>. السلام على وجه الله المضيء، السلام على حبيب الله العلي»<sup>٣</sup>.

فالإنسان الكامل الفعلي باعتبار كونه صورةً للفظّة الله المندرجة تحتها الأسماء الحسنی، وكون حقيقته محتويةً لحقائق الأسماء بتمامها ولحاظ جامعيتّه معاني الأسماء بأسرها وحقيقتها هو الأسماء الحسنی لدى الحقيقة. فهو بوحده وانفراده سمّةً وعلامةً يفيد ما تفيده الأسماء بأسرها لفظيّةً وغيرها من الدلالة والمعرفة إلى الله. ومن هنا زوي عنهم كثيراً: «بنا عبّد الله، وبنا عرّف الله، وبنا وحدّ الله، ولولا نحن ما عبّد الله»<sup>٤</sup>.

### [الإمام هو كلمة الله]

فالإنسان الكامل لدى الحقيقة بمنزلة الأسماء الحسنی اللفظيّة التي بها يُدعى الله، وبها يُعرّف، وبها يُعبّد، وبها يُوحّد. ومن هنا يُعبّر عنه تارةً بـ «الأسماء الحسنی» كما سمعت، وتارةً بـ «الكلمات» كما ورد في الرواية العلويّة عليه السلام: الإمام كلمة الله!<sup>٥</sup> وفي رواية أخرى عنه عليه السلام: «نزلونا عن الربوبيّة ثمّ قولوا في فضلنا ما استطعتم!

١. السيد ابن طاووس في اقبال الأعمال: ١٣٣/٣، والشهيد الأوّل في المزار: ٩٤. وذكره ابن المشهدي في المزار: ص ٢٠٩ والتقي في الغارات: ٨٤٩/٢.

٢. وفي الأصل: (ووجهه العلي) كما ورد في بحار الأنوار. وما أثبتناه مطابقاً للمزار والمصباح.

٣. بحار الأنوار: ٣٠٢/٩٧. المزار لابن المشهدي: ص ٢٥٤ ح ٥ (العبارة في ص ٢٥٧). مصباح الزائر: ١٥٠.

٤. الكافي: ١٤٥/١ ح ١٠. توضيح ذلك في شرح أصول الكافي للمازندراني: ٢٢٧/٤. بحار الأنوار: ١٠٢/٢٣ ح ٨ (عن البصائر) وكذا في: ٣٧٢/١٠٨.

٥. بحار الأنوار: ١٦٩/٢٥ عن مشارق أنوار اليقين للبرسي، بإسناده عن طارق بن شهاب.

فَإِنَّ الْبَحْرَ لَا يُنْزَفُ، وَسَرَّ الْغَيْبِ لَا يُعْرَفُ، وَكَلِمَةُ اللَّهِ لَا تُوصَفُ»!<sup>١</sup>  
وعنه عليه السلام في خطبةٍ طويلةٍ له: «وفيكُم من يعلم أنَّي الآيةُ الباقيةُ والكلمةُ التامةُ  
والحجةُ البالغةُ».<sup>٢</sup>

وفي زيارته عليه السلام: «السلام على يعسوب الدين والإيمان، وكلمة الرحمن».<sup>٣</sup>  
وفي رواية أخرى: «وَصَلِّ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَبْدِكَ الْمَرْضِيِّ... (إِلَى) وَكَلِمَتِكَ الْحَسَنِيِّ».<sup>٤</sup>  
وفي زيارته الأخرى التي يُزار بها يوم المبعث: «وَصَلِّ عَلَى عَبْدِكَ وَأَمِينِكَ الْأَوْفَى  
وعروتك الوثقى ويدك العليا وكلمتك الحسنى».<sup>٥</sup>

وفي زيارة الإمام محمد بن عليّ الجواد عليهما السلام: «السلام عليك يا كلمة الله».<sup>٦</sup>  
وفي صلواتٍ منقولةٍ بعد زيارته عليه السلام: «وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الزَكِيِّ التَّقِيِّ...  
(إِلَى) وَكَلِمَتِكَ الْحَسَنِيِّ الدَّاعِي إِلَيْكَ وَالِدَالِّ عَلَيْكَ».<sup>٧</sup>

وفي زيارة الإمام صاحب الزمان عليه السلام: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ حَجَّتِكَ فِي  
أَرْضِكَ... (إِلَى) وَكَلِمَتِكَ التامةُ فِي أَرْضِكَ».<sup>٨</sup>

وفي زيارةٍ أخرى له عليه السلام: «وَأُظْهِرْ كَلِمَتَكَ التامةُ وَنَقِيْبَكَ فِي أَرْضِكَ».<sup>٩</sup>  
وفي دعاء ليلة النصف من شعبان: «اللَّهُمَّ بِحَقِّ كَلِمَتِنَا هَذِهِ وَمَوْلُودِهَا، وَحَجَّتِكَ وَمَوْعُودِهَا  
التي قَرَنْتَ إِلَى فَضْلِهَا فَضْلاً، فَتَمَّتْ كَلِمَتُكَ صِدْقاً وَعَدَلاً، لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِكَ وَلَا  
مُعَقِّبَ لآيَاتِكَ».<sup>١٠</sup>

١. بحار الأنوار: ٩٢/١٠ و ٢٥٠/٢٧٠ و ٢٧٩ و ٢٨٣ و ٢٨٩.

٢. بحار الأنوار: ٥٧/٣٤٥.

٣. بحار الأنوار: ٣٧/٢٧٨.

٤. بحار الأنوار: ٣٧/٣٠٧.

٥. بحار الأنوار: ١٠٠/٣٠٧.

٦. بحار الأنوار: ٩٩/٢٠.

٧. بحار الأنوار: ٩٩/٢١.

٨. بحار الأنوار: ٩٩/٨٢ ح ١ و ٩٤/٤ و ٩١/١٧١ ح ٥.

٩. بحار الأنوار: ٩٩/١١٨.

١٠. إقبال الأعمال للسيد بن طاووس الحسني: ٣/٣٣٠.

وهذه الكلمة التامة الكاملة التي بها تتم الكلمات الإلهية، ويندرج تحتها الأسماء، وتقتصر دونها الكلمات لما تم في الرّجَم مراحل تبدلات النطفة وبلغ من عوالم سيره إلى مرحلة ولوج الروح البشري عليه يبعث الله تعالى ملكاً يقال له «حَيَّوان» فيكتب على عضده الأيمن: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾.

ثم لما آن إحاطة أغشية الحواجز عن وجهه وانقضى مراحل سيره العالم البطني بمقتضى بشريته، وقَرَّبَ أوان تخلصه عن ظلمة الرحم وأن إنارة الكون بنوره واستكمل تمامية هذه الكلمة بولادته يُكْتَبَ بقلم إلهي ويخطّ كاتبٌ قدسيّ لما وضعت أمّه بين عينيه وبين كتفيه: ﴿رَ تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا...﴾ الآية<sup>١</sup>.

وفي بيان كون هذه الآية مكتوبة على عضده لدى ولوج الروح البشري وبين عينيه وبين كتفيه لدى الولادة، وكونها مسطورة في ثلاثة مواضع من ذلك اللوح المحفوظ والكتاب المسطور ورد أخبارٌ عديدة عن المعصومين عليهم السلام، ونقلها الشيخ الثقة الوجيه الكليني وأمثاله من أئمة الحديث بأسانيدهم المعتمدة ليس لنا مجال ذكرها.<sup>٢</sup>

### [ وجه تسمية الإنسان الكامل بالكلمة التامة الإلهية ]

وأزيدك في المقام كلمة نوراتية وهي: أن تسمية الإنسان الكامل أعني مالك أزمّة النبوة المطلقة والولاية المطلقة بالكلمة التامة الإلهية إنما هي باعتبار آخر وهو: كون حقيقة أصله وكنه ذاته إلهية، حيث إن مادة خلقته وعجن طينته وأصله الأولي كلمة تكلم بها الله تعالى، فَخَلَقَ بتلك الكلمة نوراً، فَخَلَقَهُ منه!

١. الآية في سورة الأنعام: ١١٥.

٢. راجع: المحاسن للبرقي: ٣١٥/٢ ح ٣٢. بصائر الدرجات: ص ٤٥١ الباب السابع (في الأئمة أنهم تعرض عليهم...). الكافي: ٣٨٥/١ (باب مواليد الأئمة عليهم السلام)، وعنه في تفسير الميزان: ٣٣٤/٧، قال العلامة الطباطبائي بعد نقله الراوية عن الكافي:

أقول: وروي هذا المعنى بطرق أخرى عن عدة من أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام، ورواه أيضاً القمي والعياشي في تفسيرهما عنه، وفي بعضها: أن الآية تكتب بين عينيه، وفي بعضها: على عضده الأيمن. واختلاف مورد الكتابة في الروايات تكشف عن أن المراد بكتابتها فيما بين عينيه جعلها وجهة له يتوجّه إليها، وبكتابتها بين كتفيه حملها عليه واطهاره وتأيينه بها، وبكتابتها على عضده الأيمن جعلها طابعاً على عمله وتأيينه بها.

ويرشدك إلى توضيح ذلك ما ورد في الحديث الشريف النبويّ على محدّثه الصلوة والسلام: «إنّ الله خلّقني وخلق عليّاً وفاطمة والحسن والحسين قبل أن يخلق آدم حين لا سماء مبنية ولا أرض مدحية، ولا ظلمة ولا نور ولا شمس ولا قمر ولا جنة ولا نار!

فقال العباس: كيف كان بدؤ خلقكم يا رسول الله؟

فقال: يا عمّ! لما أراد الله أن يخلقنا تكلم بكلمة فخلق منها نوراً، ثمّ تكلم بكلمة أخرى فخلق منها روحاً، ثمّ خلط النور بالروح فخلقني وخلق عليّاً وفاطمة والحسن والحسين...» الحديث.<sup>١</sup>

وفي إرشاد الديلمي مرفوعاً إلى سلمان الفارسي رحمه الله قال: «كنت جالساً عند النبيّ المكرّم (صلّى الله عليه وآله) إذ دخل العباس بن عبدالمطلب فسلم فردّ النبيّ (صلّى الله عليه وآله) عليه ورحب به، فقال: يا رسول الله! بم فضّل علينا عليّ بن أبي طالب أهل البيت والمعادن واحدة؟

فقال له النبيّ المكرّم صلّى الله عليه وآله: إذا أخبرك يا عمّ! إنّ الله تبارك وتعالى خلّقني وخلق عليّاً ولا سماء ولا أرض ولا جنة ولا نار ولا لوح ولا قلم، ولما أراد الله تعالى بدؤ خلقنا تكلم بكلمة فكانت نوراً، ثمّ تكلم بكلمة ثانية فكانت روحاً، فمزج فيما بينهما فاعتدلا فخلقني وعليّاً منهما...» الحديث.<sup>٢</sup>

وفي «تأويل الآيات الظاهرة» نقلاً عن «كتاب الواحدة» عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «إنّ الله تبارك وتعالى أحدٌ واحدٌ تفرّد في وحدانيّته، ثمّ تكلم بكلمة فصارت نوراً، ثمّ خلق من ذلك النور محمّداً صلّى الله عليه وآله، وخلقني وذريّتي، ثمّ تكلم بكلمة فصارت روحاً فأسكنه الله في ذلك النور وأسكنه في أبداننا، فنحن روح الله وكلماته! وبنا احتجّ على خلقه...» الحديث.<sup>٣</sup>

١. بحار الأنوار: ٥٧/ ١٩٢.

٢. ورواه عن الديلمي في الإرشاد المجلسي في بحار الأنوار: ١٧/ ٤٣ ح ١٦.

٣. وفي بعض المصادر: (وبنا احتجب عن خلقه) كما في بحار الأنوار: ١٥/ ١٠.

٤. تأويل الآيات الظاهرة: ١١٦، بحار الأنوار: ٩/ ١٥ عنه وعن كنز الفوائد. مختصر بصائر الدرجات: ٣٣، ورواه

البرسي في مشارق الأنوار عن كتاب الواحدة.

ومن هنا يتّضح معنى ما في زيارة الإمام صاحب الزمان عليه السلام: «اللهم إني أسألك أن تصلي على محمدٍ نبيّ رحمتك وكلمة نورك».<sup>١</sup>

وقد يُعبّر عن الإنسان الكامل بـ «العلامات» وهي حقيقة معنى الأسماء، حيث إنّ الاسم كما عرفت تفصيلاً مشتق من السّمة وهي بمعنى العلامة، فالمراد من العلامات في قوله تعالى: ﴿وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾، هو الإنسان الكامل الفعلي والمعرّف المطلق. وروى الشيخ الأجلّ الكليني رحمه الله وغيره من أئمة الحديث بإسنادهم عن الصادق عليه السلام في تفسير الآية الشريفة أنّه عليه السلام قال: «العلامات هم الأئمة عليهم السلام».<sup>٢</sup>

وعنه عليه السلام بإسناد الشيخ: «العلامات الأئمة عليهم السلام».<sup>٣</sup> وروى الكليني رحمه الله أيضاً عن الرضا عليه السلام في الآية: «نحن العلامات»!<sup>٤</sup> وروى أستاذ المحدثين في عصره فراءت بن إبراهيم الكوفي رحمه الله في تفسيره - وهو موجودٌ عندنا - عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ قال: «النجم رسول الله، والعلامات الوصي<sup>٥</sup>، به يهتدون».<sup>٦</sup> وروى شيخ الطائفة في أماليه بإسناده في معنى الآية مثل حديث الكليني رحمه الله.<sup>٧</sup>

١. زيارة آل ياسين: بحار الأنوار: ٨١/٩٩ ح ١.

٢. الكافي: ٢٠٦/١ ح ١، بحار الأنوار: ٣٥٩/١٦. والآية في سورة النحل: ١٦.

وانظر أيضاً: تأويل الآيات: ٦٣٣/٢ ح ٧. العلامات هم الاوصياء والنجم رسول الله. تفسير القمي: ٦٥٨ وعنه في

بحار الأنوار: ٢٢٥/٨. البرهان: ٢٦٣/٤ ح ٣. الصافي: ٣٦١/٢.

٣. الكافي: ٢٠٧/١ ح ٢، بحار الأنوار: ٩١/١٦ و ٨٠/٢٤.

٤. الكافي: ٢٠٧/١ ح ٣، بحار الأنوار: ٩١/١٦ وج ٦٧/٢٤ و ٨١. تأويل الآيات: ٢٥٣/١ ح ٣.

٥. في المصدر: العلامات الأوصياء، وليس فيه: (به يهتدون).

٦. تفسير الفرات: ٢٣٣/١. ورواه عنه الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل: ٤٢٥/١ ح ٤٥٤.

٧. الأمالي للطوسي: ١٦٣. وروى أحمد بن حنبل في فضائل علي عليه السلام قال: حدّثنا عبد الملك بن هارون بن عنترة، عن أبيه، عن جدّه،

عن عليّ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: «النجوم أمانٌ لأهل السماء، إذا ذهبَت النجوم ذهب أهل السماء. وأهل بيتي أمانٌ لأهل الأرض، فإذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الأرض».

ومن هنا يُعَلَم وجه التعبير عنه بـ «الآيات» في الكتاب والحديث، منها: قوله تعالى: ﴿وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ﴾.<sup>١</sup>

وقوله تعالى: ﴿كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا﴾.<sup>٢</sup>

وقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُمُّ بُكْمٌ فِي الظُّلُمَاتِ...﴾ الآية.<sup>٣</sup>

وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ عَنِ آيَاتِنَا غَافِلُونَ﴾.<sup>٤</sup>

وورد في الحديث الجعفريّ عليه السلام في تفسير الآية الأولى أنّه قال: «الآيات هم الأئمة عليهم السلام».<sup>٥</sup>

وعن الباقر عليه السلام في الآية الثانية أنّه عليه السلام قال: «يعني الأوصياء كلّهم».<sup>٦</sup> وفي تفسير الصافي في الآية الثالثة عن القمي رحمه الله قال: «الآيات أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام».<sup>٧</sup>

وفي تفسير عليّ بن إبراهيم مسنداً عن أبي حمزة، عن أبي جعفرٍ عليهما السلام في الآية الرابعة: «نزلت في الذين كذبوا في أوصياهم صم وبكم...» الحديث.<sup>٨</sup>

→ و الحديث أورده محبُّ الطبري في ذخائر العقبى: ١٧؛ والسخاوي في استجلاب ارتقاء الغرف: ٤٧٧/٢؛ والسمهودي في جواهر العقدين: ص ٢٥٩ من طبعة دار الكتب في بيروت؛ وابن حجر في الصواعق المحرقة: ١٤٠؛ والمولى علي القاري في المرقاة: ٥ / ٦١٠، كلّهم عن أحمد في المناقب.

وأخرجه الحموني في فرائد السمطين: ٢٥٢/٢، من طريق الحافظ الجعابي بإسناده عن عبد الملك...

وأورده الديلمي في الفردوس؛ وابنه في مسند الفردوس: ٥ / ٥٦ رقم ٧١٦٦.

١. الآية هي آية ١٠١ من سورة يونس. وراجع ما رواه الكليني في الكافي: ١ / ٢٠٧ (باب أن الآيات التي ذكرها الله عز وجل في كتابه هم الأئمة عليهم السلام).

٢. القمر: ٤٢.

٣. الأنعام: ٣٩.

٤. يونس: ٧. بحار الأنوار: ٢٣ / ٢٠٦.

٥. الكافي: ١ / ٢٠٧ ح ١، بحار الأنوار: ٥١ / ٥١ وج ٥٣ / ٥٣ وج ٣٣ / ٦٧ وج ٢٥٨ / ٦٩ وج ١٤٠ / ١٠٢.

٦. الكافي: ١ / ٢٠٧ ح ٢، تفسير الصافي: ٥ / ١٠٤.

٧. تفسير الصافي: ١ / ٤٦٠، والحديث في تفسير القمي: ١ / ١٤٠ وفي بحار الأنوار: ٥٣ / ٥٣ ح ٣٠ (عن تفسير القمي).

٨. تفسير القمي: ١ / ١٩٩، بحار الأنوار: ٢٣ / ٢٠٦. تفسير نور الثقلين: ١ / ٧١٦ ح ٧٥.

وفي الكتاب في الآية الخامسة عنه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «الآيات أمير المؤمنين والأئمة» صلوات الله عليهم.<sup>١</sup>  
وعن أمير المؤمنين عليه السلام: «أنا عبدٌ من عباد الله تعالى. أنا آيات الله ودلائله وحجج الله وخليفته».<sup>٢</sup>

وعنه عليه السلام: «ما لله عز وجل آية هي أكبر مني»!<sup>٣</sup>  
وعنه عليه السلام: «والله! ما لله آية أعظم مني».<sup>٤</sup>  
وفي «تأويل الآيات» و«بصائر الدرجات» أخباراً أخرى في هذا المعنى.  
فَمَا آيَةُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْهُمْ      فَهُمْ آيَةٌ مِنْ دُونِهِمْ كُلُّ آيَةٍ  
سَرَى سِرُّهُمْ فِي الْكَائِنَاتِ جَمِيعِهَا      فَمِنْ سِرِّهِمْ لَمْ يَخْلُ مَثْقَالُ ذَرَّةٍ  
وفي دعاء الندبة: «يابن الآيات والبيّنات»!<sup>٥</sup>  
ولنا أخباراً أخرى لا يقتضي المقام ذكرها.

### [ فائدة ]

ومما ذكرَ وحقق يُعلم وجه صحّة حمل التعبيرات المذكورة ونظائرها في صورة الجمع والمفرد على كلّ واحدٍ من آحاد الإنسان الكامل، فإنّه باعتبار انفراده ووحدته وشخصيته اسمٌ وكلمةٌ وآيةٌ وعلامةٌ ودليلٌ وحجّةٌ إلى الله تعالى.  
وباعتبار جامعيته وحيث كونه جامعاً للمظاهر والأسماء ومحتوياً للآيات والبيّنات، وكتاباً مطوّياً فيه جميع الحجج والدلائل الخارجيّة، وهيكلأً قدسياً مسجلاً فيه العلامات والسمات الإلهيّة، فإنّه بهذا اللحاظ والاعتبار أسماء وكلمات وآيات وعلامات ودلائل

١. تفسير القمي: ٣٠٩/١، وعن القمي في بحار الأنوار: ١٠/٢٣ ح ٢، وفي تفسير نور الثقلين: ٢٩٤/٢ ح ١٨.

٢. بحار الأنوار: ٢٣/٢٠٦.

٣. الكافي: ٢٠٧/١ ح ٣، بحار الأنوار: ١٤٠/١٠٢.

٤. الكافي: ٢٠٧/١ ح ٣، بحار الأنوار: ٥٤/٥٣ ح ٣١ (عن تفسير القمي في تفسير سيركم آياته فتعرفونها).

٥. إقبال الأعمال: ٥١٠/١. المزار لابن المشهدي: ٥٨٠، مصباح الكفعمي: ٤٩٥.

وحججٌ بوحده وانفراده.

فالحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.

تحقيق أنيق ثانوي في معنى [قوله] تعالى:

﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾

اعلم - هداك الله إلى سبيل الهداية - أن اتصاف الله تعالى بالصفات الكمالية القدسية الجلالية إنما يقتضي افاضته آثارها واشاعته أنوارها وتحقق مظاهرها في الخارج ويستدعي كون ذاته معروفاً بصفاته مشهوراً منعوتاً بكمالاته حتى يربح من صفاته وينتفع عنها، ويترتب عليها آثارها الوجودية حيث إن كل صفة من الصفات إذا لم يترتب عليها أثر ولم يكن له فيضان في الخارج ولم ينتفع عنها تكون مهملة، ويرى العقل السليم وجودها كعدمها، بل ينكر كل إنسان وجودها إذا لم يشاهد لها الأثر لتبعية الأشياء بالآثار، مثلاً: العالم والطبيب والغني إذا لم يترتب على علمه وطباطه وغناه آثار خارجية ولم يكن لها ظهور بتلك الآثار فهي محكومة بالعدم. ألا ترى قول أمير المؤمنين عليه السلام: «من كتم علماً فكأنه جاهل»<sup>١</sup>. وقوله عليه السلام: «من لم ينفعك حياته فعذه في الموتى»<sup>٢</sup>!

وبعبارة أخرى: أن صحة صدق الصفات الحسنة والسيئة إنما هي باعتبار تحققها في الخارج وفعليتها لا بمجرد فرض وجودها ولو بالقوة؛ ولا شك أن فعليتها إنما هي بترتب آثارها وظهورها في الخارج، مثلاً: أن الجواد إنما يصدق على من يتصف بهذا المسمى فعلاً بأن يتحقق وجوده في الخارج بآثاره، وأما من لم يتحقق عنه في الخارج شيء من آثار هذا المسمى فلا.

وبتقريب آخر: أن كل صفة من الصفات حسنة كانت أو سيئة إنما يستدل عليها بآثارها الخارجية ومظاهرها الوجودية وسماتها الدالة عليها وأثمارها المنتجة لها، كما قال أمير المؤمنين عليه السلام: «يُستدل على خير كل امرئ وشره وطهارة أصله وخبثه بما يظهر

١. كنز الفوائد: ١٦٢، عيون الحكم: ٤٤٦، بحار الأنوار ٦٧/٢ ح ١٢ (عن كنز الكراجكي).

٢. عيون الحكم والمواعظ: ٤٢٥، مشكاة الأنوار: ١٠٥/١، غرر الحكم: ٩١٧٨، والحديث تقدم فيما سبق.



من أفعاله»<sup>١</sup>.

ومن هنا قال عليّ عليه السلام: «يُستدَلُّ على فضلك بعملك! وعلى كرمك ببذلِكَ»<sup>٢</sup>.

وعنه عليه السلام: «يُستدَلُّ على دين الرجل بحُسن تقواه وصدق ورعِهِ»<sup>٣</sup>.

وعنه عليه السلام: «يُستدَلُّ على المحسنين بما يجري لهم على السُنِّ الأخيار من حسن الأفعال وجميل السيرة»<sup>٤</sup>.

وعنه عليه السلام: «يُستدَلُّ على اللئيم بسوء الفعل وقبح الخلق وذمِّمِ البخل (و) يُستدَلُّ على اليقين بقصر الأمل واخلاص العمل والزهد في الدنيا! ويُستدَلُّ على مروءة الرجل ببثِّ المعروف وبذلِ الإحسان وتركِ الامتنان»<sup>٥</sup>.

وغير ذلك من الأخبار الكثيرة التي يرشدنا إلى المراد.

فيلزم على المتَّصف بصفةٍ حسنةٍ ذات آثارٍ ودلائلٍ بالحكم العقلي البديهي الذي يعرفه كلُّ مَنْ له أدنى مُسكَّة أن يُظهر مقتضياتها ويُبرز آثارها ويُعرِّف نفسه بصفته لترتَّب آثارها. فاتَّصاف الله تعالى بجميع الصفات الحسنة وكونه كنزاً لكلِّ جميلٍ ومعدناً لكلِّ حسنٍ كنز علمٍ وحنانٍ، كنز جودٍ وكرمٍ، كنز فضلٍ ونعمٍ، كنز قدرةٍ وحكمةٍ، كنز لطفٍ ورحمةٍ إنما يقتضي تحقُّق آثارها في الخارج وظهور مقتضياتها في عالم الوجود وشيوعها من الخفاء وإفاضة مظاهرها في الكون وإماطة الأغشية عن وجهها. ويستدعي أن يكون معروفاً في صفاته مشهوراً في نعوته، بمعنى أن اتَّصافه بالعلم مثلاً إنما يقتضي أن يعرف نفسه بالعلم حتَّى ينتفع الجهال من علمه، واتَّصافه بالغنى يستدعي أن يعرف نفسه بذلك حتَّى يقصد الفقراء بابه، واتَّصافه بالشفاء وأنَّه شافي إنما يقتضي أن يعرف ذاته بذلك ليأتي المرضى جنابه، وهكذا هكذا...

فلا بدَّ بحكم العقل لتلك الذات المقدَّسة المستجمعة للصفات القدسيَّة الحسنة من وجود

١. غرر الحكم: ١٠٩٧٢، عيون الحكم: ٥٥٤.

٢. عيون الحكم: ص ٥٥٤، غرر الحكم: ١٠٩٦٩.

٣. غرر الحكم: ١٠٩٥٩.

٤. غرر الحكم: ١٠٩٦٤، عيون الحكم: ٥٥٣ وفيه: «يُستدل على... من حسن السيرة والفعل».

٥. عيون الحكم: ص ٥٥٥، وذكره الآمدي في الفرر: ١٠٩٦٧ إلى قوله ذمِّمِ البخل.

نَسَم ومخلوق وُضِعَ حَتَّى يكون معروفاً عندهم وتتجلى آثار صفاته لديهم ليكونوا منتفعين عن بركات وجوده، رابحين عن آثار صفاته، آخذين من كنوز أوصافه، واردين بمشارع لطفه، منتجين موارد نعمائه، واصلين إلى جنات آلائه، داخلين إلى رياض رحمته وأندية إفضاله! وذلك معنى قوله تعالى لداود (على نبينا وآله وعليه السلام): «كُنْتُ كَنْزاً مَخْفِياً فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَعْرِفَ فَخَلَقْتُ الْخَلْقَ لِكَيْ أَعْرِفَ»<sup>١</sup>.

ز ربّ العزة اندر خواست داود	که حکمت چیست کآمد خلق موجود
جواب آمد که تا آن گنج پنهان	که آن مایم، بشناسند ایشان
تو از بهر شناسائی گنجی	به گلخن سر فرود آری برنجی

١. هو حديثٌ قدسيٌّ مشهورٌ دائرٌ على الألسن، ولكن لم أجده في المصادر الروائية والمجاميع الحديثية وإنما تناقله بالذكر المصنفون في القرون المتأخرة في ضمن كتبهم، روه مرسلًا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بألفاظ متقاربة، كابن أبي الحديد في شرحه على النهج: ١٦٣/ ٥، والحافظ البرسي في مشارق أنوار اليقين: ٣٩، ومحي الدين ابن العربي في الفتوحات المكية: ٢٦٧/٣ مع شرح له عليه.

وقد عدّه البعض في عداد الموضوعات، كالشوشتری في احقاق الحق: ٤٣١/١ والهندي الفتني المتوفى ٩٨٦هـ في تذكرة الموضوعات: ١١. وذكره العجلوني في كشف الخفاء: ١٣٢/٢ وفيه: «قال ابن التيمية ليس من كلام النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولا يعرف له سندٌ صحيح ولا ضعيفٌ. وتبعه الزركشي والحافظ ابن حجر في اللثالي والسيوطي وغيرهم».

أقول: وهو واقعٌ كثيراً في كلام الصوفية وأهل العرفان، اعتمدوه وبنوا عليه أصولهم. ومن يرويه من الصوفية معترفٌ بعدم ثبوته نقلاً لكن يقول: إنه ثابتٌ كشافاً، وقد نصّ على ذلك الشيخ الأكبر في الباب ١٩٨ من الفتوحات. هذا ومع قطع النظر عن سنده فقد ناقشه الناقدون في مفاده ومعناه، وللفيلسوف الإلهي صدر المتألهين الشيرازي مقال في شرح هذا الحديث (جزءٌ من رسالة «الفوائد» له المطبوعة محققةً)، تنطرق فيه إلى تقرير شبهات التي أوردوها بعض أهل العلم على هذا الحديث القدسي وتعرّض فيه إلى بيان جواب كلّ منها مدعياً بأنه لم يسبقه أحدٌ في الردّ على الاشكالات بما يكون شافياً وافياً ومقنعاً للخصم، وابتدأ فيه بنقل كلام ابن العربي قائلاً:

قال الشيخ محيي الدين رحمه الله:

اعلم وقفك الله لما يحبّ ويرضى أن بعض أهل العمل أورد على هذا الحديث القدسي، وهو قوله تعالى: «كنت كنزاً مخفياً فأحببت أن أعرف فخلقت الخلق لأعرف» إشكالاً عظيماً. وذكر أنه سأل عن كثير من علماء زماننا، ولم يذكروا له جواباً شافياً.

فلما تأملت فيما أورد، ألهمني الله تعالى في جوابه أربعة أجوبة: فأذكر ما أوردته، ثم أردفه بالأجوبة التي أنعم الله بها عليّ. فالإشكال... (مجموعة رسائل فلسفية لصدر المتألهين الشيرازي: ص ٣٥٦).

ومن هنا يُعَلِّم وجه تأويل «لِيَعْبُدُونِي» في قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾<sup>١</sup> إلى قولهم: «ليعرفوني»!

### [المعرفة هي غاية الخلقة]

فلَمَّا عَلِمَ ضرورة وجود الخلقة ومعنى المعرفة فليُعلِّم أَنَّ غاية اتِّصاف الله تعالى بكلِّ جميلٍ إلى أَنَّهُ لا بدَّ بعد ذلك أَن يكون لله تعالى معرَفٌ يَعْرِفُهُ بصفاته عند مخلوقه، ودليلٌ يدلُّهم إليه، وسمَّةٌ يبلغهم عليه.

ولا يمكن معرفة صفاته إِلَّا بوجود معرَفٍ غير وجوده، لأنَّ ذاته تبارك وتعالى لا يمكن أَن يكون هوالمعرَف لشؤونه وصفاته لكلِّ واحدٍ واحدٍ من ذوي العقول لعدم السنخية والمشاكلة بينه وبين كلِّ مخلوقٍ، وعدم قابلية كلِّ إنسانٍ لحضرة جلاله، وعدم استعداد كلِّ أحدٍ للمخاطبة معه بلا واسطة معرَفٍ، وعدم لياقة البشر المُلكي الشهودي المستهلك ملكوتيته بقواه السُّبعية والبهيمية والشرطانية، المستغرق في بحور الشهوات، المضطهد عقله بهوى نفسه. ألا ترى عدم إمكان كون المعرَف بينه تعالى وبين البشر هو الملك، كما قال تعالى: ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَّجَعَلْنَاهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا يَلْبَسُونَ﴾<sup>٢</sup>.

وليس ذلك إِلَّا لعدم السنخية والمشاكلة بين الملك والبشر، فلا بدَّ من وجود معرَفٍ قبل بدء الخلقة وقوام كلِّ النسمات وبين يدي تمام المخلوقات. ويقتضي حكم العقل أَن يكون وجود المعرَف أوَّلَ ما خَلَقَ الله وأوَّلَ من قرع باب الاستنارة في عالم الوجود! ويستدعي منصبه هذا أَن يكون ذاته أوَّلَ الذوات وأسبقها! ألا ترى بدء الخلقة البشرية في عالم الخلق بالمعرَف، أعني نبيِّه آدم عليه السلام.

فكما ابتداء به عالم المُلك والشهود كذلك الأمر في عالم الأمر والغيب والملكوت لا بدَّ من أَن يبدء بالمعرَف، ولو لا وجوده لَمَا يُكُون كائنٌ في الكون، إذ لولاه ما عُرِفَ الله وما عُبِدَ وما وُحِدَ وما قُدِّس! فيكون وجود الخلق السابق على المعرَف لغواً وعبثاً.

١. الذاريات: ٥٦.

٢. سورة الأنعام: ٩.

ومن هنا يُعَلَمُ معنى ما ورد في غير واحدٍ من أخبار الأئمة المعصومين عليهم السلام: «لو لم يبق في الأرض إلا اثنان لكان أحدهما الحجّة»<sup>١</sup> ولا يمكن خلوّ الأرض من المعرّف، ولا يتم الحجّة إلا به.

وكما بالمعرّف يُبدء، كذلك به ينتهي وينطوي أمر الخلقة بحكم العقل! وقد أشار بذلك أبو عبد الله عليه السلام في قوله: «إِنَّ آخِرَ مَنْ يموت الإمام، لئلا يحتج أحدٌ على الله عزّ وجلّ أنّه تركه بغير حجّة لله عليه»<sup>٢</sup>.

فوجود المعرّف ضروريٌّ من أوّل الخلق إلى انتهائه. وذلك ما أفاده الإمام أبو عبد الله عليه السلام بقوله: «الحجّة قبل الخلق ومع الخلق وبعد الخلق»<sup>٣</sup>.

فالمعرّف إنّما خُلِقَ لأجل الله تعالى وسائر الموجودات مخلوقٌ لأجل معرّف الكلّ. وهذا معنى قوله تعالى لأشرف بريّته صاحب النبوة المطلقة أعني نبيّنا صلّى الله عليه وآله: «خَلَقْتُ الأشياءَ لك وَخَلَقْتُكَ لأجلي»<sup>٤</sup>.

وهذا المعنى هو المراد في قوله صلّى الله عليه وآله: «نحن صنائعُ الله والخلقُ بعدُ صنائعُ لنا»<sup>٥</sup>.

### [المعرّف الذاتي مرآة مظهرٍ للأسماء الحسنى الإلهيّة]

فلما علِمَ كون الغاية للخلقة المعرفة وكونها وجود المعرّف؛ فاعلم: أنّ المعرّف الإلهي إمّا من قبيل الألفاظ وهي الأسماء الحسنى الإلهيّة اللفظيّة التي سمّى الله تعالى نفسه بها وجعلها معرّفات صفاته وسمات نعوته، وهي على ما يدلّ غير واحدٍ من الأخبار تسع وتسعون اسماً؛

١. الكافي: ٦/١ ح ١، بحار الأنوار: ٢٣/٣٦ و ٥٢.

٢. الكافي: ١/١٨٠، الامامة والتبصرة: ٣٠، الغيبة للنعماني: ١٤٢، علل الشرائع: ١/١٩٦.

٣. رواه الكليني في الكافي: ١/١٧٧، والصدوق في كمال الدين: ٢٢١، والمفيد في الاختصاص: ٢٣ عن أبان بن تغلب عن الصادق عليه السلام.

٤. تقدّم الحديث في ص ٨٥ وراجع تعلیقنا عليه.

٥. نهج البلاغة، باب رسائله عليه السلام رقم ٢٨: من كتاب له عليه السلام إلى معاوية جواباً، وفيه: فإنّا صنائع ربّنا والناس بعدُ صنائع لنا. وأورده المجلسي في بحار الأنوار: ٥٨/٣٣ عن نهج البلاغة والاحتجاج. وراجع بيان المجلسي لهذا الحديث: ٦٨/٣٣.

وإما من قبيل الذوات - أعني الأنبياء والأوصياء - على اختلاف مراتبهم في المعرفة. ومعلوم أنه لو لا المعرفة الذاتي لما تُفيد المعرفة اللفظية شيئاً بل تكون مهملة! إذ هي ألفاظ لا يُعلم حقيقتها ولا يُفهم مفادها إلا بمعرفة ومعلم ومدرس ومترجم يبينها ويوضح معانيها ويكشف المراد منها. فكما أن الأسماء اللفظية تُنبىء عن مفادها بموادها وهيئاتها، كذلك الأسماء الذاتية والمعرفة الذاتي لا بد أن يكون معرفاً بصورته وحقيقته، دالاً إلى ما خُلق له بسيرته وسريته.

فيقتضي أن يكون المعرفة كتاباً جامعاً للصفات الإلهية، مرآة صافية، مظهرًا لمعاني الأسماء اللفظية في الخارج، هيكلًا قدسيًا، واجداً لحقيقة جامع الأسماء، مبيّنًا بوجوده حقائق الأسماء اللفظية ومفادها، مُثبتاً بذاته ما يدّعي لربه من الصفات، مُظهرًا في الخارج شؤون الإلهية عند جاحدها والمنكر لها، بمعنى أنه عند ادّعائه مثلاً بأن الله تعالى هو المُحيي والمُميت والشافعي وعلام الغيوب والمطلع على ما تُخفيه الضمائر لا بد له بإذن الله ومشيته وأمره في مقام الإثبات واتمام الحجة واقتضاء الحاجة وإقامة البينة من إحياء الأموات وإماتة الأحياء وشفاء المرضى والإخبار عن المغيبات والإعلام عما تُخفيه الصدور.

وكذلك الأمر في كلما يدّعيه المعرفة من الصفات لربه، فإنه لا بد له عند ذلك من إرائتها لجاحديها في الخارج! ويقتضي منصبه أن يؤيده الله بذلك، ألا ترى قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدْتُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي وَتُبْرِئُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِي...﴾ الآية.<sup>١</sup>

فبالجملة أن الآية المعنونة أعني قوله تعالى «والله الأسماء الحسنى...» الآية بإطلاقها شاملة على الأسماء اللفظية والذاتية. فالأدلاء على الله من الذوات المقدسة سمات وعلامات وأسماء على الحقيقة، بل إطلاق الأسماء عليهم أولى وأنسب من إطلاقها على الأسماء اللفظية لما عرفت مفصلاً.

## [ النبي المطلق هو المعروف الأول ]

ثم اعلم أنه يختلف مراتب المعروف والأسماء الذاتية كاختلاف مراتب الأسماء اللفظية، فمن المعروف من يختص بجمع دون جمع وعصر دون عصر، ومنه من يختص بزمانه وأهل عصره، ومنه من يختص بأهل عصره، ومنه من يختص بعشيرته، ومنه من يختص بأهله.

ومنه من لا يُقيد منصبه بجمع وعصر دون عصر وخلق دون خلق، بل يكون معرفاً بالإضافة إلى جميع خلائق عالم الأمر والخلق من الروحانيات والجسمانيات. وهذا هو النبوة المطلقة الغير المقيدة بشيء من القيود المذكورة، وهي النبوة الحقيقية الحاصلة في الأزل، الباقية إلى الأبد!

وليس هذا المنصب إلا اطلاع صاحبه به على استعداد جميع الموجودات بحسب ذاتها وماهياتها وإعطاء كل ذي حق حقه الذي يطلبه بلسان استعداده وبيان قابليته؛ وصاحب هذا المنصب أشرف المخلوقات من الأولين والآخرين، وأكرم المنتجبين، وهو الخليفة الأعظم، والآدم الحقيقي، والقلم الأعلى، والعقل الأول، والروح الأعظم، والمعرف الأول، ومبدء فيض الوجود، وهو المخصوص بشرف «لولاك لولاك لما خلقت الافلاك»! حيث إنه بحكم العقل أول المخلوقين، ولولا أوليته لما يصح هذا الخطاب ولا يتم هذه العلوية، إذ كما عرفت إنما هي باعتبار المعرفة لا غير.

فالنبي المطلق والمتحلي بهذا المنصب والمخاطب بلولاك ليس إلا نبينا صلى الله عليه وآله. وبهذا المنصب المنيع والمحل الرفيع له الثقافة والشرف بين الأنبياء والمرسلين، وله المقام المحمود والجاه العظيم بين الأولين والآخرين، وهو المنغمس بذلك في بحار الفضيلة والمنزلة الجليلة والدرجة الرفيعة والمرتبة المنيعة الخطيرة!

فيقتضي منصبه هذا بالحكم العقلي أن يكون أول ما خلق الله تعالى، وأول من عرف الله تعالى، وأول معرف لله تعالى، وأول من أخذ منه الميثاق! وقد أشار إليه بقوله صلى الله عليه وآله: «أنا أول الأنبياء خلقاً وآخرهم بعثاً»!

ويفيد هذا المعنى ما في زيارته صَلَّى الله عليه وآله من فقرة: «أَوَّلُ النَّبِيِّينَ مِيثَاقاً وَآخِرَهُمْ مَبْعَثاً»<sup>١</sup>!

وقد صرَّح إلى منصبه هذا بقوله صَلَّى الله عليه وآله<sup>٢</sup>: «كنت نبياً وآدم بين الماء والطين»<sup>٣</sup>!

### [دفع توهم]

وليس المراد كونه نبياً بالقوَّة كسائر الأنبياء، معلوماً في العلم الإلهي كما زعمه بعض من لا حَظَّ له من علم الحديث، بل المراد كونه نبياً بالفعل حيث إنَّه صَلَّى الله عليه وآله ما قاله إلَّا على سبيل الافتخار والشرف على من دونه، وما كان لنبيٍّ غيره من الأنبياء بأن يقول مثلاً قوله هذا.

وتحقيق ذلك: أنَّه صَلَّى الله عليه وآله كان بمقتضى منصبه هذا يُنبىء ويُخبر العقول والنفوس والروحانيات كلّها من الملائكة وغيرهم ممَّا يجب أن يُنبئهم من معرفة الله تعالى ويعرِّفه صفاته وأسمائه وأفعاله، وكان يستفيض تمام الأرواح حتَّى روح آدم عليه السلام منه العلوم والمعارف، وكان مرجع جميع أرواح النبيين والمرسلين (عليهم السلام) في عالم الأرواح والأجساد.

١. بحار الأنوار: ١٧٥/٩٧ ح ٤٤ وص ١٨٥. اقبال الأعمال: ١٢٦/٣، المزار لابن المشهدي: ٦٦ وللشهيد الأول: ص ١٤ (الفصل الأول في زيارة النبي).

٢. بحار الأنوار: ٤٠٢/١٦ (عن المناقب لابن شهر آشوب) وفي: ٢٧٨/١٨ لورده المجلسي ضمن بيان له وعده من الأخبار المشهورة.

٣. أقول: وصف مصنف هذا الكتاب الحديث بأنَّه متواترٌ وصحيحٌ، قال رحمه الله في موسوعته الخالده الغدير (٣٨/٧):

قال الحافظ رجب البرسي في مدح النبي الأعظم:

وكنْتَ ولا آدمُ كائناً  
لأنَّك من كونه أسبقُ

أشار بهذا البيت إلى ما جاء عنه صَلَّى الله عليه وآله وسلَّم من قوله: «كنت أوَّل الناس في الخلق وآخرهم في البعث»... إلى أن قال:

و تواتر عنه صَلَّى الله عليه وآله وسلَّم من طرق صحيحة: «كنت نبياً وآدم بين الماء والطين. أو: بين الروح والجسد. أو: بين خلق آدم ونفخ الروح فيه»..

فإنَّ المعرّف الأوّل صاحب النبوة المطلقة كما عرفت قَبْلَ الكلّ خلقاً وروحاً، وبعْدَ الكلّ صورةً وبعثاً.

وهذا وجهٌ من وجوه أفضليّته وأشرفيّته على الكلّ، ومن هنا كان يقول صلّى الله عليه وآله: «أنا سيّد من خلّق الله عزّ وجلّ! وأنا خيرٌ من جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وحَمَلَة العرش وجميع ملائكة الله المقرّبين وأنبياء الله المرسلين...» إلى آخر الحديث. وذكره الشيخ الثقة الصدوق رحمه الله في كمال الدين مسنداً.<sup>١</sup>

وممّا ذُكِرَ يُعَلِّمُ أَنَّ النّبِيَّ المطلق لما كان هو معرّف الكلّ وقائد الكلّ ودليل الكلّ ومربّي الكلّ ومعلّم الكلّ وحاكم الكلّ والأمر والناهي في الكلّ لا بدّ أن يحشر بمنصبه هذا قبل الكلّ، ويبدو به يوم الجمع، كما اقتضى منصبه بدو الخلق وانتهائه به! وقد أشار إلى ذلك بقوله صلّى الله عليه وآله: «أخبرني جبرئيل عن الله عزّ وجلّ قال: أوّل من تَنَشَّقُ عنه الأرضُ يومَ القيامة أنا...» الحديث<sup>٢</sup>. ولكونه معرّفاً بالإضافة إلى الكلّ وزعيم الكلّ وممدوح الكلّ لا بدّ أن يجمع الكلّ تحت لوائه، كما قال صلّى الله عليه وآله: «آدم ومن دونه تحت لوائي يوم القيامة»!<sup>٣</sup> وفي العلل مسنداً عنه صلّى الله عليه وآله أنه قال: «يا عليّ! كائني بك وقد دخلت الجنة ويبيدك لوائي وهو لواء الحمد وتحت آدم فمن دونه»!<sup>٤</sup>

١. كمال الدين: ص ٢٦١ ح ٧، وعنه المجلسي في بحار الأنوار: ٣٦٤/١٦ ح ٦٦، ورواه ابن أبي جمهور في عوالي اللئالي: ١٢١/٤ ح ٢٠٠.

٢. تفسير فرات الكوفي: ٤٤٤ ح ٥٨٧، وعنه في بحار الأنوار: ٢٢٥/٤٣ ح ١٣. وروى الشيخ الصدوق في الخصال ص ٣١٤: أن النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم قال لأُمير المؤمنين عليه السلام: «يا عليّ سألتُ ربّي فيك خَمْسَ خِصَالٍ فَأَعْطَانِي أَمَّا أوَّلُهَا فَسَأَلْتُ رَبّي أَنْ أَكُونَ أوَّلَ مَنْ تَنَشَّقُ عَنْهُ الأَرْضُ وَانْقَضَ الثَّرَابُ عَنْ رَأْسِي وَأَنْتَ مَعِي فَأَعْطَانِي وَأَمَّا الثَّانِي...».

٣. عوالي اللئالي: ١٢١/٤، وأورده ابن شهر آشوب في المناقب مرسلأً وعنه المجلسي في بحار الأنوار: ٤٠٢/١٦. وفي لفظ الصدوق في أماليه، المجلس ٥٢: (إن آدم وجميع من خلق الله يستظلون بظلّ لوائي يوم القيامة) وورد في هذا المعنى روايات كثيرة في مصادر الفريقين، ففي مصادر أهل السنة رواه الحاكم في المستدرک: ٣٠/١، والهيتمي في مجمع الزوائد: ٣٧٦/١٠، والسيوطي في الجامع الصغير: ٧١٧/٢، وابن عساكر كما في كنز العمال للمتقي الهندي: ٤١١/١١.

٤. العلل: ص ١٧٢، بحار الأنوار: ٦/٨.



## [نوران في الحقيقة نورٌ واحد: أصله «النبوة» وفرعه «الإمامة»]

ومما ذكر وحقّق في معني النبوة المطلقة يُعَلِّم حقيقة ما في طبقتها من الولاية إذ كما لا ينفك نور الولاية عن نور النبوة، كذلك الولي عن النبي كنور النفس عن نور العقل، فإنّ تصرّفها في العالم كتصرّفها في النفوس! فإنّ النفس والعقل خليفتان لله تعالى في عالم الخلق، والنبي والوليّ خليفتان لله تعالى في النفوس والأرواح. وهما في الحقيقة نورٌ واحد: أصله النبوة وفرعه الإمامة. والثاني من الأوّل بمنزلة النور المتفرّع من المصباح والضوء المنبعث من الضوء.

ويرشدك إلى حقيقة الأمر ما رواه الشيخ الأجلّ الثقة الصدوق رحمه الله بإسناده عن محمّد بن حرب الهلالي أمير المدينة عن أبي عبد الله عليه السلام والحديث طويل نذكر منه محلّ الحاجة، قال عليه السلام: «أما علمت أنّ المصباح هو الذي يُهْتَدَى به في الظلمة، وانبعاث فرعه من أصله؟!»

وقد قال عليّ عليه السلام: أنا من أحمد صلّي الله عليه وآله وسلّم كالضوء من الضوء. وأما علمت أنّ محمّداً وعليّاً (صلوات الله عليهما وآلهما) كانا نوراً بين يدي الله عزّ وجلّ قبل خلق الخلق بألفي عام، وأنّ الملائكة لما رأت ذلك النور رأت له أصلاً قد تشعب منه شعاعٌ لامعٌ، فقالوا: إلهنا وسيّدنا! ما هذا النور؟! فأوحى الله تبارك وتعالى إليهم: هذا نورٌ من نوري، أصله نبوةٌ وفرعه إمامةٌ. أمّا النبوة فلمحمّد عبدي ورسولي! وأمّا الإمامة فلعليّ حجّتي ووليّي، ولولا هما ما خلقتُ خلقي...» الحديث.<sup>١</sup>

ولمّا كان نور النبوة ونور الولاية متحدّان مجتمعان أزلاً وأبداً، كان النبي صلّي الله عليه وآله تارةً يقول: «خلق الله روحِي وروحَ عليٍّ من شيءٍ واحدٍ، ونوري ونوره واحدٌ، وإنّه منّي وأنا منه، ونفسه نفسي»، ويقول أخرى: «أنا وعليٌّ من شجرةٍ واحدةٍ وسائر الناس

١. العلل: ١/١٧٢ ح ١، معاني الأخبار: ص ٣٤٦ و ٣٥٠، بحار الأنوار: ١١/١٥ عن المعاني وفي: ١٢/٤٣ عن العلل. وإلى الفقرة الأولى من الحديث أشار أمير المؤمنين عليه السلام في كتاب له إلى عثمان بن حنيف عامله على البصرة بقوله: (أنا من رسول الله كالضوء من الضوء والذراع من العضد) نهج البلاغة: رقم ٤٥ من رسائله عليه السلام.

من شجرٍ شتّى»<sup>١</sup>!

فكلّ نبِيٍّ وليُّه في مرتبة وطبقته من منصبه، والوليُّ المطلق في طبقة النبيِّ المطلق في منصبه، وهو يتلوه في رتبته! وأشير بذلك فيما رواه الشيخ الأجلّ فراتُ بن إبراهيم الكوفي في تفسيره بإسناده عن أبي جعفرٍ عليه السلام قال: قال الله تبارك وتعالى: «يا محمّد! إنّ عليّاً في طبقتك، فجعلته أفضل الوصيّين وخير معتمدٍ للمؤمنين...» الحديث.<sup>٢</sup>

فالوليُّ المطلق الذي عيّنه الله تعالى لهذا المنصب المنيع أعني: أمير المؤمنين عليه السلام هو الذي كان بمقتضى منصبه رجوع جميع النفوس والأرواح من الأولياء والأوصياء إليه في عالمي الأمر والخلق ونشأتَي الغيب والشهود ظاهراً وباطناً، وهو الذي كان مع جميع الأنبياء سرّاً، ومع النبيِّ المطلق علانيةً وجهراً، كما قال النبيّ صلى الله عليه وآله: «يا عليّ! كنت مع الأنبياء سرّاً ومعِي جَهراً»<sup>٣</sup>!

وهو متّحدٌ مع النبيِّ المطلق في الأوليّة والآخريّة، فكان قبل الكلّ ومع الكلّ ووليّ الكلّ وهادي الكلّ وأمير الكلّ وإمام الكلّ. ولذا كان يقول عليه السلام في مقام الافتخار وسبيل الشرف: «كُنْتُ وليّاً وآدم بين الماء والطين»<sup>٤</sup>!

١. «أنا وعليّ من شجر واحد»: مناقب أمير المؤمنين لمحمّد بن سليمان الكوفي: ٤٦٠/١، والصدوق في كتابيه الخصال: ٢١ وفي العيون: ٧٨/١. ورواه الديلمي في الفردوس، وعنه في كنز العمال: ٦٠٨/١١. فضائل أمير المؤمنين برواية عبد الله بن أحمد بن حنبل: ١٧١ ح ٢٤١، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق: ٦٤/٤٢، ورواه الحاكم النيشابوري في المستدرک: ٢٤٢/٢ عن طريق جابر (بلفظ أنا وأنت بدلاً من أنا وعليّ) وقال: هذا حديثٌ صحيحٌ ولم يخرجْه!

٢. تفسير فرات الكوفي: ١٩٣ ح ٩ رقم ٢٥٠.

٣. ذكره محمّد صدر العالم في كتابه معارج العلى في مناقب المرتضى - وهو مخطوطٌ - كما في نفحات الأزهار: ١١١/٥ و ٣٠٥. قال صاحب العباة قدس سره بعد ذكره الحديث: وقال سيدي وسندي وجدي المتفرد بالله الصمد الشيخ أبو الرضا محمد قدس الله سره الأجد في شرح هذا الحديث: نعم هو من الأولياء السابقين وهم الذين يتصرف تمثّل روحهم في العالم، قبل أن يتعلق الروح بالبدن العنصري تعلق التصرف والتدبير. فقال: ويؤيده قصة دشت أرزن، وتلك قصة طويلة لم أذكرها مخافة الإطالة، فمن أراد الاطلاع عليها فليطالع الملفوظات القدسية الرضائية التي ألّفها ورتبتها.

٤. عوالي اللئالي: ١٢٤/٤ ح ٢٠٨ ولفظه: (كنت وصياً وآدم...)، وذكره بلفظ الذي ورد في المتن العارف بالله السيد

يعني بذلك: إشاعة منصبه المطلق وولايته العامة وإعلام أنه كان ولياً بالفعل من أول يوم عُجِنَ روحه وخلق نوره.

كما حَقَّقناه في قول النبي المطلق صلوات الله عليه وآله: «كنت نبياً وآدم بين الماء والطين»<sup>١</sup>!

وقد صرَّح بذلك ما في تفسير الشيخ الكوفي فرات بن إبراهيم بإسناده عن علي عليه السلام أنه قال: «أنا أودّي من النبيين إلى الوصيين ومن الوصيين إلى النبيين! وما بعث الله نبياً إلّا وأنا أقضي دينه وأنجز عِدّاته، ولقد اصطفاني ربّي بالعلم والظفر، ولقد وفدتُ إلى ربّي اثني عشر وفادة، فعرّفني نفسه وأعطاني مفاتيح الغيب»<sup>٢</sup>.

### [ أحاديثُ تتضمّن جملةً من شؤون منصب الولاية وعظم شأنها ]

فإن كنت في ريبٍ ممّا ذكرنا فعليك التأمل بنظر الدقّة وعين البصيرة في أخبار الأئمة المعصومين عليهم السلام، فلعلّك تهتدي بنور كلماتهم إلى جملة من شؤون هذا المنصب المنيع المقيد بالإطلاق. ولك غنًى وكفاية في خمسة أحاديث تقتصر بها في المقام خوفاً للإطالة والإطناب:

#### الحديث الأول:

ما رواه غير واحدٍ من أئمة الحديث بأسانيدهم المعنعة<sup>٣</sup> نحن نذكر لفظ رئيس المحدثين

→ حيدر الآملي في «جامع الأسرار ومنبع الأنوار» في ثلاثة مواضع من كتابه: ٣٨٢، ٤٠١، و ٤٦٠ مع بيان عرفاني له في شرح الولاية المطلقة التي هي مخصوصة بأئمة المؤمنين عليه السلام وهي التي أخبر عليه السلام عنها بقوله هذا: كنت ولياً و....

١. راجع ما تقدم في صفحة ٧٠ ذيل عنوان (دفع توهم).

٢. تفسير فرات الكوفي: ص ٦٧ ح ٣٧، و رواه عنه المجلسي في البحار: ٣٩/٣٥٠ ح ٢٣.

٣. رواه صاحب كتاب الواحدة (أبو الحسن علي بن محمد بن جمهور رحمه الله) عن الحسن بن عبد الله الأطروش، قال: حدثني محمد بن اسماعيل الأحمسي السراج قال: حدّثنا وكيع بن الجراح، قال: حدّثنا الأعمش، عن مورّق العجلي (هو مورّق بن مشمرج بن عبد الله العجلي، أبو المعتمر البصري، تقريب التهذيب: ج ٢ ص ٢٨٠) عن أبي

في عصره فرات بن إبراهيم الكوفي رحمه الله من تفسيره - الموجود عندنا - والحديث نذكره بطوله عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال:

«كنت جالساً عند النبي صلى الله عليه وآله ذات يوم في منزل أم سلمة ورسول الله صلى الله عليه وآله يتحدثني وأنا أسمع، إذ دخل عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فأشرق وجهه نوراً فرحاً بأخيه وابن عمّه، ثم ضمّه إليه وقبّل بين عينيّه، ثم التفت إليّ فقال:

يا أباذر! أتعرف هذا الداخل علينا حق معرفته؟ قال أبوذر: فقلت: يا رسول الله! هذا أخوك وابن عمّك وزوجُ فاطمة البتول وأبو الحسن والحسين سيّدي شباب أهل الجنة. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله:

يا أباذر! هذا الإمام الأزهر، ورمحُ الله الأطول، وبابُ الله الأكبر، فمن أراد الله فليدخل الباب.

يا أباذر! هذا القائم بقسط الله، والذابُّ عن حريم الله، والناصرُ لدين الله، وحجّة الله على خلقه، إنّ الله تعالى لم يزل يحتجّ به على خلقه في الأمم كلّ أمةٍ يبعث فيها نبياً.

يا أباذر! إنّ الله تعالى جعل على كلّ ركنٍ من أركان عرشه سبعين ألف ملكٍ ليس لهم تسبيحٌ ولا عبادةٌ إلاّ الدعاء لعلّي وشيعته والدعاء على أعدائه.

يا أباذر! لولا عليّ ما بانَ الحقُّ من الباطل، ولا مؤمنٌ من الكافر، ولا عبد الله، لأنه ضرب رؤوس المشركين حتّى أسلموا وعبدوا الله، ولولا ذلك لم يكن ثوابٌ ولا عقابٌ ولا يستره من الله سترٌ، ولا يحجبه من الله حجابٌ، وهو الحجاب والستر، ثمّ قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله: ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ﴾<sup>١</sup>.

→ ذر الغفاري رضي الله عنه.

و رواه المجلسي في بحار الأنوار: ٥٥/٤٠ ح ٩٠ عن كنز جامع الفوائد، والبحراني في مدينة المعاجز: ٣٩٥/٢.

ورواه الأسترآبادي في خاتمة «تأويل الآيات» عن كتاب «الواحدة» بسند المذكور (ص ٨٧١ إلى ٨٧٥).

وأخرج المجلسي قطعةً منه في البحار: ١٧٤/٨٨ ح ١٢٢ عن تفسير فرات الكوفي.

يا أباذر! إنَّ الله تبارك وتعالى تفرّد بملكه ووحدانيّته، فعرف عباده المخلصين لنفسه، وأباح لهم الجنّة، فمن أراد أن يهديه عزّفه ولايته، ومن أراد أن يطمس على قلبه أمسك عنه معرفته.

يا أبا ذر! هذا راية الهدى، وكلمة التقوى، والعروة الوثقى، وإمام أولسائي، ونور من أطاعني، وهو الكلمة التي ألزمها الله المتّقين، فمن أحبّه كان مؤمناً، ومن أبغضه كان كافراً، ومن ترك ولايته كان ضالّاً مضلّاً، ومن جحد ولايته كان مشركاً!

يا أبا ذر! يؤتى بجاحد ولاية عليّ يوم القيامة أصمّ وأعمى وأبكم، يتكبكب في ظلمات يوم القيامة ينادي منادياً يا حسرتاً على ما فرطت في جنب الله! وفي عنقه طوق من النار، لذلك الطوق ثلاثمائة شعبة، على كلّ شعبة منها شيطان يتفل في وجهه ويكلح من جوف قبره إلى النار.

قال أبو ذر: فقلت: فداك أبي وأمي يا رسول الله، ملأت قلبي فرحاً وسروراً فزدني! فقال: نعم، إنّه لمّا عرج بي إلى السماء الدنيا أذن ملك من الملائكة وأقام الصلاة، فأخذ بيدي جبرئيل عليه السلام فقدّمني، فقال لي: يا محمّد! صلّ بالملائكة فقد طال شوقهم إليك، فصلّيت بسبعين صفّاً من الملائكة الصف ما بين المشرق والمغرب لا يعلم عددهم إلا الذي خلقهم، فلمّا قضيت الصلاة أقبل إليّ شرذمة من الملائكة يسلمون عليّ ويقولون: لنا إليك حاجة، فظننت أنّهم يسألوني الشفاعة لأنّ الله عزّ وجلّ فضّلني بالحوض والشفاعة على جميع الأنبياء، فقلت: ما حاجتكم ملائكة ربي؟ قالوا: إذا رجعت إلى الأرض فاقراً عليّاً منّا السلام وأعلمه بأنّا قد طال شوقنا إليه، فقلت: ملائكة ربي! تعرفوننا حقّ معرفتنا؟ فقالوا: يا رسول الله! لم لا نعرفكم وأنتم أوّل خلق خلقه الله؟ خلقكم الله أشباح نور في نور من نور الله وجعل لكم مقاعد في ملكوته بتسبيح وتقديس وتكبير له، ثمّ خلق الملائكة ممّا أراد من أنوار شتى، وكنا نمرّ بكم وأنتم تسبحون الله وتقّدسون وتكبرون وتحمدون وتهلّلون، فنسبح ونقدّس ونحمد ونهلّل ونكبر بتسبيحكم وتقديسكم وتحميدكم وتهليلكم وتكبيركم، فما نزل من الله تعالى فإليكم، وما صعد إلى الله تعالى فمن عندهم، فلم لا نعرفكم؟!!

ثمَّ عرج بي إلى السماء الثانية، فقالت الملائكة مثل مقالة أصحابهم، فقلت: ملائكة ربي! هل تعرفوننا حقَّ معرفتنا؟ قالوا: ولم لا نعرفكم وأنتم صفوة الله من خلقه، وخزّان علمه، والعروة الوثقى، والحجّة العظمى، وأنتم الجنب والجانب وأنتم الكراسي وأصول العلم؟ فاقراً عليّاً منّا السلام.

ثمَّ عرج بي إلى السماء الثالثة، فقالت لي الملائكة مثل مقالة أصحابهم، فقلت: ملائكة ربي! تعرفوننا حقَّ معرفتنا؟ قالوا: ولم لا نعرفكم وأنتم باب المقام، وحجّة الخصام، وعلى دابة الأرض، وفاصل القضاء، وصاحب العصاء، قسيم النار غداً وسفينة النجاة، من ركبها نجا ومن تخلف عنها في النار تردى يوم القيامة، أنتم الدعائم ونجوم الأقطار، فلم لا نعرفكم؟ فاقراً عليّاً منّا السلام.

ثمَّ عرج بي إلى السماء الرابعة، فقالت لي الملائكة مثل مقالة أصحابهم، فقلت: ملائكة ربي! تعرفوننا حقَّ معرفتنا؟ فقالوا: ولم لا نعرفكم وأنتم شجرة النبوة، وبيت الرحمة، ومعدن الرسالة، ومختلف الملائكة، وعليكم ينزل جبرئيل بالوحي من السماء، فاقراً عليّاً منّا السلام.

ثمَّ عرج بي إلى السماء الخامسة، فقالت لي الملائكة مثل مقالة أصحابهم، فقلت: ملائكة ربي! تعرفوننا حقَّ معرفتنا؟ قالوا: ولم لا نعرفكم ونحن نمرّ عليكم بالغداة والعشي بالعرش، وعليه مكتوب: «لا إله إلا الله محمدٌ رسول الله، وأيده بعلي بن أبي طالب» فعلمنا عند ذلك أن عليّاً وليٌّ من أولياء الله تعالى، فاقراً عليّاً منّا السلام.

ثمَّ عرج بي إلى السماء السادسة، فقالت الملائكة مثل مقالة أصحابهم، فقلت: ملائكة ربي! تعرفوننا حقَّ معرفتنا؟ قالوا: ولم لا نعرفكم وقد خلق الله جنّة الفردوس وعلى بابها شجرةٌ وليس فيها ورقة إلا وعليها حرفٌ مكتوبٌ بالنور: «لا إله إلا الله ومحمدٌ رسول الله وعليٌّ بن أبي طالب عروة الله الوثقى وحبلُ الله المتين وعينه على الخلائق أجمعين» فاقراً عليّاً منّا السلام.

ثمَّ عرج بي إلى السماء السابعة، فسمعت الملائكة يقولون: الحمد لله الذي صدقنا وعده، فقلت: بماذا وعدكم؟ قالوا: يا رسول الله لما خلقكم أشباح نورٍ في نورٍ من نور الله تعالى

عرضت علينا ولايتكم فقبلناها، وشكونا محبتكم إلى الله تعالى، فأما أنت فوعدنا بأن يريناك معنا في السماء وقد فعل، وأما عليٌّ فشكونا محبته إلى الله تعالى، فخلق لنا في صورته ملكاً وأقعده عن يمين عرشه على سريرٍ من ذهبٍ مرصعٍ بالذُّرِّ والجوهر، عليه قبةٌ من لؤلؤةٍ بيضاء، يرى باطنها من ظاهرها وظاهرها من باطنها، بلادٌ عامةٌ من تحتها ولا علاقة من فوقها، قال لها صاحب العرش: قومي بقدرتي فقامت، فكلما اشتقنا إلى رؤية عليٍّ نظرنا إلى ذلك الملك في السماء، فاقرأ علياً منا السلام»<sup>١</sup>.

### الحديث الثاني:

ذكره جمعٌ من أصحاب الحديث ونحن نذكر لفظ الشيخ الثقة الأجل أبي جعفر الصدوق طيب الله رسمه، روى بإسناده في العلل والعيون عن عليٍّ بن موسى الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ما خلق الله خلقاً أفضل مني ولا أكرم عليه مني! قال عليٌّ صلوات الله عليه: فقلت يا رسول الله! فأنت أفضل أم جبرئيل؟

فقال عليه السلام: يا علي! إن الله تبارك وتعالى فضل أنبيائه المرسلين على ملائكته المقربين، وفضلني على جميع النبيين والمرسلين، والفضل بعدي لك يا علي وللأئمة من بعدك، فإنَّ الملائكة لخدّامنا وخدّام محبينا يا علي الذين يحملون العرش ومن حوله يسبّحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا بولايتنا.

يا علي! لولا نحن ما خلق الله آدم ولا حواء ولا الجنة ولا النار ولا السماء ولا الأرض، فكيف لا نكون أفضل من الملائكة وقد سبقناهم إلى معرفة ربنا وتسبيحه وتهليله وتقديسه؟! لأنَّ أوّل ما خلق الله عزّ وجلّ خلق أرواحنا فأنطقنا بتوحيده وتحميده، ثمّ خلق الملائكة، فلمّا شاهدوا أرواحنا نوراً واحداً استعظموا أمرنا، فسبّحنا لتعلم الملائكة أنا خلق مخلوقون وإنه منزّه عن صفاتنا، فسبّحت الملائكة بتسبيحنا ونزّهته عن صفاتنا، فلمّا

١. رواه بطوله المجلسي في بحار الأنوار: ٥٥/٤٠ عن كنز الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة، وفي: ٨٨/١٧٤ أخرج

قطعة منه عن تفسير الكوفي.

شاهدوا عظم شأننا هلّلنا لتعلم الملائكة أن لا إله إلا الله وأنا عبيدٌ ولسنا بآلهةٍ يجب أن نعبد معه أو دونه، فقالوا «لا إله إلا الله»، فلما شاهدوا كبر محلّنا كبرنا لتعلم الملائكة إن الله أكبر من أن ينال عظم المحل إلا به، فلمّا شاهدوا ما جعله لنا من العزّة والقوّة قلنا: لا حول ولا قوّة إلا بالله العلي العظيم، لتعلم الملائكة أن لا حول لنا ولا قوّة إلا بالله، فلمّا شاهدوا ما أنعم الله به علينا وأوجبه لنا من فرض الطاعة قلنا «الحمد لله» لتعلم الملائكة ما يحقّ لله تعالى ذكره علينا من الحمد على نعمه، فقالت الملائكة «الحمد لله» فبنا اهتدوا إلى معرفة توحيد الله وتسبيحه وتهليله وتحميده.

ثمّ إنّ الله تبارك وتعالى خلق آدم فأودعنا صلبه وأمر الملائكة بالسجود له تعظيماً لنا وإكراماً، وكان سجودهم لله عزّ وجلّ عبوديّةً ولآدم إكراماً وطاعةً لكوننا في صلبه، فكيف لا نكون أفضل من الملائكة وقد سجدوا لآدم كلّهم أجمعون.

و أنّه لما عرج بي إلى السماء أذن جبرئيل مثني مثني وأقام مثني مثني، قال لي: تقدّم يا محمد! فقلت له: يا جبرئيل أتقدّم عليك؟! فقال نعم، لأنّ الله تبارك وتعالى فضّل أنبيائه على ملائكته أجمعين وفضلك خاصّةً. فتقدّمت فصلّيت بهم ولا فخر.

فلما انتهيت إلى حجب النور قال لي جبرئيل: تقدّم يا محمد وتخلّف عني. فقلت: يا جبرئيل! في مثل هذا الموضع تفارقني؟! فقال يا محمد! إنّ انتهاء حدّي الذي وضعني الله عزّ وجلّ فيه إلى هذا المكان، فإن تجاوزت احترقت أجنحتي بتعدّي حدود ربّي جلّ جلاله! فرخّ في النور<sup>١</sup> زخّةً حتى انتهيت إلى حيث ما شاء الله من علوّ ملكه... الحديث<sup>٢</sup>.

### الحديث الثالث:

في العلل أيضاً: عن محمد بن بحر الشيباني المعروف بالرهني في كتابه من قول مفضّلوا الأنبياء والرسل والائمة عليهم السلام على الملائكة:

«عن حبيب بن مظاهر الأسدي بيّض الله وجهه أنّه قال للحسين بن علي بن أبي طالب

١. في العيون: فرخّ بي النور، وفي العلل: فرخّ بي في النور. يقال: زخّ به، أي: سار به سيراً عنيفاً.

٢. علل الشرائع: ٥/١، عيون أخبار الرضا: ٢/٢٣٧، ورواه أيضاً في كمال الدين: ٢٥٤.



عليهما السلام: أي شيء كنتم قبل أن يخلق الله آدم؟  
قال: كنا أشباح نورٍ ندور حول العرش فنعلم الملائكة التسبيح والتهليل والتمجيد».<sup>١</sup>

#### الحديث الرابع:

في إرشاد الديلمي بإسناده مرفوعاً عن محمد بن زياد قال: «سأل ابن مهران عبد الله بن عباس عن تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِنَّا لَنَخُنُّ الصَّافُونَ وَإِنَّا لَنَخُنُّ الْمُسَبِّحُونَ﴾<sup>٢</sup>، قال: كنا عند رسول الله فأقبل عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فلما رآه النبي صلى عليه وآله وسلم تبسم في وجهه وقال: مرحباً بمن خلقه الله قبل أبيه بأربعين ألف عام! فقلت: يا رسول الله! كان الابن قبل الأب؟!

فقال: نعم، إنّ الله تعالى خلقني وخلق علياً قبل أن يخلق آدم بهذه المدة، خلق نوراً قسمه نصفين، فخلقني من نصفه وخلق علياً من النصف الآخر قبل الأشياء، فنورها من نوري ونور علي، ثم جعلنا عن يمين العرش ثم خلق الملائكة فسبحنا فسبحت الملائكة، فهلّلنا فهلّلت الملائكة، وكبرنا فكبرت الملائكة وكان ذلك من تعليمي وتعليم علي، وكان ذلك في علم الله السابق أن الملائكة تتعلم منا التسبيح والتهليل، وكل شيء يسبح الله ويكبره ويهلله بتعليمي وتعليم علي عليه السلام...» الحديث.

أقول: ورواه بطوله العلامة شرف الدين النجفي في «تأويل الآيات» على ما نقل في «كنز الفوائد» المنتخب من تأويل الآيات.<sup>٣</sup>

#### الحديث الخامس:

في «غاية المرام» و«معالم الزلفى» للسيد الأجلّ البحراني، عن محمد بن خالد الطيالسي ومحمد بن عيسى بن عبيد بإسنادهما عن جابر بن يزيد الجعفي قال: قال أبو جعفر محمد بن

١. رواه الصدوق في علل الشرائع: ٢٣/١ وقال: ولهذا تأويل دقيق ليس هذا مكان شرحه وقد بيناه في غيره. وأورده المجلسي في بحار الأنوار: ٥٧/٣١١.

٢. الصافات: ١٦٥-١٦٦.

٣. تأويل الآيات الظاهرة: ٥٠١/٢، وعنه وعن كنز الفوائد رواه المجلسي في بحار الأنوار: ٨٨/٢٤.

علي الباقر عليهما السلام:

«كان الله ولا شئ غيره ولا معلوم ولا مجهول، فأول ما ابتدأ من خلق خلقه أن خلق محمداً وخلقنا أهل البيت معه من نور عظمته فأوقفنا أظلة خضراء بين يديه، لا سماء ولا أرض ولا مكان ولا ليل ولا نهار ولا شمس ولا قمر، ففضل نورنا من نور ربنا كشعاع الشمس من الشمس نسبح الله تعالى ونقدّسه ونحمده ونعبده حقّ عبادته، ثمّ بدا الله تعالى أن يخلق المكان فخلقه، وكتب على المكان: لا إله إلا الله، محمدٌ رسول الله، عليٌّ أمير المؤمنين ووصيّ به أيّده وبه نصرته، ثمّ خلق الله العرش فكتب على سرادقات العرش مثل ذلك، ثمّ السماوات فكتب على أطرافها مثل ذلك، ثمّ خلق الجنة والنار فكتب عليهما مثل ذلك، ثمّ خلق الله الملائكة وأسكنهم السماء، ثمّ تراءى لهم الله تعالى وأخذ عليهم الميثاق له بربوبيته ولمحمدٍ (صلى الله عليه وآله) بالنبوة ولعليّ (عليه السلام) بالولاية، فاضطربت فرائص الملائكة فسخط الله تعالى على الملائكة واحتجب عنهم، فلاذوا بالعرش سبع سنين يستجيرون الله من سخطه ويقرّون بما أخذ عليهم ويسألونه الرضا، فرضي عنهم بعد ما أقروا بذلك، فأسكنهم بذلك الإقرار السماء واختصّهم لنفسه واختارهم لعبادته.

ثمّ أمر الله تعالى أنوارنا أن تسبح فسبحنا فسبحت الملائكة بتسبيحنا ولولا تسبيح أنوارنا ما دروا كيف يسبحون الله ولا كيف يقدّسونه، ثمّ إنّ الله خلق الهواء فكتب عليه لا إله إلا الله، محمدٌ رسول الله، عليٌّ أمير المؤمنين وصيّ به أيّده وبه نصرته، ثمّ خلق الله الجنّ فأسكنهم الهواء وأخذ الميثاق منهم له بالربوبية ولمحمدٍ (صلى الله عليه وآله) بالنبوة، ولعليّ بالولاية، فأقرّ منهم من أقرّ وجحد من جحد، فأول من جحد إبليس لعنه الله فختم له بالشقاوة، وما صار إليه.

ثمّ أمر الله تعالى أنوارنا أن تسبح فسبحت فسبحوا بتسبيحنا، ولولا ذلك ما دروا كيف يسبحون الله. ثمّ خلق الله الأرض فكتب على أطرافها لا إله إلا الله، محمدٌ رسول الله، عليٌّ أمير المؤمنين وصيّ به أيّده وبه نصرته، فبذلك يا جابر قامت السماوات بلا عمدٍ وثبتت الأرض. ثمّ خلق الله تعالى آدم (عليه السلام) من أديم الأرض ونفخ فيه من روحه، ثمّ أخرج ذريّته من صلبه فأخذ عليهم الميثاق له بالربوبية، ولمحمدٍ بالنبوة، ولعليّ بالولاية،

أَقَرَّ مِنْهُمْ مَنْ أَقَرَّ وَجَحَدَ مِنْهُمْ مَنْ جَحَدَ. فَكُنَّا أَوَّلَ مَنْ أَقَرَّ بِذَلِكَ.

ثُمَّ قَالَ لِمُحَمَّدٍ: وَعِزَّتِي وَجَلَالِي وَعُلُوُّ شَأْنِي! لَوْلَاكَ وَلَوْلَا عَلِيٌّ وَعِثْرَتُكُمَا الْهَادُونَ الْمَهْدِيُّونَ الرَّاشِدُونَ مَا خَلَقْتَ الْجَنَّةَ وَلَا النَّارَ، وَلَا الْمَكَانَ، وَلَا الْأَرْضَ، وَلَا السَّمَاءَ، وَلَا الْمَلَائِكَةَ، وَلَا خَلْقًا يَعْبُدُنِي! يَا مُحَمَّدُ أَنْتَ حَبِيبِي، وَخَلِيلِي وَصَفِيِّي، وَخَيْرَتِي مِنْ خَلْقِي، أَحَبَّ الْخَلْقِ إِلَيَّ وَأَوَّلَ مَنْ ابْتَدَأْتَ مِنْ خَلْقِي، ثُمَّ مِنْ بَعْدِكَ الصَّدِيقُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَصِيكَ، بِهِ أَيْدُتَكَ وَنَصْرَتَكَ، وَجَعَلْتَهُ الْعُرْوَةَ الْوُثْقَى وَنُورَ أَوْلِيَائِي، وَمَنَارَ الْهُدَى، ثُمَّ هَؤُلَاءِ الْهَدَاةُ الْمَهْتَدُونَ مِنْ أَجْلِكُمْ ابْتَدَأْتَ خَلْقَ مَا خَلَقْتَ، فَأَنْتُمْ خِيَارُ خَلْقِي (وَأَحِبَّائِي، وَكَلِمَاتِي، وَأَسْمَائِي الْحُسْنَى، وَأَسْبَابِي وَآيَاتِي الْكُبْرَى، وَحُجَّتِي فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَ خَلْقِي) فَخَلَقْتُكُمْ مِنْ نُورٍ عَظُمْتِي وَاحْتَجَبَ بِكُمْ عَنْ مَنْ سِوَاكُمْ مِنْ خَلْقِي، وَجَعَلْتُكُمْ أَسْتَقْبَلُ بِكُمْ، وَأَسْأَلُ بِكُمْ، وَكُلَّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهِي، وَأَنْتُمْ وَجْهِي لَا تَبِيدُونَ وَلَا تَهْلِكُونَ، وَلَا يَبِيدُ وَلَا يَهْلِكُ مَنْ تَوَلَّاهُمْ، وَمَنْ اسْتَقْبَلَنِي بِغَيْرِكُمْ فَقَدْ ضَلَّ وَهُوَ، وَأَنْتُمْ خَلْقِي وَحَمَلَةُ سِرِّي، وَخَزَانُ عِلْمِي وَسَادَةُ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَأَهْلِ الْأَرْضِ،

ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى هَبَطَ إِلَى الْأَرْضِ فِي ظُلُلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةِ، وَأَهْبَطَ أَنْوَارُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ مَعَهُ، فَأَوْقَفَنَا صَفُوفًا بَيْنَ يَدَيْهِ نَسَبِّحُهُ فِي أَرْضِهِ كَمَا سَبَّحْنَاهُ فِي سَمَائِهِ، وَتَقْدِّسُهُ فِي أَرْضِهِ كَمَا قَدَّسْنَاهُ فِي سَمَائِهِ، وَنَعْبُدُهُ كَمَا عِبَدْنَاهُ فِي سَمَائِهِ، فَلَمَّا أَرَادَ اللَّهُ إِخْرَاجَ ذُرِّيَّةِ آدَمَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) لِأَخْذِ الْمِيثَاقِ مِنْهُمْ بِالرَّبُوبِيَّةِ فَكُنَّا أَوَّلَ مَنْ قَالَ: (بَلَى) عِنْدَ قَوْلِهِ: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ ثُمَّ أَخَذَ الْمِيثَاقَ مِنْهُمْ بِالنَّبُوَّةِ لِمُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وَلِعَلِيِّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) بِالْوِلَايَةِ، فَأَقَرَّ مِنْ أَقَرِّ، وَجَحَدَ مِنْ جَحَدٍ.

ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «فَنَحْنُ أَوَّلُ خَلْقٍ ابْتَدَأَ اللَّهُ، وَأَوَّلُ خَلْقٍ عَبْدَ اللَّهِ وَسَبَّحَهُ، وَنَحْنُ سَبَبُ خَلْقِ الْخَلْقِ، وَسَبَبُ تَسْبِيحِهِمْ وَعِبَادَتِهِمْ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَالْأَدَمِيِّينَ فَبِنَا عَرَفَ اللَّهُ وَبِنَا وَحَّدَ اللَّهُ، وَبِنَا أَكْرَمَ اللَّهُ مِنْ أَكْرَمٍ مِنْ جَمِيعِ خَلْقِهِ وَبِنَا أَثَابَ اللَّهُ مِنْ أَثَابٍ، وَعَاقَبَ مِنْ عَاقِبٍ، ثُمَّ تَلَا قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَإِنَّا لَنَخْنُ الصَّافُونَ \* وَإِنَّا لَنَخْنُ الْمُسَبِّحُونَ﴾<sup>١</sup>، [وَقَوْلَهُ تَعَالَى]: ﴿قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ﴾<sup>٢</sup>.

١. الصافات: ١٦٥-١٦٦.

٢. الزخرف: ٨١.

فرسول الله (صلى الله عليه وآله) أول من عبد الله، وأول من أنكر أن يكون له ولد أو شريك، ثم نحن بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) ثم أودعنا بعد ذلك صلب آدم (عليه السلام) فما زال ذلك النور ينتقل من الأصلاب والأرحام من صلب إلى صلب، ولا استقر في صلب إلا تبين عن الذي انتقل منه انتقالها، وشرف الذي استقر فيه، حتى صار في عبدالمطلب، فوقع بأُمِّ عبدالله فاطمة فافترق النور جزئين: جزء في عبدالله، وجزء في أبي طالب، فذلك قوله تعالى: ﴿وَتَقَلُّبُكَ فِي السَّاجِدِينَ﴾<sup>١</sup>، يعني في أصلاب النبيين وأرحام نسائه. فعلى هذا أجرانا الله تعالى في الأصلاب والأرحام حتى أجرانا في أوان عصرنا وزماننا، فمن زعم أنا لسنا ممن جرى في الأصلاب والأرحام وولدنا الآباء والأمهات فقد كذب»<sup>٢</sup>.

#### الحديث السادس:

في «غاية المرام» نقلاً عن كتاب «النصوص على الأئمة الاثني عشر» للشيخ الثقة الأجل ابن بابويه، قال:

«أخبرنا أبو عبدالله أحمد بن محمد بن عبدالله، قال: حدّثنا أبو طالب عبدالله بن أحمد ابن يعقوب بن نصر الأنباري، قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن مسروق، قال: حدّثنا عبدالله ابن شعيب، قال: حدّثنا محمد بن زياد التميمي، قال: حدّثنا سفيان بن عيينة، قال: حدّثنا عمران بن داود، قال: حدّثنا محمد بن الحنفية، قال: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول:

قال الله تبارك وتعالى: لأعذبَنَّ كلَّ رعيّةٍ دانت بطاعة إمامٍ ليس منّي وإن كانت الرعيّة في نفسها برّة، ولأرحمَنَّ كلَّ رعيّةٍ دانت بإمامٍ عادلٍ منّي وإن كانت الرعيّة في نفسها غير برّة ولا تقية.

ثم قال: يا علي! أنت الإمام والخليفة بعدي، حربك حربي وسلمك سلمي، وأنت أبو سبطي، وزوج ابنتي، من ذريّتك الأئمة المطهرون، فأنا سيّد الأنبياء وأنت سيّد الأوصياء، وأنا وأنت من شجرة واحدة، ولولانا لم يخلق الله الجنّة ولا النار ولا الأنبياء ولا الملائكة.

١. الشعراء: ٢١٩.

٢. غاية المرام: ٤٠/١، معالم الزلفى: ١٦/٣ ح ١، وفي بحار الأنوار: ١٧/٢٥.

قال: قلت: يا رسول الله! فنحن أفضل من الملائكة؟

قال: يا علي! نحن خير خليفة الله على بساط الأرض، وخير من الملائكة المقربين، وكيف لا نكون خيراً منهم وقد سبقناهم إلى معرفة الله وتوحيده؟ فبنا عرفوا الله، وبنا عبدوا الله، وبنا اهتدوا السبيل إلى معرفة الله. يا علي! أنت مني وأنا منك، وأنت أخي ووزير...» الحديث<sup>١</sup>.

### الحديث السابع:

وفي الكتاب نقلاً عن تفسير الثقة العدل محمد بن العباس بن ماهيار صاحب التفسير في (ما نزل في القرآن في أهل البيت) قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن عمر بن يونس الحنفي اليماني، عن داود بن سليمان المروزي، عن الربيع بن عبد الله الهاشمي، عن أشياخ من آل علي بن أبي طالب قالوا:

قال علي (عليه السلام) في بعض خطبه: «إنا آل محمد كنّا أنواراً حول العرش، فأمرنا الله تعالى بالتسبيح فسبّحنا وسبّحت الملائكة بتسبيحنا، ثم أهبطنا إلى الأرض فأمرنا بالتسبيح فسبّحنا فسبّح أهل الأرض بتسبيحنا ﴿إِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ﴾»<sup>٢</sup>. أقول: وذكر الحديث في «كنز الفوائد» نقلاً عن الثقة الثبت ابن ماهيار.

### الحديث الثامن:

في «كنز الفوائد» عن أبي جعفر محمد بن بابويه قدّس سرّه، عن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، عن أبي الحسن محمد بن عمار، عن إسماعيل بن ثوية، عن زياد بن عبد الله البكائي، عن سليمان الاعمش، عن أبي سعيد الخدري قال:

«كنّا جلوساً عند رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إذ أقبل إليه رجل فقال: يا رسول الله! أخبرني عن قول الله عز وجل لا إبليس: ﴿أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ﴾،

١. غاية المرام: ٤٦/١، ورواه الخزاز القمي في كفاية الأثر: ١٥٧، والمجلسي في البحار: ٣٣٧/٣٦ عن الكفاية وفي: ٣٤٩/٢٦ عن المحتضر للحلي.

٢. غاية المرام: ٤٧/١.

مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ الَّذِينَ هُمْ أَعْلَى مِنَ الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ):

أَنَا وَعَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ، كُنَّا فِي سَرَادِقِ الْعَرْشِ نَسْبِّحُ اللَّهَ فَسَبَّحَتِ الْمَلَائِكَةُ بِتَسْبِيحِنَا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ آدَمَ بِالْفِي عَامٍ. فَلَمَّا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ آدَمَ أَمَرَ الْمَلَائِكَةَ أَنْ يَسْجُدُوا وَلَمْ يُؤْمَرُوا بِالسُّجُودِ إِلَّا لِأَجْلِنا، فَسَجَدَتِ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى أَنْ يَسْجُدَ،

فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَهُ: ﴿قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِيْدِي أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ﴾<sup>١</sup>، أَي: مِنْ هَؤُلَاءِ الْخَمْسَةِ الْمَكْتُوبَةِ أَسْمَاؤُهُمْ فِي سَرَادِقِ الْعَرْشِ...» الْحَدِيثُ<sup>٢</sup>.

١. سورة ص: ٧٥.

٢. ورواه عن كنز الفوائد المجلسي في بحار الأنوار: ٣٤٦/٢٦.



## المطلب الثالث

في بيان قوله تبارك وتعالى

﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى  
أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى ...﴾

[سورة الأعراف: ١٧٢]





إعلم هداانا الله تعالى صراط الحق واليقين، وجعل لنا لسان صدقٍ في الآخرين: أن في هذه الآية الشريفة إشارة ودلالة إلى وجود خلقٍ قبل هذه النشأة لإنسانها، وإلى تكليفٍ قبل تكليف هذا العالم الموجود، وإلى ما صار إليه الناس في الخلق الأول، وإلى سرٍّ من أسرارهِ وحكمةٍ من حِكَمِهِ!

فلابدّ قبل بيان ذلك والكلام فيها من تحقيق حقيقة ما تدلّ عليه الآية من الخلق والتكليف؛ وتقدّم على الأدلة النقلية الدالة عليه من الآيات والأخبار ما يقتضي ثبوت مدلول الآية ويستدعيه من اعتقاداتنا الصحيحة المسلّمة الثابتة المُجمع عليها التي لا يمكن ولايستطيع أحدٌ إنكاره؛ ثم بعد ذكر الآيات ونقل الأحاديث الواردة عن آل بيت العلم والحكمة والعصمة (عليهم السلام) وقرائنها من الأصول المعتمدة والمدارك المعتمدة بأسانيدِها المعنونة الغير المضطربة نجعل فصلاً ونذكر تحته جملةً ممّا يرجع المقام من كلمات بعض الأجلة من العلماء الإمامية رضوان الله عليهم من المُثبتين والنافين، ونذكر من كلمات علماء العامة إن اقتضى الأمر.

فنقول مستعيناً من الله تعالى ومستعيذاً به من الشيطان الرجيم:  
عالمٌ ترتبِي: يترتب على التفصيل المذكور في المطلب الثاني؛

توضيح ذلك:

أنه لما عَلِمَ معنى قوله تعالى لداود عليه السلام: «كُنْتُ كَنْزاً مَخْفِياً فَأَخْبَيْتُ أَنْ أَعْرِفَ فَخَلَقْتُ الْخَلْقَ لِكَيْ أَعْرِفَ»<sup>١</sup>، واتّضح لك حقيقة مقتضى الخلقة وأنه هو كونه تعالى معروفاً مشهوداً

١. هو حديثٌ قدسيٌّ وقد تقدّم الحديث في ص ١٠٩، وراجع تعليقنا عليه بهامش الصفحة.

بصفاته الحسنة لترتب آثارها؛ وعلمت ضرورة وجود المعرف لله تعالى من بدو الخلق إلى انتهائه، وأنه لابد منه قبل الخلق ومع الخلق وبعد الخلق؛ وتحقق أن أسمائه من الذوات البشرية ومعرفاته من الهياكل القدسية مختلفة المراتب في إطلاق هذا المنصب الإلهي والتشريف السبحاني وتقييده؛ فلا بد من يوم جمع ومشهود قبل هذه النشأة الدنيوية؛ ويقتضي ضرورة عالم عرض بدو السفر الإنساني وسيره في العوالم قبل ترخصه عن الحضرة الإلهية وهبوط روحه عن العوالم الملكوتية. ويستدعي لزوم يوم تكليف قبل عالم الخلق والشهود يتجلى الرب فيه على الأرواح البشرية ويُرِيهم صنعه ويُسمِعهم خطابَه ويعرّف فيه نفسه لجميع الناس بمرأى واحد! ويختار في ذلك العالم من يريد اختياره معرفاً لنفسه، ويطلع إليهم ويصطفي من اصطفاه من عباده ويعرّف معرفه للخلق ويطلع كل واحدٍ منهم على منصبه. ويقف كل إمامٍ ومعرفٍ على هويّة رعيّته وحقيقة مهيتهم، ويمثّل لكل خليفة من خلفاء الله تعالى أمته، ويعرّفهم به بأشخاصهم وأسمائهم وحقائقهم، كما مثّل لخاتم النبيين صلى الله عليه وآله أمته وعرضت عليه لدى الميثاق؛ وورد بذلك النص في الأحاديث الشريفة.

منها: ما في المجالس الشيخ الثقة المفيد رحمه الله بإسناده عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «مُثِّلْتُ لِي أُمَّتِي فِي الطِّينِ حَتَّى نَظَرْتُ صَغِيرَهَا وَكَبِيرَهَا، وَنَظَرْتُ فِي السَّمَاوَاتِ كُلَّهَا فَلَمَّا رَأَيْتُ رَأَيْتُكَ يَا عَلِيُّ! فَاسْتَغْفَرْتُ لَكَ وَلِشِيعَتِكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ...» الحديث.<sup>١</sup>

وفي البصائر مسنداً عنه صلى الله عليه وآله: «يَا عَلِيُّ! لَقَدْ مُثِّلْتُ لِي أُمَّتِي فِي الطِّينِ حَتَّى رَأَيْتُ صَغِيرَهُمْ وَكَبِيرَهُمْ أَرْوَاحاً قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ اللَّهُ الْأَجْسَادَ وَأَنِّي مَرَرْتُ بِكَ وَبِشِيعَتِكَ فَاسْتَغْفَرْتُ لَكُمْ...» الحديث.<sup>٢</sup>

وفي البصائر مسنداً بطرقٍ عديدة، ومجالس شيخنا المفيد قدّس سرّه بإسناده عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «رَبِّي عَزَّوَجَلَّ مُثِّلَ أُمَّتِي فِي الطِّينِ، وَعَلَّمَنِي أَسْمَاءَهُمْ كَمَا عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا، فَمَرَّبَنِي أَصْحَابُ الرِّايَاتِ فَاسْتَغْفَرْتُ اللَّهُ لِعَلِيِّ وَشِيعَتِهِ».

١. الأُمالي للشيخ المفيد: ص ٨٩ ح ٥.

٢. بصائر الدرجات: ١٠٤ وعن طريقه رواه المجلسي في بحار الأنوار: ٢٧/٦٥.

ورواه فرات بن إبراهيم في تفسيره.<sup>١</sup>

وفي حديث في البصائر مسنداً عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إِنَّ أُمَّتِي عُرِضَتْ عَلَيَّ عِنْدَ الْمِيثَاقِ».<sup>٢</sup>

وفي خبر آخر في «البصائر» و«الكافي» مسنداً عن أبي جعفر عليه السلام: «إِنَّ اللَّهَ أَخَذَ مِيثَاقَ شِيعَتِنَا بِالْوِلَايَةِ لَنَا وَهُمْ ذُرِّيَّةُ يَوْمٍ أَخَذَ الْمِيثَاقَ عَلَى الذَّرِّ، وَالْإِقْرَارَ لَهُ بِالرَّبُوبِيَّةِ، وَلِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالنَّبُوءَةِ؛ وَعَرَضَ اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أُمَّتَهُ فِي الطِّينِ وَهُمْ أَظْلَلَةٌ، وَخَلَقَهُمْ مِنَ الطِّينَةِ الَّتِي خَلَقَ مِنْهَا آدَمَ، وَخَلَقَ اللَّهُ أَرْوَاحَ شِيعَتِنَا قَبْلَ أَبْدَانِهِمْ بِأَلْفِي عَامٍ، وَعَرَضَهُمْ عَلَيْهِ وَعَرَّفَهُمْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَرَّفَهُمْ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَنَحْنُ نَعْرِفُهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ».<sup>٣</sup>

وفي البصائر عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «مِثْلَ لِي أُمَّتِي فِي الطِّينِ وَعَلِمْتُ الْأَسْمَاءَ كَمَا عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا، وَرَأَيْتُ أَصْحَابَ الرِّايَاتِ، فَكَلَّمَا مَرَرْتُ بِكَ يَا عَلِيُّ وَبَشِيعَتِكَ اسْتَغْفَرْتُ لَكُمْ».<sup>٤</sup>

وفي الكتاب مسنداً عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مُثِّلَتْ لَهُ أُمَّتُهُ فِي الطِّينِ فَعَرَّفَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ وَأَسْمَاءَ آبَائِهِمْ وَأَخْلَقَهُمْ وَحَلَّاهُمْ».<sup>٥</sup>

قال: قلنا له: جُعِلَتْ فِدَاكَ! جميع الأئمة من أولها إلى آخرها؟

قال: هكذا قال أبو جعفر عليه السلام».

وفي الكتاب بطريق آخر مثله.<sup>٦</sup>

١. البصائر: ١٠٣ و ١٠٥، الأُمالي للشيخ المفيد: ١٢٦ وكذا رواه الطوسي في الأُمالي: ٦٤٩ والكليني في الكافي: ٤٤٣/١.

تفسير الفرات الكوفي: ٣٩٣ وعنه المجلسي في البحار: ٢٢٤/٢٧.

٢. البصائر: ١٠٤ ح ٣، وعنه في بحار الأنوار: ٢٢٦/٣٨.

٣. البصائر: ١٠٩، الكافي: ٤٣٦/١ إلى قوله: ولمحمد صلى الله عليه وآله وسلم بالنبوّة.

٤. تقدّم الحديث عن البصائر قبل قليل.

٥. الحلّي والحلي جمع الحلية، وحلية الإنسان ما يرى من لونه وظاهره وهيئته.

٦. بصائر الدرجات: ١٠٥ وعنه في بحار الأنوار: ١٥٣/١٧ ح ٥٧.

وكذلك مُثِّلَت الأرواح البشرية في الخلق الأول، وعُرِضَت على الأئمة المعصومين عليهم السلام وعُرفت لهم، فعرفوا المحبَّ من المبغض بأسمائهم وأسماء آبائهم وأخلاقهم. ويدلُّ على ذلك كثيرٌ من الأخبار الواردة عن أهل بيت العلم والعصمة عليهم السلام، فعليك بأزيد من عشرة أحاديث مسندة في البصائر فقط، فراجع!¹

### [أسماء ذلك العالم]

ويسمَّى ذلك العالم بيوم الميثاق، ويوم الجمع، ويوم الشاهد، ويوم المشهود، ويوم العرض الأول، ويوم الخلق الأول، ويوم التكليف الأول، ويوم البعث الأول، ويوم الإقرار، ويوم الولاية، ويوم بلى، وعالم الذرّ، وعالم أَلست، وعالم الأظلة. ويمكن أن يقال: إنّ عالم الأظلة باستقلاله عالمٌ غير عالم الذرّ كعالم الأرواح. وصرّح بذلك بعض الأجلاء، لكن يُستفاد بمعونة القرائن الظاهرة الموجودة في بعض الأخبار أنّه قد وقع تعبيراً عن عالم الذرّ في لسان الحديث، ولا ينافي كونه في الواقع عالماً آخر أيضاً.

### [وجه ضرورة ذلك العالم]

ولا يخفى على ذي مُسكةٍ أنّه لولا ذلك الخلق الأول وتجلّي الربّ فيه وتعريف الله تعالى نفسه باسماع خطابه على الذرّات البشرية والأرواح النورانية الإنسانية قبل هبوطها عن العوالم العلوية وامتزاجها بالأجزاء الأرضية المُلْكِيّة لم يكن أحدٌ يعرف ربّه! ولولا ترخّص الأرواح البشرية الملكوتية عن الحضرة الإلهية بمعرفة خالقها ومعرفيه وحكّامه وخلفائه لم يدر بشرٌ مَنْ خالقه ورازقه!

توضيح المراد:

إنّ الحقيقة البشرية والغريزة الإنسانية بعد اعتراء الظلمات العنصرية عليها، وانكسار أنوار الروح بالأغشية المُلْكِيّة وامتزاجها بالأجزاء الأرضية، وانكدار صفائها بالكثافات

١. راجع البصائر ص ٩٩ (الباب الحادي عشر) وص ١٠٣ (الباب الرابع عشر منه).

الجسمانيّة، وانقطاعها عن الحضرة الإلهيّة بالتوجّه إلى العوالم السفليّة، وانفصالها عن السدة السنيّة القدسيّة، وهبوطها إلى المنازل الأرضيّة، وبُعدها عن الساحة الإلهيّة بوصال العلائق الدنيويّة، وتحليل قواها بالأمراض النفسيّة، ولوثها بما يقتضيه الطينة الجسمانيّة الظلمانيّة، وسكون حواسّها بالعلل النفسانيّة لا يمكن للبشر تحصيل المعرفة بالله وصفاته وحقائق صنعته بمشاهدة هذا العالم الضيق الصغير، بل الأصغر بالنسبة إلى العوالم الغيبيّة العلويّة والنظر إليه بهذه الحواسّ الظاهرة القاصرة العنصريّة.

ولا يجديه التوجّه بالحواسّ الباطنيّة الروحيّة والإقبال إلى العوالم الألوهيّة بالعقل المكسوف والقلب المستور بالأغشية الجهليّة بعد بُعده عن الحضرة الإلهيّة. ولا يتأتّى له من المعارف الحقّة ما يحصل لدى تجرّد الروح وحال نورانيّتها وإشراقها وصفائها في العوالم النورانيّة الروحانيّة الملكوتيّة.

ألا ترى أنّ الإنسان كلّما بالغ في تزكية النفس عن ظلمة أوصافها وسوء أخلاقها بابداء أنوار الروح عليها وزاد زهده في الدنيا وكثر تصفيته عن الصفات النفسانيّة وتحليلته بالصفات القدسيّة وتنوّرت النفس بالأنوار الروحيّة، وتجرّد عن العوالم الدنيويّة وقويت روحه وملكوتيّته وضعفت قواه المملكيّة العنصريّة، وبُعْدَ بقربه إلى العوالم الروحيّة الأخرويّة الملكوتيّة عن الظلمات النفسيّة، واستروح روح اليقين، وآنس بما استوحش منه الجاهلون، واستلان ما استوعر منه المترفون، يحصل له من المعارف الإلهيّة ما لا يحصل لغيره، وينكشف له من العوالم القدسيّة ما لا ينبغي لسواه، ويشاهد بعين قلبه ما لا تراه العيون، ويسمع بسمع قلبه ما لا تسمعه الأذن، ويدرك بالحواسّ الروحيّة ما لا يدرك بالحواسّ الظاهريّة البشريّة العنصريّة، وذلك قوله تعالى: ﴿كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ \* لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ \* ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ﴾<sup>١</sup>

وكذلك عكس القضية: فإنّه كلّما زاد شوق النفس ورغبته وميله إلى عالمها السفلي واطمأنّ بالحياة الدنيا وحصلت لحزب الشيطان وجند النفس غلبة في معركة القلب الإنساني، واستولت الظلمات النفسانيّة عليه ظلماتٌ بعضها فوق بعض وأظلمت الروح

بالصفات النفسانية البهيمية والسبعية، وتخلقت بأخلاق النفوس الأرضية، وتكدّرت بظلمات صفاتها، وسكنت حواسها بظهور إمارة النفس عليه، ومات القلب، وعميت عينه، وضعفت بصيرته، وصمّت أذنه، وغدا مغموراً في الظلمات، وصار في غطاءٍ عن ذكر الله تعالى، يبعد الإنسان عند ذلك عن العوالم الروحية العلوية والمعارف الملكوتية الإلهية والكمالات الروحانية الحقّة، ولا تُغنيه الآيات والنُّذُر، صمّ بكم عمي، أوليائه الطاغوت، يخرجونه من النور إلى الظلمات.

فالتكليف الأصولي [الأولي] في عالم الأظلمة وتجرد الأرواح والذرات العقلية البشرية عن الظلمات الجسمانية أجدر وأحرى! وتجلّي الربّ عليهم وأخذ الميثاق والإقرار عنهم، وتعريفه ذاته بذاته وإسماعهم خطابه من غير وساطة أحدٍ قبل انكدار أنوار الروح بالطينة الجسمانية الظلمانية ووقوعه في المجالس النفسانية أحسن وأولى.

فيقتضي العقل وجود يوم تكليفٍ وعالمٍ عَرَضٍ وجمعٍ يتجلّى الربّ فيه على الأرواح العقلية البشرية في الهياكل الذرية، ويعرّف نفسه عليها ويُرِيها صنعه ويعرّفها معرفه في حال نورانيّتها وصفائها، ليهلك من هلك عن بصيرة تامّة ويحيى من حيّ كذلك! ويكون المبدء الروحي الإنساني على ما يقتضيه منتهاه ومرجعه ويتّحد المبدء والغاية بأن يكون من الله وإلى الله. ولولا ذلك العالم واكتساب الأفراد البشرية المعارف الإلهية في سابق يومها على حال نورانيّتها وروحانيّتها، وتحصيل المعرفة في عالم الصفاء والنورانيّة والتجرّد لم يدر أحدٌ من ربّه وخالفه! ولم يعرفه أحدٌ بأوصافه الجلالية والجمالية والإكرامية.

### [ذكر تسعة أحاديث مسندة في هذا المعنى]

وأشير إلى هذا المعنى في تسعة أحاديث مسندة وهي:

١. ما في تفسير فرات بن إبراهيم وبصائر الدرجات عن أبي عبد الله عليه السلام: «أخرج الله من ظهر آدم ذرّيته إلى يوم القيامة، فخرجوا كالذرّ فعرفهم نفسه وأراهم نفسه، ولولا ذلك لم يعرف أحدٌ ربّه!...» الحديث.

٢. وفي الكافي والتوحيد للشيخ الثقة الصدوق رحمه الله: عن زرارة، عن أبي جعفر عليه

السلام: «أخرج من ظهر آدم ذرّيته إلى القيامة، فخرجوا كالذرّ فعرفهم وأراهم نفسه (صنعه في التوحيد)، ولولا ذلك لم يعرف أحدُ ربّه».

٣. وفي العلل: عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام: «لولا ذلك لم يدر أحدٌ من خالقه ولا من رازقه».

٤. وفي تفسير عليّ بن ابراهيم: عن أبي عبد الله عليه السلام: «لولا ذلك لم يدر أحدٌ من خالقه ورازقه».

٥. وعن أبي محمّد العسكري عليه السلام في حديث: «ثبتوا المعرفة وسيذكرونه يوماً، ولولا ذلك لم يدر أحدٌ من خالقه ومن رازقه».

٦. وعن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: «ثبت المعرفة في قلوبهم ونسوا الموقف ويذكرونه يوماً، ولولا ذلك لم يدر أحدٌ من خالقه ورازقه».

٧. وعن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام: «ولولا ذلك لم يعلموا إذا سألوا من ربّهم ومن رازقهم».

٨. وعنه عليه السلام: «لولا ذلك لم يعلموا من ربّهم ولا من رازقهم».

٩. وعن زرارة، عن أبي عبد الله عليه السلام: «وأثبت الإقرار في صدورهم، ولولا ذلك ما عرف أحدٌ خالقه ولا رازقه...» الحديث.

وسنذكر هذه الأحاديث مسنداً كاملاً في محلّها إن شاء الله تعالى.<sup>١</sup>

فبالجملة: إنّ معرفة الإنسان ربّه وخالقه ورازقه موقوفٌ لتجلّي الربّ عليه وإرادة صنعه ونفسه بمظهرٍ مثالي إليه. وذلك لا يحصل في هذا العالم السفلي لعدم إمكان رؤيته تعالى ودرك تجلّيه بالحواس الظاهريّة البشريّة والمشاعر النفسانيّة المُلْكِيّة<sup>٢</sup>، بل يُدرك المظاهرُ

١. انظر ما سيأتي في ص ١٩٦ من الكتاب ذيل عنوان (الأدلة النقلية من الكتاب والسنة).

٢. قال المؤلف قدّس سرّه: «إعلم أنّ رؤية الله تعالى إنّما يتصوّر على أقسام أربعة؛ والنفي والإثبات الوارد في أخبار أهل بيت العلم والحكمة عليهم السلام كلّ منهما ناظرٌ إلى قسم واحدٍ منها.

الأوّل: أن يراد بها رؤية ذاته الأحديّة بهذه الباصرة الدائرة ودركه بالحواس الظاهرة العنصريّة أو بعين النفس. فلا شبهة لذي بضاعة دينيّة في أنّ ذلك من الممتنعات في جميع العوالم المُلْكِيّة والملكوّتيّة في الدنيا والآخرة!



→ وذلك لأن الإحساس بالشيء حالة وضعيّة للجوهر الحساس بالقياس إلى المحسوس الوضعي، ففرض ما لا وضع له ولا جهة محسوساً كفرض ما لا جهة له في جهة أو ما لا وضع له ذا وضع؛ وهذا فرض أمرين متناقضين؛ فالمفروض محال.

ويُستفاد هذا المعنى عن مكتوبة أحمد بن إسحاق رواها الكليني رحمه الله في «الكافي» والصدوق رحمه الله في «التوحيد» مسنداً قال: كتبت إلى أبي الحسن الثالث عليه السلام أسأله عن الرؤية وما اختلف فيه الناس، فكتب عليه السلام: لا تجوز الرؤية ما لم يكن بين الرائي والمرئي هواءٌ ينفذه البصر، فإذا انقطع الهواء وعدم الضياء بين الرائي والمرئي لم تصحّ الرؤية، وكان في ذلك الاشتباه! لأن الرائي متى ساوى المرئي في السبب الموجب بينهما في الرؤية وجب الاشتباه، وكان في ذلك التشبيه لأن الأسباب لابد من اتصالها بالمسببات.

(راجع الكافي: ٩٧/١ ح ٤، التوحيد: ص ١٠٩ ح ٧، وعن التوحيد في البحار: ٣٤/٤ ح ١٣).

وهذا القسم من الرؤية هو المراد في الأخبار المنافية للرؤية، كمكتوبة محمد بن عبيد المروية في الكافي والتوحيد مسنداً، قال: كتبت إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام أسأله عن الرؤية وما ترويه العامة والخاصة، وسألته أن يشرح لي ذلك، فكتب عليه السلام بخطه: اتفق الجميع لا تمنع بينهم أن المعرفة من جهة الرؤية ضرورة، فإذا جاز أن يرى الله عز وجل بالعين وقعت المعرفة ضرورة! ثم لم تخل تلك المعرفة من أن تكون إيماناً أو ليست بإيمان؛ فإن كانت تلك المعرفة من جهة الرؤية إيماناً فالمعرفة التي في دار الدنيا من جهة الاكتساب ليست بإيمان لأنها ضده، فلا يكون في الدنيا أحد مومنّاً! لأنهم لم يروا الله عز ذكره، وإن لم تكن تلك المعرفة التي من جهة الرؤية إيماناً لم تخل هذه المعرفة التي هي من جهة الاكتساب أن تزول أو لا تزول في المعاد! فهذا دليل على أن الله عز وجل لا يرى بالعين إذ العين تؤدي إلى ما وصفناه. (الكافي ج ١ ص ٩٦ ح ٣ + التوحيد ص ١٠٩ ح ٨).

وكمكتوبة يعقوب بن إسحاق المروية في الكتابين الكافي والتوحيد، قال: كتبت إلى أبي محمد عليه السلام أسأله: كيف يعبد العبد ربّه وهو لا يراه؟!

فوقع عليه السلام: يا أبا يوسف! جلّ سيدي ومولاي والمنعم عليّ وعلى آبائي أن يرى!

قال: وسألته: هل رأى رسول الله صلى الله عليه وآله ربّه؟

فوقع عليه السلام: إن الله تبارك وتعالى أرى رسوله بقلبه من نور عظمته ما أحب! (الكافي: ج ١ باب في إبطال الرؤية ص ٩٥ ح ١، التوحيد: ١٠٨ ح ٢ وعنه في البحار: ٤٣/٤ ح ٢١).

الثاني: أن يُراد بها رؤيته جلّ ذكره بعين القلب والبصيرة الباطنة والحواس الروحية القلبية بحقائق الإيمان لا بجوارح الأبدان!

فهي بمعناها أمرٌ جائزٌ في العالمين (الدنيا والآخرة)، لكن وقوعها يختص بخلفاء الله تعالى من الأنبياء والأوصياء

→ صلوات الله عليهم والعلماء الراسخين المقتبسين من أنوار علومهم!  
وقد أشير إلى هذا القسم من الرؤية في غير واحدٍ من الأخبار، منها: ما في الكافي والتوحيد مسنداً عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: جاء حبرٌ إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين! هل رأيت ربك حين عبدته؟ فقال: ويلك! ما كنت أعبد رباً لم أره!

قال: وكيف رأيته؟ قال: ويلك! لا تدركه العيون في مشاهدة الأبصار ولكن رآته القلوب بحقائق الإيمان! (الكافي: ٩٧/١ ح ٦، البحار: ٤٤/٤ ح ٢٣ عن التوحيد).

ويُستفاد من هذه الرواية الشريفة: أنَّ حقَّ العبادة أن يكون مع الرؤية القلبية الحاصلة بحقائق الإيمان! وفي التوحيد بإسناده عن مرّازم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: رأى رسول الله صلى الله عليه وآله ربه عزّ وجلّ بقلبه! (التوحيد ص ١١٦ وعنه في البحار: ٤٣/٤ ح ١٩).  
وفي الكتاب مسنداً قال: سألت أبا الحسن عليه السلام: هل رأى رسول الله ربه عزّ وجلّ؟ فقال: نعم، بقلبه رآه! أما سمعت الله عزّ وجلّ يقول: (ما كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى) أي: لم يَزِرْه بالبصر ولكن رآه بالفؤاد. (التوحيد: ١١٦ ذيل ح ١٩، والآية في سورة النجم: ١١).

وفي الكافي بإسناده عن عبد الله بن سنان، عن أبيه، قال: حَضَرْتُ أبا جعفر عليه السلام فدخل عليه رجلٌ من الخوارج، فقال له: يا أبا جعفر! أي شيء تعبد؟ قال: الله تعالى، قال: رأيته؟ قال: «بل لم تره العيون بمشاهدة الأبصار ولكن رآته القلوب بحقائق الإيمان...» الحديث. (الكافي: ٩٧/١ ح ٥ وعنه في البحار: ٢٦/٤ ح ١، التوحيد ص ١٠٨ ح ٥).

الثالث: أن يُراد بها رؤيته بمظهرٍ من مظاهر صفاته بهذا البصر الجسماني، سواء علم مظهرية ذلك الشيء أم لم يُعلم! فهذا أمرٌ جائزٌ واقعٌ في العوالم كلّها بلا اختصاصٍ بعالمٍ دون عالمٍ ولا انحصارٍ في وقوعها لشخصٍ دون شخصٍ، بل هي واقعةٌ لكل فردٍ من أفراد البشر! وهذا هو المعنى في كلام الإمام حسين بن علي عليهما السلام في دعاء يوم عرفة: «عَمِيَتْ عَيْنٌ لَا تَرَاكَ!» وفي دعائه عليه السلام: «أنت الذي تعرّفت إليّ في كلّ شيءٍ، فرأيتك ظاهراً في كلّ شيءٍ وأنت الظاهرُ لكلّ شيءٍ».

وفيما رُوِيَ عن أمير المؤمنين عليه السلام: «ما رأيت شيئاً إلّا ورأيت الله فيه!» [البحار: ٢٧/٩٨، الميزان: ٢٦٣/٨] وقد استقصينا الكلام في هذا الموضوع في أوّل المطلب الثاني فراجع.

الرابع: أن يُراد بها رؤية مظهر مثالي لله تعالى بعين القلب والبصر الأمري الملكوتي. ولا ينفك هذه الرؤية من العلم بكون المظهر مثلاً له جلّ ذكره.

فهذا ممّا لا يمكن وقوعه من البعد في الدنيا! وأمّا ما رُوِيَ عن النبي صلى الله عليه وآله وعن غيره من الهياكل القدسية والخلفاء الإلهية من رؤيتهم الربّ في هذه النشأة بهذا المعنى من الرؤية وأنهم رؤوا ربهم في صورة كذا

→ وكذا، فذلك إنما هو لظهور سلطان الآخرة وتجرّد الروح عن الدنيا وما فيها وخلوص حواسها عن الحجب والأغشية البشرية بالقوى الملكوتية الروحانية كما لا يخفى!

فما رواه الشيخ الثقة الجليل أبو القاسم بن قولويه في باب إحدى وعشرين من «كامل الزيارات» عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، عن محمد بن عيسى بن عبيد اليقطيني، عن محمد بن سنان، عن أبي سعيد القمّاط، عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: بينما رسول الله صلى عليه وآله وسلم في منزل فاطمة (عليها السلام) والحسين عليه السلام في حجره اذ بكى وخرّ ساجداً، ثم قال: يا فاطمة! يا بنت محمد! إنّ العليّ الأعلى ترأى لي في بيتك هذا في ساعتى هذه في أحسن صورة وأهيا هيئة، وقال لي: يا محمد! أتحبّ الحسين؟ فقلت: نعم! قرّة عيني وريحانتي وثمرّة فؤادي وجلدّة ما بين عيني!

فقال لي: يا محمد! - ووضع يده على رأس الحسين عليه السلام - بورك من مولود عليه بركاتي وصلواتي ورحمتي ورضواني! ولعنتي وسخطي وعذابي وخزي ونكالي على من قتله وناصبه وناواه ونازعه، أما إنه سيّد الشهداء من الأولين والآخرين في الدنيا والآخرة... الحديث. [كامل الزيارات: الباب ٢١ ص ٦٦ ح ١، وعنه المجلسي في البحار: ٢٣٨/٤٤ ح ١].

وأمثال ذلك من الأخبار الكثيرة الشريفة خالية عن وصمة الإشكال، ولا ينبغي ردّها بظاهرها كما هو دأب جمع من أبناء عصرنا من عُصبة انتحلوا العلم وأشخصوا أنفسهم على غير استحقاق في سادة الفضل، الذين لا يقبلون ما لا تصل إليه عقولهم الكاسدة، ويردّون ما لا يفهمون من طرائف الأخبار ونفائسها! ولا يرى منهم إلا التجاسر على كتاب الله وسنن أوصيائه عليهم السلام لقصور باعهم في علم الحديث وضعف قواهم في هذا المضمار! رزقنا الله وإياهم عقلاً كاملاً ولُبّاً راجحاً، وأعاذنا من شرور أنفسنا!

فمتن الحديث المذكور له معنى حسن وتوجيه وجيه؛ نعم! سنده ضعيف مطعون كما لا يخفى لأرباب الفن! ثم إنّ المراد من «المظهر المثالي» ليس ما يساويه تعالى في النوع، وإنّ المثال غير المثل كما لا يخفى، بل المراد منه هو مظهر الحقيقة المقدّسة، أعني: الذي من شاهده وعرفه بحقيقته وشؤونه فكأنما رأت ذاته الأحديّة المجرّدة عن الأشباه والأمثلة المنزّعة عن الشكل والصورة العارية عن المهية لأجل رابطة وجوديّة بينها.

ومعلوم أنّ المظاهر المثالية متفاضلة. فزُبّ مثالٍ بالنسبة إلى مثالٍ آخر كالحقيقة بالنسبة إلى المثال؛ فالرؤية المثالية تتفاضل وتتفاوت على اختلاف المراتب وحسب القرب والبعد منه تعالى.

هذا إجمال الكلام في المقام ولا يقتضي أزيد من هذا؛ ويفيدك في الباب فوائد جمة ما رواه شيخنا الثقة الصدوق ابن بابويه رحمه الله في التوحيد والعيون بإسناده معنعناً عن عبد السلام بن صالح الهروي قال: قلت لعليّ بن موسى الرضا عليهما السلام: يا بن رسول الله! ما تقول في الحديث الذي يرويه أهل الحديث: «إنّ المؤمنين يزورون ربّهم في منازلهم في الجنّة»؟

المثالية الإلهية بالحواس الروحية ويرى بالمشاعر الباطنية. وذلك لا يكون إلا في عالم الملكوت الأعلى لدى تجرد الروح وصفائها ونورانياتها.

وإلى رؤية الإنسان ربّه بالمعنى المذكور في الخلق الأول أشير فيما رواه شيخنا الصدوق رحمه الله في «التوحيد» بإسناده عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «قلت له:

→ فقال عليه السلام: يا أبا الصلت! إن الله تعالى فضل نبيّه محمداً صلى الله عليه وآله على جميع خلقه من النبيين والملائكة، وجعل طاعته طاعته، ومبايعته مبايعته، وزيارته في الدنيا والآخرة زيارته، فقال عز وجل: (مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ) وقال: (إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ) وقال النبي صلى الله عليه وآله: «من زارني في حياتي وبعد موتي فقد زار الله، ودرجة النبي صلى الله عليه وآله في الجنة أرفع الدرجات، فمن زاره إلى درجته في الجنة من منزله فقد زار الله تبارك وتعالى!

قال: فقلت له: يابن رسول الله! فما معنى الخبر الذي رووه أن ثواب لا إله إلا الله النظر إلى وجهه الله؟

فقال عليه السلام: يا أبا الصلت! مَنْ وَصَفَ اللَّهَ بِوَجْهِهِ كَالْوَجْهِ فَقَدْ كَفَرَ، ولكن وجه الله أنبياءه ورسله وحججه صلوات الله عليهم، هم الذين بهم يُتَوَجَّهُ إِلَى اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ وإلى دينه ومعرفته! وقد قال الله: (كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ) وقال عز وجل: (كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ)؛ فالنظر إلى أنبياء الله ورسله وحججه عليهم السلام في درجاتهم ثوابٌ عظيمٌ للمؤمنين يوم القيامة. وقد قال النبي صلى الله عليه وآله: «مَنْ أَبْغَضَ أَهْلَ بَيْتِي وَعَتَرْتِي لَمْ يَزْنِ وَلَمْ أَرَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». وقال صلى الله عليه وآله وسلم: «إِنَّ فِيكُمْ مَنْ لَا يَرَانِي بَعْدَ أَنْ يَفَارِقَنِي».

يا أبا الصلت! إن الله تبارك وتعالى لا يُوصَفُ بِمَكَانٍ وَلَا يَدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَالْأَوْهَامُ... الحديث.

[التوحيد: ص ١١٧ ح ٢١، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ص ١١٥، الأمالي للصدوق: ص ٤٦٠، وعن هذه الثلاثة في البحار: ٣١/٤ ح ٦].

فيظهر على المتأمل فيما ذكر معنى قوله تعالى: (وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ). (سورة القيامة: ٢٢ و ٢٣). استرواح بتشطير شيخنا الفقيه الوجيه عبدالحسين التستري الكاظمي شارح الكفاية أبيات مولانا الجليل الصدر العاملي رضوان الله تعالى عليهما:

عَلَىٰ بِشَطْرِ صِفَاتِ الْإِلَهِ	خُصِّصَتْ وَغَيْرِي يَزِي الْكُلُّ لَكَ
فَتَسِيرُكَ الْفُلُكُ مِمَّا بِهِ	(حُجِّيتَ وَفِيكَ يَدُورُ الْفُلُكُ)
(وَلَمَّا أَرَادَ الْإِلَهُ الْمِثَالُ)	لِقُدْسِي أَوْصَافِهِ شَكَّلَكَ
وَلَمَّا قَضَىٰ أَنْ تَكُونَ الدَّلِيلَ	(لِنَفْيِ التَّثِيلِ لَهُ مَثَلُكَ)
(وَلَوْلَا الْفُلُوكُ لَكُنْتُ أَقُولُ)	وَلَكِنْ مَنْ قَالَ قَبْلِي هَلَاكَ

بيأنك أنت الإله الذي

(جميع صفات المهيمن لك)

(منه رحمه الله تعالى)

أخبرني عن الله عز وجل، هل يراه المؤمنون يوم القيامة؟

قال: نعم، وقد رأوه قبل يوم القيامة!

فقلت: متى؟

قال عليه السلام: حين قال لهم: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾! ثم سكت ساعة، ثم قال: وإن المؤمنين ليرونه في الدنيا قبل يوم القيامة، أَلَسْتَ تَرَاهُ في وقتك هذا؟!

قال أبوبصير: فقلت له: جُعِلْتُ فداك! فأخَذْتُ بهذا عنك؟

فقال: لا، فإنك إذا حَدَّثْتَ به فأنكره منكراً جاهلاً بمعنى ما تقوله، ثم قَدَّرَ أَنَّ ذلك تشبيهٌ كَفَرًا! وليست الرؤية بالقلب كالرؤية بالعين، تعالى الله عما يصفه المشبهون الملحدون»<sup>١</sup>.

فإجمال هذا التفصيل: إِنَّ [الله] تبارك وتعالى خلق الخلق لكي يُعَرَفَ، والمعرفة التي هي مقتضى الخلقة لا تحصل إلا بتجليه وإرائته تعالى نفسه بمظهر مثاليٍّ عليهم وتعريفه نفسه بخطابه؛ وذلك لا يمكن إلا في حال نورانية الأرواح البشرية وتجردها عن الأغشية الظلمانية، فيلزم بالضرورة وجود عالم تعريفٍ قبل هذا العالم المُلْكِي، ولولاه لم يعرف أحدٌ من ربه ولا من رازقه!

فما ترى أنت من المعارف والعلوم الإلهية إنما هو من بركات المعرفة الحاصلة في الخلق الأول المثبتة على القلوب في عالم الأظلة المُشارِ إلى ثبوتها مضافاً إلى ما مرَّ من الأخبار فيما رُوِيَ عن باقر أهل البيت وصادقهم عليهم السلام في أخبارهم بقولهما: «فثبتت المعرفة ونسوا الموقف وسيذكرونه يوماً»<sup>٢</sup>.

وفي حديثٍ عن أبي جعفر عليه السلام: «وأثبت في قلوبهم المعرفة الحاصلة في الخلق الأول المثبتة على القلوب هي أصل المعرفة والفطرة التي خُلِقَ الناس عليها. وهي من صنع الله تعالى وليس للعباد فيها صنع»<sup>٣</sup>. وهي المعرفة الضرورية الفطرية المعنوية بقوله تعالى: ﴿وَلَيْنَ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾<sup>٤</sup>.

١. التوحيد: ١١٧ ح ٢٠، وبهامشه: «كفر» فعل ماض جواب إذا.

٢. تقدم في ص ١٣٩ برقم ٦ عن مولانا الصادق عليه السلام.

٣. في حديث عن مولانا الصادق عليه السلام كما في الكافي: ١/١٦٣.

٤. لقمان: ٢٥، والزمر: ٣٨.

وما تشاهد أنت من الإقرار والتوحيد والإسلام في هذه النشأة الحاضرة إنما هو من آثار تلك المعرفة الكسبيّة الحاصلة في العرض الأوّل المكتوبة على الأرواح البشريّة وتبعات الفطرة الإلهيّة التي فطر الناس عليها. وما تُعاين أنت من التشكّلات المختلفة والتلوّنات المتباينة بين الأفراد البشريّة إنما هو ظهور تلك الصفة الأصليّة الميثاقية في هذه النشأة باختيارٍ منهم؛ فمنهم مؤمنٌ وسعيدٌ لا يَشُدُّ منهم شاذٌّ ولا يدخل فيهم داخلٌ! ﴿أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ﴾<sup>١</sup>، فالله أنزل سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وألزمهم كلمة التقوى وكانوا أحقّ بها؛ ومنهم كافرٌ وشقيٌّ ما كانوا ليؤمنوا بما كذّبوا به من قبل في يوم الميثاق! لا يكون هؤلاء من هؤلاء ولا هؤلاء من هؤلاء! كما ورد في الأحاديث الشريفة.<sup>٢</sup>

فالميثاق المثبت على القلوب والعهد المكتوب عليها إنما هو كالبدور والحبوب المنثورة في أرض القلب في هذه النشأة الدنيويّة التي هي مزرعة الآخرة، وهذه النشأة الحاضرة والحياة الدنيويّة إنما هي لتربيتها وإنباتها وبُذُور صلاحها وفسادها؛ فبذر الإيمان يُنبِتُ بمرور الأيام وينمو يوماً فيوماً بسقي أرض القلب بالطاعات والحسنات، وتطهيرها من المعاصي وتهذيبها عن الأخلاق الذميمة، وتنقيتها عن الأرجاس النفسانيّة، كتقليب الأرض وتنقيتها من الأحجار والشوك والحشيش والنباتات الخبيثة المانعة عن نبات البذر والمفسدة للزرع إلى أن يأتي عليه يوم حصاده. وهو كشجرة طيِّبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تُؤتي أكلها كلّ حينٍ بإذن ربّها، فالله أنزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا إيماناً مع إيمانهم وبقيناً مع يقينهم!<sup>٣</sup>

وكذلك حبة الجحود وبذر الكفر المزروع في قلوب أهلها، فإنّه ينمو في هذه النشأة بمرور الأيام ويُنبِت يوماً بعد يومٍ بسقي أرضه بمعاصي والسيئات وتكثر أصوله حيناً بعد حينٍ، وتزيد فروعه بتوارد الأرياح النفوس الأرضيّة حتّى تصير صفحة القلب في غطاءٍ منه ويستولي خبثه ورينه عليه، فيأتي عليه حصاده. وهو كشجرة خبيثة اجتثت من فوق

١. المجادلة: ٢٢.

٢. انظر ما سيأتي من روايات ذيل عنوان «روايات أخرى في الخلق الأول والميثاق المأخوذ على الإنسان» في ص ١٨٦ من الكتاب.

٣. إشارة إلى الآيتين ٢٤ و ٢٥ من سورة إبراهيم عليه السلام، والآية ٣ من سورة الفتح.

الأرض، إنها شجرةٌ تخرج في أصل الجحيم طلعُها كأنه رؤوس الشياطين، فإنهم لا كَلُون منها فَمَالْتَوْنَ منها البُطُون! ثمَّ إِنَّ لهم عليها لَشَوْباً مِنْ حَمِيمٍ، ثمَّ إِنَّ مَرَجَعَهُمْ لِإِلَى الجحيم! وسيأتي تحقيق هذا التفصيل في محله إن شاء الله تعالى.

ولا يخفى أنَّ تطابق ما يختاره الإنسان من السعادة والشقاوة، وباختياره التام في هذه النشأة الحاضرة وقدومه إلى الله على مختاره مع ما اختاره في التكليف الأول لا ينافي الاختيار.

وإتحاد أمر الملك في عالمي التكليف الأولي الذري والثانوي الشهودي لا يوجب سلب الاختيار عنه ولا يستدعي شيئاً من الجبر أصلاً!

واستكشاف مختاره من الإيمان وعدمه في الخلق الأول بعاقبة أمره وآخر مختاره من الأمرين في هذه النشأة الموجودة لا يثبت الجبر وعدم الاختيار في أحدٍ من العالمين! هذا! ثمَّ لِيَعْلَمَ أَنَّهُ لولا ذلك الخلق الأول وتجلي الرب على ذرات الهويات والأرواح البشرية المستخرجة من ظُهر أبيهم وإسماعهم خطابه وابتلاهم بأمره واختبار أفراد البشر قبل ورودهم إلى الدنيا بالتوحيد والولاية، وأخذ العهد والميثاق على الأرواح الملكوتية الإنسانية المجردة عن الكثافة الجسمانية المُلْكِيَّة قبل هبوطها على هذا العالم الجسمي وانكدارها بظلمة الأجزاء العنصرية ولوثها بالأرجاس السفلية، لم يبق وجهٌ وجيهٌ لتشريف المعرفين بين الناس للخلافة الإلهية واستحقاقهم للولاية الحقَّة على من دونهم وترجيحهم على غيرهم! وكذلك يبقى تفضيل بعض خلفاء الله تعالى على بعضٍ في الرتبة في هذه النشأة الحاضرة بلا وجهٍ وجيهٍ! ولا يوجب أفضلية بعض الأنبياء والأوصياء في منصبه على بعض الشرافة والافتخار.

توضيح المراد:

إنَّ الله تبارك وتعالى اختار بني آدم وأكرمهم على غيرهم بالصور الحسنة والهيئات الجميلة والنعم الخاصة، وفضلهم على سائر بريته بتسليطهم على غيرهم وتسخير ما في السماوات

والأرض لهم، وبعث الرسل إليهم، وجعلهم حاكماً على كثيرٍ ممَّن خلق، وقال: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾<sup>١</sup>. واصطفى زمرةً من أفراد البشر وجعلهم مظاهراً لحقيقة ربوبيته وحججاً على بريته وخلفاء في أرضه وأمناء على عبادته وأدلاء في بلاده وكلمةً لقدرته ودُعاةً لكلمته وحَفَظَةً لِسِرِّهِ وعلاماتاً لنفسه وِسِمَاتاً لذاته ومظاهراً لصفاته، وقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾<sup>٢</sup>. وقال: ﴿يَا مُوسَى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلَامِي...﴾ الآية<sup>٣</sup>. وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾<sup>٤</sup>.

ثمَّ فضل بعض خلفائه على بعض، وجعل بينهم مراتب بإطلاق منصب الولاية وتقييده، والتقييد على مراتبه، وقال تعالى: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ...﴾<sup>٥</sup>. وعنى من البعض محمداً صلى الله عليه وآله، فإنه فضله على جميع الأنبياء.

ولاريب أن فضل الأنبياء على سائر أفراد البشر إنما هو لقابليتهم وأولويّتهم على غيرهم بالطاعة والمعرفة، وليس مجرد اصطفاءٍ بلا جهةٍ.

وكذلك تفضيل بعض الأنبياء والأوصياء على بعضهم واختلاف مراتبهم ودرجاتهم إنما هو على حسب اختلاف مزاياهم النفسيّة وفضائلهم الكسبيّة وتفاوت درجاتهم في الصفات القدسيّة وقربهم من الحضرة الإلهيّة بحسب الطاعة والانقياد، وإلا فالإنسان متماثل الذات، متجانس الصورة والهيئة، متّحد الأصل والمادّة والنسب، لا تفاضل بين أفراد البشر، ولا مزيّة ولا شرافة لواحدٍهم على الآخر، النسب واحدٌ من آدم وحواء، وهم وُلد آدم، خُلِقُوا من ترابٍ، وليس [لأحدٍ من] قبضتي التراب فضيلة على الآخر!

١. سورة الإسراء (بني إسرائيل): ٧٠.

٢. آل عمران: ٣٣.

٣. سورة الأعراف: ١٤٤.

٤. سورة البقرة: ١٣٠.

٥. سورة البقرة: ٢٥٣.



ألا ترى ما رواه الطبرسي في الاحتجاج (صحيفة ١٨٥) من حديث طويل عن أبي عبد الله عليه السلام أجاب به عن مسائل كثيرة سألها رجلٌ زنديق، «قال الرجل: فما بال وُلد آدم فيهم شريفٌ ووضيعٌ؟

فقال عليه السلام: الشريف المُطيع، والوضيع العاصي!

قال: أليس فيهم فاضلٌ ومفضولٌ؟

قال عليه السلام: إنما يتفاضلون بالتقوى.

قال: فتقول أن وُلد آدم كلهم سواء في الأصل لا يتفاضلون إلا بالتقوى؟!

قال: نعم، إني وجدت أصل الخلق التراب، والأب آدم والأم حواء، خَلَقَهُم إِلَهٌ واحدٌ، وهم عبيده، إن الله عزَّ وجلَّ اختار من وُلدِ آدم أناساً طَهَّرَ ميلادهم، وطَيَّبَ أبدانهم، وحفظهم في أصلاب الرجال وأرحام النساء، أخرج منهم الأنبياء والرسل، فَهُمْ أَزْكَى فروع آدم. ما فعل ذلك إلا لأمرٍ استحقَّوه من الله عزَّ وجلَّ، ولكن عَلِمَ الله منهم حين ذرأهم أَنَّهُمْ يطيعونه ويعبدونه ولا يشركون به شيئاً. فهؤلاء بالطاعة نالوا من الله الكرامة والمنزلة الرفيعة عنده. وهؤلاء الذين لهم الشرف والفضل والحسب، وسائر الناس سواءٌ إلا من اتَّقَى الله أكرمه، ومن أطاعه أحَبَّه، ومن أحَبَّه لم يعَذِّبه بالنار...» الحديث.<sup>١</sup>

وفي حديثٍ رواه الكليني رحمه الله بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام: قال النبيُّ صَلَّى الله عليه وآله: «يا معشرَ قريش! إنَّ حسبَ الرجل دينه، ومروءته خُلُقُه، وأصله عقله، قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾»<sup>٢</sup>.

ثمَّ قال النبيُّ صَلَّى الله عليه وآله لسلمان: يا سلمان! ليس لأحدٍ من هؤلاء عليك فضلٌ إلا بتقوى الله عزَّ وجلَّ، وإن كان التقوى لك عليهم فأنت أفضل»<sup>٣</sup>.

١. الاحتجاج: ٧٧/٢ (ما ذكره المؤلف رحمه الله تعالى هو من طبع القديم الحجري)، بحار الأنوار: ١٠/١٩٤.

٢. الحجرات: ١٣.

٣. الكافي (الروضة): ١٨١/٨ ح ٢٠٣، رجال الكشي: ص ١٤، بحار الأنوار: ٢٢/٣٨١ (عن الكافي والكشي

وروى الصدوق رحمه الله بإسناده عن أبي عبد الله محمد بن موسى بن نصر الرازي، قال: سمعت أبي يقول: «قال رجلٌ للرّضا عليه السلام: والله! ما على وجه الأرض رجلٌ أشرف منك آباءاً!»

فقال عليه السلام: التقوى شرفهم، وطاعة الله أحاطتهم.

فقال له آخر: أنت والله خير الناس!

فقال عليه السلام له: لا تحلف يا هذا! خيرٌ مني من كان أتقى لله تعالى وأطوع له. والله ما نُسِخت هذه الآية: ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾... الحديث.<sup>١</sup>

ويفيدك في المقام فوائد جمّة ما في «الكافي» بإسناده عن أبي عمرو الزبيري، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

«قلت له: إنّ للإيمان درجاتٌ ومنازل يتفاضل المؤمنون فيها عند الله؟ قال: نعم. قلت: صِفْ لي رحمك الله حتّى أفهمه!»

قال: إنّ الله سبق بين المؤمنين كما يُسبق بين الخيل يوم الرهان، ثمّ فضّلهم على درجاتهم في السبق إليه، فجعل كلّ امرئٍ منهم على درجة سبقه، لا ينقصه فيها من حقّه، ولا يتقدّم

→ وأما لي المفيد).

و هذا لفظ الكافي:

علي بن ابراهيم، عن عبد الله بن محمد بن عيسى، عن صفوان بن يحيى، عن حنان، قال: سمعت أبي يروي عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان سلمان جالساً مع نفر من قریش في المسجد فأقبلوا ينتسبون ويرفعون في أنسابهم حتّى بلغوا سلمان، فقال له عمر بن الخطّاب: أخبرني من أنت ومن أبوك وما أصلك؟!

فقال: أنا سلمان بن عبد الله! كنت ضالاًّ فهداني الله عزّ وجلّ بمحمد صلى الله عليه وآله وكنت عائلاً فأغناني الله بمحمد، وكنت مملوكاً فأعتقني الله بمحمد، هذا نسبي وهذا حسبي!

قال: فخرج رسول الله وسلمان رضي الله عنه يكلمهم، فقال له سلمان: يا رسول الله ما لقيت من هؤلاء! جلست معهم...

الحسب: الشرافة، ويُطلَق غالباً على الشرافة الحاصلة من جهة الآباء.

المروءة مهموزة: الإنسانيّة، مشتقة من «المراء» وقد تخففت بالقلب والادغام «المروءة». (مرآة العقول: ٢٦/٧١).

١. الآية في سورة الحجرات: ١٣. والحديث رواه الصدوق في عيون الأخبار: ٢٦١/١ ح ١٠، ورواه عنه المجلسي

في البحار: ١٧٧/٤٦ و ٢٢٤/٩٣.

مسبوق سابقاً ولا مفضول فاضلاً، تفاضل بذلك أوائل هذه الأمة أواخرها؛ ولو لم يكن للسابق إلى الإيمان فضل على المسبوق إذاً للحق آخر هذه الأمة أولها!

نعم، ولتقدّمهم إذا لم يكن لمن سبق إلى الإيمان الفضل على من أبطأ عنه، ولكن بدرجات الإيمان قدّم الله السابقين، وبالإبطاء عن الإيمان أخر الله المقترين! لآنا نجد من المؤمنين من الآخرين من هو أكثر عملاً من الأولين وأكثرهم صلوة وصوماً وجهاداً وزكوةً وحباً وإنفاقاً! ولو لم يكن سوابق يُفضل بها المؤمنون بعضهم بعضاً عند الله لكان الآخرون بكثرة العمل مقدّمين على الأولين، ولكن أبى الله عزّ وجلّ أن يدرك آخر درجات الإيمان أولها ويقدم فيها من أخر الله، ويؤخر فيها من قدّم الله!

قال: قلت: أخبرني عما ندب الله عزّ وجلّ المؤمنين إليه من الاستباق إلى الإيمان! فقال: قول الله عزّ وجلّ: ﴿سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ﴾ (الحديد: ٢١)، وقال: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾ (الواقعة: ١٠-١١)، وقال: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ (التوبة: ١٠٠). فبدأ بالمهاجرين الأولين على درجة سبقهم، ثم ثنى بالأنصار، ثم ثلث بالتابعين لهم بإحسان، فوضع كلّ قوم على قدر درجاتهم ومنازلهم عنده، ثم ذكر ما فضل الله عزّ وجلّ به أولياءه بعضهم على بعض، فقال عزّ وجلّ: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ...﴾ إلى آخر الآية (البقرة: ٢٥٣)، وقال: ﴿وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ﴾ (الإسراء: ٥٥)، وقال: ﴿أَنْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَلَآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا﴾ (الإسراء: ٢١)، وقال: ﴿لَهُمْ دَرَجَاتُ عِنْدَ اللَّهِ﴾ (آل عمران: ١٦٣)، وقال: ﴿يُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ﴾ (هود: ٣)، وقال: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ﴾ (التوبة: ٢٢)، وقال: ﴿وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا دَرَجَاتٍ مِنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً﴾ (النساء: ٩٥ و٩٦)، وقال: ﴿لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ

أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا ﴿ (الحديد: ١٠)، وقال: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ﴿ (المجادلة: ١١)، وقال: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطَؤُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نِيلاً إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿ (التوبة: ١٢٠)، وقال: ﴿وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ ﴿ (البقرة: ١١٠ والمزمل: ٢٠)، وقال: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴿ (الزلزال: ٧ و ٨)؛ فهذا ذكر درجات الإيمان ومنازله عند الله عز وجل<sup>١</sup>.

ويومي إلى المراد قوله تعالى: ﴿وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ<sup>٢</sup>.

فإن ذكر إحاطة علمه تعالى لحقائق المخلوقات العلوية والسفلية وإطلاعه على مهياتهم وبيان التفضيل بين الأنبياء بعده يومي إلى أن اختلاف مراتبهم وتفضيل بعضهم على بعض إنما اقتضاه اختلاف استعداداتهم النفسية وقربهم الباطني، وليس مجرد اختيار وتفضيل على مقتضى المصالح الكونية. ويُنبئك عن هذا قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِربِّ الْعَالَمِينَ<sup>٣</sup>!

فإن ذكر وقت اصطفائه تعالى واختياره إبراهيم عليه السلام بعد الإخبار عنه يرشد إلى أن سببه ومقتضيه هو كونه مسلماً لله تعالى.

وعليك في المقام بما روى عن أبي عبد الله عليه السلام: «إن الله اتخذ محمداً عبداً قبل أن يتخذه رسولاً، وإن علياً عليه السلام كان عبداً ناصحاً لله عز وجل فنصحته، وأحب الله عز وجل فأحبته...» الحديث<sup>٤</sup>.

١. الكافي: ٤٠/٢ - ٤٢، وعنه في بحار الأنوار: ٣٠٨/٢٢ ح ٩.

٢. الاسراء: ٥٥.

٣. البقرة: ١٣٠ - ١٣١.

٤. الكافي: ١٤٦/٨ ح ١٢٣، تفسير العياشي: ٤٨/٢ ح ١٩ وعنه في بحار الأنوار: ٢١١/٩٣، ورواه القاضي نعمان المغربي في كتاب شرح الأخبار: ١٢/٣ ح ٩٤٠ بهذا اللفظ: إن الله عز وجل اتخذ محمداً عبداً قبل أن يتخذه رسولاً، وكان علي أحب الله، فأحبته الله، ونصح الله فنصح الله له... الحديث.

وسنقرأ بُعِيدَ هذا من الأحاديث ما يفيد في المقام، ويثبت المدعى عُدَّ اختلافهم في درجات منصبهم فضلاً وفضيلةً لهم.

### [مدار التفضيل والتفاضل عند الله]

بيان ذلك: إن الاصطفاء والتفضيل الإلهي في مورد لا يخلو من وجهين:  
الأول: [أن] يكون مجرد اختيار وتفضيل من الله تعالى للمصالح والحكم الكونية من دون مزية في ذات الفاضل، فإنه تعالى وإن لا يُسأل عن فعله لكن هذا القسم من اختيار الله وتفضيله لا يُعدُّ فضيلةً لذات الفاضل، ولا يُرى بذلك للمختار مزية، ولا يوجب الشرافة، ولا يستدعي مزيد حسب لواجده على فاقده، ولا ينبغي لواجده التفاخر على غيره! وأكثر التفضيلات الكونية إنما هو من هذا القبيل، كفضل الصحيح على السقيم، والأعمى على البصير، والسميع على الأصم، والناطق على الأخرس، والغني على الفقير، وأمثال ذلك مما فضل الله به بعض الناس على بعض لمصالح كونية وقال: ﴿أَنْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾<sup>١</sup>.

وقال تعالى: ﴿وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ﴾<sup>٢</sup>.  
ويرشدك إلى ما ذُكر ما في سورة الفجر من قوله تعالى (١٥ إلى ١٧) وما أفاده الطبرسي رحمه الله في تفسيره، وأذكرهما معاً، قال:

«﴿فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَيْهُ رَبُّهُ﴾ أي: اختبره وامتحنه بالنعمة ﴿فَأَكْرَمَهُ﴾ بالمال ﴿وَنَعَّمَهُ﴾ بما وسع عليه من أنواع الإفضال ﴿فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ﴾ فيفرح بذلك ويسرّ ويقول: ربّي أعطاني، هذا الكرامتي عنده ومنزلي لديه. أي: يحسب أنه كريم على ربّه حيث وسّع الدنيا عليه. ﴿وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَيْهُ﴾ بالفقر والفاقة ﴿فَقَدَرَ﴾ أي فضيق وقتر ﴿عَلَيْهِ رِزْقُهُ﴾ وجعله على قدر البلغة ﴿فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ﴾ أي: فيظن أن ذلك هوان من الله ويقول: ربّي أذلني بالفقر!

١. الإسراء: ٢١.

٢. النحل: ٧١.

ثم قال: ﴿كَلَّا﴾ أي: ليس كما ظنّ، فإنّي لا أغني المرء لكرامته عَلَيَّ، ولا أفقره لمهانتة عندي، ولكنّي أوسع على من أشاء وأضيق على من أشاء بحسب ما توجبه الحكمة ويقتضيه الصلاح، ابتلاءً بالشكر والصبر! وإنما الإكرام على الحقيقة يكون بالطاعة، والإهانة تكون بالمعصية. ثم بيّن سبحانه ما يستحقّ به الهوان، فقال: بل إنما أهنت من أهنت لأنّهم عصوني، ثم فصل العصيان، فقال: ﴿بَلْ لَا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ﴾...» انتهى.<sup>١</sup>

الثاني: أن يكون التفضيل والاصطفاء لمزية في نفس المصطفى، ولفضيلة من جهة المختار، واستند لقابلية ذات الفاضل وأهليّته، واستدعاه استحقاقه واقتضاه تقدّمه العملي على غيره.

فهذا القسم من الاصطفاء والاختيار هو فضيلة على الحقيقة، وبه يحصل الشرف ويحقّ أن يفتخر به صاحبه على غيره، ويباهي واجده على فاقده كفضل العالم على الجاهل، والمؤمن على الكافر، والعاقل على الفاجر، والمجاهد على القاعد كما فضل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيماً درجاتٍ منه ومغفرةً ورحمةً!<sup>٢</sup> لكون تفضيل الأنبياء على غيرهم من أفراد البشر ومراتبهم في التفضيل وتقدّم كلّ واحدٍ منهم على الآخر موجب علوّ المقام ورفعة الدرجة، وعدّ ذلك فضلاً وفضيلةً في مقام الافتخار.

وكون فضيلة كلّ واحدٍ منهم باعتبار درجات منصبهم إنما يقتضي كونه من الوجه الثاني، أعني كونه في قبال الفضائل الذاتية التحصيليّة ومزاياهم الكسبيّة. ومعلوم أنّها إنّما هي باعتبار القرب في الحضرة الإلهيّة. والقرب في حضرته إنما يحصل بالمهاجرة عن موطن النفس ابتغاءً لوجهه وطلباً لمرضاته، ويتأتّى بالسلوك في السفر إلى الله بمطيّة العقل وتقوية القوى الروحيّة الملكوتيّة بالاتباع إلى الله والطاعة.

فالإنسان إنما يتفاضل بالانقياد إلى مولاه؛ ومدار الفضيلة هو التقوى، وأحبّ الخلق إلى الله أطوعهم إليه، وأكرمهم عنده أتقاهم، وأفضلهم لديه أفضلهم في الطاعة، وأولاهم به أولاهم أتباعاً، وأكثرهم قرباً إليه أوفرهم حظاً في العبادة. ويفيد هذا المعنى قوله تعالى: ﴿إِنَّ

١. مجمع البيان: ٣٥٢/١٠ من طبعة مؤسسة الأعلمي في بيروت.

٢. إشارة إلى الآيات ٩٥ و٩٦ من سورة النساء.

أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقِيَكُمْ»<sup>١</sup>.

وورد في إفادة هذا المعنى أخبار كثيرة، ونقتصر بذكر ثلاث عشر حديثاً محذوف السند للاختصار.

١. عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «أَكْرَمُ النَّاسِ أَتْقَاهُمْ»<sup>٢</sup>.

٢. عنه صلى الله عليه وآله: «أَلَا أَخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ رَجَالِكُمْ؟

قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ!

قَالَ: التَّقَى النِّقَى السَّمْحُ الْكَفِينُ...» الحديث<sup>٣</sup>.

٣. عنه صلى الله عليه وآله: «إِنَّكُمْ مِنْ وُلْدِ آدَمَ، وَآدَمُ مِنْ تَرَابٍ، وَاللَّهُ! لَعَبْدٌ حَبَشِيٌّ أَطَاعَ اللَّهَ

خَيْرٌ مِنْ سَيِّدِ قُرَشِيٍّ عَصَى اللَّهَ تَعَالَى، وَإِنْ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ»<sup>٤</sup>.

٤. عن أمير المؤمنين عليه السلام، حين قيل له: أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ عِنْدَ اللَّهِ؟

قَالَ: «أَخَوَفُهُمُ اللَّهُ، وَأَعْمَلُهُمُ بِالتَّقْوَى، وَأَزْهَدُهُمْ فِي الدُّنْيَا»<sup>٥</sup>.

٥. عنه عليه السلام: «أَفْضَلُ النَّاسِ مَنْ جَاهَدَ هَوَاهُ»<sup>٦</sup>.

٦. عنه عليه السلام: «أَحَبُّ الْعِبَادِ إِلَى اللَّهِ [يَوْمَ الْقِيَامَةِ] أَطْوَعُهُمْ لَهُ»<sup>٧</sup>.

٧. عنه عليه السلام: «أَجْدَرُ النَّاسِ بِرَحْمَةِ اللَّهِ أَقْوَمُهُمْ بِالطَّاعَةِ»<sup>٨</sup>.

٨. عنه عليه السلام: «أَقْرَبُ النَّاسِ مِنَ اللَّهِ سَبْحَانَهُ أَحْسَنُهُمْ إِيمَاناً»<sup>٩</sup>.

٩. عن أبي جعفر عليه السلام في حديث طويل، قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «فَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْمَلُوا لِمَا

عِنْدَ اللَّهِ! لَيْسَ بَيْنَ اللَّهِ وَبَيْنَ أَحَدٍ قَرَابَةٌ، أَحَبُّ الْعِبَادِ إِلَى اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ أَتْقَاهُمْ وَأَعْمَلُهُمْ

١. الحجرات: ١٣.

٢. بحار الأنوار: ٣٧٥/٧٠.

٣. الكافي: ٥٧/٢ وعنه في بحار الأنوار: ٣٧/٦٧، التهذيب للطوسي: ٤٠٠/٧ ح ٦.

٤. تفسير علي بن إبراهيم القمي: ٤٩٩، وعنه المجلسي في بحار الأنوار: ٢٣٩/٧.

٥. الأمالي للصدوق: ص ٢٤١، وعن الأمالي المجلسي في بحار الأنوار: ٣٠٩/٧٠ و ٣٧٨.

٦. عيون الحكم: ص ١٢١.

٧. الكافي: ٣٤٠/٥، وعنه في بحار الأنوار: ١١٨/٢٢.

٨. عيون الحكم: ص ١١٢، غرر الحكم: ٣١٩٢.

٩. عيون الحكم ص ١٢١، غرر الحكم: ٣١٩٣.

بطاعته؛ يا جابر! والله ما يُتَقَرَّبُ إلى الله تعالى إلا بالطاعة».<sup>١</sup>

١٠. عن أبي عبد الله عليه السلام: «أكرمكم عند الله أتقاكم. والنسب واحدٌ، من آدم وحواء خلقكم».<sup>٢</sup>

١١. عن القاسم بن الوليد: «قلت لأبي عبد الله عليه السلام: مَنْ أكرم الخلق على الله تعالى؟ قال عليه السلام: أكثرهم ذكراً لله وأعملهم بطاعة الله».<sup>٣</sup>

١٢. عنه عليه السلام: «أفضل الناس مَنْ عَشَقَ العبادةَ فَعَانَقَهَا وَأَحَبَّهَا بقلبه وبأشْرَها بجسده».<sup>٤</sup>

١٣. وروي: «أَنَّ رجلاً سأل عيسى بن مريم (على نبينا وآله وعليه السلام): أَيُّ الناس أفضل؟ فأخذ قبضتين من ترابٍ فقال: أَيُّ هَاتَيْنِ أفضل؟! الناس خُلِقُوا من ترابٍ، فَأَكْرَمَهُم أَتْقَاهُمْ».<sup>٥</sup>

وبهذا المعنى الثابت المحقق عند كل ذي مُسَكَّةٍ استدَلَّ رسولُ الله صَلَّى الله عليه وآله على أفضليته على وُلْدِ آدم، وقال صَلَّى الله عليه وآله: «إِنَّ أكرمكم عند الله أتقاكم، فأنا أتقى وُلْدِ آدم وأكرمهم على الله عزَّ وجلَّ ثَنَاهُ، ولا فخر».<sup>٦</sup>

فاختصاص الأنبياء وخلفاء الله تعالى بالولاية الإلهية بين أفراد البشر واختلافهم في الفضيلة في هذا الكون الحاضر وتفاوت درجاتهم في منصب الخلافة الحقَّة الإلهية بالإطلاق والتقيد؛ والتقيد بمراتبه من جهة فضائلهم الكسبية واستحقاقهم الذاتي على حسب مراتب أهليتهم واستحقاقهم وقدم كل واحدٍ منهم على العالم السفلي المُلْكِي حائزاً رتبته؛ ومجيء كل فردٍ منهم على منصبٍ معيَّنٍ ورتبةٍ معلومةٍ ودرجةٍ مشخصةٍ من الخلافة

١. الكافي: ٧٤/٢ ح ٣، ورواه عنه المجلسي في بحار الأنوار: ٩/٦٧ ح ٤.

٢. لم أجده بهذا اللفظ في المصادر الحديثية، ولعله روي عنه عليه السلام بلفظ آخر قريب منه.

٣. المحاسن للبرقي: ٥٩٨/٢ عن بعض أصحابنا عن الإمام الصادق عليه السلام، كذا في بحار الأنوار: ١٦٤/٩٠، ورواه المجلسي بالاسناد المذكور (عن القاسم بن الوليد) في بحار الأنوار: ٢٢٣/٨٨ نقلاً عن كتاب الغايات.

٤. الكافي: ٨٣/٢، وعنه في بحار الأنوار: ٢٥٣/٧٠.

٥. تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ٤٧/٤٥١، تفسير كنز الدقائق: ١٢/٣٥٠ (طبعة وزارة الثقافة).

٦. الأمالي للصدوق: ص ٦٣٠، بحار الأنوار: ١٦/١٢٠ و٣١٥.



والولاية إنما يستدعي وجود عالم ميثاقٍ وتكليفٍ قَبْلَ هذه النشأة الدنيوية ليتأهلوا ويستحقوا بما امتازهم الله تعالى به على سائر أفراد البشر، ويكتسب كل واحدٍ منهم ما يستحق به درجةً من الخلافة الإلهية، وليقتضي ما يحق رتبته من المنصب الإلهي على حسب ما اكتسب واقتضى! ويكون جهة فضيلة كل واحدٍ منهم على الآخر مكتسبةً قبل سفره إلى العالم العنصري، ويفوز كل واحدٍ منهم رتبةً من الولاية بأهليته واستحقاقه، ويدرك من جهات الفضيلة والقرب الإلهي ما يقتضيه أمره ويستدعيه منصبه، ويكون فضيلته على غيره بحسب استحقاقه وقابليته، ويُؤلَد كلُّ على رتبته الكسبية ومنصبه الاستحقاق.

ولا ينبغي استناد امتياز خلفاء الله عن غيرهم وتفضيل بعضهم على بعضٍ إلى كسبيات هذه النشأة الموجودة، ولا يمكننا إثباته بظواهر حالاتهم في هذا العالم الحاضر، لاقتضاء ظاهر أمرهم في هذا الكون خلاف ما هم عليه من المناصب والفضائل! ألا ترى أفضلية نبينا صلى الله عليه وآله على سائر الأنبياء والأئمة عليهم السلام ووجدانه منصب النبوة المطلقة دونهم وسبقه إلى الكل في الفضيلة وتبعية الكل إليه مع كون جمع من الأنبياء السالفين وخلفاء الله الماضين أطول أعماراً وأكثر طاعةً وأشدَّ ابتلاءً وأوفر عناءً في هذه النشأة الحاضرة عنه صلى الله عليه وآله؟!

فلو استُند الأمر إلى كسبيات هذا العالم المُلْكي لم يبقَ بُعدُ وجهٍ وجيهٍ لأفضلية نبينا صلى الله عليه وآله! وأنتى لنا اثبات أفضليته، بل يلزم أفضلية غير واحدٍ من الأنبياء على خاتمهم (صلى الله عليه وآله وعليهم)!...<sup>١</sup> من الأنبياء وتأمل آثارهم والنظر إلى تاريخ حياتهم حتى يبرهن لك الأمر وتبين الرشد من الغي!

ويلزم أيضاً على تقدير استناد الأمر إلى كسبيات هذا العالم الموجود أن يكون كل نبيٍّ مفضولاً عمّن سبق عليه قبل زمان إتيان ما يوجب له الفضيلة. فلمّا أتى ما يفضل به ويرجح على عمل سابقه يصير حينئذٍ فاضلاً، فيختصّ لفضيلته كل واحدٍ على غيره لزمانٍ دون زمانٍ. وهذا بظاهره فاسدٌ كما ترى!

فلابدّ من استناد أمرهم واختلاف درجاتهم إلى كسبيّات عالم الخلق الأوّل وازدافه  
 تفصيل بعضهم على الآخر على الجهات المحصّلة المكتسبة في يوم الميثاق.  
 ويرشدك إلى الحقّ عدم إسناد أفضليّة نبينا صلى الله عليه وآله على غيره في لسان أخبار  
 آل بيته إلى كسبيّات هذه النشأة الحاضرة، بل يُستدلّ فيها بجهاته الكسبيّة في عالم الأظلة،  
 وأولويّته في الطاعة على من سواه في الخلق الأوّل، وتقّدمه على غيره في إجابة دعوة ربّه،  
 وسبقه إلى الإقرار في يوم الميثاق والتكليف الأوّل.

### [ سبعة أحاديث في علة سبقه صلى الله عليه وآله وسلم سائر الأنبياء ]

ونقتصر من الأخبار المفيدة لهذا المعنى بذكر سبعة أحاديث:  
 الأوّل: ما في «بصائر الدرجات» و«الكافي» و«العلل» بأسانيدهم عن أبي عبد الله  
 عليه السلام:  
 «إنّ بعض قريش قال لرسول الله صلى الله عليه وآله: بأيّ شيءٍ سبقت الأنبياء وأنت  
 بُعثت آخرهم وخاتمهم؟! قال: إنّني كنت أوّل من آمن برّبّي، وأوّل من أجاب حيث أخذ الله ميثاق النّبيّين:  
 ﴿وَأَشْهَدُهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾، وكنت<sup>١</sup> أنا أوّل نبيٍّ قال بلى، فسبقتهم  
 بالإقرار بالله عزّ وجلّ»<sup>٢</sup>.  
 الثاني: ما في البصائر والكافي مسنداً عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «سئل رسول الله  
 صلى الله عليه وآله: بأيّ شيءٍ سبقت ولد آدم؟! قال صلى الله عليه وآله: إنّني أوّل من أقرّ بيلى! إنّ الله أخذ ميثاق النّبيّين وأشهدهم على  
 أنفسهم ألسن برّبكم قالوا بلى، فكنت أوّل من أجاب»<sup>٣</sup>.

١. في الكافي: فكنت.

٢. بصائر الدرجات: ص ٢٤، الكافي: ١/٤٤١ ح ٦ + ج ٢/١٠ ح ١، علل الشرائع: ١/١٢، تفسير العياشي:  
 ٢/٣٩ ح ١٠٧.

٣. تفسير نور الثقلين: ٢/٩٤ ح ٣٤٢.

الثالث: في الكافي والتوحيد والعلل مسنداً عن أبي عبد الله عليه السلام:

«فلما أراد الله عز وجل أن يخلق الخلق ونثرهم بين يديه، فقال لهم: مَنْ رَبُّكُمْ؟ فأول مَنْ نطق رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأمير المؤمنين والأئمة (صلوات الله عليهم اجمعين) فقالوا: أَنْتَ رَبُّنَا. فَحَمَلَهُمُ الْعِلْمَ وَالدين، ثُمَّ قَالَ لِلْمَلَائِكَةِ: هَؤُلَاءِ حَمَلَةُ دِينِي وَعِلْمِي وَأَمْنَانِي فِي خَلْقِي وَهُمْ الْمَسْئُولُونَ. ثُمَّ قَالَ لِبَنِي آدَمَ: أَقْرِؤْا اللَّهَ بِالرَّبُوبِيَّةِ وَلِهَؤُلَاءِ النَّفَرُ بِالْوَلَايَةِ وَالطَّاعَةِ...» الحديث.<sup>١</sup>

فتأمل بعين الدقة في هذا الحديث الشريف كيف فرّع الإمام عليه السلام شؤونهم ومزايا منصبهم وفوزهم إلى الخلافة الإلهية وبلوغهم الفضائل السنية الجمّة وكونهم حَمَلَةَ عِلْمِ اللَّهِ وَدِينِهِ وَأَمْنَانِهِ عَلَى خَلْقِهِ عَلَى سَبْقِهِمُ بِالْإِقْرَارِ بِاللَّهِ فِي عَالَمِ الْمِيثَاقِ وَالتَّكْلِيفِ الْأَوَّلِ!

الرابع: في «الخصال» و«معاني الأخبار» مسنداً عن الصادق عليه السلام: «لَمَّا قَالَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ لِجَمِيعِ أَرْوَاحِ بَنِي آدَمَ: (أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ؟ قَالُوا: بَلَى!) كَانَ أَوَّلَ مَنْ قَالَ بَلَى مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَصَارَ بِسَبْقِهِ إِلَى بَلَى سَيِّدِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَأَفْضَلِ التَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ...» الحديث.<sup>٢</sup>

الصدوق عن رسول الله صلى الله عليه وآله مخاطباً لعليّ عليه السلام في حديثٍ طويلٍ: «فَلَمَّا خَلَقَهُ اسْتَخْرَجَ ذَرِيَّتَهُ مِنْ ظَهْرِهِ فَاسْتَنْطَقَهُمْ وَأَقْرَهُمْ بِرَبُوبِيَّتِهِ، فَأَوَّلُ خَلْقٍ أَقْرَ لَهُ بِالرَّبُوبِيَّةِ أَنَا وَأَنْتَ وَالنَّبِيُّونَ عَلَى قَدَرِ مَنَازِلِهِمْ وَقُرْبِهِمْ مِنَ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ، فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: صَدَقْتُمَا وَأَقْرَرْتُمَا يَا مُحَمَّدُ يَا عَلِيُّ، وَسَبَقْتُمَا خَلْقِي إِلَى طَاعَتِي وَكَذَلِكَ كُنْتُمَا فِي سَابِقِ عِلْمِي فِيكُمَا، فَأَنْتُمَا صَفَوَتِي مِنْ خَلْقِي وَالْأئِمَّةُ مِنْ ذَرِيَّتِكُمَا...» الحديث.<sup>٣</sup>

فينبئك هذا الحديث الشريف عن أن كون خاتمي الولاية بالنبوة والوصاية صفوتي خلق الله إنما هو لسبقهما بالإقرار والإيمان بالله في التكليف الأول في عالم الذر.

السادس: ما رواه السيد حيدر الآملي في «الكشكول»، قال المفضل بن عمر: «سئلت

١. الكافي: ١/١٣٣، العلل: ص ١١٨ وعنه في بحار الأنوار: ٥/٢٤٤ ح ٣٢.

٢. الخصال: ١/١٤٦، معاني الأخبار: ص ٤٢، بحار الأنوار: ١١/٦٦ ح ١٢ (عن الخصال).

٣. تأويل الآيات: ٢/٧٧٣ - ٧٧٤، ورواه المجلسي في بحار الأنوار: ٣/٢٥ عنه وعن كنز جامع الفوائد.

مولاي الصادق عليه السلام بما استحقّ الرسول سيادة الخلق أجمعين؟ قال: بسبقه في الذّر لما قال الله تعالى: أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ؟ وكان هو أوّل من سبق بالجواب فقال بلى، فبعثه الله عزّ وجلّ... أجمعين».

السابع: ما رواه الشيخ في المصباح في دعاء يوم الخامس والعشرين من ذي القعدة، وفيه: «إنّ الخامس تصلّي على عبدك المنتجب في الميثاق»<sup>١</sup>. ويدلّ على المراد أحاديث عديدة أخرى نذكرها إن شاء الله عند ذكر أخبار المسئلة.

### [الألوية والسبق في لسان الآيات والروايات المفسرة لها]

وإلى هذا السبق والألوية، والألوية التي أوجبت لمحمدٍ صلى عليه وآله وسلّم الفضل والفضيلة على الكلّ أشير بقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ﴾<sup>٢</sup>. في الكافي عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: «إنّ رسول الله صلى عليه وآله وسلّم أوّل من دخل تلك النار، فذلك قوله: ﴿قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ﴾»<sup>٣</sup>.

تقرير: إنّ محمداً صلى الله عليه وآله كان هو أوّل من امتثل بأمر مولاه بالدخول نار يوم التكليف الأوّل، وأوّل من أقرّ بالربوبية وأجاب دعوته، وأوّل من نطق وقال بلى، وأوّل من أقرّ بكلّ حقٍّ وصدقٍ في ذلك اليوم، وجب أن يكون أوّل من يعتقد بالرحمن ولداً إن كان له ولد، فالعلة المذكورة في الآية الشريفة قائمة مقام جزاء الشرط المحذوف، أي لو كان للرحمن ولدٌ فأنا أوّل من يقرّ به ويعتقد لأنّي أوّل العابدين، فلا يخفى بعدّ على ذي مسكة أنّ صاحب الحقيقة المحمدية بسبقه إلى بلى في الإقرار بالربوبية وتقدّمه على الكلّ بإجابة ربّه في يوم التكليف الأوّل وعالم ألسنت بلغ إلى ما بلغ من مراتب الفضل والفضيلة وفاز إلى

١. رواه الشيخ في مصباح المتعبد: ٤٠٦، بأول دعاء مروي عن صاحب الزمان عليه السلام بهذا اللفظ: اللهم صلّ على محمد سيد المرسلين وخاتم النبيين وحجة ربّ العالمين المنتجب في الميثاق... وكذلك في مصباح الكفعمي: ٥٤٦.

٢. الزخرف: ٨١.

٣. الكافي: ٧/٢ ح ٣، وعنه في بحار الأنوار: ٩٧/٦٤.

منصب النبوة المطلقة، وعرض ولايته على الكلّ وغدا نبىّ الكلّ. بعث الانبياء بنبوتّه، ونطق بذلك غير واحد من أحاديث الخاصة والعامة:

منها: ما في «كفاية الطالب» و«مناقب الخوارزمي» و«إرشاد الديلمي» وغيرها من كتب الفريقين عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «أتاني ملكٌ فقال: واسئل من أرسلنا من قبلك على ما بعثوا؟ قال: قلت: على ما بعثوا؟ قال: على ولايتك وولاية عليّ بن أبي طالب»<sup>١</sup>. وفي الباب الخامس والمائة من كتاب اليقين - وهو موجودٌ عندنا - عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

«أتى رجلٌ إلى أمير المؤمنين وهو في مسجد الكوفة وقد احتبى بحمائل سيفه. فقال: يا أمير المؤمنين! إن في القرآن آية قد أفسدت عليّ ديني وشككتني في ديني! قال: وما ذاك؟ قال: قول الله عز وجل: ﴿وَسُئِلَ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ إِلَهَةً يُعْبَدُونَ﴾<sup>٢</sup>. فهل في ذلك الزمان نبى غير محمدٍ صلى الله عليه وآله فيسأله عنه؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: اجلس أخبرك إن شاء الله، إن الله عز وجل يقول في كتابه: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا﴾<sup>٣</sup>. فكان من آيات الله التي أراها محمداً صلى الله عليه وآله أنه انتهى به جبرئيل إلى البيت المعمور وهو المسجد الأقصى، فلما دنا منه أتى جبرئيل عينا فتوضاً منها، ثم قال يا محمد، توضاً.

ثم قام جبرئيل فأذن ثم قال للنبي (صلى الله عليه وآله): تقدّم فصلّ واجهر بالقراءة، فإنّ خلفك ألقاً من الملائكة لا يعلم عدّتهم إلا الله جلّ وعزّ. وفي الصفّ الأوّل آدم<sup>٤</sup> ونوح وإبراهيم وهود وموسى وعيسى، وكلّ نبى بعث الله تبارك وتعالى منذ خلق الله السماوات

١. المناقب للخوارزمي: ٣١٢، ورواه الديلمي في إرشاد القلوب: ٢١٠ عن أخطب خوارزم عن ابن مسعود، ورواه الحافظ الكنجي الشافعي في كفاية الطالب - طبعة دار إحياء تراث اهل البيت - ص ٧٥ ثم قال: رواه الحاكم في النوع الرابع والعشرين من «معرفة علوم الحديث».

٢. الزخرف: ٤٥.

٣. الآية الأولى من سورة الإسراء المباركة.

٤. في كتاب اليقين: أبوك آدم.

والأرض إلى أن بعث محمداً صلى الله عليه وآله. فتقدم رسول الله صلى الله عليه وآله فصلّى بهم غير هائبٍ ولا محتشمٍ.

فلما انصرف أوحى الله إليه كلمح البصر: سَلْ يَا مُحَمَّدٌ ﴿مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ﴾. فالتفت إليهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) بجميعه، فقال: بَمَ تشهدون؟ قالوا: نشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأنت رسول الله وأنّ علياً أمير المؤمنين وصيّك، وأنت رسول الله سيّد النبيين، وإنّ علياً سيّد الوصيين، أخذت على ذلك موثيقنا لكما بالشهادة.

فقال الرجل: أحيت قلبي وفرّجت عني يا أمير المؤمنين! <sup>١</sup>.

أقول: ورواه في الباب الثامن والأربعين بعد المائة من كتاب «اليقين» بطريق آخر بتغييرٍ يسير <sup>٢</sup>.

وفي مناقب ابن شهر آشوب قال: سئل الباقر عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿فَسُئِلَ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ﴾ <sup>٣</sup> فقال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ أَذَّنَ جِبْرِئِيلُ وَأَقَامَ وَجَمَعَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشَّهَدَاءَ وَالْمَلَائِكَةَ، ثُمَّ تَقَدَّمْتُ وَصَلَّيْتُ بِهِمْ، فَلَمَّا انْصَرَفْتُ قَالَ لِي جِبْرِئِيلُ: قُلْ لَهُمْ بَمَ تشهدون؟ قالوا: نشهد أن لا إله إلا الله وأنت رسول الله وأنّ علياً أمير المؤمنين» <sup>٤</sup>.

وفي تفسير فرات بن إبراهيم (ره) عن زرارة بن أعين، قال: «قلت لأبي جعفر عليه السلام: آية في كتاب الله تعالى نسألك قال: وما هي؟ قلت: قوله: ﴿فَإِنْ كُنْتَ فِي شكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَسُئِلَ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ﴾، من هؤلاء الذين أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم بسؤالهم؟

فقال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم لمّا أُسْرِيَ به إلى السماء فصار في السماء

١. ورواه أيضاً الطبري الشيعي في نوادر المعجزات: ٧٢، وشرف الدين الحسيني في تأويل الآيات: ٥٦٤/٢، وأخرجه المجلسي في بحار الأنوار: ٣٩٤/١٨ عن كشف اليقين.

٢. اليقين: ٢٩٤.

٣. يونس: ٩٤.

٤. كذا رواه المحدث البحراني في كتابه غاية المرام: ٩٨/١ عن ابن شهر آشوب في المناقب.

الرابعة جمع الله لي النبيين والصدّيقين والملائكة، فأذن جبرئيل عليه السلام وأقام الصلاة ثم تقدّم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فصلّى بهم، فلمّا انصرف قال: بِمَ تشهدون؟ قالوا: نشهد أن لا إله إلا الله وأنت رسول الله وأنّ عليّاً أمير المؤمنين، فهو معنى قوله: ﴿فَسَنَلِ الَّذِينَ يَفْرَوْنَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ﴾<sup>١</sup>.

وفي «غاية المرام» نقلاً عن تفسير الثقة ابن ماهيار، بإسناده عن رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث الإسراء: «فإذا ملكٌ قد أتاني فقال: يا محمّد! سل من أرسلنا قبلك من رسلنا على ماذا بعثتم؟ فقال لهم: معاشر الرسل والنبيّين! على ماذا بعثكم الله قبلي؟ قالوا: على ولايتك يا محمّد وولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام»<sup>٢</sup>.

وفي غير واحدٍ من كتب أكابر أصحاب الحديث عن سلمان رضي الله عنه في حديث احتجاجٍ طويلٍ جدّاً احتجّ به عليّ عليه السلام على وفد الروم نذكر منه محلّ الحاجة، قال عليّ عليه السلام:

«إنّ الله بمنّه وطوله وفضله له الحمد كثيراً دائماً قد صدق وعده، وأعزّ دينه، ونصر محمّداً عبده ورسوله، وهزم الأحزاب وحده، فله الملك وله الحمد وهو على كلّ شيءٍ قديرٌ، إنّهُ تبارك وتعالى اختصّ محمّداً صلى الله عليه وآله واصطفاه وهداه، وانتجبه لرسالته إلى الناس كافّةً برحمته، وإلى الثقلين برأفته، وفرض طاعته على أهل السماء والأرض، وجعله إماماً لمن قبله من الرسل، وخاتماً لمن بعده من الخلق، وورثه موارث الأنبياء، وأعطاه مقاليد الدنيا والآخرة، واتخذهُ نبياً ورسولاً وحبیباً وإماماً، ودفعه إليه، وقرّبهُ يمينَ عرشِهِ بحيث لا يبلغه ملكٌ مقربٌ ولا نبيٌّ مرسلٌ، فأوحى الله إليه في وحيه ما أوحى ﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى﴾<sup>٣</sup>، وأنزل علاماته على الأنبياء، وأخذ ميثاقهم: ﴿لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ﴾<sup>٤</sup>. ثم قال للأنبياء: ﴿قَالَ أَ أَقْرَزْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَزْنَا قَالَ فاشْهَدُوا

١. تفسير فرات الكوفي: ١٨١ - ١٨٢.

٢. رواه المحدث البحراني في غاية المرام: ٥٧/٣ (الحديث الأول) بعد ما روى في هذا المعنى ثلاثة أحاديث من طرق العامة.

٣. النجم: ١١.

٤. آل عمران: ٨١.

وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ»<sup>١</sup>، وقال: «يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ»... الحديث<sup>٢</sup>.

وفي غير واحدٍ من كتب الحديث ومنها كتاب «مختصر بصائر الدرجات» مسنداً عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام، قال:

قال أمير المؤمنين عليه السلام:

«إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَحَدٌ وَاحِدٌ تَفَرَّدَ فِي وَحْدَانِيَّتِهِ، ثُمَّ تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ فَصَارَتْ نُورًا، ثُمَّ خَلَقَ مِنْ ذَلِكَ النُّورِ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَخَلَقَنِي وَذُرِّيَّتِي، ثُمَّ تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ فَصَارَتْ رُوحًا فَأَسْكَنَهُ اللَّهُ فِي ذَلِكَ النُّورِ وَأَسْكَنَهُ فِي أَبْدَانِنَا، فَنَحْنُ رُوحُ اللَّهِ وَكَلِمَاتُهُ فَبِنَا احْتَجَّ عَلَى خَلْقِهِ، فَمَا زِلْنَا فِي ظِلَّةٍ خَضِرَاءَ حَيْثُ لَا شَمْسَ وَلَا قَمَرَ وَلَا لَيْلَ وَلَا نَهَارَ وَلَا عَيْنَ تَطْرَفُ نَعْبُدُهُ وَنَقَدِّسُهُ وَنُسَبِّحُهُ، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ وَأَخَذَ مِيثَاقَ الْأَنْبِيَاءِ بِالْإِيمَانِ وَالنُّصْرَةِ لَنَا وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ﴾<sup>٣</sup>، يعني لتؤمننَّ بمحمدٍ ولتنصرنَّ وصيته وسينصرونه جميعاً.

وإنَّ الله أخذ ميثاقِي مع ميثاق محمدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالنُّصْرَةِ بَعْضُنَا لِبَعْضٍ، فَقَدْ نَصَرْتُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّم وَجَاهَدْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَقَتَلْتُ عَدُوَّهُ وَوَفَيْتُ اللَّهَ بِمَا أَخَذَ عَلَيَّ مِنَ الْمِيثَاقِ وَالْعَهْدِ وَالنُّصْرَةِ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَلَمْ يَنْصُرْنِي أَحَدٌ مِنْ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَرُسُلِهِ، وَذَلِكَ لَمَّا قَبَضَهُمُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَسَوْفَ يَنْصُرُونَنِي وَيَكُونُ لِي مَا بَيْنَ مَشْرِقِهَا إِلَى مَغْرِبِهَا، وَلِيَبْعَثَنَّهُمُ اللَّهُ أَحْيَاءً مِنْ آدَمَ إِلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كُلِّ نَبِيٍّ مَرْسَلٍ يَضْرِبُونَ

١. آل عمران: ٨١.

٢. بحار الأنوار: ٦٣/٣٠ - ٦٤ ضمن حديث جاثليق الرومي نقله العلامة المجلسي عن إرشاد القلوب بحذف الاسناد مرفوعاً إلى سلمان الفارسي رضي الله عنه، والآية الشريفة في سورة الأعراف: ١٥٧.

٣. آل عمران: ٨١.



بين يديّ بالسيف هَامَ الأمواتِ والأحياءِ والثقلينِ جميعاً، فيا عجباه وكيف لا أعجب من أمواتٍ يبعثهم الله أحياءٍ يلبّونَ زُمرةً زُمرةً بالتلبية لبّيك لبّيك يا داعي الله قد أطلّوا بسكك الكوفة قد شهروا سُيوفهم على عوايقهم ليضربونَ بها هَامَ الكفرة وجابرتهم وأتباعهم من جابرة الأولين والآخرين حتّى ينجز الله ما وعدهم في قوله عز وجل: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾<sup>٢</sup> أي: يعبدونني آمين لا يخافون أحداً في<sup>٣</sup> عبادي ليس عندهم تقية وإنّ لي الكرة والرجعة...» الحديث بطوله<sup>٤</sup>.

### [ ذكر موارد أولوية النبي المطلق ]

وفي المعنى أخبار آخر ينافي ذكرها الاختصار، وهو- أعني النبي صلى الله عليه وآله - المطلق بأولويته وسبقه في الإقرار بالله في التكليف الأول تحلّى بفضيلة الأولوية واكتسب حلية السبق على من دونه في عدّة مواضع من التشريفات الإلهية: الأول: إنّهُ أوّل من قرع باب الاستنارة تشريفاً له من الله تعالى لعلمه بالسبق منه إلى الإقرار في عالم أَلست. وقد أشير إلى هذا فيما ذكرنا من الحديث الخامس من تفضيله على جميع الأنبياء عليهم السلام.

الثاني: إنّهُ أوّل من أخذ له الميثاق بنبوته في عالم الميثاق، كما روي مسنداً في الكافي والعلل عن أبي جعفر عليه السلام: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ لَمَّا أَخْرَجَ ذُرِّيَّةَ آدَمَ مِنْ ظَهْرِهِ لِيَأْخُذَ عَلَيْهِمُ الْمِيثَاقَ بِالرَّبُوبِيَّةِ لَهُ وَبِالنَّبُوَّةِ لِكُلِّ نَبِيٍّ، فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ أَخَذَ لَهُ الْمِيثَاقَ بِنُبُوَّتِهِ مُحَمَّدُ بْنُ

١. في نقل العلامة المجلسي في البحار (٥٣/ ٤٦): تَخَلَّلُوا بِسَكِّ الْكُوفَةِ.

٢. الآية ٥٥ من سورة النور.

٣. كذا في المصدر، وفي البحار: من عبادي.

٤. مختصر بصائر الدرجات للحسن بن سليمان الحلي: ٣٢، وفيه: وإنّ لي الكرة بعد الكرة والرجعة بعد الرجعة، وفي البحار: إنّ لي الكرة بعد الرجعة.

عبد الله صلى الله عليه وآله...» الحديث<sup>١</sup>.

الثالث: إنه أول من تنشق عنه الأرض وأول قادمٍ على الله تعالى، كما روى شيخ الطائفة في أماليه بإسناده عنه صلى الله عليه وآله: «أنا سيّد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر، وأنا أول من تنشق الأرض عنه ولا فخر»<sup>٢</sup>. وعنه صلى الله عليه وآله وسلم: «أخبرني جبرئيل عن الله عز وجلّ وقال: أول من تنشق عنه الأرض يوم القيامة...» الحديث<sup>٣</sup>.

وفي «معالم الزلّقى» عن بصائر سعد بن عبد الله بإسناده عن شعيب الحداد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أنا أول وافدٍ على العزيز الجبار يوم القيامة...» الحديث<sup>٤</sup>. وسيأتي ما يدلّ على هذا.

الرابع: إنه أول من يدعى به يوم القيامة، كما روي عنه صلى الله عليه وآله وسلم: «يا علي! إنه أول من يدعى به يوم القيامة يدعى بي...» الحديث<sup>٥</sup>.

وفي أمالي شيخ الطائفة بإسناده عن أبي جعفر محمّد بن علي الباقر عليهما السلام: «إذا كان يوم القيامة جمع الله في صعيدٍ واحدٍ من الأولين والآخرين عراة حفاة... إلى أن قال: ينادي منادٍ من تلقاء العرش: أين النبيّ الأمّي، قال: فيقول الناس: قد اسمعت كلاً فسمّ باسمه، قال: فينادي أين نبيّ الرحمة محمّد بن عبد الله؟ قال: فيقوم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيتقدّم أمام الناس كلّهم...» الحديث<sup>٦</sup>.

وعن القمي بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام: «إذا كان يوم القيامة وحشر الناس للحساب... إلى أن قال: فأول من يدعى بنداؤه يسمع الخلائق أجمعين أن يهتف باسم محمّد بن عبد الله النبيّ القرشيّ العربيّ، قال: فيتقدّم حتّى يقف على يسار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم».

١. الكافي: ٨/٢، وعنه في البحار: ١١٦/٦٤.

٢. الأمالي: ٢٧١ رقم ٥٠٦.

٣. رواه فرات بن إبراهيم الكوفي في تفسيره كما في البحار: ٢٢٥/٤٢.

٤. رواه الكليني في الكافي: ٦٠٠/٢ ح ٤، ونحوه في مختصر بصائر الدرجات: ٨٩.

٥. رواه الصدوق في الأمالي: ٤٠٢، ومحمّد بن سليمان الكوفي في مناقبه: ٣٠١/١، وابن بطريق في العمدّة: ٢٣٠.

والمجلسي في بداية الجزء الثامن من البحار عن أمالي الصدوق عليه الرحمة.

٦. الأمالي للطوسي: ٦٧.

عليه وآله وسلم... إلى أن قال: فأوّل من يدعى من ولد آدم للمسائلة محمد بن عبد الله، فيدنيه الله حتّى لا يكون خلق أقرب إلى الله يومئذٍ منه...» الحديث<sup>١</sup>.

الخامس: إنّه أوّل من يشفع ويفتح به باب الشفاعة، كما روي في أمالي شيخ الطائفة عنه صلى الله عليه وآله: «أنا أوّل شافعٍ وأوّل مشفّعٍ»<sup>٢</sup>. وعنه صلى الله عليه وآله وسلم: «أنا فاتح باب الشفاعة يوم القيامة»<sup>٣</sup>.

السادس: إنّه أوّل من يدخل الجنّة من الأنبياء، ولن يدخل الجنّة نبيّ قبله، كما روي في المجالس للشيخ الثقة المفيد رحمه الله بإسناده عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «الجنّة محرّمة على الأنبياء حتّى أدخلها، ومحرّمة على الأمم كلّها حتّى تدخلها شيعتنا أهل البيت»<sup>٤</sup>.

وفي أمالي شيخ الطائفة بإسناده عن رسول الله: «آتي يوم القيامة باب الجنّة فاستفتح، فيقول الخازن من أنت؟ فأقول: أنا محمد، فيقول: بك أمرت أن لا أفتح لأحدٍ قبلك»<sup>٥</sup>. وفي مناقب الخوارزمي عنه صلى الله عليه وآله: «يا علي! أنا أوّل من يدخل الجنّة وأنت معي تدخلها»<sup>٦</sup>. وسيأتي بعيد هذا ما يدلّ على هذا.

ولا يخفى على المتأمّل العارف أنّ هذه الفضائل الستّة السنيّة - أعني كونه أوّل من خلق، وأوّل من أخذ له الميثاق، وأوّل من تنشقّ عنه الأرض، وأوّل من يدعى به يوم القيامة، وأوّل من يشفع، وأوّل من يدخل الجنّة وأمثال ذلك ممّا سنشير إليه - كلّ ذلك من مقتضيات منصبه وشؤون رتبته من الخلافة الإلهيّة ولوازم إطلاق نبوّته، ومن ضروريّات كونه نبيّ الكلّ ووليّ

١. تفسير علي بن إبراهيم القمي: ١٩١/١ - ١٩٢، وعنه في بحار الأنوار: ٢٨٠/٧.

٢. وأخرجه ابن حبان في الثقات: ١/٢١ بإسناده عن وائلة بن الأسقع عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

٣. ذكره ابن العربي في الفتوحات المكيّة: ٦٥١/٢ بأنّه ممّا اختصّ به الرسول صلى الله عليه وآله وسلم على سائر الرسل والأنبياء.

٤. الأمالي: ٧٤ ح ٨، ورواه أيضا في كتابه الآخر الاختصاص: ٣٥٦.

٥. لم أجده في أمالي شيخ الطائفة، وقد روي في مصادر أهل السنّة: رواه مسلم في صحيحه: ١٣٠/١ وعبد بن

حميد الكشي في مسنده كما في منتخبه: ٣٧٩ وكذا أحمد بن حنبل في مسنده كما في كنز العمال: ٤٠٥/١١.

٦. المناقب: ٦١ ح ٣١.

الكل وإمام الكل ودليل الكل ومعلم الكل وروح الكل وحاكم الكل والآمر والناهي في الكل، وأعطاه الله هذا المنصب وشرفه بذلك وميزه به وفضله على غيره بسبقه بالإقرار والإيمان بالله على الكل، وأوليته وأولويته بإجابة دعوة ربه في الخلق الأول، وتقدمه إلى طاعة الله في عالم التكليف الأول. ولولا ذلك اليوم والتكليف الأول وعالم الميثاق لبقى كل هذه الفضائل والتشريفات الإلهية بلا جهة، ولا يكون لها وجهٌ وجيهٌ كما لا يخفى!

فعالم الذر والميثاق كما ترى ضروريُّ الوجود، ولا يُتوهم أنَّ السبق بالإقرار في التكليف الأول والطاعة إلى الله بالدخول إلى نار ذلك اليوم قبل الكل بظاهره] أمرٌ سهلٌ جزئيٌّ وليس من الأمور الخطيرة المهمة الشاقة الكثيرة العناء، حتى يترتب عليه هذا النحو من التكريم والتفضيل والتشريف، ويستدعي لصاحبه السبق في الفضيلة والتقدم على جميع أفراد البشر، ويستوجب هذا القدر من الفضائل والمزايا الجمّة التي لا يحصيها إلا الله، ويقتضي منصب النبوة المطلقة.

وذلك: أنَّ رأس الأعمال وأتعبها لدى الحقيقة وأحمزها وأشققها عند التأمل هو الانقياد بقيد العبوديّة وخضوع النفس على ذلّ طوق الطاعة وتحمله على ربقتها. وما ترى من العمل على الأوامر الفرعيّة الصادرة من حضرة المولى ولو احتاج إلى ألف مشقّة وصعوبة أمرٌ سهلٌ يسيرٌ بعد الدخول تحت قيد العبوديّة وقبول ذلّها والتطوُّق بطوقها.

ألا ترى أنَّ الإنسان إنَّما يتحاشا عن اسم العبوديّة ويعزّز عليه معروفيته واشتهاره بذلك، وبعد قبوله هذا الاسم وتحمله على نفسه يحضر لتمام أنواع الخدمة ولا يشقّ عليه إقامة أوامر مولاه، ولا يتحاشا بعد عن تأدية وظائف العبوديّة. ولكون أمر الانقياد بالعبوديّة أمراً مهماً أحمز الأعمال لدى المتأمل وأفضلها وركن كلّ فريضة وروحها، فرضه الله تعالى على أشرف الجوارح البشريّة وأميرها ومدبرها ومديرها، أعني القلب السريّ الأمريّ الملكوتيّ الإلهي، كما ورد في الأخبار، وسائر الأعمال المفروضة على الجوارح الخارجيّة الملكيّة بأسرها مظهراتٌ ومحصلاتٌ لهذه الفريضة القلبيّة، وكلّها كواشف عن هذه الفريضة الشريفة المهمة والأمر الخطير القلبي، وإنَّما هو ميزان الأعمال وتتفاضل وتراجع الأعمال على حسب ما يظهره ويحصله من العبوديّة والانقياد.

## [شأن صاحب الحقيقة العلوية عليه السلام]

فبالجملة: إنَّ فضل الأنبياء وخلفاء الله تعالى على سائر أفراد البشر وتفضيل بعضهم على بعض، واختلاف مراتبهم في منصب الولاية الإلهية، وأفضلية نبينا على الكل، واصطفاء الله تعالى بعض عباده على بعض وتخصيصهم بالتشريفات الخاصة أمرٌ يقتضيه أهلية كل واحد واستحقاقه المكتسب في عالم الذرّ.

ولما كان صاحب الحقيقة العلوية المسمّى بملكوته باللوح المحفوظ والقلم الأعلى وأمّ الكتاب والكتاب المبين والإمام المبين، وعند وجوده البشريّ بعليّ بن أبي طالب عليه السلام هو السابق بالإقرار بعد رسول الله صلى الله عليه وآله في الخلق الأوّل صار أقرب الأولياء إلى الله تعالى وأحبّ الخلق بعد نبيه المطلق إليه، وفاز بذلك إلى منصب الولاية المطلقة. وأشير إلى منصبه السامي بقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا...﴾ الآية<sup>١</sup>، فراجع تفسيرها، وغدا عليه السلام بسبقه إلى الإقرار في طبقة النبيّ المطلق من منصبه وأخبر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وآله وسلّم بحديثه القدسي: «يا محمّد! إنَّ عليّاً في طبقتك»<sup>٢</sup>.

ولتابعيته المطلقة للإمام الأوّل - أعني النبيّ المطلق - اختار الله تعالى في اطلاعه الثاني على الخلق بين الكلّ وجعله متبوع الكلّ ووليّ الكلّ وإمام الكلّ وقائد الكلّ وسيد الكلّ بعد صاحب النبوة المطلقة، وذلك أنَّ أقرب الخلق من الأنبياء هو المتأسّي التابع لهم كما ورد في الحديث الشريف العلوي المرتضوي على محدّثه السلام: «إنَّ أولى الناس بالأنبياء أعلمهم بما جاؤوا به»<sup>٣</sup>، وعنه عليه السلام: «أقرب الناس من الأنبياء أعلمهم بما أمروا به»<sup>٤</sup>... الحديث. ومعلوم أنَّ الأقرب والأولى بالأنبياء هو الأحبّ إلى الله تعالى كما ورد في الحديث عن أمير المؤمنين عليه السلام: «أحبّ العباد إلى الله المتأسّي بنبيه صلى الله عليه وآله وسلّم

١. الآية ٥٥ من سورة المائدة.

٢. تفسير فرات الكوفي: ١٩٣ وهذه العبارة هي صدر الحديث المذكور هناك.

٣. نهج البلاغة: باب حكمه عليه السلام، رقم ٩٦.

٤. عيون الحكم: ص ١٢٠.

والمقتصّ أثره...» الحديث<sup>١</sup>. وكان عليّ عليه السلام أطوع الناس إلى الإمام وأولاهم أتباعاً للنبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم كما ورد في الحديث المنقول بسند المؤالف والمخالف عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم أنّه قال:

«لما أسري بي إلى السماء إلى السدرة المنتهى وقفتُ بين يدي الله عزّ وجلّ، فقال: يا محمّد! فقلت: لبيك وسعديك! قال: قد بلوت خلقي فأيتهم رأيت أطوع لك؟ قلت: ربّ عليّ، قال: صدقت يا محمّد، فهل اتخذت لنفسك خليفةً يؤدّي عنك ويعلم عبادي من كتابي ما لا يعلمون؟ قال: قلت: ربّ اختر لي! فإنّ خيرتك خيرتي، قال: اخترت لك عليّاً فاتخذه لنفسك خليفةً ووصيّاً، ونحلته علمي وحلمي وهو أمير المؤمنين حقاً، لم يبلغها أحدٌ قبله وليست لأحدٍ بعده...» الحديث<sup>٢</sup>.

### [روايات في أن علياً أوّل من آمن بالنبيّ في مبعثه الأوّل]

فلما كان عليّ عليه السلام أوّل من آمن بالنبيّ المطلق صلى الله عليه وآله وسلّم يوم مبعثه الأوّل وأوّل من صدّقه وأطاعه وسلّم عليه يوم العرض الأوّل كما يفيد غير واحدٍ من الأخبار، منها:

ما في البصائر مسنداً عن أبي جعفر عليه السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «إنّ أمتي عرضت عليّ عند الميثاق، وكان أوّل من آمن بي وصدّقني عليّ عليه السلام، وكان أوّل من آمن بي وصدّقني حيث بعثت، فهو الصديق الأكبر»<sup>٣</sup>.

وفي مجالس المفيد رحمه الله بإسناده عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «إنّ الله عزّ وجلّ خلق الأرواح قبل الأجسام بألفي عامٍ وعلّقها بالعرش وأمرها بالتسليم عليّ والطاعة

١. نهج البلاغة: ٢٢٧، الخطبة ١٦٠، قال عليه السلام: فَتَأَسَّ بِنَبِيِّكَ الْأَطْيَبِ الْأَطْهَرِ صَلَّى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّ فِيهِ أَسْوَةً لِمَنْ تَأَسَّى وَعِزّاً لِمَنْ تَعَزَّى وَأَحَبُّ الْعِبَادِ إِلَى اللَّهِ الْمُتَأَسِّ بِنَبِيِّهِ وَالْمُقْتَصِّ لِأَثَرِهِ....

٢. المناقب لمحمد بن سليمان الكوفي: ١/٤١٠، اليقين لابن طاووس: ١٦٠. ومن العامة رواه موفق بن أحمد المشهور بأخطب خوارزم - وهو من أعيان علمائهم - في مناقبه: ٣٠٠ رقم ٢٩٩.

٣. بصائر الدرجات: ١٠٤ ح ٣، وعنه في بحار الأنوار: ٢٢٦/٣٨.

لي، وكان أول من سلم عليّ وأطاعني من الرجال روح عليّ بن أبي طالب عليه السلام»<sup>١</sup>. وفي الباب السابع والعشرين بعد المائة من كتاب «اليقين» للسيد بن طاووس قدس سرّه في حديث طويل عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إنّه أول من آمن بالله ورسوله ولم يسبقه إلى الإيمان بي أحد بعثت<sup>٢</sup> ملكاً مقرباً ولا نبيّاً مرسل<sup>٣</sup>...»

١. الأماي: ١١٣ ح ٦.

٢. كذا في بعض نسخ كتاب اليقين، وفي المطبوعة منه: بعث، ولم يفهم معناه ولم يذكر في رواية الاحتجاج كما جاء بهامش الكتاب.

٣. يقول المؤلف عفى الله عنه: المراد من المبعث في هذا الحديث الشريف هو المبعث الأول من مبعثي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما يستفاد من نفس هذا الحديث، ومعلوم أنّ ذلك مقتضى اطلاق منصبه صلى الله عليه وآله وسلم ويستدعي اطلاق نبوته وعمومية أمره بالضرورة وجود مبعث آخر له صلى الله عليه وآله وسلم على كافة الخلق غير مبعثه في هذه النشأة الحاضرة.

وقد أشير إلى مبعثه الأول في غير واحد من الأخبار:

منها: ما في الباب الرابع والثمانين من كفاية الطالب مسنداً عن ابن عباس: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: خلق الله قضييّا من نور قبل أن يخلق الدنيا بأربعين ألف عام، فجعله أمام العرش كان أول مبعثي فشقّ منه نصفاً فخلق منه نبيّكم والنصف الآخر علي بن أبي طالب عليه السلام.

وفي البصائر بإسناده عن معمر قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى (هذا نذير من النذر الأولى) يعني محمداً صلى الله عليه وآله وسلم حيث دعاهم بالاقرار بالله في الذرّ الاول (البصائر: ٨٤).

وفي حديث طويل سنذكره بتمامه إن شاء الله، ورواه الصدوق بإسناده عن مفضل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يا مفضل أما علمت أنّ الله تبارك وتعالى بعث رسوله وهو روح إلى الأنبياء وهم أرواح قبل خلق الخلق بألفي عام؟

قلت: بلى! قال: أما علمت أنه دعاهم إلى توحيد الله وطاعته واتباع أمره ووعدهم الجنة على ذلك وأوعد من خالف ما أجابوا إليه وأنكره النار؟

فقلت: بلى (علل الشرائع: ١٦١).

وهذا المعنى هو المعنى بقوله صلى الله عليه وآله في مقام المفاخرة (كنت نبياً وآدم بين الماء والطين) وقوله صلى الله عليه وآله: (نَبِّئْتُ وَآدَمَ بَيْنَ الرُّوحِ وَالْجَسَدِ).

قال رئيس المحدثين شيخ الحفظة، المولود بدعاء مولانا الإمام الغائب المنتظر عليه السلام، والمنعوت في لسان الأصحاب بـ «الصدوق» قدس سرّه: ويجب أن يعتقد أنّ الله عزّ وجلّ لم يخلق خلقاً أفضل من محمّد والأنبياء عليهم السلام، وأنهم أحبّ الخلق إلى الله وأكرمهم وأولهم إقراراً به لَمَّا أخذ الله ميثاق النبيين (وأشهدهم على

## الحديث!

وفي أمالي شيخ الطائفة بإسناده عن الحارث الهمداني، عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث طويل، قال عليه السلام: «ألا إني عبد الله وأخو رسوله وصديقه الأول، قد صدقته وآدم بين الروح والجسد، ثم إني صديقه الأول في أمتكم حقاً، فنحن الأولون ونحن

→ أنفسهم الست برّبكم قالوا بلى)، وأن الله بعث نبيّه محمداً صلى الله عليه وآله للأنبياء في الدّر، وأن الله عزّ وجلّ أعطى ما أعطى كلّ نبيّ على قدر معرفته ومعرفة نبيّنا محمداً صلى الله عليه وآله وسبقه إلى الإقرار به، ونعتقد أنّ الله تبارك وتعالى خلق جميع الخلق له ولأهل بيته عليهم السلام. انتهى محل الحاجة من الكلام، وفيه فوائد جمّة لمن تأمل بنظر الدقّة! (رسالة الصدوق في الاعتقادات في عدد الأنبياء والأوصياء).

و إلى هذا أشار الشيخ المحدث المجدّد محيي السنّة ابن شهر آشوب في كتابه المناقب بقوله: وإن كان آدم أول الأنبياء فنبوة محمد أقدم منه، قوله صلى الله عليه وآله: كنت نبياً وآدم منخول في طينته. (مناقب آل أبي طالب، فصل في اللطائف: ج ١ ص ٢١٤ + بحار الأنوار: ج ١٦ ص ٤٠٢).

وقال صاحب «كشف الغمّة» في الكتاب: قال صلى الله عليه وآله: «أنا الأول والآخر لأنه أول في النبوة وآخر في البعثة». (كشف الغمّة للإربلي: ١/١٣).

وفي «تفسير الصافي» في سورة الفتح:

قال بعض أهل المعرفة: قد ثبت عصمته (صلى الله عليه وآله) فليس له ذنب، فلم يبق لإضافة الذنب إليه إلا أن يكون هو المخاطب والمراد أمته كما قيل «إياك ادعو واسمعي يا جارة» قال (ما تقدم من ذنبك) من آدم إلى زمانه (وما تأخر) من زمانه إلى يوم القيامة، فإنّ الكل أمته، فإنه ما من أمة إلا وهي تحت شرع محمد (صلى الله عليه وآله) من اسم الباطن من حيث كان نبياً وآدم بين الماء والطين، وهو سيد النبيين والمرسلين، فإنه سيد الناس فبشر الله تعالى محمداً (صلى الله عليه وآله) بقوله: (ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر) لعموم رسالته إلى الناس كافة. وما يلزم الناس رؤية شخصه فكما وجّه في زمان ظهوره رسوله عليا (عليه السلام) إلى اليمن لتبليغ الدعوة، كذلك وجّه الرسل والأنبياء إلى أممهم من حين كان نبياً وآدم بين الماء والطين، فدعا الكلّ إلى الله، فالكلّ أمته من آدم إلى يوم القيامة، فبشره الله بالمغفرة لما تقدم من ذنوب الناس وما تأخر منها، وكان هو المخاطب والمقصود «الناس» فيغفر الكل ويسعدهم وهو اللائق بعموم رحمته التي وسعت كل شيء! وبعموم مرتبة محمد (صلى الله عليه وآله) حيث بعث إلى الناس كافة بالنص، ولم يقل أرسلناك إلى هذه الأمة خاصة، وإنما أخبر أنه مرسل إلى الناس كافة، والناس من آدم (عليه السلام) إلى يوم القيامة فهم المقصودون بخطاب مغفرة الله لما تقدّم من ذنبه ولما تأخّر (تفسير الصافي: ٥/٣٨).

انتهى تعليقه المؤلف قدس الله نفسه الزكية.

١. العبارة المنقولة في المتن من الحديث الشريف مذكورة في ص ٣٥٠ من كتاب اليقين.



الآخرون...» الحديث<sup>١</sup>.

ويُستفاد من هذه الأحاديث الشريفة وجهٌ تسميته عليه السلام بـ «الصدّيق الأكبر» المتفق عليه بين الفريقين بلغ إلى ما بلغ<sup>٢</sup> من منصب الولاية وفضله الله على بريته، واستدعى أوليته بالإيمان في عالم الميثاق وسبقه بالتصديق والإقرار التسليم على النبي صلى الله عليه وآله في الخلق الأول مزايا له على الخلائق، وأوجب عليه السبق والأوليّة في عدّة مواضع من التشريفات الإلهية.

الأول: إنّه أول من فتح به باب الاستنارة الوجوديّة تشریفاً له من الله تعالى منه بذلك!  
الثاني: إنّه أول من أخذ له الميثاق من الأئمة، كما روي في الباب الثامن عشر من الجزء العاشر من «بصائر الدرجات» بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «لقد أسرى بي ربّي فأوحى إليّ من وراء الحجاب ما أوحى... إلى أن قال: يا محمد! عليّ الأول، أول من أخذ ميثاقه من الأئمة، يا محمد! عليّ الآخر، آخر من أقبض روحه من الأئمة...» الحديث<sup>٣</sup>.

ورواه السيّد البحراني في «البرهان» عن سعد بن عبد الله، لكن فيه بدل ميثاقه «ميثاقه»<sup>٤</sup>.

الثالث: إنّه أول من تنشق الأرض عنه بعد النبي صلى الله عليه وآله، كما في غير واحد من كتب محدّثي العامّة والخاصّة، ونحن نذكر لفظ كتاب «اليقين» بإسناده عن رسول الله صلى الله عليه وآله إنّه قال لعليّ بن أبي طالب عليه السلام:  
«يا أبا الحسن! كلّم الشمس فإنّها تكلمك! قال عليه السلام: السلام عليك أيّها العبد المطيع لله ولرسوله.

فقلت الشمس: وعليك السلام يا امير المؤمنين وإمام المتّقين وقائد الغرّ المحجّلين. أنت

١. الأُمالي للطوسي: ٦٢٥، ورواه المجلسي في بحار الأنوار: ١٧٨/٦ عن مجالس المفيد.

٢. من هنا صفحة واحدة سقطت من الأصل، نقلنا ما سقط من مخطوطة النجف.

٣. بصائر الدرجات: ٥٣٤ ح ٣٦.

٤. البرهان في تفسير القرآن: ٢٣٠/٤ (من الطبعة الجديدة).

يا عليّ وشيعتك في الجنة. يا علي! أوّل من تتشقّ عنه الأرض محمّد ثمّ أنت. وأوّل من يُحيى محمّد ثمّ أنت. وأوّل من يُكسى محمّد ثمّ أنت...» الحديث<sup>١</sup>.  
ورواه الخوارزمي في مناقبه<sup>٢</sup>.

الرابع: إنّهُ أوّل الناس لقاءاً لرسول الله صلى الله عليه وآله، وأوّلهم وروداً عليه، كما في الطرفة العشرين من كتاب «الطرف» للسيد المعتمد ابن طاووس - والكتاب موجودٌ عندنا<sup>٣</sup> - عن مفضل، عن أبي عبد الله عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال: «أيّها الناس! الله الله في أهل بيتي! فإنّهم أركان الدين ومصايح الظلم ومعدن العلم. عليّ أخي ووارثي... إلى أن قال: أوّل الناس بي إيماناً وآخرهم عهداً وأوّلهم لي لقاءً يوم القيامة...» الحديث.  
وفي أمالي شيخ الطائفة بإسناده عن سلمان، قال: «إنّ أوّل هذه الأُمّة وروداً على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم أوّلها إسلاماً عليّ بن أبي طالب عليه السلام»<sup>٤</sup>.  
الخامس: إنّهُ أوّل من يصفح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم كما رواه شيخ الطائفة في أماليه عن أبي ذر الغفاري عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «عليّ أوّل من آمن بي وأوّل من يصفحني يوم القيامة وهو الصديق الأكبر...» الحديث<sup>٥</sup>.

١. اليقين: ١٦٤، والحديث أورده المؤلف في كتابه الآخر الغدير: ٣٩٢/٣. وإلى هذا الحديث وكذا حديث ردّ الشمس لعلّي عليه السلام أشار أبو القاسم الزاهي المتوفى ٣٥٢ في شعره بقوله:  
مكلمّ الشمسِ ومن رُدّت له  
بيابلٍ والغربُ منها قد قبضَ  
والحديث أخرجه أيضاً الحموي في فرائد السمطين: ١٨٥/١ ح ١٤٧، والقندوزي في ينابيع المودة: ١٤٠/١ باب ٤٩.

٢. المناقب: ١١٣ رقم ١٢٣ بإسناده عن شهردار الديلمي أحد مشايخ الخطيب الخوارزمي في الرواية.  
٣. منه نسختان في مكتبة المؤلف رحمه الله مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام العامة في النجف الأشرف، إحداها برقم ٢٥٤ كتبت سنة ٩٢٧، وأخرى برقم ٢٤٧٨، كتبت سنة ١٠٧٨. راجع فهرس مخطوطات المكتبة بقلم المحقق الطباطبائي.

٤. الأمالي: ٢٤٦ رقم ٢٤، وعنه في بحار الأنوار: ٢١١/٣٨.

٥. الأمالي: ١٤٧ ح ٥٥، ورواه الخركوشي في شرف النبي كما في مناقب ابن شهر آشوب: ٢٩٠/١.  
وذكره المصنف في كتاب الغدير: ٣١٣/٢ وقال: أخرجه الطبراني عن سلمان وأبي ذر. والبيهقي والعدني عن حذيفة. والهيتمي في المجمع: ١٠٢/٩، والحافظ الكنجي في الكفاية: ٧٩ من طريق الحافظ ابن عساكر وفي

وفي الكتاب وغيره عن أبي ذر وسلمان جميعاً، قالاً: «أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيد علي عليه السلام فقال: إنَّ هذا أوَّل من آمن بي، وهذا أوَّل من يصفحني يوم القيامة»<sup>١</sup>.

السادس: إنَّه أوَّل من يقرب لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الموقف، كما رواه الشيخ - شيخ الطائفة - في أماليه والمفيد في المجالس بإسنادهما عن أبي عبد الله عليه السلام عن أبيه، عن جدّه، قال:

«قال علي بن أبي طالب عليه السلام على منبر الكوفة: أيُّها الناس! إنَّه كان لي من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عشر خصالٍ هنَّ أحبُّ إليَّ ممَّا طلعت عليه الشمس: قال لي رسول الله: يا علي! أنت أخي في الدنيا والآخرة، وأنت أقرب الخلائق إليَّ يوم القيامة في الموقف بين يدي الجبار...» الحديث<sup>٢</sup>.

وفي حديث فتح خيبر المتفق عليه بين الخاصّة والعامة عنه صلى الله عليه وآله وسلم: «أنت في الآخرة أقرب الناس مني»<sup>٣</sup>.

السابع: إنَّه أوَّل من يُدعى به يوم القيامة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما ورد به الحديث النبوي ونقله الشيخ الثقة ابن بطريق في «العمدة». قال صلى الله عليه وآله وسلم: «يا علي! إنَّه أوَّل من يُدعى به يوم القيامة يُدعى بي... إلى أن قال: وإني أخبرك يا

→ آخره: وهو بابي الذي أوتى منه وهو خليفتي من بعدي. وذكره باللفظ الأول المتقي الهندي في إكمال كنز العمال: ٥٦/٦.

١. الأمالي للطوسي: ٢١٠ ح ٣٦١. وقال ابن شهر آشوب في المناقب (٢٥/٣):

وفي تاريخ بغداد بالاسناد عن ابن عباس: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وهو آخذ بيد علي يقول: هذا أوَّل من يصفحني يوم القيامة.

قال السيّد الحميري:

وأنك خيرُ أهل الأرض طُرّاً  
وأوَّل من يُصفحني بِكفِّ  
وأفضلهم معاً حَسَباً وديناً  
إذا برزَ الخلائقُ ناشريناً

٢. أمالي الطوسي: ١٩٣، وأمالي المفيد: ١٧٤ ح ٤.

٣. رواه إبراهيم بن محمد الثقي في الغارات: ٦٢/١، ومحمد بن سليمان الكوفي في المناقب: ٢٤٩/١، والقاضي

نعمان في شرح الأخبار: ٣٨١/٢ رقم ٧٤٠.

علي إن أمتي أول الأمم يحاسبون يوم القيامة، ثم أنت أول من يدعى بك لقرابتك ومنزلتك عندي، ويدفع إليك لوائي وهو لواء الحمد...» الحديث<sup>١</sup>.

وفي أمالي شيخ الطائفة بإسناده عن أبي جعفر الباقر عليه السلام في حديث طويل: «إذا كان يوم القيامة جمع الله الناس في صعيد من الأولين والآخرين... إلى أن قال: فينادي [مناد من تلقاء العرش] أين نبي الرحمة محمد... إلى أن قال: ثم ينادي بصاحبكم، فيقوم أمام الناس فيقف معه، ثم يؤذن للناس فيمرون...» الحديث<sup>٢</sup>.

وفي إرشاد الديلمي عن جابر، عنه عليه السلام أنه قال: «إذا كان يوم القيامة ويجمع الله الأولين والآخرين لفصل الخطاب ودعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ودعا بأمر المؤمنين عليه السلام فيكسى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حلة خضراء يضيء بها ما بين المشرق والمغرب، ويكسى علي عليه السلام مثلها، ثم يدعى بنا فيدفع إلينا حساب الناس فنحن والله ندخل أهل الجنة الجنة وندخل أهل النار النار، ثم يدعى بالنبیین عليهم السلام... الحديث»<sup>٣</sup>.

وفي مناقب الإمام الخوارزمي بإسناده أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم آخى بين المسلمين يوم بدر، ثم قال: «يا علي! أنت أخي ووزير، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، أما علمت يا علي أن أول من يدعى به يوم القيامة يدعى بي، قال: فأقوم عن يمين العرش في حلة خضراء من حلل الجنة، ثم يدعى بالنبیین بعضهم في ائثر بعض، فيقومون سماطين عن يمين العرش ويكسون حلاً خضراء من حلل الجنة، وأنت تنادي بعدي قبل الأنبياء فتكسى حلة من حلل الجنة...» الحديث<sup>٤</sup>.

وفي حديث ذكرنا بعضه فيما سبق عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: «فأول من يدعى بندا يسمع الخلائق أجمعين أن يهتف باسم محمد بن عبد الله النبي القرشي العربي صلى الله عليه وآله وسلم، قال: فيتقدم حتى يقف على يمين العرش، قال: ثم يدعى بصاحبكم فيتقدم

١. العدة: ٢٢٩ رقم ٢٥٨، رواه ابن بطريق ضمن حديث المؤاخاة عن مسند أحمد بن حنبل بالاسناد والتمن.

٢. الأمالي: ٦٧، وفي بحار الأنوار: ١٧/٨ رواه عن الأمالي وعن بشارة المصطفى ومجالس المفيد.

٣. إرشاد القلوب: ٢/٢٩٤.

٤. المناقب: ١٤٠ رقم ١٥٩.

حَتَّى يَقِفَ عَلَى يَسَارِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ»<sup>١</sup>.

الثامن: إِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنَ النَّاسِ كَمَا وَرَدَ فِي حَدِيثِ الْمُؤَالَفِ وَالْمُخَالَفِ، وَنَحْنُ نَذْكُرُ لَفْظَ الشَّيْخِ الثَّقَةِ شَيْخِ مَشَايِخِ الْأَجَلَةِ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ شَاذَانَ قَدَّسَ سِرَّهُ فِي الْمَنْقِبَةِ التَّاسِعَةِ وَالْأَرْبَعِينَ مِنْ كِتَابِهِ «مَنَاقِبُ الْمَائَةِ» - الْمَوْجُودُ عِنْدَنَا - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَامَ إِلَيْهِ أَبُو دَجَانَةَ، فَقَالَ لَهُ: أَلَمْ تَخْبِرْنَا عَنْ اللَّهِ أَنَّهُ أَخْبَرَكَ أَنَّ الْجَنَّةَ مُحَرَّمَةٌ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ حَتَّى تَدْخُلَهَا أَنْتَ، وَعَلَى الْأُمَّةِ حَتَّى تَدْخُلَهَا أُمَّتُكَ؟ قَالَ: بَلَى، وَلَكِنْ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ حَامِلَ لَوَاءِ الْقَوْمِ إِمَامَهُمْ عَلِيٌّ<sup>٢</sup> بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَامِلُ لَوَاءِ الْحَمْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَيْنَ يَدَيَّ، فَدَاخِلٌ بِهِ الْجَنَّةُ وَأَنَا عَلَى اثَرِهِ، فَقَامَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ أَشْرَقَ وَجْهُهُ سُرُوراً وَهُوَ يَقُولُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي شَرَّفَنَا بِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ»<sup>٣</sup>.

التاسع: إِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ يَرِدُ عَلَى الْحَوْضِ كَمَا فِي «الْعَمْدَةِ» لِلشَّيْخِ الْأَجَلِ أَبِي الْحَسَنِ يَحْيَى ابْنَ بَطْرِيقٍ بِإِسْنَادِهِ عَنْ سَلْمَانَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «أَوَّلُ النَّاسِ وَرُوداً عَلَى الْحَوْضِ أَوْلَهُمْ إِسْلَاماً عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ»<sup>٤</sup>.

وَفِي غَيْرِ وَاحِدٍ مِنْ كُتُبِ الْمُحَدِّثِينَ مِنَ الْعَامَّةِ وَالْخَاصَّةِ بِإِسْنَادِهِمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «يَا عَلِيُّ! إِنَّكَ غَدَاً عَلَى الْحَوْضِ خَلِيفَتِي تَذُودُ عَنْهُ الْمُنَافِقِينَ، وَإِنَّكَ أَوَّلُ مَنْ يَرِدُ عَلَى الْحَوْضِ»<sup>٥</sup>.

وَفِي أَمَالِي شَيْخِ الطَّائِفَةِ مُسْنَداً فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «يَا عَلِيُّ! إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَعْطَانِي فِيكَ بَسْعَ خِصَالٍ: أَنْتَ أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الْقُبُورُ مَعِيَ!

١. تَقَدَّمَ الْحَدِيثُ عَنْ تَفْسِيرِ الْقَمِيِّ فِي ص ١٦٥.

٢. مَائَةُ مَنْقِبَةٍ: وَعَلِيٌّ حَامِلُ اللَّوَاءِ (مَعَ وَائِ الْعَاطِفَةِ).

٣. مَائَةُ مَنْقِبَةٍ: ص ٨١، وَرَوَاهُ الْخَوَارِزْمِيُّ أَيْضاً فِي الْمَنَاقِبِ: ٣١٧.

٤. الْعَمْدَةُ: ٦٦ رَقْم ٨٠.

٥. رَوَاهُ الْخَوَارِزْمِيُّ فِي الْمَنَاقِبِ: ٢١٨ رَقْم ١٤٣ عَنْ شَهْرَدَارِ بْنِ شَيْرَوَيْهِ الدَّيْلَمِيِّ، وَعَنْ الْمَنَاقِبِ رَوَاهُ الْإِرْبِلِيُّ فِي

كَشَفُ الْقَمَةِ: ٢٩٠/١.

وأنت أوّل من يقف معي على الصراط فيقول للنار: خذي هذا فهو لك، وذري هذا فليس هو لك، وأنت أوّل من يكسى إذا كسيت ويحيى إذا حييت، وأنت أوّل من يقف معي عن يمين العرش، وأوّل من يقرع معي باب الجنّة، وأوّل من يسكن معي عليّين، وأوّل من يشرب معي من الرحيق المختوم الذي ختامه مسك، وفي ذلك فليتنافس المتنافسون»<sup>١</sup>.

فلا يخفى على المتأمل الخبير أنّ هذه الفضائل التسعة السنيّة أعني: كونه أوّل من خلق، وأوّل من أخذ له الميثاق من الأئمة عليهم السلام، وأوّل من تنشق عنه الأرض بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلّم، وأوّل الناس لقاءً لرسول الله، وأوّل من يصفحه، وأوّل من يمرّ به في الموقف، وأوّل من يدعى به يوم القيامة بعد رسول الله، وأوّل من يدخل الجنّة، وأوّل من يرد على الحوض، وأمثال ذلك من التشريفات الإلهيّة كلّها من مقتضيات منصبه وشؤون ولايته المطلقة وخلافته الإلهيّة العامّة، ومن لوازم كونه إمام الكلّ ووليّ الكلّ.

وإنّما تشرّف بهذا المنصب المنيع وبلغ إلى ما بلغ وأعطاه الله ما أعطاه وفضّله على غير النبيّ المطلق من الخلق أجمعين لسبقه بالإقرار بالله ورسوله وأولويّته بالطاعة في عالم التكليف الأوّل، وأولويّته بالتبعية والإيمان بالله والتسليم على الإمام الأوّل الأولى بالناس كلّهم.

فهو عليه السلام بسبقه إلى الإيمان بالله ورسوله في الخلق الأوّل جعله الله تعالى أمير المؤمنين من الأوّلين والآخرين، ومرجع جميع النفوس والأرواح من الأنبياء والأولياء والأوصياء في عالمي الأمر والخلق، وشرّفه بذلك في نشأته الغيب والشهود، وتحلّى بحلّة الولاية المطلقة، وغدا وليّ الكلّ وأمير الكلّ وإمام الكلّ، وعرضت ولايته على الكلّ، وبعث الأنبياء بولايته، وكان أولى الناس بالنبیین كأولويّته بسائر الناس من أنفسهم، وأخذ ميثاق ولايته على الملائكة والأنبياء. وورد بذلك النصّ في غير واحدٍ من الأخبار المأثورة المروية عن الفريقين، ونحن نقصر بذكر أربعة عشر حديثاً محذوف السند، فمن أراد السند فليراجع إلى أصولها التي نذكرها:

## [ ذكر أربعة عشر حديثاً تفيدنا في المقام ]

الأول: في الباب الثامن والخمسين بعد المائة من كتاب «اليقين» في حديث طويل عن رسول الله صلى الله عليه وآله، عن الله تبارك وتعالى: «يا محمد! إنك رسولي إلى جميع خلقي، وإن علياً ولتي وأمير المؤمنين، وعلى ذلك أخذت ميثاق ملائكتي وأنبيائي [و جميع خلقي من قبل أن أخلق خلقاً في سمائي<sup>١</sup>] وأرضي، محبة مني لك يا محمد ولعلي ولولدك ما...» الحديث<sup>٢</sup>.

الثاني: في أمالي شيخ الطائفة ومجالس الصدوق قدس سرهما بإسنادهما عن أبي عبد الله عليه السلام: «إن ولايتنا ولاية الله عز وجل التي لم يبعث نبي قط إلا بها...» الحديث<sup>٣</sup>. وهذا الحديث روي في البصائر بطرق أربعة عن الإمامين الباقرين الصادقين عليهما السلام<sup>٤</sup>.

الثالث: في بصائر الدرجات، عن أبي سعيد الخدري قال: «رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسمعته يقول: يا علي! ما بعث الله نبياً إلا وقد دعاه إلى ولايتك طائعاً أو كرهاً»<sup>٥</sup>. الرابع: في الكتاب، عن أبي الحسن عليه السلام قال: «ولاية علي عليه السلام مكتوب<sup>٦</sup> في جميع صحف الأنبياء ولن يبعث الله نبياً إلا بنبوة محمد وولاية وصيه علي عليه السلام»<sup>٧</sup>.

الخامس: في الكتاب، عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: «إن الله تبارك وتعالى أخذ ميثاق النبيين على ولاية علي عليه السلام، وأخذ عهد النبيين بولاية

١. الزيادة من نقل المجلسي في البحار.

٢. اليقين: ٤١٢، والعبارة في ص ٤٢٦ منه.

٣. أمالي الطوسي: ٦٧١ رقم ١٤١٢، والحديث ينتهي بقوله عليه السلام (إلا بها) فكلية «الحديث» اضافية في المتن، ورواه المفيد في أماليه أيضاً: ١٤٢ رقم ٩.

٤. بصائر الدرجات: ٩٥.

٥. المصدر السابق: ٩٢.

٦. كذا في البصائر، وفي البحار: مكتوبة، وهو الصحيح.

٧. البصائر: ٩٢ ح ١.

عليّ عليه السلام»<sup>١</sup>.

السادس: في الكتاب، عن سعد بن طريف قال: قال أبو جعفر عليه السلام: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الآن جبرئيل أتاني فقال: يا محمد! ربك يأمرك بحبّ عليّ بن أبي طالب ويأمرك بولايته»<sup>٢</sup>.

السابع: في الكتاب، عن عبد الأعلى قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «ما بُتّي نبيّ قطّ إلا بمعرفة حقنا وبفضلنا عمّن سوانا»<sup>٣</sup>.

الثامن: في الكتاب، عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «ما من نبيّ بُتّي، ولا من رسولٍ أرسل<sup>٤</sup> إلا بولايتنا وبفضلنا عمّن سوانا»<sup>٥</sup>.

التاسع: في الكتاب، عن أبي الصباح الكناني، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «قال والله إنّ في السماء لسبعين صنفاً من الملائكة لو اجتمع أهل الأرض أن يعدّوا عدد صنّف منهم ما عدّوهم، وإنهم ليدنون بولايتنا»<sup>٦</sup>.

العاشر: في الكتاب، عن الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «أوحى الله إلى نبيّه: ﴿فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾»<sup>٧</sup>، قال: إنّك على ولاية عليّ، وعليّ هو الصراط المستقيم»<sup>٨</sup>.

الحادي عشر: في الكتاب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إنّ الله عرض ولاية أمير المؤمنين عليه السلام فقبلها الملائكة وأبأها ملك يُقال لها فطرس فكسر الله جناحها، فلمّا ولد الحسين بن عليّ عليهما السلام بعث الله جبرئيل في سبعين ألف ملكٍ إلى محمّدٍ صلى

١. البصائر: ٩٣ ح ٤.

٢. البصائر: ٩٤ ح ٩.

٣. بصائر الدرجات: ٩٤ ح ١.

٤. كذا في البصائر، وفي الأصل (من رسول رسول) بتكرار الرسول، فصحناه على المصدر.

٥. البصائر: ٩٤ ح ٢.

٦. البصائر: ٨٧ ح ٤.

٧. الزخرف: ٤٣، وفي الرواية (واستمسك) بالواو، فبدلناها بالفاء وفاقاً للآية الشريفة.

٨. البصائر: ٩١ ح ٧.



الله عليه وآله يهَنُّهُمْ<sup>١</sup> بولادته، فمرَّ بفطرس، فقال له فطرس: يا جبرئيل! إلى أين تذهب؟ يقال: بعثني الله إلى محمد أهنَّهم بمولودٍ ولد في هذه الليلة، فقال له فطرس: احملني معك وسلِّ محمدًا يدعولي، فقال له جبرئيل: اركب جناحي، فركب جناحه فأتى محمدًا صلى الله عليه وآله، فدخل عليه وهنَّاهُ، فقال له: يا رسول الله! إنَّ فطرس بيني وبينه أخوةٌ وسئلني أن أسألك أن تدعو الله له أن يردَّ عليه جناحه!

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لفطرس: أتفعل؟ قال: نعم، فعرض عليه رسول الله صلى الله عليه وآله ولاية أمير المؤمنين عليه السلام فقبلها، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: شأنك بالمهد فتمسَّح به وتمرَّغ فيه، قال: فمضى فطرس فمشى إلى مهد الحسين بن عليٍّ عليهما السلام ورسول الله صلى الله عليه وآله يدعو له، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: فنظرت إلى ريشه وأنَّه ليطلع ويجري منه الدَّم ويطول حتَّى لحق بجناحه الآخر وعرج مع جبرئيل إلى السماء وصار إلى موضعه<sup>٢</sup>.

الثاني عشر: ما رواه غيرُ واحدٍ من المحدثين من العامة والخاصة ونحن نذكر لفظ ما في الباب العاشر من كتاب «اليقين» نقلًا عن كتاب المناقب للحافظ ابن مردويه، عن أنس بن مالك قال: «بينما أنا عند النبيِّ صلى الله عليه وآله إذ قال صلى الله عليه وآله: يطلع الآن، قلتُ: فداك أمِّي وأبي مَنْ ذا؟ قال: سيّد المسلمين وأمير المؤمنين وخير الوصيين وأولى الناس بالنبیین، قال: فطلع عليٌّ عليه السلام...» الحديث<sup>٣</sup>.

الثالث عشر: في الباب الرابع والثلاثين من الكتاب، عن أنس بن مالك، قال: «كنت خادم رسول الله صلى الله عليه وآله، فبينما أنا أوضّيه فقال: يدخل داخلٌ هو أمير المؤمنين وسيّد المسلمين وخير الوصيين وأولى الناس بالنبیین وأمير الغرِّ المحجلين، فقلت: اللهم اجعله رجلاً من الأنصار، قال: فإذا عليٌّ عليه السلام قد دخل<sup>٤</sup>.

١. كذا في البصائر وفي نقل البحار، وأظنه مصحف، والصحيح أن يقال: يهَنُّه.

٢. البصائر: ٨٨ ح ٧.

٣. اليقين: ١٤١.

٤. اليقين: ١٧٩.

الرابع عشر: في البصائر، عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً﴾<sup>١</sup>، قال:

«عهد إليه في محمد والأئمة من بعده، فترك ولم يكن له عزم فيهم أنهم هكذا، وإنما سمي أولوا العزم [أولي العزم]<sup>٢</sup> لأنه عهد إليهم في محمد والأوصياء من بعده والمهدي [و سيرته]<sup>٣</sup> عليهم السلام، فأجمع عزمهم أن ذلك كذلك والإقرار به»<sup>٤</sup>.

هذه جملة من أخبار الباب وهي كثيرة تزيد عن أربعين حديثاً، وسنقرأ بعضها في مطاوي كلماتنا إن شاء الله تعالى. وقد أخذ الله ميثاق هذه الولاية على الناس في يوم الخلق الأول وعالم الأظلة، وورد النص بذلك في أحاديث كثيرة يقرب إلى ثلاثين حديثاً مسنداً، ونقتصر في المقام على عشرة أحاديث محذوفة السند:

### [ عشرة أحاديث في أخذ الله ميثاق الولاية يوم الخلق الأول ]

الأول: في الكافي والتوحيد والعلل بإسنادهم عن أبي عبد الله عليه السلام: «فلما أراد الله أن يخلق الخلق نثرهم بين يديه، فقال لهم: مَنْ رَبِّكُمْ... إلى أن قال:

ثم قال النبي آدم: أَقْرُوا اللَّهَ بِالرَّبُوبِيَّةِ وَلَهُوْلَاءِ النَّفَرِ بِالْوِلَايَةِ وَالطَّاعَةِ...» الحديث<sup>٥</sup>.

الثاني: في كتاب الحضرمي - الموجود عندنا - عن جابر، قال: «سألت أبا جعفر عليه السلام عن تفسير هذه الآية: ﴿وَأَنْ لَوْ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَهُمْ مَاءً غَدَقاً﴾<sup>٦</sup>...» الحديث. ورواه علي بن إبراهيم في تفسيره بتغيير يسير<sup>٧</sup>.

١. طه: ١١٥.

٢. ساقطة من الأصل، أثبتناها من المصدر.

٣. كذا في البصائر.

٤. بصائر الدرجات: ٩٠ ح ١.

٥. الكافي: ١٣٢/١ ح ٧، التوحيد: ٣١٩، علل الشرائع: ١١٨/١.

٦. الآية ١٦ من سورة الجن.

٧. تفسير القمي: ٣٨٩/٢.

الثالث: في البصائر في قول الله تعالى: ﴿يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ﴾<sup>١</sup>، عن أبي الحسن عليه السلام قال:

«إِنَّ رَحِمَ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مَعْلُوقَةٌ بِالْعَرْشِ يَقُولُ: اللَّهُمَّ صَلِّ مَنْ وَصَلَنِي وَاقْطَعْ مَنْ قَطَعَنِي، وَهِيَ تَجْرِي فِي كُلِّ رَحِمٍ، وَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَمَا عَاهَدَهُمْ عَلَيْهِ وَمَا أَخَذَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْمِيثَاقِ فِي الذَّرِّ مِنْ وَلايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْأُتَمَّةَ بَعْدَهُ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ﴾ الْآيَةُ.

ثُمَّ ذَكَرَ أَعْدَائَهُمْ فَقَالَ: ﴿الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَغْدِ مِيثَاقِهِ﴾<sup>٢</sup> يَعْنِي فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ الَّذِي أَخَذَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فِي الذَّرِّ، وَأَخَذَ عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلُهُ بِغْدِيرِ خَمٍّ<sup>٣</sup>.

الرابع: في البصائر، عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «مَا تَكَامَلَتِ النَّبُوءَةُ لِنَبِيِّ فِي الْأُظْلَةِ حَتَّى غُرِضَتْ عَلَيْهِ وَلايَتِي وَوَلايَةِ أَهْلِ بَيْتِي وَمَثَلُوا لَهُ، فَأَقَرُّوا بِطَاعَتِهِمْ وَوَلايَتِهِمْ»<sup>٤</sup>.

الخامس: في الكتاب، عن أبي الحسن عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿يُوفُونَ بِالْذِّكْرِ﴾: «الَّذِي أَخَذَ عَلَيْهِمُ الْمِيثَاقَ مِنْ وَلايَتِنَا»<sup>٥</sup>.

السادس: في تفسير علي بن إبراهيم، عن الصادق عليه السلام: «كَانَ الْمِيثَاقُ مَا خُذُوا عَلَيْهِمُ بِالرَّبُوبِيَّةِ، وَلِرَسُولِهِ بِالنَّبُوءَةِ، وَلَأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْأُتَمَّةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ بِالْإِمَامَةِ، فَقَالَ: أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ وَمُحَمَّدٌ نَبِيُّكُمْ وَعَلِيٌّ إِمَامُكُمْ وَالْأُتَمَّةُ الْهَادِينَ أَتَمَّتْكُمْ...» الْحَدِيثُ<sup>٦</sup>.

السابع: في تفسير فرات بن إبراهيم عن محمد بن عليّ عليهما السلام: «لَوْ عَلِمَ النَّاسُ مَتَى سُمِّيَ عَلِيٌّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا اخْتَلَفَ فِيهِ اثْنَانِ! قَالَ: قُلْتُ: مَتَى؟ قَالَ: فَقَالَ

١. الرعد: ٢٠.

٢. البقرة: ٢٧.

٣. تفسير القمي: ٣٦٣/١، وكذا في بحار الأنوار رواه المجلسي عن تفسير القمي والعياشي. ولم أجده في البصائر.

٤. بصائر الدرجات: ٩٣ ح ٧.

٥. البصائر: ١١٠ ح ٢، والآية في سورة الإنسان: ٧.

٦. تفسير القمي: ٢٤٦/١.

لي: في الأظلة حين أخذ الله الميثاق من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم **أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ** قالوا بلى، محمدٌ نبيكم عليٌّ أمير المؤمنين وليكم»<sup>١</sup>.

الثامن: في الفقيه، عنه عليه السلام: «وإنما جعل الميثاق في الحجر لأنَّ الله تعالى لما أخذ الميثاق له بالربوبية ولمحمدٍ صلى الله عليه وآله بالنبوة ولعليٍّ عليه السلام بالوصية اصطكت فرائص الملائكة، فأول من أسرع إلى الإقرار بذلك الحجر...» الحديث<sup>٢</sup>.

التاسع: في العلل، عن أبي جعفرٍ عليه السلام: «إنَّ الله خلق الخلق... (إلى أن قال) ثم دعاهم إلى ولايتنا فأقرَّوا الله بها من أحب، وأنكرها من أبغض...» الحديث<sup>٣</sup>.

العاشر: في اليقين، عن أبي جعفرٍ عليه السلام، عن أبيه، عن جدّه: «أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله قال لعلِّي عليه السلام: أنت الذي احتجَّ الله به في ابتداء الخلق حيث أقامهم فقال: **«أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ؟»** قالوا جميعاً: بلى، فقال: محمدٌ رسول الله (رسولي صح) <sup>٤</sup>، فقالوا جميعاً: بلى، فقال: وعليٌّ أمير المؤمنين، فقالوا جميعاً لا استكباراً وعتواً عن ولايتك إلا نفرٌ قليل، وهم أقلُّ القليل، وهم أصحاب اليمين»<sup>٥</sup>.

وسنقرأ في محلّه إن شاء الله تعالى هذه الأحاديث وما في هذا المعنى بأسانيداً كاملاً. فعلم ممّا ذكر أن أمر النبوة والإمامة وتفضيل الأنبياء والأوصياء على سائر أفراد البشر واختصاصهم بهذا المنصب المنيع، وتفضيل بعضهم على بعض، واختلاف مراتبهم ومدارجهم في الخلافة الإلهية، واختصاص نبيّنا وأوصيائه بإطلاق المنصب وعموميّة

١. تفسير فرائص الكوفي: ١٤٧ رقم ١٨٤.

٢. من لا يحضره الفقيه: ١٩١/٢ رقم ٢١١٤، ورواه الكليني في الكافي: ١٨٦/٤ وجاء في الهامش:

اصطكت: أي ارتعدت، والفريضة بالمهملتين: اللحمة بين الجنب والكتف. (في)

وقال في القاموس: اصطكت: اضطربت. وقال: الفريضة: أوداج العنق. وقال المجلسي رحمه الله: أما سبب اصطكاك فرائصهم فقليل كان ذلك لعلمهم بانكار من ينكره من البشر، والظاهر أنه كان للدهشة وعظم الامر وتأكيد الفرض وخوف أن لا يأتوا في ذلك بما ينبغي.

٣. علل الشرائع: ١١٨/١ مع اختلاف يسير، ورواه الكليني في الكافي: ٤٣٦/١، والصفار في البصائر: ١٠٠ عن مولانا أبي جعفر عليه السلام.

٤. كذا في الأصل.

٥. اليقين لابن طاووس: ٢١٣.

الولاية على كافة الخلائق، وبعثهم بالنبوة والولاية على جميع أفراد الإنسان من آدم إلى يوم القيامة، وبلوغهم من الولاية رتبةً تقصر دونها الأفهام، ونيلهم في جميع أيام الإنسان بتشريفات إلهية لا يماثلهم أحد، كل ذلك من ضروريات الديانة الإسلامية ورؤوس المذهب الحنفي، يستدعي ضرورة عالم خلق وتكليف وميثاق واختبار قبل هذه النشأة الدنيوية، ولولاه يلزم في أساس المذهب من الفساد ما لا نهاية له.

### [يوم الجمعة يوم جمع الخلائق]

فبالجملة أنّ الله تبارك وتعالى بعدما جمع السماوات والأرض في ستة أيام وحصل الفراغ عنها خلق في يوم الجمعة الأرواح البشرية والذرات الإنسائية المزينة بغريزة العقل، وجمعهم فيه لأخذ الميثاق عليهم كما أُشير إلى ذلك فيما رواه شيخُ المحدثين جعفر بن محمد القمي في كتاب العروس بإسناده عن أبي الحسن الأول عليه السلام:

«خلق الأنبياء والأوصياء يوم الجمعة، وهو اليوم الذي أخذ الله فيه ميثاقهم، خلقنا نحن وشيعتنا من طينة مخزونة لا يشدّ فيها شاذٌّ إلى يوم القيامة»<sup>١</sup>.

فجمع الله تعالى الناس في هذا اليوم على الميثاق، وأخذ ميثاق النبيين والناس أجمعين بولايتهم وولاية مالكي أزمنة الولاية المطلقة بالنبوة والوصاية محمد وعلي صلوات الله عليهما وآلهما، ومن هنا سمّي ذلك اليوم بالجمعة.

ويرشد إلى هذا المعنى ما روي عن جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام: «سُميت الجمعة جمعة لأنّ الله جمع الخلق بولاية محمد وأهل بيته صلوات الله عليهم»<sup>٢</sup>.

وعنه عليه السلام: «جمع الله عزّ وجلّ الخلق لولايتنا يوم الجمعة». وعنه عليه السلام: «سُميت الجمعة جمعة لأنّ الله جمع للنبيّ صلى الله عليه وآله أمره»<sup>٣</sup>.

وعن أبي جعفر عليه السلام: «إنما سُميت الجمعة جمعة لأنّ الله تبارك وتعالى جمع فيها

١. بحار الأنوار: ٢٨١/٨٦ عن كتاب العروس.

٢. الأماشي لشيخ الطائفة: ٦٨٨ رقم ١٤٦١، وعنه في بحار الأنوار: ٣٠٩/٢٦.

٣. بحار الأنوار: ٢٨١/٨٦ نقلاً عن كتاب العروس، مستدرك الوسائل: ٥٩/٦.

خلقه لولاية محمد صلى الله عليه وآله ووصيه في الميثاق، فسمّاه يوم الجمعة لجمعه فيه خلقه»<sup>١</sup>.

ومن هنا يعلم وجه ما قيل: «المحمديون أهل الجمعة ومحمد صاحبها»، ولما كان يوم الجمعة يوم أخذ الإقرار بالله والميثاق بالولاية، وإن شئت قلت يوم طاعة وفطرة، ويوم جمع وشهود في الحضرة الإلهية للعبادة الروحية بالإقرار والتوحيد والولاية بمشهد من صاحب الولاية، ندب للناس فيه الفراغ من الاشتغال (الأشغال) الدنيوية التي حجب الإنسان وبعثته عن الحضرة القدسية وأوجب عليه نسيان الميثاق المأخوذ، وأمر بالحضور والاجتماع بالعبادة الروحية والصلاة القلبية بمحضر من صاحب الولاية في كل جمعة تذكّراً للاجتماع والحضور الأول المنشئ في الجمعة الأولى في عالم الأظلة، وتجديداً للجمع والميثاق المأخوذ في يوم الجمع الأول، وجعل مراتب الفضيلة بين المؤمنين وتقدّم بعضهم على بعض بالسبق إلى الحضور للحضرة الإلهية بالتعبّد بتبعية صاحب الولاية في ذلك اليوم كما كان كذلك بالسبق إليه في الجمعة الأولى في الخلق الأول.

### [ أحاديث في يوم الجمعة وشأنه ]

وإلى هذا المعنى أشير فيما رواه الشيخ الفقيه الوجيه أبو محمد جعفر بن أحمد القمي قدس سره في كتابه العروس - الموجود نسخته عندنا - عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «إذا كان حين يبعث الله العباد أتى بالأيام يعرفها الخلائق بأسمائها وحليتها يقدّمها يوم الجمعة، له نورٌ ساطعٌ تتبّعه سائر الأيام كأنه عروسٌ كريمةٌ ذاتٌ وقارٍ تُهدى إلى ذي علمٍ وشأنٍ، ثم يكون يوم الجمعة<sup>٢</sup> شاهداً لمن حافظ وسارع إليه ثم يدخل المؤمنون على قدر سبقهم إلى الجنة»<sup>٣</sup>.

١. الكافي: ٤١٥/٣، التهذيب: ٣/٣.

٢. ثم يكون الجمعة شاهداً وحافظاً لمن سارع إلى الجمعة يدخل المؤمنون... الحديث، كذا وجدت في لفظ بعض المحدثين (منه رحمه الله في الهامش).

٣. الأمالي للطوسي: ٤٣٧، روضة الواعظين: ٣٣٢، ورواه المحدث النوري في المستدرک: ٦٩/٦ عن كتاب العروس للقمي.

وفي حديث آخر: «إذا كان يوم الجمعة قعدت الملائكة على أبواب المسجد بأيديهم صحف من فضة وأقلام من ذهب يكتبون الأوّل فالأوّل على مراتبهم... الحديث»<sup>١</sup>.

ولكون الجمعة يوم أخذ ميثاق الولاية ندب في كلّ جمعة زائداً على سائر الأيام تجديد الولاية والإقرار بها بالصلاة على محمد وآله، وأمر بتعقيب الصلوات المفروضة في هذا اليوم في الغداة والظهر والعصر بالصلاة على محمد وآله، كما عقّب الله تعالى ميثاق ربوبيته بميثاق ولايتهم في جمعة ألت وقال: أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ومحمدُ نبيّكم وعليّ أميركم، وذلك لكون معنى الصلاة على النبي وآله تجديد ميثاق الولاية المأخوذة على الناس.

وهذا المعنى يفيد ما روي في العلل مسنداً عن موسى بن جعفر عليهما السلام قال: قال الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام: «مَنْ صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ فَمَعْنَاهُ أَنِّي عَلَى الْمِيثَاقِ وَالْوَفَاءِ الَّذِي قَبِلْتُ حِينَ قَوْلِهِ: أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ؟ قَالُوا: بَلَى...» الحديث<sup>٢</sup>.

ومن هنا وظّف الله تعالى في يوم الجمعة ملائكة يكتبون صلوات المصلّين على صاحب الولاية، كما روي عن الصادق عليه السلام أنّه قال: «إذا كانت عشية الخميس وليلة الجمعة نزلت ملائكة من السماء، معها أقلام الذهب وصحف الفضة، لا يكتبون إلّا الصلاة على النبي عليه السلام إلى أن تغيب الشمس من يوم الجمعة»<sup>٣</sup>.

وهذا وجه كونه شاهداً وشفيعاً يوم القيامة لمن صَلَّى على محمد وآله، كما روى الشيخ القمي المتقدّم في كتابه العروس عن الصادق عليه السلام:

«إذا كان يوم القيامة بعث الله الأيام في صورٍ يعرفها الخلق أنّها الأيام، ثمّ يبعث الله الجمعة أمامها يقدّمها كالعروس ذات جمالٍ وكمالٍ تُهدى إلى ذي دينٍ ومالٍ، قال: فتقف على باب الجنّة والأيام خلفها، يشهد ويشفع لكلّ من صَلَّى الصلاة على محمد وآل محمد (عليهم السلام) لا غيرهم...» الحديث<sup>٤</sup>.

١. رواه المجلسي في بحار الأنوار: ٨٦/ ٣٦٣ عن مجمع البيان وجنة الأمان.

٢. لم أجده في العلل، ورواه في معاني الأخبار: ١١٥ بالاسناد واللفظ.

٣. رواه الصدوق في من لا يحضره الفقيه: ١/ ٤٢٤، وفي الخصال: ٣٥١، ورواه المفيد في المقنعة مرسلًا كما في وسائل الشيعة: ٥/ ٧١ وفي آخره: إلّا الصلاة على النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلّم.

٤. كذا نقله العلامة المجلسي في البحار: ٨٦/ ٣٥٣ عن كتاب العروس.

وقد أُشير إلى كون هذا اليوم شاهداً في قوله تعالى: ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾<sup>١</sup>.  
وروي عن النبي صلى الله عليه وآله: «سَيِّدُ الْأَيَّامِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَهِيَ شَاهِدٌ وَمَشْهُودٌ  
يَوْمَ عَرَفَةَ»<sup>٢</sup>.

وعن أبي عبد الله عليه السلام: «الشَّاهِدُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَالْمَشْهُودُ يَوْمَ عَرَفَةَ»<sup>٣</sup>.  
وعن أحدهما عليهما السلام مثله<sup>٤</sup>.

ويعلم ممّا ذكر سرّ أفضليّة هذا اليوم على سائر الأيام، ووجه كونه مختاراً لله تعالى بينها  
وكونه سيّدها، كما روي عن أبي عبد الله عليه السلام: «إِنَّ اللَّهَ اخْتَارَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ شَيْئاً  
وَاخْتَارَ مِنَ الْأَيَّامِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ»<sup>٥</sup>.

وعن النبي صلى الله عليه وآله: «خَيْرُ يَوْمٍ طَلَعَتْ فِيهِ الشَّمْسُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ»<sup>٦</sup>.  
وعنه صلى الله عليه وآله، عن جبرئيل: «هُوَ سَيِّدُ الْأَيَّامِ وَنَحْنُ نَدْعُوهُ إِلَى الْآخِرَةِ  
يَوْمَ الْمَزِيدِ»<sup>٧</sup>.

وعن رسول الله صلى الله عليه وآله: «يَوْمَ الْجُمُعَةِ سَيِّدُ الْأَيَّامِ، يَضَاعَفُ فِيهِ الْحَسَنَاتُ  
وَيُمَحَوُ فِيهِ السَّيِّئَاتُ وَيَرْفَعُ فِيهِ الدَّرَجَاتُ وَيَسْتَجَابُ (وُتُسْتَجَابُ) فِيهِ الدَّعَوَاتُ وَيَكْشَفُ  
فِيهِ الْكُرْبَاتُ وَيَقْضَى فِيهِ الْحَاجَاتُ الْعِظَامُ، وَهُوَ يَوْمُ الْمَزِيدِ لِلَّهِ فِيهِ عُتْقَاءُ وَطُلُقَاءُ مِنْ

١. البروج: ٣.

٢. روضة الواعظين: ٣٣١، قال الشريف الرضي في كتابه المجازات النبوية (ص ٣١١):

ومن ذلك قوله عليه الصلاة والسلام: "سيد الأيام يوم الجمعة" وهذا القول مجازاً، والمراد أنّ ليوم الجمعة شرفاً  
ونباهةً يبين بهما من سائر الأيام، فيكون مقدماً لها، وعالياً عليها لما يختصّ به من صلاة الجماعة التي ينشر  
ذكرها، ويعظم أجرها كما يتقدّم السيّد على من دونه بعلوّ القدر، ونباهة الذكر.

٣. معاني الأخبار: ٢٩٨ ح ٢، وقال عليه السلام (رقم ٣ من نفس المصدر): الشاهد يوم الجمعة، والمشهود يوم  
العرفة، والموعود يوم القيامة.

٤. معاني الأخبار: ٢٩٩ ح ٦.

٥. الكافي: ٤١٣/٣.

٦. بحار الأنوار: ٢٧٤/٨٦.

٧. وهو جزء من حديث رواه الهيثمي في مجمع الزوائد: ٤٢١/١٠ بإسناده عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه  
وآله وسلّم.



النار...» الحديث<sup>١</sup>.

فأنت لو تأملت فيما ذكرنا تعرف حق يوم الجمعة وحرمة، ويتضح لك معنى ما في الحديث الشريف النبوي على محدثه وآله الصلاة أنه قال: «يوم الجمعة سيّد الأيام... إلى أن قال:

ما دعا فيه أحد من الناس وعرف حقه وحرمة إلا كان حقاً على الله أن يجعله من عُتقائه وطلقاته من النار، فإن مات في يومه أو ليلته مات شهيداً وبعث آمناً. وما استخف أحد بحرمة وضع حقه إلا كان حقاً على الله أن يصلّيه نار جهنم إلا أن يتوب...» الحديث<sup>٢</sup>.

### [ تجديد العهد والميثاق في يوم غدير خم ]

ثم اعلم أن لاختصاص هذا اليوم بالولاية وصاحبها - كما عرفت - أمر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وآله يوم الجمعة الثامن عشر من ذي الحجة بغدير خم بجمع من سبعين ألف أو يزيدون تجديد البيعة المأخوذة في الخلق الأول وتأكيده ميثاق الولاية المأخوذ في عالم التكليف الأول بخطاب الله تعالى، وأوحى إليه بجبرئيل كما ورد في الحديث بقوله صلى الله عليه وآله:

«جدّد عهدك وميثاقك وبيعتي، وذكّرهم ما في الذر من بيعتي وميثاقي الذي أوثقتهم به، وعهدي الذي عهدت إليهم من الولاية لمولاهم، ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة عليّ بن أبي طالب عليه السلام... إلى أن قال: فأقم يا محمّد عليّاً وخُذ عليه البيعة، وجدّد عهدي وميثاقي لهم الذي أوثقتهم عليه، فإنّي قابضك إليّ ومستقدمك...» الحديث<sup>٣</sup>.

فكان ذلك التجديد للميثاق الأول والتذكّر للبيعة الأولى يوم الجمعة أيضاً رعاية اختصاصه بالولاية، وإشعار الميثاق المأخوذ يوم الجمعة الأولى بتطابق الميثاقين. ولمزيد اختصاص هذا اليوم (الجمعة) بصاحب الولاية المطلقة والخلافة العامة محمّد وعليّ، صلى

١. الكافي: ٤١٤/٣ ح ٥.

٢. تهذيب الأحكام: ٢/٣ ح ٢.

٣. اليقين لابن طاووس: ٣٤٤ ضمن خطبة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في يوم الغدير.

الله عليهما وآلهما، وقع فيه ولادتهما وأشرقَت الأرض بنورهما، فولد النبي صلى الله عليه وآله على الأشهر الأصحَّ يوم الجمعة السابع عشر من شهر ربيع الأول، وولد عليُّ عليه السلام يوم الجمعة لثلاث عشر ليلة خلت من رجب، وبهذه الخصوصية والاختصاص يتوقع يوم الجمعة ظهور صاحب الولاية الغائب عن الأبصار، وتنشر فيه ألوية الولاية الحقَّة، كما ورد في غير واحدٍ من أحاديث أهل بيت العصمة عليهم السلام.

ولا يخفى عليك وجه وقوع القيامة الكبرى في يوم الجمعة كما ورد في الحديث الشريف النبوي على محدِّثه وآله الصلاة والسلام، ورواه غيرُ واحدٍ من أئمة الحديث أنَّه صلى الله عليه وآله قال: «يوم الجمعة يتخوَّف فيه الحول وشدة القيامة والفرع الأكبر...» الحديث<sup>١</sup>. وعنه صلى الله عليه وآله: «ما من ملكٍ مقربٍ ولا سماءٍ ولا أرضٍ ولا رياحٍ ولا جبالٍ ولا شجرٍ إلَّا وهو يشفق يوم الجمعة أن تقوم الساعة فيه...» الحديث. رواه الشيخ الثقة الصالح أحمد بن فهد الحلِّي في «عدة الداعي»<sup>٢</sup>.

وذلك لرجوع القيامة للولاية وصاحبها حيث إنَّ القيامة الكبرى يوم عرضٍ وجمعٍ للمُسائلة عن الولاية كما أُشير إليه في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾<sup>٣</sup>، وقوله تعالى: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾<sup>٤</sup>، وورد النصُّ بذلك في أخبارٍ كثيرةٍ بطرق العامة والخاصة في تفسير هاتين الآيتين، ونحن نقصر منها بذكر عشرة أحاديث:

الأوَّل: في «الاحتجاج» في حديثٍ عن أمير المؤمنين عليه السلام: «إنَّ النعيم الذي يسأل [العباد]<sup>٥</sup> عنه رسول الله صلى الله عليه وآله ومن حلَّ محلَّه من أصفياء الله، فإنَّ الله أنعم بهم على مَنْ اتَّبَعَهُمْ من أوليائهم»<sup>٦</sup>.

الثاني: عن الصادق عليه السلام: «أنَّه سأل أبو حنيفة عن الآية المذكورة، فقال له: ما

١. لم أجد الحديث بهذا اللفظ في المجاميع الروائية.

٢. عدة الداعي: ٣٨، ورواه الصدوق في الخصال: ٣١٥ ح ٩٧.

٣. التكاثر: ٨.

٤. الصافات: ٢٤.

٥. ليس في الأصل، أضفناه من المصدر.

٦. الاحتجاج: ٣٧٥/١ ضمن احتجاجه عليه السلام على زنديقي يبدأ من ص ٣٥٨ من الكتاب.

النعيم عندك يا نعمان؟ قال: القوت من الطعام والماء البارد. فقال: لئن أوقفك الله يوم القيامة بين يديه حتى يسألك عن كل أكلة أكلتها أو شربة شربتها ليطولن وقوفك بين يديه، قال: فما النعيم جعلت فداك؟

قال عليه السلام: نحن أهل البيت النعيم الذي أنعم الله بنا على العباد وبنا ائتملوا بعد أن كانوا مختلفين، وبنا آلف الله بين قلوبهم وجعلهم إخواناً بعد أن كانوا أعداء، وبنا هداهم الله إلى الإسلام وهو النعمة التي لا تنقطع، والله سائلهم عن حق النعيم الذي أنعم به عليهم وهو النبي صلى الله عليه وآله وعترته».

رواه غير واحد من المفسرين نقلاً عن العياشي بإسناده<sup>١</sup>.

الثالث: عن الصادق عليه السلام: «أنه قال لأبي حنيفة: بلغني أنك تفسر النعيم في هذه الآية بالطعام الطيب والماء البارد في اليوم الصائف؟ قال: نعم، فقال عليه السلام: لو دعاك رجل وأطعمك طعاماً طيباً وسقاك ماءً بارداً ثم امتن عليك به، إلى ما كنت تنسبه؟ قال: إلى البخل، قال: أفبخل الله تعالى؟ قال: فما هو؟ قال: حبنا أهل البيت»<sup>٢</sup>.

الرابع: في العيون بإسناده وعن الرضا عليه السلام قال: «ليس في الدنيا نعيم حقيقي، فقال له بعض الفقهاء ممن يحضره: فيقول الله تعالى: ﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ أما هذا النعيم هو الماء البارد.

فقال له الرضا عليه السلام وعلا صوته: كذا فسرتموه أنتم وجعلتموه على ضروب! فقالت طائفة<sup>٣</sup>: هو الماء البارد، وقال غيرهم: هو الطعام الطيب، وقال آخرون: هو طيب النوم، ولقد حدّثني أبي عن أبيه أبي عبد الله عليهما السلام أن أقوالكم هذه ذكرت عنده في قول الله عز وجل: ﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ فغضب وقال: إن الله عز وجل لا يسأل عباده عما تفضل عليهم به ولا يمتن بذلك عليهم، والامتنان بالانعام مستقبح من المخلوقين،

١. كالطبرسي في مجمع البيان: ٤٣٣/١٠، والفيض الكاشاني في تفسير الصافي: ٣٧٠/٥، وفي تفسير نور الثقلين: ٦٦٣/٥ عن المجمع.

٢. تفسير الصافي: ٣٧٠/٥ عن العياشي في تفسيره.

٣. (طائفة) ساقطة من الأصل.

فكيف يضاف إلى الخالق عز وجل ما لا يرضى المخلوقون؟<sup>١</sup>، ولكن النعيم حبنا أهل البيت وموالاتنا، يسأل الله عنه بعد التوحيد والنبوة، لأن العبد إذا وفى بذلك أذاه إلى نعيم الجنة الذي لا يزول...» الحديث<sup>٢</sup>.

الخامس: في الكافي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية، قال: «إن الله عز وجل أكرم وأجل أن يطعمكم طعاماً فسوّغكموه<sup>٣</sup> ثم يسألكم عنه، ولكن يسألكم عما أنعم عليكم بمحمد وآل محمد (صلوات الله عليهم أجمعين)»<sup>٤</sup>.

السادس: في العلل، بإسناده عن علي بن موسى الرضا عليهما السلام [..عن النبي] قال: «وعزة ربي إن جميع أمتي لموقوفون يوم القيامة ومسؤولون عن ولايته (يعني ولاية علي عليه السلام)، وذلك قول الله عز وجل: ﴿وَقِفُّهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾»<sup>٥</sup>.

السابع: الصدوق بإسناده عن أبي سعيد: «عن النبي صلى الله عليه وآله في قول الله عز وجل: ﴿وَقِفُّهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾، قال: عن ولاية علي عليه السلام على ما صنعوا في أمره وقد أعلمهم الله عز وجل أنه الخليفة من بعد رسوله»<sup>٦</sup>.

الثامن: في تفسير البرهان عن أبي سعيد الخدري قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول:

«إذا كان يوم القيامة أمر الله ملكين يقعدان على الصراط، فلا يجوز أحداً إلا براءة علي بن أبي طالب، ومن لم تكن له براءة أمير المؤمنين أكبه الله على منخريه في النار، وذلك قوله تعالى: ﴿وَقِفُّهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾. قلت: فذاك أبي وأمي يا رسول الله! ما معنى براءة أمير المؤمنين عليه السلام؟

١. كذا في الأصل، وفي المصدر (العيون): ما لا يرضى المخلوق به.

٢. عيون أخبار الرضا: ١/١٣٦ ح ٨.

٣. في الكافي: يسوّغكموه.

٤. الكافي: ٦/٢٨٠ ح ٣، ورواه البرقي في المحاسن: ٢/٤٠٠.

٥. لم أجده في العلل وإنما رواه الصدوق في العيون: ٢/٢٨٠، والآية في سورة الصافات: ٢٤.

٦. معاني الأخبار: ٦٧ ح ٧.

قال: مكتوبٌ لا إله إلا الله، محمدٌ رسول الله، عليٌّ بن أبي طالبٍ وصيُّ رسول الله<sup>١</sup>.  
التاسع: في أمالي شيخ الطائفة بإسناده عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «إذا كان يوم  
القيامة ونصب الصراط على جهنم لم يجر عليه إلا من معه جواز فيه ولاية علي بن  
أبي طالب، وذلك قوله تعالى: ﴿وَقَفُّهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾ يعني ولاية علي بن أبي طالب  
عليه السلام»<sup>٢</sup>.

العاشر: في خصال القمي رحمه الله بإسناده عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن أبيه، عن  
أبيه، عن أبيه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال:  
قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لا تزول قدما عبدٍ يوم القيامة حتى يُسئل عن  
أربع: عن عمره فيما أفناه، وشبابه فيما أبلاه، وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه، وعن  
حبنا أهل البيت»<sup>٣</sup>.

### [ صاحب الولاية قسيم النار والجنة ]

فيوم الجمعة يشفق فيه قيام الساعة، ويتخوف فيه هول القيامة والعرض الأكبر لمزيد  
اختصاص الجمعة للولاية وصاحبها، وكون يوم القيامة يوم إياب الخلق إلى صاحب الولاية  
ورجوعهم إليه. وعليه في ذلك اليوم حسابهم وهو قسيم الله الجنة والنار، يقول: هذا للجنة  
وهذا للنار. والناس يدان جميعهم في ذلك اليوم بالولاية، ويقسم أهل الجنة والنار من جميع  
الأمم بالحب والبغض لولي المطلق، وهو صاحب الجنة والنار في ذلك اليوم، وقد ورد بذلك  
نصوص كثيرة لا يسعنا ذكرها في المقام، ونقتصر لترتب فوائد جمّة لما رواه رئيس  
المحدثين شيخ الحفظة الصدوق رحمه الله في العلل بإسناده عن المفضل بن عمر قال:  
«قلت لأبي عبد الله عليه السلام: لم صار أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام

١. رواه ابن شاذان القمي في كتابه مائة منقبة: ٣٦ (المنقبة السادسة عشر) ورواه عنه المحدث البحراني في تفسير  
البرهان: ٥٩٤/٤ من الطبعة الحديثة.

٢. الأمالي: ٢٩٠ رقم ٥٦٤ و عنه في البحار: ٢٠٨/٣٩، ورواه الطبري في بشارة المصطفى (ص ٢٢٧) بلفظ قريب.

٣. الخصال: ٢٥٣ رقم ١٢٥.

## قسيم الجنة والنار؟

قال: لأنَّ حبّه إيمانٌ وبغضه كفرٌ، وإنَّما خُلِقَتِ الجنةُ لأهل الإيمان وخُلِقَتِ النارُ لأهل الكفر، فهو عليه السلام قسيمُ الجنة والنار لهذه العلة، والجنة لا يدخلها إلاَّ أهل محبته، والنار لا يدخلها إلاَّ أهل بغضه.

قال المفضل: يا بن رسول الله! فالأنبياء والأوصياء كانوا يحبُّونه وأعدائهم كانوا يبغضونه؟ قال: نعم، قلت: فكيف ذلك؟ قال: أما علمت أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله قال يوم خيبر: لأعطينَ الرايةَ غداً رجلاً يحبُّ الله ورسوله ويحبُّه الله ورسوله، ما يرجع حتَّى يفتح الله على يديه، فدفع الرايةَ إلى علي عليه السلام ففتح الله عزَّ وجلَّ على يديه؟ قلت: بلى! قال: أما علمت أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله لما أتى بالطائر المشويَّ قال: اللهمَّ ايتني بأحبِّ خلقك إليك ويأكل معي من هذا الطائر، وعنى به علياً عليه السلام؟ قلت: بلى، قال: فهل يجوز أن لا يحبَّ أنبياء الله ورسله وأوصيائهم عليهم السلام رجلاً يحبُّه الله ورسوله ويحبُّ الله ورسوله؟ فقلت: لا، قال: فهل يجوز أن يكونَ المؤمنون من أممهم لا يحبُّون حبيبَ الله وحبیبَ رسوله وأنبياءه عليهم السلام؟ قلت: لا!

قال: فقد ثبت أنَّ جميع أنبياء الله ورسله وجميع المؤمنين كانوا لعليِّ بن أبي طالب عليه السلام محبِّين، وثبت أنَّ أعدائهم والمخالفين لهم كانوا لهم ولجميع أهل محبَّتهم مبغضين، قلت: نعم، قال: فلا يدخل الجنة إلاَّ من أحبّه من الأوّلين والآخرين، ولا يدخل النار إلاَّ من أبغضه من الأوّلين والآخرين، فهو إذن قسيم الجنة والنار.

قال المفضل بن عمر: فقلت له: يا بن رسول الله! فرّجت عني فرج الله عنك، فزدني ممّا علّمك الله، قال: سلَّ يا مفضل، فقلت له: يا بن رسول الله! فعليُّ بن أبي طالب عليه السلام يُدخل محبّه الجنة ومبغضه النار أو رضوان ومالك؟

فقال عليه السلام: يا مفضل! أما علمت أنَّ الله تبارك وتعالى بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وهو روحٌ إلى الأنبياء وهم أرواحٌ قبل خلق الخلق بألفي عامٍ؟ فقلت: بلى، قال: أما علمت أنَّه دعاهم إلى توحيد الله وطاعته واتباع أمره ووعدهم الجنة على ذلك وأوعد من خالف ما أجابوا إليه وأنكره النار؟ قلت: بلى، قال: أفليس النبيُّ صلى الله عليه وآله ضامناً

لما وعد وأوعد عن ربه عز وجل؟ قلت: بلى، قال: أوليس علي بن أبي طالب عليه السلام خليفته وإمام أمته؟ قلت: بلى، قال: أوليس رضوان ومالك من جملة الملائكة والمستغفرين لشيئته الناجين بمحبته؟ قالت: بلى!

قال: فعلي بن أبي طالب عليه السلام إذن قسيم الجنة والنار عن رسول الله صلى الله عليه وآله، ورضوان ومالك صادران عن أمره بأمر الله تبارك وتعالى، يا مفضل خذ هذا فإنه من مخزون العلم ومكنونه لا تخرجه إلا إلى أهله!

استرواح بجملة من القصيدة الهائية الأزرية وتخيسها في احتجاج فاطمة عليها السلام على القوم:

وَلِخَطْبِ الْخِطَابِ أَبَدَتْ حَنِينَا      مَلَأَ الدَّهْرَ رَنَّةً وَأُنِينَا  
وَأَسَى أَيْقَظَ النَّبِيَّ الْأَمِينَا      أَيَّهَا الْقَوْمُ رَاقِبُوا اللَّهَ فِينَا

نحن من روضة الجليل جناها

حُبْنَا دِينَ الْحَقِّ وَالْبُغْضُ كُفْرُ      وَوَلَانَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ذُخْرُ  
وَبِهِ فِي الْجَنَانِ كَمْ شَيْدَ قَصْرُ      نَحْنُ مِنْ بَادِي السَّمَاوَاتِ سُرُ

لو كرهنا وجودها ما براها

وَبِنَا اللَّهُ أَكْمَلَ الْإِيمَانَا      وَلِنَا زَيْنَ الْإِلَهِ الْجِنَانَا  
وَلَأَعْدَانُنَا بَرَا النِّيرَانَا      بَلْ بِآثَارِنَا وَلُطْفِ رِضَانَا

سَطَحَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ بَنَاهَا

فَالِي فَضْلِنَا لَدَى الْحَشْرِ أَيْضُ      وَلَدِينَا فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ حَوْضُ  
وَلِنَا فِي النِّعَمِ أَزْهَرَ رَوْضُ      وَلِنَا مِنْ خَزَائِنِ الْغَيْبِ فَيْضُ

تَرَدُّ الْمُهْتَدُونَ مِنْهُ هُدَاهَا

إِنَّ رَبَّ السَّمَاءِ إِلَيْنَا تَجَلَّى      وَحَبَانَا أَمَرَ الْجِنَانِ وَوَلَّى  
وَبِهَا خَصَّ مَنْ بِنَا قَدْ تَوَلَّى      إِنْ تَرَوُمُوا الْجِنَانَ فَهِيَ مِنَ اللَّ

إِلَيْنَا هَدِيَّةٌ أَهْدَاهَا

بل ولانا الجنان لا تدعوها      والرّضا أمّ روضها وأبوها  
 فاضحبوا حبنا ومنا خذوها      هي دار لنا ونحن ذؤوها  
 لا يرى غيرُ حزينا مرماها  
 خلقت لئلاّ إلى الحقّ دانا      لا لمن خان عهدنا وجفانا  
 فجنان النعيم مهزّ ولانا      وكذاك الجحيم سجن عدانا  
 حسبهم يوم حشرهم سكتها<sup>١</sup>

أيض<sup>٢</sup> إلى ما نحن فيه:

فكما عرفت أنّ تفضيل الأنبياء والأوصياء على سائر أطباق الناس وتفضيل بعضهم على بعض ووجدان كلّ واحدٍ منهم رتبةً من منصب النبوة والوصاية وتقديم كلّ منهم على الآخر بتشريفاتٍ إلهيّةٍ في الآخرة والأولى إنّما هو على حسب مراتب أهليّتهم الحاصلة بطاعة الله، واستحقاقهم العلمي المكتسب في عالم الأظلة يوم الميثاق.

فاعلم أنّ تفضيل الأنبياء وتشريفهم في خلق الأرواح البشريّة بخلق أرواحهم من العلّيين، وخلق روح صاحبي النبوة العامّة والولاية المطلقة من الكلمة الإلهيّة، وخلق أرواح المؤمنين ودون العلّيين، وخلق أرواح الجبابرة والمستكبرين عن عبادة الله من السجّين، وكذلك تفضيل الناس بعضهم على بعضٍ في الخلق الثاني بالخلق من العلّيين ودون العلّيين، والسجّين ودون السجّين، وجعلهم صنفين وصفّين: صحب يمينٍ وشمالٍ، وجعل أصحاب اليمين المقرّبين وغير مقرّبين، وثبت الإيمان وكتابته على صفحات قلوب صحب الإيمان، وثبت الكفر والجحود على القلوب المستكبرة، كلّ ذلك ممّا لا نستطيع إنكاره ليس إلّا من جهة الاستحقاق العلمي والأهليّة المكتسبة!

فهذه القضايا المسلّمة الثابتة التي لا يردّها إلّا الجاهل المعتوه إنّما يقتضي وجود عالمٍ خلقٍ وتكليفٍ قبل هذا العالم الموجود وتكليفه، ولولاه يلزم من الفساد ما يلزم، وسيجيء إن شاء الله تعالى تفصيل هذه التفضيلات البشريّة وتحقيقها في «المطلب الرابع» تحت عنوان

١. الأزرية للشيخ كاظم الأزرى: ١٠٤-١٠٥.

٢. أيض: آض يبيض أيضاً: سارّ وعاد. وآض إلى أهله: رجع إليهم.



قوله تبارك وتعالى: ﴿وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ﴾ الآية<sup>١</sup>.

### [الأدلة النقلية من الكتاب والسنة]

هذا، وأما الأدلة النقلية من الكتاب والسنة فنقول: أما الآيات فهي تبلغ عشرين آية نذكرها مرتبة مع ما يرجع إليها من الأخبار نقرأها مستعيناً بالله مستعيذاً به من الشيطان الرجيم.

### [الآية الأولى]

الآية الأولى: قوله تعالى في سورة الأعراف: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾ الآية<sup>٢</sup>.

١. البرقي في المحاسن: عن الحسن بن علي بن فضال، عن ابن بكير، عن زرارة قال: «سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾، قال: ثبتت المعرفة في قلوبهم ونسوا الموقف ويذكرونه يوماً ما، ولولا ذلك لم يدر أحد من خالقه ولا من رازقه»<sup>٣</sup>.

٢. البرقي، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن رفاعة النحاس بن موسى: «عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾، قال: نعم الحجة على جميع خلقه وهكذا أخذهم يوم أخذ الميثاق وهكذا وقبض يده». ورواه العياشي في تفسيره بتغيير يسير<sup>٤</sup>.

١. الواقعة: ٧-٩.

٢. الأعراف: ١٧٢.

٣. المحاسن: ٢٤١/١ رقم ٢٢٥.

٤. المحاسن: ٢٤٢/١ رقم ٢٢٩، تفسير العياشي: ٣٧/٢ رقم ١٠٣.

٣. البرقي، عن أبيه، عن فضالة، عن جميل بن درّاج، عن زرارة:

«عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ﴾، قال عليه السلام: كان ذلك معاينة الله فأنسأهم المعاينة وأثبت الإقرار في صدورهم، ولولا ذلك ما عرف أحد خالقه ولا رازقه، وهو قول الله: ﴿وَلَيْسَ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾<sup>١</sup>».

٤. الصفار في الجزء الثاني من البصائر: حدّثنا أحمد بن محمّد، عن الحسن بن موسى،

عن عليّ بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير:

«عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ - إلى آخر الآية - قال عليه السلام:

أخرج الله من ظهر آدم ذريته إلى يوم القيامة، فخرجوا كالذرّ فعرفهم نفسه وأراهم نفسه (كذا في تفسير الفرات) ولولا ذلك لم يعرف أحد ربّه، ثمّ قال: أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ؟ قالوا: بلى، وأنّ هذا محمّداً رسولاً وعليّاً أمير المؤمنين خليفتي وأميني. رواه في الجزء الثاني أيضاً بهذا السند، لكن فيه كذا: وأنّ هذا محمّداً رسولُ الله، وعليّاً أمير المؤمنين».

ورواه فرات بن إبراهيم في تفسيره - وهو موجودٌ عندنا - ولفظ آخر الحديث فيه كذا: «قال: أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ؟ قالوا: بلى، قال: فإنّ محمّداً رسولاً وعليّاً أمير المؤمنين خليفتي وأميني»<sup>٢</sup>.

٥. الصفار في الجزء الأوّل من البصائر: حدّثنا إبراهيم بن هاشم عن أبي عبد الله البرقي،

عن ابن سنان أو غيره يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام، قال:

«إنّ حديثنا صعبٌ مستصعبٌ لا يحتمله إلّا صدورٌ منيرةٌ أو قلوبٌ سليمةٌ وأخلاقٌ حسنةٌ، إنّ الله أخذ من شيعتنا الميثاق كما أخذ على بني آدم حيث يقول عزّ وجلّ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ قالوا بلى فمن وفا لنا وفا الله له بالجنة، ومن أبغضنا ولم يؤدّ إلينا حقنا ففي النار خالداً مخلداً».

١. الزخرف: ٨٧، والحديث رواه البرقي في المحاسن: ٢٨١/١ رقم ٤١١.

٢. بصائر الدرجات: ٩١ ح ٦، تفسير العياشي: ٤٠/٢ رقم ١١١.

ورواه الكليني رحمه الله بتغيير يسير<sup>١</sup>.

٦. العياشي محمد بن مسعود في تفسيره، والسيد الأجل البحراني في تفسير البرهان، والعلامة المجلسي رحمه الله في كتاب الحج من بحار الأنوار عن عبيد الله (عبد الله في البرهان) الكلبي (الحلي في النسخة الموجودة عندنا)، عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام، قال:

«حجّ عمر أوّل سنة حجّ وهو خليفة، فحجّ تلك السنة المهاجرين والأنصار، وكان عليّ عليه السلام قد حجّ تلك السنة بالحسن والحسين عليهما السلام وبعبد الله بن جعفر، إلى أن قال عليهما السلام: فلمّا دخلوا مكّة طافوا بالبيت، فاستلم عمر الحجر وقال: أما والله إنّني لأعلم أنّك حجرٌ لا يضرّ ولا ينفع، ولولا أن رسول الله صلى الله عليه وآله استلمك ما استلمتُك!

فقال له عليّ عليه السلام: مه يا أبا حفص لا تفعل! فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لم يستلم إلّا لأمرٍ قد علمه، ولو قرأت القرآن فعلت من تأويله ما علمه غيرك لعلمت أنّه يضرّ وينفع، له عينا وشفتان ولسانٌ ذلّ يشهد لمن وافاه بالموافاة، قال: فقال له عمر: فأوجدني ذلك من كتاب الله يا أبا الحسن!

فقال عليّ عليه السلام: قوله تبارك وتعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا﴾ فلمّا أقرّوا بالطاعة بأنّه الربّ وأنهم العباد وأخذ عليهم الميثاق بالحجّ إلى بيته الحرام، ثمّ خلق الله رقاً أرقّ من الماء وقال للقلم اكتب موافاة بني آدم في الرق<sup>٢</sup>، ثمّ قال للحجر: احفظ واشهد لعبادي الموافاة، فهبط الحجر مطيعاً لله.

يا عمر! أوليس إذا استلمت الحجر قلت: أمانتي أديتها وميثاقي تعاهدته لتشهد لي بالموافاة؟ فقال عمر: اللهم نعم، فقال له عليّ عليه السلام: آمين ذلك (من ذلك في البرهان).

١. بصائر الدرجات: ٤٥ ح ٢٠، الكافي: ٤٠١/١.

٢. كذا في الأصل، وفي البحار: اكتب موافاة خلقي بيتي الحرام فكتب القلم موافاة بني آدم في الرق.

(الأمر ذلك كذا في النسخة الموجودة)»<sup>١</sup>.

٧. في الكافي: علي بن إبراهيم عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن زرارة: «أن رجلاً سأل أبا جعفر عليه السلام عن قول الله جلّ وعزّ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾ إلى آخر الآية، فقال وأبوهُ يسمعُ:

حدّثني أبي: أن الله عزّ وجلّ قبض قبضةً من تراب التربة التي خلق آدم منها، فصبّ عليها الماء الندب الفرات، ثم تركها أربعين صباحاً، ثم صبّ عليها الماء الملح الأجاج فتركها أربعين صباحاً، فلما اختمرت الطينة أخذها فعرّكها عركاً شديداً، فخرجوا كالذر من يمينه وشماله وأمرهم جميعاً أن يقفوا في النار، فدخل أصحاب اليمين فصارت عليهم برداً وسلاماً، وأبى أصحاب الشمال أن يدخلوها.

أقول: ورواه العياشي في تفسيره<sup>٢</sup>.

٨. في الكتاب: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن زرارة: «عن أبي جعفر عليه السلام سأله عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾ الآية، قال: أخرج من ظهر آدم ذريته إلى يوم القيامة، فخرجوا كالذر فعرفهم وأراهم نفسه، ولولا ذلك لم يعرف أحدُ ربّه».

أقول: ورواه الصدوق رحمه الله في التوحيد بإسناده إلّا أن فيه مكان قوله عليه السلام: وأراهم نفسه: «وأراهم صنعه»<sup>٣</sup>.

٩. في كتاب النكاح من الكافي والتهذيب: عن أبي عليّ الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان، عن ابن أبي عمير، عن عبد الرحمن الحدّاء،

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «كان عليّ بن الحسين عليهما السلام لا يرى بالغلز

١. تفسير العياشي: ٣٨/٢ رقم ١٠٥، ورواه عنه المجلسي في بحار الأنوار: ٢٢٧/٩٦ ح ٢٩. وما بين القوسين من المؤلف رحمه الله.

٢. الكافي: ٧/٢ ح ٢، العياشي: ٣٩/٢ رقم ١٠٩.

٣. الكافي: ٧/٢، التوحيد: ٣٣١ ح ٩.

بأساً، فقرأ هذه الآية: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾، وكل شيء أخذ الله منه الميثاق فهو خارج وإن كان على صخرة صماء<sup>١</sup>.

١٠. في كتاب الصلاة من التهذيب في أعمال يوم الغدير: الحسين بن الحسن الحسيني، قال: حدّثنا محمد بن موسى الهمداني، قال: حدّثنا علي بن حسان الواسطي، قال: حدّثنا علي بن الحسين العبدى، قال: سمعت أبا عبد الله الصادق عليه السلام يقول:

«صيامُ يوم غدير خمٍّ يعدل صيام عمر الدنيا... إلى أن قال: وليكن من دعائك في دبر هاتين الركعتين أن تقول: رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ، اللَّهُمَّ فَإِنَّا نَشْهَدُ أَنَّهُ عَبْدُكَ الْهَادِي مِنْ بَعْدِ نَبِيِّكَ، الْمَأْخُوذُ مِيثَاقَهُ مَعَ مِيثَاقِ رَسُولِكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ جَمِيعِ خَلْقِكَ وَبَرِيَّتِكَ، وَرَضِيتَ لَنَا الْإِسْلَامَ دِينًا بِمَوَالَاتِهِ، وَأَتَمَمْتَ عَلَيْنَا نِعْمَتَكَ الَّتِي جَدَّدْتَ لَنَا عَهْدَكَ وَمِيثَاقَكَ، وَذَكَّرْتَنَا ذَلِكَ وَجَعَلْتَنَا مِنْ أَهْلِ الْإِخْلَاصِ وَالتَّصَدِيقِ بِعَهْدِكَ وَمِيثَاقِكَ وَمِنْ أَهْلِ الْوَفَاءِ بِذَلِكَ، وَأَتَمَمْتَ عَلَيْنَا النِّعْمَةَ الَّتِي جَدَّدْتَ لَنَا عَهْدَكَ وَذَكَّرْتَنَا مِيثَاقَكَ الْمَأْخُوذَ مِنَّا فِي مَبْتَدَأِ خَلْقِكَ إِيَّانَا وَجَعَلْتَنَا مِنْ أَهْلِ الْإِجَابَةِ، وَذَكَّرْتَنَا الْعَهْدَ وَالْمِيثَاقَ وَلَمْ تَنْسِنَا ذِكْرَكَ فَإِنَّكَ قُلْتَ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾، اللَّهُمَّ بَلَى شَهِدْنَا بِمَنِّكَ وَلُطْفِكَ...» الدّعاء بطوله.

ورواه شيخنا الأجلّ الثقة محمد بن المشهدي رحمه الله في كتابه المعروف بـ «المزار» وهو موجودٌ عندنا<sup>٢</sup>.

١١. الصدوق رحمه الله في العلل: حدّثنا أبي رحمه الله قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي بن فضال، عن ابن بكير، عن زرارة قال: «سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾، قال: ثبتت المعرفة

١. الكافي: ٥/ ٥٠٤ ح ٤، تهذيب الأحكام: ١٧/ ٧ رقم ١٦٧٠.

٢. تهذيب الأحكام: ٣/ ١٤٣ ح ٣١٧، المزار لابن المشهدي: ٢٨٨ (صلاة يوم الغدير والدعاء فيها).

ونسوا الوقت<sup>١</sup> وسيذكرونه يوماً، ولولا ذلك لم يدرِ أحدٌ من خالقه ولا من رازقه<sup>٢</sup>.  
أقول: رواه العياشي في تفسيره بتغيير يسير<sup>٣</sup>.

١٢. في الكتاب، بسندٍ أشار إليه وهو: حدّثنا أبي رحمه الله قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن جعفر بن بشير، عن الحسين بن أبي العلاء، عن حبيب عمّن رواه عن أبي عبد الله عليه السلام، قال عليه السلام:

«أتقول في الأرواح إنها جنودٌ مجنّدة، فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف؟  
قال: فقلت: إنا نقول ذلك، قال: فإنّه كذلك، إنّ الله عزّ وجلّ أخذ من العباد ميثاقهم وهم أظلمةٌ قبل الميلاد، وهو قوله عزّ وجلّ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ﴾ إلى آخر الآية، قال: فمن أقرّ له يومئذٍ هاهنا ومن أنكره يومئذٍ جاء خلافه هاهنا»<sup>٤</sup>.

١٣. الطوسيُّ شيخُ الطائفة رحمه الله في الأمالي: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل قال: حدّثنا أبو نصر ليث بن محمد بن نصر بن الليث البلخي قال: حدّثنا أحمد بن عبد الصمد بن مزاحم الهروي سنة إحدى وستين ومأتين قال: حدّثني خالي عبد السلام بن صالح أبو الصلت الهروي قال: حدّثني عبد العزيز بن عبد الصمد العمي البصري قال: حدّثنا أبو هارون العبدي، عن أبي سعيد الخدري قال:

«حجّ عمر بن الخطّاب في إمرته، فلمّا افتتح الطواف حاذى الحجر الأسود فاستلمه وقبّله وقال: أقبلُك وأني لأعلمُ أنّك حجرٌ لا تضرّ ولا تنفع! ولكن كان رسول الله صلى الله عليه وآله بك حفيّاً، ولولا أنّي رأيته يُقبلُك ما قبلُتك!

قال: وكان في الحجيج عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقال: بلى والله أنّه ليضرّ وينفع! قال: فيم قلت ذلك يا أبا الحسن؟ قال: بكتاب الله تعالى، أشهد أنّك لذو علمٍ بكتاب الله تعالى، فأين ذلك من الكتاب؟ قال: قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ

١. وفي المصدر (العلل): الموقف (بدل الوقت).

٢. علل الشرائع: ١١٧/١ ح ١.

٣. تفسير العياشي: ٤٠/٢ رقم ١١٢.

٤. علل الشرائع: ٨٤/١ ح ٢، وعنه في بحار الأنوار: ٢٤١/٥.

ذَرَّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا ۖ، وأخبرك أن الله تعالى لما خلق آدم مسح ظهره فاستخرج ذريته من صلبه في هيئة الذر فالزمهم العقل وقرّره أنه الرب وأنهم العبيد، فأقرّوا له بالربوبية وشهدوا على أنفسهم بالعبودية، والله عز وجل يعلم أنهم في ذلك في منازل مختلفة، فكتب أسماء عبيده في رقي، وكان لهذا الحجر يومئذ عينان وشفتان ولسان، فقال له: افتح ففتح فاه فألقمه ذلك الرقي، ثم قال له: إشهد لمن وافاك بالموافاة يوم القيامة.

فلما هبط آدم عليه السلام هبط والحجر معه، فجعل في موضعه الذي ترى من هذا المكان، وكانت الملائكة تحجّ هذا البيت من قبل أن يخلق الله آدم، ثم حجّه آدم ثم نوح من بعده ثم هدم البيت ودُرست قواعده فاستودع الحجر من أبي قبيس، فلما أعاد إبراهيم وإسماعيل بناء البيت وبناء قواعده واستخرج الحجر من أبي قبيس بوحى من الله عز وجل فجعلاه بحيث هو اليوم من هذا الركن وهو من حجارة الجنة، وكان لما أنزل في مثل لون الدر وبياضه وصفاء الياقوت وضيائه فسودته أيدي الكفار ومن كان يلمسه من أهل الشرك بعثائهم<sup>١</sup>.

قال: فقال عمر: لا عشت في أمةٍ لست فيها يا أبا الحسن<sup>٢</sup>.

### [ الحديث في مصادر أهل السنة ]

أقول: هذا الحديث قد اتفق على نقله أصحاب الحديث من الفريقين وقد رواه غير واحد من أئمة محدّثي العامة، منهم علاء الدين علي بن حسام الدين الشهير بالمتقي الهندي نقله في كتابه «منتخب كنز العمال» المطبوع في هامش المسند تأليف الإمام أحمد بن حنبل، والكتاب موجودٌ عندنا، ذكره في صحيفة ٣٥٢ من الجزء الثاني من الكتاب نقلاً عن فضائل مكة للجندي، والطوالات لأبي الحسن القطان، ومستدرك الحاكم، وصحيح ابن حبان، عن أبي سعيد الخدري قال:

١. كذا في المصدر: بعثائهم، وفي الأصل: فنائهم. والعتائر جمع عتيرة بمعنى الذبيحة.

٢. الأماي لشيخ الطائفة: ٤٧٦ رقم ١٠٤١.

«حججنا مع عمر بن الخطاب فلما دخل الطواف استقبل الحجر فقال: إني لأعلم أنك حجرٌ لا تضرُّ ولا تنفع ولولا أنني رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يقبلُك ما قبلتُك! فقَبَلَه، فقال له عليُّ بن أبي طالبٍ عليه السلام: يا أمير المؤمنين إنه يضرُّ وينفع، قال: بِمَ؟ قال: بكتاب الله عزَّ وجلَّ، قال: وأين ذلك من كتاب الله عزَّ وجلَّ؟ قال: قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ...﴾ إلى قوله: بَلَى، ﴿﴾، خلق الله آدمَ ومسح على ظهره فقرَّرهم بأنَّه الرِّبَّ وأنَّهم العبيد وأخذ عهودهم ومواريثهم، وكتب ذلك في رِقٍّ، وكان لهذا الحجر عِنان ولسان، فقال له: افتح فاك! ففتح فاه، فألقمه ذلك الرِّقَّ فقال: أشهد لمن وافاك بالموافاة يوم القيامة، وأني أشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: يؤتى يوم القيامة بالحجر الأسود وله لسانٌ ذَلَقُ يشهد لمن استلمه بالتوحيد، فهو يا أمير المؤمنين يضرُّ وينفع.

فقال عمر: أعوذ بالله أن أعيش في قومٍ لستَ فيهم يا أبا الحسن»<sup>١</sup>.

ومنهم العلامة القسطلاني في الجزء الثالث من «إرشاد الساري» شرح صحيح البخاري في «باب ما ذكر في الحجر الأسود» صحيفة ١٩٥ عند شرح ما رواه البخاريُّ بإسناده عن عمر: «أنَّه جاء إلى الحجر الأسود فقَبَلَه فقال: إني أعلم أنك حجرٌ لا تضرُّ ولا تنفع، وزاد الحاكم في هذا الحديث: فقال عليُّ بن أبي طالبٍ عليه السلام: بل يا أمير المؤمنين يضرُّ وينفع ولو علمت ذلك من تأويل كتاب الله لعلمت أنَّه كما أقول، قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى﴾ فلما أقرَّوا أنَّه الرِّبَّ عزَّ وجلَّ وأنَّهم العبيد كتب ميثاقهم في رِقٍّ وألقمه في هذا الحجر وأنَّه يُبعث يوم القيامة وله عِنان ولسان وشفطان يشهد لمن وافى بالموافاة، فهو أمين الله في هذا الكتاب، فقال له عمر: لا أبقاني الله بأرضٍ لستَ فيها<sup>٢</sup> يا أبا الحسن»<sup>٣</sup>.

١. كنز العمال: ١٧٧/٥ رقم (١٢٥٢١). ورواه المصنف رحمه الله في الجزء السادس من موسوعته الخالدة الفدير: ص ١٠٣ ذيل عنوان «جهل الخليفة بتأويل كتاب الله» وذكر هناك عدَّةً من أهمِّ مصادر أهل السنة، فراجع إن شئت.

٢. وفي لفظ: أعوذ بالله أن أعيش في قومٍ لستَ فيهم يا أبا الحسن.

٣. إرشاد الساري: ١٦١/٣ ح ١٥٩٧.



أقول: هذا الحديث الشريف المروي بسند الفريقين فيه فوائد غير ما نحن فيه لمن تأمل وتدبر.

١٤. في خصائص الأئمة للسيد الشريف الرضي رحمه الله - والكتاب موجودٌ عندنا - عن أصبغ بن نباتة، قال:

«أتى ابن الكواء أمير المؤمنين عليه السلام وكان معتنياً في المسائل، فقال: يا أمير المؤمنين! أخبرني عن الله عز وجل هل كلم أحداً من ولد آدم قبل موسى عليه السلام؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: قد كلم الله جميع خلقه برّهم وفاجرهم وردّوا عليه الجواب، قال: فتقل ذلك على ابن الكواء ولم يعرفه، فقال: وكيف كان ذلك؟ قال له: أو ما تقرأ كتاب الله إذ يقول لنبيّنا: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى﴾ فقد أسمعمهم كلامه وردّوا عليه الجواب كما تسمع في قول الله يا بن الكواء! قالوا: بلى، وقال لهم: إني أنا الله لا إله إلا أنا وأنا الرحمن الرحيم، فأقرّوا له بالطاعة والربوبية وميّز الرُّسل والأنبياء والأوصياء وأمر الخلق بطاعتهم، فأقرّوا بالميثاق وأشهدهم على أنفسهم وأشهد الملائكة عليهم أن تقولوا يوم القيامة ﴿إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ﴾!»<sup>١</sup>.

ورواه العياشي في تفسيره بتغيير يسير في بعض ألفاظه<sup>٢</sup>.

١٥. فرات بن إبراهيم الكوفي في تفسيره - والكتاب موجودٌ عندنا - قال: حدّثنا عليّ بن عتابٍ معنعناً عن أبي جعفر عليه السلام قال:

«لو أنّ الجهال من هذه الأمة يعرفون متى سمّي أمير المؤمنين لم ينكروا، وأنّ الله تبارك وتعالى حين أخذ ميثاق ذرية آدم وذلك فيما أنزل الله تعالى على محمّد صلى الله عليه وآله في كتابه قال الله تعالى فنزل جبرئيل كما قرأناه، يا جابر! ألم تسمع بقول الله تعالى في كتابه: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى﴾ وأنّ محمّداً رسول الله وأنّ عليّاً أمير المؤمنين، فوالله لسمّاه الله أمير المؤمنين في

١. خصائص الأئمة: ٨٧.

٢. تفسير العياشي: ٤١/٢ ح ١١٦، ورواه عن العياشي والشريف الرضي الطباطبائي في الميزان: ٢٢٤/٨.

الأظلة حيث أخذ ميثاق ذرية آدم عليه السلام»<sup>١</sup>.

١٦. في الكتاب: حدّثني أحمد بن محمد بن أحمد بن طلحة الخراساني معنعناً عن أبي جعفر عليه السلام قال: «قلت له: يا بن رسول الله! متى سُمّي [علي] أمير المؤمنين عليه السلام؟

فقال: إنّ الله تبارك وتعالى حيث أخذ ميثاق ذرية ولد آدم، وذلك فيما أنزل على محمد صلى الله عليه وآله كما قرأناه ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ وأنّ محمداً عبدي ورسولي وأنّ علياً أمير المؤمنين، فسمّا الله تعالى أمير المؤمنين حيث أخذ ميثاق ذرية بني آدم»<sup>٢</sup>.

١٧. في الكتاب: حدّثني جعفر بن محمد الفزاري معنعناً، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «لو أنّ الجهّال من هذه الأمة يعلمون متى سُمّي عليّ أمير المؤمنين لم ينكروا ولايته وطاعته.

قال: فسألته: ومتى سُمّي عليّ أمير المؤمنين؟ قال: حيث أخذ الله ميثاق ذرية آدم، وكذا نزل به جبرئيل على محمد صلى الله عليه وآله: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ وأنّ محمداً عبدي ورسولي وأنّ علياً أمير المؤمنين؟ قالوا: بلى، ثمّ قال أبو جعفر عليه السلام: والله لقد سمّا الله تعالى باسم ما سُمّي باسمه أحداً من قبله»<sup>٣</sup>.

ورواه السيّد الأجلّ ابن طاووس رحمه الله في كتاب «اليقين» - الموجود عندنا - نقلاً عن كتاب محمد بن العباس بن عليّ بن مروان بسند كذا، حدّثنا عليّ بن العباس البجلي قال: حدّثنا محمد بن مروان النزال، قال: حدّثنا زيد بن المعدل، عن أبان بن عثمان، عن خالد بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «لو أنّ الجهّال...» الحديث<sup>٤</sup>.

١٨. في الكتاب: حدّثني عثمان بن أبي محمد معنعناً عن أبي خديجة، قال: قال

١. تفسير فرات الكوفي: ١٤٦ ح ١٨١.

٢. المصدر السابق: ١٤٦ ح ١٨٢.

٣. تفسير فرات الكوفي: ١٤٦ ح ١٨٣.

٤. اليقين: ٢٨٤.

محمد بن عليّ عليهما السلام: «لو علم الناس متى سمي عليّ أمير المؤمنين ما اختلف فيه اثنان، قال: قلت: متى؟ قال: فقال لي: في الأظلة حين أخذ الله الميثاق من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى، محمد نبيكم، عليّ أمير المؤمنين وليكم»<sup>١</sup>.

١٩. في الكتاب، حدّثني جعفر بن محمد الأزدي معنعناً، عن جابر الجعفي، قال: «قلت لأبي جعفر عليه السلام: متى سمي عليّ أمير المؤمنين؟ قال: قال لي: أو ما تقرأ القرآن؟ قال قلت: بلى، قال: فاقراً، قلت: وما أقرأ؟ قال: اقرأ ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾ إلى آخر الآية، فقال لي: هيه<sup>٢</sup> وإلى أيّش ومحمد رسولي وعليّ أمير المؤمنين، فثمّ سمّاه - يا جابر - أمير المؤمنين»<sup>٣</sup>. بيان من المحدث المجلسي قدس سره:

قوله عليه السلام: «هيه» بالهاء للسكت، أي هي الآية التي أردت ولكن لا تعرف أنها انتهت. «إلى أيّش» أي: إلى أيّ شيء. ثم ذكر تتمّة الميثاق، ويحتمل أن يكون «هيه» منعاً للقراءة وأمرأ بالسكوت ليدكر تتمّة الميثاق. في القاموس: يُقال لشيءٍ يطرّد «هيه هيه» بالكسر، وهي كلمة استزادة أيضاً<sup>٤</sup>.

٢٠. في الباب الخامس والستون من كتاب اليقين<sup>٥</sup> قال: فيما نذكره من المجلد الأوّل من كتاب الدلائل تأليف الشيخ الثقة أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، بتقديم تسمية مولانا عليّ عليه السلام بأمير المؤمنين، فقال ما هذا لفظه:

وأخبرني أبو عبدالله الحسين بن عبدالله البرّاز قال: حدّثنا أبو الحسن عليّ بن محمد بن أحمد بن لؤلؤ البزار، قال: حدّثنا أبوسهيل أحمد بن عبدالله بن زياد، قال: حدّثني أبو العباس عيسى بن إسحاق، قال: سألت إبراهيم بن هراسة، عن عمرو بن شعر، عن جابر الجعفي،

١. تفسير فرات الكوفي: ١٤٧ ح ١٨٤.

٢. كذا في الأصل، وفي تفسير فرات - طبعة وزارة الثقافة - : «هَبْه» بالباء.

٣. المصدر السابق: ١٤٥ ح ١٨٠.

٤. بحار الأنوار: ٢٦/٢٧٨.

٥. هو للسيد الثقة الوجيه عليّ بن طاووس رحمه الله، وهو موجودٌ عندنا (منه رحمه الله).

قال أبو جعفر محمد بن عليّ عليهما السلام: «لو علم الناس متى سُمِّي عليٌّ أمير المؤمنين، قال: كان ذلك حيث أخذ من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ومحمدٌ رسولي وعليٌّ أمير المؤمنين».<sup>١</sup>

أقول: وذكره في موضع آخر من الكتاب نقلاً عن كتاب محمد بن العباس بن مروان بطريقه، ونقله أيضاً في الباب السادس والثلاثون بعد المائة من الكتاب، رواية عن السيد النسابة فخار بن معد الموسوي.

٢١. في الباب الحادي والسبعون والخامس والسبعون من كتاب اليقين، قال: فيما ذكره من كتاب الإمامة<sup>٢</sup> بالأسانيد الصحاح في أنّ عليّاً عليه السلام سُمِّي بأمر المؤمنين عند ابتداء الخلائق، فقال ما هذا لفظه: حدّثنا العرنى الحسن بن الحسين، قال: حدّثني ابن العلاء، عن معروف بن خربوذ المكي،

عن أبي جعفر عليه السلام قال: «لو يعلم الناس متى سُمِّي عليٌّ أمير المؤمنين لم ينكروا حقّه، ف قيل له: متى سُمِّي أمير المؤمنين؟ فقرأ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا﴾، قال: محمدٌ رسول الله وعليٌّ أمير المؤمنين».<sup>٣</sup>

٢٢. مدينة المعاجز وغاية المرام للسيد العلامة البحراني رحمه الله: عن ابن شيرويه، يرفعه إلى حذيفة اليماني قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لو يعلم الناس متى سُمِّي عليٌّ أمير المؤمنين ما أنكروا فضله، سُمِّي أمير المؤمنين وآدم بين الروح والجسد، وقوله: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى﴾ وقالت الملائكة بلى، فقال الله تبارك وتعالى: أنا ربكم ومحمدٌ نبيكم وعليٌّ وليكم وأميركم».<sup>٤</sup>

١. اليقين لابن طاووس: ٢٢٢.

٢. هو دلائل الإمامة للشيخ الثقة الأجل محمد بن جرير الطبري (منه رحمه الله).

٣. اليقين: ٢٣١.

٤. غاية المرام: ٨٢/١، مدينة المعاجز: ٦٧/١. ورواه المجلسي في بحار الأنوار: ٢٨٥/٢٦ عن اليقين لابن طاووس وفي: ١٧٨/٣٦ عن العلامة في كشف الحق.

٢٣. العياشي في تفسيره: عن جابر، قال أبو جعفر عليه السلام:

«يا جابر! لو يعلم الجهال متى سمّي أمير المؤمنين عليّ لم ينكروا حقّه، قال: قلت: جعلت فداك! متى سمّي؟ فقال لي: قوله ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ... إِلَى... أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ وأنّ محمّداً نبيّكم رسول الله وأنّ عليّاً أمير المؤمنين، قال: ثمّ قال لي: يا جابر! هكذا والله جاء بها محمّد صلى الله عليه وآله»<sup>١</sup>.

٢٤. في تفسير العياشي: عن أبي بصير: «عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى﴾ قلت: قالوا بالسنتهم؟ قال: نعم وقالوا بقلوبهم، فقلت: وأي شيء كانوا يومئذ؟ قال: صنع بهم ما اكتفى به»<sup>٢</sup>.

٢٥. في تفسير العياشي: عن زرارة قال: «سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ.. إِلَى قوله: بَلَى﴾، قال: كان محمّد عليه وآله السلام أوّل من قال بلى، قلت: كانت رؤية معاينة؟ قال: نعم فأثبت المعرفة في قلوبهم ونسوا ذلك الميثاق وسيذكرونه بعد، ولولا ذلك لم يدر أحد من خالقه ولا من رازقه»<sup>٣</sup>.

٢٦. في تفسير البرهان عن «الناقب في المناقب»<sup>٤</sup>: عن أبي هاشم الجعفري، قال: «كنت عند أبي محمّد العسكري فسأله محمّد بن صالح الأرمني عن قول الله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ﴾ الآية، قال: ثبتوا المعرفة ونسوا الموقف وسيذكرونه يوماً، ولولا ذلك لم يدر أحد من خالقه ومن رازقه.

قال أبو هاشم: فجعلتُ أتعجّب في نفسي من عظيم ما عظم الله وليّه من جزيل ما حمّله، فأقبل أبو محمّد صلوات الله عليه وقال: الأمر أعجب ممّا عجبت منه - يا أبا هاشم - وأعظم! ما ظنّك بقوم من عرفهم عرف الله ومن أنكرهم أنكر الله، ولا مؤمن حتّى يكون بولايتهم

١. تفسير العياشي: ٤١/٢ رقم ١١٤.

٢. تفسير العياشي: ٤٠/٢ رقم ١١٠.

٣. تفسير العياشي: ٣٩/٢ رقم ١٠٨.

٤. لأبي جعفر محمّد بن علي بن حمزة الطوسي المتوفى حدود ٥٦٠ صاحب كتاب الوسيلة. وكتابه هذا طبع بتحقيق الشيخ نبيل رضا علوان في قم سنة ١٤١٢.

مصدقاً وبمعرفتهم موقناً»<sup>١</sup>.

٢٧. في الكافي: علي بن إبراهيم، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن أبي الربيع القزاز، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

«قلت له: لِمَ سَمِيَ أمير المؤمنين؟ قال: الله سَمَّاهُ وهكذا نزل في كتابه: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولِي وَأَنَّ عَلِيًّا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عليهما الصلاة والسلام)»<sup>٢</sup>.

ورواه العياشي في تفسيره، وهذا لفظه: عن جابر قال:

«قلت لأبي جعفر عليه السلام: مَنْ سَمِيَ أمير المؤمنين؟ قال: قال الله، أنزلت هذه الآية على مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: وَأَشْهَدُهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ وَأَنَّ عَلِيًّا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ فَسَمَّاهُ اللَّهُ - وَاللَّهُ - أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ»<sup>٣</sup>.

### [ فذلِكَ القول في المستفاد من الآية الشريفة ]

أقول: هذه جملة من الأخبار الواردة في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ \* أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ﴾<sup>٤</sup>.

واقصرنا بهذه الجملة من الأخبار خوفاً للإطالة، وهي كافية شافية على من اتبع الهدى، ولا ينبغي للمتأمل في هذه الأحاديث المعنونة المسندة المعتبرة التجاسر على كتاب الله تعالى والرد عليه واستعمال العقل الكاسد والرأي الفاسد في تأويل آياته الباهرة. فالآية الشريفة يستفيد منها المتأمل في أحاديثها مطالب ثلاثة:

١. البرهان - الطبعة المحققة - ٦١٥/٢.

٢. الكافي: ٤١٢/١ ح ٤، وما بين القوسين من المؤلف.

٣. تفسير العياشي: ٤١/٢ رقم ١١٣، وفيه: متى سمي أمير المؤمنين أمير المؤمنين؟..

٤. الأعراف: ١٧٢ - ١٧٣.

الأول: وجود عالم عرضي وجمع قبل هذا العالم الموجود، وخلق الذراري البشرية عن الظهور الأمرية. ولكون ذرية كل رجل مأخوذاً من صلبه مع كون جميعهم من صلب آدم صح أن يقال: إن الله تعالى أخذهم من صلب بني آدم، كما يصح أن يقال: إنه أخذهم من صلب آدم. فاختلاف التعبير في الآية والحديث من جهة هذا الاستعمال السائغ الشائع الذي لا مجال للطعن فيه.

الثاني: إشهاد الخلق على أنفسهم وإنطاقهم وأخذ الميثاق عنهم بالربوبية والنبوة والولاية وبيان لسان استنطاقهم والإخبار عن تلييتهم وإقامة الشهود عليهم.

الثالث: نتيجة ذلك الخلق والتكليف إقامة الحجّة بذلك على المعتذرين وقطع عذرهم. وذلك أن أخذ الميثاق والتكليف في الخلق الأول لما كان يتجلّى الرب على جميع العباد وتعريفه نفسه بقوله: إني أنا الله لا إله إلا أنا وأنا الرحمن الرحيم، وخطابه إليهم معاينة بقوله ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ بمرئى ومسمع واحد، كان أخذه موائيقهم بالربوبية والولاية بخطاب واحد من متكلم واحد في مجمع واحد على حال واحد، لا ينبغي لأحد أن يعتذر بالغفلة، ولا بأنما أشرك آبائي من قبل لتسوية الكل في الكل، وعدم تقدّم تكليف الآباء على الأبناء وعدم مزية أحدهم على الآخر في أمر يقتضي المحل لهذا الاعتذار. فوحدة جميع الأفراد البشرية حالاً ومحللاً وزماناً وتكليفاً وخلقاً واشتراكهم في جميع الخصوصيات قاطع وجوه الاعتذار نافي موضوعه كما لا يخفى.

ثم لا يخفى عليك أن جملة الذين أولوا الآية خلاف ما نصّ به أهل بيت العلم والعصمة قد اكتفى اللاحق منهم في مقام الردّ لمجرد نقل الخلاف عن سابقه، واتّبع بعضهم بعضاً صماً وبكماً وعمياً من غير تأمل وتدبر. فأنت لو تتأمل كلماتهم وتحرّى أقوالهم تجد مرجعها ومآل جميعها إلى خلاف واحد اشتبه عليه الأمر وخفي عليه الحق!

ألا ترى أن واحداً منهم قال في مقام الردّ على أخبار المسألة: روي في ذلك آثاراً بعضها مرفوعة وبعضها موقوف وجعلوها تأويلاً للآية<sup>١</sup>، ثم اتّبع من بعده إليه واستند في مقام الردّ لمجرد هذا الكلام من غير تحقيق وتدقيق عن الحقيقة! وإلا كيف يتّبع المتأمل الواقف على

١. لاحظ تفسير مجمع البيان: ٣٩٠/٤ ذيل تفسير الآية الشريفة.

الأخبار المتحلّي بعلم الحديث ويقلّد على من سبق عليه في هذا القول الفاسد، ويرى الأحاديث المذكورة وأمثالها مرفوعةً أو موقوفةً؟!

وكذلك استدَلَّ واحدٌ من سلفهم في مقام الردّ بأنّ العقل يبطله! بتقريب: أنّ الذريّة المستخرجة في العالم الأوّل إمّا أن كانوا عقلاء واجدين لشرط التكليف أو لا، فإن كانوا في الصفة الأولى وجب أن يذكروا الخلق الأوّل وميثاقه بعد خلقهم في هذا العالم الموجود؛ لأنّ العاقل لا ينسى ما يجري هذا المجرى، وإن كانوا على الصفة الثانية من فقد العقل قبح خطابهم وتكليفهم!

واتبع عليه جمعٌ في استدلاله هذا وركنَ إليه وأعرض به عن الكتاب والأخبار المتواترة من غير تأمّلٍ في فسادِهِ ومن غير التفاتٍ بأنّ العقل التكليفي المصحّح للتكليف لا ربطَ له أصلاً للحفظ والنسيان، وإنّما هو أمرٌ يرجع إلى القوّة الحافظة! وسنبسّط الكلام في هذا الدليل ووجه نسيان الميثاق المأخوذ بعد ذكر الآيات والأخبار إن شاء الله تعالى.

### [الآية الثانية]

الآية الثانية في سورة البقرة، قوله تعالى: ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ﴾<sup>١</sup>.

١. الكافي: محمّد بن يحيى، عن سلمة بن الخطّاب، عن عليّ بن حسان، عن عبد الرحمان بن كثير: «عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ صِبْغَةً﴾، قال: صبغ المؤمنين بالولاية في الميثاق». أقول: ورواه العياشي في تفسيره<sup>٢</sup>.

٢. الصّفّار في بصائر الدرجات: حدّثنا الحسن بن علي بن إبراهيم، عن محمّد بن سليمان، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إنّ الله جعل لنا شيعةً فجعلهم من نوره،

١. مجمع البيان: ٣٩٠/٤ - ٣٩١.

٢. البقرة: ١٣٨.

٣. الكافي: ٤٢٢/١ ح ٥٣، تفسير العياشي: ٦٢/١ ح ١٠٩، وعنهما في تفسير الصافي: ١٩٣/١.



وصبغهم في رحمته وأخذ ميثاقهم لنا بالولاية على معرفته يوم عرّفهم نفسه»<sup>١</sup>.

٣. في الكتاب: عن الحسن بن علي بن معاوية، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، عن عيسى بن أسلم، عن معاوية بن عمار قال: «قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جُعِلْتُ فداك! هذا الحديث الذي سمعته منك ما تفسيره؟ قال: وما هو؟

قال (قلت): إِنَّ المؤمن ينظر بنور الله، فقال: يا معاوية! إِنَّ الله خلق المؤمنين من نوره وصبغهم في رحمته، وأخذ ميثاقهم لنا بالولاية على معرفته يوم عرّفهم نفسه، فالمؤمن أخو المؤمن لأبيه وأمه، أبوه النور وأمه الرحمة، وإنما ينظر بذلك النور الذي خلق منه»<sup>٢</sup>.

٤. في الكتاب: حدّثنا محمد بن عيسى، عن سليمان الجعفري قال: «كنت عند أبي الحسن عليه السلام قال: يا سليمان! اتّق فراسة المؤمن فَإِنَّه ينظر بنور الله. فسكت حتّى أصبت الخلوة، فقلت: جعلت فداك! سمعتك تقول اتّق فراسة المؤمن فَإِنَّه ينظر بنور الله تعالى؟

قال: نعم يا سليمان! إِنَّ الله خلق المؤمن من نوره وصبغهم في رحمته وأخذ ميثاقهم لنا بالولاية، والمؤمن أخو المؤمن لأبيه وأمه، أبوه النور وأمه الرحمة، وإنما ينظر بذلك النور الذي خُلِقَ منه»<sup>٣</sup>.

### [الآية الثالثة]

الآية الثالثة في سورة آل عمران، قوله تعالى: ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾<sup>٤</sup>.

١. في العلل: حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضى الله عنه، قال: حدّثنا محمد بن الحسن الصفّار، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن زياد القندي، عن عبد الله بن سنان،

عن أبي عبد الله عليه السلام: «إِنَّ الله تبارك وتعالى لَمَّا خلق السماوات والأرض خلق

١. بصائر الدرجات: ١٠٠ ح ٣.

٢. المصدر السابق: ١٠٠ ح ٢.

٣. المصدر السابق: ٩٩ ح ١.

٤. آل عمران: ٨٣.

بحرين بحراً عذباً وبحراً أجاجاً، فخلق تربة آدم من البحر العذب وشنّ عليها من البحر الأجاج، ثمّ جبلّ آدم فعرك عرك الأديم، فتركه ما شاء الله، فلمّا أراد أن ينفخ فيه الروح أقامه شبهاً فقبض قبضةً من كتفه الأيمن فخرجوا كالذرّ، فقال: هؤلاء إلى الجنّة، وقبض قبضةً من كتفه الأيسر وقال: هؤلاء إلى النار، فأنطق الله عزّ وجلّ أصحاب اليمين وأصحاب اليسار. فقال أهل اليسار: يا ربّ! لمّ خلقت لنا النار ولم يتبيّن لنا ولم تبعث إلينا رسولاً؟ فقال الله عزّ وجلّ لهم: ذلك لعلمي بما أنتم صائرون إليه وأنّي سائلكم. فأمر الله عزّ وجلّ النار فاستقرّت، ثمّ قال لهم: تقحّموا جميعاً في النار فإنّي أجعلها عليكم برداً وسلاماً، فقالوا: يا ربّ! إنّما سألناك لأيّ شيء جعلتها لنا هرباً منها ولو أمرت أصحاب اليمين ما دخلوا؟ فأمر الله عزّ وجلّ النار فأسعرت، ثمّ قال لأصحاب اليمين: تقحّموا جميعاً في النار، فتقحّموا جميعاً، فكانت عليهم برداً وسلاماً!

فقال لهم جميعاً: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ؟﴾ قال أصحاب اليمين: بلى طوعاً، وقال أصحاب الشمال: بلى كرهاً، وأخذ منهم جميعاً ميثاقهم وأشهدهم على أنفسهم، قال: وكان الحجر في الجنّة فأخرجه الله عزّ وجلّ، فالتقم الميثاق من الخلق كلّهم، فذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿وَلَهُ أُسْلِمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾، فلمّا أسكن الله عزّ وجلّ آدم الجنّة وعصى أهبط الله عزّ وجلّ الحجر، فجعله في ركن بيته، وأهبط آدم على الصفا فمكث ما شاء الله، ثمّ رآه في البيت فعرفه عرف ميثاقه وذكره، فجاء إليه مسرعاً فأكبّ عليه وبكى عليه أربعين صباحاً تائباً من خطيئته ونادماً على نقضه ميثاقه. قال: فمن أجل ذلك أمرتم أن تقولوا إذا استلتم الحجر: أمانتني أدّيئها وميثاقي تعاهدتّه لتشهد لي بالموافاة يوم القيامة»<sup>١</sup>.

٢. في تفسير العيّاشي: عن عمّار بن أبي الأحوص، عن أبي عبد الله عليه السلام:

«إنّ الله تبارك وتعالى خلق في مبتدئ الخلق بحرين: أحدهما عذب فرات، والآخر ملح أجاج. ثمّ خلق تربة آدم من البحر العذب الفرات، ثمّ أجراه على البحر الأجاج فجعله حملاً مسنوناً وهو خلق آدم. ثمّ قبض قبضةً من كتف آدم الأيمن فذرّها في صلب آدم، فقال:

١. علل الشرائع: ٢/٤٢٥ ح ٦، وعنه في بحار الأنوار: ٩٦/٢١٧.

هؤلاء في الجنة، ولا أبالي ولا أسئل عما أفعل في هؤلاء، وهؤلاء سيسألون.

قال أبو عبد الله عليه السلام: فاحتجّ يومئذ أصحاب الشمال وهم ذرّ على خالقهم، فقالوا: يا ربّنا يَمْ أوجبت لنا النار وأنت الحكيم العدل من قبل أن تحتجّ علينا وتبلونا بالرّسل وتعلم طاعتنا لك ومعصيتنا؟ فقال الله تبارك وتعالى: فأنا أخبركم بالحجّة عليكم الآن في الطاعة والمعصية والإعذار بعد الإخبار.

قال أبو عبد الله عليه السلام: فأوحى الله إلى مالك خازن النار أن مرّ النار تشهق ثمّ تخرج عنقاً منها، فخرجت لهم، ثمّ قال الله تعالى لهم: ادخلوها طائعين، فقالوا: لا ندخلها طائعين، ثمّ قال: ادخلوها طائعين أو لأعدّ بئكم بها كارهين، قالوا: إنّما هربنا إليك منها وحاججناك فيها حيث أوجبتها علينا وصيّرتنا من أصحاب الشمال، فكيف ندخلها طائعين، ولكن ابدأ بأصحاب اليمين في دخولها كي تكون قد عدلت فينا وفيهم.

قال أبو عبد الله عليه السلام: فأمر أصحاب اليمين وهم ذرّ بين يديه، فقال: ادخلوا هذه النار طائعين، قال: فطفقوا يتبادرون في دخولها فولجوا فيها جميعاً فصيّرها الله عليهم برداً وسلاماً ثمّ أخرجهم منها. ثمّ إنّ الله تبارك وتعالى نادى في أصحاب اليمين وأصحاب الشمال: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ؟﴾ فقال أصحاب اليمين: بلى يا ربّنا! نحن برّيتك وخلقك مقرّين طائعين، وقال أصحاب الشمال: بلى يا ربّنا! نحن برّيتك وخلقك كارهين، وذلك قول الله: ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾. قال عليه السلام: توحيدهم لله!

### [الآية الرابعة]

الآية الرابعة في سورة آل عمران، قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾<sup>١</sup>.

١. تفسير العياشي: ١/١٨٢ ح ٧٨.

٢. آل عمران: ٨١.

١. علي بن إبراهيم في تفسيره: حدّثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن ابن مسكان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «ما بعث الله نبياً من لدن آدم فهلمّ جرّاً إلّا ويرجع إلى الدنيا وينصر أمير المؤمنين عليه السلام وهو قوله: ﴿لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ﴾ يعني رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿وَلَتَنْصُرُنَّهُ﴾ يعني أمير المؤمنين، ثم قال لهم في الذر: ﴿أَقْرَزْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَلِكُمْ إِصْرِي﴾ أي: عهدي، ﴿قَالُوا أَقْرَزْنَا﴾، قال الله للملائكة: ﴿فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾. وهذه مع الآية التي في سورة الأحزاب في قوله: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ﴾<sup>١</sup>، والآية التي في سورة الأعراف قوله: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ وقد كتبت هذه الثلاث آيات في ثلاث سور<sup>٢</sup>.

٢. وفي «مختصر بصائر الدرجات» سعد بن عبد الله، تأليف الشيخ الأجل العلامة الحجة الشيخ حسن بن سليمان الحلّي رحمه الله - والكتاب موجودٌ عندنا - قال ما لفظه: ومن كتاب الواحدة روى عن محمد بن الحسن بن عبد الله بن الأطروش الكوفي، قال: حدّثنا أبو عبد الله جعفر بن محمد البجلي، قال: حدّثني أحمد بن محمد بن خالد البرقي، قال: حدّثني عبد الرحمن بن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال:

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَحَدٌ وَاحِدٌ تَفَرَّدَ فِي وَحْدَانِيَّتِهِ، ثُمَّ تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ فَصَارَتْ نُورًا، ثُمَّ خَلَقَ مِنْ ذَلِكَ النُّورِ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَخَلَقَنِي وَذَرَيْتِي، ثُمَّ تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ فَصَارَتْ رُوحًا فَأَسْكَنَهُ اللَّهُ فِي ذَلِكَ النُّورِ وَأَسْكَنَهُ فِي أَبْدَانِنَا، فَحَنَ رُوحَ اللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ، فَبُنَا احْتَجَبَ عَنْ خَلْقِهِ فَمَا زِلْنَا فِي ظِلَّةٍ خَضِرَاءَ حَيْثُ لَا شَمْسٌ وَلَا قَمَرٌ وَلَا لَيْلٌ وَلَا نَهَارٌ وَلَا عَيْنٌ تَطْرَفُ، نَعْبُدُهُ وَنَقْدِّسُهُ وَنَسَبِّحُهُ، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ وَأَخَذَ مِيثَاقَ الْأَنْبِيَاءِ بِالْإِيمَانِ وَالنُّصْرَةِ لَنَا، وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْنَاكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ﴾ الآية، يعني المؤمنين ﴿لَتُؤْمِنُنَّ﴾ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ﴿وَلَتَنْصُرُنَّهُ﴾ وَصِيَّهِ وَسَيَنْصُرُونَهُ جَمِيعًا. وَأَنَّ اللَّهَ أَخَذَ مِيثَاقِي

١. الأحزاب: ٧.

٢. تفسير القمي: ١٠٦/١.

ميثاق محمد صلى الله عليه وآله بالنصرة بعضنا لبعض، فقد نصرت محمداً صلى الله عليه وآله وجاهدت بين يديه وقتلت عدوه ووفيت الله بما أخذ عليّ من الميثاق والعهد، أنا الذي احتج الله به عليكم في ابتداء خلقكم وأنا الشاهد يوم الدين...» الحديث<sup>١</sup>.  
أقول: وسيجيء في ذكر الأخبار قول النبي صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: «أنت الذي احتج الله به في ابتداء الخلق حيث أقامهم أشباحاً فقال: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾؟ قالوا: بلى...» الحديث<sup>٢</sup>.

### [الآية الخامسة]

الآية الخامسة: في سورة الأنعام قوله تعالى: ﴿وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ﴾<sup>٣</sup>.

١. في تفسير العياشي: عن عثمان بن عيسى، عن بعض أصحابه، عنه عليه السلام قال: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ لِمَاءٍ: كُنْ عَذْباً فَرَاتاً أَخْلَقَ مِنْكَ جَنَّتِي وَأَهْلَ طَاعَتِي، وَقَالَ لِمَاءٍ: كُنْ مِلْحاً أَجَاجاً أَخْلَقَ مِنْكَ نَارِي وَأَهْلَ مَعْصِيَتِي، فَأَجْرِي الْمَائِنِ عَلَى الطِّينِ، ثُمَّ قَبْضُ قَبْضَةٍ بِهَذِهِ وَهِيَ يَمِينٌ، فَخَلَقَهُمْ خَلْقاً كَالذَّرِّ، ثُمَّ أَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ وَعَلَيْكُمْ طَاعَتِي؟

قالوا: بلى! فقال للنار: كوني ناراً، فإذا نارٌ تأجج، وقال لهم: قَعُوا فِيهَا! فَمِنْهُمْ مَنْ أَسْرَعَ وَمِنْهُمْ مَنْ أَبْطَأَ فِي السَّعْيِ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ يَبْرَحْ<sup>٤</sup> مَجْلِسَهُ، فَلَمَّا وَجَدُوا حَرَّهَا رَجَعُوا فَلَمْ يَدْخُلْهَا مِنْهُمْ أَحَدٌ، ثُمَّ قَبْضُ قَبْضَةٍ بِهَذِهِ فَخَلَقَهُمْ خَلْقاً مِثْلَ الذَّرِّ مِثْلَ أَوْلَئِكَ ثُمَّ أَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ مِثْلَ مَا أَشْهَدَ الْآخَرِينَ. ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: قَعُوا فِي هَذِهِ النَّارِ! فَمِنْهُمْ مَنْ أَبْطَأَ وَمِنْهُمْ مَنْ أَسْرَعَ وَمِنْهُمْ مَنْ مَرَّ بِطَرَفِ الْعَيْنِ، فَوَقَعُوا فِيهَا كُلَّهُمْ، فَقَالَ: أَخْرِجُوا مِنْهَا سَالِمِينَ، فَخَرَجُوا لَمْ يُصْنَبْ شَيْءٌ!

١. مختصر بصائر الدرجات: ٣٢.

٢. رواه شيخ الطائفة في الأمالي: ٢٣٢ رقم ٤١٢.

٣. الأنعام: ٢٨.

٤. في البحار: لم يَزَمْ، وقال المجلسي في بيان له ذيل الرواية: يقال رام يريم اذا برح و زال من مكانه، و اكثر ما يستعمل في النفي.

وقال الآخرون: يا ربنا! أقلنا نفعل كما فعلوا، قال: قد أقلتكم، فمنهم من أسرع في السعي ومنهم من أبطأ، ومنهم من لم يبرخ مجلسه مثل ما صنعوا في المرة الأولى، فذلك قوله: ﴿وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾<sup>١</sup>.

أقول: يستفاد من هذه الآية والرواية معنى ما في سورة المؤمنين من قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ \* لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا﴾<sup>٢</sup>، ويعلم أن قوله تعالى: ﴿هُوَ قَائِلُهَا﴾ إخبار عن أمر واقع محقق، وإشارة إلى الكلمة الذرية، وإعلام عما قاله صحب الشمال واستدعوه من الإقالة وإعادة التكليف بدخول النار في الخلق الأول لعلهم يعملون صالحاً فيما تركوا، وعدم طاعتهم وانقيادهم بعد إعادتهم ثانياً وثالثاً، ونقضهم الميثاق مرةً بعد أخرى بعد مسئلتهم الإقالة بعد أخرى، المستفاد من الحديث المذكور تحت آية ١٣ ورواية ١ و٦ و١٤ من الأخبار، نذكرها في محله إن شاء الله تعالى. فالمعنى أنها كلمة هو قائلها في الذر والميثاق.

### [الآية السادسة]

الآية السادسة: ما في سورة الأنعام من قوله تعالى: ﴿وَتَقَلَّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾<sup>٣</sup>.

١. علي بن إبراهيم في تفسيره، وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام: «في قوله: ﴿وَتَقَلَّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ﴾ يقول: تُنكس قلوبهم فيكون أسفل قلوبهم أعلاها، ونعمي أبصارهم فلا يبصرون بالهدى»<sup>٤</sup>.

وقال علي بن أبي طالب عليه السلام: «إن أول ما يغلبون عليه من الجهاد الجهاد بأيديكم، ثم الجهاد بالسنتكم، ثم الجهاد بقلوبكم، فمن لم يعرف قلبه معروفاً ولم ينكر

١. تفسير العياشي: ٣٥٨/١ ح ١٨، وعنه في البحار: ٢٥٦/٥٣.

٢. المؤمنون: ٩٩ - ١٠٠.

٣. الأنعام: ١١٠.

٤. وفي الأصل: يعنى أبصارهم فلا يبصرون الهدى، فأوردناه مطابقاً للمصدر.

منكراً نُكِسَ قلبه، فجعل أسفله أعلاه، فلا يقبل خيراً أبداً ﴿كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾<sup>١</sup> يعني في الذر والميثاق.

٢. عليُّ بن إبراهيم: حدّثني محمّد بن علي بن بلال، عن يونس قال: «اختلف يونس وهشام بن إبراهيم في العالم الذي أتاه موسى عليه السلام، أيهما كان أعلم؟ وهل يجوز أن يكون على موسى حجة في وقته وهو حجة الله على خلقه؟ فقال قاسم الصيقل: فكتبوا إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام يسألونه عن ذلك!

فكتب في الجواب: أتى موسى عليه السلام العالم... إلى أن كتب: قال (يعني العالم) إنني وكّلت بأمرٍ لا تطيقه، وكّلت [أنت]<sup>٢</sup> بأمرٍ لا أطيقه. ثم حدّثه العالم بما يصيب آل محمّد عليهم السلام من البلاء حتّى اشتدّ بكائهما. ثم حدّثه عن فضل آل محمّد عليهم السلام حتّى جعل موسى يقول: يا ليتني كنت من آل محمّد عليهم السلام، وحتّى ذكر فلاناً وفلاناً وفلاناً ومبعث رسول الله صلى الله عليه وآله إلى قومه وما يلقي منهم ومن تكذيبهم [إياه]<sup>٣</sup> وذكر له تأويل هذه الآية ﴿وَتَقَلَّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ فإنّه أخذ عليهم الميثاق»<sup>٤</sup>.

### [الآية السابعة]

الآية السابعة: في سورة الأعراف قوله تعالى: ﴿تِلْكَ الْقُرَى نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِهَا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الْكَافِرِينَ \* وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ﴾ الآية<sup>٥</sup>.

١. القمي: ﴿فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ﴾ يعني في الذر الأوّل، قال: لا يؤمنون في الدنيا بما كذبوا في الذر، وهو ردّ على من أنكر الميثاق في الذر الأوّل. ثم قال: ﴿وَمَا

١. تفسير القمي: ٢١٣/١.

٢. ليس في الأصل، أضفناه من المصدر.

٣. ليس في الأصل، أضفناه من المصدر.

٤. تفسير القمي: ٣٨/٢.

٥. الأعراف: ١٠١-١٠٢.

وَجَدْنَا لَأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ ۖ أَي: ما عهدنا عليهم في الذر لم يضربا به<sup>١</sup> وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين<sup>٢</sup>.

٢. العياشي على ما حكى عنه السيّد في البرهان عن أبي ذر، قال: «والله ما صدق أحد ممن أخذ الله ميثاقه فوفى بعهد الله غير أهل بيت نبيهم وعصاة قليلة من شيعتهم، وذلك قول الله: ﴿وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ﴾»<sup>٣</sup>.

### [الآية الثامنة]

الآية الثامنة: في سورة يونس، قوله تعالى: ﴿ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَاءُوهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ﴾ الآية<sup>٤</sup>.

١. الصفار في البصائر: حدّثنا محمّد بن الحسين، عن محمّد بن إسماعيل، عن صالح بن عقبة، عن عبد الله بن محمّد الجعفي، عن أبي عبد الله عليه السلام، وعن عقبة عن أبي جعفر عليه السلام قال:

«إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَلْقَ فَخَلَقَ مِنْ أَحَبِّ مِمَّا أَحَبَّ، وَكَانَ مَا أَحَبَّ أَنْ يَخْلُقَهُ مِنْ طِينَةِ الْجَنَّةِ، وَخَلَقَ مِنْ أَبْغَضِ مِمَّا أَبْغَضَ وَكَانَ مَا أَبْغَضَ أَنْ يَخْلُقَهُ مِنْ طِينَةِ النَّارِ، ثُمَّ بَعَثَهُمْ فِي الظَّلَالِ، قَالَ: قُلْتُ: أَيُّ شَيْءٍ الظَّلَالُ؟ قَالَ: أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ ظِلِّكَ فِي الشَّمْسِ شَيْءٌ وَلَيْسَ بِشَيْءٍ! ثُمَّ بَعَثَ فِيهِمُ النَّبِيِّينَ يَدْعُونَهُمْ إِلَى الْإِقْرَارِ بِاللَّهِ، وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿وَلَكِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾<sup>٥</sup>. ثُمَّ دَعَاهُمْ إِلَى الْإِقْرَارِ بِالنَّبِيِّينَ فَأَقَرَّ بَعْضُهُمْ وَأَنْكَرَ بَعْضُهُمْ، ثُمَّ دَعَاهُمْ إِلَى وَلَايَتِنَا، فَأَقَرُّوا لِلَّهِ بِهَا مِنْ أَحَبِّ وَأَنْكَرَهَا مِنْ أَبْغَضَ، وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ﴾، ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: كَانَ التَّكْذِيبُ ثَمَّةً<sup>٦</sup>.

١. في المصدر: لم يفوا به في الدنيا.

٢. تفسير القمي: ٢٣٦/١.

٣. تفسير العياشي: ٢٣/٢ رقم ٥٩.

٤. يونس: ٧٤.

٥. الزخرف: ٨٧.

٦. بصائر الدرجات: ١٠٠ ح ١.



ورواه المحدث الثقة العياشي في تفسيره، ورواه ثقة المحدثين شيخنا الصدوق في العلل بسند كذا: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن صالح بن عقبة، عن محمد بن عبد الله الجعفي وعقبة جميعاً عن أبي جعفر عليه السلام قال: «إِنَّ اللَّهَ...» الحديث، وفيه بدل قوله عليه السلام: ثمة «ثم» بلا تاء<sup>١</sup>.

٢. علي بن إبراهيم القمي رحمه الله: حدّثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن ابن مسكان: «عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى﴾، قلت: معاينة كان هذا؟ قال: نعم، فثبتت المعرفة ونسوا الموقف وسيذكرونه، ولولا ذلك لم يدر أحد من خالقه ورازقه، فمنهم من أقر بلسانه في الذر ولم يؤمن بقلبه، فقال الله: ﴿فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ﴾»<sup>٢</sup>.

٣. العياشي: عن زرارة وحرمان، عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام: «إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَلْقَ وَهُمْ أَظْلَةٌ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ رَسُولَهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ كَذَّبَهُ، ثُمَّ بَعَثَهُ فِي الْخَلْقِ الْآخَرَ، فَأَمَّنَ بِهِ مَنْ كَانَ آمَنَ بِهِ فِي الْأُظْلَةِ وَجَحَدَهُ مِنْ جَحَدِهِ يَوْمئِذٍ، فَقَالَ: ﴿فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ﴾»<sup>٣</sup>.  
ورواه الشيخ الحلبي رحمه الله في المختصر عن تفسير ابن الجحام، بإسناده المعنعن عن محمد الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام بتغيير يسير<sup>٤</sup>.

٤. العياشي في تفسيره: عن أبي بصير: «عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا إِلَى قَوْمِهِمْ﴾ لكن كذبوا به من قبل، قال: بعث الله الرسل إلى الخلق وهم في أصلاب الرجال وأرحام النساء، فمن صدّق حينئذ صدّق بعد ذلك، ومن كذب حينئذ كذب بعد ذلك».

١. تفسير العياشي: ١٢٦/٢ ح ٣٧، علل الشرائع: ١١٨/١ ح ٣.

٢. تفسير القمي: ٢٤٨/١.

٣. تفسير العياشي: ١٢٦/٢ ح ٣٥.

٤. مختصر بصائر الدرجات: ١٧٣.

ورواه غيره من المحدثين في كتبهم<sup>١</sup>.

أقول: يستفاد من هذا الحديث الشريف بعث الله أنبياءه إلى الخلق في الذر الأول، فكلُّ منهم قد بعث على أُمَّته حسب منصبه إلّا نبينا، فإنّه قد بعث إلى جميع الخلائق من الأولين والآخرين من رسولٍ ونبيٍّ ووصيٍّ وإمامٍ ورعيّةٍ، كما يستفاد من الحديث الثالث المذكور، وذلك لإطلاق منصبه وعموميّة أمره، فبعثه الله إلى الكلّ قبل أن يبعث أحداً من النبيّين والمرسلين، وأخذ ميثاقه على الكلّ بخطاب «ومحمّدٌ نبيّكم»، فهو الرسول الأوّل والنذير الأوّل والمبعوث الأوّل، وقد أُشير إلى مبعثه الأوّل وبعثه إلى الكلّ مضافاً إلى ما ذكر من الحديث الثالث وما ذكرناه من الأخبار صحيفة...<sup>٢</sup>

فيما رواه عليّ بن إبراهيم بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام: «إنّ الله تعالى لمّا ذرأ الخلق في الذرّ الأوّل فأقامهم صفوفاً قدّامه وبعث الله محمّداً صلى الله عليه وآله، فأمن به قومٌ وأنكره قومٌ آخر...» الحديث<sup>٣</sup>.

وعن المفضّل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «ما بعث الله نبياً أكرم من محمّدٍ صلى الله عليه وآله، ولا خلق قبله أحداً، ولا أنذر الله خلقه بأحدٍ من خلقه قبل محمّدٍ صلى الله عليه وآله...» الحديث<sup>٤</sup>. وسنذكرهما مسنداً كاملاً تحت آية...<sup>٥</sup>.

### [الآية التاسعة]

الآية التاسعة: في سورة الرعد، قوله: ﴿الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ \* وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ... إِلَى قَوْلِهِ: وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ

١. تفسير العياشي: ١٢٦/٢ ح ٣٦ ورواه عنه كثير من المفسرين من أصحابنا في تفاسيرهم.

٢. كذا في الأصل.

٣. تفسير القمي: ٣٤/٢.

٤. أمالي الطوسي: ٦٦٩ ح ١٤٠٦.

٥. كذا في الأصل.

سوء الدار<sup>١</sup>.

١. علي بن إبراهيم: حدّثني أبي، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن عليه السلام، قال: «إنّ رحم آل محمد صلى الله عليه وآله معلقة بالعرش يقول: اللهم صلّ من وصلني واقطع من قطعني، وهي تجري في كلّ رحم، ونزلت هذه في آل محمد صلى الله عليه وآله، وما عاهدكم عليه وما أخذ عليهم من الميثاق في الذر من ولاية أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام بعده، وهو قوله: ﴿الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ﴾ الآية، ثمّ ذكر أعدائهم فقال: ﴿وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ﴾ يعني في أمير المؤمنين عليه السلام، وهو الذي أخذ الله عليهم في الذر وأخذ عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله بغدير خم، ثمّ قال: ﴿أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾<sup>٢</sup>.

٢. الإمام عليه السلام في تفسيره: «﴿الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ﴾: المأخوذ عليهم الله بالربوبية، ولمحمد صلى الله عليه وآله بالنبوة، ولعلي عليه السلام بالإمامة، ولشييعتهما بالمحبة والكرامة من بعد ميثاقه وإحكامه وتغليظه، ﴿وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ﴾: من الأرحام والقرابات...» الحديث.<sup>٣</sup>

## [الآية العاشرة]

الآية العاشرة: في سورة الحجّ قوله تعالى: ﴿ثُمَّ مِنْ مُّضْغَةٍ مُخَلَّقةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقةٍ﴾<sup>٤</sup>.

١. الكليني في كتاب النكاح من الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد وعلي بن إبراهيم، عن أبيه جميعاً، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن النعمان، عن سلام بن المستنير قال: «سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿مُخَلَّقةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقةٍ﴾؟ قال: المخلقة الذر الذين خلقهم الله في صلب آدم، أخذ عليهم الميثاق ثمّ أجراهم من

١. الرعد: ٢٠ - ٢٥.

٢. تفسير القمي: ٣٦٣/١.

٣. وهو في ضمن حديث طويل روي عن مولانا الباقر عليه السلام، رواه المجلسي في بحار الأنوار: ٢٤/٣٨٨ رقم

١١٢ عن تفسير الإمام العسكري عليه السلام.

٤. الحج: ٥.

أَصْلَابِ الرِّجَالِ وَأَرْحَامِ النِّسَاءِ، وَهُمْ الَّذِينَ يَخْرُجُونَ إِلَى الدُّنْيَا حَتَّى يُسْأَلُوا عَنِ الْمِيثَاقِ. وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿وَعَبْدٌ مُؤْتَقَنٌ﴾ فَهِيَ نَسَمَةٌ لَمْ يَخْلُقْهُمُ اللَّهُ فِي صُلْبِ آدَمَ حِينَ خَلَقَ الذَّرَّ وَأَخَذَ عَلَيْهِمُ الْمِيثَاقَ، وَهُمْ النَّطْفُ مِنَ الْعَزْلِ وَالسَّقَطِ قَبْلَ أَنْ تَنْفَخَ فِيهِ الرُّوحَ وَالْحَيَاةَ وَالْبَقَاءَ<sup>١</sup>. أَقُولُ: ذَكَرَهُ الْحَلِّيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي مُخْتَصَرِ الْبَصَائِرِ نَقْلًا عَنْ كِتَابِ الْمَشِيخَةِ تَأْلِيفَ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ<sup>٢</sup>.

### [الآية الحادية عشرة]

الْحَادِيَةِ عَشْرَةَ فِي سُورَةِ الرُّومِ، قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ﴾<sup>٣</sup> الْآيَةُ.

١. الْكَلِينِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ عَيْسَى، عَنْ يُونُسَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَنَانٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾ مَا تِلْكَ الْفِطْرَةُ؟ قَالَ: هِيَ الْإِسْلَامُ، فَطَرَهُمُ اللَّهُ حِينَ أَخَذَ مِيثَاقَهُمْ عَلَى التَّوْحِيدِ، قَالَ: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ؟﴾، وَفِيهِ الْمُؤْمِنُ وَالْكَافِرُ»<sup>٤</sup>.

أَقُولُ: وَرَوَاهُ الصَّدُوقُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي التَّوْحِيدِ عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَحِمَهُ اللَّهُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ إِلَى آخِرِ الرِّوَايَةِ سَنَدًا وَمُتَنًا<sup>٥</sup>.

٢. الْكَلِينِيُّ: عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ، عَنْ ابْنِ أُذَيْنَةَ، عَنْ زُرَّارَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿حُنَفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ﴾»<sup>٦</sup> قَالَ: الْحَنِيفِيَّةُ مِنَ الْفِطْرَةِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ، قَالَ: فَطَرَهُمُ عَلَى الْمَعْرِفَةِ بِهِ.

١. الكافي: ١٢/٦ ح ١.

٢. مختصر بصائر الدرجات للحسن بن سليمان الحلبي: ١٦٩.

٣. الروم: ٣٠.

٤. الكافي: ١٢/٢ ح ٢.

٥. التوحيد: ٣٢٩ ح ٣.

٦. الحج: ٣١.

قال زرارة: وسألته عن قول الله عز وجل: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾ الآية، قال: أخرج من ظهر آدم ذريته إلى القيامة فخرجوا كالذر، فعرفهم وأراهم نفسه، ولولا ذلك لم يعرف أحد ربه، وقال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كل مولود يولد على الفطرة؛ يعني على المعرفة بأن الله عز وجل خالقه، فذلك قوله: ﴿وَلَيْتَن سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾<sup>١</sup>.

ورواه الصدوق رحمه الله بهذا السند عن أبيه رحمه الله، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن إبراهيم بن هاشم ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب ويعقوب بن يزيد جميعاً، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن زرارة<sup>٢</sup>.

٣. الصدوق رحمه الله: عن أبيه قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن عبد الله بن المغيرة، عن ابن مسكان، عن زرارة قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: «أصلحك الله! قول الله عز وجل في كتابه: ﴿فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾<sup>٣</sup>؟ قال: فطرهم على التوحيد عند الميثاق على معرفته أنه ربهم، قلت: وخاطبوه؟ قال: فطأطأ رأسه ثم قال: لولا ذلك لم يعلموا من ربهم ولا من رازقهم»<sup>٤</sup>.

أقول: في هذا المعنى أخبار آخر حاصلها أن الله تعالى فطر جميع أفراد البشر على التوحيد والمعرفة، وخلقهم على التوحيد والإسلام الميثاقى المأخوذ عليهم في الخلق الأول، والناس فيه واحد على شرع سواء، كلهم مقرّون به بقولهم بلى كما سمعت في قوله تعالى: ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾<sup>٥</sup>، وهو المنبت على القلوب البشرية والمكتوب عليها، فلا تبدل لخلق الله.

هذا وسيأتي تفصيل هذا الإجمال في المطلب الرابع إن شاء الله تعالى.

١. الكافي: ١٢/٢ ح ٣، والآية الأخيرة في سورة لقمان: ٢٥.

٢. التوحيد: ٣٣٠ ح ٩.

٣. الروم: ٣٠.

٤. التوحيد: ٣٣٠ ح ٨ وعنه في بحار الأنوار: ٢٧٨/٣.

٥. آل عمران: ٨٣.

## [الآية الثانية عشرة]

الثانية عشر: في سورة الأحزاب، قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقاً غَلِيظاً﴾<sup>١</sup>.

١. علي بن إبراهيم: حدّثني أبي عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن ابن سنان، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:

«أَوَّلُ مَنْ سَبَقَ مِنَ الرِّسْلِ إِلَى بَلَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ أَقْرَبَ الْخَلْقِ إِلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وَكَانَ بِالْمَكَانِ الَّذِي قَالَ لَهُ جَبْرَائِيلُ لَمَّا أُسْرِيَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ: تَقَدَّمَ يَا مُحَمَّدُ! فَقَدْ وَطِئْتَ مَوْطِئاً لَمْ يَطَّأهُ أَحَدٌ قَبْلَكَ مَلَكٌ وَلَا نَبِيٌّ مَرْسَلٌ. وَلَوْلَا أَنَّ رُوحَهُ وَنَفْسَهُ كَانَتْ مِنْ ذَلِكَ الْمَكَانِ لَمَا قَدَّرَ أَنْ يَبْلُغَهُ، فَكَانَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾<sup>٢</sup> أَي: بَلْ أَدْنَى، فَلَمَّا خَرَجَ الْأَمْرُ مِنَ اللَّهِ وَقَعَ إِلَى أَوْلِيَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، فَقَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

كَانَ الْمِيثَاقُ مَا خُذُوا عَلَيْهِمُ اللَّهُ بِالرَّبُوبِيَّةِ، وَلِرَسُولِهِ بِالنَّبُوءَةِ، وَلَأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْأئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ بِالْإِمَامَةِ، فَقَالَ: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ وَمُحَمَّدٌ نَبِيُّكُمْ وَعَلِيٌّ إِمَامُكُمْ وَالْأئِمَّةُ الْهَادُونَ أَمَّتْكُمْ؟ فَقَالُوا: بَلَى، فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ أَي: لَنَلَا يَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴿إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ﴾. فَأَوَّلُ مَا أَخَذَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْمِيثَاقَ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ لَهُ بِالرَّبُوبِيَّةِ، وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ﴾، فَذَكَرَ جَمْلَةَ الْأَنْبِيَاءِ ثُمَّ أَبْرَزَ أَفْضَلَهُمْ بِالْأَسَامِيِّ فَقَالَ: وَمِنْكَ يَا مُحَمَّدُ، فَقَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِأَنَّهُ أَفْضَلُهُمْ وَمِنْ نُوحٍ وَمِنْ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى بْنِ مَرْيَمَ، فَهَؤُلَاءِ الْخَمْسَةُ أَفْضَلُ الْأَنْبِيَاءِ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَفْضَلُهُمْ.

ثُمَّ أَخَذَ بَعْدَ ذَلِكَ مِيثَاقَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ بِالْإِيمَانِ بِهِ، وَعَلَى أَنْ يَنْصُرُوا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ﴾ يَعْنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ﴿لَتُؤْمِنَنَّ

١. الأحزاب: ٧.

٢. النجم: ٩.

بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ» يعني أمير المؤمنين، تخبروا أممكم بخبره وخبر وليه من الأئمة<sup>١</sup>.  
أقول: قال علي بن إبراهيم في تفسير الآية: «هذه الواو زيادة في قوله (ومنك) وإنما هو  
«منك ومن نوح»، فأخذ الله الميثاق لنفسه على الأنبياء، ثم أخذ لنبيه على الأنبياء والأئمة،  
ثم أخذ للأنبياء على رسول الله صلى الله عليه وآله<sup>٢</sup>.

### [الآية الثالثة عشرة]

الثالثة عشر: في سورة الزخرف، قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَانِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ  
الْعَابِدِينَ﴾<sup>٣</sup>.

١. الكليني رحمه الله: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن محمد بن أبي نصر، عن  
أبان بن عثمان، عن محمد بن علي الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:  
«إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَرْسَلَ الْمَاءَ عَلَى الطِّينِ، ثُمَّ قَبَضَ  
قَبْضَةً فَعَرَكَهَا ثُمَّ فَرَّقَهَا فَرَقَتَيْنِ بِيَدِهِ، ثُمَّ ذَرَأَهُمْ فَإِذَا هُمْ يَدْبُونَ، ثُمَّ رَفَعَ لَهُمْ نَارًا، فَأَمَرَ أَهْلَ  
الشَّمَالِ أَنْ يَدْخُلُوهَا، فَذَهَبُوا إِلَيْهَا فَهَابُوهَا وَلَمْ يَدْخُلُوهَا! ثُمَّ أَمَرَ أَهْلَ الْيَمِينِ أَنْ يَدْخُلُوهَا  
فَذَهَبُوا فَدَخَلُوهَا، فَأَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ النَّارَ فَكَانَتْ عَلَيْهِمْ بَرْدًا وَسَلَامًا، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ  
أَصْحَابُ الشَّمَالِ قَالُوا: «رَبَّنَا أَقْلُنَا» فَأَقَالَهُمْ، ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: ادْخُلُوهَا، فَذَهَبُوا فَقَامُوا عَلَيْهَا فَلَمْ  
يَدْخُلُوهَا، فَأَعَادَهُمْ طِينًا وَخَلَقَ مِنْهَا آدَمَ.

وقال أبو عبد الله عليه السلام: فلن يستطيع هؤلاء أن يكونوا من هؤلاء، ولا هؤلاء أن  
يكونوا من هؤلاء.

قال عليه السلام: فيرون أن رسول الله صلى الله عليه وآله أول من دخل تلك النار، فذلك  
قوله عز وجل: ﴿قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَانِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ﴾<sup>٤</sup>.

١. تفسير القمي: ٢٤٦/١.

٢. تفسير القمي: ١٧٦/٢.

٣. الزخرف: ٨١.

٤. الكافي: ٢/٧ ح ٣.

٢. السيد البحراني في غاية المرام: عن محمد بن خالد الطيالسي ومحمد بن عيسى بن عبيد بإسنادهما عن جابر بن يزيد الجعفي قال:

قال أبو جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام: «كان الله ولا شيء غيره - وهو حديث طويل نذكر منه محل الحاجة - قال:

فلما أراد الله إخراج ذرية آدم عليه السلام لأخذ الميثاق سلك النور فيه، ثم أخرج ذريته من صلبه يلبثون فسبحنا فسبحوا بتسبيحنا، ولولا ذلك لما ذروا كيف يسبحون الله عز وجل، ثم تراءى لهم لأخذ الميثاق منهم بالربوبية، فكنا أول من قال بلى عند قوله: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾، ثم أخذ الميثاق منهم بالنبوة لمحمد ولعلي (عليهما وآلهما الصلاة والسلام) بالولاية، فأقر من أقرَّ وجحد من جحد.

ثم قال أبو جعفر عليه السلام: فنحن أول خلق ابتدأ الله وأول خلق عبد الله وسبحه، ونحن سبب خلق الخلق وسبب تسبيحهم وعبادتهم من الملائكة والآدميين، فبنا عرف الله وبنا وحد الله وبنا عبد الله وبنا أكرم الله من أكرم من جميع خلقه، وبنا أثاب الله من أثاب وعاقب من عاقب.

ثم تلا قوله تعالى: ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ \* وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ﴾<sup>٢</sup>، وقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَانِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ﴾ فرسول الله صلى الله عليه وآله أول من عبد الله وأول من أنكر أن يكون له ولد وشريك، ثم نحن بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم أودعنا بعد ذلك صلب آدم عليه السلام، فما زال ذلك النور ينتقل من الأصلاب والأرحام من صلب إلى صلب... الحديث.

وذكره العلامة المجلسي رحمه الله وغيره من العلماء المحدثين رضوان الله عليهم أجمعين<sup>٣</sup>.

→ وعلق المصنف رحمه الله على الحديث في الهامش بقوله: نبين لك معنى قوله عليه السلام وأمثاله مما يومهم الفساد في المطلب الرابع إن شاء الله.

١. تراءى لهم: المراد أن الله عز وجل عرف نفسه لهم فعرفوه.

٢. الصافات: ١٦٥-١٦٦.

٣. رواه المحدث البحراني طاب ثراه أيضا في حلية الأبرار: ١٣/١ ح ٢ وفي مدينة المعاجز: ٢٧١/٢ بهذا اللفظ، وفي غاية المرام: ٤٠/١ الحديث السابع من الباب بلفظ قريب ونقله العلامة المجلسي في بحار الأنوار:

١٧/٢٥ ح ٣١.



٣. في مختصر البصائر: من تفسير الآيات التي نزلت في محمد صلى الله عليه وآله، تأليف الثقة الدّين الجليل محمد بن العباس المعروف بابن الجحام عنه، عن الحسن بن محمد بن يحيى العلوي، حدّثنا علي بن أحمد بن محمد العقيقي العلوي، عن أبيه قال: حدّثنا أحمد بن محمد، عن أبيه، عن أحمد بن النضر الجعفي، عن علي بن النعمان، عن إسحاق بن عمار، «عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَانِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ﴾ قال: حيث أخذ الله ميثاق بني آدم فقال: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ كان رسول الله صلى الله عليه وآله أول من قال بلى. فقال أبو عبد الله عليه السلام: أول العابدين أول المطيعين»<sup>١</sup>.

### [الآية الرابعة عشرة]

الرابعة عشر: في سورة التغابن، قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ﴾ الآية<sup>٢</sup>.

١. الصفار: حدّثنا أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن الحسين بن نعيم الصحاف، قال: «سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ﴾، فقال: عرف الله - والله - إيمانهم بولايتنا وكفرهم بها يوم أخذ الله عليهم الميثاق في صلب آدم وهم ذرّ»<sup>٣</sup>.

أقول: ورواه علي بن إبراهيم، ولفظه كذا: «سألت الصادق عليه السلام عن قوله: ﴿فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ﴾، فقال عليه السلام: عرف الله عزّ وجلّ إيمانهم بولايتنا وكفرهم بتركها يوم أخذ عليهم الميثاق وهم ذرّ في صلب آدم عليه السلام»<sup>٤</sup>.

١. مختصر بصائر الدرجات: ١٧٣.

٢. التغابن: ٢.

٣. بصائر الدرجات: ١٠١ ح ٢.

٤. تفسير القمي: ٣٧١/٢، رواه عن علي بن الحسين عن أحمد بن أبي عبد الله عن ابن محبوب عن الحسين بن نعيم الصحاف عن الصادق عليه السلام.

ورواه الكليني رحمه الله في موضعين من الكافي عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن ابن نعيم. ورواه الشيخ حسن الحلبي عن مشيخة ابن محبوب<sup>١</sup>.

### [الآية الخامسة عشرة]

الخامسة عشر: في سورة الجن، قوله تعالى: ﴿وَأَنْ لَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقِينَاهُمْ مَاءً غَدَقًا﴾<sup>٢</sup>.

١. جعفر بن محمد بن شريح الحضرمي في كتابه - وهو موجودٌ عندنا - عن حميد بن شعيب السبعي، عن جابر بن يزيد الجعفي قال: «سألت أبا جعفر عليه السلام عن تفسير هذه الآية ﴿وَأَنْ لَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقِينَاهُمْ مَاءً غَدَقًا﴾ يعني أنهم لو استقاموا على الولاية في الأصل تحت الأظلة حين أخذ الله ميثاق ذرية آدم عليه السلام لأسقيناهم ماءً غدقاً، يعني لأسقيناهم أظلتهم الماء العذب الفرات...» الحديث<sup>٣</sup>.

أقول: ورواه علي بن إبراهيم ولفظه سنداً ومتناً كذا: أخبرنا أحمد بن إدريس قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن القاسم بن سليمان، عن جابر قال:

«سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول في هذه الآية ﴿وَأَنْ لَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقِينَاهُمْ مَاءً غَدَقًا﴾ يعني على الولاية في الأصل عند الأظلة حين أخذ الله ميثاق ذرية آدم، أسقيناهم ماءً غدقاً، يعني لكنا وضعنا أظلتهم في الماء الفرات العذب»<sup>٤</sup>.

٢. الشيخ حسن الحلبي في المختصر، والسيد البحراني في البرهان عن تفسير الآيات تأليف محمد بن العباس المعروف بابن الجحام، قال: حدثنا أحمد بن هوزة الباهلي، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حماد، عن سماعة قال:

١. الكافي: ١/١٣٤ ح ٤، مختصر بصائر الدرجات: ١٦٤.

٢. الجن: ١٦.

٣. الأصول الستة عشر: ٦٣، ورواه المجلسي في بحار الأنوار: ٢٨/٢٤ عن كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة.

٤. تفسير القمي: ٢/٣٩١.

«سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في قول الله عز وجل: ﴿وَ أَنْ لَوْ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُم مَاءً غَدَقًا لِنُقْتِنَهُمْ فِيهِ﴾ قال: يعني لو استقاموا على الولاية في الأصل عند الأظلة حين أخذ الله الميثاق على ذرية آدم، ﴿لَأَسْقَيْنَاهُم مَاءً غَدَقًا﴾ يعني لكننا أسقيناهم من الماء الفرات العذب»<sup>١</sup>.

ونقله المحدث المجلسي رحمه الله عن «كنز جامع الفوائد» وهو موجودٌ عندنا<sup>٢</sup>.  
بيان الحديث: إنَّ المراد من الآية الشريفة: لو كانوا اجتمعوا في عالم الأظلة والذر على الولاية العلوية على صاحبها آلاف السلام والتحية لجعلنا أرواحهم في أجساد مخلوقة من الماء العذب دون المالح، وما كان في الطينة اختلاف.

### [الآية السادسة عشرة]

السادسة عشر: في سورة النجم، قوله تعالى: ﴿هَذَا نَذِيرٌ مِنَ النُّذُرِ الْأُولَى﴾<sup>٣</sup>.

١. علي بن إبراهيم: حدَّثنا علي بن الحسين، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن محمد بن علي ابن أسباط، عن علي بن معمر، عن أبيه قال: «سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿هَذَا نَذِيرٌ مِنَ النُّذُرِ الْأُولَى﴾ قال: إنَّ الله تعالى لما ذرأ الخلق في الذر الأول فأقامهم صفوفاً قدامه، وبعث الله محمداً صلى الله عليه وآله فآمن به قومٌ وأنكره قومٌ آخر، فقال الله تعالى: ﴿هَذَا نَذِيرٌ مِنَ النُّذُرِ الْأُولَى﴾ يعني به محمداً حيث دعاهم إلى الله عز وجل في الذر الأول»<sup>٤</sup>.

٢. الصفار: حدَّثنا بعض أصحابنا، عن محمد بن الحسين، عن علي بن أسباط، عن علي بن معمر، عن أبيه قال: «سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى:

١. مختصر بصائر الدرجات: ١٧٤، تفسير البرهان: ٥٠٩/٥ (من طبعة مؤسسة البعثة).

٢. بحار الأنوار: ٢٨/٢٤ ح ٥، وقال في بيان ذيله: أي صببنا على طينتهم الماء العذب الفرات، لا الماء المالح الأجاج، كما مرَّ في أخبار الطينة. والحديث في كنز الفوائد: ٣٥٥ و٣٥٦.

٣. النجم: ٥٦.

٤. رواه القمي في تفسيره كما في بحار الأنوار: ٢٣٤/٥ ح ٧.

﴿هَذَا نَذِيرٌ مِنَ النَّذْرِ الْأَوَّلَى﴾ يعني محمداً صلى الله عليه وآله حيث دعاهم بالإقرار بالله في الذر الأول<sup>١</sup>.

٣. شيخ الطائفة الطوسي في المجالس: أخبرنا الحسين بن إبراهيم القزويني قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن وهبان، قال: حدثنا أبو القاسم علي بن حبشي، قال: حدثنا أبو الفضل العباس بن محمد بن الحسين، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا صفوان بن يحيى عن الحسين، عن المفضل،

عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «ما بعث الله نبياً أكرم من محمد صلى الله عليه وآله، فذلك قوله تعالى: ﴿هَذَا نَذِيرٌ مِنَ النَّذْرِ الْأَوَّلَى﴾، وقال: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾<sup>٢</sup> فلم يكن قبله مطاع في الخلق ولا يكون بعده إلى أن تقوم الساعة في كل قرن إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها»<sup>٣</sup>.

### [الآية السابعة عشرة]

السابعة عشر: في سورة الواقعة، قوله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ \* أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾<sup>٤</sup>.  
١. محمد بن إبراهيم النعماني رحمه الله في كتاب الغيبة: أخبرنا علي بن الحسين، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين الرازي، عن محمد بن علي، عن محمد بن سنان، عن داود بن كثير الرقي، قال: «قلت لأبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام: جعلت فداك! أخبرني عن قول الله عز وجل: ﴿السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ \* أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾!

قال عليه السلام: نطق الله بها يوم ذرأ الخلق في الميثاق قبل أن يخلق الخلق بألفي عام، فقلت: فسّر لي ذلك، فقال: إن الله جلّ وعزّ لما أراد أن يخلق الخلق خلقهم من طينٍ ورفع لهم ناراً وقال لهم: ادخلوها، فكان أول من دخلها محمد صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين

١. بصائر الدرجات: ١٠٤ ح ٦، وفي مختصره للحلي: ١٦٥.

٢. الرعد: ٧.

٣. أمالي الطوسي: ٦٦٩ رقم ١٤٠٦.

٤. الواقعة: ١٠-١١.

عليه السلام والحسن والحسين وتسعة الأئمة إماماً بعد إمامٍ عليهم السلام، ثم أتبعهم بشيعتهم، فهم والله السابقون»<sup>١</sup>.

### [الآية الثامنة عشرة]

الثامنة عشر: في سورة الإنسان، قوله تعالى: ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ﴾<sup>٢</sup>.

١. الصَّفَّار في البصائر: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ محبوب، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضِيلِ:  
«عن أبي الحسن عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ﴾ الذي أخذ عليهم الميثاق من ولايتنا».

ورواه الكليني رحمه الله بتغيير يسير<sup>٣</sup>.

قال العلامة المحدث المجلسي رحمه الله في بيان الحديث: ما ذكره عليه السلام من تأويل الإيفاء بالنذر بالوفاء في عالم الأجساد بما أوجب على نفسه من ولاية النبي والأئمة صلوات الله عليهم في الميثاق بطن من بطون الآية، ولا ينافي ظاهره من الوفاء بالنذر والعهود المعهودة في الشريعة، وما سيأتي في باب نزول الآية إذا نزلت في نذر أهل البيت عليهم السلام الصوم لشفاء الحسين عليه السلام<sup>٤</sup>.

### [الآية التاسعة عشرة]

التاسعة عشر: في سورة الأنعام، قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا﴾<sup>٥</sup>.

١. كتاب الغيبة: ٩١ ح ٢٠.

٢. الإنسان: ٧.

٣. بصائر الدرجات: ١١٠ ح ٢، الكافي: ٤٣٤/١ ضمن الحديث رقم ٩١.

٤. بحار الأنوار: ٣٢٢/٢٤.

٥. الأنعام: ١٥٨.

١. محمد بن يعقوب الكليني قدس سره: عن محمد بن يحيى، عن حمدان بن سليمان، عن عبد الله بن محمد اليماني، عن منيع بن الحجاج، عن يونس، عن هشام بن الحكم: «عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ﴾ يعني في الميثاق ﴿أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا﴾، قال: الإقرار بالأنبياء والأوصياء وأمير المؤمنين عليه السلام خاصة، قال: لا ينفع إيمانها لأنها سلبت»<sup>١</sup>.

قال شيخنا المحدث العلامة النقاد الشيخ شرف الدين النجفي قدس سره في «الآيات الباهرة» بعد ذكر الحديث ما لفظه:

«فقوله: من الميثاق، أي: من يوم الميثاق المأخوذ عليهم في الذكر لله تعالى بالربوبية، ولمحمد صلى الله عليه وآله بالنبوة، ولعلي عليه السلام بالولاية والوصية، فالذي يكون منهم قد آمن من يوم الميثاق ينفعه إيمانه الآن، ومن لم يكن آمن لم ينفعه الإيمان لأنه قد سلبه أولاً، وبالله المستعان وعليه التكلان. اعلم تبتك الله على الإيمان الذي آمنت به في الميثاق إلى حين الفراق...» الكلام<sup>٢</sup>.

ولقد أجاد ما أفاده العالم الأديب الشيخ عبد الصمد الخامنه<sup>٣</sup> بشعره الجيد العذب المحكي عنه:

الله أبدعه خلقاً وفضله	خلقاً وأحسن في الإيجاد هيكله
إن عُدَّ خلق وجود كان أوله	لولا حدوث علي لا دُحِيتَ له

قدماً وقلت هو الباري بلا سبب

سمّاه والده زيداً وبعض تلا	عُفرواً وفيه اختلاف بينهم حصلا
فالأمر فيه إلى ربّ السماء وكلا	شقّ الإله اسمه من اسمه فكلا

هما عليّ حكيمٌ شامخ الرتب

وقال الأديب ميرزا إبراهيم المتخلص بـ «ساغر»<sup>٤</sup> بالفارسية:

١. الكافي: ٤٢٨/١ ح ٨١.

٢. تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة: ١٦٨/١.

٣. ذكرنا ترجمة موجزة عنه في هامش ص ٧٦.

٤. تقدمت ترجمته بهامش ص ٧٦، فراجع إن شئت.

يا على آن كه ترا نام نكو ايزد پاك      كرده از نام خود از فرط بزرگی مشتق  
 خاك درگاه تو صد مرتبه به از تسنيم      خار دربار تو صد بار به از استبرق  
 هذه تسع عشر آية أشير فيها إلى الخلق الأول والميثاق المأخوذ على البشر في صعيد  
 واحد، وجمعهم في الأظلة، وتكليفهم بالتوحيد والولاية. والأحاديث التي ذكرناها في  
 تأويلها ستون حديثاً. وأما ما ورد غيرها من الأخبار فهي كثيرة جداً يقتصر دونها التواتر،  
 بحيث قال شيخنا الحرّ العاملي رحمه الله في «الفصول المهمة» إنها تزيد على ألف حديث،  
 ونذكر تمام كلامه في محله إن شاء الله. ونحن نقتصر بذكر ثلاث وسبعين حديثاً غير ما  
 سردناه من الأخبار تحت الآيات الشريفة فنقول:  
 بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين.

### [روايات أخرى في الخلق الأول والميثاق المأخوذ على الإنسان]

١. ما رواه البرقي أحمد بن أبي عبد الله محمد بن خالد القمي رحمه الله في المحاسن، عن  
 علي بن الحكم، عن أبان، عن زرارة،  
 عن أبي جعفر عليه السلام قال: «لو علم الناس كيف كان ابتداء الخلق ما اختلف اثنان!  
 فقال: إن الله تبارك وتعالى قبل أن يخلق الخلق قال: كُنْ ماءً عذباً أخلق منك جنّتي وأهل  
 طاعتي، وقال: كُنْ ماءً ملحاً أجاجاً أخلق منك ناري وأهل معصيتي، ثم أمرهما فامتزجا،  
 فمن ذلك صار يلد المؤمن الكافر ويلد الكافر مؤمناً، ثم أخذ طين آدم من أديم الأرض  
 فعرّكه عركاً شديداً، فإذا هم كالذرّ يدبّون، فقال لأصحاب اليمين: إلى الجنة بسلام، وقال  
 لأصحاب النار: إلى النار ولا أبالي. ثم أمر ناراً فاستعرت<sup>١</sup>، فقال لأصحاب الشمال:  
 ادخلوها! فهابوها، فقال لأصحاب اليمين ادخلوها! فدخلوها، فقال: كوني برداً وسلاماً  
 فكانت برداً وسلاماً، فقال أصحاب الشمال: يا ربّ أقلنا! فقال: قد أقلتكم فادخلوها،  
 فدخلوها فذهبوا فهابوها، فتمّ ثبتت الطاعة والمعصية، فلا يستطيع<sup>٢</sup> هؤلاء أن يكونوا من

١. كذا في المحاسن، وفي الكافي: فأسعرت.

٢. سيّضح لك معناه في المطلب الرابع إن شاء الله تعالى (منه رحمه الله).

هؤلاء، ولا هؤلاء أن يكونوا من هؤلاء»<sup>١</sup>.

أقول: ورواه الكليني رحمه الله في «الكافي» عن أبي علي الأشعري ومحمد بن يحيى، عن محمد بن إسماعيل، عن علي بن الحكم، عن أبان بن عثمان... الحديث سنداً ومتناً<sup>٢</sup>.

٢. البرقي: عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رثاب، عن بكير بن أعين قال: كان أبو جعفر عليه السلام يقول: «إنَّ الله أخذ ميثاق شيعتنا بالولاية وهم ذرُّ يوم أخذ الميثاق على الذر، بالإقرار له بالربوبية، ولمحمد صلى الله عليه وآله بالنبوة، وعرض على محمد أمته في الطين وهم أظلة، وخلقهم من الطينة التي خلقها منها آدم عليه السلام، وخلق أرواح شيعتنا قبل أبدانهم بألفي عام، وعرضهم عليه وعرفهم رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي بن أبي طالب عليه السلام، ونحن نعرفهم في لحن القول»<sup>٣</sup>.

أقول: ورواه الصفار رحمه الله في البصائر عن محمد بن الحسن وعلي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عن ابن رثاب، عن ابن بكير، عن أبي جعفر عليه السلام. ورواه الكليني رحمه الله في موضعين من الكافي بإسناده، ورواه العياشي في تفسيره<sup>٤</sup>.

٣. البرقي رحمه الله: عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن عبد الكريم الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «قلت: لِمَ جعل استلام الحجر؟ فقال عليه السلام: إنَّ الله عزَّ وجلَّ حيث أخذ ميثاق بني آدم دعا الحجر من الجنة، فأمره بالتقام الميثاق<sup>٥</sup> فالتقمه، فهو يشهد لمن وافاه بالحق».

أقول: ورواه الكليني رحمه الله في كتاب الحج من الكافي بإسناده<sup>٦</sup>.

٤. البرقي رحمه الله: عن يحيى بن إبراهيم، عن أبي البلاد، عن أبيه، عن جدّه، عن رجل من أصحابه يُقال له عمران: «أنَّه خرج في عمرة زمن الحجَّاج، فقلت له: هل لقيت أبا جعفر

١. المحاسن: ٢٨٢/١ رقم ٤١٢.

٢. الكافي: ٦/٢ ح ١.

٣. المحاسن: ١٣٥/١ رقم ١٦.

٤. الكافي: ٤٣٧/١ ح ٩، تفسير العياشي: ١/١٨٠ ح ٧٤، مختصر البصائر: ١٦٦.

٥. في الكافي: فالتقم الميثاق.

٦. المحاسن: ٣٣٠/٢ ح ٩٣، الكافي: ١٨٤/٤ ح ٢.



عليه السلام؟ فقال: نعم، فقلت: فما قال لك؟ قال: قال لي يا عمران! ما خبر الناس؟ فقلت: تركت الحجاج يشتم أباك على المنبر - يعني علي بن أبي طالب عليه السلام - فقال لي: أعداء الله يدعون سبنا<sup>١</sup>، أما أنهم لو استطاعوا أن يكونوا من شيعتنا لكانوا ولكنهم لا يستطيعون! إن الله أخذ ميثاقنا وميثاق شيعتنا ونحن وهم أظلة، فلو جهد الناس من أن يزيدوا فيه رجلاً أو ينقصوا منه<sup>٢</sup> رجلاً ما قدروا على ذلك».

ورواه في موضع آخر من الكتاب بتغيير يسير في بعض الألفاظ<sup>٣</sup>.

٥. البرقي رحمه الله: عن أبيه، عن القاسم بن محمد، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «لا تخاصموا الناس، فإن الناس لو استطاعوا أن يحبونا لأحبونا، إن الله أخذ ميثاق شيعتنا يوم أخذ ميثاق النبيين، فلا يزيد فيهم أحداً أبداً ولا ينقص منهم أحداً أبداً»<sup>٤</sup>.

٦. الصفار أبو جعفر محمد بن الحسن بن فروخ: حدّثني أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن داود العجلي، عن زرارة، عن حمران، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «إن الله تبارك وتعالى حيث خلق الخلق خلق ماءً عذباً وماءً ملحاً مالحاً أجاباً، فامتزج الماءان، فأخذ طيناً من أديم الأرض فعركه عركاً شديداً، فقال لأصحاب اليمين وهم فيهم<sup>٥</sup> كالذر يدبّون: إلى الجنة بسلام! وقال لأصحاب الشمال يدبّون<sup>٦</sup> إلى النار ولا أبالي! ثم قال: فقال الله: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ﴾. قال: ثم أخذ الميثاق على النبيين، فقال: ألسن برّكم؟ ثم قال: وإن هذا محمد رسول الله وإن هذا علي أمير المؤمنين؟ قالوا: بلى، فثبتت لهم النبوة وأخذ الميثاق على أولي العزم ألا إني ربكم ومحمد رسولي وعلي أمير المؤمنين وأوصيائه من بعده ولاة أمري وخزان علمي،

١. في المحاسن: يدهون بسبنا.

٢. كذا في الأصل، وفي المحاسن: أن يزيدوا فيهم رجلاً أو ينقصوا منهم رجلاً.

٣. المحاسن: ١٣٥/١ ح ١٧، و ٢٤٣/١ ح ٤٨.

٤. المحاسن: ٢٠٣/١ ح ٤٩.

٥. (فيهم) ليس في الكافي.

٦. (يدبّون) ليس في الكافي.

وإنَّ المهدي أنتصر به لديني وأظهر به دولتي وأنتقم به من أعدائي وأُعبَد به طوعاً وكرهاً، قالوا: أقرنا وشهدنا يا رب! ولم يجحد آدم عليه السلام ولم يقر<sup>١</sup>، فثبتت العزيمة لهؤلاء الخمسة في المهدي عليه السلام، ولم يكن لآدم عليه السلام عزمٌ على الإقرار به، وهو قوله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً﴾<sup>٢</sup>.

قال: إنما يعني فترك، ثم أمر ناراً فأججت، فقال لأصحاب الشمال: ادخلوها، فهابوها، وقال لأصحاب اليمين: ادخلوها، فدخلوها فكانت عليهم برداً وسلاماً، فقال أصحاب الشمال: يا ربنا أقرنا! فقال: قد أقلتكم، اذهبوا فادخلوها، فهابوها، ثم ثبتت الطاعة والمعصية والولاية.

ورواه أيضاً عن علي بن الحكم، عن هشام بن سالم، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله.

أقول: ورواه الكليني رحمه الله في صحيفة ١٣٩ بإسناده بتغيير يسير في بعض ألفاظه<sup>٣</sup>.  
٧. الصفار رحمه الله: عن الحسن بن محبوب، عن صالح بن سهل، عن أبي عبد الله عليه السلام: «إنَّ بعض قريش قال لرسول الله صلى الله عليه وآله: بأي شيء سبقت الأنبياء وأنت بعثت آخرهم وخالفهم؟ قال: إنني كنت أول من أقرَّ بربي، وأول من أجاب حيث أخذ الله ميثاقَ النبيين وأشهدهم على أنفسهم ألسْتُ بربكم قالوا بلى، وكنت أنا أول نبي قال بلى، فسبقتهم بالإقرار بالله»<sup>٤</sup>.

أقول: ورواه الكليني رحمه الله بإسناده، وهذا لفظ سنده: عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن صالح بن سهل، عن أبي عبد الله عليه السلام. ورواه الصدوق رحمه الله في العلل بإسناده. ورواه الشيخ حسن الحلبي رحمه الله في المختصر عن مشيخة

١. يعني اعتقد آدم عليه السلام بجنانه والولاية وما أنكرها وما عزم الإقرار بلسانه فمن الأنبياء من عزم ذلك فهو من أولي العزم (منه رحمه الله).

٢. طه: ١١٥.

٣. بصائر الدرجات: ٩٠ ح ٢، وح ٣ بإسناد آخر كما ذكر المؤلف، الكافي: ٨/٢ ح ١.

٤. بصائر الدرجات: ١٠٣ ح ٢.

ابن محبوب بتغييرٍ أشرنا إليه في الهامش<sup>١</sup>.

٨. الصفار رحمه الله: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ النُّعْمِيِّ، عَنِ ابْنِ مَسْكَانٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْقَصِيرِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «إِنَّ أُمَّتِي عَرَضَتْ عَلَيَّ عِنْدَ الْمِيثَاقِ، وَكَانَ أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِي وَصَدَّقَنِي عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَكَانَ أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِي وَصَدَّقَنِي حَيْثُ بَعَثْتُ، فَهُوَ الصَّدِيقُ الْأَكْبَرُ».

ورواه العياشي في تفسيره واللفظ فيه<sup>٢</sup>.

٩. الصفار: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ سَعْدَانَ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ صَالِحِ بْنِ سَهْلٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «بِأَيِّ شَيْءٍ سَبَقَتْ وَلَدَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ؟ قَالَ: أَنَا أَوَّلُ مَنْ أَقَرَّ بِبَلَى، إِنَّ اللَّهَ أَخَذَ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى، فَكُنْتُ أَوَّلَ مَنْ أَجَابَ».

أقول: وروى الكليني رحمه الله بإسناده مثله<sup>٣</sup>.

١٠. الصفار: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَمَّادٍ، عَنْ أَخِيهِ أَحْمَدَ بْنِ حَمَّادٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الحمِيدِ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْأَوَّلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «خَلَقَ اللَّهُ الْأَنْبِيَاءَ وَالْأَوْصِيَاءَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَهُوَ الْيَوْمُ الَّذِي أَخَذَ اللَّهُ فِيهِ مِيثَاقَهُمْ، وَقَالَ: خَلَقْنَا نَحْنُ وَشِيعَتُنَا مِنْ طِينَةٍ مَخْزُونَةٍ لَا يَشُدُّ مِنْهَا شَاذٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»<sup>٤</sup>.

١١. الصفار: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْخَضْرَمِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: «قَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ شِيعَتِنَا مَعَنَا عَلَى وَلَايَتِنَا، لَا يَزِيدُونَ وَلَا يَنْقُصُونَ...» الْحَدِيثُ<sup>٥</sup>.

١. الكافي: ١٠/٢ ح ١، علل الشرائع: ١٢٤/١ ح ١، مختصر بصائر الدرجات: ١٥٧.

٢. بصائر الدرجات: ١٠٤ ح ٣ وعنه في بحار الأنوار: ٢٢٦/٣٦.

٣. بصائر الدرجات: ١٠٦ ح ١٢، والكليني في الكافي: ١٢/٢ ح ٣، عقد رحمه الله باباً سَمَاءَ (باب أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَوَّلُ مَنْ أَجَابَ وَأَقَرَّ بِالرَّبُوبِيَّةِ).

٤. بصائر الدرجات: ٣٧ ح ١١.

٥. بصائر الدرجات: ٣٨ ح ١٧.

١٢. الصفار: حدّثنا أحمد بن محمد، عن عليّ بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن أبي بكر الحضرمي، عن حذيفة بن أسيد الغفاري، قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ما تكاملت النبوة لنبيّ في الأظلة حتّى عُرضت عليه ولايتي وولاية أهل بيتي ومثلوا له، فأقرّوا بطاعتهم وولايتهم». رواه في موضعين من البصائر<sup>١</sup>.

١٣. الكافي: عن محمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عن عبد الرحمن ابن كثير، عن داود الرقي قال:

«سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾<sup>٢</sup>، فقال: ما يقولون؟ فقلت: يقولون إنّ العرش كان على الماء والربّ فوقه، فقال: كذبوا! من زعم هذا فقد صيّر الله محمولاً ووصفه بصفة المخلوقين، ولزمه أن الشيء الذي يحمله أقوى منه، قلت: بيّن لي جعلت فداك!

فقال: إنّ الله حمّل دينه وعلمه الماء قبل أن تكون أرض أو سماء أو جنّ أو إنس أو شمس أو قمر، فلمّا أراد الله أن يخلق الخلق نثرهم بين يديه، فقال لهم: من ربّكم؟ فأول من نطق رسول الله وأمير المؤمنين والأئمّة صلوات الله عليهم أجمعين، فقالوا: أنت ربّنا، فحمّلهم العلم والدين.

ثمّ قال للملائكة: هؤلاء حملة ديني وعلمي وأمناء في خلقي وهم المسؤولون، ثمّ قال لبني آدم: أقرّوا الله بالربوبية ولهؤلاء النفر بالولاية والطاعة، فقالوا: نعم ربّنا أقررنا! فقال الله للملائكة اشهدوا! فقالت الملائكة: شهدنا على أن لا يقولوا غداً إنّنا كنّا عن هذا غافلين، أو يقولوا إنّما أشرك آباؤنا من قبل وكنا ذريّة من بعدهم فتهلكنا بما فعل المبطلون، يا داود ولا يتنا مؤكّدة عليهم في الميثاق<sup>٣</sup>.

أقول: ورواه الصدوق قدس سره في باب ٤٨ من كتابه التوحيد، وفي العلل بإسناده إلّا أنّ

١. بصائر الدرجات: ٩٣ ح ٧، وعنه في بحار الأنوار: ٢٨١/٢٦.

٢. هود: ٧.

٣. الكافي: ١٣٢/١ ح ٧.

في لفظه بمكان نثرهم بين يديهم: خلقهم ونشرهم بين يديه<sup>١</sup>.

١٤. الكافي: عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، عن بعض أصحابنا، عن عبد الله بن سنان، قال: «قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جُعِلْتُ فداك! إني لأرى بعض أصحابنا يعتريه النَّزَقُ والحِدَّةُ والطَّيْشُ فأغتمُّ لذلك غمًّا شديداً، وأرى مَنْ خالفنا فأراه حَسَنَ السَّمتِ، قال: لا تقل حَسَنَ السَّمتِ، فَإِنَّ السَّمتَ سَمْتُ الطَّرِيقِ ولكن قُلْ حَسَنَ السِّمَاءِ، فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ ﴿سِيَمَاهُمْ فِي وَجُوهِهِمْ﴾<sup>٢</sup>، قال: قلت: فأراه حَسَنَ السِّمَاءِ وله وقارٌ، فأغتمُّ لذلك؟

قال: لا تغتمَّ لما رأيت من نَزَقٍ أصحابك، ولما رأيت من حُسْنِ سِمْاءٍ من خالفك! إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ خَلَقَ تِلْكَ الطَّيْنَتَيْنِ ثُمَّ فَرَّقَهُمَا فِرْقَتَيْنِ، فَقَالَ لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ: كُونُوا خَلْقاً بِإِذْنِي! فَكَانُوا خَلْقاً بِمَنْزِلَةِ الذَّرِّ يَسْعَى، وَقَالَ لِأَصْحَابِ الشِّمَالِ: كُونُوا خَلْقاً بِإِذْنِي، فَكَانُوا خَلْقاً بِمَنْزِلَةِ الذَّرِّ يَدْرُجُ، ثُمَّ رَفَعَ لَهُمْ نَاراً فَقَالَ: ادْخُلُوهَا بِإِذْنِي، فَكَانَ أَوَّلُ مَنْ دَخَلَهَا مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، ثُمَّ أَتَبَعَهُ أُولُوا الْعِزْمِ مِنَ الرِّسْلِ وَأَوْصِيَائِهِمْ وَأَتْبَاعِهِمْ.

ثُمَّ قَالَ لِأَصْحَابِ الشِّمَالِ: ادْخُلُوهَا بِإِذْنِي! فَقَالُوا: رَبَّنَا خَلَقْتَنَا لِتَحْرِقَنَا! فَعَصَوْا، فَقَالَ لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ: اخْرُجُوا بِإِذْنِي مِنَ النَّارِ! فَخَرَجُوا لَمْ تَكَلِّمْ مِنْهُمْ النَّارَ كَلِّمًا<sup>٣</sup> وَلَمْ تَوْثِّرْ فِيهِمْ أَثْراً، فَلَمَّا رَأَوْهُمْ أَصْحَابُ الشِّمَالِ قَالُوا: رَبَّنَا نَرَى أَصْحَابَنَا قَدْ سَلِمُوا فَأَقْلَنَّا وَمُرْنَا بِالْدُخُولِ، قَالَ: قَدْ أَقْلَيْتُكُمْ فَادْخُلُوهَا، فَلَمَّا أَنْ دَنَوْا وَأَصَابَهُمُ الْوَهَجُ رَجَعُوا فَقَالُوا: يَا رَبَّنَا! لَا صَبْرَ لَنَا عَلَى الْإِحْتِرَاقِ، فَعَصَوْا، فَأَمَرَهُمْ بِالْدُخُولِ ثَلَاثاً، كُلُّ ذَلِكَ يَعْصُونَ وَيَرْجِعُونَ، وَأَمْرُ أَوْلَئِكَ ثَلَاثاً كُلُّ ذَلِكَ يَطِيعُونَ وَيَخْرُجُونَ، فَقَالَ لَهُمْ: كُونُوا طِيناً بِإِذْنِي، فَخَلَقَ مِنْهُ آدَمَ، قَالَ: فَمَنْ كَانَ مِنْ هَؤُلَاءِ لَا يَكُونُ مِنْ هَؤُلَاءِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ هَؤُلَاءِ لَا يَكُونُ مِنْ هَؤُلَاءِ، وَمَا رَأَيْتُ مِنْ نَزَقٍ أَصْحَابَكَ وَخُلُقَهُمْ فَمِمَّا أَصَابَهُمْ مِنْ لَطُخِ أَصْحَابِ الشِّمَالِ، وَمَا رَأَيْتُ مِنْ حُسْنِ سِمْاءٍ مِنْ خَالَفَكَمْ وَوَقَارِهِمْ فَمِمَّا أَصَابَهُمْ مِنْ لَطُخِ أَصْحَابِ الْيَمِينِ»<sup>٤</sup>.

١. التوحيد: ٣١٩ ح ١.

٢. الفتح: ٢٩.

٣. وفي الأصل: كلَّها، وأثبتناه على المصدر (الكافي).

٤. الكافي: ١١/٢ ح ٢.

١٥. الكافي: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابنا، عن أبي بصير قال: «قلت لأبي عبد الله عليه السلام: كيف أجابوا وهم ذرٌّ؟ قال: جعل فيهم ما إذا سألهم أجابوه يعني في الميثاق».

أقول: ونقله المجلسي رحمه الله في المجلد الثالث من بحار الأنوار عن العياشي، ورواه العياشي في تفسيره<sup>١</sup>.

١٦. الكافي: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد وعلي بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن حبيب السجستاني قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول:

«إن الله عز وجل لما أخرج ذرية آدم من ظهره ليأخذ عليهم الميثاق بالربوبية له وبالنبوة لكل نبي، فكان أول من أخذ له عليهم الميثاق بنبوته محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله، ثم قال الله عز وجل لآدم: انظر ماذا ترى؟ قال: فنظر آدم عليه السلام إلى ذريته وهم ذرٌّ قد ملأ السماء. قال آدم: يا رب! ما أكثر ذريتي ولأمر ما خلقتهم؟ فما تريد منهم بأخذك الميثاق عليهم؟

قال الله عز وجل: يعبدونني لا يشركون بي شيئاً، ويؤمنون برسلي ويتبعوهم. قال آدم: يا رب! فما لي أرى بعض الذرّ أعظم من بعض، وبعضهم له نورٌ كثير، وبعضهم له نورٌ قليل، وبعضهم ليس له نورٌ؟ فقال الله جلّ وعزّ: كذلك خلقتهم لأبلوهم في كلّ حالاتهم، قال آدم عليه السلام: يا رب! فتأذن لي في الكلام فأتكلّم؟ قال الله جلّ وعزّ: تكلم، فإنّ روحك من روحي وطبيعتك خلاف كينونتي، قال آدم: يا رب! فلو كنت خلقتهم على مثال واحدٍ وقدرٍ واحدٍ وطبيعةٍ واحدةٍ وجبلّةٍ واحدةٍ وألوانٍ واحدةٍ وأعمارٍ واحدةٍ وأرزاقٍ سواءٍ لم يبغي بعضهم على بعض، ولم يكن بينهم تحاسدٌ ولا تباغضٌ ولا اختلافٌ في شيءٍ من الأشياء!

قال الله تعالى: يا آدم! بروحي نطقت وبضعف قوّتك<sup>٢</sup> تكلفت ما لا علم لك به! وأنا الخالق العليم، بعلمي خالفت بين خلقهم، وبمشيئتي يمضي فيه أمري، وإلى تدبيري وتقديري صايرون لا تبدّل لخليقي، إنّما خلقت الجنّ والإنس ليعبدون، وخلقت الجنة لمن عبدني

١. الكافي: ١٢/٢ ح ١، بحار الأنوار: ٥/ ٢٥٧ ح ٥٧ عن العياشي في تفسيره.

٢. خ ل: طبيعتك.

وأطاعني منهم واتبع رسلي ولا أبالي، وخلقت النار لمن كفر بي وعصاني ولم يتبع رسلي ولا أبالي...» الحديث بطوله<sup>١</sup>.

أقول: ورواه الصدوق رحمه الله بإسناده في العلل في الباب التاسع، وهذا لفظ سنده: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الصَّفَّارُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَيْسَى، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، وَحَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَيْسَى، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ حَبِيبِ السَّجِسْتَانِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ... الحديث. ورواه شيخنا الأجلَّ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ نَعْمَانَ الْمَفِيدِ فِي «الِاخْتِصَاصِ»، وَالْكِتَابِ مَوْجُودٌ عِنْدَنَا<sup>٢</sup>.

١٧. الكليني رحمه الله في الفروع من الكافي: عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ وَمُحَمَّدَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ جَمِيعاً عَنْ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمَّا أَخَذَ مَوَاقِيقَ الْعِبَادِ أَمَرَ الْحَجَرَ فَالْتَقِيَهُمَا، وَلِذَلِكَ يُقَالُ أَمَانَتِي أَدَيْتُهَا وَمِيثَاقِي تَعَاهَدْتُهُ لِتَشْهَدَ لِي بِالْمُوَافَاةِ»<sup>٣</sup>.

١٨. الكليني رحمه الله في كتاب الحج من الكافي: عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ يَحْيَى وَغَيْرِهِ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ أَحْمَدَ، عَنْ مُوسَى بْنِ عَمْرٍو، عَنْ ابْنِ سَنَانَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْقَمَّاطِ، عَنْ بَكْرِ بْنِ أَعِينٍ، قَالَ: «سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لِأَيِّ عِلَّةٍ وَضَعَ اللَّهُ الْحَجَرَ فِي الرُّكْنِ الَّذِي هُوَ فِيهِ وَلَمْ يَوْضِعْ فِي غَيْرِهِ، وَلِأَيِّ عِلَّةٍ يُقْبَلُ، وَلِأَيِّ عِلَّةٍ أُخْرِجُ مِنَ الْجَنَّةِ، وَلِأَيِّ عِلَّةٍ وَضَعَ مِيثَاقَ الْعِبَادِ وَالْعَهْدَ فِيهِ وَلَمْ يَوْضِعْ فِي غَيْرِهِ، وَكَيْفَ السَّبَبُ فِي ذَلِكَ؟ تَخْبِرُنِي - جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ - فَإِنْ تَفَكَّرْتُ فِيهِ لَعَجَبٌ!

قال: فقال عليه السلام: سألت وأعضلت في المسألة واستقصيت، فافهم الجواب وفرغ قلبك وأصغ سمعك أخبرك إن شاء الله؛ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَضَعَ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ وَهِيَ

١. الكافي: ٨/٢ ح ٢.

٢. علل الشرائع: ١٠/١ ح ٤، الإختصاص: ٣٣٢.

٣. الكافي: ١٨٤/٤ ح ١.

جوهرةً أخرجت من الجنة إلى آدم عليه السلام، فوضعت في ذلك الركن لعلّة الميثاق، وذلك لأنّه لمّا أخذ من بني آدم من ظهورهم ذريّتهم حين أخذ الله عليهم الميثاق في ذلك المكان، وفي ذلك المكان ترائى لهم، ومن ذلك المكان يهبط الطير على القائم عليه السلام، فأول من يبايعه ذلك الطير وهو - والله - جبرئيل عليه السلام، وإلى ذلك المقام يسند القائم عليه السلام ظهره، وهو الحجّة، والدليل على القائم، وهو الشاهد لمن وافاه في ذلك المكان، والشاهد على من أدّى إليه الميثاق والعهد الذي أخذ الله عزّ وجلّ على العباد.

وأما القبلة والاستلام فلعلّة العهد تجديداً لذلك العهد والميثاق وتجديداً للبيعة، ليؤدّوا إليه العهد الذي أخذ الله عليهم في الميثاق، فيأتوه في كلّ سنةٍ ويؤدّوا إليه ذلك العهد والأمانة الذين أخذوا عليهم، ألا ترى أنّك تقول: «أمانتي أدّيتها وميثاقي تعاهدته لتشهد لي بالموافاة»؟ والله ما يؤدّي ذلك أحدٌ غيرُ شيعتنا، ولا حفظ ذلك العهد والميثاق أحدٌ غيرُ شيعتنا، وأنهم ليأتوه فيعرفهم ويصدّقهم، ويأتيه غيرهم فينكرهم ويكذبهم، وذلك أنّه يحفظ ذلك غيركم، فلکم - والله - يشهد وعليهم - والله - يشهد بالخُفَر والجحود والكفر، وهو الحجّة البالغة من الله عليهم يوم القيامة، وله لسانٌ ناطقٌ وعينان في صورته الأولى يعرفه الخلق ولا ينكره، يشهد لمن وافاه وجود العهد والميثاق عنده بحفظ العهد والميثاق وأداء الأمانة، ويشهد على كلّ من أنكر وجحد ونسي الميثاق بالكفر والإنكار.

فأمّا علّة ما أخرجه الله من الجنة فهل تدري ما كان الحجر؟ قلت: لا! قال: كان ملكاً من عظماء الملائكة عند الله، فلمّا أخذ الله من الملائكة الميثاق كان أوّل من آمن به وأقرّ ذلك الملك، فاتّخذهُ أميناً على جميع خلقه، فألقمه الميثاق وأودعه عنده، واستعبد الخلق أن يجددوا عنده في كلّ سنةٍ الإقرار بالميثاق والعهد الذي أخذه الله عزّ وجلّ عليهم، ثمّ جعله الله مع آدم عليه السلام في الجنة يذكرّه الميثاق ويجدد عنده الإقرار في كلّ سنةٍ، فلمّا عصى آدم وأخرج من الجنة، أنساه الله العهد والميثاق الذي أخذ الله عليه وعلى ولده لمحمّد صلى الله عليه وآله ولوصيّيه عليه السلام وجعله تائهاً حيراناً!

فلمّا تاب الله على آدم حوّل ذلك الملك في صورة درّة بيضاء، فرماه من الجنة إلى آدم عليه السلام وهو بأرض الهند، فلمّا نظر إليه أنس إليه وهو لا يعرفه بأكثر من أنّه جوهرةٌ،



وأنطقه الله عز وجل فقال له: يا آدم! أتعرفه؟ قال: لا! قال: أجل استحوذ عليك الشيطان فأنساك ذكر ربك. ثم تحوّل إلى صورته التي كان مع آدم عليه السلام في الجنة، فقال لآدم: أين العهد والميثاق؟ فوثب إليه آدم وذكر الميثاق وبكى وخضع له وقبّله وجدّد الإقرار بالعهد والميثاق، ثم حوّل الله عز وجل إلى جوهرة الحجر درّة بيضاء صافية تضيء، فحمله آدم عليه السلام على عاتقه إجلالاً له وتعظيماً، فكان إذا أعيأ حمله عنه جبرئيل عليه السلام حتّى وافاه به مكّة، فما زال يأنس به بمكّة ويجدّد الإقرار له كلّ يومٍ وليلةٍ.

ثم إنّ الله عز وجل لما بنى الكعبة وضع الحجر في ذلك المكان، لأنّه تبارك وتعالى حين أخذ الميثاق من ولد آدم أخذه في ذلك المكان، وفي ذلك المكان ألقمه الملك الميثاق، ولذلك وضع في ذلك الركن، ونحى آدم من مكان البيت إلى الصفا وحوّاه إلى المروة ووضع الحجر في ذلك الركن، فلما نظر آدم من الصفا وقد وضع الحجر في الركن كبر الله وهلّله ومجّده، فلذلك جرت السنّة بالتكبير واستقبال الركن الذي فيه الحجر من الصفا، فإنّ الله أودعه الميثاق والعهد دون غيره من الملائكة؛ لأنّ الله عز وجل لما أخذ الميثاق له بالربوبية ولمحمّد صلى الله عليه وآله بالنبوة ولعليّ عليه السلام بالوصيّة اصطكّت فرائض الملائكة، فأول من أسرع إلى الإقرار بذلك الملك، ولم يكن فيهم أشدّ حبّاً لمحمّد وآل محمّد صلى الله عليه وآله وعليهم منه، ولذلك اختاره الله من بينهم وألقمه الميثاق، وهو يجيئ يوم القيامة وله لسانٌ ناطقٌ وعينٌ ناظرةٌ، يشهد لكلّ من وافاه إلى ذلك المكان وحفظ الميثاق.

أقول: ورواه الصدوق رحمه الله في العلل بإسناده، وذكر في الفقيه شرطاً منه<sup>١</sup>.

١٩. الكليني رحمه الله: عن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن موسى، عن العباس بن معروف، عن ابن أبي نجران، عن عبد الله بن سنان، عن ابن أبي يعفور، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «قال له رجل كيف سمّيت الجمعة جمعة؟

قال: إنّ الله عز وجل جمع فيها خلقه لولاية محمّد ووصيّيه (عليهما وآلهما السلام) في الميثاق، فسّمّاه يوم الجمعة لجمعه فيه خلقه»<sup>٢</sup>.

١. الكافي: ١٨٤/٤ ح ٣، علل الشرائع: ٤٢٩/٢ ح ١ وشرطاً منه في من لا يحضره الفقيه: ١٩١/٢.

٢. الكافي: ٤١٥/٣ ح ٧.

٢٠. الكليني رحمه الله في كتاب النكاح من الكافي: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن الحسن بن جهم قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: قال أبو جعفر عليه السلام: «إنَّ النطفة تكون في الرحم أربعين يوماً... إلى أن قال: ويكتبان الميثاق في عينيه، فإذا أكمل الله له الأجل بعث الله ملكاً فزجره زجرةً، فيخرج قد نسي الميثاق...» الحديث<sup>١</sup>.

٢١. الكليني رحمه الله في الكتاب من الكافي<sup>٢</sup>: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد وعلي بن إبراهيم، عن أبيه، جميعاً عن ابن محبوب، عن ابن رثاب، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

«إنَّ الله عزَّ وجلَّ إذا أراد أن يخلق النطفة التي ممَّا أخذ عليها الميثاق في صلب آدم أو ما يبدو له فيه... إلى أن قال: ثمَّ يوحى الله إلى الملكين اكتبوا عليه قضائي وقدري ونافذ أمري واشترطوا لي البداء فيما تكتبان، فيقولان يا ربَّ ما نكتب؟ فيوحى إليهم أن ارفعا رؤوسكما إلى رأس أمه، فيرفعان رؤوسهما فإذا اللوح يقرعُ جبهة أمه، فينظران فيه فيجدان في اللوح صورته وزينته وأجله وميثاقه شقيّاً أو سعيداً وجميع شأنه، قال: فيملي أحدهما على صاحبه، فيكتبان جميع ما في اللوح ويشترطان البداء فيما يكتبان، ثمَّ يختمان الكتاب ويجعلانه بين عينيه...» الحديث<sup>٣</sup>.

٢٢. الكليني رحمه الله في كتاب العقيدة من الكتاب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل وغيره، قال: «قلت لأبي جعفر عليه السلام: جعلت فداك! الرجل يدعو للحبلى أن يجعل الله ما في بطنها ذكراً مستويّاً. قال: يدعو ما بينه وبين أربعة أشهر... إلى أن قال عليه السلام: وميثاقه بين عينيه ينظر إليه، ولا يزال منتصباً في بطن أمه حتّى إذا دنى خروجه بعث الله إليه ملكاً، فزجره زجرةً، فيخرج وينسى الميثاق»<sup>٤</sup>.

١. الكافي: ١٣/٦ ح ٣.

٢. أي في كتاب النكاح.

٣. الكافي: ١٣/٦ ح ٤.

٤. الكافي: ١٦/٦ ح ٦.

٢٣. الكليني رحمه الله في الكتاب<sup>١</sup> من الكتاب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد وعلي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن ابن رثاب، عن زرارة بن أعين قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: «إذا وقعت النطفة في الرحم استقرت فيها أربعين يوماً... إلى أن قال عليه السلام:

ثم يبعث الله ملكين خلاقين، فيقال لهما: اخلقا كما يريد الله ذكراً أو أنثى صوراه، واكتباه أجله ورزقه ومنيته وشقياً وسعيداً، واكتباه الميثاق الذي أخذته في الذر عليه بين عينيه. فإذا دنى خروجه من بطن أمه بعث الله إليه ملكاً يُقال له زاجر، فيزجره فيفزع فزعاً، فينسى الميثاق ويقع إلى الأرض يبكي من زجرة الملك»<sup>٢</sup>.

٢٤. الكليني رحمه الله في كتاب الشهادات من الكافي: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن خلف بن حماد، عن عبد الله بن سنان قال: «لما قدم أبو عبد الله عليه السلام على أبي العباس وهو بالحيرة، خرج يوماً يريد عيسى بن موسى، فاستقبله بين الحيرة والكوفة ومعه ابن شبرمة القاضي، فقال له: إلى أين يا أبا عبد الله؟ فقال: أردتك، فقال: قد قصر الله خطوك، قال: فمضى معه.

فقال له ابن شبرمة: ما تقول يا أبا عبد الله في شيء سألتني عنه الأمير فلم يكن عندي فيه شيء؟ فقال: وما هو؟ قال: سألتني عن أول كتاب كتب في الأرض، قال: نعم، إن الله عز وجل عرض على آدم عليه السلام ذريته عرض العين في صور الذر نبياً فنبياً وملكاً فملكاً ومؤمناً فمؤمناً وكافراً فكافراً...» الحديث بطوله<sup>٣</sup>.

٢٥. الصدوق أبو جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي رحمه الله في العلل: عن علي بن أحمد بن محمد قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، عن محمد بن إسماعيل البرمكي، عن علي بن العباس، عن القاسم بن الربيع الصحاف، عن محمد بن سنان: أن أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام كتب إليه فيما كتب من جواب مسائله علة استلام الحجر:

١. أي في كتاب الحقيقة من الكافي.

٢. الكافي: ١٦/٦ ح ٧.

٣. الكافي: ٣٧٨/٧ ح ١.

«إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمَّا أَخَذَ مَوَاقِيقَ بَنِي آدَمَ التَّقْمَةَ الْحَجَرِ، فَمَنْ تَمَّ كَلْفُ النَّاسِ بِمُعَاهَدَةِ ذَلِكَ الْمِيثَاقِ، وَمَنْ تَمَّ يُقَالُ عِنْدَ الْحَجَرِ: أَمَانَتِي أَدَيْتُهَا وَمِيثَاقِي تَعَاهَدْتُهُ لِتَشْهَدَ لِي بِالْمُوَافَاةِ، وَمِنْهُ قَوْلُ سُلَيْمَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ: لِتَجِيئَنَّ الْحَجَرُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِثْلَ أَبِي قَبِيْسٍ لَهُ لِسَانٌ وَشَفَتَانِ يَشْهَدُ لِمَنْ وَافَاهُ بِالْمُوَافَاةِ»<sup>١</sup>.

٢٦. الصَّدُوقُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي الْعِلَلِ: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَسَنِ الصَّفَّارِ، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَعْرُوفٍ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ حَرِيزٍ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ وَزُرَّارَةَ وَمُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ كُلَّهُمْ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ، ثُمَّ أَخَذَ الْمِيثَاقَ عَلَى الْعِبَادِ، ثُمَّ قَالَ لِلْحَجَرِ التَّقْمَةَ وَالْمُؤْمِنُونَ يَتَعَاهَدُونَ مِيثَاقَهُمْ»<sup>٢</sup>.

٢٧. الصَّدُوقُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي الْكِتَابِ: عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي نَصْرٍ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَمْرٍو الْخَثْعَمِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَعْفُورٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

«إِنَّ الْأَرْوَاحَ جُنُودَ مُجَنَّدَةٍ، فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا فِي الْمِيثَاقِ ائْتَلَفَ هَاهُنَا، وَمَا تَنَافَرَ مِنْهَا فِي الْمِيثَاقِ اخْتَلَفَ هَاهُنَا، وَالْمِيثَاقُ هُوَ فِي هَذَا الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ، أَمَا وَاللَّهِ إِنَّ لَهُ لَعَيْنَيْنِ وَأُذْنَيْنِ وَفَمًّا وَلِسَانًا ذَلَقًا، وَلَقَدْ كَانَ أَشَدَّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ، وَلَكِنَّ الْمَجْرِمِينَ يَسْتَلْمُونَهُ وَالْمُنَافِقِينَ كَمِثْلِهِ فَبَلَغَ مَا تَرَوْنَ»<sup>٣</sup>.

٢٨. الصَّدُوقُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي الْكِتَابِ: عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ، عَنْ حَبِيبٍ قَالَ: حَدَّثَنِي ثِقَّةٌ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

«إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَخَذَ مِيثَاقَ الْعِبَادِ وَهُمْ أَظْلَمَةٌ قَبْلَ الْمِيلَادِ، فَمَا تَعَارَفَ مِنَ الْأَرْوَاحِ ائْتَلَفَ؛ وَمَا تَنَافَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ»<sup>٤</sup>.

١. علل الشرائع: ٢/٤٢٤ ح ٢ (باب علة استلام حجر الأسود).

٢. علل الشرائع: ٢/٤٢٤ ح ٥.

٣. علل الشرائع: ٢/٤٢٦ ح ٧.

٤. علل الشرائع: ١/٨٤ ح ١.

٢٩. الصدوق رحمه الله في العلل: عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

«كُنَّا عِنْدَهُ فذَكَرْنَا رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِنَا فَقُلْنَا: فِيهِ جِدَّةٌ، فَقَالَ: مِنْ عَلَامَةِ الْمُؤْمِنِ أَنْ تَكُونَ فِيهِ جِدَّةٌ، قَالَ: فَقُلْنَا لَهُ: إِنَّ عَامَّةَ أَصْحَابِنَا فِيهِمْ جِدَّةٌ، فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي وَقْتٍ مَا ذَرَاهُمْ أَمْرَ أَصْحَابِ الْيَمِينِ وَأَنْتُمْ هُمْ أَنْ يَدْخُلُوا النَّارَ فَدَخَلُوهَا فَأَصَابَهُمْ وَهَجٌ، فَالْجِدَّةُ مِنْ ذَلِكَ الْوَهَجِ، وَأَمْرُ أَصْحَابِ الشَّمَالِ وَهُمْ مُخَالِفُوهُمْ أَنْ يَدْخُلُوا النَّارَ فَلَمْ يَفْعَلُوا، فَمَنْ تَمَّ لَهُمْ سَمْتُ وَلَهُمْ وَقَارٌ»<sup>١</sup>.

٣٠. الصدوق رحمه الله في الخصال والمعاني: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمْزَةُ بْنُ الْقَاسِمِ الْعُلُوِي الْعَبَّاسِي قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَالِكِ الْكُوفِيِّ الْفَزَارِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدِ الزِّيَّاتِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادِ الْأَزْدِيِّ، عَنْ الْمُفَضَّلِ بْنِ عَمْرِو،

«عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُخْفِي الْمَوْتَى﴾ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى<sup>٢</sup> هَذَا شَرْطُ عَامَّةٍ مِنْ آمَنَ بِهِ مَتَى سُئِلَ، وَمَتَى سُئِلَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ<sup>٣</sup>: أَوَلَمْ تُؤْمِنْ؟ وَجِبَ أَنْ يَقُولَ بَلَى، كَمَا قَالَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَلَمَّا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِجَمِيعِ أَرْوَاحِ بَنِي آدَمَ: أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ؟ قَالُوا: بَلَى!

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَوَّلَ مَنْ قَالَ بَلَى مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَصَارَ بِسَبْقِهِ إِلَى بَلَى سَيِّدَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَأَفْضَلَ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ، فَمَنْ لَمْ يُجِبْ عَنْ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ بِجَوَابِ إِبْرَاهِيمَ فَقَدْ رَغِبَ عَنْ مِلَّتِهِ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَنْ يَزْغِبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ﴾<sup>٤</sup>.

أقول: هذا الحديث طويل جداً أخذنا منه محل الحاجة.

٣١. الصدوق رحمه الله في الخصال: حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ

١. علل الشرائع: ٨٥/١ باب ٨٠، وفيه حديث واحد هو ذا.

٢. البقرة: ٢٦٠.

٣. جملة (متى سئل واحد منهم) ساقطة من الأصل، أثبتناها من المصدر.

٤. الخصال: ٣٠٤ ح ٨٤، معاني الأخبار: ١٢٦ ح ١. والآية الشريفة في سورة البقرة: ١٣٠.

يحيى العطار، عن سهل بن زياد الآدمي قال: حدّثنا أبو الحسين عمرو بن سفيان الجرجاني رفع الحديث إلى أبي عبد الله عليه السلام: «أنّه قال لرجلٍ من مواليه: يا فلان! ما لك لا تخرج؟ قال: قلت: جعلت فداك! اليوم الأحد، قال: وما للأحد؟ قال الرجل: للحديث الذي جاء عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: احذروا حدّ الأحد، فإنّ له حدّاً مثل حدّ السيف! قال: كذبوا كذبوا! ما قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله! فإنّ الأحد اسمٌ من أسماء الله عزّ وجلّ، قال: قلت: جعلت فداك، فالاثنين؟ قال: سمّي باسمها. قال الرجل: فسّمّي باسمهما<sup>١</sup> ولم يكونا.

قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا حدّثت فافهم، إنّ الله تبارك وتعالى قد علم اليوم الذي قبض فيه نبيّه صلى الله عليه وآله، واليوم الذي يظلم فيه وصيّّه فسّمّاه باسمهما... إلى أن قال: قلت: فالجمعة؟ قال عليه السلام: جمع الله عزّ وجلّ الخلق لولايتنا يوم الجمعة... الحديث<sup>٢</sup>.  
 ٣٢. الصدوق رحمه الله في التوحيد: حدّثنا عليّ بن أحمد بن محمّد بن عمران الدقاق رحمه الله قال: حدّثنا محمّد بن أبي عبد الله الكوفي قال: حدّثنا موسى بن عمران النخعي عن الحسين بن يزيد النوفلي، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «قلت له: أخبرني عن الله عزّ وجلّ هل تراه المؤمنون يوم القيامة؟ قال: نعم، وقد رآه قبل يوم القيامة، فقلت: متى؟ قال: حين قال لهم: ألسنُ ربّكم قالوا بلى، ثمّ سكّت ساعةً ثمّ قال: وإنّ المؤمنين يرونه في الدّنيا قبل يوم القيامة، ألسنُ تراه في وقتك هذا؟ قال أبو بصير: فقلت له: جعلت فداك، فأحدّث بهذا عنك؟ فقال: لا، فإنّك إذا حدّثت به فأنكره منكراً جاهلاً بمعنى ما تقوله، ثمّ قدر أنّ ذلك تشبيه كفر<sup>٣</sup>، وليست الرؤية بالقلب كالرؤية بالعين، تعالى الله عمّا يصفه المشبّهون والملحدون»<sup>٤</sup>.

٣٣. الطوسيُّ شيخُ الطائفة المحقّقة؛ أبو جعفر محمّد بن الحسن قدّس سرّه في الأمالي: أخبرنا محمّد بن محمّد قال: أخبرني المظفر بن محمّد قال: أخبرنا أبو بكر محمّد بن

١. كلمة (باسمهما) مسوّحة في الأصل، أثبتناها من المصدر (الخصال).

٢. الخصال: ٣٨٣ ح ٦١.

٣. (كفر) هنا فعل ماضٍ جواب إذا.

٤. التوحيد: ١١٧ ح ٢٠.

أحمد بن أبي الثلج قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن موسى الهاشمي قال: حدّثنا محمد بن عبد الله الذاري عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن أبي زكريّا الموصلي، عن جابر، عن أبي جعفر، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام:

«أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعليّ: أنت الذي احتجّ الله بك في ابتدائه الخلق حيث أقامهم أشباحاً، فقال لهم: ألسنُ برّبكم؟ قالوا: بلى، قال: ومحمدٌ رسولي؟ قالوا: بلى، قال: وعليّ بن أبي طالبٍ عليه السلام وصيّتي؟ فأبى الخلق جميعاً إلا استكباراً وعتوّاً من ولايتك إلا نفرٌ قليلٌ، وهم أقلّ القليل، وهم أصحاب اليمين»<sup>١</sup>.

أقول: ورواه السيّد الأجلّ ابنُ طاووس رحمه الله في كتاب «اليقين» نقلاً عن كتاب «التنزيل» تأليف الكاتب الثقة محمد بن أحمد بن أبي الثلج<sup>٢</sup>، ولفظه هذا:

حدّث الحسن بن محبوب، عن أبي زكريّا الموصلي، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر، عن أبيه، عن جدّه:

«أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال لعليّ عليه السلام: أنت الذي احتجّ الله به في ابتداء الخلق حيث أقامهم، فقال: ألسنُ برّبكم؟ قالوا جميعاً: بلى، فقال: محمدٌ رسولي؟ فقالوا جميعاً: بلى، فقال: وعليّ أمير المؤمنين؟ فقالوا جميعاً: لا، استكباراً وعتوّاً عن ولايتك إلا نفرٌ قليلٌ، وهم أقلّ القليل، وهم أصحاب اليمين».

أقول: ورواه السيّد رحمه الله في موضعٍ آخر من كتاب «اليقين» نقلاً عن كتاب محمد بن العباس بن علي بن مروان<sup>٣</sup>، ورواه الشيخُ الجليل الطبري رحمه الله في «بشارة

١. أمالي الطوسي: ٢٣٢ رقم ٤١٢/٤.

٢. أقول: ابن أبي الثلج الذي نقل السيد ابن طاووس رحمه الله الحديث عن كتابه هو أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الله بن إسماعيل الكاتب المعروف بابن أبي الثلج، وأبو الثلج هو عبد الله بن إسماعيل، قال النجاشي رحمه الله: ثقةٌ عينٌ كثير الحديث له كتب، منها كتاب ما نزل في القرآن في أمير المؤمنين عليه السلام.

أقول: هذا الكتاب هو الذي نقل عنه السيد رحمه الله الحديث المذكور. (منه رحمه الله)

٣. هو أبو عبد الله محمد بن العباس بن علي بن مروان بن ماهيار البرّاز المعروف بابن الجحام. قال النجاشي رحمه الله: ثقةٌ عينٌ من أصحابنا عينٌ شديد الحديث. له كتاب المقنع في الفقه، كتاب الدواجن، كتاب ما نزل في القرآن في أهل البيت عليهم السلام. وقال جماعة من أصحابنا إنّ كتاباً لم يصنّف في معناه مثله، انتهى. هذا الكتاب الأخير هو الذي نقل عنه السيد رحمه الله الحديث المذكور (منه رحمه الله).

المصطفى»<sup>١</sup> الموجود نسخته عندنا<sup>٢</sup>.

٣٤. الشيخ الطوسي رحمه الله: عن إبراهيم الأحمرى قال: حدّثنا أبو جعفر المطالبي، قال: حدّثنا أبو عبد الله محمد بن خالد التميمي الخراساني، عن علي بن أبان، عن الأصبع بن نباتة قال: «كنت جالساً عند أمير المؤمنين عليه السلام إذ أتاه رجلٌ فقال: يا أمير المؤمنين! إنّي لأحبّك في السرّ كما أحبّك في العلانية، قال: فنكت أمير المؤمنين عليه السلام الأرض بعودٍ كان في يده ساعة، ثم رفع رأسه فقال: كذبت والله ما أعرف وجهك في الوجوه ولا اسمك في الأسماء!

قال الأصبع: عجبت من ذلك عجباً شديداً! فلم أبرح حتّى أتاه رجلٌ آخر، فقال: والله يا أمير المؤمنين إنّي لأحبّك في السرّ كما أحبّك في العلانية! قال: فنكت بعوده ذلك في الأرض طويلاً ثم رفع رأسه فقال: صدقت، إنّ طينتنا طينة مرحومة أخذ الله ميثاقها يوم أخذ الميثاق، فلا يشدّ منها شاذٌّ ولا يدخل فيها داخلٌ إلى يوم القيامة...» الحديث<sup>٣</sup>.

٣٥. الشيخ الطوسي رحمه الله في الكتاب: قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن محمد قال: أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد، قال: حدّثني أبي عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن العباس بن معروف، عن محمد بن سنان، عن طلحة بن زيد، عن جعفر بن محمد الصادق، عن أبيه، عن جدّه قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ما قبض الله نبياً حتّى أمره الله أن يوصي إلى أفضل عشيرته من عصبته، وأمرني أن أوصي فقلت: إلى من يا ربّ؟ فقال: أوص يا محمد إلى ابن عمّك عليّ بن أبي طالب، فإنّي قد أثبتّه في الكتب السالفة، وكتبت فيها أنّه وصيّك، وعلى

١. رواه ابن طاووس في ص ٢١٣ من اليقين بإسناده عن الحسن بن محبوب عن أبي زكريا الموصلي وفي ص ٢٨٣ منه عن طريق محمد بن عباس بن مروان، ورواه الطبري في بشارة المصطفى: ١٩١ ح ٥، وعن الطبري رواه المجلسي في بحار الأنوار: ١٢٧/٦٤.

٢. من مخطوطات القرن الحادي عشر في مكتبة المؤلّف رحمه الله مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام العامة في النجف الأشرف برقم ٨٣٠. راجع فهرس مخطوطات المكتبة بقلم المحقق الطباطبائي رضوان الله عليه.

٣. أمالي الطوسي: ٤٠٩ رقم ٩٢١، ورواه الصفار في البصائر بإسناد آخر عن البرقي عن خلف بن حماد عن سعد الاسكاف عن الأصبع ضمن حديث طويل، ورواه بلفظه وإسناده المفيد في الاختصاص: ٣١٠.



ذلك أخذت ميثاقَ الخلائق وموathيقَ أنبيائي ورسلي، أخذت موathيقهم لي بالربوبية ولك يا محمد صلى الله بالنبوة ولعلي بالولاية».

ورواه الشيخُ الأجلُّ محمد بن أبي القاسم الطبري في «بشارة المصطفى»، والكتاب موجودٌ عندنا!

٣٦. الشيخُ الطوسيُّ رحمه الله في الغيبة روى حديثاً طويلاً وفيه كيفية الصلاة لمحمد وآله، ومنه: «بسم الله الرحمن الرحيم، اللهم صل على محمد سيد المرسلين وخاتم النبيين وحجة رب العالمين، المنتجب في الميثاق، المصطفى في الظلال»<sup>١</sup>.

٣٧. شيخُ المحدثين في عصره فرات بن إبراهيم الكوفي رحمه الله في تفسيره، قال: حدّثني إسماعيل بن إسحاق بن إبراهيم الفارسي معنعناً عن أبي جعفر محمد بن عليّ عليهما السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يا عليّ! قال: لبيك، قال له: أتى الشيطان الوادي، فأتى الوادي فانظر من فيه؟ فأتى الوادي فدار فيه، فلم يرَ أحداً، حتّى إذا صار على بابه لقي شيخاً فقال: ما تصنع هنا؟ قال: أرسلني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، قال: أتعرفني؟ قال: ينبغي أن تكون أنت يا ملعون! قال: فلا بدّ من أن أصارحك، قال: لا بدّ منه، فصارعه فصرعه عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال: قم عني... إلى أن قال: فقال: ألا أصارحك مرّةً أخرى؟ قال: نعم، فصرعه أمير المؤمنين عليه السلام، قال: قم عني حتّى أبشرك، فقام عنه، فقال: لما خلق الله تعالى آدم عليه السلام خرجوا ذريته من ظهره مثل الذر، قال: فأخذ ميثاقهم، قال: ألسْتُ برّبكم؟ قال: فأشهدهم على أنفسهم، فأخذ ميثاق محمد صلى الله عليه وآله وميثاقك، فعرف وجهك الوجوه وروحك الأرواح، فلا يقول لك أحدٌ أحبك إلّا عرفته، ولا يقول لك أحدٌ أبغضك إلّا عرفته...» الحديث.

ورواه ابنُ شهر آشوب في مناقبه<sup>٢</sup>.

٣٨. الكوفيُّ رحمه الله في التفسير، قال: حدّثني سعيد بن الحسن بن مالك قال: حدّثنا

١. أمالي الطوسي: ١٠٤ رقم ١٦٠، بشارة المصطفى: ٧٤.

٢. الغيبة: ٢٧٧.

٣. تفسير فرات الكوفي: ١٤٧ ح ١٨٥، مناقب آل أبي طالب: ٨٦/٢.

بَكَارَ عَنْ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ: حَدَّثَنَا مَنْصُورُ بْنُ مَهَاجِرٍ عَنْ سَعَادٍ،  
«عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ  
أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ﴾<sup>١</sup> الْآيَةَ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَثَلُ أَجْرَاهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي شِيعَتِنَا يَجْرِي لَهُمْ  
فِي الْأَصْلَابِ، ثُمَّ يَزْرَعُهُمْ فِي الْأَرْحَامِ، وَيُخْرِجُهُمْ لِلْغَايَةِ الَّتِي أَخَذَ عَلَيْهِمْ مِيثَاقَهُمْ فِي  
الْخَلْقِ، فَمِنْهُمْ أَتَقِيَاءُ شُهَدَاءُ... إِلَى أَنْ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَمَنْ أَلْهِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى الْخَيْرَ وَأَسْكَنَهُ  
فِي قَلْبِهِ بَلَّغَ مِنْهُ غَايَتَهُ الَّتِي أَخَذَ عَلَيْهَا مِيثَاقَهُ فِي الْخَلْقِ الْأَوَّلِ، صَدَقَ اللَّهُ وَصَدَّقَ رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ»<sup>٢</sup>.

٣٩. فَرَاتُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي تَفْسِيرِهِ: عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ: «يَا  
عَلِيُّ! مَنْ يَهْدِي اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلُّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ، لَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ تَعَالَى مِيثَاقِي وَمِيثَاقَكَ  
وَأَهْلَ مَوَدَّتِكَ وَشِيعَتِكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَيَكُمُ شِفَاعَتِي، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾،  
هَمْ شِيعَتُكَ يَا عَلِيُّ»<sup>٣</sup>.

٤٠. مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ النُّعْمَانِيُّ الْمَعْرُوفُ بِـ «ابْنِ أَبِي زَيْنَبٍ» قَدَّسَ سِرُّهُ، قَالَ فِي  
كِتَابِهِ الْغَيْبَةِ:

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ الْمَسْعُودِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ، قَالَ:  
حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّازِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ  
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: «لَوْ قَدْ قَامَ  
الْقَائِمُ لَأَنكَرَهُ النَّاسُ، لِأَنَّهُ يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ شَابًّا مَوْفَقًا، لَا يَثْبِتُ عَلَيْهِ إِلَّا مَنْ قَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَهُ فِي  
الذَّرِ الْأَوَّلِ»<sup>٤</sup>.

أَقُولُ: وَرَوَاهُ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ مِنَ الْكِتَابِ، إِلَّا أَنَّ فِيهِ بِمَكَانٍ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ «إِلَّا» مِنْ  
لَفْظَةِ «إِلَّا مُؤْمِنًا». وَرَوَاهُ شَيْخُ الطَّائِفَةِ أَبُو جَعْفَرٍ الطُّوسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «الْغَيْبَةِ» بِهَذَا السَّنَدِ،  
عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْعَاقُولِيِّ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي

١. الفتح: ٢٩.

٢. تفسير فرات الكوفي: ٤٢٣ ح ٥٦٠.

٣. تفسير فرات الكوفي: ٢٤٥ ح ٣٣٠، والآية الشريفة هي الآية التاسعة من سورة الزمر.

٤. كتاب الغيبة للنعماني: ١٩٤ ح ٤٣.

بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: «لو قد قام القائم...» الحديث بتغيير يسير في بعض ألفاظه<sup>١</sup>.

٤١. محمد بن إبراهيم النعماني في الكتاب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن إسحاق بن غالب، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام في خطبة طويلة يذكر فيها حال الأئمة عليهم السلام وصفاتهم، قال عليه السلام: «فالإمام هو المنتجب المرتضى والهادي المجتبي والقائم المرتجى، اصطفاه الله لذلك واصطنعه على عينه في الذر حين ذرأه وفي البرية حين برأه ظلاً قبل خلق نسمة عن يمين عرشه...» الحديث.

ورواه الكليني في الكافي<sup>٢</sup>.

٤٢. الشيخ الثقة أبو محمد جعفر بن أحمد القمي رحمه الله في «كتاب العروس» - ونسخته موجودة عندنا - قال الصادق عليه السلام: «سميت الجمعة جمعة لأن الله جمع الخلق لولاية محمد صلى الله عليه وآله وأهل بيته صلوات الله عليهم». أقول: وروى الشيخ الطوسي رحمه الله في المجالس مثله<sup>٣</sup>.

٤٣. القمي رحمه الله في الكتاب: روى عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبيه، عن أبي الحسن الأول عليه السلام يقول: «خلق الله الأنبياء والأولياء يوم الجمعة وهو اليوم الذي أخذ الله فيه ميثاقهم، خلقنا نحن وشيعتنا من طينة مخزونة، لا يشذ فيها شاذ إلى يوم القيامة»<sup>٤</sup>.

٤٤. السيد الثقة الأجل ابن طاووس رحمه الله في كتاب «اليقين» مسنداً معنعناً عن علقمة بن محمد الحضرمي، عن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام، والحديث طويل جداً نذكر منه محل الحاجة: قال عليه السلام:

١. كتاب الغيبة: ٢١٩ ح ٢٠، والغيبة لشيخ الطائفة: ٤٢٠ ح ٣٩٨.

٢. كتاب الغيبة: ٢٣١ ح ٧، الكافي: ٢٠٣/١ ح ٢.

٣. أمالي الطوسي: ٦٨٨ ح ١٤٦١.

٤. ورواه الصغار في بصائر الدرجات: ٣٧ ح ١١ بطريقه عن محمد بن حماد، عن أخيه أحمد بن حماد، عن إبراهيم بن عبد الحميد بالإسناد واللفظ.

«حجَّ رسولُ الله صلى الله عليه وآله من المدينة وقد بلغَ جميعَ الشرائعِ قومَه غيرَ الحجِّ والولاية... إلى أن قال عليه السلام:

فلما وقف رسول الله صلى الله عليه وآله بالموقف أتاه جبرئيلُ عليه السلام عن أمر الله عزَّ وجلَّ فقال: يا محمد! إنَّ الله يقرء عليك السلام ويقول لك إنَّه قد دنى أجلك ومدَّتكَ، وإنِّي أستقدمك على ما لا بدَّ منه ولا عنه محيص، إعهد عهدك وتقدَّم في وصيتك، واعهد إلى ما عندك من العلم وميراث علوم الأنبياء من قبلك والسلاح والتابوت وجميع ما عندك من آيات الأنبياء، فسلمهُ إلى وصيِّك وخليفتك من بعدك حجَّتي البالغة على خلقي عليَّ بن أبي طالبٍ عليه السلام، فأقمهُ للناس وجدِّد عهدك وميثاقك وبيعتَه، وذكِّرهُم ما في الذرِّ من بيعتي وميثاقي الذي أوثقتهم به، وعهدي الذي عهدتُ إليهم من الولاية لمولاهم ومولى كلِّ مؤمنٍ ومؤمنةٍ عليَّ بن أبي طالبٍ عليه السلام... إلى أن قال:

فأقم يا محمدُ عليّاً وخُذْ عليه البيعة، وجدِّد عهدي وميثاقي لهم الذي أوثقتهم عليه، فإنِّي قابضك إليَّ ومستقدمك...» الحديث.

أقول: ورواه الشيخُ الثقة الطبرسيُّ رحمه الله في الاحتجاج بتغييرٍ يسيرٍ<sup>١</sup>.

٤٥. السيّد ابن طاووس رحمه الله في «الإقبال»، قال رحمه الله:

فصلٌ فيما ذكره من عمل العيد الغدير السعيد ممّا رويناه بصحيح الأسانيد. فمن ذلك بالأسانيد المتصلة ممّا ذكره ورواه محمد بن علي الطّرازي في كتابه عن محمد بن سنان، عن داود بن كثير الرقي، عن عمارة بن جوين أبي هارون العبدي، وروينا بأسانيدنا أيضاً إلى الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان، فيما رواه عن عمارة بن جوين العبدي أيضاً قال: «دخلت على أبي عبد الله عليه السلام في اليوم الثامن عشر من ذي الحجة فوجدته صائماً، فقال: إنَّ هذا اليوم يومُ عظم الله حرمةً على المؤمنين، إذ أكمل الله لهم فيه الدِّين وتَمَّ عليهم النعمة، وجدِّد لهم ما أخذ عليهم من الميثاق والعهد في الخلق، إذ أنساهم الله ذلك الموقف ووفَّقهم للقبول منه، ولم يجعلهم من أهل الإنكار الذين جحدوا... إلى أن قال عليه السلام: فمن صلّى فيه ركعتين ثمَّ سجد وشكر الله عزَّ وجلَّ مائة مرّةً ودعا بهذا الدعاء

١. الاحتجاج: ٦٦/١ وعنه في بحار الأنوار: ٢٠١/٣٧ ح ٨٦.

بعد رفع رأسه من السجود، والدّعاء:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الْحَمْدَ وَحَدَّكَ لَا شَرِيكَ لَكَ وَأَنَّكَ وَاحِدٌ... (إلى أن) يَا مَنْ هُوَ كُلُّ يَوْمٍ فِي شَأْنٍ كَمَا كَانَ مِنْ شَأْنِكَ أَنْ تَفَضَّلْتَ عَلَيَّ بِأَنْ جَعَلْتَنِي مِنْ أَهْلِ إِجَابَتِكَ وَأَهْلِ دِينِكَ وَأَهْلِ دَعْوَتِكَ وَوَفَّقْتَنِي لِذَلِكَ فِي مُبْتَدَأِ خَلْقِي تَفَضُّلاً مِنْكَ وَكَرَمًا وَجُودًا ثُمَّ أَرَدَفْتَ الْفَضْلَ فَضْلاً وَالْجُودَ جُودًا وَالْكَرَمَ كَرَمًا رَأْفَةً مِنْكَ وَرَحْمَةً إِلَيَّ أَنْ جَدَّدْتَ ذَلِكَ الْعَهْدَ لِي تَجْدِيداً بَعْدَ تَجْدِيدِكَ خَلْقِي وَكُنْتُ نَسِيًّا مَنَسِيًّا نَاسِيًّا سَاهِيًّا غَافِلًا فَأَتَمَمْتَ نِعْمَتَكَ بِأَنْ ذَكَّرْتَنِي ذَلِكَ وَمَنَنْتَ بِهِ عَلَيَّ وَهَدَيْتَنِي لَهُ...» الحديث!

٤٦. السيّد ابن طاووس رحمه الله في «اليقين»، قال في الباب التاسع والثلاثين بعد المائة

ما هذا لفظه:

«فيما نذكره من تسمية مولانا عليّ عليه السلام بأمر المؤمنين من رواية أبي عمرو محمّد بن عمر بن عبد العزيز الكشي من طريق الجمهور في حديث بعض رجالهم الذين رَوَوْا عَنْهُمْ وَصَدَّقُوهُمْ، أنقله من خطّ جدّي أبي جعفر الطوسي، قال: حدّثنا محمّد بن مسعود قال: حدّثني عليّ بن الحسن بن عليّ بن فضال قال: حدّثني العباس بن عامر وجعفر بن محمّد بن حكيم<sup>٢</sup>، عن أبان بن عثمان الأحمر، عن فضيل الرسان،

عن أبي داود قال: حضرته عند الموت وجابر الجعفي عند رأسه قال: فهمّ أن يحدث فلم يقدر، قال: ومحمّد بن جابر أرسله، قال: فقلت: يا أبا داود! حدّثنا الحديث الذي أردت، قال: حدّثني عمران بن حصين الخزاعي أن رسول الله صلى الله عليه وآله أمر فلاناً وفلاناً أن يسلمّا على علي عليه السلام بإمرة المؤمنين فقال: من الله ومن رسوله؟ فقال: من الله ومن رسوله، فقال: إنكم سألتُموني مَنْ وَلِيَّكُمْ بَعْدِي وَقَدْ أَخْبَرْتُكُمْ بِهِ، وَأَخَذْتُ عَلَيْكُمْ الْمِيثَاقَ كَمَا أَخَذَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى بَنِي آدَمَ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى، وَابْتَغَى اللَّهُ لِنَفْسِهِ أَنْ يَكْفُرُوا»<sup>٣</sup>.

٤٧. في نهج البلاغة عن أمير المؤمنين عليه السلام:

١. إقبال الأعمال: ٢٧٦/٢

٢. خ ل: حكم.

٣. اليقين: ٣٨٨.

«وَاضْطَفَى سُبْحَانَهُ مِنْ وَلَدِهِ أَنْبِيَاءَ أَخَذَ عَلَى الْوَحْيِ مِيثَاقَهُمْ وَعَلَى تَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ أَمَانَتَهُمْ لَمَّا بَدَّلَ أَكْثَرَ خَلْقِهِ عَهْدَ اللَّهِ إِلَيْهِمْ فَجَهِلُوا حَقَّهُ وَاتَّخَذُوا الْأَنْدَادَ مَعَهُ وَاجْتَالَتْهُمْ الشَّيَاطِينُ عَنْ مَعْرِفَتِهِ وَاقْتَطَعَتْهُمْ عَنْ عِبَادَتِهِ فَبَعَثَ فِيهِمْ رُسُلَهُ وَوَاتَرَ إِلَيْهِمْ أَنْبِيَاءَهُ لِيَسْتَأْذُوهُمْ مِيثَاقَ فِطْرَتِهِ وَيَذَكِّرُوهُمْ مَنْسِيَّ نِعْمَتِهِ وَيَخْتَجُّوا عَلَيْهِمْ بِالتَّبْلِيغِ»<sup>١</sup>.

٤٨. في «تأويل الآيات الباهرة» للسيد العلامة المحدث الجليل شرف الدين النجفي رحمه الله، و«معالم الزلфи» للمحدث التحرير النقاد البحراني رحمه الله، و«بحر المعارف»<sup>٢</sup> للشيخ الشهيد الهمداني الحائري رحمه الله، كلهم نقلاً عن «كتاب المعراج» للشيخ الأجل رئيس الحفظه ابن بابويه الصدوق قدس سره، عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال: «سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يخاطب علياً عليه السلام ويقول:

يا علي! إن الله تبارك وتعالى كان ولا شيء معه، فخلقني وخلقك روحين<sup>٣</sup> من نور جلاله، وكنا أمام عرش رب العالمين نستبح الله ونقدّسه ونحمده ونهلّله، وذلك قبل أن خلق السماوات والأرضين، فلما أراد أن يخلق آدم خلقني وإياك من طينة واحدة من طينة عليين، وعجننا بذلك النور وغمسنا في جميع الأنوار وأنهار الجنة، ثم خلق آدم واستودع صلبه تلك الطينة والنور، فلما خلقه استخرج ذريته من ظهره، فاستنطقهم وقرّهم بدينه، فأول من خلقه فأقرّ له بالربوبية أنا وأنت والنبئون على قدر منازلهم وقربهم عن الله عز وجل، فقال الله تبارك وتعالى: صدّقتم وأقررتما يا محمد ويا علي، سبقتما خلقي إلى طاعتي وكذلك كنتما في سابق علمي فيكما، فأنتما صفوتي من خلقي والأئمة من ذريتكما وشيعتكما وكذلك خلقتكم...» الحديث بطوله.

قال سيّدنا العلامة النجفي رحمه الله بعد نقل الحديث: وهذا يدلّ على أنّ أمير المؤمنين أفضل من الأنبياء والمرسلين عليهم السلام، لأنّه سبقهم إلى الإقرار هو والنبّي المختار صلى

١. نهج البلاغة: ٤٣، قطعة من الخطبة الأولى من النهج الشريف، عنوانها (اختيار الأنبياء).

٢. بحر المعارف في العرفان والتصوف، طبع مرة سنة ١٣٩٣ في بمبئي وأخرى في تبريز، وطبعته منشورات حكمت في طهران بالتصوير على طبعة حجرية سنة ١٣٧٠ ش، وأخرى محققة مترجمة سنة ١٣٧٣ ش، قام بالعمل عليها حسين أستاذ ولي.

٣. وفي كتاب المحتضر لحسن بن سليمان الحلي (ص ٢٥١ ح ٣٤٠): زوجين من نور جلاله (بالزاء المعجمة).

الله عليهما وعلى ذريتهما الأخيار ما أطرد الليل والنهار<sup>١</sup>.

٤٩. في كنز الفوائد المنتخب من «تأويل الآيات الباهرة» نقلاً عن محمد بن العباس رحمه الله قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن موسى النوفلي، عن محمد بن عبد الله، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن أبي زكريّا الموصلي، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر، عن أبيه، عن جدّه:

«أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال لعليّ عليه السلام (صلوات الله عليهم أجمعين): يا عليّ! قوله عزّ وجلّ: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾ إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ \* فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ \* عَنِ الْمُجْرِمِينَ \* مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ<sup>٢</sup> المجرمون هم المنكرون لولايتك ﴿قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ \* وَلَمْ نَكُ نَطْعِمُ الْمِسْكِينَ \* وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ﴾<sup>٣</sup> فيقول لهم أصحاب اليمين: ليس من هذا أوتيتم، فما الذي سلككم في سقر يا أشقياء؟ قالوا: ﴿وَكُنَّا نَكْذِبُ يَوْمَ الدِّينِ \* حَتَّى أَتَانَا الْيَقِينُ﴾<sup>٤</sup>، وقالوا لهم: هذا الذي سلككم في سقر يا أشقياء! يوم الدّين يوم الميثاق حيث جحدوا وكذبوا بولايتك وعتوا عليك واستكبروا<sup>٥</sup>.

٥٠. في «تفسير البرهان» و«غاية المرام» للسيد المحدث العلامة الحجّة السيّد هاشم التوبلي البحراني قدس سره، نقلاً عن «اختصاص» الشيخ الأجلّ المفيد رحمه الله قال: روي عن جابر الجعفي قال: «كنت ليلة من بعض الليالي عند أبي جعفر عليه السلام، فقرأت هذه الآية ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾<sup>٦</sup>، قال: فقال: مه يا جابر! كيف قرأت: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾؟ قال: هذا تحريف يا جابر! قال: قلت: تخبرني جعلني الله فداك؟ قال: أفلا أخبرك بتأويله الأعظم؟ قال قلت: بلى جعلني الله فداك!

قال: فقال: يا جابر! سمى الله الجمعة جمعة لأنّ الله عزّ وجلّ جمع في ذلك اليوم الأولين والآخرين، وجميع ما خلق الله من الجنّ والإنس وكلّ شيء خلق ربّنا والسموات

١. تأويل الآيات: ٧٧٣/٢، ورواه المجلسي في بحار الأنوار: ٣/٢٥ عنه وعن كنز الفوائد.

٢. المدثر: ٣٨-٤٢. ٣. المدثر: ٤٣-٤٥.

٤. المدثر: ٤٦-٤٧. ٥. تأويل الآيات: ٧٣٨/٢ ح ٩.

٦. الجمعة: ٩.

والأرضين والبحار والجنة والنار، وكل شيء خلقه الله في الميثاق فأخذ الميثاق منهم له بالربوبية ولمحمد صلى الله عليه وآله بالنبوة ولعلي عليه السلام بالولاية في ذلك اليوم. قال الله للسموات والأرض: ﴿إِثْبِتَا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾<sup>١</sup>، فسمى الله ذلك اليوم الجمعة لجمعه فيه الأولين والآخرين.

ثم قال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ﴾ من يومكم هذا الذي جمعتم فيه، والصلاة أمير المؤمنين عليه السلام؛ يعني بالصلاة الولاية وهي الولاية الكبرى، ففي ذلك اليوم أتت الرُّسل والأنبياء والملائكة وكل شيء خلق الله والثقلان الجن والإنس والسموات والأرضون والمؤمنون بالتلبية لله عز وجل، فامضوا إلى ذكر الله وذكر الله أمير المؤمنين، ﴿وَذَرُوا الْبَيْعَ﴾ يعني الأول ﴿ذَلِكُمْ﴾ يعني أمير المؤمنين وولايته ﴿خَيْرٌ لَكُمْ﴾ من تبعة الأول وولايته ﴿إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ﴾ يعني بيعة أمير المؤمنين عليه السلام ﴿فانتشروا في الأرض﴾ يعني بالأرض الأوصياء، أمر الله بطاعتهم وولايتهم، كما أمر بطاعة الرسول وطاعة أمير المؤمنين (صلوات الله عليهما وآلهما)، كنى الله في ذلك عن أسمائهم فسمّاهم بالأرض ﴿وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾، قال جابر: وابتغوا من فضل الله، قال: تحريف! هكذا نزلت: وابتغوا من فضل الله على الأوصياء ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾.

ثم خاطب الله عز وجل في ذلك الموقف محمداً صلى الله عليه وآله، فقال: يا محمد! إذا رأوا الشكّك والجاحدون تجارة - يعني الأول - أو لهواً - يعني الثاني - انصرفوا إليها! قال: قلت: انفضوا إليها؟ قال: تحريف! هكذا نزلت: وتركوك مع علي قائماً، قل يا محمد ما عند الله من ولاية علي والأوصياء خير من الله، والتجارة - يعني بيعة الأول والثاني - للذين اتقوا، قال قلت: ليس فيها للذين اتقوا؟ قال: فقال: بلى هكذا نزلت الآية، وأنتم هم الذين اتقوا والله خير الرازيين<sup>٢</sup>.

١. فصلت: ١١.

٢. رواه المحدث البحراني في غاية المرام: ٢٤١/٤ وفي تفسير البرهان: ٣٧٩/٥ من الطبعة الجديدة عن الشيخ



أقول: ذكرنا الحديث بتمامه لكثرة فائدته.

٥١. في تفسير العياشي عن زرارة، قال:

«قلت لأبي جعفر عليه السلام: رأيت حين أخذ الله الميثاق على الذر في صلب آدم فرّفهم على نفسه كانت معاينة منهم له؟

قال: نعم يا زرارة! وهم ذرٌّ بين يديه وأخذ عليهم بذلك الميثاق بالربوبية، ولمحمدٍ صلى الله عليه وآله بالنبوة، ثم كفل لهم بالأرزاق وأنساهم رؤيته، وأثبت في قلوبهم معرفته، فلا بدّ من أن يخرج الله إلى الدنيا كلّ من أخذ عليه الميثاق، فمن جحد ممّا أخذ عليه الميثاق لمحمدٍ صلى الله عليه وآله لم ينفعه إقراره لربه بالميثاق، ومن لم يجحد ميثاق محمدٍ صلى الله عليه وآله نفعه الميثاق لربه»<sup>١</sup>.

٥٢. في تفسير البرهان: سعد بن عبدالله، عن المعلّى بن محمد البصري، قال: حدّثنا أبو الفضل المدني، عن ابن مريم الأنصاري، عن المنهال بن عمرو، عن زرّ بن حبیش، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «الأوصياء هم أصحاب الصراط وقوفاً عليه، لا يدخل الجنة إلّا من عرفهم عليهم السلام عند أخذهم المواثيق عليهم، ووصفهم في كتابه فقال عزّ وجلّ: ﴿يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ﴾<sup>٢</sup> وهم الشهداء على أوليائهم، والنبیُّ صلى الله عليه وآله الشهيد عليهم أخذ لهم مواثيق العباد بالطاعة، وأخذ بالنبیِّ صلى الله عليه وآله الميثاق بالطاعة، فجرت نبوّته عليهم، وذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيداً﴾<sup>٣</sup>.

٥٣. في تفسير العياشي، عن الحلبي قال: «سألته عليه السلام: لم جعل استلام الحجر؟ قال عليه السلام له: إنّ الله حيث أخذ الميثاق من بني آدم دعا الحجر من الجنة وأمره والتقم الميثاق فهو يشهد لمن وافاه بالموافاة».

→ المفيد في كتاب الاختصاص. والحديث في الاختصاص: ١٢٨. والآيات المذكورة في الرواية هي آيات ٩ و ١٠ من سورة الجمعة.

١. تفسير العياشي: ١/١٨١ ح ٧٥.

٢. الأعراف: ٤٦.

٣. البرهان في تفسير القرآن: ٧٩/٢، والآية الأخيرة هي آية ٤١ من سورة النساء.

ورواه الشيخ الفقيه ابن إدريس في «السرائر» نقلاً عن كتاب نوادر لأحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي<sup>١</sup>.

٥٤. في الكتاب: عن أبي بصير: «قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أخبرني عن الذر حيث أشهدهم على أنفسهم أأست برّبكم قالوا بلى وأسرّ بعضهم خلاف ما أظهر، فقلت: كيف علموا القول حيث قيل لهم أأست برّبكم؟ قال: إن الله جعل فيهم ما إذا سألهم أجابوه»<sup>٢</sup>.

٥٥. في تفسير العياشي: عن عبد الله بن ميمون القدّاح قال:

«سمعت زيد بن عليّ يقول: يا معشر من يحبّنا لا ينصرونا<sup>٣</sup> من الناس أحد، فإنّ الناس لو يستطيعوا أن يحبّونا لأحبّونا، والله لأحبّتنا أشدّ خزائن من الذهب والفضّة، إنّ الله خلق ما هو خالق ثمّ جعله أظلمة. ثمّ تلا هذه الآية: ﴿وَلِلّٰهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا﴾ الآية، ثمّ أخذ ميثاقنا وميثاق شيعتنا، فلا ينقص<sup>٤</sup> منها واحد ولا يزداد فينا واحد»<sup>٥</sup>.

٥٦. العياشي في تفسيره: عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

«إنّ الله تبارك وتعالى هبط إلى الأرض في ظلّ من الملائكة على آدم بوادٍ يُقال له الروحاء، وهو وادٍ بين الطائف ومكة، قال: فمسح على ظهر آدم ثمّ صرخ بذريته وهم ذرّ، قال: فخرجوا كما تخرج النمل من كورها فاجتمعوا، فقال الله: يا آدم! هؤلاء ذريتك أخرجتهم من ظهرك لآخذ عليهم الميثاق لي بالربوبية ولمحمد صلى الله عليه وآله بالنبوة كما أخذت عليهم في السماء، قال آدم: يا ربّ! فما تريد منهم في الميثاق؟ فقال الله: أن لا يشركوا بي شيئاً، فقال آدم: فمن أطاعك منهم يا ربّ فما جزاؤه؟ قال الله: أسكنه جنّتي، قال: فمن عصاك فما جزاؤه؟ قال: أسكنه ناري...» الحديث<sup>٦</sup>.

٥٧. في «غاية المرام» و«معالم الزلّفي» للسيد المحدث العلامة البحراني قدّس سرّه،

١. تفسير العياشي: ٣٩/٢ ح ١٠٦، مستطرفات السرائر: ٥٦١.

٢. تفسير العياشي: ٤٢/٢ ح ١١٧. وعنه في بحار الأنوار: ١٠٢/٦٤.

٣. وفي نسخة البرهان: ألا ينصرونا من الناس أحد؟ (٢٤٢/٣ من الطبعة المحققة).

٤. كلمة (ينقص) ساقطة من الأصل، أثبتناه من المصدر.

٥. تفسير العياشي: ٢٠٧/٢ ح ٢٤، والآية الشريفة في سورة الرعد: ١٥.

٦. تفسير العياشي: ٢١٨/٢ ح ٧٣.

عن محمد بن خالد الطيالسي، ومحمد بن عيسى بن عبيد، بإسنادهما عن جابر بن يزيد الجعفي قال:

قال أبو جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام: «كان الله ولا شيء غيره ولا معلوم ولا مجهول، فأول ما ابتداء من خلق خلقه أن خلق محمداً وخلقنا أهل البت معه من نور عظمت، فأوقفنا أظلة خضراء بين يديه ولا سماء ولا أرض ولا مكان ولا ليل ولا نهار ولا شمس ولا قمر، ففضل نورنا من نور ربنا كشعاع الشمس من الشمس، نسبح الله تعالى ونقدس ونحمده ونعبده حق عبادته، ثم بدأ (بدا الله) الله تعالى أن يخلق المكان فخلقه وكتب على المكان: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي أمير المؤمنين به أيده وبه نصرته.

ثم كيف الله العرش فكتب على سرادقات العرش مثل ذلك، ثم خلق السماوات فكتب على أطرافها مثل ذلك، ثم خلق الجنة والنار فكتب عليهما مثل ذلك، ثم خلق الله الملائكة وأسكنهم السماء، ثم تراءى لهم تعالى وأخذ منهم الميثاق له بربوبيته ولمحمد صلى الله عليه وآله بالنبوة ولعلي عليه السلام بالولاية، فأضطربت فرائص الملائكة فسخط الله تعالى على الملائكة واحتجب عنهم فلاذوا بالعرش سبع سنين يستجيرون الله من سخطه وتقرون (يقرون) بما أخذ عليهم ويسألونه الرضا، فرضي عنهم بعدما أقرؤا بذلك فأسكنهم بذلك الإقرار السماء واختصهم نفسه واختارهم لعبادته.

ثم أمر الله تعالى أنوارنا أن تسبح فسبحنا، فسبحت الملائكة بتسبيحنا، ولولا تسبح (تسبيح) أنوارنا ما دروا كيف يسبحون الله ولا كيف يقدسونه! ثم إن الله خلق الهواء<sup>١</sup> فكتب عليه: لا إله إلا الله محمد رسول الله علي أمير المؤمنين وصيه به أيده وبه نصرته. ثم خلق الله الجن فأسكنهم الهواء وأخذ الميثاق منهم له بالربوبية ولمحمد صلى الله عليه وآله بالنبوة ولعلي عليه السلام بالولاية، فأقر منهم من أقر وجحد منهم من جحد. فأول من جحد إبليس لعنه الله تعالى فختم له بالشقاوة وما صار إليه. ثم أمر الله أنوارنا أن تسبح فسبحت فسبحوا بتسبيحنا، ولولا ذلك ما دروا كيف يسبحون الله. ثم خلق الله الأرض فكتب على أطرافها: لا إله إلا الله محمد رسول الله علي أمير المؤمنين وصيه، به أيده وبه نصرته.

١. كلمة (الهواء) ساقطة من الأصل.

فبذلك - يا جابر - قامت السماوات بلا عمدٍ وثبتت الأرضُ. ثم خلق الله تعالى آدم عليه السلام من أديم الأرض ونفخ فيه من روحه، ثم أخرج ذريته من صلبه فأخذ عليهم الميثاق بالربوبية ولمحمدٍ صلى الله عليه وآله بالنبوة ولعليٍّ عليه السلام بالولاية، أقرَّ منهم مَنْ أقرَّ وجحد منهم مَنْ جحد، فكنا أولَ مَنْ أقرَّ بذلك.

ثم قال لمحمدٍ صلى الله عليه وآله: وعزّتي وجلالي وعلوّ شأني لولاك ولولا عليٍّ وعترتكما الهادين المهتدين الراشدين ما خلقتُ الجنةَ ولا النارَ ولا المكانَ ولا الأرضَ ولا السماءَ ولا الملائكةَ ولا خلقاً يعبدني. يا محمد! أنت حبيبي وخليلي وصفيّ وخيرتي من خلقي، أحبّ الخلق إليّ وأوّل من ابتدأت من خلقي، ثم من بعدك الصديق عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين وصيّك، به أيدتك ونصرتك وجعلته العروة الوثقى ونور أوليائي ومنار الهدى، ثم هؤلاء الهداة المهتدون، من أجلكم ابتدأت خلقَ ما خلقتُ، فأنتم خيارُ خلقي وأحبّائي وكلماتي وأسمائي الحسنَى وأسبابي وآياتي الكبرى وحجّتي فيما بيني وبين خلقي، فخلقتكم من نور عظمتي واحتجب بكم عمّن سواكم من خلقي، وجعلتكم أستقبل بكم وأسأل بكم، وكلّ شيءٍ هالك إلّا وجهه وأنتم وجهي لا تُبيدون ولا تهلكون ولا يهلك ولا يبيد من تولّاكم. ومَنْ استقبلني بغيركم فقد ضلّ وهوى، وأنتم خيار خلقي وحملة سري وخزان علمي وسادة أهل السماوات وأهل الأرض.

ثم إنّ الله تعالى هبط إلى الأرض في ظلّ من الغمام والملائكة، وأهبط أنوارنا معه، فأوقفنا صفوفاً بين يديه نسبحه في أرضه كما سبّحناه في سمائه، ونقدّسه في أرضه كما قدّسناه في سمائه، ونعبده في أرضه كما عبدناه في سمائه، فلمّا أراد الله إخراج ذرية آدم عليه السلام لأخذ الميثاق وسلك النور فيه. ثم أخرج ذريته من صلبه يلبّون فسبّحوا بتسبيحنا، ولولا ذلك لما دروا كيف يسبّحون الله عزّ وجلّ! ثم تراءى لهم لأخذ الميثاق منهم بالربوبية، فكنا أولَ مَنْ قال بلى عند قوله: ألسنُ برّبكم، ثم أخذ الميثاق منهم بالنبوة لمحمدٍ صلى الله عليه وآله ولعليٍّ بالولاية، فأقرَّ مَنْ أقرَّ وجحد مَنْ جحد.

ثم قال أبو جعفر عليه السلام: فنحن أولُ خلقٍ ابتداءً الله وأوّل خلقٍ عبد الله وسبّحه ونحن سبب خلق الخلق وسبب تسبيحهم وعبادتهم من الملائكة والآدميين، فبنا عرّف الله وبنا

وَحَدَّ اللَّهُ وَبَنَّا عَبْدَ اللَّهِ وَبَنَّا أَكْرَمَ اللَّهِ مَنَ أَكْرَمَ اللَّهِ مِنْ جَمِيعِ خَلْقِهِ وَبَنَّا أَثَابَ اللَّهُ مَنَ أَثَابَ اللَّهُ وَعَاقَبَ مَنَ عَاقَبَ اللَّهُ. ثُمَّ تَلَا قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَإِنَّا لَنَخْنُ الصَّافُونَ \* وَإِنَّا لَنَخْنُ الْمُسَبِّحُونَ﴾<sup>١</sup>. ﴿قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ﴾<sup>٢</sup>.

فرسول الله صلى الله عليه وآله أول من عبد الله وأول من أنكر أن يكون له ولد وشريك، ثم نحن بعد رسول الله، ثم أودعنا بعد ذلك صلب آدم عليه السلام، فما زال ذلك النور ينتقل من الأصلاب والأرحام إلى صلب ولا استقر في صلب إلا تبين عن الذي انتقل منه انتقاله وشرف الذي استقر فيه حتى صار في عبد المطلب، فوقع بأم عبد الله فاطمة، فافترق النور جزئين جزء في عبد الله وجزء في أبي طالب، فذلك قوله تعالى: ﴿وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ﴾<sup>٣</sup> يعني في أصلاب النبيين وأرحام نساءهم. فعلى هذا أجرنا الله في الأصلاب والأرحام حتى أخرجنا في أوان عصرنا وزماننا، فمن زعم أننا لسنا ممن جرى في الأصلاب والأرحام وولدتنا الآباء والأمهات فقد كذب<sup>٤</sup>.

أقول: نقلنا هذا الحديث بتمامه في المطلب الثاني أيضاً<sup>٥</sup>، ففيه فوائد جمّة ودلائل على مطالب كثيرة، هو المسك ما كرّره يتضوع.

٥٨. في المجلد الأول من بحار الأنوار: روى الشيخ أحمد بن فهد في «المهذب» وغيره بإسنادهم عن المعلّى بن خنيس، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال لي: «يا معلّى! يوم النيروز هو اليوم الذي أخذ الله ميثاق العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً، وأن يدينوا برسله وحججه وأوليائه عليهم السلام...» الحديث<sup>٦</sup>.

٥٩. في تفسير العيّاشي: عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «إن الله تبارك وتعالى عرض على آدم في الميثاق ذرّيته، فمرّ به النبي صلى الله عليه وآله

١. الصفات: ١٦٥-١٦٦.

٢. الزخرف: ٨١.

٣. الشعراء: ٢١٩.

٤. غاية المرام: ٤٠/١ الحديث السابع، ورواه أيضاً في حلية الأبرار: ١٣/١ وفي مدينة المعاجز: ٣٧١/٢.

٥. تقدم في ص ١٢٥ (الحديث الخامس).

٦. بحار الأنوار: ٢٣٧/٥ ح ١٥.

وهو متكئ على عليٍّ، وفاطمةٌ تتلوهُما، والحسن والحسين (عليهم الصلاة والسلام) يتلوان فاطمةً، فقال الله: يا آدم! إياك أن تنظر إليهم بحسدٍ أهبطك من جواري...» الحديث<sup>١</sup>.  
٦٠. في كتاب السماء والعالم من «بحار الأنوار» نقلاً عن «الدرّ المنثور»، عن أبي سعيد الخدري قال:

«سمعت النبي صلى الله عليه وآله سُئل عن العَزَل، فقال: لا عليكم أن تفعلوا إن يكن ممّا أخذ الله منها الميثاقَ فكانت على الصخرة نفخ فيه الروح»<sup>٢</sup>.  
٦١. في الكتاب من الكتاب عن الكتاب: عن ابن مسعود أنّه سُئل عن العَزَل، فقال: «لو أخذ الله ميثاقَ نسمةٍ من صلب رجلٍ ثم أفرغه على صفا لأخرجه من ذلك الصفا، فإن شئت فاغزل وإن شئت لا تغزل»<sup>٣</sup>.

٦٢. في حجّ «المستدرک» نقلاً عن «المزار» القديم، زيارة المصافقة لسائر الأئمة عليهم السلام وتجديد العهد لهم صلوات الله عليهم، روى عنهم عليهم السلام قال:  
«إنّ زيارتنا إنّما هي تجديد العهد والميثاق المأخوذ في رقاب العباد، وسبيل الزائر أن يقول عند زيارتهم عليهم السلام: جئتُك يا مولاي زائراً لك ومسلماً عليك ولائداً بك، أجدد ما أخذ الله لكم في رقبتَي من العهد والميثاق والولاية لكم والبراءة من أعدائكم، معترفاً بالفرض من طاعتكم، ثم ضَع يدك اليمنى على القبر وقُل: هذه يدُ مصافقةٍ لك على البيعة الواجبة، فاقبل مِنّي ذلك يا إمامي الزيّارة»<sup>٤</sup>.

أقول: يعلم توضيح الرواية ممّا رويناه في استلام الحجر وتجديد العهد والميثاق المأخوذ على العباد بمصافقته ولمسه، فراجع وافهم.

٦٣. في زيارة النبي صلى الله عليه وآله عن بُعد، نقلها غير واحدٍ من أصحاب الحديث في كتبهم عن الشيخ المفيد والسيد ابن طاووس والشهيد رحمهم الله:

«السلام عليك يا حجّة الله على الأولين والآخرين، والسابق إلى طاعة ربّ العالمين،

١. تفسير العياشي: ٤١/١ ح ٢٧.

٢. بحار الأنوار: ٥٧/ ٣٨٢ ح ١٠٦، الدر المنثور: ١٤٤/٣.

٣. بحار الأنوار: ٥٧/ ٣٨٣ ح ١٠٧، الدر المنثور: ١٤٤/٣.

٤. مستدرک الوسائل: ١٠/ ٢٢٣ رقم ١١٩٠١.

والمهيمن على رسله... الفائز بالسباق، والفائت عن اللحاق... أول النبيين ميثاقاً وآخرهم مبعثاً، الذي غمسته في بحر الفضيلة والمنزلة الجليلة»<sup>١</sup>.

٦٤. في كتاب «الكشكول فيما جرى لآل الرسول»<sup>٢</sup> - الموجود نسخته عندنا<sup>٣</sup> - تأليف العلامة الأجل السيد النحرير حيدر بن علي الحسيني الآملي قدس سره:

«قال المفضل بن عمر: سألت مولاي الصادق عليه السلام: بما استحق الرسول صلى الله عليه وآله سيادة الخلق أجمعين؟ قال: بسبقه في الذر لما قال الله تعالى: ألسنتُ برّبكم، وكان هو أول من سبق بالجواب فقال: بلى، فبعثه الله عز وجل إلى الذر أجمعين...» الحديث.

٦٥. العياشي: عن أبي ذر قال: «قال والله ما صدق أحدٌ ممن أخذ ميثاقه فوفى بعهد الله غير أهل بيت نبيهم وعصابة قليلة من شيعتهم، وذلك قول الله تعالى: ﴿وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ﴾<sup>٤</sup>، ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ﴾<sup>٥</sup>.

٦٦. في مختصر بصائر سعد بن عبد الله - الموجود نسخته عندنا - المعلى بن محمد البصري قال: حدّثني أبو الفضل المدني، عن أبي مريم الأنصاري، عن منهال بن عمرو، وعن زر بن حبيش، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: سمعته يقول:

«إذا دخل الرجل حفرة أتاه ملكان اسمهما منكّر ونكير... إلى أن قال: فالأوصياء هم أصحاب الصراط وقوف عليه، لا يدخل الجنة إلا من عرفهم وعرفوه، ولا يدخل النار إلا من أنكرهم وأنكروه؛ لأنهم عرفاء الله عز وجل، عرفهم عليه عند أخذ الموائيق عليهم،

١. إقبال الأعمال: ١٢٤/٣، المزار للشهيد الأول: ١٠ (والعبارة المذكورة في ص ١٢ منه).

٢. طبع الكتاب بتقديم السيد عبد الرزاق المقرّم في المطبعة الحيدرية بالنجف، وطبعته مرة أخرى مؤسسة البلاغ في بيروت سنة ١٤٠٧ هـ ١٩٨٧ م، ونسخة منه عليها تاريخ ٧٦٢ هـ في مكتبة جامعة إلهيات في مشهد الرضا عليه السلام.

٣. منه نسختان في مكتبة المؤلف رحمه الله مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام العامة في النجف الأشرف برقم ٢١٣٦ مع إلزام الناصب للشيخ مفلح بن الحسن الصميري؛ وأخرى برقم ١٥٨ كتابة سنة ١٠٢٢ مع كتاب الأنوار البدرية وعليها اسم طهماسب القاجاري وختم مؤيد الدولة وضياء لشكر. راجع فهرس مخطوطات المكتبة بقلم المحقق الطباطبائي.

٤. الأعراف: ١١٢.

٥. تفسير العياشي: ٢٣/٢ رقم ٥٩، والآية الأخيرة هي الآية الأولى من سورة الرعد.

ووصفهم في كتابه فقال عز وجل: ﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ﴾ وهم الشهداء على أوليائهم، والنبى صلى الله عليه وآله الشهيد عليهم، أخذ لهم موثيق العباد بالطاعة، وأخذ النبى صلى الله عليه وآله عليهم الميثاق بالطاعة، فجرت نبوته عليهم، وذلك قول الله عز وجل: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾<sup>١</sup>.

٦٧. في الكتاب: عن مشيخة ابن محبوب، عنه، عن داود قال:

«سألت أبا عبد الله عليه السلام: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ﴾ قال: إن الله تعالى قد علم بما هو مكوّنه قبل أن يكونه وهم ذرّ، وعلم من يجاهد ومن لا يجاهد، كما علم أنه يُميت خلقه قبل أن يميتهم»<sup>٢</sup>.

٦٨. العياشي: عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

«سألت عن قول الله: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ﴾<sup>٣</sup> الآية، قال: يعني في الميثاق، قال: ثم قرأت عليه ﴿التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ﴾، فقال أبو جعفر عليه السلام: لا، ولكن اقرأها: التائبين العابدين».

ورواه سعد بن عبد الله القمي رحمه الله بإسناده في «بصائر الدرجات» على ما نقله عنه الشيخ الأجلّ الحسن بن سليمان الحلّي رحمه الله في «مختصر البصائر» الموجود نسخته عندنا<sup>٤</sup>.

٦٩. محمّد بن يعقوب الكليني رحمه الله: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن

ابن محبوب، عن عليّ بن رثاب، عن أبي عبيدة ووزارة جميعاً،

«عن أبي جعفر عليه السلام في حديثٍ طويلٍ يذكر فيه تحاكم مولانا زين العابدين عليه السلام ومحمّد بن الحنفية إلى الحجر الأسود: فانطلقا حتّى أتيا الحجر، فقال عليّ بن الحسين عليهما السلام لمحمّد: ابدأ أنت فابتهل إلى الله عز وجلّ واسأله أن ينطق لك الحجر

١. بصائر الدرجات: ٥١٨ ح ٩، وفي مختصر البصائر للحلي: ١٦١ رواه بإسناده إلى أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي. والآية الشريفة في سورة النساء: ٤١.

٢. مختصر بصائر الدرجات: ١٦٩، والآية الشريفة في سورة آل عمران: ١٤٢.

٣. التوبة: ١١١.

٤. تفسير العياشي: ١١٢/٢ ح ١٤٠، مختصر بصائر الدرجات: ٢١، والآيتان في سورة التوبة: ١١١-١١٢.



ثم سلّه، فابتهل محمّد بن الحنفية في الدعاء وسأل الله عزّ وجلّ ثمّ دعا الحجر فلم يجبه! فقال له عليّ بن الحسين عليهما السلام: يا عمّ! لو كنت وصيّاً لأجابه! فقال له محمّد: فادع أنت يا ابن أخي وسلّه، فدعا الله عليّ بن الحسين عليهما السلام بما أراد، ثمّ قال: أسألك بالذي جعل فيك ميثاق الأنبياء وميثاق الأوصياء وميثاق الناس أجمعين لما أخبرتنا من الوصي والإمام بعد الحسين بن عليّ عليهما السلام؟ قال: فتحرّك الحجر حتّى كاد أن يزول...» الحديث<sup>١</sup>.

٧٠. ابن قولويه في «كامل الزيارة» الموجود نسخته عندنا<sup>٢</sup>؛ حدّثني محمّد بن جعفر الرزّاز، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب وأحمد بن الحسن بن عليّ بن فضال، عن الحسن أبيه، عن مروان بن مسلم،

عن بُريد بن معاوية العجلي قال: «قلت لأبي عبد الله عليه السلام: يا ابن رسول الله! أخبرني عن إسماعيل الذي ذكره الله في كتابه حيث يقول: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولاً نَبِيّاً﴾<sup>٣</sup> إنّ الناس يزعمون أنّه إسماعيل بن إبراهيم!

فقال عليه السلام: إنّ إسماعيل مات قبل إبراهيم، وإنّ إبراهيم عليه السلام كان حجةً لله قائماً صاحبَ شريعة، فإلى من أرسل إسماعيل إذن؟ فقلت: جعلت فداك، فمن كان؟

قال عليه السلام: ذلك إسماعيل بن حزقيل بعثه الله إلى قومه فكذبوه وقتلوه وسلخوا وجهه فغضب الله عليهم، فوجّه إليه اسطاطيل ملك العذاب، فقال له: يا إسماعيل! أنا اسطاطيل ملك العذاب، وجّهني إليك ربّ العزة لأعذب قومك بأنواع العذاب إن شئت، فقال له إسماعيل: لا حاجة لي في ذلك يا إسطاطيل، فأوحى الله إليه فما حاجتك يا إسماعيل؟ فقال: يا ربّ إنّك أخذت الميثاق لنفسك بالربوبية ولمحمّد صلى الله عليه وآله بالنبوة ولأوصيائه عليهم السلام بالولاية، وأخبرت خير خلقك بما يفعل أمته بالحسين بن

١. الكافي: ٣٤٨/١ ح ٥.

٢. حقق العلامة الأميني طاب ثراه هذا الأثر القيم وقابله مع نسخ عريقة في الصحة وقام بطبعه في النجف الأشرف عام ١٣٥٦ من الهجرة، شكر الله مساعيه الجميلة وحشره مع مواليه الطاهرين.

٣. مريم: ٥٤.

عليّ عليهما السلام من بعد نبيّها...» الحديث<sup>١</sup>.

٧١. الكشي رحمه الله في رجاله ص ٦٢: بإسناده عن أبان، عن فضيل الرسان، عن أبي داود قال: «حضرتة عند الموت وجابر الجعفي عند رأسه، قال: فهمّ أن يحدث فلم يقدر! قال محمد بن جابر: إسنأله<sup>٢</sup>، قال: فقلت: يا أبا داود! حدّثنا الحديث الذي أردت، قال: حدّثني عمران بن حصين الخزاعي أن رسول الله صلى الله عليه وآله أمر فلاناً وفلاناً أن يسلمّا على علي عليه السلام بإمرة المؤمنين، فقالا: من الله أو من رسوله؟ فقال: من الله ومن رسوله. ثمّ أمر حذيفة وسلمان يسلمان عليه، ثمّ أمر المقداد فسلم، وأمر بريدة أخي - وكان أخاه لأُمّه - فقال: إنكم سألتُموني من وليكم بعدي وقد أخبرتكم به، وأخذت عليكم الميثاق كما أخذ الله تعالى على بني آدم ألاست برّبكم قالوا بلى، وأيم الله لئن نقضتموها لتكفرن»<sup>٣</sup>.

٧٢. وقال صاحب «شهاب الثاقب» في الكتاب في ذكر هذه الآية:

«در اخبار وارد است كه جناب ختمی مآب مكرّر می فرمود كه خداوند عالم ما را خلق كرد از نور خود، واز انوار ما خلق كرد انبياء را، واز انوار انبياء خلق كرد مؤمنين را، واز نور مؤمنين خلق كرد ملائكه را، واز انوار ملائكه جنّ را، واز انوار آنها حيوانات را، واز انوار آنها نباتات را، واز انوار آنها جمادات را.

و در خبری دیگر مروی است كه فرمود: خداوند عالم حقیقت ما را خلق كرد و عطسه كردیم، خداوند مهربان فرمود: الحمد لله ربّ العالمين، پس من از شدّت حیا عرق كردم و يكصد و بیست و چهار هزار قطره عرق از جبین من چكید، واز هر قطره پیغمبری خلق شدند و در دور من طواف می كردند و بتسبیح و تهلیل من تسبیح و تهلیل می كردند. پس از پیغمبران عهد و ميثاق گرفت خداوند ایشان كه مردم را دعوت نمایند به یگانگی خدا، و نبوت محمد صلى الله عليه وآله، و ولایت علی عليه السلام و آل علی عليهم السلام، و به

١. كامل الزيارات: ١٣٨ رقم ٣/١٦٣.

٢. كذا في الأصل و فيما رواه ابن طاووس في اليقين: ٣٨٨، ولكن في رجال الكشي و ما نقل عنه في البحار ٣٣٦/٣٧: أرسله (بدل إسنأله).

٣. اختيار معرفة الرجال: ٣٠٨/١ رقم ١٤٨.

نبوت خود ایشان. پس بنا بقبابیت هر زمان پیغمبری فرستاد نیابةً از جناب محمد صلی الله علیه وآله تا در آخر انبیاء مبعوث گردد و جمیع انبیاء نایب آنجناب بوده اند». انتهى.

٧٣. في «كنز الفوائد المنتخب عن تأويل الآيات» نقلاً عن «نخب المناقب» تأليف أبي عبدالله الحسين بن جبر رحمه الله، بالإسناد عن أبي الورد العامي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «قوله عز وجل: ﴿أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ﴾<sup>١</sup> هو علي بن أبي طالب صلوات الله عليه وآله، والأعمى هنا هو عدوه، وأولوا الأبواب شيعته الموفون بقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ﴾<sup>٢</sup> المأخوذ عليهم في الذر بولايته ويوم الغدير»<sup>٣</sup>.

### [بيان حال سند أربعين حديثاً مما تقدم]

أقول: هذه جملة من أخبار المسألة وهي مع ما ذكرناه تحت الآيات مائة وخمسون حديثاً، وقد اقتصرنا بهذه الجملة خوفاً للإطالة والإطناب وإلا فالأخبار الواردة من الفريقين في المقام كثيرة تضاعف على ما ذكر، وأكثر الأخبار المذكورة نقيّة السند متقنة معتبرة جداً، كما لا يخفى على أرباب الفن. وكثير منها في أعلى درجة الصحة، ونحن نذكرك حال سند أربعين حديثاً منها لحسم الكلام، فنقول:

بسم الله الرحمن الرحيم

### الحديث الأول:

حديث ١ من آية ١، رجاله أربعة:

١. البرقي أحمد بن محمد: ثقة من أجلاء رواتنا.
٢. الحسن بن علي بن فضال: ثقة من أصحاب الإجماع وممن أمرنا بأخذ ما رواه.

١. الرعد: ١٩.

٢. الرعد: ٢٠.

٣. تأويل الآيات: ٢٣١/١ ح ٨.

٣. ابن بكير: هو عبدالله بن بكير بن أعين، ثقةٌ من أصحاب الإجماع.  
 ٤. زرارة: وثاقته وجلالته أجلّ من أن يذكر، هو من أوّل طبقة أصحاب الإجماع، فالسند في أعلى درجة الصّحة، وكذلك أكثر ما ذكره في الأربعين، فراجع واغتنم.

### الثاني:

- حديث ٢ من آية ١، رجاله ثلاثة:  
 ١. البرقي: ثقةٌ جليلٌ.  
 ٢. أحمد بن محمد بن أبي نصر المعروف بالزنطي: ثقةٌ جليل القدر من أصحاب الإجماع.  
 ٣. رفاعه: ثقةٌ لا يعترض عليه بشيءٍ من الغمز، فالسند في أعلى درجة الصّحة.

### الثالث:

- حديث ٣ من آية ١، رجاله خمسة:  
 ١. البرقي: ثقةٌ، جليلٌ.  
 ٢. محمد بن خالد البرقي: ثقةٌ، ثبتٌ.  
 ٣. فضالة: من أجلاء الثقات، ومن أصحاب الإجماع.  
 ٤. جميل بن درّاج: وجهٌ الطائفة، ثقةٌ من أصحاب الإجماع.  
 ٥. زرارة: أمره في الوثاقة والجلالة غنيٌّ عن الذكر، فالسند في أعلى درجة الصّحة كأكثر ما يتلوه.

### الرابع:

- حديث ٧ من آية ١، رجاله خمسة:  
 ١. عليّ بن إبراهيم: ثقةٌ ثبتٌ معتمدٌ.  
 ٢. إبراهيم بن هاشم القمي رحمه الله: ثقةٌ، أوّل من نشر حديث الكوفيين بقم.  
 ٣. محمد بن أبي عمير: من أصحاب الإجماع من أوثق الناس عند الخاصّة والعامة وأنسكهم وأورعهم وأعبدهم.

٤. عمر بن أذينة: وجه الشيعة، ثقةٌ بالاتفاق.
٥. زرارة: ثقةٌ، أمره أشهر من أن يُذكر.

#### الخامس:

- حديث ٨ من آية ١، رجاله خمسةٌ، عين ما في سابقه وهم:
١. علي بن إبراهيم.
  ٢. إبراهيم بن هاشم.
  ٣. ابن أبي عمير.
  ٤. ابن أذينة.
  ٥. زرارة.

#### السادس:

- حديث ١١ من آية ١، رجاله ستةٌ:
١. أبو الحسن علي بن الحسين والد الصدوق: شيخ القميين وثقتهم.
  ٢. سعد بن عبدالله: وجه الطائفة، ثقةٌ جليلُ القدر.
  ٣. محمد بن عيسى: قال النجاشي: جليلٌ في أصحابنا، ثقةٌ عينٌ كثير الرواية حسن التصانيف. وقال غيره ما يوهم خلافه. وقال العلامة النقاد المحدث النوري قدس سرّه: الحقّ أنّه ثقةٌ ثبتٌ جليلٌ.
  ٤. الحسن بن علي بن فضال: ثقةٌ من أصحاب الإجماع.
  ٥. عبدالله بن بكير: ثقةٌ من أصحاب الإجماع.
  ٦. زرارة: معروف الوثاقة والجلالة.

#### السابع:

- حديث ٤ من آية ١، رجاله خمسةٌ:
١. الصفار: من ثقات المشايخ الأجلة، أمره أشهر من أن يُذكر.

٢. أحمد بن محمد: ثقةٌ فقيهٌ وجيهٌ.
٣. الحسن بن موسى، هو المعروف بالخشّاب: ثقةٌ من وجوه الطائفة كثير العلم.
٤. علي بن حسان: ثقةٌ ثقةٌ من أجلاء الثقات.
٥. عبد الرحمن بن كثير: معتمدٌ بل ثقةٌ.

#### الثامن:

- حديث ٤ من آية ٢، رجاله ثلاثة:
١. الصفّار: ثقةٌ من أعظم شيوخ الطائفة.
  ٢. محمد بن عيسى: ثقةٌ سمعت قول النجاشي رحمه الله والمحدث النوري رحمه الله في حقه.
  ٣. سليمان الجعفري: من أجلاء الثقات.

#### التاسع:

- حديث ١ من آية ٣، رجاله خمسة:
١. محمد بن الحسن بن الوليد: ثقةٌ ثقةٌ.
  ٢. الصفّار، محمد بن الحسن: ثقةٌ من أجلاء شيوخنا.
  ٣. محمد بن عيسى بن عبيد: ثقةٌ كما سمعت عن النجاشي والعلامة النوري رحمه الله.
  ٤. زياد القندي: ثقةٌ في الرواية، معتمدٌ.
  ٥. عبد الله بن سنان: ثقةٌ من أصحابنا، جليلٌ لا يطعن عليه في شيء، هو الذي ذكر عند الصادق عليه السلام فقال: أما أنّه يزيد على السنّ خيراً.

#### العاشر:

- حديث ١ من آية ٤، رجاله ثلاثة:
١. إبراهيم بن هاشم القمي رحمه الله: ثقةٌ، أوّل من نشر حديث الكوفيين بقم.
  ٢. ابن أبي عمير: من أوثق الناس وأورعهم، ومن أصحاب الإجماع.
  ٣. عبد الله بن مسكان: ثقةٌ عينٌ من الأجلاء، ومن أصحاب الإجماع.

## الحادي عشر:

حديث ٢ من آية ٨، رجاله أربعة:

١. علي بن إبراهيم القمي: ثقة.
٢. إبراهيم بن هاشم القمي رحمه الله: ثقة، أول من نشر حديث الكوفيين بقم.
٣. ابن أبي عمير: من أوثق الناس وأورعهم.
٤. ابن مسكان: من أجلاء الثقات، ومن أصحاب الإجماع.

## الثاني عشر:

حديث ١ من آية ٩، رجاله ثلاثة:

١. علي بن إبراهيم القمي: ثقة.
٢. إبراهيم بن هاشم: ثقة، أول من نشر حديث الكوفيين بقم.
٣. محمد بن الفضيل: هو محمد بن القاسم بن الفضيل لمكان رواية إبراهيم بن هاشم، ثقة.

## الثالث عشر:

حديث ١ من آية ١٠، رجاله خمسة:

١. محمد بن يحيى: ثقة.
٢. أحمد بن محمد: ثقة.
٣. الحسن بن محبوب: ثقة من أصحاب الإجماع.
٤. محمد بن النعمان، هو أبو جعفر الأحول المعروف بمؤمن الطاق: ثقة جليل.
٥. سلام بن المستنير: في التعليقة يظهر من أخباره كونه من الشيعة، بل من خواصهم عليهم السلام.

## الرابع عشر:

حديث ١ من آية ١١، رجاله خمسة:

١. علي بن إبراهيم القمي: ثقة.

٢. إبراهيم بن هاشم القمي: قد ذكرنا حاله.
٣. محمد بن عيسى بن عبيد: سمعت قول النجاشي والنوري رحمهما الله أنه ثقة جليل.
٤. يونس بن عبد الرحمن: ثقة، وجيه الطائفة عظيم المنزلة، من أصحاب الإجماع.
٥. عبد الله بن سنان: ثقة من أصحابنا، جليل لا يطعن عليه في شيء، هو الذي ذكر عند الصادق عليه السلام فقال: أما أنه يزيد على السن خيراً.

#### الخامس عشر:

حديث ٢ من آية ١١، رجاله خمسة:

١. علي بن إبراهيم: ثقة.
٢. إبراهيم بن هاشم: مرّ مراراً.
٣. محمد بن أبي عمير: مرّ آنفاً.
٤. عمر بن أذينة: ثقة بالاتفاق.
٥. زرارة: معروف الوثاقة. هذا سند الكليني في الرواية، ورواها الصدوق رحمه الله بسند كذا عن أبي ثقة عن سعد بن عبد الله القمي، وجيه الطائفة، ثقة، عن إبراهيم بن هاشم مرّ ذكره. ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب، ثقة عين عظيم المنزلة. ويعقوب بن يزيد، ثقة من أجلاء المشايخ والثقات الأثبات، جميعاً، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة عن زرارة.

#### السادس عشر:

حديث ٣ من آية ١١، رجاله ثمانية:

١. أبو جعفر محمد بن بابويه الصدوق، شيخ الطائفة ورئيس الحفظة.
٢. أبو الحسن علي بن الحسين والد الصدوق، شيخ القميين وفقههم وثقتهم.
٣. سعد بن عبد الله: ثقة وجيه الطائفة.
٤. أحمد بن محمد: هو ابن عيسى بن عبد الله الأشعري، ثقة وجيه.
٥. محمد بن عيسى بن عبد الله الأشعري: ثقة، شيخ القميين.
٦. عبد الله بن مغيرة: ثقة ثقة لا يعدل به أحد من جلالته ودينه وورعه.



٧. ابن مسكان: ثقةٌ عينٌ من أصحاب الإجماع.  
٨. زرارة: ثقةٌ أي ثقة.

### السابع عشر:

حديث ١ من آية ١٢، رجاله خمسة:

١. علي بن إبراهيم القمي: ثقة.
  ٢. إبراهيم بن هاشم: مرّ آنفاً.
  ٣. نضر بن سويد: ثقةٌ جليلٌ صحيحٌ الحديث لا مغمزٌ فيه.
  ٤. يحيى الحلبي: هو يحيى بن عمران بن علي بن أبي شعبة الحلبي، ثقةٌ ثقةٌ، صحيح الحديث. له كتابٌ يرويه جماعة.
  ٥. ابن سنان: مشترك بين الاثنين هما عبد الله بن سنان ومحمد بن سنان، أمّا الأوّل فهو ثقةٌ من أصحابنا جليلٌ لا يطعن عليه في شيء! قال فيه الصادق عليه السلام: أمّا أنّه يزيد على السنّ خيراً. وأمّا محمد بن سنان فقد اضطربت كلمات أصحاب الرجال فيه وحقّق المحققون وأثبتوا بأدلةٍ متقنةٍ وثاقته.
- وحسبنا في المقام ما أفاده المحدث الخبير النقاد المتبحر الواقف على أحوال الرجال، قال رحمه الله في ترجمته: أنّه عندنا من عمدة الثقة وأجلّة الرواة تبعاً للمحقّقين ونقاد المحصّلين، ثمّ ذكره رحمه الله تفصيلاً وشواهد على وثاقته، وقال في آخره: استبان من الجميع أنّ الأصحّ توثيق محمد بن سنان، فعلى طالب التفصيل المجلّد الثالث من المستدرک ص ٥٥٧ إلى آخر ص ٥٦١.
- وقال في موضعٍ آخرٍ عند ذكر محمد الذي أوضحنا وثاقته بل جلالته: فابن سنان مشترك بين ثقتين لا يضرّ عدم تعيين أحدهما.

### الثامن عشر:

حديث ١ من آية ١٣، رجاله ستّة:

١. الكليني، محمد بن يعقوب: ثقةٌ المشايخ الأجلّة.
٢. علي بن إبراهيم: ثقة.

٣. إبراهيم بن هاشم والد عليّ الثقة: مرّ آنفاً.
٤. أحمد بن محمد بن أبي نصر: هو المعروف بالزنطي، ثقةٌ جليل القدر من أصحاب الإجماع، أمره أجلّ من أن يوصف.
٥. أبان بن عثمان: من الطبقة الثانية من أصحاب الإجماع.
٦. محمد بن علي الحلبي: ثقةٌ فقيهٌ وجيهٌ جليلٌ.

#### التاسع عشر:

- حديث ١ من آية ١٤، رجاله أربعة:
١. الصفار: من ثقات المشايخ ووجه الطائفة.
  ٢. أحمد بن محمد: هو الزنطي المعروف بجلالته ووثاقته.
  ٣. الحسن بن محبوب: ثقةٌ جليل القدر.
  ٤. الحسين بن نعيم الصفار: ثقةٌ عينٌ، هذا سند الصفار، ورواه الكليني ثقة الإسلام عن محمد بن يحيى العطار الثقة الجليل، عن أحمد بن محمد إلى آخر السند.

#### العشرون:

- حديث ١ من آية ١٥، رجاله ثلاثة:
١. جعفر بن محمد بن شريح: إمامي صاحب كتابٍ معتمدٍ تلقاه العلماء بالقبول.
  ٢. حميد بن شعيب السبعي: كوفيٌّ مقبول الرواية، له كتابٌ يرويه جماعةٌ.
  ٣. جابر بن يزيد الجعفي: كثرت كلمات العلماء فيه، وحسبنا ما أفاده المحدث النقاد النوري رحمه الله قال: من أجلاء الرواة وأعظم الثقة بل من حملة أسرارهم وحفظه كنوز أخبارهم.

#### الحادي والعشرون:

- حديث ١ من آية ١٨، رجاله خمسة:
١. الصفار: من المشايخ الأجلة الثقات.

٢. محمد بن أحمد: ثقةٌ جليلٌ.
٣. يعقوب بن يزيد: من أجلاء المشايخ والثقات الأثبات.
٤. الحسن بن محبوب: كوفي ثقةٌ روى عن الرضا عليه السلام وعن ستين رجلاً من أصحاب أبي عبدالله عليه السلام. وكان جليل القدر يعدّ من الأركان الأربعة في عصره، وهو من أصحاب الإجماع.
٥. محمد بن الفضيل: هو الأزدي الكوفي الثقة، من أصحاب أبي الحسن الرضا عليه السلام بمكان رواية الحسن بن محبوب عنه.

### الثاني والعشرون:

- حديث ١ من الأخبار، رجاله أربعة:
١. البرقي: أحمد بن محمد، ثقةٌ.
  ٢. علي بن الحكم الكوفي: ثقةٌ جليلٌ كثير الرواية.
  ٣. أبان بن عثمان: فقيهٌ من أصحاب الإجماع.
  ٤. زرارة: معروف الوثاقة والجلالة.

### الثالث والعشرون:

- حديث ٢، رجاله أربعة:
١. البرقي: أحمد بن محمد، ثقةٌ.
  ٢. الحسن بن محبوب: ثقةٌ من أصحاب الإجماع، جليل القدر.
  ٣. علي بن رثاب: ثقةٌ جليل القدر، صاحب أصلٍ كبيرٍ رواه عنه جماعةٌ.
  ٤. بكير بن أعين: كوفي يكتنّى أبا الجهم، روى الكشيّ بسندٍ صحيحٍ أنّ الصادق عليه السلام قال فيه بعد موته: لقد أنزله الله عزّ وجلّ بين رسوله وأمير المؤمنين عليهما وآلهما السلام.

### الرابع والعشرون:

- حديث ٣، رجاله أربعة:
١. البرقي: أحمد بن محمد، ثقةٌ.

٢. محمد بن خالد البرقي: ثقة.

٣. أحمد بن محمد بن أبي نصر: هو البنظري، ثقة جليل القدر، من أصحاب الإجماع.

٤. عبد الكريم الحلبي: هو ابن عمرو بن صالح الخثعمي، قال النجاشي: كوفي روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام ثم وقف على أبي الحسن عليه السلام، كان ثقة ثقة عينا يلقب كرام، له كتاب يرويه عدة من أصحابنا.

#### الخامس والعشرون:

حديث ٧، رجاله ثلاثة:

١. الصفار: ثقة وجيه، عظيم المنزلة، قليل السقوط في الرواية.

٢. الحسن بن محبوب: ثقة من أصحاب الإجماع.

٣. صالح بن سهل: وثقه المحدث النوري رحمه الله، وهذا الحديث رواه الكليني ثقة الإسلام والصدوق شيخ الحفظة الثقات.

#### السادس والعشرون:

حديث ٨، رجاله خمسة:

١. الصفار: ثقة وجيه الطائفة.

٢. أحمد بن محمد: هو ابن عيسى الأشعري، فقيه وجيه ثقة.

٣. الحسن بن علي النعمي: هو ابن النعمان مولى بني هاشم المعروف بالأعلم، ثقة ثبت صحيح الحديث.

٤. ابن مسكان: ثقة عين من الأجلاء، ومن أصحاب الإجماع.

٥. عبد الرحيم القصير: مقبول النقل، عده المحدث النقاد النوري رحمه الله من الثقات وأقام أدلة على وثاقته.

#### السابع والعشرون:

حديث ١١، رجاله خمسة:

١. الصفار: ثقة شيخ الرواية.

٢. محمد بن الحسين: هو ابن أبي الخطاب، ثقةٌ عيْنٌ عظيمُ القدر جدًّا.
٣. الحسن بن محبوب: ثقةٌ وجيهٌ من أصحاب الإجماع ومن الأركان الأربعة في عصره.
٤. سيف بن عميرة: ثقةٌ.
٥. أبو بكر الحضرمي: هو عبد الله بن محمد الحضرمي، مقبول الرواية، صرح المحدث الخبير على أحوال الرجال النوري رحمه الله وثاقته. يروي عنه ستّة من أصحاب الإجماع؛ ابن أبي عمير وصفوان ويونس وعبد الله بن مسكان وجميل بن درّاج وعثمان ابن عيسى، والأولان لا يرويان إلا عن ثقة، وهذا من آيات وثاقته.

### الثامن والعشرون:

حديث ١٢، رجاله ستّة:

١. الصفّار: من مشايخنا الأجلّة الثقات.
٢. أحمد بن محمد: ثقةٌ.
٣. عليّ بن الحكم: كوفي ثقةٌ جليلُ القدر.
٤. سيف بن عميرة: ثقةٌ.
٥. أبو بكر الحضرمي: مرّ في السند السابق وثاقته.
٦. حذيفة بن أسيد صاحب النبيّ صلى الله عليه وآله: هو من حوارى الحسن عليه السلام في الخبر المرويّ في الكشي، ذكره العلامة النقاد النوري رحمه الله من الثقات.

### التاسع والعشرون:

حديث ١٦، رجاله ستّة:

١. محمد بن يعقوب: ثقة الإسلام شيخ المشايخ الأجلّة قدّس الله أسرارهم.
٢. محمد بن يحيى: هو أبو جعفر الطّار القمي رحمه الله، ثقةٌ عيْنٌ من أجلاء المشايخ.
٣. أحمد بن محمد: هو الأشعري، من ثقات الفقهاء ووجيههم.
٤. الحسن بن محبوب: من وجوه الطائفة وثقاته ومن أصحاب الإجماع.
٥. هشام بن سالم: قال النجاشي: ثقةٌ ثقةٌ، له كتابٌ يرويه جماعةٌ.

٦. حبيب السجستاني: حَسَنُ مقبول الرواية بل ثقةً تبعاً للمحدث النوري رحمه الله. هذا سند الكليني، ورواه الثقة الأجل شيخُ الحفظه الصدوقُ رحمه الله عن محمد بن الحسن ابن أحمد بن الوليد، ثقةً ثقةً عينٌ جليلُ القدر، عن محمد بن الحسن الصفار ثقةً من وجوه شيوخ الطائفة، عن أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري إلى آخر السند. ورواه الصدوق رحمه الله أيضاً عن أبيه الثقة الوجيه، عن سعد بن عبد الله وجيه الطائفة ثقة جليل، عن أحمد بن محمد الأشعري إلى آخر السند.

### الثلاثون:

حديث ١٧، رجاله خمسة:

١. محمد بن يعقوب الكليني: ثقة الإسلام، مفتي الطائفة، مروج المذهب الأوثق الأثبت.
  ٢. علي بن إبراهيم: ثقة.
  ٣. إبراهيم بن هاشم: مرَّ أنفاً.
  ٤. ابن أبي عمير: أوثق الناس وأورعهم عند المخالف والموافق.
  ٥. معاوية بن عمار: ركن العصابة ووجهها، قال النجاشي: كان وجهاً في أصحابنا ومقدماً كبير الشأن عظيم المحل، ثقة.
- أقول: ورواه الكليني أيضاً عن محمد بن إسماعيل، هو أبو الحسن البندقي النيسابوري، قال شيخنا المحدث العلامة الحرّ العاملي في خاتمة الوسائل: ذكره الشيخ في باب من لم يرو عنهم عليهم السلام، وهو الذي يروي الكليني عنه وعن الفضل بن شاذان، ويعدّ أصحابنا المتأخرون حديثه حسناً وبعضهم يعدّه صحيحاً، وهو مدحٌ له وتوثيقٌ على قاعدتهم، وهو نقي الحديث لا يروي عن ضعيفٍ ولا بالواسطة، وهو مدحٌ له يعلم بالتبّع، انتهى.<sup>١</sup>
- أقول: وقد يقال إنّ المراد منه هو محمد بن إسماعيل بن بشير البرمكي صاحب الصومعة، قال النجاشي: كان ثقةً مستقيماً، ووثقه غير واحدٍ من أصحاب الرّجال.

## الحادي والثلاثون:

حديث ١٨، رجاله سبعة:

١. محمد بن يعقوب الكليني: ثقة الإسلام، أوثق المشايخ الأثبات.
٢. محمد بن يحيى: ثقة.
٣. محمد بن أحمد: ثقة من الشيوخ الأجلة.
٤. موسى بن عمر: هو ابن بزيع، ثقة من غير خلافٍ وطعنٍ فيه.
٥. ابن سنان: هو محمد، قال المحدث النقاد النوري رحمه الله في شرح حاله: إنه عندنا من عمدة الثقة وأجلة الرواة تبعاً للمحققين ونقاد المحصلين.
٦. أبو سعيد القمّاط: هو خالد بن سعيد بقرينة ابن سنان، كوفي ثقة.
٧. بكير بن أعين: كوفي، روى الكشي بسندٍ صحيح أن الصادق عليه السلام قال فيه بعد موته: لقد أنزله الله عز وجل بين رسوله وأمير المؤمنين عليهما وآلهما الصلاة والسلام.

## الثاني والثلاثون:

حديث ٢٠، رجاله خمسة:

١. محمد بن يعقوب الكليني: شيخ الأجلة الثقات.
٢. محمد بن يحيى العطار: من ثقات المشايخ الأجلة الثقات.
٣. أحمد بن محمد: هو الأشعري، وجيه المشايخ وثقتهم.
٤. ابن فضال: ثقة وجيه من أصحاب الإجماع.
٥. الحسن بن الجهم: هو أبو محمد، ثقة جليل يروي عنه الأجلة.

## الثالث والثلاثون:

حديث ٢١، رجاله ستة:

١. الكليني رحمه الله: الثقة الجليل.
٢. محمد بن يحيى العطار: ثقة من المشايخ الأجلة.
٣. أحمد بن محمد: ثقة وجيه.
٤. الحسن بن محبوب: ثقة من وجوه الطائفة ومن أصحاب الإجماع.

٥. ابن رثاب: ثقةٌ جليلُ القدر، صاحبُ أصلٍ كبيرٍ.  
 ٦. زرارة: وثاقته وجلالته أشهرُ من أن يُوصف.  
 أقول: ورواه الكلينيُّ أيضاً عن عليِّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب.

#### الرابع والثلاثون:

- حديث ٢٢، رجاله خمسةٌ:  
 ١. الكلينيُّ: الثقةُ الجليلُ الأثبت.  
 ٢. محمّد بن يحيى: هو العطار، ثقةٌ من المشايخ الأجلّة.  
 ٣. أحمد بن محمّد: ثقةٌ وجيهٌ.  
 ٤. محمّد بن الحسين: هو ابن أبي الخطّاب، ثقةٌ عينٌ عظيمُ المنزلة.  
 ٥. محمّد بن إسماعيل: هو ابن بزيع، ثقةٌ من عيون الطائفة.

#### الخامس والثلاثون:

- حديث ٢٣، رجاله ستّةٌ:  
 ١. الكلينيُّ: إمامُ أصحاب الحديث، الشيخُ الثقة.  
 ٢. محمّد بن يحيى: ثقةٌ من المشايخ الأثبات.  
 ٣. أحمد بن محمّد: ثقةٌ وجيهٌ.  
 ٤. ابن محبوب: ثقةٌ من أصحاب الإجماع، أحد الأركان الأربعة في عصره.  
 ٥. ابن رثاب: ثقةٌ جليلُ القدر.  
 ٦. زرارة: معروف الوثاقة والجلالة.  
 أقول: ورواه الكلينيُّ رحمه الله عن عليِّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، السند.

#### السادس والثلاثون:

- حديث ٢٤، رجاله ستّةٌ:  
 ١. الكلينيُّ: ثقةُ الإسلام، شيخُ الأجلّة الأثبات.  
 ٢. عدّةٌ من أصحابنا: المراد بقوله هذا كما صرح به عليّ بن إبراهيم وعليّ بن محمّد بن عبد الله بن أميّة وعليّ بن الحسن.



٣. أحمد بن محمد بن خالد: ثقة.
٤. محمد بن خالد البرقي: ثقة تبعاً للمحققين.
٥. خلف بن حماد: كوفي ثقة.
٦. عبد الله بن سنان: ثقة جليل القدر من أصحابنا، لا يطعن عليه في شيء.

### السابع والثلاثون:

حديث ٢٦، رجاله سبعة:

١. ابن بابويه: أبو جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي رحمه الله، صدوق الطائفة، شيخ الحفظة الثقات، رئيس المحدثين، المولود بدعاء مولانا الحجة صاحب الأمر عليه الصلاة والسلام.
٢. محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله: ثقة ثقة جليل القدر.
٣. محمد بن الحسن الصفار: من ثقات المشايخ الأجلة.
٤. عباس بن معروف: من أجلاء الثقات.
٥. حماد بن عيسى: ثقة، قال المحدث الخبير بأحوال الرجال العلامة النوري رحمه الله: من عيون الطائفة ومن أصحاب الإجماع وله مناقب جمّة.
٦. حريز: هو ابن عبد الله، قال النوري رحمه الله: حريز من أعظم الرواة وعيونها، ثقة ثبت لا مغمز فيه<sup>١</sup>.
٧. أبو بصير وزرارة ومحمد بن مسلم<sup>٢</sup>.

### الثامن والثلاثون:

حديث ٢٧، رجاله سبعة:

١. الصدوق: إمام أصحاب الحديث.
٢. أبو الحسن علي بن الحسين القمي: والد الصدوق رحمه الله، ثقة من عيون مشايخ الطائفة.
٣. سعد بن عبد الله: ثقة من شيوخ الطائفة وعيونها.

١. خاتمة المستدرک: ٢٣٥/٤.

٢. كذا في الأصل.

٤. محمد بن الحسين بن أبي الخطاب: ثقةٌ جليلٌ القدر.
٥. أحمد بن محمد بن أبي نصر: مرّ مراراً، ثقةٌ من أصحاب الإجماع.
٦. عبد الكريم بن عمرو الخثعمي: ثقةٌ ثقةٌ عينٌ.
٧. عبد الله بن أبي يعفور: من الفقهاء المعروفين الذين هم عيون الطائفة، يعدّ مع زرارة وأمثاله بل في الكشي بثلاثة طرقٍ عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: والله ما وجدت أحداً يطيعني ويأخذ بقولي - وفي لفظٍ: يقبل وصيتي ويطيع أمري - إلا رجلاً واحداً رحمة الله عليه عبد الله بن أبي يعفور، فإنّي أمرته وأوصيته فاتّبع أمري وأخذ بقولي، كذا في المستدرک!

### التاسع والثلاثون:

حديث ٢٩، رجاله ستّة:

١. الصدوق: شيخ الحفظة الثقة.
٢. عليّ بن الحسين القمي رحمه الله: والد الصدوق رحمه الله، ثقةٌ من عيون المشايخ.
٣. سعد بن عبد الله: ثقةٌ وجيهٌ الطائفة.
٤. يعقوب بن يزيد: من أجلاء المشايخ والثقات الأثبات.
٥. محمد بن أبي عمير: معروف الوثاقة والجلالة.
٦. ابن أذينة: وجه الشيعة، ثقةٌ بالإتفاق، فالسند في أعلى درجة الصحة كسوابقه.

### الأربعون:

حديث ٣٠، رجاله سبعة:

١. الصدوق: ثقةٌ أئمةٌ أصحاب الحديث.
٢. عليّ بن أحمد بن موسى: هو الدقاق، من مشايخ شيخنا الصدوق رحمه الله الذي أكثر الرواية عنه مترضياً.
٣. حمزة بن القاسم العلوي العباسي: ثقةٌ جليل القدر من أصحابنا، كثير الحديث.
٤. جعفر بن محمد بن مالك الكوفي الفزاري: قال شيخنا العلامة النقاد الحرّ العاملي قدّس

- سرّه في ترجمته: ضعفه النجاشي ووثقه الشيخ وتوقف العلامة، ويظهر من الشيخ الاطلاع على ضعف التضعيف، لأنّه قال: إنّه ثقة ويضعفه قوم<sup>١</sup>.
٥. محمّد بن الحسين بن زيد الزيات: هو ابن أبي الخطّاب المعروف، من أجلاء الثقات، عظيم المنزلة.
٦. محمّد بن زياد الأزدي: هو محمّد بن أبي عمير المعروف بجلالته ووثاقته، من أصحاب الإجماع.
٧. مفضل بن عمر: قال شيخنا العاملي رحمه الله في خاتمة الوسائل في شرح حال مفضل: وثقه المفيد رحمه الله في إرشاده وأثنى عليه، وروى الكشي له مدحاً بليغاً يقتضي جلالته ووكالته وثقته، وروى له ذمّاً ينبغي حمله على ما مرّ في زرارة، وضعفه النجاشي رحمه الله وتبعه العلامة، ووثقه الحسن بن علي بن شعبة في كتابه، انتهى<sup>٢</sup>.
- أقول: ذكره رحمه الله ترجمة الرجل في الثقات يومي إلى ترجيحه وثاقته زائداً على ما يشعره قوله: وروى له ذمّاً ينبغي حمله على ما مرّ في زرارة. قال المحدث النقاد النوري رحمه الله في تحقيق حاله: عندنا تبعاً لجملة من المحققين من أجلاء الرواة وثقات الأئمة الهداة عليهم السلام. هذا فليراجع مريد التفصيل في شرح حال الرجل الجليل إلى خاتمة المستدرک من ص ٥٦٢ إلى ص ٥٧١<sup>٣</sup>.

أقول:

هذه أخبار المسألة وبيان حال سند أربعين حديثاً منها، فالجميع صحيح وأكثرها في أعلى درجة الصحة، جميع رجالها ثقات أثبات أجلاء من الإماميّة قدّس أسرارهم، وظنّي أنّ فيها غنيّ لمن تدبّر وكفاية لمن اتّبع الحقّ، والحقّ أحقّ أن يتّبع. ولا يسعنا الجرأة على الله وعلى أئمة الدّين وإعمال عقولنا الكاسدة وآرائنا الفاسدة في كتاب الله تعالى وأخبار آل بيت الحكمة والعصمة عليهم السلام مع وجود هذه الأدلّة الكثر من الآيات والأخبار الصحيحة المتقنة المعتبرة.

١. وسائل الشيعة: ٣٠/٣٣٣.

٢. وسائل الشيعة: ٣٠/٤٩٦.

٣. وفي الطبعة المحققة من الخاتمة: ٩٥/٤.

ليت شعري بأيّ كتابٍ أم بأية سنّةٍ يُعرَضُ عمّا أخبر به تراجمٌ وحي الله ولسانُ حكمته، وكيف يُهمل معنى تفيده الأدلّة الكثيرة من الآيات والأخبار ويؤخذ معنى ليس في الكتاب والسنة عينٌ ولا أثرٌ ممّا يدلّ عليه؟

وأنت لو تأملت في الأخبار المذكورة الواردة المأثورة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين وعليّ بن الحسين وأبي جعفر محمّد بن عليّ وأبي عبد الله جعفر بن محمّد وأبي الحسن موسى بن جعفر وأبي الحسن الثاني عليّ بن موسى وأبي جعفر الثالث الحسن ابن علي العسكري صلوات الله عليهم أجمعين برواية جماعةٍ تزيد عدّتهم على خمسين وأكثرهم ثقاتٌ عدولٌ أثباتٌ أجلاء من أصحابنا الإماميّة رضوان الله عليهم أجمعين، وهم:

١. أبو ذرّ الغفاري، ٢. حذيفة اليماني، ٣. أبو حمزة الثمالي، ٤. ابن عبّاس، ٥. أصبغ بن نباتة، ٦. زرارة بن أعين، ٧. محمّد بن مسلم، ٨. عبد الله بن سنان، ٩. عبد الله بن مسكان، ١٠. معروف بن خربوز المكي، ١١. محمّد بن علي الحلبي، ١٢. معاوية بن عمّار، ١٣. سليمان الجعفري، ١٤. عبد الله بن أبي يعفور، ١٥. عمر بن أذينة، ١٦. عبيد الله الحلبي، ١٧. حسن بن الجهم، ١٨. سماعة، ١٩. رفاعة بن موسى، ٢٠. خالد بن يزيد، ٢١. أبو هاشم الجعفري، ٢٢. بكير بن أعين، ٢٣. داود الرقي، ٢٤. أبو سعيد الخدري، ٢٥. حذيفة بن أسيد الغفاري، ٢٦. حسين بن نعيم الصخّاف، ٢٧. طلحة بن زيد، ٢٨. أبو بكر الحضرمي، ٢٩. حبيب السجستاني، ٣٠. معلّى بن خنيس، ٣١. جابر الجعفي، ٣٢. حمران بن أعين، ٣٣. أبو خديجة، ٣٤. عبد الرحمن الحذاء، ٣٥. محمّد بن إسماعيل، ٣٦. عبد الرحمن بن كثير، ٣٧. سلام بن مستنير، ٣٨. محمّد بن سنان، ٣٩. مفضل، ٤٠. صالح بن سهل، ٤١. عبد الرحيم القصير، ٤٢. عمّار بن أبي الأحوص، ٤٣. سعاد، ٤٤. زرّ بن حبیش، ٤٥. علي بن الحسين العبدی، ٤٦. معمر، ٤٧. محمّد بن عبد الله الجعفي، ٤٨. محمّد بن فضيل، ٤٩. عقبة، ٥٠. أبو بصير<sup>١</sup>.

١. نذكر حال أربعين رجلاً ممّن تنتهي إليه أسانيد أخبار المسألة على وجه الاختصار والإشارة:

١. أحد أركان الدّين، ٢. أحد أركان الأربعة، ٣. ثقة جليل، ٤. أحد أكابر الصحابة، ٥. (مشكور) من خاصّة أمير

[دفع توهم]

ولا يخفى عليك بعد فساد ما استند إليه المنكرون من الأدلة مثل قول بعضهم: «إن الأخبار الواردة في المسألة محمولة على التقيّة»، وقد غفل هذا القائل أولاً عن أن فيها أخباراً نبويّة مضافاً إلى الأدعية الشريفة، ولا موضع فيها للحمل على التقيّة، مع أن التقيّة إنما تحصل بحديثٍ وحديثين وثلاثة وعشرة لا بألف!

ليت شعري أي معنى عظيم هذا قد اشتدّ فيه الأمر على أمناء الله تعالى واحتاج التقيّة فيه إلى نحو ألف حديث، وفتح باب التقيّة فيه عن النبي صلى الله عليه وآله وختم في الإمام أبي محمّد العسكري عليه السلام، واتقى به إمامٌ بعد إمامٍ بحيث قد أظهروا التقيّة بالأدعية الشريفة والزيارة؟ فلهذا القائل أن يجيب عن الآيات المذكورة أيضاً بحملها للتقيّة!

وثانياً: أن أكثر أخبار المسألة ينافي التقيّة جدّاً، وفيها من رؤوس المطالب وأصول الخلاف ما فيه التقيّة أولى وأحرى، فكيف تحصل بها التقيّة حيث إنّ فيها ما يدلّ على ولاية عليّ عليه السلام وإمامته وتسميته بأمر المؤمنين يوم الميثاق، وكون منكري ولايته والمستكبرين فيها هم أهل النار وأصحاب الشمال؟!!

→ المؤمنين عليه السلام، ٦. ثقة صادق من أصحاب الإجماع من الستّة الأول، ٧. ورع أوثق الناس من أصحاب الإجماع من الطبقة الأولى، ٨. ثقة جليل القدر، ٩. ثقة عين من أصحاب الإجماع، ١٠. من الطبقة الأولى من أصحاب الإجماع، ١١. وجه أصحابنا وفقههم والثقة الذي لا يطعن عليه، ١٢. ثقة وجيه، ١٣. ثقة له كتاب، ١٤. ثقة ثقة جليل، ١٥. ثقة جليل، ١٦. ثقة وجيه، ١٧. ثبت ثقة، ١٨. ثقة وجيه، ١٩. ثقة جليل، ٢٠. ثقة، ٢١. ثقة، ٢٢. روى الكشي بسند صحيح أن الصادق عليه السلام قال فيه بعد موته: لقد أنزل الله عزّ وجلّ بين رسوله وأمير المؤمنين عليهما وآلهما السلام، ٢٣. ثقة من أهل الورع والعلم، ٢٤. مستقيم، ٢٥. من حوارى الحسن عليه السلام، ٢٦. ثقة له كتاب، ٢٧. ثقة عامي، ٢٨. مقبول الرواية وثقة المحدث النوري رحمه الله، يروي عنه من لا يروي إلا عن ثقة، ٢٩. مقبول الحديث لو لم يكن ثقة، ٣٠. ممدوح من قوام أبي عبد الله عليه السلام المحمودين عنده، ٣١. قال المحدث النوري رحمه الله: من أجلاء الرواة وأعظم الثقات، بل من خمّة أسرارهم وحفظة كنوز أخبارهم، ٣٢. مشكور، ٣٣. قال المحدث النوري رحمه الله في شرح حاله: فانقدح بحمد الله تعالى سلامة أبي خديجة عمّا يوجب الطعن عليه وأنه من ثقات الأجلاء، ٣٤. يروي عنه من لا يروي إلا عن ثقة، ٣٥. مرّ ذكره في تصحيح السند من الأربعين، ٣٦. يروي عنه من يشعر روايته عنه الاعتماد بل الوثاقة، ٣٧. مرّ آنفاً، ٣٨. مرّ أنه من عمدة الثقة وأجلّة الرواة، ٣٩. قد ذكر وثاقته وجلالته في بيان الأسانيد، ٤٠. مرّ آنفاً حسن حاله (منه رحمه الله).

ونظير هذا القول في الفساد ما استدلّ به بعض من أنّ أخبار الباب مرفوعة أو موقوفة أو أحاد لا يُسمّن ولا يُغني! فكأنّ هذا القائل ما رجع أخبار المسألة أصلاً إذ لا يجد المتأمل الخبير مرفوعة ولا موقوفة إلاّ حديثين أو ثلاثة، ولو لم تكن أخبار هذه المسألة متواترة لم يوجد للمتواتر مصداق أصلاً!

وشريك ما ذكر في الفساد قول من تمسّك في مقام الردّ بضعف السند، ولعمري أنّ هذا القائل تفوّه وقد غصّ بصره، وكيف لا وقد رأيت صحّة الأسانيد وأنّ أكثرها في أعلى درجة الصحّة، فكأنّ المستدلّون بمثل هذه الأدلّة الواهية والأقوال الفاسدة ما رجعوا أبداً إلى الأخبار واتّبع واحداهم على الآخر بلا تأملٍ وتدبّرٍ، فما أقبح التقليد في المقام ونظائره!

[عمدة أدلّة المنكرين وردّها بنحو مستوفى]

ثمّ اعلم أنّ عمدة أدلّة المنكرين ما أشرنا إليه سابقاً من أنّ الذريّة المستخرجة في العالم الأوّل إمّا أن كانوا عقلاء واجدين لشرط التكليف من العقل أو لا، فإن كانوا في الصفة الأولى أوجب أن يذكروا الخلق الأوّل وميثاقه بعد خلقهم في هذا العالم الموجود؛ لأنّ العاقل لا ينسى ما يجري هذا المجرى، وإن كانوا على الصفة الثانية من فقد العقل قبح خطابهم وتكليفهم!

وهذا الدليل كما لا يخفى بعيدٌ عن ساحة من سبق إليه قدّس الله سرّه. والعجب أيّ العجب عمّن اتّبع عليه في دليله هذا جهلاً وعمى بلا تأملٍ فيه، وأنت لو تأملت فيه تجده في غاية الضعف والفساد!

أولاً: أنّ العقل التكليفي الذي يشترط به التكليف ويقبح بدونه، لا ربط له أصلاً لعالم الحفظ والنسيان، وهما أمران متغايران يرجع أمر التميّز إلى القوّة العاقلة ويرجع الذكر والحفظ إلى القوّة الحافظة، فأيّ تلازم بين العقل التكليفي والحفظ؟

ومن المعلومات الأوليّة أنّ قوى البشريّة الإنسانيّة من الملكية والملكوّيّة لكلّ واحدٍ منها وظيفة مقرّرة وتكليف خاصّ من أمور مملكة البدن لا يرتبط واحدها على الآخر، والأمر في جميعها كالقوى الثلاثة الباصرة والسامعة والناطقة، كلّ أمرٍ من أمور المملكة

البدئية يرجع إلى واحدٍ منها بحيث لو عجز واحدٌ منها عن إقامة وظيفته المقررة لما يمكن قيام الآخر مقامه ويبقى الباقي على حالها مشغولين لإقامة ما أمرت به من الوظائف، وليس لواحد قوةٍ منها ضرورة وجدان واحد آخر منها أيضاً، مثلاً ليس لواحد قوة البصر لزوم وجدانه قوة السمع أيضاً، ولا لواحد قوة النطق ضرورة وجدانه قوة البصر وهكذا، وهكذا فلا تلازم بين كون الإنسان عاقلاً وبين كونه حافظاً لما وقع من القضايا، ولا إيجاب بين العقل والذكر.

غاية ما في الباب أن التكليف كما يشترط بالعقل كذلك يشترط بحفظ ما يكلف به وذكره لدى التكليف كما لا يخفى، ولازم فرض التلازم بين الأمرين كون الحفظ دائراً مدار العقل وكون قلته وكثرته نحو قلة العقل وكثرته، وهذا واضح البطلان جداً!

وثانياً: أن وجدان قوة العقل في زمان التكليف لا يستلزم على المكلف ضرورة حفظ تكليفه وعدم إنسائه، ولو بإرادة ربه تعالى بعد انقضاء زمان التكليف أيضاً مدى الأبد ما دام عاقلاً، ولا يستدعي استحالة اقتضاء الحكمة الإلهية نسيانه.

ثالثاً: أن هذا النسيان يمكن أن يقال إنه من ضروريات الخلقة ولوازم البشرية.

توضيح ذلك:

إن مقتضى اقتران الأرواح العلوية النورانية البشرية بالطبع الحيواني والأجزاء الأرضية الظلمانية، وهبوطها عن العوالم الملكوتية بالكرة وسكونها في النشأة الترابية، وانقلاب جوهرها النورانية وانعكاس صفاتها الذاتية وتبدلها بالكدورة الترابية، وظهور الظلمات العنصرية فيها، وخفاء إنارتها بالأغشية الجسمانية يستلزم قهراً بالضرورة خفاء معلوماتها العلوية الملكوتية التي كانت تدركها في عالمها بصفاتها وإشراقها وإنارتها وتصير قضايا عالمها في غشاءٍ وغطاءٍ لبعدها عن عالمها. فبعد تكدرها وتستر صفاتها بحلولها إلى العالم السفلي، واحتجابها بالأغشية الملكية، وقصور حواسها عن الاستعمال بعوائق الحجب الظلمانية، لا يتمكن من الوقوف والاطلاع على ما كان يشاهدها في عالمها العلوي، ولا يمكن لها استعمال حواسها الباطنية وقواها الملكوتية.

نعم، بعد رفع الموانع وخرق الحجب ورفض العوائق البشرية والانسلاخ عن الأغشية

الترايبية العنصرية إما باستكمال النفس وتزكيتها عن ظلمة أوصافها وسوء أخلاقها وتحليلتها بحلية أنوار الأرواح وإبداء أنوارها عليها وتخلّقها بالأخلاق الإلهية وخروجها عن الظلمات إلى النور، أو بالموت وانسلاخ الروح عن قلبها وخلوصها عن المحبس العنصري وتوجّدها إلى عالمها عن دار الغربة، فإنّه عند هاتين الصورتين يتحقّق للإنسان استعمال الحواسّ الروحية وجنودها الباطنية ويدرك بها ما في العوالم الملكوتية العلوية، وإلى هذا وقعت الإشارة في غير واحدٍ من الأخبار.

وبعبارةٍ أخرى أنّ النفس الملكوتية البشرية التي هي من عالم الأمر وإن كان لها في ذاتها سمعاً وبصراً وفؤاداً وحواسّاً لكن هذه الحواسّ البدنية والقشور الجسميّة حجبٌ وأغشيةٌ ظلماتيّةٌ على تلك الحواسّ والقوى الروحية وموانعٌ عن استعمال مشاعرها الداخليّة. ومعلومٌ أنّ الحواسّ الظلماتيّة الهولائيّة كما أنّها لا يدركُ بها إلاّ الأمورُ الظلماتيّة الهولائيّة لضرورة كون نشأة المدرك والمدرك واحدةً كذلك الحواسّ الروحية إنّما تدرك بها الأمور النوراتيّة الملكوتية الأمرية الغيبية ما لم ينعكس صفاتها ونوراتيتها باقتران الأجزاء الأرضيّة البشرية وما دام لم تخفّ بالأغشية والحجب الظلماتيّة ولم تتأثّر بالظلمات العنصرية الترايبية، فما دام الفطرة الروحانيّة محجوبةً بأغشية النفس ومقهورةً بحكومتها وغلبتها، مضطهدةً بجنودها، مكسوفةً إنارتها بظلماتٍ نفسانيّةٍ لا يتمكّن من استعمال حواسّها ومشاهدة عالمها وذكر مشاهداتها الملكوتية ومعلوماتها العلوية وإدراك ما فيها من الشواهد الإلهية، ويصير الإنسان حينئذٍ بالنسبة إلى الحواسّ الروحية صمّاً وبكماً وعمياً.

[أبيات من القصيدة العينية للشيخ الرئيس ابن سينا]

ولقد أجاد فيما أفاد به الشيخ الرئيس من هذا المعنى، نستروح بجملةٍ من قصيدته العذبة المعروفة:

ورقائِ ذاتُ تعزّزٍ وتَمَنّعِ  
وهي التي سمرت ولم تتبرقعِ  
كرهتُ فراقك وهي ذات تفجّعِ  
ألفتُ مجاورةَ الخرابِ البَلَقِ

هبطتُ إليك من المحلِّ الأرفعِ  
محجوبةً عن كلّ مُقلّة عارفِ  
وصلتُ على كُرهٍ إليك وربّما  
أنفَتُ وما ألفتُ فلماً واصلتُ



وأظنّها نسيّت عهداً بالحمى  
 حتّى إذا اتّصلت بهاء هبوطها  
 علقت بها ثاء المثل فأصبحت  
 تبكي وقد نسيّت عهداً بالحمى  
 حتّى إذا قرب المسير إلى الحمى  
 وغدت تغرّد فوق ذروة شاهق  
 وتعود عالمة بكلّ خفية<sup>١</sup>  
 فهبوطها إذ كان ضربة لازب<sup>٢</sup>  
 فلا شيء أهبّطت من شاهق  
 إن كان أهبّطها الإله لحكمة  
 إذ عاقها الشرك الكثيف فصدّها  
 فكأنّها برق تألّق بالحمى

ومنازلاً بفراقها لم تنقح  
 عن ميم مركزها بذات الأجرع  
 بين المعالم والطلول الخضع  
 بمدامع تهمي ولما تفلّع<sup>٣</sup>  
 ودنا الرحيل إلى الفضاء الأوسع  
 والعلم يرفع كلّ من لم يرفع  
 في العالمين فخرها لم يرفع  
 لتكون سامعة لما لم تسمع  
 سام إلى قعر الحضيض الأوضع  
 طويت عن القطن اللبيب الأورع  
 قفص عن الأوج الفسيح الأرفع<sup>٤</sup>  
 ثم انطوى فكأنه لم يلمع<sup>٥</sup>

١. خ ل: لم تنقح.

٢. خ ل: حقيقة.

٣. خ ل: لازم.

٤. خ ل: (الأربع).

٥. هذه القصيدة من أجل قصائد شيخ الرئيس وأشرفها، وهي أكثر شعره انتشاراً على السنة قرأ العربية، وهي من بحر الكامل في ثلاثين بيتاً في أحوال النفس وتعلّقها بالبدن ومفارقتها عنه. ويقال لها (القصيدة الطيرية) أيضاً. ولها شروح (الذريعة: ١٧/١٢١). وترجمها إلى الفارسية ضياء الدين دري.

طبعت في منطق المشرقيين والقصيدة المزدوجة في المنطق لابن سينا في مقدمة القصيدة المزدوجة ص ٢٣. وحقّقها وعلّق عليها محمّد محي الدين عبد الحميد، مكتبة النهضة المصرية ج ١ ص ٤٢٢ و ٤٢٣.

وذكرها له كلّ من ابن أبي أصيبعة في عيون الأنباء: ٤٤٦ وابن خلكان في وفيات الأعيان: ١٦٠/٢، والذهبي في تاريخ الاسلام: ٢٣٠/٢٩ في ترجمته رحمه الله من تأليفهم. وأورد السيد محسن الأمين في ترجمته لشيخ الرئيس نماذج مختلفة من شعره، منها القصيدة العينية المشهورة في النفس، وقال عنه: كان شاعراً بالعربية والفارسية (أعيان الشيعة: ٧٨/٦).

وقد شرح القصيدة هذه الحكيم الإلهي ملا هادي السبزواري بالفارسية في كتابه أسرار الحكم: ٣٥٨ - ٣٧٤ مع اختلاف في لفظ الأبيات وعددها.

ولعمري لو رجع المنكرون في دليلهم المذكور على أخبار ائمتهم الذين عندهم تبيان كل شيء لوجدوا من أمرهم مخرجاً، ونالوا في تيههم فرجاً، وسمعوا لمقالهم جواباً، حيث إن جملة من الآيات والأخبار الدالة على التكليف والمخاطبة والاستنطاق في عالم الأظلة والذّر وأمر الله عباده بدخول النار واستدعاء أصحاب الشمال الإقالة عن الحضرة الربوبية مرة بعد أخرى، كل ذلك يدلّ بالالتزام كون الذرات البشرية في الخلق الأول واجدين للقوة العاقلة وغيرهما ممّا يقتضيه أمر التكليف والمخاطبة.

وأشير إلى هذا المعنى فيما روينا عن الكليني ومحمّد العياشي من حديث ١٥ بالإسناد عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: كيف أجابوا وهم ذرّ؟ قال عليه السلام: جعل فيهم ما إذا سألهم أجابوه يعني الميثاق.<sup>١</sup>

هذا، وقد صرح الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في الحديث الثالث عشر المذكور تحت الآية الأولى بكون الذرات البشرية عقلاء في الخلق الأول، قال عليه السلام: أخبرك أن الله تعالى لما خلق آدم مسح ظهره فاستخرج ذرّيته من صلبه في هيئة الذرّ فالزمهم العقل وقرّهم أنه الرب... الحديث. وصرّح بنسيان الميثاق وموقفه ووقته (ودقّته) وثبت نتيجته على القلوب، وذكره بعد افتراق الأجزاء الملكوتية البشرية عن الأغشية الملكيّة العنصرية في جملة من الأخبار، منها خمسة رواية ذكرناها تحت الآية الأولى وهي حديث: ١ و ٢ و ١١ و ٢٥ و ٢٦، والرواية الثانية ممّا ذكرناه في الآية الثامنة ووقع بيان وقت النسيان وذكر أنه من الله تعالى وصدر أمره من الحضرة الإلهية إلى موكلّي أمر البشر في غير واحد من الأخبار، منها حديث ٢٠ و ٢٢ و ٢٣ و ٤٥ فراجع.

### [نسيان الميثاق هو مقتضى الحكمة الإلهية]

ثم لا يخفى عليك أن نسيان الميثاق وموقفه وكيفيّته وعدم ذكره العباد في هذه النشأة إنما هو مقتضى الحكمة، وفيه نحو عناية ونوع رافة وحنان من الله تعالى، إذ لولاه لكان في ذلك نوع إلزام على العباد في هذا الخلق الحاضر، وكان علمهم بسابق مختارهم في التكليف الأول

١. تقدم الحديث في ص ٢٤١ من الكتاب.

من الانقياد والاستكبار، وذكرهم بما صاروا إليه في الخلق الأوّل يلزمهم اختيار ما اختاروه هناك في هذه النشأة أيضاً!

وذلك أمرٌ فطريٌّ تقتضيه الطبيعة البشرية، بل لو كان الإنسان ذاكرة لما وقف عليه في العالم العلوية النورانية الملكوتية وعالمه بما كان له من الصفات والنورانية والروح والراحة قبل هبوطه عن الملأ الأعلى وكان واقفاً على تفصيل مجاري حالاته في ذلك العالم وميثاقه وتكليفه، ربّما كان إهباطه عن علوِّ عالمه إلى حضيض الأرض وتغطية نورانيته بالأغشية العنصرية وامتزاج صفاء ملكوتيته بالظلمات الأرضية وبُعدّه عن الحضرة الإلهية وخلوّ يده عن جنّة القرب وروحها وريحانها ونعيمها وحبسه عمراً طويلاً في دار دنيا بالبلاء محفوفةً وبالغدر معروفةً موجبةً للعناد على العباد ومؤثراً في بعض النفوس بإلزامه على الإنكار والاستكبار عن العبودية في هذه النشأة وإن كان مقرّراً منقاداً في التكليف الأوّل، كما أنّ علم الإنسان وإطلاعه القهري لما كان عليه في عالم الملك ووقوفه على ما يشاهده في نشأة الشهود وموته على علمه هذا وعوده إلى عالمه الأوّل وانتقاله عن دارِ آنسٍ بزخارفها وخلوّ يده عمّا ملكت، يوجب سوء الخاتمة ويلزم كثيراً من الناس شرّ العاقبة، وقانا الله شرّ ذلك اليوم ولقانا نضرةً وسروراً!

فالله تعالى برأفته وحنانه أنسى ما مضى من الميثاق والتكليف كأن لم يكن شيئاً مذكوراً، كما أنسى جميع ما عاينه الإنسان وشاهده في عالم الملكوت وبدء خلق الإنسان من طين، وجدّد عالم التكليف وشرّع التكليف رأساً، لئلا يكون أحدٌ مأخوذاً بسابق أمره ملزماً بشيءٍ على ما يصير إليه، من شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر.

## فصل:

في ذكر جملةٍ من كلمات علماء الإمامية رضوان الله عليهم نثراً ونظماً  
ونقتصر من كلمات النافين كلام السيّد التحرير الشريف المرتضى قدس سرّه لجامعيته مداركهم ونجعله خاتمة المطلب، ونقدّم كلمات المثبتين في الذكر لكون مختارهم مفاد الآيات والأخبار<sup>١</sup>، ونذكر في قسمة المنظوم من نظم بعض علماء العامة وفضلائهم.

١. انظر أقوال المثبتين والنافين فيما أورده العلامة المجلسي في بحار الأنوار: ٥ / ٢٦٤ - ٢٩٠.

## [كلام الشيخ الصدوق]

قال رئيس الحَفَظَة شيخ الحديث صدوق المَلَّة والدِّين ابن بابويه القمِّي قدَّس سرُّه في رسالة العقائد:

«ويجب أن يعتقد أن الله عزَّ وجلَّ لم يخلق خلقاً أفضل من محمَّد والأئمَّة عليهم السلام، وأنهم أحبُّ الخلق إلى الله وأكرمهم وأولهم إقراراً به لما أخذ الله ميثاق النبيين ﴿وَأَشْهَدُهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى﴾، وأنَّ الله بعث نبيَّه محمَّداً صلى الله عليه وآله للأنبياء في الذر، وأنَّ الله عزَّ وجلَّ أعطى ما أعطى كلَّ نبيٍّ على قدر معرفته ومعرفة نبيِّنا محمَّد صلى الله عليه وآله وسبقه إلى الإقرار به. ونعتقد أنَّ الله تبارك وتعالى خلق جميع الخلق له ولأهل بيته عليهم السلام...» إلى آخر الكلام<sup>١</sup>.

## [كلام الشيخ المفيد]

قال شيخ المشايخ الأجلَّة، رئيس المَلَّة المنعوت بالمفيد محمَّد بنُ محمَّد بن نعمان طيِّب الله رَمَسَه على ما حكى عنه العلامة المجلسي رحمه الله، قال ما لفظه:

فمنها ما ذكره الشيخ المفيد قدَّس الله روحه في «جواب المسائل السروية» حيث سئل: ما قوله أدام الله تأييده في معنى الأخبار المروية عن الأئمَّة الهادية عليهم السلام وخلق الله تعالى الأرواح قبل خلق آدم عليه السلام بألفي عام وإخراج الذرية من صلبه على صور الذر، ومعنى قول رسول الله صلى الله عليه وآله: «الأرواح جنودٌ مجنَّدة، فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف»؟

الجواب وبالله التوفيق: إنَّ الأخبار بذكر الأشباح... إلى أن قال رحمه الله:

فصلٌ [حديث الذر]:<sup>٢</sup>

فأمَّا الحديث في إخراج الذرية من صلب آدم عليه السلام على صورة الذر فقد جاء الحديث بذلك على اختلاف ألفاظه ومعانيه، والصحيح أنَّه أخرج الذرية من ظهره كالذر فملاً بهم الأفق وجعل على بعضهم نوراً لا يشوبه ظلمة، وعلى بعضهم ظلمة لا يشوبها نور،

١. الاعتقادات في دين الإمامية: ٩٣.

٢. كذا عنوان الفصل في المسائل السروية: ٤٤.

وعلى بعضهم نوراً وظلمةً، فلمّا رآهم آدم عليه السلام عجب من كثرتهم وما عليهم من النور والظلمة، فقال: يا رب! ما هؤلاء؟

قال الله عزّ وجلّ له: هؤلاء ذريتك! يريد تعريفه كثرتهم وامتلاء الآفاق بهم وأنّ نسله يكون في الكثرة كالذر الذي رآه يعرفه قدره<sup>١</sup> ويبشّره بأفضال<sup>٢</sup> نسله وكثرتهم، فقال عليه السلام: يا رب! ما لي أرى على بعضهم نوراً لا ظلمة فيه، وعلى بعضهم ظلمة لا يشوبها نور، وعلى بعضهم ظلمة ونوراً؟

فقال تبارك وتعالى: أمّا الذي عليهم النور منهم بلا ظلمة فهم أصفيائي من ولدك الذين يطيعوني ولا يعصوني في شيء من أمري، فأولئك سكّان الجنة. وأمّا الذين عليهم ظلمة ولا يشوبها نور، فهم الكفار من ولدك الذين يعصوني ولا يطيعوني. وأمّا الذين عليهم نور وظلمة فأولئك الذين يطيعوني من ولدك ويعصوني، فيخلطون أعمالهم السيئة بأعمالهم الحسنة، فهؤلاء أمرهم إليّ، إن شئت عذبّتهم، وإن شئت عفوت عنهم بفضلي.

فأنبأه الله تعالى بما يكون من ولده، وشبّههم بالذر الذي أخرجهم من ظهره، وجعله علامة على كثرة ولده. ويحتمل أن يكون ما أخرجهم من ظهره وجعل أجسام ذريته دون أرواحهم، وإنّما فعل الله تعالى ذلك ليدلّ آدم عليه السلام على العاقبة منه، ويظهر له من قدرته وسلطانه وعجائب صنعه، وأعلمه بالكائن قبل كونه، وليزداد آدم عليه السلام يقيناً بربه، ويدعوه ذلك إلى التوقّر على طاعته، والتمسك بأوامره والاجتناب لزواجره.

فأمّا الأخبار التي جاءت بأنّ ذرية آدم عليه السلام استنطقوا في الذر فنطقوا، فأخذ عليهم العهد فأقروا فهي من أخبار التناسخية، وقد خلطوا فيها ومزجوا الحقّ بالباطل. والمعتمد من إخراج الذرية ما ذكرناه دون ما عداه ممّا استمرّ القول به على الأدلة العقلية والحجج السمعية، وإنّما هو تخليط لا يثبت به أثر على ما وصفناه.

فصل [شبهة في إنطاق الذر]<sup>٣</sup>.

١. كذا في الأصل، وفي المصدر: ليعرفه قدرته.

٢. في المصدر: باتّصال نسله.

٣. كذا جاء عنوان الفصل في المسائل السروية.

فإن تعلق متعلق بقوله تعالى تبارك اسمه: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ﴾ فظن بظاهر هذا القول تحقق ما رواه أهل التناسخ والحشوية والعامّة في إنطاق الذرية وخطابهم، وأنهم كانوا أحياء ناطقين.  
فالجواب عنه: إن لهذه الآية من المجاز في اللغة، كنظائرها ممّا هو مجاز واستعارة...  
الكلام بطوله<sup>١</sup>.

[محصل كلام الشيخ المفيد والمناقشة فيه]

أقول: محصل كلام الشيخ قدس سره: أنه رحمه الله ليس بنافٍ حديث الذر بالجملة ولا مثبت كذلك، بل مفصل مثبت بإخراج الذرية من ظهر آدم كهيئة الذر، وهذا المقدار هو الصحيح عنده، لكن استنطاق سائر أفراد البشر غير أبيهم آدم عليه السلام فليس بصحيح! ويشعر من قوله كما صرح بذلك في توجيه حديث الأشباح أنها لم تكن صوراً مجببة ولا أرواحاً ناطقة، بل كانت على مثل صورهم في البشرية.  
وقد يظهر لك ممّا ذكر فساد هذا التفصيل، فإن الأخبار الدالة على الخلق الأوّل وإخراج ذرية آدم من صلبه كلّها تدلّ على أخذ العهد والميثاق وذلك لا يكون إلا بالإنطاق والاستنطاق المصرّح في الأخبار الكثيرة الصحيحة، ولا تجد حديثاً واحداً يخلو عن دلالة هذا المعنى حتّى نفس الحديث الذي رآه الشيخ صحيحاً وأورده في كلامه من حديث استنطاق آدم عليه السلام، فإن صدره أعني قوله عليه السلام: إن الله عز وجلّ لمّا أخرج ذرية آدم من ظهره ليأخذ عليهم الميثاق بالربوبية له وبالنبوة لكلّ نبيّ، فكان أوّل من أخذه عليهم الميثاق بنبوته محمّد بن عبد الله صلى الله عليه وآله ثم قال الله لا آدم أنظر... الحديث، يدلّ بظاهرة على المعنى الذي أنكره ونفاه ويشعر بأن أخذ العهود والميثاق هو المعنى من إخراج ذرية آدم من ظهره!

ويستفاد من لفظة «ثم» أنّ استنطاق آدم عليه السلام كان بعد أخذ الميثاق على ذرية آدم بالربوبية والنبوة، فالعجب كيف صحّ شطر من حديث واحد وما صحّ شطره الآخر؟ وليس

١. المسائل السروية: ٤٤ - ٤٧، وحكاها عنه المجلسي في بحار الأنوار: ٥ / ٢٦٣ كما نصّ عليه المؤلف رحمه الله.

في حديثٍ واحدٍ غير هذا الحديث عينٌ ولا أثرٌ من استنطاق آدمَ على ما فصل فيه! وما ورد ثاني حديثٍ يدل على هذا المعنى حتى يستند عليه شيخنا المعظم رحمه الله ويستدل به على مختاره.

فبالجملة: لو لم يصحَّ حديثُ أخذ العهدِ والميثاقِ على الذرية البشرية وإقرارهم كما صرح بقوله: «فأما الأخبار التي جاءت بأن ذريةَ آدمَ استنطقوا..» إلى آخر قوله، يبقى حينئذٍ وجودُ الخلق الأول وإخراجُ ذريةِ آدمَ من ظهره على صورة الذر الذي صحَّحه ورآه ثابتاً بلا دليلٍ عليلٍ أو غير عليلٍ! فليت شعري أي حديثٍ يدل على إخراج ذريةِ آدمَ عليه السلام من ظهره وهو يخلو عن إفادة قضية أخذ العهد والميثاق حتى يعتمد عليه شيخنا الأعظم قدس سره ويصحَّ قوله؟ فالمعتمد من إخراج الذرية ما ذكرناه، فأنت لو تأملت أحاديث المسألة وآياتها الباهرة بعين الدقة ترى هذا الكلام بعيداً عن ساحته جداً، فياليتُّ كان منكراً للقضية رأساً ولم يكن مفصلاً لما لم يكن مثبتاً!

[بيان المجلسي في ردّ كلام المفيد]

قال شيخنا المحدث النقاد العلامة المجلسي رحمه الله في المجلد الثالث من بحار الأنوار ص ٧٤ بعدما حكيناه عنه من كلام شيخنا المفيد قدس سره ما هذا لفظه:

أقول: طرح ظواهر الآيات والأخبار المستفيضة بأمثال تلك الدلائل الضعيفة والوجوه السخيفة جرأةً على الله وعلى أئمة الدين عليهم السلام، ولو تأملت فيما يدعوههم إلى ذلك من دلائلهم وما يرد عليها من الاعتراضات الواردة لعرفت أن بأمثالها لا يمكن الاجترار على طرح خبرٍ واحدٍ، فكيف يمكن طرح تلك الأخبار الكثيرة الموافقة لظاهر الآية الكريمة بها وبأمثالها؟<sup>١</sup>

[كلام ابن الجوزي]

قال الإمام الحافظ جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي الحنفي الواعظ في الفصل الثاني والأربعين من فصول كتابه<sup>٢</sup>:

١. بحار الأنوار: ٥ / ٢٦٧.

٢. كذا في الأصل، لم يذكر عنوان الكتاب ولا أدري أي كتاب من تأليفات ابن الجوزي يشتمل على هذا الكلام.

«المؤمن على طهارة التوحيد من يوم (ألست برّبكم)، غير أنّه لمّا خالط أوساخ الهوى فدنست ثياب معاملته ! وليس لها تنظّف إلّا بماء العلم في بيت العزلة».

وقال في الفصل الرابع والأربعين: «يا منكرُ يا نكيرُ! أنزلنا إلى الخارج من بساتين الأرباح في دار المعاملة، فانظروا هل استصحب شوكة من الشك أو وردة من اليقين استنكها فمه الذي قال (بلى) يوم ألست!».

#### [بيان المحدث العاملي]

قال شيخنا المحدث النحرير الحافظ الكبير العلامة الوجيه الشيخ محمّد بن الحسن الحرّ العاملي قدّس سرّه في «الفصول المهمّة» في باب أنّ الله سبحانه كلّف الخلق كلّهم بالإقرار بالتوحيد ونحوه في عالم الذرّ، وقال بعدما ذكر سبعة أحاديث من أحاديث المسألة ما لفظه: أقول: والأحاديث في ذلك كثيرة جدّاً قد تجاوزت حدّ التواتر يزيد على ألف حديث موجودة في جميع كتب الحديث، وربّما ينكرها بعض المتكلّمين من أصحابنا لدليل ضعيف ظنّي غير تامّ يظهر من الأحاديث جوابه، بل لا تعجز عن جوابه الأطفال، فلا يقاوم الآيات القرآنيّة والروايات المتواترة؛ لأنّ المنكر له قال: إن كان الناس في ذلك الوقت كاملين العقول يستحيل عليهم النسيان وإلّا استحال تكليفهم، وقد تضمّنت هذه الأخبار أنّهم كانوا يفهمون أنّ لهم خالقاً وذلك حاصل لكلّ طفل في سنّ أربع سنين ونحوها، ولا شك أنّه بعد ألوف من السنين ينسى ما سمعه وقاله في ذلك الوقت، على أنّ المقدّمة الأخرى باطلة أيضاً كما لا يخفى، والله الهادي. انتهى كلامه رفع مقامه.<sup>١</sup>

#### [بيان الشيخ فخرالدين الطريحي]

قال شيخنا المحدث الفاضل العلامة اللّغوي المتبحّر الشيخ فخر الدّين الطريحي النجفي صاحب «مجمع البحرين» في الكتاب ص ٩٥ في حديث الأئمّة عليهم السلام: إنّ الله تعالى أخذ من شيعتنا الميثاق كما أخذ على بني آدم ألست برّبكم، فمن وفى لنا



وفى الله له بالجنة. قال بعض المستبصرين: وقع التصريح عنهم عليهم السلام بأن فعل الأرواح في عالم الأبدان موافق لفعلهم في يوم الميثاق، والمراد من وفى لنا في عالم الأرواح وعالم الأبدان بما كلفه الله من التسليم لنا وفى الله له بالجنة، انتهى.<sup>١</sup>

وقال في مادة (أخذ) ص ٢٣٣ بعد نقل ما ذكرناه من كلام شيخنا المفيد قدس سره: أقول: أنت خيرٌ بأنَّ حديث أخذ الميثاق على العباد في عالم الذر واستنطاقهم فيه مشهورٌ بين الفريقين منقولٌ بطرقٍ عديدةٍ فلا مجالَ لإنكاره، إلا أنَّ بعض علماء القوم جدَّ في الهرب عن ظاهره لما يرد عليه من الآية الشريفة، وذلك لأنَّ قوله تعالى: ﴿أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ﴾<sup>٢</sup> إن كان هذا الإقرار عن ضرورةٍ فلهم أن يقولوا يوم القيامة شهدنا يومئذٍ، فلما زال عنا علم الضرورة ووكَّلنا إلى آرائنا فمنا من أصاب ومنا من أخطأ. وإن كان على استدلال مؤيد بعصمة من الخطأ، فلهم أن يقولوا يوم القيامة شهادتنا يومئذٍ كانت مؤيدةً بالعصمة فلما زالت منا، فمنا من أصاب ومنا من أخطأ، فيبطل الاحتجاجُ عليهم.

ويمكن الجواب عن ذلك أمّا على اعتقاد أنَّ التكليف بالإقرار مطلوبٌ من العباد في كلِّ من العالمين، فهو أن نقول: إننا نختار أنَّ الإقرار كان عن ضرورةٍ لُبعد احتمال غيره، قولكم لهم أن يقولوا يوم القيامة شهدنا يومئذٍ فلما زال عنا علم الضرورة ووكَّلنا إلى آرائنا فمنا من أصاب ومنا من أخطأ<sup>٣</sup>.

قلنا:

غير مسلمٍ أنَّ العباد وُكِّلوا إلى آرائهم في التكليف وإنما هو من علمٍ ضروريٍّ أيضاً لكنّه مشروطٌ بمقدّماتٍ نظريّةٍ مقدورةٍ مأمورٍ بها، فمن ساعده جدّه وتوفيقه وصل إلى ذلك العلم الضروري وارتفع الاحتجاج عليهم، ومن قصّر عن تحصيل تلك المقدّمات حرم علم الضرورة وقامت الحجّة عليهم يوم القيامة. وأمّا على اعتقاد أنَّ التكليف بالإقرار إنما هو في

١. مجمع البحرين: ٥٣٠/٤.

٢. ذيل آية الست بربكم، الأعراف: ١٧٢.

٣. مجمع البحرين: ٤٥/١.

العالم الأول وبه تقوم الحجة على العباد دون الثاني، وإنما وقع التكليف الثاني مؤكداً وكاشفاً عنه، كما يشهد له بعض الأخبار. فالحجة على العباد قائمة بلا تكلف، وبذلك يندفع المحذور الموجب لصرف كل من الآية والحديث عن الظاهر منهما، والله أعلم.

وقال قدس سره في مادة «قبض» من الكتاب ص ٣٥٧:

وفي الحديث: «فقبض قبضة فقال إلى الجنة ولا أبالي، وقبض قبضة فقال إلى النار ولا أبالي».

قال بعض العارفين: قد أشكل هذا على بعض الناس! فقال: كيف يجوز أن يخلق الله قوماً للنار في أصل الخلق ثم يكلفهم طاعته وترك معصيته، وهذا ينافي العدل وهو منزلة عنه سبحانه؟

وأجاب عنه: بأن كلام آل محمد صلوات الله عليهم لا يرد عليه اعتراض أبداً، وإنما يقع لعدم فهم السامع مقصدهم وما عنوا به، وقد جاء في حديثهم: إن الأرواح خلقت قبل الأبدان بألفي عام وأمره سبحانه بالإقرار له بالربوبية ولمحمد صلى الله عليه وآله بالنبوة ولعلي وأهل بيته بالإمامة، فمنهم من أقر بقلبه ولسانه، ومنهم من أقر بلسانه دون قلبه، وهو قوله سبحانه: ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾<sup>١</sup>، ثم أمر الفريقين بدخول النار فدخل من أقر بقلبه ولسانه، وقال الذي أقر بلسانه: يا رب! خلقتنا لتحرقنا! فثبتت الطاعة والمعصية للأرواح.

ثم إنه سبحانه لما أراد خلق الأجساد خلق طينة طيبة وأجرى عليها الماء العذب الطيب، وخلق من صنفها أجسام محمد وآله الطاهرين عليهم السلام، وخلق طينة خبيثة وأجرى عليها الماء المالح الخبيث، ومزج الطينتين لمقتضى حكمته ولطفه وعركهما عرك الأديم، فأصاب كلا منهما من لطح الأخرى، فأسكن الأرواح المؤمنة أولاً في الطينة الطيبة فلم يضرها ما أصابها من لطح الأخرى إذ ليس من نسخها وجوهرها. وأسكن الروح الكافرة أولاً في الطينة الخبيثة ولم ينفعها ما أصابها من لطح الطينة إذ ليس هو من نسخها ولا معدنها، فأصاب المؤمن السيئات بسبب المزج، وأصاب الناصب الحسنات للمزج.

وقد ورد أن حكمة المزج اشتباه الصورتين صورة المؤمن والناصب، ولولاه لامتاز كلّ منهما، وفي ذلك تعبٌ للمؤمن وقصدٌ بالأذى وحتى تشبه الأعمال في الظاهر وحتى يعمل المؤمن في دولة الظالمين ولا يمتاز، وهذا في الأبدان خاصّة دون الأرواح، فالقبضة المذكورة في الحديث كانت في الأبدان التي هي قالبٌ للأرواح المؤمنة والكافرة، وهي تبعٌ للأرواح في الخلق في التكليف والمعاد، فليس في الحديث إشكالٌ مع هذا، انتهى.

وقال قدس الله سرّه في مادّة «وثق» ص ٤٤٧:

وفي حديث الباقر عليه السلام: «أخذ الله ميثاقَ شيعتنا بالولاية وهم ذرٌّ يوم أخذ الميثاق على الذرّ». توضيحه: أن الأرواح تعلّقت ذلك اليوم بجسدٍ صغيرٍ مثل النمل، دعاهم إلى الإقرار فأقرّ بعضهم وأنكر بعضهم، فمن ثمّ كان التكذيب. إذا تقرّر هذا فاعلم أن حديث أخذ الميثاق على العباد مشهورٌ بين الفريقين إلّا أن بعض العلماء من كلٍّ منهما جدّ في الهرب عن ظاهره لما يرد عليه، وقد حقّقنا الكلام فيه فيما تقدّم. انتهى<sup>١</sup>.

[كلام المحقق المولى محمد صالح المازندراني]

قال شيخنا المحقّق كشّاف نكات الأخبار العلامة الجليل المولى محمّد صالح المازندراني قدس سرّه في شرحه على الكافي عند قوله: «باب آخر منه وفيه زيادة وقوع التكليف الأوّل»:

يفهم من الروايات أن التكليف الأوّل وهو ما وقع قبل التكليف في دار الدنيا بإرسال الرسل وإنزال الكتب متعدّد: الأوّل: كان في عالم الأرواح الصرفة. والثاني: كان وقت تخمير الطينة قبل خلق آدم منها. الثالث: كان بعد خلق آدم منها حين أخرجهم من صلبه وهم ذرّ يدبّون يميناً وشمالاً. وكلّ من أطاع من هذه التكاليف الثلاثة فهو يطيع في تكليف الدنيا، وكلّ من عصى فيها فهو يعصي فيه، وهنا تكليفٌ خامس يقع في القيامة وهو مختصٌّ بالأطفال والمجانين والشيوخ الذين أدركوا النبيّ صلى الله عليه وآله وهم لا يعقلون

١. حديثٌ رواه الحلّي في مختصر بصائر الدرجات: ٢٢٥.

٢. مجمع البحرين: ٤/٤٦٥.

وغيرهم ممّن ذكر في محلّه، انتهى<sup>١</sup>.

وقال قدّس الله سرّه في شرح قوله في الباب المذكور:

«وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ» (من ظهور) بدل من (بني آدم) بدل البعض من الكلّ، والمراد بأخذ الذرية من ظهورهم إخراجهم من أصلابهم نسلاً بعد نسل وإشهادهم على أنفسهم، فإنّ موادّ الكلّ كانت موجودة في صلب آدم على ترتيب وجودهم في هذه النشأة، فإخراجهم من ظهورهم<sup>٢</sup> بني آدم إخراج من ظهر آدم وصلبهم، فلا ينافي ما دلّ على أنّ الإخراج من ظهر آدم وصلبه، ويؤيّد ما نقل عن ابن عبّاس من أنّه تعالى لما خلق آدم مسح ظهره فأخرج منه كلّ نسمة هو خالقها إلى يوم القيامة، فقال: «أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى»، فنودي يومئذ: جفّ القلم بما هو كائن إلى يوم القيامة. وروى أنّ الذرية كانت في صورة إنسانٍ على مقدار الذر.

وقال محمّد بن جرير الطبري: إنّ آدم لما فرغ من حجّه ونام في وادي النعمان وهو وادٍ خلف جبل عرفات، أخرج الله تعالى ما كان في صلبه من ذريته إلى يوم القيامة فرآهم آدم، فمن كان في يمينه كان من أهل الجنة، ومن كان في يساره كان من أهل النار. وقال جماعة منهم صاحب الكشاف: إنّ قوله: «أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا» من باب التمثيل والتخييل... إلى آخر كلامهم<sup>٣</sup>.

وقال في شرح الرواية الأخيرة من الباب المذكور: وقد ذكر فيها قوله تعالى: «قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ» أي لكونه أوّل من امتثل بأمره بالدخول في النار وبالإقرار بالربوبية وبكلّ حقٍّ وصدقٍ، فوجب أن يكون أوّل من يعتقد له ولداً لو كان له ولد، فلمّا لم يعتقد له نفاه علم أنّه ليس له ولد، ويفهم منه أنّ أجزاء الشرط محذوف وأنّ المذكور تعليل له قائم مقامه؛ أي لو كان للرحمن ولدٌ فأنا أوّل من يقرب به لأنّي أوّل العابدین<sup>٤</sup>. وله رحمه الله كلماتٌ آخر ممّا يقرب ذلك في موضعٍ آخر.

١. شرح أصول الكافي: ٨/ ١٥.

٢. في المصدر: من ظهور بني آدم.

٣. شرح أصول الكافي: ٨/ ١٧.

٤. شرح أصول الكافي: ٨/ ٢٠.

[بيان صاحب «كفاية الموحدين» في توجيه متشابهات الأخبار]

وقال سيّد المحققين الفقيه الوجيه والعلامة المتبحّر السيّد إسماعيل الطبرسيّ النوري قدّس الله سرّه في الباب الثامن من المجلّد الأوّل من «كفاية الموحدين»<sup>١</sup> في توجيه متشابهات الأخبار:

و از جمله آن اخباری که في الجملة استشمام کرده شده است از او مقاله جبریّة اخبار وارده در باب طینت است چون قولهم علیهم السلام: «إِنَّا وَشِيعَتُنَا خَلَقْنَا مِنْ طِينَةٍ مِنْ عَلِيِّينَ وَخَلَقَ عَدُوَّنَا مِنْ طِينَةِ خِبَالٍ مِنْ حِمَاٍ مَسْنُونٍ»، و چون قولهم علیهم السلام: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ مَاءً عَذْبًا فَخَلَقَ مِنْهُ أَهْلَ طَاعَتِهِ، وَخَلَقَ مَاءً مَرًّا فَخَلَقَ مِنْهُ أَهْلَ مَعْصِيَتِهِ، ثُمَّ أَمْرَهُمَا فَاخْتَلَطَا فَلَوْلَا ذَلِكَ مَا وَلَدَ الْمُؤْمِنُ إِلَّا مُؤْمِنًا وَلَا الْكَافِرُ إِلَّا كَافِرًا»، و چون قولهم علیهم السلام: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ النَّبِيِّينَ مِنْ طِينَةِ عَلِيِّينَ قُلُوبِهِمْ وَأَبْدَانِهِمْ، وَخَلَقَ قُلُوبَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ تِلْكَ الطِّينَةِ وَخَلَقَ أَبْدَانَهُمْ مِنْ دُونِ ذَلِكَ، وَخَلَقَ الْكَافِرِينَ مِنْ طِينَةِ سَجَّيلٍ قُلُوبِهِمْ وَأَبْدَانَهُمْ فَخَلَطَ بَيْنَ الطِّينَتَيْنِ»، و امثال ذلك از اخبار وارده در باب طینت مقصود اشاره اجمالیّه است به ذکر آن. و اما وجه استشمام شبهه جبریّه آنکه بعد از اینکه هر یک از کافران به حسب اصل طینت خود از اهل عصیان و طغیان خلق شده است پس به مقتضای همان طینت اصلیّه خود مجبول خواهد بود بر معصیت قهراً، و خلاف آن بر خلاف طبیعت و جبلّت او خواهد بود که خارج از اختیار است، و این معنی بعینه همان مقاله جبریّه است لا غیر.

اما جواب از این شبهه، پس از وجوهی ست به اختلاف مسالك اصحاب در

١. كفاية الموحدين في عقائد الدين، فارسيّ في ثلاث مجلّدات، للسيد الحاج سيد اسماعيل بن أحمد العلوي النوري الطبرسي القدوسي. كان رحمه الله فقيها محدثا كاملا من العلماء المجاورين في النجف و من الفقهاء الزهاد. تخرج بالميرزا السيد محمد حسن الشيرازي و يعبر عنه في كتبه بالسيد الأستاذ والميرزا حبيب الله الرشتي وغيرهما.

توفي غرة شعبان سنة ١٣٢١ في الكاظمية ودفن في الصحن الشريف. أعيان الشيعة: ٣/٣١٢، الذريعة: ١٨/١٠.

این باب، چه آنکه جمله از ایشان چون اخباریین از اصحاب قائلند به اینکه اخبار طینت و امثال آن از متشابهات اخبار است، و آنچه لازم است همان تصدیق به مضامین آنهاست علی وجه الاجمال، و وکول علم تفصیل آن اخبار است به سوی ائمه اطهار صلوات الله علیهم اجمعین، و این مسلک طریق احتیاط و نجات است در امثال این مسائل از عقائد.

و جمعی از علماء چون شیخ مفید علیه الرحمة و سید مرتضی و اتباع ایشان و جمله‌ای از مفسرین چون طبرسی و غیر او قدس الله اسرارهم حمل نمودند امثال این اخبار را بر کنایات و مجازات، و آنکه مراد به آنها کنایه است از علم حق تعالی به اعمال عباد در دار تکلیف از حسنات و سیئات، و به آنچه مستوجب می‌شوند از ثوابات و عقوبات بر وفق اعمال، و اشاره است به سوی اختلاف استعدادات مکلفین و قابلیت ایشان در دار دنیا. گویا به ملاحظه این اختلافات کأنهم مخلوقین من طیناتٍ مختلفة!

و جماعتی از علماء چون سید جزایری علیه الرحمة و قبل از آن کثیری از علماء و همچنین کثیری از متأخرین بنای ایشان بر صحت اخبار طینت و آنکه همه آنها محمول بر حقیقت است، چه آنکه این اخبار به حسب سند، فوق مرتبه تواتر است و به حسب الدلالة نیز از ظواهر معتبره، بلکه بعضی از آنها از نصوص است، و اینکه این اخبار مبتنی می‌باشند بر تکلیف سابقی که واقع در عالم ذرّ و کائن در زمان اخذ میثاق است، که حق تعالی خلق ارواح نمود در بدو ایجاد عالم، و اخذ میثاق به ربوبیت گرفت از ایشان در آن عالم، و هم چنین اخذ میثاق گرفت به رسالت و امامت، پس بعضی تسلیم آن نمودند بالطوع و الرغبة، و بعضی معرض شدند از قبول.

و در آن عالم نیز همه ایشان در کمال اختیار و شعور و تمیز و عقل بودند مانند آنچه در این عالم تکلیف ظاهری که ملاحظه می‌شود، بلکه در آن عالم اصوب بودند به عالم طبیعت و کثافت، و اخباری که شاهد به این مطلب باشد نیز کثیر است که دلالت دارد به تحقیق تکلیف در ابتداء امر، که

حق تعالی بعد از خلق ارواح از اصحاب یمین و یسار خلق فرمود آتشی را و امر فرمود به اصحاب یمین که داخل شوند در آتش. پس هجوم آوردند اصحاب یمین و یکدفعه داخل آتش شدند، فصارت النار علیهم برداً و سلاماً، و امر فرمود به اصحاب شمال که داخل آتش شوند، إباء و امتناع نمودند از دخول در آتش، بلکه در بعضی از اخبار وارد است که اصحاب شمال عرض نمودند که: اقاله بنمای پروردگار ما از مخالفت که ما داخل آتش خواهیم شد مانند اصحاب یمین، پس اقاله فرمود حق تعالی، و مجدداً امر فرمودند به دخول نار. پس بعضی از آنها سرعت نمودند در دخول و بعضی مخالفت نمودند.

و بالجمله اخبار وارده به اینکه در بدو ایجاد تکلیفی از جانب حق تعالی توجّه نمود به سوی خلایق از ارواح بسیار است، و بنا بر این اشکالی نخواهد بود در اخبار طینت، زیرا که طینت سعده اهل طاعت اگر مخمر شده باشد از ماء عذب و طینت طیّبه طاهره که به مقتضی آن موفق و مسدّد است در دار تکلیف نیز بحسن اختیار است. پس به جهت آنست که اطاعت نموده است و بندگی نمود خداوند عالم را در بدو ایجاد از روی اختیار و تمیز و عقل، و فضل الله علیه بتلك النعمة بإزاء تلك الطاعة.

و طینت اشقیاء و اهل مخالفت و عصیان اگر مخمر شده است از ماء مالح مُرّ و طینت خبیثه ملوّثه که به مقتضی آن مخدول و غیر موفق است در دار تکلیف به سوء اختیار خود، پس به جهت آن است که عصیان و مخالفت نموده است امر الهی را در بدو ایجاد از روی اختیار و تمیز و عقل، فخذله الله تعالی بتلك الطينة الخبيثة بإزاء تلك المخالفة.

و بالجمله اقتضاء طینت طیّبه مر اعمال صالحه، و اقتضاء طینت خبیثه مر شرور و فساد را نخواهد بود مگر به جهت سبق تکلیف در بدو عالم ایجاد، چنانچه حضرت صادق علیه السلام فرموده است: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَلَقَ فِي مَبْتَدَأِ الْخَلْقِ بَحْرَيْنِ أَحَدُهُمَا عَذْبٌ فَرَاتٌ وَالْآخَرُ مِلْحٌ أُجَاجٌ ثُمَّ

خلق تربة آدم من البحر العذب الفرات ثم أجراه على الأجاج فجعله حمأً مسنوناً وهو خلق آدم ثم قبض قبضةً من كتف آدم الأيمن فذراها في صلب آدم فقال هؤلاء في الجنة ولا أبالي، ثم قبض قبضةً من كتفه الأيسر فذراها في صلب آدم فقال هؤلاء في النار ولا أبالي ولا أسئل عما أفعل ولي في هؤلاء البداء بعد في هؤلاء وهؤلاء سيبتلون».

قال أبو عبدالله عليه السلام: «فاحتجّ يومئذ أصحاب الشمال وهم ذرّ على خالقهم، فقالوا: يا ربنا بيم أوجبت لنا النار وأنت الحكم العدل من قبل أن تحتجّ علينا وتبلونا بالرّسل وتعلم طاعتنا لك ومعصيتنا؟ فقال الله تبارك وتعالى: فأنا اخترتكم بالحجة عليكم الآن في الطاعة والمعصية والإعذار بعد الإخبار».

قال أبو عبدالله عليه السلام: «أوحى الله إلى مالك خازن النار أن مّر النار تشهق ثم يخرج منها عنقاً فخرجت لهم، ثم قال الله لهم: ادخلوها طائعين، فقالوا لا ندخلها طائعين، ثم قال: ادخلوها طائعين أو لأعدّ بئكم بها كارهين، قالوا: إنّنا هربنا إليك منها وحاججناك فيها حيث أوجبتها علينا وصيّرتنا من أصحاب الشمال فكيف ندخلها طائعين؟ ولكن ابدأ بأصحاب اليمين في دخولها كي تكون قد عدلت فينا وفيهم».

قال أبو عبدالله عليه السلام: «فأمر أصحاب اليمين وهم ذرّ بين يديه، فقال: ادخلوا هذه النار طائعين. قال: فطفقوا يتبادرون في دخولها فولجوا فيها جميعاً فصيّرها الله عليهم برداً وسلاماً ثم أخرجهم منها، ثم قال: إنّ الله تبارك وتعالى نادى في أصحاب اليمين وأصحاب الشمال: ألسنُ برّبكم؟ فقال أصحاب اليمين بلى يا ربنا نحن برّيتك وخلقك مقرّين طائعين، وقال أصحاب الشمال: بلى يا ربنا نحن برّيتك وخلقك كارهين، وذلك قول الله: ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾، قال: توحيدهم لله... انتهى الحديث الشريف».

و دلالت بر اختيار هؤلاء مكلفين در آن عالم خوب واضح و ظاهر است، و



در این حدیث شریف اشاره فرموده است به اینکه بداء از برای اصحاب شمال خواهد بود، چنانچه در اخبار منقوله از حضرت امیرالمؤمنین علیه السلام در باب کیفیت اخذ میثاق نیز مذکور است، چنانچه در بحار، به طرق عدیده و به اسناد کثیره در جلد سیم بحار که کتاب عدل است و هم در جلد چهارم بحار که سماء عالم است نقل نموده است از علل و از تفسیر علی بن ابراهیم و از کشی، هر یک به اسناد خود از حضرت امام محمد باقر علیه السلام و از حضرت امام جعفر صادق علیه السلام و از حضرت امیرالمؤمنین علیه السلام در حدیث که آنچه محل شاهد است ذکر می‌نمائیم:

قال علیه السلام: «فاغترف ربنا تبارک وتعالی غرفةً بيمينه من الماء العذب الفرات وكلتا يديه يمين فصلصلها في كفه فجمدت ثم قال لها: منك أخلق النبیین والمرسلین وعبادي الصالحین والأئمة المهتدين والدعاة إلى الجنة وأتباعهم إلى يوم الدين ولا أبالي ولا أسأل عما أفعل وهم يسئلون، ثم اغترف غرفةً أخرى من المالح الأجاج فصلصلها في كفه فجمدت ثم قال لها: منك أخلق الجبارين والفراعنة والعنابة واخوان الشياطين والدعاة إلى النار إلى يوم القيامة وأشياعهم ولا أبالي ولا أسأل عما أفعل وهم يسئلون». قال علیه السلام: «وشرط ذلك البداء فيهم ولم يشترط في أصحاب اليمين البداء، ثم خلط المائین جميعاً في كفه فصلصلها ثم كفاهما قدام عرشه وهم سلالة من طین...» الخبر.

چه شرط نمودن بداء در اصحاب شمال دون یمین ظاهر است در اینکه از برای هؤلاء یک نحو فسخه و توسعه می‌باشد در آنچه به آن تکلیف کرده شده‌اند از اطاعت و انقیاد، چه آنکه بدا در این اخبار اگر نسبت داده شود به سوی حق تعالی پس آن به معنی اظهار ما خفی علیهم است از ترک طاعات و عتو و سرکشی چه در ابتداء امر و چه در عالم تکلیف حسی ظاهری. یعنی حق سبحانه و تعالی ظاهر خواهد نمود بر ایشان آنچه بر ایشان مخفی

است از امتحان و اختبار به اوامر و نواهی اتباع رسل و انبیاء و ائمه المهدیین صلوات الله علیهم أجمعین، و اینکه از برای ایشان توسعه و اختیار است در آنچه به او ممتحن و اختبار کرده خواهند شد در همه عوالم، و اگر بداء نسبت داده شود به سوی مخلوقین چنانچه ظاهر این اخبار است پس آن به معنی بداء در ندامت است و به معنی «تجدد رأی بعد آن لم یکن» است، و به معنی «ابداء بعد الجهل» است یعنی حق سبحانه شرط نمود به ایشان بدا را که اگر دست بردارند از عتو و سرکشی، و تسلیم نمایند امر حق تعالی را و انقیاد و فروتنی نمایند مانند اصحاب یمین پس اقاله خواهد نمود حق تعالی عثرات و زلات ایشان را، و محسوب خواهند شد از عداد سعداء، چنانچه در حدیث سابق نیز اشاره فرمودند که اصحاب شمال طلب اقاله نمودند از حق تعالی فأقالهم الله تعالی.

و مقتضای ظاهر شرایع و ارسال رسل و انزال کتب به سوی کفار و عتاد و متمرّدین و فراعنه و طواغیت از جمیع امم نیز همین است که اختیار عباد و اقاله حق تعالی ثابت است از برای ایشان در اعمال و عقائد باطله، و مقتضای رحمت الهی نیز همین است که طرد و منع ننماید عباد خود را از باب رحمت خود بعد از رجوع ایشان از عتو و سرکشی و انابه ایشان به سوی حق تعالی، و ادعیه و مناجات وارده از ائمه طاهرین علیهم السلام نیز دلالت دارند بر این مدّعی و از ادعیه لیالی قدر است قولهم علیهم السلام: «وإن كنت من الأشقياء فامحني من الأشقياء واكتبني من السعداء».

و مقتضی تعمیم بداء فی کلّ شیء چنانچه مقتضای اخبار بداء است من قولهم علیهم السلام: «ما بعث الله نبياً حتى یقرّ له بالبداء» نیز آنست که بداء در این امر ثابت باشد که اگر کسی در آن عوالم بنابر تحقیق اخبار اخذ میثاق و اخبار طینت اختیار نمود بسوء اختیار خود عتو و سرکشی و کفران را و محسوب شده است از عداد اصحاب شمال آنکه اگر در این عالم تکلیف

حسّي ظاهري توبه و انابه نمايد به سوى حق تعالى به نحو صدق و واقعيت و ثبات قدم، و مراجعت نمايد از جهل و عناد خود آنكه حق تعالى از او قبول نمايد توبه و انابه او را و ملحق فرمايد او را به عبادۀ الصالحين و محسوب فرمايد او را از سعداء ان شاء الله تعالى.

[كلام السيد نعمة الله الجزائري]

وقال السيّد السند المحدث الوجيه العلامة الحجّة السيّد نعمة الله الجزائري في «الأنوار النعمانيّة»<sup>١</sup> ص ٩٣: نورٌ ميثاقِيّ يشتمل على التكليف الأوّل:

اعلم أنّ الأخبار قد استفاضت بل تواترت بأنّ هذه الأرواح قبل دخولها في هذه الأجسام قد حصل لها نوعٌ من التكليف الإلهي لما كانت في عالم الملكوت، وقد أخذ الله سبحانه عليها العهودَ المكرّرة والمواثيقَ المغلّظة بأنّه ربٌّ وواحدٌ لا شريكَ له، فأقرّوا عموماً. وأمّا الإقرار بالولاية لعلّي عليه السلام وأهل بيته ففي أحد المواثيق ولعلّه الميثاق الأوّل وهي أرواحٌ خالصةٌ قبل أن تباشر الذرّات قد أقرّت وأذعنت، ومن ثمّ قال عليه السلام: قد أخذ الله ولايةَ الأئمّة عليهم السلام على الناس من يوم العهد والميثاق. وفي أحد المواثيق قد أنكرت ولم تبادر إلى القبول، فمن ثمّ كانت السعادة والشقاوة من هناك.

ومن هذا قال سيّد الموحّدين عليه السلام: إنّ الله سبحانه قد كتب أسامي شيعتنا وأسامي آبائهم وأُمّهاتهم من وجد منهم ومن لم يوجد إلى يوم القيامة بصحيفةٍ وتلك الصحيفة عندنا. وكانت الكتابة في ذلك الميثاق وهذه الصحيفة الآن بعدها توارثها الأئمّة عليهم السلام انتهت نوبتها إلى مولانا صاحب الزمان عليه السلام، فهو الآن عنده، وكان إذا أتى رجلٌ إلى عليّ عليه السلام وقال له «أنا من شيعتك» كذّبه عليّ عليه السلام وقال: لست أرى لك اسماً في صحيفة الشيعة، فيكون ذلك الرجل مدّعيّاً!

وكان بعض خواصّ الشيعة إذا دخل على الصادق عليه السلام رآه يتصفّح كتاباً، فسأله

١. «الأنوار النعمانية في معرفة النشأة الإنسانية» للمحدث السيد نعمة الله بن عبد الله الموسوي الجزائري التستري (١٠٥٠-١١١٢) من تلاميذ العلامة المجلسي طاب ثراه والملازمين له، وكان شيخ الإسلام من قبل شاه سليمان الصفوي (ت/ ١١٠٥ هـ)، وكتابه هذا مطبوعٌ متداول.

عنه فيقول: هذا الكتاب الذي فيه أسماء شيعتي إلى يوم القيامة، فيقول عليه السلام: أتحب أن ترى اسمك واسم أبيك؟ فيقول: نعم، فيطلعه عليه. وهذا لا يكون من الأرواح إلا من بعدما أعطاه الله سبحانه نوعاً من الفهم والشعور تفهم به معنى التكليف والثواب والعقاب؛ لأنّه صار ذلك التكليف الأولى منوطاً لأكثر أحكام هذا التكليف الأخرى.

روى الصدوق طاب ثراه بإسناده إلى ابن أذينة عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: كنّا جلوساً عنده فذكرنا رجلاً من أصحابنا فقلنا فيه حدّة، فقال: من علامة المؤمن أن يكون فيه حدّة، فقلنا له: إنّ عامّة أصحابنا فيهم حدّة، فقال: إنّ الله تبارك وتعالى في وقت ما ذرأهم أمر أصحاب اليمين - وأنتم هم - أن يدخلوا النار فدخلوها فأصابهم وهج، فالحدة من ذلك الوهج، وأمر أصحاب الشمال - وهم مخالفونا - أن يدخلوا النار فلم يفعلوا، فمن ثمّ لهم سمّت ولهم وقارٌ<sup>١</sup>.

والآيات والأخبار دالّة على أخذ الميثاق في العالم الأوّل، أمّا الآيات فقال عزّ من قائل: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ \* أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ﴾<sup>٢</sup>.

قال أكثر المفسرين: معناه أنّ الله تعالى أخرج ذرية آدم من صلبه كهيئة الذر فعرضهم على آدم، فقال: إنّني آخذ على ذريتك ميثاقهم أن يعبدوني ولا يشركون بي شيئاً وعليّ أرزاقهم، ثمّ قال: ألسن برّبكم؟ قالوا: بلى شهدنا أنّك ربّنا، فقال للملائكة: اشهدوا، فقالوا: شهدنا، وقيل: إنّ الله تعالى جعلهم فهماً عقلاء يسمعون خطابه ويفهمونه، ثمّ ردهم إلى صلب آدم والناس محبوسون بأجمعهم حتّى يخرج كلّ من أخرج في ذلك الوقت، وكلّ من ثبت على الإسلام فهو على الفطرة الأولى، ومن كفر وجحد فقد تغيّر من الفطرة الأولى.

وفي بعض الأخبار المعتبرة أنّ الخطاب هكذا: ألسن برّبكم ومحمّد نبيّكم وعليّ إمامكم؟ قالوا: بلى، فحذفوا تمام الآية كما تصرّفوا في غيره من الآيات، فيكون هذا الميثاق ممّا أقرّوا فيه أيضاً بولاية الأئمة عليهم السلام، فيكون عدم القبول لها في

١. تقدّم هذا الحديث في ص ٢٤٨ رقم ٢٩، فراجع تخريجه هناك.

٢. الأعراف: ١٧٢ - ١٧٣.

ميثاقٍ آخرَ جمعاً بين الأخبار.

واعلم أنّ تأويل الآية على هذا المذكور ممّا دلّت عليه الأخبار النقيّة السند، وذهب إليه جمعٌ كثيرٌ من المفسّرين، وقد ردّه المرتضى طاب ثراه وشيخنا الطبرسيّ رحمه الله، قالوا: إنّ الله سبحانه... وذكر إجمال كلام السيّد رحمه الله وقال بعد ذكره:

والعجب أنّ هذا المعنى مع احتياجه إلى التأويل في كلّ ظواهر لفظ الآية، ومع عدم اقتصاره بخبرٍ يدلّ عليه كيف خرّجوا عليه وأهمّلوا ذلك المعنى الأوّل مع تظافر دلالة الأخبار عليه وكلام المفسّرين! ومن هذا ذهب أبو الهذيل في كتاب الحجّة أنّ الحسن البصري وأصحابه كانوا يذهبون إلى أنّ نعيم الأطفال في الجنّة ثوابٌ عن إيمانهم في الذرّ. وأمّا الأخبار فمنها ما رواه شيخنا الكلينيّ طاب ثراه... ثمّ ذكر عدّة قليلةً من أخبار الباب. وقال قدّس سرّه في «نور طيني» من الكتاب - وهو في تحقيق أخبار الطينة - قال بعد ذكر أخبارها ونقل الأقوال فيها:

وخامسها ما خطر بالبال ولكن أخذاً من الطاهرين عليهم السلام، وحاصله: أنّه تحقّقت من الأنوار السابقة أنّ خلق الأرواح قد كان قبل خلق عالم الذرّ، وقد أجمّع سبحانه ناراً وكلّف تلك الأرواح بالدخول، فمنهم من بادر إلى الامتثال ومنهم من تأخّر عنه ولم يأت به، فمن هناك جاء الإيمان والكفر ولكن بالاختيار، فلمّا أراد سبحانه أن يخلق لتلك الأرواح أبداناً تتعلّق بها لكلّ نوع من الأرواح نوعاً مناسباً له من الأبدان كان جعل للأرواح الطيّبة أبداناً مثلها وكذا للأرواح الخبيثة، فيكون ما صنع بها سبحانه جزاءً لذلك التكليف السابق. نعم، لمّا مزج الطينتين أثر ذلك المزج في قبول الأعمال الحسنة وضدّها، انتهى كلامه رفع مقامه.

[كلام العلامة الميرزا حبيب الله الخوئي]

وقال السيّد المحقّق المدقّق فقيه عصره وفريد دهره العلامة الوجيه الحاج ميرزا حبيب الله العلوي الموسوي قدّس سرّه<sup>١</sup> في المجلّد الأوّل من مجلّدات «شرح نهج البلاغة» في شرح

١. السيد حبيب الله بن محمد بن هاشم بن عبد الحسين الهاشمي العلوي الموسوي الخوئي (١٢٦٨ - ١٣٢٤)، له

قوله عليه السلام: «واصطفى سبحانه من ولده أنبياء أخذ على الوحي ميثاقهم وعلى تبليغ الرسالة إمامتهم لما بدّل أكثر خلقه عهدَ الله إليهم... إلى قوله عليه السلام: فبعث فيهم رسله وواتر إليهم أنبيائه ليستأدّوهم ميثاقَ فطرته ويذكّرهم منسيّ نعمته» الحديث ذكرناه بتمامه في ذكر الأخبار.

قال السيّد رحمه الله: وقوله عليه السلام: لما بدّل أكثر خلقه عهدَ الله إليهم؛ يعني إذ بدّل أكثر الخلق عهدَ الله وميثاقه المأخوذ عليهم في باب التوحيد والمعرفة والنبوة والولاية حسبما أشير إليه في الآية الشريفة والأخبار المتواترة. قال سبحانه: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ﴾ إلى آخر الآية.

قال أكثر المفسرين وأهل الأثر: إن أخرج (إن إخراج) ذرية آدم من صلبه كهيئة الذر فعرضهم على آدم وقال: إني آخذُ على ذريتك ميثاقهم أن يعبدوني ولا يُشركوا بي شيئاً وعليّ أرزاقهم. ثم قال: ألسنُ بربكم؟ قالوا: بلى شهدنا أنك ربنا! فقال للملائكة: اشهدوا، فقالوا: شهدنا.

وقيل: إن الله جعلهم فهماً عقلاء يسمعون خطابه ويفهمون ثم ردّهم إلى صلب آدم والناس محبوسون بأجمعهم حتّى يخرج كلّ من أخرج في ذلك الوقت، وكلّ من ثبت على الإسلام فهو على الفطرة الأولى، ومن كفر وجحد فقد تغيّر على الفطرة الأولى. وردّ المحقّقون هذا التفسير بوجوه كثيرة تنيف على عشرة، ومنهم المرتضى رضى الله عنه وقد شدّد النكير على ذلك في كتاب «الغرر والدرر»، قال بعد ذكر الآية...<sup>١</sup> وذكر كلامه الذي نذكره إن شاء الله في خاتمة الكتاب.

وقال بعده أقول: أمّا ما ذكره السيّد رحمه الله من عدم انطباق ظاهر الآية بما حملوها عليه من وجود عالم أخذ الميثاق وإخراج ذرية آدم من صلبه كالذر فمسلّم، لكن يتوجّه عليه أن ما ذكره من الوجهين في تأويل الآية أيضاً كذلك، بل مخالفته الظاهر فيهما أزيد

→ شرح كبير على نهج البلاغة سمّاه «منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة»، طبع في المطبعة الإسلامية بطهران سنة ١٣٤٨ ش. كما طبع في ٢١ مجلداً مرات عديدة، وبالأوفسيت بدون تاريخ. يراجع: طبقات أعلام الشيعة:

١٤/٣٦٢، الذريعة: ١٥٧/٢٣.

١. منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ١٤٤/٢ - ١٤٥.

منها في الوجه الذي ذكره مع عدم شاهدٍ على واحدٍ منهما في شيءٍ من الأخبار! وأما إنكار أصل هذه القضية والحكم باستحالتها بما ذكره من دليل العقل فلا وجه له، ولا يُعَبَّأ بالدليل المذكور قبال الأخبار المتواترة المفيدة لوجود ذلك العالم، بل قد وقع في الأخبار الكثيرة تفسير الآية أيضاً، والاستقصاء فيها موجبٌ للإطناب المُمل، إلا أنا نذكر شرطاً منها تبرّكاً وتوضيحاً واستشهاداً، منها: ما رواه عليُّ بن إبراهيم، وذكر ستّة أحاديثٍ من أحاديث المسألة.

وقال بعده: وبالجمله فقد تلخّص ممّا ذكرنا أنّ المراد من العهد المأخوذ عن الخلق الذي بدّلوه هو الميثاق المأخوذ عليهم لله بالربوبية ولرسوله صلى الله عليه وآله بالنبوة وللأئمة عليهم السلام بالولاية، وكذلك المراد بالحقّ في قوله عليه السلام: «فجهلوا حقّه» هو الحقّ اللازم على العباد من المعرفة والتوحيد، كما يشهد به رواية معاذ بن جبل التي مضت في ثاني التذنيبات من رابع فصول الخطبة، قال: كنت رفقتُ النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: يا معاذ! هل تدري ما حقّ الله على العباد؟ يقولها ثلاثاً، قلت: الله ورسوله أعلم، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: حقّ الله عزّ وجلّ على العباد أن لا يشركوا به شيئاً... إلى آخر ما مرّ هناك.

ويحتمل أن يكون المراد به الأعمّ ممّا ذكرنا ومن الفروع، ويشعر به ثالث الجملات المعطوفة من قوله: واتّخذوا الأنداد؛ أي الأمثال معه... إلى أن قال: وقوله عليه السلام: ليستأدّوهم ميثاقَ فطرته، إلى قوله: ويروهم آيات القدرة، إشارة إلى الغاية من بعث الرّسل والثمرّة المترتبة على ذلك وهي على ما ذكره خمس.

والمراد من ميثاق الفطرة هو ميثاق التوحيد والنبوة والولاية، كما يشهد به ما رواه الصدوق في «التوحيد» بإسناده عن عبد الرحمن بن كثير مولى أبي جعفرٍ عليه السلام عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾<sup>١</sup>، قال: التوحيد، ومحمّد رسول الله، وعليّ أمير المؤمنين (صلوات الله عليهما وآلهما).

وعن ابن مسكان، عن زرارة قال: قلت لأبي جعفرٍ عليه السلام: أصلحك الله! قول الله عزّ

وجلّ في كتابه: ﴿فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾؟ قال: فطرهم على التوحيد عند الميثاق على معرفته أنّه ربّهم، قلت: وخاطبوه؟ قال: فطأطأ رأسه ثمّ قال: لولا ذلك لم يعلموا من ربّهم ولا من رازقهم.

وعن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾ ما تلك الفطرة؟ قال: هي الإسلام وفطرهم الله حين أخذ ميثاقهم على التوحيد، فقال: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾؟ وفيهم المؤمن والكافر، والمراد بالنعمة في قوله عليه السلام: «ويذكروهم منسيّ نعمته» إمّا النعمة التي منّ بها على العباد في عالم الذرّ والميثاق حسبما مرّ، أو جميع النعم المفعول عنها، والأوّل هو الظاهر نظراً إلى ظاهر لفظ النسيان، انتهى<sup>١</sup>.

وقال رحمه الله في الفصل السادس عشر في قوله عليه السلام «مأخوذاً على النبيّين ميثاقه»:

أقول: قد عرفت في الفصل الرابع عشر عند شرح قوله عليه السلام: لمّا بدّل أكثر خلقه عهد الله إليهم ما دلّ على أخذ ميثاق جميع الخلق على توحيد الله تعالى ونبوّة محمّد صلى الله عليه وآله وإمامة الأئمة عليهم السلام في عالم الميثاق، وينبغي أن نذكر هنا بعض ما يفيد أخذ ميثاق النبيّين بخصوصهم سلام الله عليهم. ثمّ ذكر جملةً من الأخبار، فراجع<sup>٢</sup>.

[كلام السيد شرف الدين النجفي]

وقال السيّد العلّامة المتبحّر النّقاد السيّد شرف الدّين النجفي قدّس سرّه في «تأويل الآيات»<sup>٣</sup> على ما في «كنز الفوائد» المنتخب من الكتاب:

١. منهاج البراعة: ١٤٧/٢ - ١٥٠.

٢. المصدر السابق: ١٦٥/٢.

٣. وهو كتاب (تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة) للسيد شرف الدين علي الحسيني الأسترآبادي الغروي تلميذ المحقق الكركي المتوفى ٩٤٠، ينقل فيه عن كنز الفوائد للشيخ الكراجكي المتوفى سنة ٤٤٩ وعن مصادر أخرى. وقد نقل عنه شيخنا المؤلف في كتابه هذا في عدة موارد. طبع بتحقيق حسين استاد ولي، ضمن منشورات مؤسسة النشر الإسلامي بقم، سنة ١٤٠٩ هـ وطبعته مؤسسة الإمام مهدي عليه السلام في قم سنة ١٤٠٧ وهي الطبعة المعتمدة عليها في تخريجائنا هنا. راجع عنه الذريعة: ٣٠٤/٣.



تنبيه على أنَّ أمير المؤمنين عليه السلام أفضل من النبيين والمرسلين حيث ثبت من طريق المؤلف والمخالف أنَّ الله سبحانه سمَّاه أمير المؤمنين وأمره على ذرية آدم وهم ذُرُّ وأقرّوا له بذلك، والأمير أفضل من المؤرّر عليه، وأنَّ اللّام في المؤمنين للاستغراق فيعمّ جميع المؤمنين ومن جملتهم الأنبياء والمرسلين، لقوله تعالى في سورة الصافات عن نوح عليه السلام: ﴿إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ﴾<sup>١</sup>، وعن إبراهيم: ﴿إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ﴾، وعن موسى وهارون عليهما السلام: ﴿إِنَّهُمَا مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ﴾، وعن إلياس: ﴿إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ﴾، فهؤلاء من الأنبياء المرسلين منهم ثلاثة أولوا العزم نوح وإبراهيم وموسى، ومنهم هارون وإلياس أنبياء مرسلون، فيكون أمير المؤمنين عليه السلام أفضل لأنَّ الأمير أفضل من المؤرّر عليه... الكلام<sup>٢</sup>.

[كلام الشيخ حسن بن سليمان الحلّي]

وقال الفقيه الوجيه الفاضل الجليل المتبحّر الشيخ حسن بن سليمان الحلّي<sup>٣</sup> رحمه الله تلميذ الإمام العلامة الشهيد الأوّل في «مختصر بصائر الدرجات»<sup>٤</sup> لسعد بن عبد الله القمي رحمه الله في ذيل حديث الحلّي الذي ذكرناه في كتابنا هذا تحت الآية الثالثة عشر من آيات المسألة ما لفظه:

١. الصافات: ٨١.

٢. تأويل الآيات: ١٨٧/١.

٣. الحسن بن سليمان الحلّي (... كان حياً ٨٠٢ هـ) الحسن بن سليمان بن محمد بن خالد، العالم الإمامي، عز الدين أبو محمد الحلّي المولد، العاملي المحتد.

تلمذ على الفقيه العلّم الشهيد الأوّل محمد بن مكّي العاملي (المتوفى ٧٨٦ هـ)، فأجاز له ولجمع من العلماء في سنة (٧٥٧ هـ). وكان محدثاً جليلاً وفقهاً نبياً، زاهداً، عابداً. راجع ترجمته في موسوعة طبقات الفقهاء: ٩٤/٤ والمصادر التي ذكرت في هامشها.

أقول: له «رسالة في أحاديث الذر» ذكرها له أصحاب التراجم في عداد مؤلفاته.

٤. (مختصر بصائر الدرجات في مناقب السادات) اختصر الحلّي فيه كتاب بصائر الدرجات وضم إليه أخبار آخر من كتب ذكرها بأسمائها لكن جلّ ما فيه مأخوذ من البصائر وبمجرد ذلك لا يصح نسبة هذا الكتاب إلى سعد بن عبد الله وجعله من الكتب المؤلفة في عصر الأئمة عليهم السلام كما نسبّه عليه شيخ المفهرسين في الذريعة: ٢٠/١٨٢.

يقول عبد الله وفقيره ومسكينه حسن بن سليمان المدعي محبة الله ومحبة رسول الله صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام وإن لم يكن معه بيّنة؛ قوله عليه السلام «فلن يستطيع هؤلاء أن يكونوا من هؤلاء ولا هؤلاء أن يكونوا من هؤلاء»<sup>١</sup> ظاهره الجبر، وليس هو المراد ممّا ثبت وتحقّق من مذهب آل محمّد عليهم السلام لكونه ينافي الثواب والعقاب. والجواب عن هذا الظاهر: أنّه صلى الله عليه وآله عني الأمر الباطن الذي جرى في علم الله عزّ وجلّ فما يؤوّل أمر خلقه إليه ويختتم لهم به، وكان سببه طاعة من أطاعه ومعصية من عصاه في بدء الخلقة وهم ذرّ، كما بيّن عليه السلام وشرح في الحديث، ولا يلزم من إخباره بهذا العلم الذي علّم الله تعالى إتياء وأظهره عليه وحّدثه عليه السلام به وانتقل من الغيب إلى الشهادة ومن السرّ إلى العلانية رفع القدرة والاختيار عن المكلفين، فإنّ التكليف إنّما هو جارٍ على الظاهر دون الباطن الذي هو في علمه سبحانه وتعالى، وإنّ<sup>٢</sup> أمرنا بتصديقه والإذعان له، انتهى<sup>٣</sup>.

وقال الشيخ الأجلّ المذكور في موضع آخر من الكتاب ما لفظه:

ذكر لي أنّ بعض الناس أشكل عليه ما في هذا الحديث من قوله «قبض قبضة فقال: إلى الجنة ولا أبالي، ثمّ قبض قبضة وقال: إلى النار ولا أبالي»، وقال: كيف يجوز أن يخلق قوماً للنار في أصل الخلق ثمّ يكلفهم طاعته وترك معصيته؟ وهل هذا إلا ينافي العدل وهو منزّه عنه سبحانه؟

اعلم: أنّ كلام آل محمّد صلى الله عليه وآله وسلّم لا يردّ عليه اعتراض أبداً وإنّما يقع لعدم فهم السامع بقصدهم وما عنوا به، وقد جاء في حديثهم: إنّ الأرواح خلقت قبل الأبدان بألفي عام وأمرها سبحانه وتعالى بالإقرار له بالربوبية ولمحمّد صلى الله عليه وآله بالنبوة ولعليّ عليه السلام ولأهل بيته عليهم السلام بالإمامة، فمنهم من أقرّ بقلبه ولسانه، ومنهم من أقرّ بلسانه دون قلبه، وهو قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ

١. توجيه هذا الحديث الشريف نذكره في المطلب الرابع على وجه لا مزيد عليه (منه رحمه الله).

٢. وفي الأصل: فإن أمرنا، فصصحناه على المصدر.

٣. مختصر بصائر الدرجات: ١٥١.

طَوْعاً وَكَرْهاً وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ»<sup>١</sup>، ثم أمر الفريقين بدخول النار فدخل من أقرّ بقلبه ولسانه، وقال الذي أقرّ بلسانه: يا ربّ خلقتنا لتحرقنا! فثبتت الطاعة والمعصية للأرواح من ثمّ. ثمّ إنّه سبحانه لما أراد دخول الأجساد خلق طينة طيبة وأجرى عليها الماء العذب الطيب وخلق من صفوها أجسامَ محمّد وآله الطاهرين صلوات الله عليه وعليهم، وخلق طينة خبيثة وأجرى عليها الماء المالح الخبيث، ومزج الطينتين لمقتضى حكمته ولطفه وعركها عركاً أديماً... إلى أن قال: وهذا في الأبدان خاصّة دون الأرواح، فالقضية المذكورة في الحديث كان في الأبدان التي هي قالب الأرواح المؤمنة والكافرة وهي تبع الأرواح في الخلق وفي التكليف والمعاد، فليس في الحديث إشكال مع هذا<sup>٢</sup>.

[كلام الميرزا محمد قاسم الأردوبادي]

وقال الفقيه الوجيه حجة الإسلام الميرزا محمّد قاسم بن محمّد تقي الأردوبادي<sup>٣</sup>، نزيل النجف الأشرف والمدفون بها المتوفى سنة ١٣٣٣ قّدس سرّه، في تأليفه المسمّى بـ «الشهاب المبين في إفناء الجاحدين والمارقين»<sup>٤</sup>، الموجود نسخته عندنا، ما محصّله: ومن القصص المذكورة في الكتاب الإلهي القرآن المجيد قصّة عالم الذر والميثاق المأخوذ على الأرواح البشريّة، وقد ذكره الله تعالى في عدّة آيات، منها قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا

١. آل عمران: ٨٣.

٢. مختصر بصائر الدرجات: ٢٢٤-٢٢٥.

٣. أبو القاسم الأردوبادي (١٢٧٤ هـ - ١٣٣٣ هـ) محمد قاسم بن محمد تقي بن محمد قاسم بن عبد علي بن الحسن الأردوبادي، التبريزي النجفي، المشتهر بأبي القاسم. نسبته إلى «أردوباد» مدينة تقع على الحدود بين آذربايجان والقفقاز، قرب نهر أرس. كان فقيهاً إمامياً، عالماً كبيراً، أديباً، شاعراً، من مراجع التقليد. ولد في تبريز وتوفي في همدان في طريقه إلى زيارة الإمام الرضا عليه السلام، ونقله ولده العلامة الأديب المشهور الميرزا محمّد علي إلى النجف الأشرف ودفن في إحدى حجر الصحن الشريف. ترجم له صاحب الاعيان في كتابه (٤١٠/٢) و عدّ ٥٢ من مؤلفاته.

٤. قال في الذريعة (٢٥٥/١٤): الشهاب المبين، فارسي في بيان إعجاز القرآن والنبوة الخاصّة وذكر المعجزات، للميرزا أبي القاسم بن محمد تقي بن محمد قاسم الأردوبادي النجفي المتوفى سنة ١٣٣٣، كان عند ولده العلامة الميرزا محمد علي الأردوبادي المتوفى في غرة صفر سنة ١٣٨٠، وقد طبع في تبريز.

مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا • لِيَسْأَلَ الصَّادِقِينَ... ﴿١﴾ الآية، صرّح فيها بأخذ الميثاق على الأنبياء وخصّ خمساً منهم بذكر أسمائهم لفضيلتهم على غيرهم، وقدّم نبينا في الذّكر لكونه أسبقهم وأولهم قبولاً للميثاق الإلهي.

ومنها قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ﴾ <sup>٢</sup> الآية، ظاهر هذه الآية كسابقها يدلّ على وحدة اجتماع الأنبياء في الخطاب الإلهي وأخذ الميثاق عنهم مجتمعاً بخطاب واحد، ويشهد بذلك ما في آخر هذه الآية الشريفة من قوله تعالى: ﴿أَقْرَزْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَزْنَا قَالَ فاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾. فانه ظاهرٌ جليّ في وحدة اجتماعهم في الخطاب الإلهيّة وأخذ الميثاق منهم.

ومنها قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾ الآية، وهذه الآية بظاهرها تدلّ على المراد، وقد تواترت الأخبار الموافقة لهذا الظاهر، وكلّها صحيحة عند القدماء وبعضها صحيحٌ وآخر موثّق على اصطلاح المتأخّرين. وقد أنكر هذا الموضوع الثابت بالكتاب والسنة من أهل التفريط من غرّه رأيّه الكاسد واستدلّ على قوله الفاسد بأنّ أخبار المسألة مرفوعة أو موقوفة، وأول بفساد قوله كتاب الله عن ظاهره.

ثمّ ذكر قدّس سرّه ما يستفاد من كلام السيّد المرتضى قدّس سرّه وناقش فيه وأجاب عنه بما يوجب ذكره الإطالة، وقال بعد ذلك ما ملخص معناه:

إنّ هذا ما أورده أهل التفريط، وأمّا أهل الإفراط فإنّهم قائلون بأنّ الله تعالى نشر الحقائق البشريّة أمام علمه، واستنطقهم بالسنة قابليّتهم واستعداد ذواتهم، ونصب الدلائل عليهم وأعطاهم من العقل ما يدعوهم إلى الإقرار بالله، فكانهم خوطبوا بعقولهم بخطاب ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ وأجابوا بالسنة عقولهم ﴿بَلَىٰ﴾، وهذا بمنزلة الإشهاد من بني آدم على أنفسهم. وليس المراد من الآية إلّا هذا التمثيل والتّزليل وإلّا ليس في البين قولٌ واستنطاقٌ ومخاطبةٌ ومسائلةٌ.

١. الأحزاب: ٧-٨.

٢. آل عمران: ٨١.

ويكفي في بطلان هذا التأويل وفساده بأنه تكذيبٌ على ظاهر القرآن والأحاديث الكثر، حيث قد صرّح فيها بمخاطبة الله تعالى مع أصحاب اليمين والشمال من الذرات البشرية وتكليفهم بدخول النار، وتعجيل أصحاب النار في الطاعة واستبطاء أصحاب الشمال عنها، واستقالتهم عما فعلوا واستنابتهم واعتذارهم مرّةً بعد أخرى، وأمثال ذلك ممّا لا يتصوّر فيه إلّا الحقيقة ولا يتمّ التمثيل والتنزيل فيه ولا يحصى فساد مثل هذه الكلمات، وليس هذا في الحقيقة الاستبداد وعدم الإطاعة لأهل بيت العصمة عليهم السلام، فالنمط الأوسط هو القول بما يوافق ظاهر الآية وصريح الأحاديث.

ومن الآيات الدالة على المراد قوله تعالى: ﴿فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ﴾<sup>١</sup>، ثم ذكر وجه الاستدلال بهذه الآية على ما يستفاد من الأخبار.

#### [كلام العلامة قطب الدين الإشكوري]

قال العلامة الحجة قطب الدين محمد ابن الشيخ علي بن عبد الوهاب الأشكوري الديلمي اللاهيجي<sup>٢</sup> في كتاب «محبوب القلوب» في ترجمة الحكيم سقراطيس:

الأرواح كانت مطلّعةً على بعض الإشراقات الشهوديّة، مقرّةً لمبدعها بالربوبيّة كما قال سبحانه: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾ لكنها لألفها بالأبدان الظلماتيّة وانغمارها في الفواشي (الفواشي) الهيولانيّة ذهلت عن مولاها ومبدعها، فإذا تخلّصت بالرياضة من أسر دار الغرور وترقّت بالمجاهدة عن الالتفات إلى عالم الزور تجد عهداً القديم الذي كاد أن يندرس بتمادى الأعصار أو الدهور حصل لها الإدراك مرّةً ثانيةً وهي المعرفة التي هي نورٌ على نور، ومن هذا قال شيخ كنج في الخمسة:

١. الأعراف: ١٠١.

٢. المولى قطب الدين محمد ابن الملا شيخ علي الشريف اللاهيجي الإشكوري، كان من تلاميذ المير الداماد وتوفي بعد (١٠٧٥) من الهجرة، وكتابه «محبوب القلوب» قد طبع قطعة منه في شرح حالات الحكماء ١٣١٧ هـ، رتبه على مقدمه في حقيقة الفلسفة ومقالات ثلاث: أولها في أحوال الحكماء قبل الإسلام، وثانيها في حكماء الإسلام، وثالثها في الأئمة الأطهار عليهم السلام وبعض المشايخ الأبرار، وخاتمة في ترجمه نفسه. وله أيضاً كتاب آخر سماه «ثمره الفؤاد» ذكرهما له صاحب الذريعة وترجم له، وما ذكرناه هو ملخص من كلامه طاب رسمه (الذريعة: ١٤١/٢٠).

تو آن بودی که پیش از صحبت خاک  
 ز تو گر باز پرسند آن نشانه‌ها  
 چو فردا بگذری زین محنت آباد  
 کسی کو یاد نارد قصه دوش  
 ولایت داشتی بر بام افلاک  
 نداری هیچ حرفی یاد از آنها  
 یقین دارم کزین هم ناوری یاد  
 کند امروز را فردا فراموش<sup>۱</sup>

وقال في تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ الآية: اعلم أن آدم قد يقال على آدم أبي البشر، وقد يقال على معنى موجود في كل بشر، وقد يقال على معنى أعمّ منهما بهذا المعنى، يقال: آدم الملكي و آدم الملكوتي و آدم الجبروتي و آدم اللاهوتي، وبهذا المعنى ورد في بعض خطب مولانا أمير المؤمنين عليه السلام: «أنا آدم الأول»<sup>۲</sup>، وذلك لأنّ كلّ ما في عالم الطبع و عالم الكثرة فله صورة و مثال بنحو الكثرة و التفصيل في عالم المثال بحيث لو رآه لقال هو هو بعينه من غير فرق و تميّز، وله حقيقة في عالم العقول العرضيّة و أرباب الأنواع، وله حقائق في عوالم العقول الطوليّة بنحو أتمّ و أبسط ممّا في هذا العالم. و يعتبر عمّا في تلك العوالم بالذّر. و كلّما وجد في ما فوق عالم الطبع فكّلّه علم و شعور و سمع و بصر و نطق، بخلاف ما في هذا العالم فإنّ شعوره و سمعه و بصره و نطقه بآلات متمايّزة ليس في موضع السمع بصر و لا في موضع البصر سمع و نطق... إلى أن قال: و بعدما علمت أن الأشياء كلّها خصوصاً ما فوق عالم الطبع بالنسبة إلى الله تعالى كلّها علم و شعور و سمع و بصر و نطق، لا يبقى لك التأمّل في أن الإشهاد و الإسماع و الإقرار كلّها على حقائقها اللّغويّة، بل الأحقّ بحقائقها هو ما فيما فوق عالم الطبع، فلا حاجة لك إلى تأويلات المفسّرين و تكلفاتهم و مجازاتهم أن تقولوا كراهة ﴿أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ﴾ \* أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ وَ كُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ<sup>۳</sup> يعني أشهدناكم و حملناكم على الإقرار هناك لكي تستقلّوا بالتكليف و تتنبّوها بالربوبيّة، فلا تكونوا غافلين تابعين و لا معلّقين سوء فعلكم على غيركم.

۱. منظومة خسرو و شیرین للنظامي الكنجوي: بخش ۱۰۰ (در یاد کردن زندگی پس از مرگ)، والشرط الآخر منه (بدل ما في المتن): تواند کرد امشب را فراموش.

۲. مشارق أنوار اليقين: ۲۶۸، منهاج البراعة شرح نهج البلاغة لميرزا حبيب الله الخوئي: ۳۲۳/۱۹.

۳. الأعراف: ۱۷۲ - ۱۷۳.

[استفتاءات من العلماء في خصوص عالم الذر]

ما يقول شيخنا وملاذنا آية الله دامت بركاته السنية في موضوع عالم الذر والميثاق المأخوذ على الذرات البشرية لله بالربوبية ولمحمد صلى الله عليه وآله بالنبوة ولعلي عليه السلام بالولاية، هل الأدلة المنقولة من الكتاب والسنة تساعد القول به أم لا؟ وهل ينبغي إنكاره بالجملة وعدم الالتزام به ولو في الجملة؟

مَنُوا علينا بالجواب توجروا، جُزِيتُمْ عن الإسلام وأهله خيراً.

بسم الله الرحمن الرحيم.

ما ورد في الكتاب والسنة في هذا الخصوص لا يجوز ردّه وإنكاره ولو قصرت العقول عن إدراكه برّد علمه إلى الله وإلى رسوله وآله الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين، والله العالم.

محمّد حسين الغروي النائيني ٢٨ دي ١٣٥٣

حجّة الإسلام أدام الله تعالى بركاته،

چه میفرمائید در موضوع عالم ذر، هل الأدلة عن الكتاب والسنة تساعد على القول به أم لا؟ بَيِّنُوا توجروا جُزِيتُمْ عن الإسلام وأهله خيراً.

بسم الله الرحمن الرحيم.

نعم تساعد عليه الأدلة من الكتاب والسنة، ولعلّ ثبوته في الجملة من المسلّمات، والله أعلم.

حرّره الجاني محمّد حسين الإصبهاني

حجّة الإسلام متّع الله تعالى المسلمين بطول بقائكم،

چه میفرمائید در موضوع عالم ذر هل الأدلة من الكتاب والسنة تساعد القول به أم لا؟ مَنُوا علينا بالجواب، جُزِيتُمْ عن الإسلام وأهله خير الجزاء.

بسم الله الرحمن الرحيم. نعم تساعد الأدلة من الكتاب والسنة في الجملة، ولعله يُعدّ في هذه الأعصار من الضروريات.

الأحقر علي الجنتي الشيرازي

ما يقول شيخنا الأجل حجة الإسلام دامت بركات وجوده في موضوع عالم الذر والميثاق المأخوذ بخطاب الله تعالى على الذرات البشرية لله تعالى بالربوبية ولمحمد صلى الله عليه وآله بالنبوة ولعلي عليه السلام بالولاية، هل الأدلة النقلية من الكتاب والسنة تساعد القول به أم لا؟ وهل يصلح إنكاره والردّ عليه بالجملة وعدم تصديقه ولو في الجملة؟ بيّنوا تؤجروا، جزيتم عن الإسلام وأهله خيراً.

بسم الله الرحمن الرحيم.

الأدلة النقلية من الكتاب والسنة تدلّ على وجود عالم الذرّ في الجملة، فلا يصحّ إنكاره كليّةً والردّ عليه جملةً، والله سبحانه أعلم بحقائق مخلوقاته وعوالم إبداعاته ومتشابه آياته.

محمد الحسين آل كاشف الغطاء

### [ جملة من كلام العلماء نظماً في عالم الذر ]

أقول: هذه جملة من قسمة المنشور من كلمات العلماء الأجلة، وأمّا ما ورد في المسألة نظماً من العلماء الإمامية رضوان الله عليهم ومن سائر أطباق الفريقين فهي كثيرة جداً، نستروح بذكر جملة منها.

قال السيّد المحقق الجليل الفقيه الوجيه العلامة الحجة شيخ الأجلة السيّد صدر الدّين محمد الموسويّ العامليّ البغداديّ الإصفهانيّ النجفي<sup>١</sup> الخاتمة قدّس الله سرّه:

١. السيد صدر الدين الموسوي العاملي (١١٩٣ - ١٢٦٣) من أعلام الامامية البارزين في الفقه والحديث والرجال والعلوم العربية، كان رحمه الله بالاضافة إلى مقاماته العلمية أديبا شاعرا ناثرا بالعربية والفارسية وله شعر كثير مبثّر في المجاميع المخطوطة (تراجم الرجال: ١/٥٠). ترجم له شيخ المهرسين آقا بزرگ الطهراني في الكرام البررة: ١٦٧ وذكر له «القوائد الكثيرة» في الذريعة: ٨٧/١٧.



عليّ بشطر صفاتِ الإله  
فَلَوْلَا الْغُلُوُّ لَكُنْتُ أَقُولُ  
وَلَمَّا أَرَادَ الْإِلَهُ الْمِثَالُ  
فَمِنْ عَالَمِ الذَّرِّ قَبْلَ الْوُجُودِ  
وَقَدْ كُنْتَ عَلَّةَ خَلْقِ الْوَرَى  
وَعَلَّمْتَ جَبْرِيلَ رَدَّ الْجَوَابِ  
حبيبٌ وفيك يدورُ الفلكُ  
جميعُ صفاتِ المُهيمنِ لكُ  
لنفي المثلِ له مثلكُ  
لقولِ «بلى» اللهُ قد أهلكُ  
من الجنِّ والإنسِ حتّى المَلَكُ  
ولولاك في بحرٍ قهرٍ هلكُ

وقال العلامة التحرير الأجلّ الفقيه الوجيه الأصولي العارف الحكيم المحقق النقاد الحاج  
ميرزا حبيب الله ابن الحاج ميرزا هاشم الموسوي الإصفهاني الخراساني طيّب الله مضجعه  
في مدح مولانا الإمام أمير المؤمنين عليه السلام:

چون خرد بر کف، قلم در مکتبِ عالم گرفت

دل رموز آموزی از اسرارِ لایعلم گرفت

در معلّم خانه تعلیمِ آسما، عقلِ پیر

کودک آسا بر دهان انگشتِ لاعلم گرفت

بر سماوات و زمین حملِ امانت عرضه شد

از گران باریّ امرش، پشتِ گردون خم گرفت

از حجابِ قدس، نورش در سرای انس تافت

دستِ فیضش دامنِ خاک از گِلِ آدم گرفت

صوتِ «إني جاعلٌ» در هفت بندِ نای چرخ

دم دمید و شش جهتِ آواز زیر و بم گرفت

نغمه «قالوا بلى» رجع الصدا شد از آلت

کوسِ وحدت از زمین تا قُبّة اعظم گرفت

داد منشور خلافت را چو توقیع وجود

نام آدم زیب طغرای «لقد کرم» گرفت

دستِ عهدش عهد از موسی بن عمران می ستد

پای امرش نغمه از عیسی بن مریم برگرفت

الغرض از جمله ذرات جهان دستِ آست

عهده عهد تولای علی محکم گرفت

با تمام انبیا همراه بود اما نهان

شد عیان چون نور احمد در جهان پرچم گرفت

وقال في قصيدة أخرى في مدح الإمام أمير المؤمنين عليه السلام مطلعها:

روی تو که قبله صلاة است      مجموعة عالم صفات است

إلى أن قال:

نوشت ز لب تو کوثر آن کس      کز خط تو در کفش برات است

عهدي ز آست با تو بستم      آن عهد همیشه باثبات است

أقول: رأيت ديوان هذا العلامة العارف في النجف الأشرف، وقد ذكرنا ترجمته في كتابنا «صرعى الحقائق»<sup>١</sup> الذي كتبناه في شهداء علماء الشيعة، ونقلنا شطراً وافياً من شعره الجيد العذب.

وقال الشيخ الفاضل الأديب الأريب الشيخ جابر الكاظمي تغمّده الله برحمته في تخميس القصيدة الهائية الأزرية<sup>٢</sup>:

أنا في جنة تحصنت في الذر      بولائي لآل طه وحيدز

فإذا الكون كله جاش بالشر      ما أبالي ولو أهيلت على الأر

«ض السماوات بعد نيل ولاها».

ومنه:

مُرسل كل مُرسلٍ فيه بشرز      وبه بارئ البرية أخبرز

١. ليس له كتاب بهذا العنوان وأظنه اسماً آخر لكتاب شهداء الفضيلة الذي صنّفه في تراجم الشهداء من علماء الشيعة. هذا ولم أجد ترجمة للمذكور له في شهداء الفضيلة.

٢. تخميس الأزرية في مدح النبي والوصي والآل صلوات الله عليهم أجمعين لناظمها الشيخ كاظم الأزرى رحمه الله وقد تقدم أبيات منها مكرراً في هذا الكتاب وتخميسها للأديب الأريب الشيخ جابر الكاظمي عليه الرحمة، طبع في المطبعة الحيدرية في النجف الأشرف سنة ١٣٧٠ هـ. ترجم لهما العلامة الشيخ محمد رضا المظفر قدّس سرّه في مقدمته على الكتاب.

وَلَكُمْ حِينَ خَلَقَ آدَمَ وَالذَّرَّ  
نَوَّهَتْ بِاسْمِهِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ  
«ضُ كَمَا نَوَّهَتْ بِصُبْحِ ذُكَاها»

ومنه:

غمرت كفه العوالم بالذَّرَّ حيث عمَّت بِجُودِها الْبَحْرَ وَالْبَرَّ  
فهي مَجْرَى النَّدَاءِ مِنْ عَالَمِ الذَّرَّ أَنْمُلُ عَاشَتْ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ  
«ضُ وَمَنْ فِيهِمَا عَلَى جَدَواها»

وقال شيخنا المفضل الأجل عَلمُ العلم والأدب العلامة «ميرزا محمّد علي ابن الشيخ  
حجّة الإسلام ميرزا قاسم الأردوبادي» وقد أنشدني شعره هذا في بلدة تبريز:

أبا حسنٍ إن يجحدوك فطالما بمنثر الحصباء عِيَضَ عن الذَّرَّ  
ألم يكفهم خُمُ الغدير منصّةً على سالف الميثاق في عالم الذَّرَّ

وقال دامت بركاته في قصيدة رائيّة طويلة قالها يمدح بها شهداء علماء الشيعة  
المذكورين في كتابنا «شهداء الفضيلة» المؤلّف في تاريخ حياة شهداء علماء الإماميّة  
رضوان الله عليهم:

وقلّ فيهم ما شئت من فخرٍ لهم وما شئت من أمرٍ فَحَدَّثَ عَن الْبَحْرِ  
وما نزلوا للموت وَهناً وإتما حداهم له الميثاق في عالم الذَّرَّ  
هنالك إذ جاؤوا بعهدٍ مؤكّدٍ فلم يُلَفَ مِنْهُمْ بعده وَجْهٌ مُزَوَّرٌ

وقال الأديب الأريب مالك أزمنة البلاغة الشيخ صالح التميمي<sup>١</sup> في قصيدة يمدح بها أمير  
المؤمنين عليّاً عليه السلام:

نَبَأٌ وَالْعَظِيمُ قَالَ عَظِيمٌ وَيَلْ قَوْمٌ لَمْ يُغْنِها الْإِنْبَاءُ  
لَمْ تَكُنْ فِي الْعُمُومِ مِنْ عَالَمِ الذَّرَّ وَيَنْهَى عَنِ الْعُمُومِ النَّهَاءُ

١. صالح بن درويش بن علي الكاظمي النجفي الحلي البغدادي المعروف بالشيخ صالح التميمي، أديب نادر ناظم، المولود في الكاظمية والمدفون بها سنة ١٢٦١. ترجم له الشيخ آقابزرگ في الكرام البررة ص ٦٥٣ وذكر ديوانه في الذريعة: ٥٨٧/٢/٩. وله ترجمة في أعيان الشيعة: ٣٦٩/٧، وفي شعراء الحلة للخاقاني: ١٤٢/٣، وفي المسك الأذفر للآلوسي: ١٤٨.

وقال الأديب الفاضل الفريد عبد الباقي الموصلي العمري الأموي<sup>١</sup> في مدح النبي صلى الله عليه وآله:

كُنْتُ شَيْئاً وَآدَمُ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً      فَحَوَيْتَ الْأَسْرَارَ بِالنَّشْرِ وَالطَّنِي  
وَقَدِيماً تَقَسَّمتْ قِسْمَةُ الْفَنِي      لَكَ ذَاتَ الْعُلُومِ مِنْ عَالَمِ الْغَنِي  
«ب ومنها لآدم الأسماء»

سِرُّ إِيْجَادِ عَالَمِ الذَّرِّ أَنْتَا      مَضْمُراً بَيْنَ الْكَافِ وَالنُّونِ كُنْتَا  
مَنْذَرَالُوا بَلَى إِلَى أَنْ وُلِدْتَا      لَمْ تَزَلْ فِي ضَمَائِرِ الْكُونِ تُخْتَا  
«رُ لَكَ الْأُمّهَاتُ وَالْآبَاءُ»

وله في قصيدة أخرى رائية:  
بَاسِلٌ لِلْهَدَى لَهُ وَثَبَاتٌ      وَعَلَى الْحَقِّ وَقْفَةٌ وَثَبَاتٌ  
ظَاهِرَاتٌ وَتَارَةٌ مَضْمُرَاتٌ      خَلَوَاتٌ مِنْ بَعْدِهَا جَلَوَاتٌ  
«علته الإظهار والإضمارا»

عَالَمِ الذَّرِّ إِذْ أَجَابَ بِسُرْعَةٍ      مُلْقِياً نَحْوَ دَعْوَةِ الرَّبِّ سَمْعَةً  
ذَلِكَ الْحَبْرُ شَرَفَ اللَّهِ وَضَعَةً      نُقْطَةُ الْبَاءِ مِنْ بَلَى كَانَ فِي عَهْدِ  
«دَأْلَسْتُ فَأَيَّدَ الْإِقْرَارا»

كَعْبَةُ الْبَيْتِ قَابِلَتُهُ بِلَيْنٍ      إِذْ رَأَتْهُ لَهَا أَجَلٌ قَرِينِ  
ذَلِكَ الرُّكْنُ ذُو الْمَقَامِ الْمَكِينِ      الْمَنَادَى يَا قَبْلَتِي قَابِلِينِي  
«بسحورٍ فقابَلتُهُ اخْتِيَارا»

وله أيضاً:

بِمِرْآةِ وَجْهِ الْحَبِّ لِي قَدْ تَشَخَّصَتْ      هِيَ أَكْلُ أَفْرَادِ الْوُجُودِ بِأَسْرِهَا  
فَقَرَّتْ بِهَا عَيْنِي وَأَصْبَحْتُ شَاخِصاً      إِلَيْهَا وَقَدْ عَزَّ التَّفَاتِي لَغِيرِهَا

١. أقول: لم يكن أموياً بل كان من ذرية عاصم بن عمر بن عبد الخطّاب، وهو عبد الباقي بن سليمان بن أحمد العمري الفاروقي الموصلي البغدادي (١٢٠٤ - ١٢٧٨) أديب شاعر مؤرخ، ولد بالموصل وانتقل إلى بغداد وتوفي بها. له: الباقيات الصالحات أو «الترياق الفاروقي» وهو ديوان قصائده. قال العلامة الطهراني في ديوانه: يظهر منه خلوص ولاته لأهل البيت عليهم السلام (الذريعة: ١١/٣).

وفيها ترائي ما سواه لناظري  
تجلّت بها حيث انجلت كلّ ذرّة  
وكم من هيولاها بدت لي صورة  
فحيّرت الأبواب منها لبابة  
وله في قطعة:

من عالم الذرّ طرف العين حين رمى  
أدارا قدح أحداق فما تركت  
وقد عرت نسيمات الذرّ عريدة  
وقال الفاضل البارع صالح بن قاسم الحويزي النجفي الشهير بصالح حجّي المتوفى سنة ١٢٧٥ تقريباً<sup>١</sup>:

يا نبيّ الهدى وما الأنبياء  
إنّما الأنبياء مبدأ فيض  
بل بأسماءك سبّحوا الله في الذرّ  
عرفوا فيك بعض معني فتاها  
منك إلّا أرض وأنت سماء  
ولك الابتداء والانتها  
وفي البعث في صفاتك جاؤوا  
فيه لو لم يكن به الاهتداء

وفي آخر قصيدة نظمت في حديث الكساء ونسبت إلى العلامة الحجة السيّد عدنان البحريني رحمه الله نزيل المحمّرة، غير أنّ في آخرها ما يعطي أنّ اسم ناظمها محمّد الموسوي:

لا قدّس الله أقواماً قد انحرفوا  
وحرمة البيت والهادي وعترته  
لو أجمع الناس طراً في محبتهم  
وقال الحميري في شعره المعروف:

عن الرشاد وضلّوا بعد تبيان  
وتلك غايات أقسامي وإيماني  
في الذرّ لم يختلف في ذلك اثنان

١. الشيخ صالح بن قاسم بن محمّد بن أحمد الحويزي النجفي الشهير بالشيخ صالح الحجّي، توفي سنة ١٢٧٥ في النجف ودفن فيها. كان فاضلاً أديباً مشاركاً في العلوم الآلية و الدينية شاعراً له مطارحات مع أدباء عصره. كذا ترجمه سيد الأعيان في كتابه و ذكر نماذجاً من شعره (أعيان الشيعة: ٣٧٦/٧).

طُبِتَ كهلاً وغُلاماً ورضيعاً وجنيناً      ولدى الميثاق طيناً يوم كان الخلق طيناً  
كُنْتُ مأموناً وجيهاً عند ذي العرش مكيناً      في حجاب النور حياً طيباً للطاهرينا<sup>١</sup>  
روى ابنُ شهر آشوب في المناقب لابن حماد<sup>٢</sup> في فضيلة عليٍّ عليه السلام:

هو الآية الكبرى هو الحجة التي      بها احتجَّ باريها على الخلق في الظلِّ<sup>٣</sup>  
وقال المحدث الأجل شيخ الأجلة العلامة الحجة الشيخ محمد بن الحسن الحرّ العاملي  
في ديوانه<sup>٤</sup> في قصيدة طويلة في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام:

ولكم نال سودداً لم يُبَيِّنْ كُنْهَ      علاه الإنشاء والإنشاء  
والحروف التي تركبت العلياء      منها عينٌ ولامٌ وياءٌ  
كان نوراً محمد وعليٍّ      في سنا آدم له لآلاءٌ  
أخذ الله كلَّ عهدٍ وميثاق      له إذ بدا سناً وسناءً  
أي فخر كفخره والنبیون      عليهم عهدٌ له وولاءٌ

وقال العالم المحقق المدقق وحيد عصره ميرزا محمد تقي بن ميرزا كاظم المتخلص  
بالمظفر الكرمانی بالفارسيّة:

عالم جان را سماواتی و آفاقی جدا      بود پیش از آن که این آفاق و این نه طاق بود  
پیش از این عهد الست ربّ [و] ميثاق بَلَى      رمزی از ميثاق ما آن عهد و آن ميثاق بود  
وقال الأديب البارع قبله أهل الأدب الجواد بن محمد بن شبيب النجفي المعروف  
بالشبيبي<sup>٤</sup>:

١. ترجم المؤلف طاب ثراه للسيد الحميري في كتابه الغدير: ٢١٣/٢ ترجمة مبسطة و ذكر كثيرا من أشعاره منها القصيدة الغديرية له و ذكر هذين البيتين في ٢٧٧/٢، وهو في ديوان الحميري: ٢٦٥/١.

٢. راجع حول الشاعر و أشعاره في مدح أمير المؤمنين عليه السلام: الغدير: ١٤٠/٤.

٣. ديوان الحرّ العاملي مرتب على ترتيب الحروف يبلغ مع بعض منظوماته إلى عشرين ألف بيت أكثرها في مدح المعصومين عليهم السلام. كذا قاله في الذريعة: ٢٣٣/١/٩.

٤. جواد بن محمد بن شبيب الأسدي البطاحي النجفي البغدادي (١٢٨١ - ١٣٦٣) عالم شاعر أديب ولد ببغداد وتوفي بها ودفن بالنجف. من آثاره: ديوان شعر، تعلية في الأصول وديوان رسائل. معجم المؤلفين: ١٦٨/٣، أعيان الشيعة: ٢٨٢/٤.

كُنْتُ وَالذَّرَّ عَالَمٌ مَا لَدَيْهِ      جَسَدٌ يُسْمَعُ النَّدَا أَدْنَاهُ  
قَائِلًا وَالْمَقَالُ أَصْبُو إِلَيْهِ      قَدْ تَغَذَّيْتُ حُبُّكُمْ وَعَلَيْهِ  
شُدَّ عَظْمِي وَابْيَضَّ فِي الرَّأْسِ فَوْدِي

وقال العالم البارع السيد الشريف الرضي محمد بن فلاح الكاظمي في قصيدته الكرارية<sup>١</sup>:  
لله دَرَّ أبِي وَمَنْ كَأَبِي وَمَنْ      وَرَثْتُ مَعْرِفَتِي بِهِ وَتَبْصُرِي  
«كَمْ بَاتَ يَرُوي لِي أَحَادِيثَ الْوَلَا      عَنْ عَالَمِ الذَّرِّ الَّذِي لَمْ يُنْكَرِ»  
«عَنْ عَالَمِ الْأَرْوَاحِ عَمَّنْ فَوْقَهُ      مِمَّنْ يُرَى مِنْ خَلْقِهِ الْمُتَكَثِّرِ»  
كُلُّ بِهِ أَخَذَ الْعَهْدَ عَلَيْهِ وَالْ      مِيثَاقَ مَنْ مَاضٍ وَمِنْ مَتَأَخَّرِ  
وللعلامة العلم المفرد السيد حسين بحر العلوم<sup>٢</sup> من قصيدة في رثاء الإمام السبط الشهيد عليه السلام:

قَضَى سَلِيلُ حَيْدِرٍ أَلِ      كَرَّارِ خَيْرَةِ الْخَيْرِ  
قَضَى وَطْوَغَ أَمْرِهِ      يَجْرِي الْقَضَاءُ وَالْقَدَرُ  
قَضَى... وَكَفَّه<sup>٣</sup>      تَزْرِي بِهِطَالِ الْمَطَرِ  
شَهَادَةً مِنْ عَالَمِ      الذَّرِّ لَهُ اللَّهُ ادْخَرِ

١. ترجم له المؤلف طاب ثراه في هامش كتابه شهداء الفضيلة قائلاً: كان أديباً شاعراً مفلحاً من سروات بني هاشم وذوي كراماتهم، وله القصيدة الرائية المعروفة بـ (الكرارية) في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام وهي تنوف على أربعمئة و ثلاثين بيتاً، ولجمع كثير من علماء عصره وأدبائه تقاريط عليها، وعندنا منه نسخة و مطلعها:

نَظَرْتُ فَأَزَرْتُ بِالْفَزَالِ الْأَخْوَرِ      وَسَطَّتْ فَأَزَدْتُ كُلَّ لَيْثٍ قَسْوَرِ

٢. السيد حسين ابن السيد رضا ابن السيد مهدي بحر العلوم النجفي. (١٢٢١ - ١٣٠٦) كان فقيهاً أصولياً أديباً شاعراً، كفَّ بصره في آخر عمره فسافر إلى بلاد إيران للمداواة وزار مشهد الرضا عليه السلام فلما قارب الحضرة الشريفة أنشأ قصيدته التي مطلعها:

كَمْ انْحَلْتُكَ عَلَى رَغْمِ يَدِ الْغَيْرِ      فَلَمْ تَدَعْ لَكَ مِنْ رَسْمٍ وَلَا أَثَرِ

كذا في أعيان الشيعة: ١٨/٦. وترجم له المؤلف قدس سره الشريف في شهداء الفضيلة في ضمن ترجمة السيد علي نقي بحر العلوم قائلاً: أحد نوابغ الفقه و الأدب من تلمذة صاحب الجواهر، ولد سنة ١٢٢٤ و توفي سنة ١٣٠٦ حيث خرَّ من أعلى السطح إلى صحن داره وقضى نحبه... له شرح درة جدّه بحر العلوم نظماً وله ديوان شعره المعروف، رأيته بخط حفيده السيد حسن منضماً بديوان السيد بحر العلوم.

٣. كذا في الأصل.

وله قدس سره:

مَلَكْتُ قَلْبِي بِلا مَنٍ وَلَا ثَمَنِ      فَمُرْ أَوَانَهُ بِمَا تَهْوَاهُ يَمْتَلِ  
إِنْ غَبْتَ مُرْتَحِلاً عَنِّي فَإِنَّكَ لَمْ      تَبْرَحْ عَنِ الْقَلْبِ فِي حِلٍّ وَمُرْتَحِلٍ  
وَلَسْتُ أَقْطَعُ كَلًّا وَالْهَوَى قَسَمًا      حَبْلَ الْمَوَدَّةِ إِنْ تَقْطَعُ وَإِنْ تَصِلِ  
وَهَلْ يَزُولُ هَوَى مَنْ وَجَدَهُ بِكَ لَا      يَنْفَكُ بَلْ لَمْ يَزَلْ مِنْ عَالَمِ الْأَزَلِ

وله من قصيدة طويلة في مدح الأئمة الطاهرين عليهم السلام:

هُم عَلَّةُ الْأَكْوَانِ لَوْلَاهُمْ لَمَّا      خَلَقَ الْمَصُورُ مِنْ مَلَأٍ أَوْ خَلَا  
تِلْكَ الْحَقِيقَةُ كُؤِنْتُ مِنْ نَوْرِهِ      فَأَنَارَتِ السَّبْعَ السَّمَاوَاتِ الْعُلَى  
فِي فَتْرَةٍ مِنْ رُسُلِهِ بَعَثَتْ لَنَا      تَحْكِي طَوَائِفَهَا الطَّرَازَ الْأَوَّلَا  
أَسْمَاؤُهَا الْحُسْنَى بِهَا قَدْ كَلَّلَ الِ      بَارِي سُرَادِقَ عَرْشِهِ فَتَكَلَّلَا  
وَعَلَى الْوَرَى فَرَضَ الْوَلَايَةَ عِنْدَمَا      نَادَى «أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى»  
أَفْهَلُ تَرَى فِي الْكَوْنِ مِنْ مَثَلٍ لَهُمْ      وَلِنُورِهِ بِهِمُ الْمُهَيِّمُ مَثَلَا

وله من قصيدة في رثاء الإمام السبط الشهيد عليه السلام:

لَا تَخْفَلِي الْيَوْمَ مِنْ خَطْبٍ يَنْوُبُ فَلِي      صَخْبٌ لَدَى الْخَطْبِ تَقْدِي أَنْفُساً دُونِي  
فَهَلْ تَخَالِينَ خُلَاناً لِي ادْخِرُوا      مِنْ عَالَمِ الذَّرِّ حَاشَاهُمْ يَخُونُونِي

وللشاعر الفاضل المبدع السيد حيدر الحلّي مخمّساً قصيدة عمّه السيد مهدي:

فمذ كنت ذرّاً قد تعشّقت (زينبا)      وفي عالم الأَصْلَابِ زدت تعذّبا  
وكنت بها في ظلّة الرحم مطربا      تعشّقتها طفلاً وكهلاً وأشيا

وهما عرته رعشة الرأس والقدا<sup>١</sup>

١. ديوان السيد حيدر الحلّي (تحقيق علي الخاقاني): ١١١/١.



وللعلامة الأكبر الشيخ حسين نجف<sup>١</sup> من قصيدة مطلعها:

بِكَ الْعَيْشُ قَدْ سَارَتْ إِلَى نَحْوِ مَنْ تَهْوَى      فَأُضْحَى بِسَاطِ الْأَرْضِ فِي سِيرِهَا يُطْوَى  
تَرْوَحُ وَتَغْدُو لَا تَمَلُّ مِنَ الشُّرَى      وَمَا سَيِّمَتْ يَوْمًا وَلَا اتَّخَذَتْ لَهَا  
وَحُوقَ لَهَا أَنْ تَقْطَعَ الْبَيْدَ كُلَّهَا      وَأَنْ تَخْرِقَ الْآفَاقَ تَقْطَعُهَا عَذَا  
تَوْمٌ حِمَى فِيهِ مَنَازِلُ قَدْ سَمَتْ      عُلُوءًا وَتَشْرِيفًا عَلَى جَنَّةِ الْمَاوَى  
وَقَدْ أَلْفَتْ مِنْ عَالَمِ الذَّرِّ وَدَّهَا      فَلَيْسَ لَهَا عَنْهَا اصْطِبَارٌ وَلَا سَلْوَى  
لَا يَهْدِي اللَّهُ السَّيِّدَ الْمُفْتِي، السَّيِّدَ عَبَّاسَ الْمُفْتِي التَّسْتَرِيِّ<sup>٢</sup> الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ١٣٠٦ هـ مِنْ  
قَصِيدَةٍ طَوِيلَةٍ:

فاعمل بما قال الوصي المرتضى	(دع ذكرهنّ فما لهنّ وفاء)
سقياً لليلات سقيت خلالها	عذباً وساقى الكوثر المسقاء
يا حسنهما من خمرة قد أترعت	كأساتها فتنازع الصلحاء
عرضت على كلّ النفوس فعافها	أهل الشقاء وذاقها السعداء
هذا حديث الذّر والعهد الذي	قد كان فيه سعادة وشقاء
حتى إذا ما أنزلت أرواحهم	وتكوّن الأبدان والأعضاء
فالناس في أمر الوصي تخالفوا	ولكلّهم يوم الجزاء جزاء

١. هو الشيخ حسين ابن الحاج نجف بن محمّد التبريزي الأصل النجفي (١١٥٩ - ١٢٥١) المدفون في إحدى حجرات الصحن الشريف العلوي، أحد علماء عصره الأفاضل. كان فقيها اماميا أديبا شاعرا مشاركا في العلوم. له ديوان شعر في أئمة أهل البيت عليهم السلام ولم ينظم بيتا واحدا في غيرهم. له ترجمة في: الكرام البررة: ٤٣٢/١، موسوعة طبقات الفقهاء: ٢٤٠/٣، معجم المؤلفين: ٦٥/٤.

٢. المفتي السيد عباس - ويقال محمّد عباس - ابن السيد علي أكبر ابن السيد محمّد جعفر الموسوي التستري من آل المحدث السيد نعمة الله الجزائري نزيل لكهنو (١٢١٤ - ١٣٠٦) صاحب التآليف المتعددة ذكرها العلامة الطهراني في الذريعة في محالها. له ترجمة مفصلة في أعيان الشيعة: ٤١١/٧ وعده المؤلف في الغدير: ٤٠٢/٧ من شعراء الغدير.

القصيدة<sup>١</sup>.

للمولى محمد باقر اللاري المتخلص بـ «صحبته»:

لمعات وجهك أشرفت وشعاع طلعتك اعتلى

زجه رو ألت بر بكم نزنى بزن كه بلى بلى

بجواب طبل ألت او زجه كوس بلا زدم

همه خيمه زد بدر دلم سپه غم وحشم بلا

پى خوان دعوت عشق او همه شب زخيل كروبيان

رسد اين سفير مهيمنى كه گروه غم زده الصلا

مه ومهر آن مه خوب رو كه چو زد صلاى بلا برو

بنشاط وقهقهه شد فرو كه أنا الشهيد بكر بلا

هذه الأبيات لمولانا اللاري من أعلام القرن الثالث عشر متجلياً بإيراد الفصاحة

والبلاغة، له أشواطٌ بعيدةٌ في الأدب العربي والفارسي شاغلاً منصّة الزعامة الروحيّة وإمامة

الجماعة في لارستان، توفي سنة ١٣٥١، توجد ترجمته في فارسنامه ناصرى: ٢٨٥/٢.

وللعلامة الفقيه الناسك ابن العرندس الشيخ صالح بن عبد الوهاب الحلّي<sup>٢</sup> من قصيدة:

هُمُ النُّورُ نُورُ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ      هُمُ التِّينُ وَالزَّيْتُونُ وَالشَّفْعُ وَالْوَتَرُ

فَلَوْلَاهُمْ لَمْ يَخْلُقِ اللَّهُ آدَمًا      وَلَا كَانَ زَيْدٌ فِي الْوَجُودِ وَلَا بَكْرُ

وَلَا سَطِحتْ أَرْضٌ وَلَا رُفِعَتْ سَمَا      وَلَا أَشْرَقَتْ شَمْسٌ وَلَا طَلَعَ الْبَدْرُ<sup>٣</sup>

وَأَسْمَاؤُهُمْ مَكْتُوبَةٌ فَوْقَ عَرْشِهِ      وَمَكْنُونَةٌ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُخْلَقَ الذَّرُّ

١. توجد في ديوانه المطبوع ص ٦ (منه رحمه الله).

٢. من شعراء القرن التاسع، ترجم له العلامة المصنف في بداية جزء السابع من موسوعته الخالدة الغدير، قال: وله

مدائح و مرثى لأئمة أهل البيت عليهم السلام تنم عن تفانيه في ولائهم و مناوأة لأعدائهم... ومن شعر شيخنا

الصالح رائيةً اشتهر بين الأصحاب أنها لم تقرأ في مجلسٍ إلا وحضره الإمام الحجة المنتظر عجل الله تعالى فرجه

وهي... منها الأبيات المذكورة هنا في المتن.

٣. في الغدير: ولا طلعت شمس ولا أشرق البدر.

سرى سرهم في الكائنات وفضلهم  
فكُلُّ نبيٍّ فيه من سرهم سرُّ  
هذه الأبيات قد اشتبهنا بكتابتها هنا وليس فيها ما يرجع إلى ما نحن فيه في المقام.  
وللشيخ كاظم الكويتي مخمّساً:

نفسى بحبّ عليّ المرتضى افستت  
فأنشدت طرباً من بعدما وضعت  
في عالم الذر لَمَّا للولا قَبِلْتُ  
«لا عَذَبَ اللهُ أُمِّي إِنَّهَا شَرِبَتْ  
«حُبَّ الوصيِّ وغَذَّتْنيهِ باللَّبَنِ»

فأرضعتني به في عالم الزّمن  
كانت تهيمُ به سرّاً وفي علن  
بِدَرٍّ إيمانها عطفاً بلا مِنن  
وكان لي والدٌ يهوى أبا حَسَنٍ  
«فَصِرْتُ مِن ذِي وذا أهوى أبا حَسَنٍ»

وللزاهي أبي القاسم عليّ بن إسحاق البغدادي المتوفى سنة ٣٥٢<sup>١</sup>:

يا سادتي يا آلَ ياسينَ فقط  
لولاكم لم يُقبلِ الفرضُ ولا  
عليكم الوحيُّ من الله هَبَطُ  
رحنا لبحر العفو من أكرمِ شَطْ  
أنتم ولاةُ العهدِ في الذرِّ ومَن  
هَواهُمُ اللهُ علينا قد شَرَطُ  
ما أحدٌ قايِسَكم بغيرِكم  
ومازجَ السلسلَ بالشربِ اللَّمَطُ  
إلا كمن ضاهى الجبالَ بالحصى  
أو قايِسَ الأبحرَ جَهلاً بالنُّقْطُ

ولآية الله السيّد محمّد عبّاس المفتي الشوشتري الهندي المتوفى سنة ١٣٠٦<sup>٢</sup> من قصيدة:

تذكّرت عهدي في «ألستُ بربّكم»  
أحبّ عليّاً والأئمّة بعده  
بإمرته من بعدما كنت ناسياً  
وما زلتُ فيهم للهُمومٍ مقاسياً  
بدور سماء الغرّ أرفعُ بشأنهم  
وهل لهم نِدٌّ يكونُ مضاهياً

وقال معتوق بن شهاب الموسوي من قصيدة يمدح بها النبيّ الأعظم صلى الله عليه وآله  
في ديوانه ص ١٠ (ويتخلّص بآله):

١. ذكره المؤلف رحمه الله في شعراء الغدير من القرن الرابع (الغدير: ٣/٣٩٩-٣٨٨) وأورد هذه الأبيات - وهي في

مدح مولانا أمير المؤمنين - له في ٣/٣٩١ من الكتاب.

٢. تقدم أبياتاً أخرى له وذكرنا ترجمته قبل قليل.

ذَرِيَّةٌ مِثْلُ مَاءِ الْمُزْنِ قَدْ طَهُرُوا      وَطَهُرُوا فَصَفَتْ أَوْصَافُ ذَاتِهِمْ  
أُتِمَّةٌ أَخَذَ اللَّهُ الْعَهْدَ لَهُمْ      عَلَى جَمِيعِ الْوَرَى مِنْ قَبْلِ خَلْقِهِمْ  
قَدْ حَقَّقَتْ سُورَةُ الْأَحْزَابِ مَا جَعَدَتْ      أَعْدَاؤُهُمْ وَأَبَانَتْ وَجْهَ فَضْلِهِمْ

لعمر بن الفارض أو لسبطه الشيخ علي من قصيدة توجد في ديوان ابن الفارض ص ٧٦٠:

فَهَا أَنْتَ نَفْسٌ بِالْعَلَا مَطْمَئِنَّةٌ      وَسِرْكَ فِي أَهْلِ الشَّهَادَةِ ذَائِعُ  
لَقَدْ قَلْتُ فِي مَبْدَأِ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ      بَلَى قَدْ شَهِدْنَا وَالْوَلَا مُتَابِعُ  
فِيَا حَبِّذَا تِلْكَ الشَّهَادَةُ إِنَّهَا      تُجَادِلُ عَنِّي سَائِلًا وَتَدَافِعُ

لمحيي الدين ابن عربي في قصيدة يمدح بها المعصومين عليهم السلام:

وَقَعَ النِّدَاءُ لَهُمْ «أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ»      قَالُوا بَلَى وَأَجَابَتْ الذَّرَاتُ  
وَحَيَاتِكُمْ مِنْ فَاتِهِ مِنْ أَنْسَكُمْ      وَقَتًا فَكُلَّ الْعَمْرَ عَنْهُ فَوَاتُ

وقال الفاضل المذرّة الشيخ محمد حسن أبو المحاسن الحائري<sup>١</sup> في قصيدة طويلة يمدح

بها النبي صلى الله عليه وآله في يوم ميلاده الشريف، أولها:

حَبِيبَ نَفْسِي وَمَنَايَ وَالْوَطَنِ      ذَكَرَكَ أَنْسَى وَحَدِيثِي وَالسَّمَرُ  
إِلَى أَنْ يَقُولَ فِيهَا:

مَدَحْتُ فِي مَدْحِ عَلِيٍّ أَحْمَدًا      حَيْثُ هَمَا نَفْسٌ بِوَحْيٍ وَأَثَرُ  
انْظُرْ إِلَى أَخَوَةِ بَيْنَهُمَا      فَهُوَ بَدِيعٌ مِنْ جَنَاسِ ذِي خَطَرُ  
يَا أَيُّهَا النُّورُ الَّذِي قَدْ جَاءَنَا      بِالنُّورِ مِنْ آيَاتِ وَحْيٍ وَسُورُ  
بِالْوَحْيِ وَالسَّنَةِ قَدْ هَدَيْتَنَا      يَا هَادِيًا فِي سُورٍ وَفِي سَيْرُ  
وَخَاتَمًا نَبْوَةً قَدْ بَدَأَتْ      قَبْلَ الْوَرَى وَالْخَلْقِ فِي عَالَمِ ذَرِّ

وقال الفاضل الشيخ طالب شرع الاسلام<sup>٢</sup> المترجم في كتابنا «شعراء الغدير» من قصيدة

١. محمد حسن بن حمادي بن محسن الجناحي المالكي الحائري أبو المحاسن المتوفى ١٣٤٤، أديب شاعر، ولي وزارة المعارف العراقية. من آثاره ديوان شعر كبير. معجم المؤلفين: ١٨٨/٩.

٢. الشيخ طالب ابن الشيخ أسد ابن الشيخ جعفر المعروف بشرع الإسلام، من أحلاف أمانة الجزائر جنوب العراق.

يمدح بها أمير المؤمنين عليه السلام أولها:

إِنَّ قَدَرَ الْحَقِّ فِي الْقَوْلِ عَلَيَّ

إِلَى أَنْ يَقُولَ:

أَخَذَ الْعَهْدَ مِنَ الْخَلْقِ لَهُ

إِنَّهُ فِي عَالَمِ الذَّرِّ بَدَأَ

أَنْ يُوَالُوهُ وَيَرْجُوا نَصْرَهُ

أَثَبَتِ النَّصَّ بِهَذَا وَكَذَا

تَمَّ أَجْمَاعُ الْوَرَى كُلَّهُمْ

هُوَ صَدِّيقٌ وَمَعْنَاهُ جَلِيٌّ

قَبْلَ خَلْقِ الْكَوْنِ عِنْدَ الظُّلُلِ

أَخَذَ هَذَا الْعَهْدَ يَوْمَ الْأَوَّلِ

وَيُوَالُوا أَنْسَهُ فِي الْعَمَلِ

مَفْرَدَ الْأَخْبَارِ بَعْدَ الْجُمَلِ

نَاشِراً حَقَّ إِمَامٍ بَطْلٍ

→ فاضل شاعر. ولد في النجف الأشرف و توفي عام ١٣٤٦ هـ وهو كثير النظم رائقه. ترجم له المغفور له الحاج حسين الشاكري في كتابه علي في الكتاب و السنة و الأدب: ٥ / ٦٣ و ذكر أبياتا له في مدح اهل البيت عليهم السلام وفي يوم الغدير.

## المطلب الرابع

في بيان قوله تعالى

﴿وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ  
وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ وَالسَّابِقُونَ  
السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾

[سورة الواقعة: ٧ - ١١]



إعلم - تبتنا الله في القول الثابت وجعلنا من أصحاب اليمين - أن الله تبارك وتعالى قسم جميع عباده باعتبار ما هم صائرون إليه قسمين: صَحْبٌ<sup>١</sup> يمينٍ وشمالٍ؛ ثم جعل أصحاب اليمين قسمين، واختار جمعا منهم وعرفهم بـ «السبقة» وجعلهم بذلك أمناء على خلقه، وشرّفهم على برّيته بروح القدس؛ فالسابقون عصبة من أصحاب اليمين وطائفة منهم، قد خصّهم الله بالذكر إشعاراً لسبقهم إلى طاعة الله تعالى بالدخول في نارٍ أُسْعِرَتْ يوم الذرّ الأول كما سمعت فيما رويناه في المطلب الثالث تحت قوله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾.

ويرشدك إلى حقيقة هذه القسمة ما رواه عليّ بن إبراهيم القمي رحمه الله<sup>٢</sup>: عن الحسن بن عليّ، عن أبيه، عن الحسين بن سعيد، عن الحسين بن علوان الكلبي، عن عليّ بن الحسين العبدي، عن أبي هارون العبدي، عن ربيعة السعدي، عن حذيفة بن اليمان: «إن رسول الله صلى الله عليه وآله أرسل إلى بلالٍ فأمره أن ينادي بالصلاة... (إلى أن قال صلى الله عليه وآله): أخبركم إنّ الله تعالى خلق الخلق قسمين فجعلني في خيرهما قسماً وذلك قوله: أصحاب اليمين وأصحاب الشمال، فأنا من أصحاب اليمين، وأنا خير أصحاب اليمين! ثم جعل القسمين أثلاثاً فجعلني من خيرها أثلاثاً، وذلك قوله: ﴿فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾، فأنا من السابقين، وأنا خير السابقين!

ثم جعل الأثلاث قبائل فجعلني في خيرها قبيلة، وذلك قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا

---

١. كذا في الأصل، والصّخب: جمع الصاحب مثل راكب وركب. والأصحاب: جماعة الصّخب مثل فزخ وأفراخ. كذا في لسان العرب: ٥١٩/١.

٢. تفسير القمي لعلي بن إبراهيم القمي: ٣٤٧/٢ (سورة الواقعة).



خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ<sup>١</sup> فقيلتي خير القبائل وأنا سيّد ولدِ آدمَ وأكرمكم على الله ولا فخر. ثم جعل القبائل بيوتاً فجعلني من خيرها بيتاً، وذلك قوله: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً<sup>٢</sup>...﴾ الحديث.<sup>٣</sup>

وقد رُوي في غير واحدٍ من الأخبار قولهم عليهم السلام: «نحن السابقون السابقون ونحن الآخرون».<sup>٤</sup>

وقد يُراد من السابقين المقرّبين المصطفين من أصحاب اليمين عليّ عليه السلام وشيعته لسبقهم إلى الجنة وقربهم عند الله؛ ويُستفاد هذا ممّا رواه شيخ الطائفة شيخنا الطوسي رحمه الله في «الأمالى»<sup>٥</sup> بإسناده عن ابن عباس قال: «سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ﴾ فقال صلى الله عليه وآله وسلّم: قال لي جبرئيل: ذاك عليّ وشيعته، هم السابقون إلى الجنة المقرّبون من الله بكرامته لهم».<sup>٦</sup>

١. الحجرات: ١٣.

٢. الأحزاب: ٣٣.

٣. تفسير القمي: ٢/٣٤٧ (سورة الواقعة). وعنه في غاية المرام: ٤/١٥٣ وفي بحار الأنوار: ١٦/٣١٥ ح ٥ (وفيه علي بن الحسن العبدى). أقول: في اسم أبيه خلاف. وفي المصدر: الحسين العبدى.

و رواه أيضا يعقوب بن سفيان الفسوي في كتاب المعرفة والتاريخ: ١/٤٩٨ بإسناد آخر، قال: حدثني يحيى بن عبد الحميد الحماني، قال: أخبرنا قيس بن الربيع عن الأعمش، عن عباية بن ربعي الأسدي، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: إن الله خلق الخلق قسمين فجعلني في خيرهما قسماً وذلك قول الله: ... تطهيرا، فأنا وأهل بيتي مطهرون من الذنوب.

و بهذا الاسناد رواه محمد بن سليمان الكوفي في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام: ٢/١٤٥ رقم ٧٠.

٤. رواه ابن شهر آشوب في المناقب: ٣/٤٠٣ عن الباقر عليه السلام. وروى الصدوق في العيون: ١/٧١ عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: (السابقون السابقون) السابقون في نزلت. وقال العلامة الحلي: روى الجمهور عن ابن عباس قال: سابق هذه الأمة عليّ بن أبي طالب.

٥. الأمالى: ٧٢.

٦. قال المصنف طاب رسمه في الغدير: ٢/٣٠٦ ما إليك نصّه:

فالخلق أصناف ثلاثة تحت عنوانين وقسمين خلقها عليها في عالمي التكليف ونشأتي الخلق، وعليها يُقَبَّرُون، وعلى المراتب الثلاثة يُبَعَثُونَ ويُحْشَرُونَ كُلَّ صَنَفٍ في مرتبة وإن كان أحادها في كُلِّ مرتبة متفاوتة مع كثرتها. ويجيء بُعد هذا مزيد بيان على ذلك.

[بيان القسمة أثلاثاً في بعض الروايات]

ثم قد ورد في غير واحدٍ من الأخبار بيانُ القسمة أثلاثاً ولو كان يجمعها في الحقيقة قسماً كما عرفت؛

منها: ما رواه الثقة الجليل محمد بن الحسن الصفار رحمه الله في البصائر: عن عمران بن موسى بن جعفر، عن علي بن معبد، عن عبد الله بن عبد الله الواسطي، عن درست بن أبي منصور، عمن ذكره، عن جابر قال:

«سألت أبا جعفر عليه السلام عن الروح، فقال: يا جابر! إن الله خلق الخلق على ثلاث طبقاتٍ وأنزلهم ثلاث منازل، ويُنزل ذلك في كتابه حيث قال: ﴿فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾!»

فأما ما ذكر من السابقين فهم أنبياء مرسلون وغير مرسلين جعل الله فيهم خمسة أرواح: روح القدس وروح الإيمان وروح القوة وروح الشهوة وروح البدن... (إلى أن قال):

→ ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ \* أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾. (سورة الواقعة) وإنها نزلت في علي عليه السلام. أخرج ابن مردويه عن ابن عباس: إنها نزلت في حزقيل مؤمن آل فرعون، وحبيب النجار الذي ذكر في يس، وعلي بن أبي طالب. وكل رجل منهم سابق أمته وعلي أفضلهم. وفي لفظ ابن أبي حاتم (يوشع بن نون) بدل حزقيل. وأخرج الديلمي عن عايشة، والطبراني وابن الضحاك والثعلبي وابن مردويه وابن المغازلي عن ابن عباس: إن النبي صلى الله عليه وآله قال: السابق - وفي لفظ: السابق - ثلاثة: السابق إلى موسى يوشع بن نون وصاحب ياسين إلى عيسى. والسابق إلى محمد علي بن أبي طالب. وزاد الثعالبي في لفظه: فهم الصديقون وعلي أفضلهم. ورواه محب الدين الطبري في الرياض النضرة: ١٥٧/١، والهيتمي في مجمع الزوائد: ١٠٢/٩، والكنجي في كفاية الطالب: ص ٤٦ بلفظ: سباق الأمم ثلاثة لم يشركوا بالله طرفة عين: علي بن أبي طالب، وصاحب ياسين، ومؤمن آل فرعون. فهم الصديقون وعلي أفضلهم. ثم قال: هذا سندٌ اعتمد عليه الدارقطني واحتج به. ورواه باللفظ الأول الحافظ السيوطي في الدر المنثور: ١٥٤/٦، وابن حجر في الصواعق المحرقة: ص ٧٤، وسبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص: ص ١١.

وأما ما ذكرت من أصحاب الميمنة فهم المؤمنون حقاً... (إلى أن قال):

وأما ما ذكرت من أصحاب المشئمة فمنهم أهل الكتاب... الحديث.<sup>١</sup>

وروى الصفار والكليني رحمهما الله بإسنادهما عن جابر الجعفي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «يا جابر! إن الله تبارك وتعالى خلق الناس ثلاثة أصنافٍ وهو قول الله عز وجل: ﴿وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾! فالسابقون هم رسول الله صلى الله عليه وآله وخاصة الله من خلقه جعل فيهم خمسة أرواح أيدهم بروح القدس، فبه بُعثوا أنبياء! وأيدهم بروح الإيمان... (إلى أن قال عليه السلام): وجعل في المؤمنين أصحاب الميمنة روح الإيمان...» الحديث.

وروى الصفار رحمه الله بإسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديثٍ طويلٍ: قال عليه السلام: «إني سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: [والدليل عليه كتاب الله] خلق الله الخلق على ثلاث طبقاتٍ وأنزلهم ثلاث منازلٍ، فذلك قوله تعالى في الكتاب: ﴿فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾. فأما ما ذكرت من السابقين فأنبياء مرسلون وغير مرسلين جعل الله فيهم خمسة أرواح... (إلى أن قال): وأما ما ذكرت من أصحاب الميمنة فهم المؤمنون حقاً بأعيانهم... (إلى أن قال): وأما أصحاب المشئمة فهم اليهود والنصارى...» الحديث.<sup>٢</sup>

[تفصيل الكلام في وجه هذه القسمة]

هذا! وأما وجه هذه القسمة الإلهية وما أوجبها وبيان عدم تأثيرها فيما يصير إليه كل فردٍ من آحاد الفريقين فلا بدّ فيه من بيان تفصيل يُفصّل به الحق:

اعلم أنّ الله تبارك وتعالى لمّا لا يضيع عملَ عاملٍ من ذكرٍ أو أنثى، ولا يخلو الانقياد

١. بصائر الدرجات: ٤٦٧ ح ٥.

٢. بصائر الدرجات: ٤٦٩ ح ٦، وعنه في بحار الأنوار: ٦٤/٢٥.

والتمرد عليه من ترتب أثر لدى حضرته ويستحق كل عامل بالطاعة والمعصية لديه ما يقتضيه فعله من القرب والبعد والشرافة والذلّ وعلوّ المنزلة والانحطاط والكرامة والإهانة؛ ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ \* وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾!

وهذا أمر يختص لعالم دون عالم، فاستحق المطيعون لله في عالم الأظلة والمقرّون بربوبيّته والموالون لمعرفيه في الخلق الأوّل بانقيادهم وطاعتهم الكرامة والتفضيل والتشريف وتأهلّوا بتبجيل وتجليل من الله تعالى، كما استوجب إنكار المنكرين وتمرد المستكبرين للإهانة والخفة عليهم. وقد عرفت في المطلب الثالث أنّ فضل الأنبياء وأوصياهم على غيرهم وتفضيل بعضهم على بعض وأمثال ذلك من فضائلهم السنيّة وتشريفاتهم الإلهيّة كلّها من جهة استحقاقهم العملي وأهليّتهم الكسبيّة في الذرّ الأوّل. ولا يخفى عليك أنّ آثار الأعمال كما ترتّب بعد تحقّقها في الخارج كذلك يجوز ترتيب الأثر عليها قبل تحقّقها وإتيان المكلف بها إذا علم تحقّقها بعد؛

وهذا المعنى معهود متعارف بين الناس يستحسنه العقل السليم! ألا ترى أنّ الرجل بعد علمه - بل ظنّه بل احتمال - لقابليّة واحد من ولده واستعداد فوزه في مستقبله إلى ما يحبه ونيله إلى ما يُرضيه يفضّله على سائر ولده ويعطيه الامتياز بين أولاده، ويخصّه بإعزاز وإكرام دون اخوانه، ويصطفيه ويختاره محلاًّ لحبه وكرامته باعتبار ما يصير إليه؟! وكذلك عكس القضية.

فتفضيل الله أهل طاعته على غيرهم وامتيازهم عن سواهم بتشريفٍ وتكريمٍ الهيّ، وكذلك استحقاره أهل معصيته كما يكون بعد تحقّق العمل منهم، كذلك يكون قبل العمل وإتيان المكلف به لعلمه الأزلي بما يصير إليه عباده من الطاعة والمعصية! فانقياد الإنسان واستكباره في الخلق الأوّل يوم آلت كما عرفت في المطلب الثالث ترتّب آثارهما بعد تحقّقهما، وسيجيء مزيد بيان له.

فاعلم أنّه قد ترتّب عليهما آثار قبل تحقّقهما عن المكلفين للعلم منه تعالى بما هم صائرون إليه! ومن الآثار المترتبة قبل تحقّق العمل عليه لعلمه تعالى به أمر الخلقة الروحيّة

واختلاف الأفراد البشرية فيهما، فإنَّ الله تعالى اصطفى بين عباده صاحبي الولاية المطلقة بالنبوة والوصاية، وفضلهم وشرفهم على من دونهم بخلق أرواحهم من كلمة الهية ثانوية قبل الكلِّ بالآف سنة، وركبها وسكنها في الأشباح القدسية والمراكب النورية، أشباح نور مخزون مكنون في سابق علمه تعالى الذي لم يطلع عليه نبيُّ مرسل ولا ملك مقرب، المخلوق من الكلمة الإلهية الأولية كما ورد في غير واحدٍ من الأخبار، وقد ذكرنا بعضها فيما قبل.

وليس هذا التشريف إلا لعلمه تعالى بعلو همهم في طاعته، وسبقهم إلى الكلِّ بعبوديته، وتقدّمهم على ولد آدم بالانقياد والطاعة! وكذلك تشريف الأنبياء في خلق أرواحهم وتفضيل شيعتهم والمطيعين لله بولايتهم ومن أراد الله كرامته بخلق أرواحهم من طينة عليّين لعلمه تعالى بالطاعة والإيمان والانقياد منهم. وفي عكسه خلق أرواح الجبابرة والمستكبرين عن عبادته والخارجين عن ولايته ومن أريد هوانه من طينة سجين لعلمه تعالى بما هم صائرون إليه من التجبر والعُتُو والاستكبار عن عبادته والعصيان لدى التكليف!

وذلك نحو تشريفٍ وتكريمٍ وإهانةٍ وتحقيرٍ قد اقتضاه شأن كلِّ فردٍ من البشر من الطاعة والمعصية.

ويرشدك إلى هذا ما رواه إمام أصحاب الحديث وشيخهم الصدوق قدس سرّه في «العلل» بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

«إنَّ الله تبارك وتعالى لما خلق السماوات والأرض خلق بحرین بحراً عذباً وبحراً أجاجاً، فخلق تربة آدم عليه السلام من البحر العذب وشنَّ عليها من البحر الأجاج، ثمَّ جبل آدم فعرك عرك الأديم فتركه ما شاء الله، فلما أراد أن ينفخ فيه الروح أقامه شبحاً، فقبض قبضةً من كتفه الأيمن فخرجوا كالذرّ، فقال: هؤلاء إلى الجنة! وقبض قبضةً من كتفه الأيسر وقال: هؤلاء إلى النار! فانطلق الله عزّ وجلَّ أصحاب اليمين وأصحاب اليسار، فقال أهل اليسار: يا رب! لم خلقت لنا النار ولم يتبيّن لنا ولم تبعث إلينا رسولا؟!

فقال الله عز وجل لهم: ذلك لِعَلَمِي بما أنتم صايرون إليه وأني سأُبَتِّلِيكُمْ...» الحديث.<sup>١</sup>  
وسبق من الأخبار ما يدل على هذا المعنى.<sup>٢</sup>

فالله تبارك وتعالى لما عَلِمَ من بعض عباده أنه يطلب قربَه بطاعته ويصدر منه ما يُرضيه ويصير إلى ما يجعل في الجنة مثواه، وَعَلِمَ من بعض آخر أنه يستكبر عن عبادته ولا يقبل ولايته ويعيش في عتوّ وتجبرٍ ويصير آخر أمره إلى النار، خلق كل واحدٍ من محلٍ يليق به ويجزّه علمه إليه وينتهي أمره ويعود إليه! فالعباد لما كان باعتبار أعمالهم الاختيارية فريقٌ منهم في الجنة وفريقٌ في السعير خلق الله تعالى لعلمه بما يصير إليه أهل كل فريقٍ عمّا يعود إليه وجعله أصله.

ويومي إلى هذا المعنى ما في «البصائر» و«العلل» بإسنادهما عن أبي جعفر عليه السلام قال: «إن الله عز وجل خلق الخلق فخلق ما أحبّ ممّا أحبّ، وكان ما أحبّ أن خلقه من طينة الجنة؛ وخلق ما أبغض ممّا أبغض، وكان ما أبغض أن خلقه من طينة النار...» الحديث.<sup>٣</sup>  
تقرير ذلك: إن الإنسان من حيث هو باعتبار ذاته مع قطع النظر عن صفاته وشؤون كل فردٍ ومزاياه الشخصية الكسبية لا تفضيلَ لواحدٍ بينهم على الآخر ولا مزيةَ لأحدٍ على أخيه ولا ترجيحَ بينهم، والكلّ على خالقهم سواء! وإنما التفضيل والمزية والترجيح وكون بعضهم محبوباً لله وبعض آخر مبغوضاً عليه أمرٌ يُعْتَبَر بالطاعة والمعصية! فيحبّ أهل طاعته بطاعتهم، ويبغض أهل معصيته بمعصيتهم؛ وَمَنْ عَلِمَ الله تعالى أنه يطيعه لم يبغضه أبداً، وَمَنْ عرفه عاصياً شقيّاً لا يحبه أبداً!

وهذا ما رواه البرقي والكليني والصدوق رحمهم الله في «المحاسن» وفي «التوحيد» و«الكافي» في «باب السعادة والشقاوة» مسنداً عن أبي عبد الله عليه السلام: «إن الله

١. علل الشرائع: ٢/٤٢٥ ح ٦، وعن العلل في بحار الأنوار: ٥/٢٤٥ وكذا: ٩٦/٢١٧.

٢. راجع ما جاء في المطلب الثالث.

٣. الكافي: ٥/٢ ص ١٠ ح ٣. وعنه في بحار الأنوار: ٩٩/٦٤ ح ١٦، علل الشرائع: ١/١١٨ ح ٣. البصائر: ص ٨٠ ح ١ وفي مختصر البصائر: ص ١٦٤ و٢١٦. وأما شرح هذا الحديث الشريف فراجع: شرح أصول الكافي للمازندراني: ٨/٢٦، بحار الأنوار: ٩٩/٦٢ فللمجلسي بيانٌ ذيله، ومجمع البحرين ٩٢/٣ فقد ذكر الطريحي شرح هذا الحديث بالتفضيل فيه، فراجع إن شئت.

عزَّ وجلَّ خلق<sup>١</sup> السعادة والشقاوة قبل أن يخلق خلقه، فمن عَلِمَهُ الله سعيداً لم يُبغضه أبداً، وإن عَمِلَ شَرّاً أَبْغَضَ عَمَلَهُ ولم يُبغضه؛ وإن كان عَلِمَهُ شَقِيّاً لم يُحِبَّهُ أبداً، وإن عَمِلَ صَالِحاً أَحَبَّ عَمَلَهُ وأبغضه لما يصير إليه، فإذا أَحَبَّ الله شيئاً لم يُبغضه أبداً، وإذا أَبْغَضَ شيئاً لم يُحِبَّهُ أبداً!...» الحديث<sup>٢</sup>.

فَعِلْمُهُ الْأَزَلِيُّ بما يختاره كلُّ فردٍ من البشر ويصير إليه ومعرفته محبته من مبغضيه اقتضى وضع كلٍّ من الفريقين فيما ينبغي ويليق به، واستدعى أن يُكرم أهل طاعته ويشرّفهم ويفضّلهم على غيرهم بخلقهم ممّا يحبّ. وأوجب أن يمتاز مبغضيه بين عباده بخلقهم عمّا يبغض. فمعنى قول أبي جعفر عليه السلام «فَخَلَقَ مَا أَحَبَّ مِمَّا أَحَبَّ...» الحديث «أن الله عزَّ وجلَّ خلق أهل طاعته من طينة الجنة، وأهل معصيته من طينة النار!

وهذا يومي إلى كون الطاعة والمعصية علّة لاختلاف الناس في الخلقة، وموجباً لإيجادهم على نحوٍ مخصوصٍ من محلٍّ معلومٍ، دون العكس. بمعنى أن يصير إليه كلُّ واحدٍ من أفراد البشر ويختاره من الانقياد والمعصية على مراتبهم فيما أوجب خلقه من محلٍّ مخصوصٍ، واقتضى إيجاده من مكانٍ معلومٍ من العلّيين والسفلّيين على حسب ما يليق به اختياره؛ لا أن الخلقة على نحوٍ مخصوصٍ يؤثر في أفعال العباد ويوجب لصاحبه ارتكاب ما يصير إليه [كلّ واحدٍ من الإنسان من الطاعة والمعصية]<sup>٣</sup>.

وكذلك الأمر في تقسيم الله تعالى الإنسان بصنفين: أصحاب يمينٍ وشمالٍ، فإنّ ما يصير

١. المراد من خلق السعادة والشقاوة في هذا الحديث الشريف وأمثاله خلق تقدير لا خلق تكوين، كما ورد في أفعال العباد أنها مخلوقة لله، بمعنى أن السعادة والشقاوة وأفعال العباد مقدّرة قبل خلق الخلق ومعلومة لله قبل إيجادهم، وقد صرح بذلك في غير واحد من الأحاديث الشريفة ونذكر بعضها فيما يأتي، والمراد من السعيد والشقي من ختم أمره وقضى نحبه وجاءه أجله بالسعادة والشقاوة وهذا هو حقيقة الشقاوة. وأشار إلى هذا المعنى فيما رواه شيخ الحفظة رئيس المحدثين الصدوق ره في العلل بإسناده عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهم السلام أن علياً عليه السلام قال إن حقيقة السعادة أن يختم المرء بالسعادة وإن حقيقة الشقاوة أن يختم المرء عمله بالشقاء... (منه رحمه الله)

٢. توحيد الصدوق: ٣٥٧ ح ٥، المحاسن للبرقي: ٢٧٩/١، الكافي: ١٥٢/١ الحديث الأول.

٣. كتب الناسخ في الحاشية: زائد.

إليه كل واحد من الإنسان من الطاعة والمعصية استدعى هذا القسمة وجعلهم أصحاب يمين وشمال؛ فما يصير إليه المطيع ويختاره من محاسن الأفعال أوجب له الشرافة وجعله من أصحاب اليمين وعُرف بهذه السمة في العوالم كلها؛ وكذلك استكبار العاصي عن العبادة وما يصير إليه من قبائح أعماله أوجب لصاحبه الإهانة وجعله من أصحاب الشمال وعُرف بهذه العلامة في العوالم.

وليس في هذه القسمة الإلهية أثر في أفعال العباد أصلاً، ولا يوجب شيئاً في مقام العمل بذرة من الذرات فضلاً عن ترتب تمام العمل إليها وعلّيتها في أفعال العباد وإجائها المكلف وتأثيرها فيه بسلب الاختيار عنه!

وبعبارة وضحي: إن الله تبارك وتعالى ليعلمه السابق الأزلي بما يصير إليه عباده من القرب والبعد إليه، وإطلاعه على ما يختار كل واحد منهم من سلوك النجدين وأتباع السبيلين، جمّع أشرف عباده وسعدائهم - أعني من علم منه الطاعة والانقياد والفوز إلى سعادة العبودية - في جهة اليمين! وجمّع كل وضع من عباده وشقيّه - أعني من علم منه الاستكبار عن عبادته والتجبر والعتو عن انقياده - في جهة الشمال. وعُرف سعداء خلقه وأشقيائهم وأهل طاعته ومعصيته بهذه القسمة لأهل الملكوت. وجعلها سمة وعلامة يُعرف بها أهل الإيمان من أهل الكفر ويمتاز بها شريف عباده من وضعهم؛ وعرفهم بها لمعرفيه وأهل خلافته وأولياء ولايته وأمناء دولته.

وهذا أمر يرجع إلى الله تعالى وفعل من أفعاله للمصالح الكونية خارج عن عالم المكلفين، ولا ربط له أصلاً لأفعال العباد حتى يُظنّ أو يُحتمل تأثيره فيها.

وأنت تعرف حقيقة هذا الأمر بمثال في الخارج وهو: أن ملكاً لو جمع رعاياه في صعيد واحد بقصد الاختبار واتخذ البيعة عنهم وعلم حالاتهم قبل ذلك واطلع على ما يصيرون إليه من القبول والردّ فجعلهم بمقتضى علمه لدى أخذ البيعة صفين و صنفين، وجمّع من اعتقد منه الانقياد في جهة يمينه، ومن اعتقد تمرّده في جهة يساره، وعُرف بذلك أصحاب كل فريق لأولياء أموره وحفظته وحكّامه وخدامه؛ ووَجَدَهم كما اعتقد وقَسَم؛ وبايعه جميع من كان في يمينه، واستكبر عن بيعته كل من كان في يساره.

فهل يُظنّ أو يُحتمل في أمر الملك هذا وجعله رعاياه بمقتضى علمه صفين تأثيراً فيما



صاروا إليه وإيجاباً لخروجهم عن الاختيار؟!

فالقسمة الإلهية ليست إلا كذلك! فإن تقسيم الله عباده بصنفين وجعلهم صنفين تحت عنوانين أصحاب يمين وشمال في مقام أخذ البيعة والميثاق لا تأثير له أصلاً في أعمال العباد وأفعالهم؛ وإنما هو سمة وعلامة عرّف الله تعالى بها أهل طاعته ومعصيته لأهل ملكوته وحفظة سرّه وخلفائه وأولياء أمورهِ. وعرّف لهم أهل طاعته بقوله: «هؤلاء إلى الجنة»! وأهل معصيته بقوله: «هؤلاء إلى النار»! كما سمعت في حديث صادق أهل بيت العصمة صلوات الله عليهم أجمعين.

[الدليل العقلي والنقلي على هذا المطلب]

ولا يخفى أنّ هذا الأمر إنما يستحسنه العقل، ويراه من لوازم تعريف الإلهي ومقتضى شؤون الربوبية ومقامات الإلهية! إذ لولا هذه القسمة وجعل الله عباده باعتبار حالاتهم وما يصيرون إليه فريقين وجمعه أهل طاعته تحت عنوانٍ وأهل معصيته تحت عنوانٍ آخرٍ وتعريفه أهل كل فرقة بعنوانٍ واحدٍ جامع بكلمةٍ واحدةٍ لأهل ملكوته وملائكته؛ ومن أراد تعريفهم إليه مع من يجمعه كل واحدٍ من عنوانين، فكان يلزم على الله حينئذٍ في مقام تعريف أهل طاعته ومعصيته لمن أراد تعريفهم إليه تعريف كل واحدٍ واحدٍ من أفراد البشر والإخبار عن حالات كل واحدٍ والإعلام عن حقيقة آحاد كل فريقٍ بأنّه «هذا إلى الجنة» و«هذا إلى النار»! ولو لا ذلك النحو من التعريف لكان يستدعي كل فردٍ فردٍ من الناس تعريفاً خاصاً على عدد الرؤوس!

فما اختاره تعالى إنما هو أحسن أنحاء التعريف وهو أكمل السمات والعلامات. وبهذه السمة والعلامة يُعرّف حقيقة أمر عباده في جميع عوالمهم من الخلق الأول والنشأة الحاضرة والقيامة الكبرى وغيرهما كما لا يخفى! فمن عرّف الله تعالى عباده إليه من أهل الملك والملوك والغيب والشهود يعرفهم بهذه السمة والعلامة.

[أحد عشر وجهاً في بيان المراد من «اليمين» و«الشمال»]

هذا! وأمّا المراد من اليمين والشمال الذين قسّم الله تعالى بهما عباده، وفرّقهم بهما فريقين، وعيّن بهما فريق الجنة والنار، وعرّف بهما أهل طاعته ومعصيته لمن أراد تعريفهم إليه من

البشر والمَلَك في العوالم والنشآت ففيه أحد عشر وجهاً ممّا قيل ويمكن أن يقال:  
الأوّل: إنّ المراد من أصحاب اليمين والشمال «أصحاب اليمين والشُّوم» لكون السعداء  
ميامينَ على أنفسهم بطاعتهم، والأشقياء مشائمَ عليها بمعصيتهم! ومن هنا تُسمّى العرب  
اليَدَ اليسرى «الشومى» والجانبَ الأيسر «الأشام» فاليمين كأنّه ما جاء عن اليمين، والشوم  
ما جاء عن الشمال. وقيل: منه «اليَمَن» و«الشام» لأنهما عن يمين الكعبة وشمالها.  
ويقرب هذا الوجه بقرينة قوله تعالى: «وأصحاب الميمنة وأصحاب المشئمة».

الثاني: إنّ المراد جهة العلوّ والسفل على سبيل التمثيل؛ لأنّ العلوّ أشرفُ من السفل،  
كما أنّ اليمينَ أشرفُ من الشمال؛ فأهل الشمال من دَبٍّ إلى جهة السفل، وأهل اليمين من  
دَبٍّ إلى جهة العلوّ، وإن شئت قلت في التعبير: أصحاب المُلْك والملكوت، أو أصحاب  
الروح والجسم.

الثالث: إنّ المراد من أصحاب اليمين هم الذين يعطون كتبهم بأيمانهم، ومن أصحاب  
الشمال الذين يعطون كتبهم بِشمائلمهم؛ فمن أوتي كتابه بيمينه فهو مؤمنٌ والجنّة مأواه، ومن  
أوتي كتابه بشماله فالنار موعده ومثواه.

الرابع: إنّ المراد من أصحاب اليمين هم الذين يُؤخذ بهم ذاتُ يمينٍ إلى الجنّة؛ وأصحاب  
الشمال هم الذين يُؤخذ بهم ذاتُ شمالٍ إلى النار.

هذا الوجه ذكره أكثر أصحاب التفسير، وقال بعضهم في مقام تحقيقه [ما هذا لفظه]:  
إنّ العالمَ بتمامه كشخصٍ واحدٍ، لأنّ وجوده ظلٌّ وجود الحقّ، فله وحدةٌ طبعيّةٌ جمعيّةٌ  
هي ظلٌّ لموجده الحقّة الإلهيّة، وله روحٌ واحدٌ هو الروح الأعظم والعقل الأوّل المشتمل  
على مجموع الأرواح الكلّيّة العقليّة اشتمالاً عقليّاً؛ وله كالإنسان جانبان:

أحدهما: جانب اليمين، وفيه الملكوت الأعلى، وهي المدبّرات العلوية المتعلقة  
بالبرازخ النوريّة، وفيها جنّة السعداء، ومن ملائكتها من يسوقون عباد الله إلى رضوانه.  
ومنهم كُتّاب حسناته يكتبون صحائف أعمالنا الحسنة وهم الملائكة العلّيون وبأيديهم  
كتاب الأبرار ﴿إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيَّينَ﴾ (المطففين: ١٨).

والكتابة عبارة عن تصوير الحقائق؛ والكتاب هم المصوِّرون الناقشون؛ والصحيفة هي

محلّ التصوير والنقش؛ وكذا القلم هو واسطة بين يمين الكتاب [الكاتب] والكتابة؛ فالمراد من الكاتب ههنا جوهر ملكوتي فقال علوي؛ ومن القلم قوّته العلمية المصوّرة، ومن الصحيفة نفوسنا الناطقة الخالية عن النقوش في أوّل الفطرة.

ولا شك أنّ هذه الكتابة لا يمكن أن يشاهدها أحدٌ بهذه الحواسّ الكدّرة الترابية البالية، لأنّها مكتوباتٌ غيبية وقعت في عالم الغيب، لكن أكثر الناس لا يؤمنون بالغيب ولا يعتمدون ولا يثقون إلّا بوجود المحسوس بإحدى هذه الحواسّ.

وثانيهما: [جانبُ] الشمال، وفيه الملكوت الأسفل وهي المدبّرات السفلية سدنة البرازخ الظلمانية؛ وفيها جحيم الأشقياء؛ ولها طائفتان من الملائكة كما في الأوّل: إحداهما السائقة لأهل النّار إلى النّار، والثانية الكاتبة لأعمال السيئات للفجّار، لقوله تعالى: ﴿وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ﴾<sup>١</sup>. والطائفة الأولى منهما هي ملائكة غلاظٌ شدادٌ لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمّرون؛ والطائفة الثانية هي ملائكة بأيديهم أقلامٌ من النّار يكتبون المعاصي والشُرور وأقوال الكذّابين وأهل الزور في صحائفٍ لا تفتك للاحتراق بالنّار لما فيها من الأخبار الكاذبة والكلمات الواهية الباطلة، كما قال تعالى: ﴿إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سَجِينٍ وَمَا أَدْرِيكَ مَا سَجِينٌ كِتَابٌ مَرْقُومٌ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾<sup>٢</sup>.

وهذا الوجه قريب المأخذ ممّا ذكر أوّلاً، وذلك لأنّ المراد من أصحاب اليمين وأصحاب الشمال على الأوّل كلّ من أوتي كتابه بيمينه وكلّ من أوتي كتابه بشماله؛ والمراد منهما على الأخير كلّ من كان مألّه إلى الملكوت الأعلى وجنّة السعداء مع العلّيين، وكلّ من كان مألّه إلى الملكوت الأسفل وجحيم الأشقياء مع أهل السجّين! ولا شبهة في أنّ من أوتي كتابه بيمينه كان حشره إلى ملائكة جانب اليمين والعلّيين، ومن أوتي كتابه بشماله أو من وراء ظهره كان معذباً بأيدي سدنة النّار وزبانية الجحيم المعذّبين لأهل النكال وأصحاب الشمال، وكان في طبقات السجّين مع زمرة الشياطين.

١. سورة ق: ٢١.

٢. المطففين: ٧ - ١٠.

فالمآل في الوجهين [الوجه الأول والرابع] واحد، انتهى كلامه.<sup>١</sup>

ولا يخفى عليك ما في هذا التحقيق من التأمل!

الخامس: إنَّ المراد من أصحاب اليمين هم الذين يعملون الحسنات، وأصحاب الشمال هم أهل السيئات؛ لكون حسنات الإنسان مكتوبةً بيد ملكٍ في يمين الإنسان، وسيئاته مكتوبةً بيد ملكٍ في يساره؛ ومنه يُنسب الفعل المحمود الحسن إلى اليمين، والفعل المذموم القبيح إلى الشمال.

السادس: إنَّ المراد من أصحاب اليمين والشمال أصحاب يمين آدم أبي البشر عليه السلام وشماله باعتبار الخلقة. ويُستفاد هذا الوجه ممّا في الكافي بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام: «فلما اختمرت الطينة أخذها فعرکها عرکاً شديداً فخرجوا كالذرّ من يمينه وشماله...» الحديث.<sup>٢</sup>

والضمير يرجع إلى آدم عليه السلام، وقد ذكر في صدر الحديث.

وفي العلل: عن أبي عبد الله عليه السلام: «فلما أراد أن ينفخ فيه الروح أقامه شبحاً فقبض قبضةً من كتفه الأيمن فخرجوا كالذرّ فقال: هؤلاء إلى الجنة! وقبض قبضةً من كتفه الأيسر وقال: هؤلاء إلى النار! فأنطق الله عزّ وجلّ أصحاب اليمين وأصحاب اليسار...» الحديث.<sup>٣</sup> والعياشي: عنه عليه السلام في حديثٍ طويلٍ ذكره في محله أن شاء الله: «ثمّ قبض قبضةً من كتف آدم الأيمن فذراها صلب آدم فقال: هؤلاء في الجنة لا أبالي ولا أسئل عمّا أفعل في هؤلاء...» الحديث.<sup>٤</sup>

السابع: إنَّ المراد منهما أصحاب يمين الجبرئيل وشماله باعتبار وصف الخلقة. فمن خلّق من الطينة التي كانت في يمينه فهو من أصحاب الجنة، ومن خلّق ممّا كان في شماله فهو أهل النار.

ويُستفاد هذا الوجه ممّا روي في الكافي بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «إنَّ

١. لم أقف على قائله!

٢. الكافي: ٧/٢، وعنه في بحار الأنوار: ١١١/٦٤ ح ٢٢.

٣. علل الشرائع: ٤٢٥/٢ ح ٦ وعنه في بحار الأنوار: ٢٤٥/٥ ح ٣٥.

٤. تفسير العياشي: ١٨٢/١ رقم ٧٨.

الله عز وجل لما أراد أن يخلق آدم عليه السلام بعث جبرئيل في أول ساعة من يوم الجمعة، فقبض بيمينه قبضةً بلغت قبضته من السماء السابعة إلى السماء الدنيا، وأخذ من كل سماء تربةً. وقبض قبضةً أخرى من الأرض السابعة العليا إلى الأرض السابعة القصوى، فأمر الله عز وجل كلمته فأمسك القبضة الأولى بيمينه والقبضة الأخرى بشماله، ففلق الطين فلقطين فذراً من الأرض ذرواً ومن السماوات ذرواً، فقال للذي بيمينه: منك الرسل والأنبياء والأوصياء والصديقون والمؤمنون والسعداء ومن أريد كرامته. فوجب لهم ما قال كما قال. وقال للذي بشماله: منك الجبارون والمشركون والكافرون والطواغيت ومن أريد هوانه وشقوته. فوجب لهم ما قال كما قال...» الحديث.<sup>١</sup>

الثامن: إن المراد من أصحاب اليمين أصحاب علي عليه السلام وشيعته. قال المحدث الكاشاني في تفسير «الصافي»: ﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾ الواقعة: ٢٧. القمي رحمه الله قال: «اليمين أمير المؤمنين عليه السلام وأصحابه شيعته»<sup>٢</sup>. وقال في قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾: «فسلام لك يا صاحب اليمين»<sup>٣</sup>، أي: من إخوانك يسلمون عليك! كذا قيل؛ والقمي يعني: من كان من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، فسلام لك يا محمد (صلى الله عليه وآله) من أصحاب اليمين أن لا يعذبوا»<sup>٣</sup>. وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: يا علي! هم شيعتك فسلم ولدك منهم أن يقتلوهم!»<sup>٤</sup>.

١. الكافي: ٥/٢.

الفلق: الشق والفصل. والذرو: الإذهاب والتفريق.

وللمحدث الكبير المولى محمد باقر المجلسي قدس سره في كتابه مرآة العقول و كذا في بحار الأنوار (٨٧/٦٤) بيان لهذا الحديث نقل في هامش أصول الكافي: ٥/٢، كذا صاحب الميزان في تفسيره الشريف: ٣٠٧/٧ فراجع إن شئت.

٢. تفسير الصافي: ١٢٢/٥.

٣. تفسير الصافي: ١٣٠/٥ - ١٣١.

٤. الكافي (الروضة): ٢٦٠/٨ ح ٣٧٣ عن أبي عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وعن الروضة في تفسير البرهان: ٢٨٥/٤ ونور الثقلين: ٢٢٩/٥، وذكره الفيض مرسلًا في تفسير الأصفى: ١٢٦١/٢.

وقال رحمه الله في قوله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ...﴾<sup>١</sup> والقمي رحمه الله قال: اليمينُ أمير المؤمنين عليه السلام وأصحابه شيعة<sup>٢</sup>.  
وقال رحمه الله في قوله تعالى: ﴿وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ...﴾: القمي قال: الشمال أعداء آل محمد صلوات الله عليهم وأصحابهم الذين والوهم في سموم وحميم<sup>٣</sup>.  
وقال رحمه الله في قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ﴾: يعني: أصحاب الشمال، وإنما وصفهم بأفعالهم زجراً عنها، وإشعاراً بما أوجب لهم ما أوعدهم به.  
وفي الكافي عن الباقر عليه السلام في حديث: «فهؤلاء المشركون»، والقمي: أعداء آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم<sup>٤</sup>.  
وفي تفسير فرات بن إبراهيم في قوله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ﴾: عن أبي جعفر محمد بن عليّ عليهما السلام قال: «هم شيعةنا أهل البيت»<sup>٥</sup>.  
وفي الكتاب: بسنده عن أبي جعفر عليه السلام قال: «شيعة علي بن أبي طالب عليه السلام - والله - هم أصحاب اليمين»<sup>٦</sup>!  
أقول: إرادة نفس علي عليه السلام من اليمين وإرادة أعدائه من الشمال وجهه واضح لا

١. المدثر: ٣٨-٣٩.

٢. الصافي: ٥/٢٥٠.

و في نور الثقلين: ٥/٤٥٨ ح ٢٤ قال: في تفسير علي بن إبراهيم: وقال علي بن إبراهيم في قوله: (وكل شيء بما كسبت رهينة الا أصحاب اليمين) قال: اليمين أمير المؤمنين وأصحابه شيعة.

٣. الصافي: ٥/١٢٥.

٤. الصافي: ٥/١٣١. الأصفى: ٢/١٢٦١. القمي: ٢/٣٥٠. (الكافي: ٢/٣٠، قطعة من حديث ١ عن أبي جعفر عليه السلام) والآيات في سورة الواقعة ٩٠ إلى ٩٢.

٥. تفسير فرات الكوفي: ٥١٣ وفيه: حدثني عبيد بن كثير معنعناً عن أبي جعفر محمد بن عليّ عليهما السلام في قوله: «كل نفس... اليمين» قال: هم شيعةنا أهل البيت. ورواه الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل: ٢/٣٨٩ عن طريق عثمان بن أبي شيبة، عن عنبسة العابد، عن جابر، عن مولانا أبي جعفر عليه السلام.  
و رواه المجلسي في بحار الأنوار: ٧/١٩٣ عن كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة.

٦. تفسير فرات الكوفي: ٥١٤.

يخفى، يظهر لك من الوجوه السابقة فراجع.<sup>١</sup>

التاسع: إنّ المراد من اليمين يمينُ عليّ عليه السلام والمراد من الشمال شماله؛ وذلك لكونه عليه السلام صاحبَ الجنة والنار وقسيمهما، ومنادي الجنة يوم القيامة ينادي عن يمينه عليه السلام، ومنادي النار ينادي عن شماله.

وهذا ما روي عن أبي عبدالله عليه السلام، ورواه الصفارُ قدّس سرّه في «بصائر الدرجات» بإسناده، قال عليه السلام: «وإذا كان يوم القيامة وُضِعَ منبرٌ يراه جميع الخلائق يصعد عليه رجلٌ يقوم ملكٌ عن يمينه وملكٌ عن يساره ينادي الذي عن يمينه: يا معشرَ الخلائق! هذا عليُّ بن أبي طالبٍ صاحب الجنة يُدخل الجنة من شاء! وينادي الذي عن يساره: يا معشرَ الخلائق! هذا عليُّ بن أبي طالبٍ صاحب النار يُدخلها من شاء».<sup>٢</sup>

العاشر: إنّ المراد منهما أصحاب يمين رسول الله صلى الله عليه وآله وشماله. وذلك لأخذه عن الله ديوان أهل الجنة وكتاب أسمائهم ومعرفاتهم بيمينه، وكتاب أهل النار وصحيفة مشخصاتهم بشماله لما أعطاه الله تبارك وتعالى كتاب الكلّ وديوان الكلّ، لكونه نبيّ الكلّ وإمام الكلّ.

ويُنَبِّئُكَ عن هذا ما في الباب الخامس من الجزء الرابع من «بصائر الدرجات» للشيخ الوجيه الصفار رحمه الله بإسناده عن عبدالصمد بن بشير، قال: «ذُكِرَ عند أبي عبدالله عليه السلام بدو الأذان وقصّة الأذان في إسرائ النبي صلى الله عليه وآله حتّى انتهى إلى السدرة، قال: فقالت السدرة<sup>٣</sup>: ما جاوزني مخلوق قبلك! قال: ﴿ثُمَّ دَنَى فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى﴾<sup>٤</sup> النجم. قال: فدفع إليه كتاب أصحاب اليمين وأصحاب الشمال قال: وأخذ [كتاب] أصحاب اليمين بيمينه ففتح فَنَظَرَ إِلَيْهِ، فإذا فيه أسماء أهل الجنة وأسماء آبائهم وقبائلهم؛ قال: فقال له: ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ﴾،

١. كذا وراجع عن وجه هذا التفسير ما جاء في «مرآة الأنوار» تأليف الفتوني العاملي المطبوع في مقدّمة تفسير البرهان للبحراني.

٢. بصائر الدرجات: ٤٣٥، ومن طريقه رواه الصدوق في علل الشرائع: ١٦٤/١.

٣. المقصود سدرة المنتهى.

٤. الآيات ٨ - ١٠ من سورة النجم.

قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ﴾، قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾، قال: فقال الله: قَدْ فَعَلْتُ! قال: ﴿رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ اغْفُ عَنَّا...﴾ إلى آخر السورة<sup>١</sup>. وكلّ ذلك يقول الله: قد فعلت!

قال: ثم طوى الصحيفة فأمسكها بيمينه؛ وفتح صحيفة أصحاب الشمال فإذا فيها أسماء أهل النار وأسماء آبائهم وقبائلهم؛ قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ﴿رَبِّ إِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ﴾! قال: فقال الله: ﴿فَاصْفَعْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾!<sup>٢</sup>.

قال: فلما فرغ من مناجات ربه رُدَّ إلى بيت المعمور، ثم قصَّ قصّة البيت والصلوة فيه، ثم نزل ومعه الصحيفةتان، فدفعهما إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام<sup>٣</sup>. وفي الكتاب: مسنداً عن أبي الصباح الكناني، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: حدّثني أبي عمّن ذكره، قال:

«خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وفي يده اليمينى كتاب وفي يده اليسرى كتاب، فنشر الكتاب الذي في يده اليمينى فقرا: بسم الله الرحمن الرحيم كتاب لأهل الجنة بأسمائهم وأسماء آبائهم لا يُزاد فيهم واحد ولا ينقص منهم واحد!

قال: ثم نشر الذي بيده اليسرى فقرا: «كتاب من الله الرحمن الرحيم لأهل النار وبأسمائهم وأسماء آبائهم وقبائلهم لا يُزاد فيهم واحد ولا ينقص منهم واحد»<sup>٤</sup>.

وفي الكتاب<sup>٥</sup>: مسنداً عن محمد بن عبد الله قال: سمعت جعفر بن محمد عليه السلام يقول: «خطب رسول الله صلى الله عليه وآله الناس، ثم رفع يده اليمينى قابضاً على كفه، قال: أَتَذُرُونَ (أيها الناس)! ما في كفي؟ قالوا: الله ورسوله أعلم!

١. البقرة: ٢٨٥-٢٨٦.

٢. الزخرف: ٨٨-٨٩.

٣. بصائر الدرجات: ٢١٠، الحديث الأول.

٤. بصائر الدرجات: ٢١١ الباب ٥ ح ٢، وعنه في بحار الأنوار: ١٧/١٤٦ ح ٤٠ و١٦/١٢٥ ح ٢١.

٥. بصائر الدرجات: ٢١٢.



فقال: فيها أسماء أهل الجنة وأسماء آبائهم وقبائلهم إلى يوم القيامة! ثم رفع يده اليسرى فقال: أيها الناس! أتدرون ما في كفي؟  
قالوا: الله ورسوله أعلم!

فقال: فيها أسماء أهل النار وأسماء آبائهم وقبائلهم إلى يوم القيامة! ثم قال: حكم الله وعدل، حكم الله وعدل، فريق في الجنة وفريق في السعير!.  
الحادي عشر: إن المراد أصحاب العقل والنفس، وذلك لكونهما في يمين قلب الإنسان وشماله؛ وإن شئت قلت: «أصحاب الرحمن والشیطان»!  
توضيح ذلك: إن الإنسان في أصل فطرته الحاصلة من الله تعالى بحسب أسمائه المتقابلة ممتزج من جهتي نور وظلمة، مركب من روح وبدن، وسرّ وعلنی.  
أما روحه فجوهر لطيف نوري علوي سماوي حاصلة من نفخته تعالى.  
وأما بدنه فجوهر كدر ظلماني أرضي سفلي حاصل من تركيب الأجساد وامتزاج الأضداد.

ولكلٍ منهما شوق ورغبة إلى عالمه يميل أبداً إلى مبدئه.  
والقلب الملكوتي الأمري الإنساني واقع بين الطرفين، متوسط بين النشاطين، له وجه إلى البدن وقواه الجسمانية ووجه إلى الروح وقواه الروحانية.  
وللقلب السري الملكوتي قوتان علميتان وهو كمرآة منصوبة بينهما: إحداهما عن يمينه وأخرى عن شماله؛ إحداهما كالملك تسمى به وب «القوة العاقلة» وأخرى كالشیطان

١. رواه الصفار في البصائر: ٢١٢ بإسناده عن إبراهيم بن هاشم، عن الحسين بن سيف، عن أبيه، قال: حدّثني أبو القاسم، عن محمد بن عبد الله قال: سمعت جعفر بن محمد عليه السلام يقول خطب رسول الله...  
و رواه الكليني أيضاً في الكافي: ٤٤٤/١ بإسناده عن علي بن إبراهيم عن أبيه، عن الحسن بن سيف، عن أبيه، عن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خطب... وفيه: ثم رفع يده الشمال.  
قال الأردبيلي في جامع الرواة: ٣٩٦/١: الظاهر أن «الحسن» سهو، والصواب «الحسين» بقرينة المواضع المذكورة، وعدم وجود الحسن بن سيف بن عميرة في كتب الرجال. انتهى.  
أقول: يمكن أن يكون المراد منه «الحسن بن سيف بن سليمان التمار الكوفي» المترجم هو وأبوه في فهرست النجاشي (رقم ٥٠٥)، ولم يذكر الكليني طاب ثراه جدّه، بل قال: الحسن بن سيف عن أبيه.

تسمّى به وب «القوّة الوهميّة». فيهما معلّمان ومدبّران له، هذا يأمره بالخير وينهاه عن الشرّ، وذلك يأمره بالشرّ ويزجره عن الخير. ويؤثّران في قلوب بني آدم: أحدهما بالسعادة والخير، والآخر بالشقاوة والشرّ. ويتأثر القلب بهما تأثراً متضاداً يُستعار لأحدهما لفظ النور وللآخر لفظ الظلمة. ولكلّ منهما فروعٌ وخِدمٌ كثيرةٌ لا يمكن حصرها.

[الإشارة إلى القوتين في الإنسان في الأخبار الواردة]

وإلى هاتين القوتين وقعت الإشارة في غير واحدٍ من الأخبار بالسنةٍ مختلفةٍ، منها: ما رواه شيخُ القميين الفقيه الثقة الحميريُّ في «قرب الإسناد» بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إنّ للقلب أذنين، روح الإيمان يسارّه بالخير، والشیطان يسارّه بالشرّ، فأيهما ظهر على صاحبه غلبه»<sup>١</sup>.

وما رواه الثقة الصدوق رحمه الله في العلل بإسناده عن أبي عبد الرحمن، قال: «قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّي ربّما حزنت، فلا أعرف في أهلي ولا مالٍ ولا ولدٍ! وربّما فرحت، فلا أعرف في أهلي ولا مالٍ ولا ولدٍ!

فقال عليه السلام: إنّه ليس من أحدٍ إلّا ومعه ملكٌ وشیطان! فإذا كان فرحه كان دُنُوُّ الملك منه، وإذا كان حزنه كان دُنُوُّ الشیطان منه، وذلك قول الله تبارك وتعالى: ﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضلاً وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾<sup>٢</sup>.

وعن رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنّ للشیطان لَمَّةً بآدمَ وللملک لَمَّةً! فأما لَمَّةُ الشیطان فإيعادٌ بالشرّ وتكذيبٌ بالحقّ، وأما لَمَّةُ الملک فإيعادٌ بالخیر وتصديقٌ بالحقّ، فمن وجد ذلك فليعلم بأنّه من الله فليحمد الله، ومن وجد الآخر فليتعوّد بالله من الشیطان الرجیم! ثمّ قرأ صلى الله عليه وآله: ﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضلاً﴾»<sup>٣</sup>.

١. قرب الإسناد: ٣٣ رقم ١٠٨، وعنه في الوسائل: ٣١٣/٢٠.

٢. علل الشرايع: ٩٣/١، وعنه في مشكاة الأنوار: ٤٩٠، والآية في سورة البقرة: ٢٦٨.

٣. أورده المازندراني في شرح أصول الكافي: ٥/٧٠ قائلاً: ومن طريق العامة.. إلى قوله (من الشیطان الرجیم)

وعن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: «للسيطان لمةٌ وللملك لمةٌ؛ فلمّة الشيطان وعده بالفقر وأمره بالفحشاء، ولمّة الملك أمره بالانفاق ونهيه عن المعصية».

وفى حديثٍ آخر: «لابن آدمَ لمتان، لمةٌ من الملك ولمّة من الشيطان»<sup>١</sup>.

وفى الكافي: بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين: «لمتان لمةٌ من الشيطان، ولمّة من الملك، فلمّة الملك الرقة والفهم، ولمّة الشيطان السهو والقسوة»<sup>٢</sup>.

وفى الكتاب: مسنداً عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «ما من قلبٍ إلّا وله أذنان: على إحداهما ملكٌ مرشدٌ، وعلى الأخرى شيطانٌ مُفتنٌ! هذا يأمره وهذا يزجره؛ الشيطان يأمره بالمعاصي، والملك يزجره عنها، وهو قول الله عز وجل: ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾»<sup>٣</sup>.

وفى الكتاب: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إنّ للقلب أذنين، فإذا همَّ العبدُ بذنبٍ قال له روح الإيمان: لا تفعل! وقال له الشيطان: افعل! وإذا كان على بطنها نزع منه روح الإيمان»<sup>٤</sup>.

→ ج ١٠ ص ١٧٩، وأخرجه الترمذي في السنن: ٢١٩/٥ رقم ٢٩٨٨ من طبعة دار إحياء في بيروت وقال: هذا حديثٌ حسنٌ. ورواه أبي يعلى في مسنده: ٤١٧/٨ رقم ٤٩٩٩ ومن طريقه أخرجه ابن حبان في صحيحه برقم ٤٠، وأخرجه النسائي في الكبرى كما ذكره المزي في تحفة الأشراف: ٣٣٩/٧.

و«اللمّة» الهمة والخطرة تقع في القلب، أراد إمام الملك أو الشيطان به والقرب منه، فما كان من خطرات الخير فهو من الملك، وما كان من خطرات الشيطان فهو من الشيطان. كذا ذكره ابن الأثير في النهاية: ٢٧٣/٤  
١. ذكره ابن الأثير الجزري في النهاية: ٢٧٣/٤ وأورده عنه المجلسي في بحار الأنوار: ٥٠/٦٧. وذكره الطريحي في مجمع البحرين: ١٤٢/٤ مع شرح مفرداته.

٢. الكافي (كتاب الإيمان والكفر، باب القسوة) ٣٣٠/٢ ح ٣، وانظر تعليقة العلامة الطباطبائي قدس سرّه بهامشه.  
٣. نفس المصدر (الكافي كتاب الإيمان والكفر: باب أن للقلب أذنين ينفث فيهما الملك والشيطان)، ٢٦٦/٢ ح ١، والآية في سورة ق: ١٧-١٨. وانظر تعليقة الحديث بهامشه (للعلمين الجليلين الفيض الكاشاني والعلامة الطباطبائي) وتفسير الميزان: ١٨٥/٣.

٤. نفس المصدر (الكافي، نفس الكتاب والباب): ٢٦٧/٢ ح ٢. وعنه في بحار الأنوار: ٢٠٦/٦٠ ح ٣٥ + ٤٤/٦٧  
ح ٢. قوله «وإذا كان على بطنها...» فسره في هامش بحار الأنوار بقوله: يعني أن المرء إذا كان مشغولاً بالزنا نزع روح الإيمان عنه كما هو أحد الوجوه في قوله: «لا يزني الزاني وهو مؤمن».

وفى الكتاب: مسنداً عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «ما من مؤمنٍ إلّا ولقلبه أذنان في جوفه، أذنٌ ينفث فيها الوسواس الخناس، وأذنٌ ينفث فيها الملك، فيؤيد الله المؤمن بالملك، فذلك قوله: ﴿وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِنْهُ﴾»<sup>١</sup>.

وعبّر إمامُ الموحّدين أمير المؤمنين عليه السلام عن هذا المعنى بقوله: «إنّ للقلوب خواطرُ سوء والعقول تزجر عنها»<sup>٢</sup>.

### وتوضيح الحديث:

إنّ الخواطر المحرّكة للميل والرغبة في القلب الإنساني إلى طرف الأفعال وجهة الأعمال تنقسم إلى حسنة وسيئة، أعني: ما يدعوا إلى الخير وما ينفع في الدار الآخرة ويرجع خيره إليه فيها، وإلى ما يدعوا إلى الشرّ وما يضرّ في العاقبة. وهما خاطران مختلفان يُسمّى المحمود منهما إلهاماً والمذموم منهما وسواساً. والخواطر بأسرها هي حادثّة، والحوادث لا بدّ لها من مبدئٍ وسببٍ، فسبب خواطر الحسنة الداعي إلى الخيرات يُسمّى في لسان الشرع بالملك، وله يمين القلب. ومن لمّته يحصل ما يحصل منها، واللفظ الذي يتهيّأ به القلب لقبول إلهام الملك ودعوته يُسمّى توفيقاً. وسبب الخواطر السيئة الداعي إلى الشرّ يُسمّى بالشيطان! وله يسار القلب، ومن لمّته يحصل ما يحصل منها، والذي يتهيّأ به لقبول وسوسة الشيطان يُسمّى إغوائاً وخذلاناً!

فالتعبير بـ «الخواطر» في كلام أمير المؤمنين عليه السلام تعبيرٌ عن السبب بالمسبّب. فالقوّتان العلميّتان جوهران مسخّران لقدرته تعالى في قلب القلب وتعريفها كالأصابع المسخّرة لقدرة الإنسان في قلب الأجسام وتغليبها. وإلى هذا وقعت الإشارة في الحديث النبويّ على محدّثه وآله أفضل الصلوة، قال صلّى الله عليه وآله: «قلب المؤمن بين إصبعين من أصابع الرّحمن يقلّبه كيف يشاء»<sup>٣</sup>.

١. الكافي: ٢/٢٦٧، ورواه الطبرسيّ في المجمع: ١٠/٤٩٩ عن العياشي.

٢. عيون الحكم: ١٥٧، والخواطر جمع خاطر: ما يخطر بالقلب و النفس من أمر أو تدبير، والعقول تزجر و تنهى عنها.

٣. روى الصدوق في علل الشرائع: ٢/٦٠٥ قائلا:

فإنه عزّ وتبارك تعالى عن أن يكون له إصبعٌ جسمانيٌّ مركَّبٌ من لحمٍ وعظمٍ ودمٍ أو من غيرها من الأشياء المُلْكِيَّة والملكوئيَّة! لكن روح الإصبع ومعناه واسطة التحريك والتقليب والقدرة على التغيير والتصريف، فكما أنك تفعل ما تشاء بأصابعك والله تعالى إنما يفعل ما يفعله باستسخرار الملك والشیطان، وبهذا جرت حكمته واستمرت سنته.

ولهذا الحديث الشريف النبوي وجوهٌ أخرى ليس المقام محلّ ذكرها.<sup>١</sup>

### [التقابل بين القوتين وجنودهما في الإنسان]

ثمّ لكلٍّ من هاتين القوتين جنودٌ وأعوانٌ وخدمٌ وقوى، وبينهما أبدأً وروءٌ وصدورٌ في قلب الإنسان، يدفع ويزجر كلٌّ منهما خواطرَ صاحبه، ويريد كلٌّ منهما أن يسخر الآخر ويستخدمه ويستعبده، ولأَيُّهما انفتح القلب وأجاب دعوته وغلبت خواطره يكون له الحكم والغلبة والامارة ويحصل له التوطن والتمكّن في القلب ويحيط بالقلب المُلْكِيّ البشري

→ حدّثنا أحمد بن محمد عن أبيه عن محمد بن أحمد عن موسى بن عمر عن ابن سنان عن أبي سعيد القمّاط عن حران، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إذا كان الرجل على يمينك على رأي ثم تحول إلى يسارك فلا تقل إلا خيراً ولا تبرأ منه حتى تسمع منه ما سمعت وهو على يمينك فإن القلوب بين إصبعين من أصابع الله يقلبها كيف يشاء ساعة كذا وساعة كذا وإن العبد ربما وفق للخير.

ثم قال رحمه الله: قوله «بين إصبعين من أصابع الله» يعني بين طريقيّن من طرق الله، يعني بالطريقيّن طريق الخير وطريق الشر، وإن الله عز وجل لا يوصف بالأصابع ولا يشبه بخلقه تعالى عن ذلك علواً كبيراً.

١. والحديث أخرجه الحاكم النيشابوري في المستدرک: ٣٢١/٤ بلفظ: (القلوب بين إصبعين من أصابع الرحمن...) الحديث، وبلفظه رواه كلٌّ من ابن ماجة في سننه: رقم ٣٨٣٤ وأحمد بن حنبل في المسند والترمذي كما في كنز العمال: ٢٤٢/١ رقم ١٢١٦.

والحديث روي عن النبي صلى عليه وآله وسلّم بألفاظ متقاربة ومن وجوه مختلفة، وقد عقد ابن أبي عاصم في كتابه السنة باباً سماه (باب أنّ القلوب بين إصبعين من أصابع الرحمن) وتطرق فيه إلى ذكر ألفاظ الحديث وطرق روايته، فراجع السنة: ص ٩٨ الباب ٣٩.

وفي أمالي المرتضى: ... الخبر المروي عن عبد الله بن عمر أنه قال: سمعت النبي صلى عليه وآله وسلّم يقول: إنّ قلوب بني آدم كلّها بين إصبعين من أصابع الرحمن يصرفها كيف يشاء... ثم ذكر الشريف المرتضى تأويل الخبر وما ورد بمعناه. الأمالي: ٢/٢.

وراجع تأويل الخبر وما ورد بهذا المعنى (كأنّ الله يحول بين المرء وقلبه) ما ذكره العلامة الطباطبائي قدّس سرّه الشريف في تفسير الميزان: ٤٨/٩.

الخلقي الذي هو منبع الروح البخاري، ويحصل آثار إمارته في جميع أجزاء المملكة البدئية وعروق العالم الصغير ويسري حكمه فيه ويحيط سلطنته جميع رعاياه!

والقلب الأمري لصفائه ولطافته ونورانيته الفطرية الذاتية صالح لقبول آثار الملكية والشیطانية صلاحاً متساوياً، وهو كمرآة منصوبة يتداخل عليها الآثار المتجددة ويحصل فيها صورٌ مختلفة متضادة بواسطة ما في يمينه وشماله من قوتي العلمية. فهو دائماً في تغيير وانتقال وتشكل وانفعال من ورود الخواطر الحسنة والسيئة عليه المسيبة من لمة الملك والشیطان؛ فما ترى من الحسنات فهو الله تعالى وما ترى من السيئات فهو للشیطان!

وفيدك في المقام ما رواه الكليني رحمه الله بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يا أيها الناس! إنما هو الله والشیطان، والحق والباطل، والهدى والضلالة، والرشد والغى، والعاجلة والآجلة، والعاقبة، والحسنات والسيئات، فما كان من حسناتٍ فله! وما كان من سيئاتٍ فللشیطان لعنه الله...» الحديث.<sup>١</sup>

فإن انفتح القلب للملك وأجاب دعوته واستولت عليه الخواطر الحسنة ودفعت عنه الخواطر السيئة الشيطانية وظهرت للملك غلبة واستولى في المملكة البدئية واستقرت له حكومتها وضاق على الشيطان مجاله وبدأت آثار الحكومة العقلية الملكية الرحمانية في مرآت القلب وانجلت بنور العلم والمعرفة واليقين فصاحبه بشراً مَلَكِيَّ تسربل بالحقيقة الملكية وتشبه بحكومة العقل الهياكل الملكوتية القدسية، بل هو خيرٌ منهم وهم خُدّامه!

وإن أصبح الإنسان وظهر في قلبه للشیطان غلبة، وبانت الخواطر السيئة فيه وجعله مأواه ومستقره، واستولى جنوده مملكة<sup>٢</sup> البدن وسخرها حزبه، وامتلأت بالوساوس الداعية إلى أطراح الآخرة وإيثار العاجلة، وصارت الشهوات الشيطانية ممتزجةً بلحمه ودمه، وغدت آثار السلطنة الشيطانية سارية في جميع أجزاء المملكة البدئية، وجرت حكومته فيها مجرى الدّم كما في الحديث الشريف النبوي صلى الله عليه وآله: «إِنَّ الشَّيْطَانَ

١. الكافي: ١٥/٢ ح ٢، المحاسن: ص ٢٥١، وعنهما المجلسي في بحار الأنوار: ٢٢٨/٦٧ ح ٤ و ٣.

٢. في الأصل: المملكة بالألف واللام.

لَيَجْرِي مِنْ ابْنِ آدَمَ مَجْرَى الدَّمِ»<sup>١</sup> فهو بشرٌ شيطانيٌّ تشكّل بالحقيقة الشيطانية والصورة البهيمة ويُحشر في صورة تحسن عندها القردة والخنزير! كما ورد في الأحاديث الشريفة.

### [حصيلة الكلام]

فَتَحَصَّلَ أَنَّ الْإِنْسَانَ بِاعْتِبَارِ مَا يَصِيرُ إِلَيْهِ بِسَبَبِ قُوَّتِي الْعِلْمِيَّةِ - الْعَقْلِيَّةِ وَالْوَهْمِيَّةِ - الْمَعْبَرِ عَنْهُمَا فِي لِسَانِ الشَّرْعِ بِالْمَلِكِ وَالشَّيْطَانِ يَنْقَسِمُ إِلَى فَرِيقَيْنِ: فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ، وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ وَالشَّامِلِ! أَصْحَابُهُمَا بِاعْتِبَارِ كَوْنِهِمَا فِي جَانِبِي الْقَلْبِ الْإِنْسَانِيِّ يَمِيناً وَشَمَالاً؛ وَاخْتِلَافِ مَرَاتِبِ أَفْرَادِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ فَرِيقِي الْجَنَّةِ وَالنَّارِ إِنَّمَا هُوَ عَلَى حَسَبِ اتِّبَاعِ هَاتَيْنِ الْقُوَّتَيْنِ؛ وَالْإِنْسَانُ بِاتِّبَاعِهِ الْقُوَّةَ الْعَقْلِيَّةَ الْمَلَكِيَّةَ يَحْصِلُ لَهُ مَا يَقْصُرُ عَنْهُ الْمَلِكُ. وَيَصِيرُ بِاقْتِنَاءِ الْمَعَارِفِ الْإِلَهِيَّةِ بِحُكُومَةِ الْقُوَّةِ الْعَقْلِيَّةِ مَظْهَرًا لِلْحَقِيقَةِ الرَّبُوبِيَّةِ، فَهُوَ إِذَنْ خَيْرٌ مِنَ الْمَلِكِ، وَلَا يُمْكِنُ لِلْمَلِكِ حُلُولُ عَالَمِهِ مِنْ حَضْرَةِ الْقُدْسِ!

وَكَذَلِكَ اتِّبَاعُ الْقُوَّةِ الْوَهْمِيَّةِ الشَّيْطَانِيَّةِ الَّتِي هِيَ مَتَّبِعُ أَصْحَابِ الشَّامِلِ وَأَمِيرِهِمْ وَإِجَابَةُ دَعْوَةِ الشَّيْطَانِ، فَإِنَّهُ يُخْرِجُ الْإِنْسَانَ عَنْ حَقِيقَتِهِ وَيُنْحِطُّ عَنْ مَحَلِّهِ، وَيَصِيرُ إِذَنْ مَظْهَرُ شَيْطَانٍ وَأَذَلٍّ وَأَهْوَنٍ مِنَ الْبَهَائِمِ!

وَيَفِيدُ فِي الْمَقَامِ فَوَائِدَ جَمَّةٍ مَا رَوَاهُ شَيْخُ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ الصَّدُوقُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي الْعِلَلِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَنَانٍ قَالَ: «سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ الصَّادِقَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَقُلْتُ: الْمَلَائِكَةُ أَفْضَلُ أَمْ بَنُو آدَمَ؟

فَقَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ رَكَّبَ فِي الْمَلَائِكَةِ عَقْلًا بَلَا شَهْوَةٍ، وَرَكَّبَ فِي الْبَهَائِمِ شَهْوَةً بَلَا عَقْلٍ، وَرَكَّبَ فِي بَنِي آدَمَ كِلْتَيْهِمَا؛ فَمَنْ غَلَبَ عَقْلُهُ شَهْوَتَهُ فَهُوَ خَيْرٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، وَمَنْ غَلَبَتْ شَهْوَتُهُ عَقْلَهُ فَهُوَ شَرٌّ مِنَ الْبَهَائِمِ!»<sup>٢</sup>.

هَذَا إِجْمَالُ الْكَلَامِ وَاخْتِصَارُ الْمَقَالِ بِالنِّسْبَةِ إِلَى تَفْضِيلِ بَعْضِ أَفْرَادِ الْبَشَرِ عَلَى بَعْضٍ فِي الْخَلْقِ الْأَوَّلِ، وَتَشْرِيفِ بَعْضٍ عَلَى الْآخَرِ لَدَى خَلْقِ أَرْوَاحِهِمْ، وَتَكْرِيمِ جَمْعٍ عَلَى جَمْعٍ

١. عوالي اللآلي: ١/٣٢٥ ح ٦٦. (وفي آخره: فضيقوا محاربه بالجوع) وجاء في هامشه: أورده البخاري في الباب

٢١ من كتاب الأحكام وأحمد بن حنبل في مسنده: ١٥٦/٣.

٢. علل الشرايع: ١/٤ ح ١، وعنه في بحار الأنوار: ٥٧/٢٩٩ ح ٥، وسائل الشيعة (آل البيت): ٢٠٩/١٥.

بجعلهم أصحابَ يمينٍ وآخر أصحابَ شمالٍ قبل اختبارهم بالتكليف وقبل صدور ما يوجب التفضيل والتشريف لعلمه تعالى بما هم صائرون إليه.

وأما تفضيل بعضهم على بعضٍ في الخلق الثاني وإعطاء المزية لجمعٍ دون جمعٍ لدى الخلقة بخلق أبدان الأنبياء من طينة عليين وأبدان المؤمنين من دون ذلك، وأبدان الكفار والمعاندين من طينة سجّين إنما هو باستحقاق كلّ فردٍ وأهليّته بما تحقّق منه في التكليف الأوّل من الانقياد والاستكبار، فخلّقوا مختلفين في الطينة على حسب ما صاروا إليه في يوم الميثاق باختيارهم واقتضاء ما اختاره كلّ واحدٍ لدى اختباره في الذرّ، ومع ذلك علمه تعالى بما هم صائرون إليه في هذه النشأة يوجب ذلك أيضاً ويقتضيه.

فما اختاره كلّ واحدٍ من سلوك أحد النجدين واتباع أحد الطريقين وصار إليه في التكليف الأوّل، والذي يختاره ويصير إليه في التكليف الثاني أوجب خلقه من محلٍّ مخصوصٍ من العلّيين أو السجّين، واقتضى إيجاده على نحوٍ خاصٍّ!

فخلق كلّ واحدٍ باستحقاقه العملي وقابليّته الذاتية الثابتة عليه بفعاله ممّا يليق به ويعود إليه وينتهي أمره، والخلقة على نحوٍ مخصوصٍ من العلّيين والسفليّين لا أثر لها في أفعال العباد واختياراتهم.

فكما عرفت عدم تأثير كميّة الخلقة الأولى وخصوصيّتها في ما صار العباد إليه في عالم التكليف الأوّل كذلك الأمر في الخلقة الثانية بالنسبة إلى ما يصير العباد إليه في هذه النشأة الحاضرة، فإنّ خصوصيّة الخلقة في الخلق الثاني وكميّة الجبلة لا تأثير لها في أفعال العباد وما هم صائرون إليه في هذا العالم الموجود، ولا يستلزم شيئاً من الفساد، ولا ينافي الاختيار، ولا يوجب شيئاً من الجبر في أفعالهم.

[دفع توهم]

فإن قلت: إنّ بعض الأحاديث المأثورة عن آل البيت العصمة الواردة في المقام يُشعر تأثير خصوصيّة الطينة في مقام العمل، ويُستفاد منه دخالة كميّة الخلقة من العلّيين والسفليّين في أفعال العباد ويُفهم منها إيجابها في سعادة الرجل وشقاوته وهدايته وضلالته، بل في جميع الأفعال الجزئيّة البشريّة من الحسنات والسيئات. وممّا يُستفاد منه



هذا المعنى عشرة أحاديث.

الأول: ما في البصائر والكافي والعلل: بإسنادهم عن أبي حمزة الثمالي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «إِنَّ اللَّهَ خَلَقَنَا مِنْ أَعْلَى عَلَيَّيْنِ وَخَلَقَ قُلُوبَ شِيعَتِنَا مِمَّا خَلَقْنَا مِنْهُ، وَخَلَقَ أَبْدَانَهُمْ مِنْ دُونِ ذَلِكَ، فَقُلُوبُهُمْ تَهْوِي إِلَيْنَا لِأَنَّهَا خُلِقَتْ مِمَّا خُلِقْنَا. ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عَلَيَّيْنٍ وَمَا أَدْرَاكَ مَا عَلَيُّونَ كِتَابٌ مَرْقُومٌ يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ﴾. وَخَلَقَ عِدْوَنَا مِنْ سَجِّينَ، وَخَلَقَ قُلُوبَ شِيعَتِهِمْ مِمَّا خَلَقَهُمْ مِنْهُ، وَأَبْدَانَهُمْ مِنْ دُونِ ذَلِكَ، فَقُلُوبُهُمْ تَهْوِي إِلَيْهِمْ لِأَنَّهَا خُلِقَتْ مِمَّا خُلِقُوا مِنْهُ! ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سَجِّينٍ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَجِّينٌ كِتَابٌ مَرْقُومٌ﴾»<sup>١</sup>.

الثاني: في البصائر والعلل: بإسنادهما عن علي بن الحسين صلوات الله عليهما، قال: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ النَّبِيِّينَ مِنْ طِينَةِ عَلَيَّيْنِ قُلُوبَهُمْ وَأَبْدَانَهُمْ، وَخَلَقَ قُلُوبَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ تِلْكَ الطِّينَةِ، وَخَلَقَ أَبْدَانَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ؛ وَخَلَقَ الْكَافَرِينَ مِنْ طِينَةِ سَجِّينِ قُلُوبَهُمْ وَأَبْدَانَهُمْ؛ فَخَلَطَ بَيْنَ الطِّينَتَيْنِ، فَمِنْ هَذَا يُلِدُ الْمُؤْمِنُ الْكَافِرَ، وَيُلِدُ الْكَافِرُ الْمُؤْمِنَ! وَمَنْ هِيَئَنَا يَصِيبُ الْمُؤْمِنَ السَّيِّئَةُ، وَمَنْ هِيَئَنَا يَصِيبُ الْكَافِرَ الْحَسَنَةُ! فَقُلُوبَ الْمُؤْمِنِينَ تَحْنُ إِلَى مَا خُلِقُوا مِنْهُ، وَقُلُوبَ الْكَافِرِينَ تَحْنُ إِلَى مَا خُلِقُوا مِنْهُ»<sup>٢</sup>.

الثالث: في الكتابين والكافي: بإسنادهم عن أبي عبد الله عليه السلام: «إِنَّ اللَّهَ خَلَقَنَا مِنْ عَلَيَّيْنِ وَخَلَقَ أَرْوَاحَنَا مِنْ فَوْقِ ذَلِكَ، وَخَلَقَ أَرْوَاحَ شِيعَتِنَا مِنْ عَلَيَّيْنِ، وَخَلَقَ أَجْسَادَهُمْ مِنْ دُونِ ذَلِكَ، فَمِنْ أَجْلِ تِلْكَ الْقَرَابَةِ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ قُلُوبُهُمْ تَحْنُ إِلَيْنَا».

كذا في البصائر والكافي، وأمّا في العلل كذا: «فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَانَتْ الْقَرَابَةُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ، وَ مِنْ ثُمَّ تَحْنُ قُلُوبُهُمْ إِلَيْنَا»<sup>٣</sup>.

الرابع: في البصائر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى جَعَلَنَا مِنْ

١. علل الشرائع: ١١٦/١، البصائر: ص ٣٥، الكافي: ٣٨٩/١، تفسير القمي: ص ٧١٧، وعنه في بحار الأنوار:

٥/٢٣٥ ح ١٠. والآيات في سورة المطففين: ١٨ إلى ٢١ و٧ إلى ٩.

٢. البصائر: ص ٣٥ الباب ٩ ح ٥، علل الشرائع: ٨٢/١، ورواه الكليني أيضاً في الكافي: ٢/٢.

٣. البصائر: ص ٣٩ ح ١. علل الشرائع: ١١٧/١ ح ١٥ وعنه في بحار الأنوار: ٥/٢٤٣ ح ٣١. الكافي: ١/٣٨٩ ح ١

وعنه في بحار الأنوار: ٥٨/٤٤ ح ٢١.

عَلَّيْنِ، وجعل أرواح شيعتنا ممّا جعلنا منه، ومن ثمّ تحنُّ أرواحهم إلينا! وخلق أبدانهم من دون ذلك؛ وخلق عدونا من سجنين، وخلق أرواح شيعتهم ممّا خلقهم منه، وخلق أبدانهم من دون ذلك، ومن ثمّ تهوي أرواحهم إليهم!¹.

الخامس: وفي الكتاب: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إنّ الله عزّ وجلّ خلقنا من علّيين، وخلق محبّينا من دون ما خلقنا منه؛ وخلق عدونا من سجنين، وخلق محبّيهم ممّا خلقهم منه؛ فلذلك يهوي كلّ إلى كلّ»².

السادس: في الكتاب: عن عليّ بن الحسين عليهما السلام: «إنّ الله عزّ وجلّ بعث جبرئيل إلى الجنّة فاتاه بطينة من طينتها، وبعث ملك الموت إلى الأرض فجاءه بطينة من طينتها، فجمع بين الطينتين، ثمّ قسّمها نصفين، فجعلنا من خير القسمين، وجعل شيعتنا من طينتنا، فما كان من شيعتنا ممّا يرغب بهم عنه³. من الأعمال القبيحة فذاك ممّا خالطهم من الطينة الخبيثة، ومصيرها⁴ إلى الجنّة، وما كان في عدونا من برٍّ وصلوةٍ وصومٍ ومن الأعمال الحسنة فذاك لما خالطهم من طينتها الطيبة ومصيرهم إلى النار»⁵.

السابع: في الكتاب: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إنّ الله خلقنا من طينة علّيين، وخلق قلوبنا من طينة فوق علّيين، وخلق شيعتنا من طينة أسفل من ذلك، وخلق قلوبهم من طينة علّيين، فصارت قلوبهم تحنّ إلينا لأنّها منّا...» الحديث⁶.

الثامن: في المحاسن والكافي: عن عبد الله بن كيسان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «قلت له: جعلت فداك! أنا مولاك عبد الله بن كيسان!

قال: أمّا النسب فأعرفه، وأمّا أنت فلست أعرفك!

قال: قلت له: إنّي وُلدتُ بالجبل ونشأت في أرض فارس، وإنّني أخالطُ الناس في

١. البصائر: ص ٤٠ ب ١٠ ح ٢، وعنه في بحار الأنوار: ١٢/٢٥ ح ٢٥.

٢. البصائر: ص ٣٦ ب ٩ ح ٩، وعنه في بحار الأنوار: ١١/٢٥ ح ١٨.

٣. هكذا في النسخ الموجودة، ولكن الظاهر انه «مما يرغب به عنهم».

٤. والظاهر (مصيرهم) أي مصير شيعتنا.

٥. البصائر: ص ٣٧ ب ٩ ح ١٠.

٦. البصائر: ص ٤٤ ح ١٨. وعنه في بحار الأنوار: ٢٤٩/٥ ح ٤٠.

التجارات وغير ذلك، فأخالط الرجل فأرى له منه حُسن السَّمت<sup>١</sup> وحُسن الخُلق وكثرة الأمانة، ثم أفتَّشه فأتبيَّنه عن عداوتكم! وأخالط الرَّجل فأرى فيه سوء الخلق وقلة أمانةٍ وذعارة، ثم أفتَّشه فأتبيَّنه عن ولايتكم! فكيف يكون ذلك؟!

قال: فقال لي: أما علمت - يابن كيسان - أن الله أخذ طينةً من الجنة وطينةً من النار فخلطهما جميعاً، ثم نزع هذه من هذه وهذه من هذه؛ فما رأيت من أولئك من الأمانة وحسن الخلق وحسن السَّمت فمما مسَّتهم من طينة الجنة، وهم يعودون إلى ما خُلِقوا منه! وما رأيت من هؤلاء من قلة الأمانة وسوء الخلق والذعارة فمما مسَّتهم من طينة النار، وهم يعودون إلى ما خُلِقوا منه»<sup>٢</sup>.

التاسع: في الكافي والعلل: عن أبي عبد الله عليه السلام في حديثٍ طويلٍ يقول في آخره: «وما رأيت من نَزق أصحابك وخرقهم فهو ممَّا أصابهم من لَطخ أصحاب الشمال، وما رأيت من حُسن سيماء من خالفك ووقارهم فهو من لَطخ أصحاب اليمين»<sup>٣</sup>.

العاشر: في العلل: عن زيد الشحام، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إنَّ الله تبارك وتعالى خلقنا من نورٍ مبتدعٍ من نورٍ، رسخ ذلك النور في طينةٍ من أعلا علَّيين، وخلق قلوب

١. قال الجزري: السمت الهيئة الحسنة، ومنه: فينظرون إلى سمته وهدية أي حسن هيئته ومنظره في الدين وليس من الحسن والجمال. وفي المصباح: السمت الطريق والقصد والسكينة والوقار والهيئة. راجع بيان المجلسي ره ذيل الحديث الشريف (البحار: ١٢٢/٦٤).

٢. المحاسن: ١٣٦/١ ح ٢٠. ب ٧ (باب اختلاط الطينتين). الكافي: ٤/٢ ح ٥. شرح أصول الكافي: ٩/٨. بحار الأنوار: ٢٥١/٥ ح ٤٥ (عن المحاسن). + ج ٨٦/٦٤ ح ٩ (عن الكافي). بيان: قوله: «فلمست أعرفك» أي بالتشيع.

السمت: الطريق وهيئة أهل الجنة.

و«الزعارة» بالزاي والراء المشددة وقد يخفف: الشراسة وسوء الخلق، وفي بعض النسخ بالدال والعين والراء المهملات وهو الفساد والفسق والخبث. «فخلطهما جميعاً» أي في صلب آدم. الكافي ج ٧٢ (باب طينة المؤمن والكافر) ص ٤ ح ٥.

٣. الكافي: ١١/٢ ح ٢. علل الشرايع: ج ١ ب ٧٦ ص ٨٣ ح ٥. بحار الأنوار: ٢٤٠/٥ ح ٢٢ (عن العلل) و ١٢٢/٦٤ ح ٢٥ (عن الكافي). النزق: الخفة في كل أمر. العجلة في جهل وحمق.

الخرق: ضعف الرأي، سوء التصرف، الجهل والحمق، ضد الرفق. واللطخ: كل شيء لوث بغير لونه.

«شيم» جمع للشيمة: الخلق والطبيعة.

شيعتنا ممّا خلق منه أبداننا، وخلق أبدانهم من طينةٍ دون ذلك، فقلوبهم تهوي إلينا لأنّها خُلِقَتْ ممّا خُلِقْنَا منه، ثمّ قرأ: ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَنْبَرِ لَفِي عِلِّيِّينَ وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ كِتَابٌ مَرْقُومٌ يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ﴾<sup>١</sup>.

وإنّ الله تبارك وتعالى خلق قلوب أعدائنا من طينةٍ من سجّين، وخلق أبدانهم من طينةٍ من دون ذلك، وخلق قلوب شيعتهم ممّا خلق منه أبدانهم، فقلوبهم تهوي إليهم، ثمّ قرأ: ﴿إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سَجِّينَ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَجِّينُ كِتَابٌ مَرْقُومٌ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾<sup>٢</sup>.

هذه الأحاديث كلّها مسندة، أُطْلِبَ السند عن أصولها المذكورة.

### [الجواب]

قلنا: في هذا المعنى أخباراً آخر تفيد تأثير خصوصيّة الخلقة في أفعال العباد، وسببيّة الجبلة فيما هم صائرون إليه؛ لكن لا يُستفاد من هذه الأخبار زائداً على إيجاب خصوصيّة الطينة ما يناسبها من الأعمال، وسببيّة كفيّة الجبلة ما تقتضي من الأفعال.

ومجرّد ذلك لا يوجب شيئاً من الفساد لعدم إفادتها العلّية.

توضيح ذلك: إنّ ما يقدح ويفسد من تأثير الطينة والخلقة في الأفعال البشريّة إنّما هو إذا كان ينافي الاختيار ويوجب سلبه عن العباد في مقام العمل بأنّ تصير الإرادة تابعة لآثار الطينة وخصوصيّة الخلقة والجبلة؛ ولا يكون هذا إلّا إذا كانت كفيّة الخلقة وخصوصيّة الطينة مؤثراً في أفعال العباد على نحو العلّية دون الاقتضاء.

وأما إذا كان تأثيرها وسببيّتها وإيجابها على وجه الاقتضاء دون العلّية فلا يقدح أصلاً، إذ السبب الاقتضائي والمؤثر على غير وجه العلّية يتوقّف تأثيره لعدم المانع و [وجود ما] يشترط به. وهذا شرط تأثير المقتضي في جميع الأسباب الاقتضائية؛ فعلى هذا الوجه يتوقّف تأثير خصوصيّة الطينة وكفيّة الجبلة والخلقة لعدم إرادة المكلف خلاف مقتضاها،

١. المطففين: ١٨ - ٢١.

٢. علل الشرايع: ١١٧/١ ح ١٤ وعنه في بحار الأنوار: ٥/٢٤٣ ح ٣٠. والآيات الشريفة في سورة المطففين:

إذ إرادة المكلف خلاف ما تقتضيه الطينة مانعة عن تأثيرها وتحقق آثارها، بل عدم إرادة المكلف لمقتضى الطينة وما يناسبها مانع عن ترتب آثارها ومقتضياتها. فمادام المكلف مريداً خلاف ما تقتضيه الطينة لا توجب أثراً في أفعاله ويتوقف تأثيرها على إرادة المكلف وتوافق ما يريده باختياره مع ما تقتضيه وتستدعيه.

فبالجملة: السبب الاقتضائي والمؤثر على وجه الاقتضاء تابعٌ تأثيره وتحقق أثره لإرادة المكلف، ويشترط تأثيره وإيجابه بذلك؛ وهذا لا ينافي الاختيار، ولا يوجب شيئاً من الجبر الفاسد.

### [سؤال]

فإن قلت: عرفنا عدم فساد خصوصية الطينة والخلقة والجبلة إذا كان سببها وإيجابها في أفعال العباد على وجه الاقتضاء، دون العلية، وسلمنا عدم إفادة الأخبار العشرة المذكورة للعية، وعدم إشعارها زائداً على اقتضائيتها، فما معنى حينئذٍ ما روي في الكافي بإسناده عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «لو علم الناس كيف ابتداء الخلق ما اختلف اثنان، إن الله عز وجل قبل أن يخلق الخلق قال: كُنْ ماءً عذْباً أَخْلُقُ مِنْكَ جَنَّتِي وَأَهْلَ طَاعَتِي! وَكُنْ مِلْحاً أَجَاغاً أَخْلُقُ مِنْكَ نَارِي وَأَهْلَ مَعْصِيَتِي! ثُمَّ أَمَرَهُمَا فَاِمْتَزَجَا، فَمِنْ ذَلِكَ صَارَ يَلِدُ الْمُؤْمِنُ الْكَافِرَ وَالْكَافِرُ الْمُؤْمِنَ... (إلى أن قال): فلا يستطيع هؤلاء أن يكونوا من هؤلاء، وهؤلاء أن يكونوا من هؤلاء!»<sup>١</sup>.

وفي الكتاب: بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إن الله عز وجل لما أراد أن يخلق آدم عليه السلام أرسل الماء على الطين ثم قبض قبضةً فعرَكها ثم فرَّقها فرقتين بيده... (إلى أن قال): فلن يستطيع هؤلاء أن يكونوا من هؤلاء، ولا هؤلاء أن يكونوا من هؤلاء...» الحديث.<sup>٢</sup>

وفي البصائر بإسناده عن فضيل بن الزبير عن أبي جعفر عليه السلام قال: «يا فضيل! أما

١. الكافي: ٦/٢ ح ١.

«ما اختلف اثنان» أي: في مسألة القضاء والقدر، أو: لما تنازع اثنان في أمر الدين. (بحار الأنوار: ٥/ ٢٥٣).

٢. نفس المصدر (الكافي): ٧/٢ ح ٣.

علمت أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: إنا أهل بيت خلقنا من عليين وخلق قلوبنا من الذي خلقنا منه، وخلق شيعتنا من أسفل من ذلك، وخلق قلوب شيعتنا منه، وأن عدونا خلقوا من سجين وخلق قلوبهم من الذي خلقوا منه، وخلق شيعتهم من أسفل من ذلك، وخلق قلوب شيعتهم مما خلقوا منه. فهل يستطيع أحد من أهل عليين أن يكون من أهل سجين، وهل يستطيع أهل سجين أن يكونوا من أهل عليين...» الحديث<sup>١</sup>.  
فعدم استطاعة المكلف خلاف ما تقتضيه جبلته وخصوصية طينته كما تفيد هذه الأخبار وما في معناه يومي بظاهره إلى العلية.

[الجواب]

قلنا: مجرد عدم استطاعة العباد خلاف مقتضى الجبلّة والطينة المستفاد من الأخبار المذكورة لا يوجب عليّة خصوصيّة الطينة والخلقة في أفعال العباد، ولا ينافي الاختيار! إذ عدم الاستطاعة إلى الفعل إنما يكون على أنحاء ويتصوّر على وجوه ثلاثة:  
الأوّل: أن يكون الفعل بذاته محالاً ممتنع الوقوع، وعدم الاستطاعة به يكون من هذه الجهة. ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا وَلَا أَنْفُسُهُمْ يَنْصُرُونَ﴾<sup>٢</sup>.  
وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَكُمْ وَلَا أَنْفُسُهُمْ يَنْصُرُونَ﴾<sup>٣</sup>.  
وقوله تعالى: ﴿أَمْ لَهُمْ آلِهَةٌ تَمْنَعُهُمْ مِنْ دُونِنَا لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ أَنْفُسِهِمْ وَلَا هُمْ مِنْنا يُصْحَبُونَ﴾<sup>٤</sup>.  
وقوله تعالى: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ شَيْئًا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾<sup>٥</sup>.  
وقوله تعالى: ﴿وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لَعَلَّهُمْ يُنصَرُونَ لَا يَسْتَطِيعُونَ

١. بصائر الدرجات: ٣٨ ح ١٦.

٢. سورة الأعراف: ١٩٢.

٣. سورة الأعراف: ١٩٧.

٤. سورة الأنبياء: ٤٣.

٥. سورة النحل: ٧٣.

نَضَرَهُمْ... ﴿الآية ١﴾

الثاني: أن يكون لقصور واحدٍ من المقدمات الخارجية التي يتوقف عليها الفعل ويُشترط بها في طريق الوصول إليه، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾.<sup>٢</sup>

وقوله تعالى: ﴿فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فِإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا﴾.<sup>٣</sup>

وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا...﴾.<sup>٤</sup>

وقوله تعالى: ﴿إِلَّا الْمُسْتَغْفِرِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا...﴾.<sup>٥</sup>

وهذا القسم من الاستطاعة نسميه بـ «الاستطاعة الظاهرة العملية». وهذا هو مناط التكليف وشرط عامته ويتوقف إليه جميع التكاليف بأسرها جزئية كانت أو كلية، ويقبح التكليف بدونه لدى العقل!

الثالث: أن يكون استحالة تحقق الفعل وعدم استطاعة المكلف إليه لعدم إرادته وقوع الفعل وتحقيقه في الخارج وعدم حضوره باختياره وتمكنه من الفعل على إتيانه ومنع نفسه عن إقامته مع تمامية مقدماته الخارجية التي يتوقف عليها التكليف وجمعيتها وعدم تحمله نفسه للعمل وعدم إلزامه نفسه إلى نحوه لغرض ديني أو دنيوي، وباعتق عقلي أو نفسي.  
وهذا القسم من الاستطاعة نسميه بـ «الاستطاعة الإرادية الباطنية». وهذا متعارفٌ معهودٌ كثير الاستعمال عند الشرع والعرف؛ ألا ترى أن الإنسان بعد تمامية آلات الاستطاعة المادية والبدنية ومقدماتها لديه إذا لم يحضر نفسه للحج وإتيان العمل وأراد تركه باختياره يُنسب إليه عدم الاستطاعة ويقال: «فلان لا يستطيع أن يحج»! وكذا يقال: «فلان لا يستطيع أن يرى فلاناً»!

١. سورة يس: ٧٤ - ٧٥.

٢. سورة آل عمران: ٩٧.

٣. سورة المجادلة: ٤.

٤. سورة النساء: ٢٥.

٥. سورة النساء: ٩٨.

وذلك لكون الإنسان مجلوباً إرادته ولا يمكن صدور ما لا يريده عنه؛ فما دام لم يرد فهو غير مستطيع.

وقد يُستعمل هذا المعنى كثيراً نثراً ونظماً، ومنه: قول العلامة النحرير الشيخ عيسى بن شجاع النجفي قدس سرّه:

فَلَمْ اسْتَطِعْ خُلُفاً لأَمْرِكَ إِنَّهُ  
لَأَمْرٌ عَلَى كُلِّ الْبَرِيَّةِ وَاجِبٌ

وقال الشيخ الطبرسي رحمه الله في مقام التمثيل عن هذا النحو من عدم الاستطاعة: يقال: «أمرني الأمير بالمقام في هذا الموضع فلا أستطيع أن أبرح منه!» أي: لا أبرح منه لإلزامي نفسي طاعة الأمير. انتهى.<sup>١</sup>

وقال السيّد الشريف المرتضى رحمه الله في أماليه (صحيفة ٧٢ من الجزء الرابع) في تأويل قوله تعالى: ﴿أَنْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ...﴾ الآية<sup>٢</sup> بعد ما ذكر كلاماً طويلاً ما لفظه: جرت عادة أهل اللغة بأن يقولوا لمن يستثقل شيئاً: أنه لا يستطيعه ولا يقدر عليه ولا يتمكن منه! ألا ترى أنهم يقولون: إن فلاناً لا يستطيع أن يكلم فلاناً ولا ينظر إليه، وما أشبه ذلك، وإنما غرضهم الاستثقال وشدة الكلفة والمشقة. انتهى.<sup>٣</sup>

وقد ورد هذا المعنى في غير واحدٍ من الآيات والأخبار.

أما الآيات:

منها قوله تعالى: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُخْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْباً فِي الْأَرْضِ...﴾ الآية.<sup>٤</sup>

وقوله تعالى مكرراً فيما حكاه عن العالم الذي تبعه موسى عليه السلام: ﴿إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾!<sup>٥</sup>

١. مجمع البيان: ٢٠٢/٢ (من طبعة بيروت).

٢. الفرقان: ٩ والإسراء: ٤٨.

٣. الأمالي لشريف المرتضى: ٧٢/٤، ونقله المجلسي طاب ثراه في بحار الأنوار: ٦٢/٥.

٤. سورة البقرة: ٢٧٣.

٥. سورة الكهف: ٦٧، ٧٢ و٧٥.



قال شيخنا الفقيه المتكلم أبو الفتح الكراجكي في كنز الفوائد:  
فصل

اعلم أيديك الله تعالى: قد يُعَبَّرُ عن نفي الفعل بنفي الاستطاعة توسعاً ومجازاً، فيقال لمن يعلم أنه لا يفعل شيئاً لثقله على قلبه ونفور طبعه منه: إنك لا تستطيعه! وإن كان في الحقيقة مستطيعاً له. ويقول أحدنا لمن يعلم أنه يبغضه: إنك لا تستطيع أن تنظر إليّ! والمعنى أن ذلك يثقل عليك. ويقال للمريض الذي يجهد الصوم: إنك لا تستطيع الصيام. وهو في الحقيقة يستطيعه ولكن بمشقّة تدخل عليه وثقل يناله.

وعلى هذا المعنى يتأوّل قول الله جلّ اسمه فيما حكاه عن العالم الذي تبعه موسى عليه السلام حيث ﴿قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ اتَّبِعَكَ عَلَىٰ أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾<sup>١</sup>. المعنى فيه: إنك لا تصبر ولا يخفّ عليك وإنه يثقل على طبيعتك! فعبر عن نفي الصبر بنفي الاستطاعة؛ وإلا فهو قادرٌ مستطيعٌ. ويدلّ على ذلك قول موسى عليه السلام في جوابه له: ﴿سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا﴾<sup>٢</sup>. ولم يقل «إن شاء الله مستطيعاً»! ومن حقّ الجواب أن يطابق السؤال، فدلّ جوابه على أن الاستطاعة المذكورة في الابتداء هي عبارة عن الفعل نفسه مجازاً كما ذكرنا. وقد يستعمل الناس هذا كثيراً وأنشده شعراً:

أرى شهواتٍ لستُ أستطيعُ تركها      وأحذرُ إن واقعتها ضررَ الإثمِ  
فلا النفسُ تنهاني وتُبصرُ رُشدَها      وأكرهُ إتيانَ العتابِ على علمٍ<sup>٣</sup>

ولسنا نشكّ في أن الشاعر عني بقوله «لستُ أستطيعُ تركها»: أن تركها يثقل عليه ولا يلائم ما يدعوه إليه طبعه، وأنه لم ينف الاستطاعة في الحقيقة عن نفسه، ولو كان أراد نفيها لم يكن معنى لقوله «وأحذرُ إن واقعتها ضررَ الإثمِ» وقوله «وأكرهُ إتيانَ العتابِ على علمٍ»! وعلى هذا المعنى يتأوّل قول الله عزّ وجلّ: ﴿مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ﴾<sup>٤</sup>. وهو أنهم لا ستثقالهم استماع آيات الله تعالى وكرهتهم تأملها وتدبرها جروا

١. الكهف: ٦٦-٦٧.

٢. الكهف: ٦٩.

٣. لم أقف على قائله ولا على مورد أخذه.

٤. هود: ٢٠.

مجرى من لا يستطيع السمع، كما يُقال لمن عُهد منه العناد واستثقال استماع الحجج والبيّنات: «ما يَسْتَطِيعُ استِمَاعَ الْحَقِّ وَمَا يُطِيقُ أَنْ يُذَكَّرَ لَهُ»! قال الأعشى:

وَدَعَّ هُرَيْرَةَ إِنَّ الرِّكْبَ مَرْتَحِلٌ      وهل تُطِيقُ وداعاً أيّها الرجل؟<sup>١</sup>

ونحن نعلم أنّه قادرٌ على الوداع، وإنّما نفى قدرته عليه من حيث الكراهيّة والاستثقال. (انتهى كلامه رُفَعَ مقامه).<sup>٢</sup>

## [الآية الثانية]

ومن الآيات قوله تعالى: ﴿مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ﴾.<sup>٣</sup>

قال السيّد الشريف المرتضى قدّس سرّه في الجزء الثالث من الأمالي (ص ١٥) في بيان وجوه تأويل هذه الآية:

الوجه الثاني: إنّهم لاستثقالهم استماع آيات الله تعالى وكراهيّتهم تذكّرها وتفهمها جرى مجرى من لا يستطيع السمع، كما يقول القائل: «ما يستطيع فلانٌ أن ينظر لشدّة عداوته إلى فلانٍ وما يقدر على أن يكلمه»! وكما نقول لمن عهدنا منه العناد والاستثقال لاستماع الحجج والبيّنات: «ما يستطيع أن يسمع الحقّ وما يطيق أن يُذَكَّرَ له ذلك». وكما قال الأعشى:

وَدَعَّ هُرَيْرَةَ إِنَّ الرِّكْبَ مُرْتَحِلٌ      وهل تُطِيقُ وداعاً أيّها الرّجلُ

ونحن نعلم أنّه قادرٌ على الوداع، وإنّما نفى قدرته عليه من حيث الكراهيّة والاستثقال. ومعنى «وما كانوا يُبْصِرُونَ» أي: أن إِبْصارهم لم يكن نافعاَ لهم ولا مُجدياً عليهم مع الإعراض عن تأمل آيات الله تعالى وتدبرها، فلمّا انتفت عنهم منفعة الإِبصار جاز أن ينفي عنهم الإِبصار نفسه، كما يقال للمُعْرض عن الحقّ العادل عن تأمله: مالك لا تسمع ولا تبصر ولا تعقل؟! وما أشبه ذلك. (انتهى كلامه طيّب الله رمسه).<sup>٤</sup>

١. للأعشى ميمون، وهو مطلع قصيدة مشهورة له وقد ألحقت بالمعلقات السبع. لاحظ خزائن الأدب: ٣٩٥/٨.

٢. كنز الفوائد: ص ٤٦-٤٧ (مطبعة المصطفوى، قم، ١٤١٠ ط ٢).

٣. سورة هود: ٢٠.

٤. أمالي المرتضى: ١٥/٣.

## [الآية الثالثة]

ومن الآيات قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ كَانَتْ أُغْيِيَّتُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا...﴾ الآية.<sup>١</sup>

عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام: «يعني بالذكر ولاية أمير المؤمنين عليه السلام. قال عليه السلام: كانوا لا يستطيعون إذا ذُكِرَ عليّ عليه السلام عندهم أن يسمعوا ذكره لشدة بغض [بغضهم] له وعداوة منهم له ولأهل بيته!»<sup>٢</sup>.

وفي العيون والتوحيد: عن الهروي قال: «سأل المأمون الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿الَّذِينَ كَانَتْ أُغْيِيَّتُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا﴾، فقال عليه السلام: إن غطاء العين لا يمنع من الذكر، والذكر لا يُرى بالعيون، ولكن الله شبه الكافرين بولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام بالعميان لأنهم كانوا يستثقلون قول النبي (صلى الله عليه وآله) فيه، وكانوا لا يستطيعون سمعاً!...» الحديث.<sup>٣</sup>

## [الآية الرابعة]

ومن الآيات قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ الْخَوَارِثُونَ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنْزِلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ...﴾ الآية.<sup>٤</sup>

في الصافي: في تفسير هذه الآية قيل: هذه الاستطاعة بناءً على ما تقتضيه الحكمة والإرادة لا على ما يقتضيه القدرة. انتهى.<sup>٥</sup>

وفي المجمع: قيل فيه أقوال: أحدها: أن يكون معناه هل يفعل ربك ذلك بمسألتك إياه لتكون علماً على صدقك! ولا يجوز أن يكونوا شكوا في قدرة الله تعالى على ذلك لأنهم كانوا عارفين مؤمنين، وكانهم سألوه ذلك ليعرفوا صدقه وصحة أمره من حيث لا يعرض

١. سورة الكهف: ١٠١.

٢. تفسير القمي: ص ٤٠٧ و ٤٠٨ وعنه في بحار الأنوار: ٣٧٧/٢٤ ح ١٠٤.

٣. عيون أخبار الرضا: ١٢٣/٢، التوحيد: ٣٥٣، وذكره الطبرسي في الاحتجاج: ١٩٦/٢.

٤. سورة المائدة: ١١٢.

٥. تفسير الصافي: ٩٧/٢. وانظر الأقوال في تفسير هذه الآية: بحار الأنوار: ٢٦٠/١٤.

عليه<sup>١</sup> فيه اشكالٌ ولا شبهةٌ، ومن ثم قالوا: ﴿وَتَطْمِئِنَّ قُلُوبُنَا﴾! كما قال إبراهيم عليه السلام: ﴿وَلَكِنْ لِيَطْمِئِنَّ قَلْبِي﴾! عن أبي علي الفارسي (انتهى محل الحاجة)<sup>٢</sup>.

### [الآية الخامسة]

ومن الآيات الدالة على المراد قوله تعالى: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ﴾<sup>٣</sup>.

هذه جملة من الآيات الدالة على الاستطاعة وعدمها بالمعنى الثالث، أعني الفعل وعدمه. وأما الأخبار الدالة على هذا المعنى فهي كثيرة جداً ينافي ذكرها وضع الكتاب، ونقتصر منها بذكر أحد عشر حديثاً تثبت الدعوى.

١. منها: ما في الخصال: مسنداً عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليهما السلام قال: «لا تُسَلِّمُوا على اليهود ولا النصارى... (إلى أن قال): ولا على المُصَلِّي! وذلك لأنَّ المصلِّي لا يستطيع أن يرَدَّ السلام...» الحديث.<sup>٤</sup>

٢. وفي عقاب الأعمال: بإسناده عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام في حديث له عليه السلام: «كفى بالمرء عيباً أن ينظر من الناس إلى ما يُعْمَى عيبه من نفسه، أو يعير الناس بما لا يستطيع تركه...» الحديث.<sup>٥</sup>

١. كذا في الأصل، وفي المصدر (مجمع البيان): لا يعرض عليهم، وهو الصحيح.

٢. مجمع البيان: ٤٥٢/٣.

٣. في هذه الآية دلالة على أنَّ المملوك لا يملك شيئاً في الأموال مادام رقاً، لأنَّ قوله تعالى «مملوكاً لا يقدر على شيء» ليس المراد به نفي القدرة لأنه قادر، وإنما المراد أنه لا يملك التصرف في الأموال، وذلك عامٌّ في جميع ما يملك ويتصرف فيه.

(فإن ملكه موله شيئاً ملك التصرف فيه بجميع ما أباح له سيده وأراد، فإن أصيب العبد في نفسه بما يستحق به الأرض كان له ذلك وحلَّ له التصرف فيه وليس له رقبة المال على وجهه). فقه القرآن للقطب الراوندي: ٢١٥/٢. أنظر: الميزان: ٢٣٩/٦-٣٥٨ + ج ٢٩٩/١٢ و٣٠٩.

٤. الخصال: ٧٥١/٢، وعنه في بحار الأنوار: ٩/٧٦.

٥. عقاب الأعمال، ص ١٦٦، وقد روي في كلٍّ من أمالي شيخ الطائفة وثواب الأعمال ومجالس المفيد كما في بحار الأنوار: ٤٧/٧٢.

٣. في كتاب التجارة من «التهذيب»: بإسناده عن معاوية بن عمّار قال: «قلت لأبي عبد الله عليه السلام: يجيئني الرجل يطلب منّي بيع الحرير وليس عندي منه شيء، فيقولني عليه وأقاوله في الربح والأجل حتّى نجتمع على شيء، ثمّ أذهب فأشتري له الحرير فأدعوه إليه.

فقال: رأيت أن وجدَ بيعاً هو أحبّ إليه ممّا عندك أيسطيع أن ينصرف إليه ويدعك، أو وجدت أنت ذلك أتستطيع أن تنصرف إليه وتدعه؟ قلت: نعم. قال: فلا بأس!¹.

٤. وفي أصول الكافي (ص ٣٠): بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إنّ الله تبارك وتعالى أنزل في القرآن تبيان كلّ شيء حتّى - والله - ما ترك الله شيئاً يحتاج إليه العباد حتّى لا يستطيع عبداً يقول: لو كان أنزل في القرآن إلّا وقد أنزله الله فيه.²

٥. وفي أصول الكافي: بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «كان عليّ عليه السلام كثيراً ما يقول: ...»³.

.....⁴ وإنما تنزل الملائكة والروح في ليلة القدر بالحكم الذي يحكم به بين العباد!

١. التهذيب: ٥٠/٧ ح ٢١٩، وعنه في وسائل الشيعة: ٣٧٧/١٢ ح ٧. الكافي: ٥/٢٠٠ ح ٥ وعنه في بحار الأنوار ١٠٠ ص ١٣٧.

٢. الكافي: ٥٩/١ ح ١، بحار الأنوار: ١٣٨/١٠٣، وزوي كثيراً مثله باختلاف يسير بأسانيد كثيرة.

٣. كذا في الأصل، العبارة ناقصة والرواية لم تذكر لا في الأصل ولا في مخطوطة النجف الأشرف.

٤. هذه رواية أخرى وهي مروية عن مولانا أبي جعفر عليه السلام، والرواية مبتورة هنا من أولها، ونذكر هنا ما حذف منها:

قال: وقال رجل لأبي جعفر عليه السلام: يابن رسول الله لا تغضب عليّ! قال: لماذا؟ قال: لما أريد أن أسألك عنه. قال: قل! قال: ولا تغضب؟ قال: ولا أغضب. قال: رأيت قولك في ليلة القدر تنزل الملائكة والروح فيها إلى الأوصياء، يأتونهم بأمر لم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله قد علمه؟ أو يأتونهم بأمر كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعلمه؟ وقد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وآله مات وليس من علمه شيء إلا وعلي عليه السلام له واع، قال أبو جعفر عليه السلام: مالي ولك أيها الرجل ومن أدخلك عليّ؟ قال: أدخلني عليك القضاء لطلب الدين! قال: فافهم ما أقول لك. إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لما أسري به لم يهبط حتى أعلمه الله جلّ ذكره علم ما قد كان وما سيكون، وكان كثير من علمه ذلك جملاً يأتي تفسيرها في ليلة القدر، وكذلك كان علي بن أبي طالب

قال السائل: وما كانوا علموا ذلك الحكم؟

قال: بلى قد علموه ولكنهم لا يستطيعون امضاء شيء منه حتى يؤمروا في ليالي القدر كيف يصنعون إلى السنة المقبلة.

قال السائل: يا أبا جعفر! لا أستطيع إنكار هذا؟

قال أبو جعفر عليه السلام: من أنكره فليس منّا!... الحديث.<sup>١</sup>

٦. في كتاب النكاح من الكافي<sup>٢</sup> (ص ٤): بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «لَمَّا

لقي يوسف عليه السلام أخاه قال: يا أخي! كيف استطعت أن تتزوج النساء بعدي؟! فقال: إن أبي أمرني، قال: إن استطعت أن تكون لك ذرية تثقل الأرض بالتسبيح فافعل!»<sup>٣</sup>.

٧. وفي كتاب الطهارة من الكافي (ص ٣٠): بإسناده عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «سألته: كيف صارت الحائض تأخذ ما في المسجد ولا تضع فيه؟! فقال: لأن الحائض تستطيع أن تضع ما في يدها في غيره ولا تستطيع أن تأخذ ما فيه إلا منه»<sup>٤</sup>.

٨. في باب «ما نصّ الله عزّ وجلّ ورسوله على الأئمة عليهم السلام» من أصول الكافي

→ عليه السلام قد علم جمل العلم ويأتي تفسيره في ليالي القدر، كما كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله، قال السائل: أو ما كان في الجمل تفسير؟ قال: بلى ولكنه إنما يأتي بالامر من الله تعالى في ليالي القدر إلى النبي وإلى الأوصياء: افعل كذا وكذا، لأمر قد كانوا علموه، أمروا كيف يعملون فيه؟ قلت: فسر لي هذا!

قال: لم يمت رسول الله صلى الله عليه وآله إلا حافظاً لجملة وتفسيره، قلت: فالذي كان يأتيه في ليالي القدر علم ما هو؟ قال: الأمر واليسر فيما كان قد علم، قال السائل: فما يحدث لهم في ليالي القدر علم سوى ما علموا؟ قال: هذا مما أمروا بكتمانه، ولا يعلم تفسير ما سألت عنه إلا الله عز وجل. قال السائل: فهل يعلم الأوصياء ما لا يعلم الأنبياء؟ قال: لا وكيف يعلم وصي غير علم ما أوصي إليه! قال السائل: فهل يسعنا أن نقول: إن أحداً من الوصاة يعلم ما لا يعلم الآخر؟ قال: لا لم يمت نبي إلا وعلمه في جوف وصيه وإنما تنزل الملائكة والروح..

١. أصول الكافي: ٢٥٢/١ و ٢٥٣.

٢. ورواه بطريق آخر في باب كراهة تزويج العاقر من الكتاب ص ٦، ورواه في كتاب العقيقة من الكتاب ص ٨١. (منه رحمه الله)

٣. الكافي: ٣٢٩/٥ ح ٤ و ٣٢٣/٥ ح ٢/٦ ح ٤.

٤. الكافي (الفروع): ١٠٦/٣ ح ١.

(ص ١٤٥) في حديثٍ طويلٍ عن أبي عبد الله عليه السلام: «فلَمَّا قُبِضَ رسول الله صَلَّى الله عليه وآله كان عليٌّ أولى الناس بالناس لكثرة ما بَلَغَ فيه رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وإقامته للناس وأخذه بيده؛

فلَمَّا مضى عليٌّ عليه السلام لم يكن يستطيع عليٌّ - ولم يكن ليفعل - أن يُدخلَ محمَّد بن عليٍّ ولا العباس بن عليٍّ ولا واحداً مِنْ وَلَدِهِ إِذَا لَقِيَ الحسنُ والحسينُ: إِنَّ الله تبارك وتعالى أنزلَ فينا كما أنزلَ فيك! فأمر بطاعتنا كما أمر بطاعتك، وبَلَغَ فينا رسول الله صَلَّى الله عليه وآله كما بَلَغَ فيك، وأذهب عَنَّا الرجس كما أذهب عنك!

فلَمَّا مضى عليٌّ عليه السلام كان الحسنُ عليه السلام أولى بها لِكِبَرِهِ، فلَمَّا تُوُفِّيَ لم يستطع أن يدخلَ وَلَدَهُ ولم يكن ليفعل ذلك والله عزَّ وجلَّ يقول: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾! فيجعلها في وَلَدِهِ إِذَا لَقِيَ الحسين: أمر الله بطاعتي كما أمر بطاعتك وطاعة أبيك! وبَلَغَ في رسول الله صَلَّى الله عليه وآله كما بَلَغَ فيك وفي أبيك، وأذهب الله عَنِّي الرجس كما أذهب عنك وعن أبيك!

فلَمَّا صارت إلى الحسين عليه السلام لم يكن أحدٌ من أهل بيته يستطيع أن يدَّعي عليه كما كان هو يدَّعي على أخيه وعلى أبيه، لو أراد أن يَصرفا الأمر عنه ولم يكونا ليفعل...» الحديث.<sup>١</sup>

٩. وفي كتاب الوصايا من فروع الكافي (صحيفة ٢٥١): بإسناده عن خالد بن بكير الطويل قال: «دعاني أبي حين حضرته الوفاة، فقال: يا بُنَيَّ! اقْبِضْ مَالَ إِخْوَتِكَ الصَّغَارِ فاعمل به وخُذْ بِنِصْفِ الرِّبْحِ وَأَعْطِهِم النِّصْفَ وليس عليك ضمان! فَقَدَّمَنِي أُمُّ وَلَدِ لَأَبِي بعد وفاة أبي إلى ابن أبي ليلى فقالت له: إِنَّ هَذَا يَأْكُلُ أَمْوَالَ وَلَدِي! قال: فَقَصَصْتُ عَلَيْهِ مَا أَمَرَنِي بِهِ أَبِي، فقال ابن أبي ليلى: إِنَّ كَانَ أَبُوكَ أَمَرَكَ بِالْبَاطِلِ لَمْ أَجْزُهُ! ثُمَّ أَشْهَدَ عَلَيَّ ابْنُ أَبِي لَيْلَى إِنَّ أَنَا حَرَّكَتُهُ فَأَنَا لَهُ ضَامِنٌ! فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام بَعْدُ فَقَصَصْتُ عَلَيْهِ قِصَّتِي، ثُمَّ قُلْتُ لَهُ: مَا تَرَى؟

فقال: أَمَّا قَوْلُ ابْنِ أَبِي لَيْلَى فَلَا أَسْتَطِيعُ رَدَّهُ! وَأَمَّا فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَلَيْسَ

عليك ضماناً»<sup>١</sup>.

١٠. وبسندٍ عامي: عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «إذا أعتقت الأمة فهي بالخيار ما لم يطأها إن شاءت فارقت، وإن وطئها فلا خيار لها ولا تستطيع فراقه»<sup>٢</sup>.

١١. في كتاب «الزهد» للحسين بن سعيد [الكوفي الأهوازي]: بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام: «كفى بالمرء عيباً أن يعيب على الناس أمراً هو فيه، لا يستطيع التحول عنه إلى غيره...»<sup>٣</sup>.

هذه جملة من الأخبار الشاهدة على الاستطاعة بالمعنى الثالث.

### [حصيلة الكلام]

فلما عرفت أن الاستطاعة وعدمها يتصوّر على وجوهٍ ثلاثة، ويلاحظ تارةً بالنسبة إلى ذات الشيء وتارةً باعتبار مقدّماتها الخارجيّة، وأخرى بالنسبة إلى إرادة المكلف وفعله وعدم زجره نفسه عن العمل؛ فاستطاعة الإنسان وعدم استطاعته في كلّ واحدٍ من الوجوه الثلاثة يتصوّر من جهةٍ ويُعتبر من وجهٍ؛ والقسم الثالث أعني الاستطاعة الإراديّة الباطنيّة ليس كسابقه وقسيميّه مناط التكليف ولا يُشترط فيه ولا يتوقّف إليه التكليف، ولا يقبح التكليف مع العلم بعدمها من المكلف، ولا يوجب عدمها نفى الاختيار وسلب القدرة عن المكلف، بل العمل وتحقّقه موقوفٌ إليها ويلاحظ وجود الاستطاعة وعدمها في هذا النحو مع العمل، ويُتصوّر مع الفعل وعدمه! بمعنى أن الإنسان إذا فعل ما أمر به ألزم نفسه للعمل فهو مستطيع، وإذا لم يفعل فليس بمستطيع، وذلك لتوقّف تحقّق الأعمال في الخارج وتبعيّة وجودها إلى الإرادة، وبدونها مستحيلّةٌ ممتنعة!

فاعلم أن الأحاديث المذكورة الدالّة على عدم استطاعة العباد خلاف ما تقتضيه الطينة والجبلة ناظرةً إلى الوجه الأخير من الاستطاعة، والمراد من عدم الاستطاعة فيها هو ثالث الوجوه؛ فحينئذٍ لا يخفى عليك أن عدم استطاعة العباد بالاستطاعة الإراديّة الباطنيّة لإتيان

١. فروع الكافي (كتاب الوصايا): ٦٢/٧ ح ١٦.

٢. مسند أحمد: ٦٥/٤ وعنه الشوكاني في نيل الأوطار: ٢٩٥/٦ والهيتمي في مجمع الزوائد: ٣٤١/٤.

٣. الزهد: ص ٣ باب ١ ح ١.



ما يخالف مقتضى خصوصية الطينة لعدم إرادتهم بذلك واستثقالهم الأمر واتباعهم بالاختيار شهوات أنفسهم ومنعهم أنفسهم عن ذلك واتخاذهم الهوى إلهاً بسوء اختيارهم لا يوجب شيئاً من الفساد، ولا يستلزم هذا المعنى عليّة خصوصية الطينة، ولا ينافي الاختيار، ولا يستدعي الجبر الباطل الفاسد.

فبالجملة: إن الله تبارك وتعالى لمّا علم من الخلق ما يصير إليه كلّ واحدٍ منهم خلق روح كلّ أحدٍ ممّا يليق وتعود إليه، واستحقّ كلّ فردٍ بعمله الاختياري ومختاره من السعادة والشقاوة في التكليف الأوّل قرباً وبعداً عن الحضرة الإلهيّة، وكان في علمه الأزليّ توافق مختار كلّ أحدٍ باختياره في النشأتين وأنّ سعاداء الخلق الأوّل سعاداء في هذه النشأة أيضاً باختيارهم، وأشقياءه أشقياء كذلك، خلق كلّ أحدٍ ممّا يليق من الطينة وجعله سمةً وعلامةً لمن أراد تعريف عباده إليه؛

فلا يستطيع أحدٌ بالمعنى الثالث من الاستطاعة ولا يفعل باختياره خلاف ما تقتضيه طينته، ولا يريد خلاف ما يستدعيه علم الله وما أخبر به ملائكته ورسله وخلفائه. فالمعنيّ في الأحاديث الشريفة المذكورة هو هذا المعنى! والمراد من عدم الاستطاعة فيها هو عدم الفعل والإرادة. وهذا لا يوجب شيئاً من الفساد، ولا ينافي اختيار العباد.

### [بيان روايات أخرى في المقام]

وينبئك عن هذا المعنى غير واحدٍ من الأخبار:

منها: ما في الكافي والتوحيد: بإسنادهما عن عليّ بن أسباط، قال:

«سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن الاستطاعة، فقال: يستطيع العبد بعد أربع

خصالٍ أن يكون مُخلّي السّرب، صحيح الجسم، سليم الجوارح، له سببٌ واردٌ من الله.

قال: قلت له: جُعِلْتُ فداك! فسّر لي هذا!

قال: أن يكون العبد مُخلّي السّرب، صحيح الجسم، سليم الجوارح، يريد أن يزني فلا

يجد امرأةً ثمّ يجدها، فإنّما أن يعصم نفسه فيمتنع كما امتنع يوسف عليه السلام، أو يخلّي بينه

وبين إرادته فيزني فيسمى زانياً، ولم يطع الله بإكراهٍ ولم يعصه بغلبة<sup>١</sup>.

وفي الكافي: بإسناده عن رجلٍ من أهل البصرة، قال: «سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الاستطاعة، فقال أبو عبد الله: أتستطيع أن تعمل ما لم يُكَوَّنْ؟ قال: لا! قال: فتستطيع أن تنتهي عما قد كَوَّن؟ قال: لا! قال: فقال له أبو عبد الله عليه السلام: فمتى أنت مستطيع؟ قال: لا أدري!

قال: فقال له أبو عبد الله عليه السلام: إنَّ الله خلق خلقاً فجعل فيهم آلة الاستطاعة ثمَّ لم يُفَوِّضْ إليهم، فهم مستطيعون للفعل وقتَ الفعل مع الفعل إذا فعلوا ذلك الفعل، فإذا لم يفعلوه في ملكه لم يكونوا مستطيعين أن يفعلوا فعلاً لم يفعلوه، لأنَّ الله عزَّ وجلَّ أعزُّ من أن يُضادَّه في ملكه أحداً!

قال البصريُّ: فالتاس مجبورون؟!

قال: لو كانوا مجبورين كانوا معذورين!

قال: ففَوِّضْ إليهم؟

قال: لا!

قال: فما هم؟!

قال: عَلِمَ منهم فعلاً فجعل فيهم آلة الفعل، فإذا فعلوا كانوا مع الفعل مستطيعين.

قال البصريُّ: أشهد أنَّه الحقُّ وأنَّكم أهلُ بيت النبوة والرسالة! <sup>٢</sup>.

وفي الكتاب: بإسناده عن صالح النيلي، قال: «سألت أبا عبد الله عليه السلام: هل للعباد من الاستطاعة شيء؟

قال: فقال لي: إذا فعلوا الفعل كانوا مستطيعين بالاستطاعة التي جعلها الله فيهم.

قال: قلت: وما هي؟

قال: الآلة، مثل الزاني، إذا زنى كان مستطيعاً للزنا حين زنى، ولو أنَّه ترك الزنا ولم يزِنِ

١. الكافي: ١٦٠/١ ح ١ (وانظر تعليقة العلامة الطباطبائي بهامش ص ١٦١ منه)، التوحيد: ص ٣٥٨، بحار الأنوار: ٣٧/٥.

٢. الكافي: ١٦١/١ (باب الاستطاعة) ح ٢.

كان مستطيعاً لتركه إذا ترك. ثم قال: ليس له من الاستطاعة قبل الفعل قليل ولا كثير، ولكن مع الفعل والترك كان مستطيعاً.

قلت: فعلى ما ذا يعذبه؟

قال: بالحجة البالغة والآلة التي ركب فيهم إن الله لم يُجبر أحداً على معصيته، ولا أراد - إرادة حتم - الكفر من أحد، ولكن حين كفر كان في إرادة الله أن يكفر، وهم في إرادة الله وفي علمه أن لا يصيروا إلى شيء من الخير.

قلت: أراد منهم أن يكفروا؟!

قال: ليس هكذا أقول! ولكني أقول: عَلِمَ أَنَّهُمْ سَيَكْفُرُونَ، فأراد الكفر لعلمه فيهم، وليست هي إرادة حتم، إنما هي إرادة اختيار<sup>١</sup>.

وفي الكافي (ص ٧٤): بإسناده عن أبي بصير قال: «كنت بين يدي أبي عبد الله عليه السلام جالساً وقد سأله سائل فقال: جُعِلَتْ فِدَاكَ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ! مِنْ أَيْنَ لَحِقَ الشَّقَاءُ أَهْلَ الْمَعْصِيَةِ حَتَّى حَكَّمَ اللَّهُ لَهُمْ فِي عِلْمِهِ بِالْعَذَابِ عَلَى عَمَلِهِمْ؟

فقال أبو عبد الله عليه السلام: أَيُّهَا السَّائِلُ! حَكَّمَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ لَا يَقُومُ لَهُ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِهِ بِحَقِّهِ! فَلَمَّا حَكَّمَ بِذَلِكَ وَهَبَ لِأَهْلِ مَحَبَّتِهِ الْقُوَّةَ عَلَى مَعْرِفَتِهِ وَوَضَعَ عَنْهُمْ ثِقَلَ الْعَمَلِ بِحَقِيقَةِ مَا هُمْ أَهْلُهُ، وَوَهَبَ لِأَهْلِ الْمَعْصِيَةِ الْقُوَّةَ عَلَى مَعْصِيَتِهِمْ لِسَبْقِ عِلْمِهِ فِيهِمْ وَمَنْعَهُمْ اطِّمَاقَةَ الْقَبُولِ مِنْهُ فَوَافَقُوا مَا سَبَقَ لَهُمْ فِي عِلْمِهِ وَلَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَأْتُوا مَا لَا تُنْجِيهِمْ مِنْ عَذَابِهِ، لِأَنَّ عِلْمَهُ أَوْلَى بِحَقِيقَةِ التَّصْدِيقِ، وَهُوَ مَعْنَى (شَاءَ مَا شَاءَ) وَهُوَ سَرُّهُ<sup>٢</sup>».

[مناقشة مع العلامة المجلسي]

والعجب عن شيخنا العلامة المحدث المجلسي قدس سره، فإنه بعد ما ذكر (في المجلد الثالث من البحار، صحيفة ١٣) حديثاً من «فقه الرضا عليه السلام» مثل خبر الرجل البصري الذي نقلناه عن رئيس المحدثين بتغيير يسير، قال في بيانه ما هذا لفظه: ما ورد في هذا الخبر من عدم تقدّم الاستطاعة على الفعل موافقاً لأخبار أوردها الكليني

١. نفس المصدر (الكافي): ١٦٢/١ ح ٣.

٢. الكافي (كتاب التوحيد، باب السعادة والشقاوة): ١٥٣/١ ح ٢.

في ذلك يحتمل وجوهاً:

الأول: التقيّة، لموافقته لما ذهب إليه الأشاعرة من أنّ للعبد قدرةً وكسباً، مقارنةً للفعل، غير مؤثرة فيه؛ ولمخالفته لما سبق من الأخبار الكثيرة الدالة على تقدّم الاستطاعة، وأنّ من لا يقول به فهو مشركاً!

الثاني: أن يكون المراد بالاستطاعة في أمثال هذا الخبر الاستقلال بالفعل، بحيث لا يمكن أن يمنعه عنه مانع؛ ولا يكون هذا إلا في حال الفعل، إذ يمكن قبل الفعل أن يزيله الله عن الفعل ولو بإعدامه وإزالة عقله أو شيء آخر ممّا يتوقّف عليه الفعل.

الثالث: أن يكون المعنى أنّ في حال الفعل يظهر الاستطاعة ويُعلم أنّه كان مستطيعاً قبله بأن أذن الله تعالى له في الفعل كما ورد: «أَنْ بَعْدَ الْقِضَاءِ لَا بَدَاءَ»!

والأول أظهر. (انتهى كلامه رُفِعَ مقامه).<sup>١</sup>

والحق أنّ هذا البيان بعيدٌ عن ساحته جدّاً! فكأنّه غفل عن معاني الاستطاعة حتّى رأى الخبر الشريف موافقاً لمذهب الأشاعرة! لإفادته اقتران الاستطاعة للعمل وتحقيقها مع الفعل؛ وبذلك تَوَهَّمَ التعارض بينه وبين ما أورده قبلاً من الأخبار الواردة في الاستطاعة التكليفية الظاهرية بالمعنى الأول والثاني وتَخَيَّلَ أنّ مفاده يضادّ ويناقض ما تفيدّه الأحاديث الدالة على تقدّم الاستطاعة للعمل بالمعنيين الأولين! وخفيّ عليه أنّ الاستطاعة بالمعنى الثالث الذي لا يُشترط بها التكليف ولا يتوقّف إليها لا تكون قبل الفعل بقليلٍ ولا كثيرٍ، بل تكون مع الفعل والترك لإناطتها بالإرادة والعمل كما عرفت!

فلجأ لخفاء هذا المعنى عليه في تصحيح معنى الحديث الشريف لمثل هذه الوجوه الكاسدة الفاسدة خصوصاً أوّل الوجوه الذي استظهره واختاره منها!

رجوع إلى ما كنّا فيه:

فتحصل ممّا فُصِّلَ أنّ جعلَ الله تبارك وتعالى عباده فريقين لدى الخلق الأوّل والميثاق وبعده من العوالم أصحاب جنّةٍ ونارٍ، أصحاب يمينٍ وشمالٍ؛ وتخصيصه طينة كلّ فريقٍ ممّا

١. بحار الأنوار: ٥ / ٤٣ من الطبعة الجديدة، وأمّا ما ذكره المؤلف رحمه الله (ج ٣ ص ١٣) هو من طبعته

القديمة الحجرية.

هو معادهم ومرجعهم في آخر أمرهم باختيارهم، وتفضيل بعضهم على بعض في الخلقة الملكوتية الأولى والملكية الثانوية؛ وخلق كل واحد من الأرواح البشرية وأبدانها ممّا يليق به ويستحقّ إليه من معاده ومرجعه؛ وتعريف عباده لمن أراد أن يعرفهم إليه من الملك والبشر بنظائر هذه الخصوصيات والجهات لا تأثير لها أصلاً على وجه العلية في أمر العباد من الهداية والضلالة والسعادة والشقاوة والأعمال الحسنة والسيئة جزئية كانت أو كلية؛ وليس فيها صنْعٌ بالنسبة إلى ما يصيرون إليه. ولا يوجب شيئاً من الفساد، ولا يترتب عليها أثرٌ لولا إرادة المكلف باختياره مقتضاه.

[إفادة أحاديث من أهل البيت عليهم السلام ما ذكرناه]

ثمّ اعلم أنّ نظير ما ذكر في الحكم من عدم التأثير في أفعال العباد وما يصيرون إليه في هذه النشأة من الأعمال: كتابة ما صار إليه كل فردٍ من آحاد الفريقين في التكليف وما يصير إليه في هذه النشأة الحاضرة على قلبه، وثبت مختار كل واحدٍ على جبهته، وجعله سمةً وعلامةً لمن أراد الله تعالى تعريف عباده إليه من ملائكته ورسله وخلفائه كما يفيد غير واحدٍ من أحاديث أهل بيت العلم والعصمة،

منها: ما في البصائر: بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام قال: «ليس مخلوقٌ إلّا وبين عينيه مكتوبٌ أنّه مؤمنٌ أو كافرٌ! وذلك محجوبٌ عنكم وليس بمحجوبٍ من الأئمة من آل محمّد صلى الله عليه وآله وسلّم! ليس يدخل عليهم أحدٌ إلّا عرفوه هو مؤمنٌ أو كافرٌ، ثمّ تلا هذه الآية: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾، فَهُمْ الْمُتَوَسِّمُونَ»<sup>١</sup>.

وفي الكتاب: بإسناده عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «إنّ الله تبارك وتعالى خلق الأرواح قبل الأبدان بألفي عامٍ، فلمّا ركب الأرواح في أبدانها كتب بين أعينهم مؤمنٌ أو كافرٌ! وما هم به مُبتَلون وما هم عليه من سيّء أعمالهم وحسنه في قدر أذن الفأرة! ثمّ أنزل بذلك قرآناً على نبيّه فقال: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ

١. البصائر: ص ٣٧٤ ح ١، الاختصاص: ص ٣٠٢، وعنهما في بحار الأنوار: ١٣٠/٢٤ ح ١٦. والآية في سورة

لِلْمُتَوَسِّمِينَ ﴿١﴾. وكان رسول الله صلى الله عليه وآله هو المتوسِّم، وأنا بعده والأئمة من ذريتي هم المتوسِّمون»<sup>١</sup>.

ورواه في موضع آخر من الكتاب في ذيل حديث طويل<sup>٢</sup>.

ورواه فرات بن ابراهيم في تفسيره بتغيير يسير<sup>٣</sup>.

وفي حديث طويل آخر روى مسنداً عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام، عن أمير المؤمنين عليه السلام: «إِنَّ الله تبارك وتعالى خلق الأرواح قبل الأبدان بألفي عام، ثم كتب بين أعينها مؤمنٌ وكافرٌ! ثم أنزل بذلك قرآناً على محمدٍ صلى الله عليه وآله: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ فكان رسول الله صلى الله عليه وآله من المتوسِّمين، وأنا بعده والأئمة من ذريتي»<sup>٤</sup>.

وفي الكتاب: عن عبد الرحمن بن بشر ابن كثير<sup>٥</sup> قال: «حَجَجْتُ مع أبي عبد الله عليه السلام، فلما صرنا في بعض الطريق صعد على جبلٍ فأشرف فنظر إلى الناس فقال: ما أكثر الضجيج؟! فقال له داود الرقي: يا بن رسول الله! هل يستجيب الله دعاء هذا الجمع الذي أرى؟

قال عليه السلام: وَيَحْك يا أبا سليمان! ﴿إِنَّ الله لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ﴾<sup>٦</sup>، الجاحد لولاية عليٍّ عليه السلام كعابد وتَنِي.

قال: فقلت له: جُعِلْتُ فداك! هل تعرفون محبَّكم ومبغضكم؟

قال: ويحك يا أبا سليمان! إنَّه ليس من عبدٍ يُؤَلَّد إلَّا كُتِبَ بين عينيه مؤمنٌ أو كافرٌ! وإنَّ الرجل ليدخل إلينا بولائتنا وبالبرائة من أعدائنا فنرى مكتوباً بين عينيه مؤمنٌ أو كافرٌ، قال

١. نفس المصدر (البصائر): ص ٣٧٧ ح ٩. بحار الأنوار: ٥٧/ ١٣٣ ح ٥.

٢. نفس المصدر: ص ٣٧٥ ح ٢.

٣. تفسير الفرات الكوفي: ٢٢٨.

٤. بصائر الدرجات: ص ٣٧٦ ح ٩.

٥. في بصائر الدرجات: عبد الكريم يعني ابن كثير، وفي نقل المجلسي عن البصائر: عن عبد الرحمان يعني ابن كثير.

٦. الآية ١١٦ من سورة النساء.

الله عز وجل: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾<sup>١</sup> نعرف عدونا من ولينا!«<sup>٢</sup>.

وفي الكتاب: بإسناده عن معاوية الذهني، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿يُعَرِّفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ﴾<sup>٣</sup>، فقال: «يا معاوية! ما يقولون في هذا؟ قلت: يزعمون أن الله تبارك وتعالى يعرف المجرمون بسيماهم في القيامة فيأمر بهم فَيُؤْخَذُ بنواصيهم وأقدامهم فَيُلْقَوْنَ فِي النَّارِ!

فقال لي: وكيف يحتاج الجبار تبارك وتعالى إلى معرفة خلق أنشأهم وهم خلقه؟ فقلت: جعلت فداك! وما ذلك؟

قال عليه السلام: ذلك لو قام قائمنا عليه السلام أعطاه الله السيماء، فيأمر بالكافر فيؤخذ بنواصيه وأقدامهم، ثم يخط بالسيف خطاً...» الحديث.<sup>٤</sup>

وفي تفسير البرهان: عن محمد بن العباس بإسناده عن محمد بن علي بن الحنفية: «إنما حبنا أهل البيت شيء يكتبه الله في أيمن قلب العبد المؤمن، ومن كتبه الله في قلبه لا يستطيع أحد محوه، أما سمعت قول الله سبحانه يقول: ﴿أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِنْهُ...﴾؟ فحبنا أهل البيت الإيمان»<sup>٥</sup>.

فثبت إيمان العباد وكفرهم وتسجيل مختار كل أحد في عالمي الغابر والحاضر<sup>٦</sup> من السعادة والشقاوة في صحائف القلوب بقلم إلهي وخط سري قبل تركيب الأرواح على الأبدان وامتزاجها بها وقبل هبوطها عن العوالم العلوية الملكوتية لا تأثير له في أعمالهم! وكتابة ما اختاره كل فرد من البشر في التكليف الأول وما يصير إليه في هذه النشأة الدنيوية من سيئ أعماله وحسنه بين أعينهم، وتعيين شأن كل واحد من الهداية والضلالة

١. الحجر: ٧٥.

٢. بصائر الدرجات: ٣٧٨، ورواه المجلسي في بحار الأنوار: ١٢٣/٢٤ ح ١ عن البصائر.

٣. الرحمن: ٤١.

٤. البصائر: ص ٣٧٦ باب ١٧ ح ٨، الاختصاص: ص ٣٠٤ وعنهما في بحار الأنوار: ٥٢/٣٢٠ ح ٢٦.

في المصدر: «الخط» أي: الضرب الشديد.

٥. البرهان: ٣١٢/٤ ح ٨، كنز جامع الفوائد: ص ٣٣٥، تأويل الآيات: ٦٧٦/٢، والآية في سورة المجادلة: ٢٢.

٦. كذا في الأصل، والصواب: في العالمين الغابر والحاضر.

قبل الخلق وقبل سفره إلى هذا العالم السفلي، وتعريف الله تعالى حالات عباده بهذا السمة والعلامة لمعرفيه وخلفائه في أرضه لا يوجب شيئاً من الفساد! وليس أمرٌ ينافي الاختيار ويسلبه عن المكلفين، ولا يترتب عليه أثرٌ في أعمال البشرية، وليس فيما كُتِبَ على القلوب صنْعٌ ولا أثرٌ فيما هم صايرون إليه وعاملون به!

وقد عرفت سابقاً: أنَّ ما ثبت على القلوب البشرية وكُتِبَ عليها من المعرفة والجحود والإيمان والكفر المُحصَّل المكتسب في عالم الميثاق سمةٌ وعلامةٌ كالبدور في أرض القلب بالنسبة إلى هذا العالم الموجود. فالله تعالى باعتبار ما امتحن وشاهد من كلِّ أحدٍ ما صار إليه من الإقرار والاستكبار في الميثاق وثبت من كلِّ أحدٍ إيمانه وكفره، وعلم منهم تطابق مختارهم المُلكي مع ما اختاره في ملكوتهم، واطَّلَعَ عليهم أنَّ مؤمنَ عالمِ الأوَّل مؤمنٌ في هذا العالم المُلكي، وشقيٌّ ذلك شقيٌّ في هذا - كما أخبر بذلك نبيّه بقوله ما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل - خلق الخلق بهذا الاعتبار في الخلق الثاني فريقان: فريقٌ للجنة وفريقٌ للسعير. فالخلق باعتبار حالته السابقة الميثاقية قبل مجيئه لهذا العالم العنصري اتَّصَفَ بالسعادة والشقاوة! فهو إما سعيدٌ وإما شقيٌّ؛ فالسعيدُ بهذا الاعتبار خُلِقَ سعيداً، والشقيُّ خُلِقَ شقيّاً. وهذا معنى ما ورد في الحديث الشريف المروي في تفسير علي بن إبراهيم في رواية أبي الجارود:

«عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ﴾<sup>١</sup>! قال: خلقهم حين خلقهم مؤمناً وكافراً وشقيّاً وسعيداً، وكذلك يعودون يوم القيامة مُهتدياً وضالاً، يقول، ﴿إِنَّهُمْ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ﴾<sup>٢</sup> وهم القدرية الذين يقولون: لا قدر! ويزعمون أنهم قادرون على الهدى والضلالة! وذلك إليهم، إن شاؤوا اهتدوا، وإن شاؤوا ضلّوا! وهم مجوس هذه الأمة! وكذب أعداء الله المشية والقدرة لله!

كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ. مَنْ خلقه الله شقيّاً يوم خلقه كذلك يعود إليه شقيّاً، ومن خلقه سعيداً يوم خلقه كذلك يعود إليه سعيداً. قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الشَّقِيُّ مَنْ شَقِيَ فِي بَطْنٍ

١. الأعراف: ٢٩ - ٣٠.

٢. الأعراف: ٣٠.



أُمّه، والسَّعِيدُ مَنْ سَعَدَ فِي بَطْنِ أُمّه... الحديث»<sup>١</sup>.

ويمكن أن يكون قول رسول الله صَلَّى الله عليه وآله: «الشَّقِيُّ مَنْ شَقِيَ فِي بَطْنِ أُمّه والسَّعِيدُ مَنْ سَعَدَ فِي بَطْنِ أُمّه»<sup>٢</sup> إخباراً وإعلاماً عن توافق ما يصير إليه الإنسان في هذه النشأة الحاضرة مع ما اختاره وصار إليه في الميثاق بأن يُراد من «الأُمّ» الطين والتراب، لكونه أصل الإنسان وما يتولّد منه أو كونه جامعاً في البداية والنهاية! كما يقال في وجه تسمية اللوح المحفوظ وفاتحة الكتاب ومحكمات القرآن بـ «أُمّ الكتاب»، والمكّة المعظّمة بـ «أُمّ القرى»، والجلدة الجامعة للدّماغ وحواسّه بـ «أُمّ الرأس».

فالمعنى: السَّعِيدُ فِي هَذِهِ النِّشْأَةِ مَنْ سَعَدَ فِي الطِّينِ، وَالشَّقِيُّ مَنْ شَقِيَ هُنَاكَ. هذا إن أريدَ من الخلق الوارد في حديث أبي الجارود «خلق تكوين»، ويمكن أن يُراد منه «خلق تقدير» ويؤيِّده كون الإمام عليه السلام في مقام ردّ ما ذهب إليه القَدَرِيَّة. فتوجيه الحديث: إِنَّ مَنْ قَدَّرَ اللهُ تَعَالَى بَعْلَمَهُ الْأَزْلَى فِي أَصْلِ خَلْقِهِ شَقِيّاً فَهُوَ شَقِيٌّ، وَمَنْ قَدَّرَ سَعَادَتَهُ فَهُوَ سَعِيدٌ.

### [بيان للعلامة الطريحي في معنى الحديث]

قال شيخنا الطُّرَيْحِيُّ النُّجَفِيُّ رَحِمَهُ اللهُ فِي مَعْنَى الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ: وَالْأَوْضَحُ فِي مَعْنَاهُ مَا قِيلَ: هُوَ أَنَّ الشَّقِيَّ حَقَّ الشَّقِيَّ مَنْ عَلِمَ اللهُ أَنَّهُ سَيَشْقَى فِي فَعْلِهِ مِنْ اخْتِيَارِهِ الْكُفْرَ وَالْمَعْصِيَةَ

١. تفسير علي بن إبراهيم القمي: ٢٢٦/١، وعنه في بحار الأنوار: ٩/٥ ح ١٣ وفي تفسير نور الثقلين: ١٨/٢.  
٢. نجد ذكر هذا الحديث كثيراً في مصادر أهل السنة، وأما في كتب أصحابنا فقد رواه الحسين بن سعيد الأهوازي في كتابه: ص ١٤ ح ٢٨ ونقله عنه المجلسي في البحار: ١٥٣/٥، وابن أبي جمهور في العوالي: ٣٥/١، وفي توحيد الصدوق: ٣٥٦ يشير السائل إليه كما يذكره المصنف بعد قليل.

و أما في مصادر العامة فقد أخرجه الطبراني في معاجمه الثلاثة: المعجم الكبير: ١٠٠/٩، وفي المعجم الأوسط: ١٠٧/٣ عن ابن مسعود وفي ٢٢٣/٨ عن أبي هريرة وفي المعجم الصغير: ٥/٢ وقال: لم يروه عن هشام إلا حماد تفرد به عبدالرحمن. كذا ذكره ابن الكمال والبخاري والديلمي كلهم عن أبي هريرة كما في فيض التقدير للمناوي: ١٨٤/٤ رقم ٤٨٠٩.

قال في اللآلي: قال ابن الجوزي في أمثاله: رويناه عن النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلّم ولا يثبت! لكن فيه أن الحافظ ابن حجر قال إنه صحيح. كشف الخفاء للعجلوني: ٤٥٢/١.

في بطن أمه، فكأنه شقي في بطن أمه عِلِمَ الله ذلك منه، والمعلوم لا يتغير لأن العلم يتعلق بالمعلوم على ما هو عليه، والمعلوم لا يتبع العلم، فإذا كان زيد أسود في عِلِمَ الله فعلم الله لا يُصَيِّرُه أسوداً! وفي تسميته في بطن أمه شقياً نوع مبالغه، أي: سيصير كذلك لا محالة، كقوله تعالى: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾<sup>١</sup>! أي: إِنَّكَ سَتَمُوتُ. (انتهى كلامه).<sup>٢</sup>

أقول: يُستفاد هذا التوجيه من صريح ما رواه رئيس أصحاب الحديث شيخنا الصدوق قدس سره في التوحيد: حدّثنا الشريف أبو علي محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام: قال حدّثنا علي بن محمد بن قُتَيْبَةَ النيشابوري، عن الفضل بن شاذان، عن محمد بن أبي عُمَيْرٍ قال:

«سألت أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام عن معنى قول رسول الله صلى الله عليه وآله: الشَّقِيُّ مَنْ شَقِيَ فِي بطنِ أمه والسَّعِيدُ مَنْ سَعِدَ فِي بطنِ أمه؟ فقال: الشَّقِيُّ مَنْ عِلِمَ الله وهو في بطن أمه أنه سيعمل أعمال الأَشْقِيَاءِ، والسَّعِيدُ مَنْ عِلِمَ الله وهو في بطن أمه أنه سيعمل أعمال السَّعْدَاءِ.

قلت له: فما معنى قوله صلى الله عليه وآله: اعملوا فكلٌّ مُيسَّرٌ لِمَا خُلِقَ له؟ فقال: إنَّ الله عزَّ وجلَّ خَلَقَ الجِنَّ وَالْإِنْسَ ليعبدوه ولم يخلقهم ليعصوه، وذلك قوله عزَّ وجلَّ: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾<sup>٣</sup>! فَيَسَّرَ كلاً لِمَا خُلِقَ له، فالويل لمن استحبَّ العمى على الهدى»<sup>٤</sup>.

ويمكن استفادة هذا المعنى ممَّا ذكرناه سابقاً من رواية الكافي والتوحيد عن أبي عبد الله عليه السلام: «إِنَّ الله عزَّ وجلَّ خَلَقَ السَّعَادَةَ وَالشَّقَاوَةَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ خَلْقَهُ؛ فَمَنْ عِلِمَهُ الله سَعِيداً لَمْ يُبَغِضْهُ أبداً، وَإِنْ عَمِلَ شَرّاً أَبْغَضَ عَمَلَهُ ولم يبغضه، وَإِنْ عِلِمَهُ شَقِيّاً لَمْ يَحِبَّهُ أبداً...» الحديث.<sup>٥</sup>

١. الزمر: ٣٠.

٢. مجمع البحرين: ١/٢٤٩ (ذيل مادة شق ...).

٣. الذاريات: ٥٦.

٤. التوحيد: ٣٥٦ ح ٣ وعنه في بحار الأنوار: ٥/١٥٧.

٥. الكافي: ١/١٥٢ ح ١. التوحيد: ٣٥٧ ح ٥.

فعلى هذا الوجه يُراد من خلق الإنسان سعيداً أو شقيّاً خلقٌ تقديرٌ لا خلقٌ تكوينٌ! ويرشدك إلى هذا المعنى من الخلق ماورد في خلق أفعال العباد من الأخبار.

منها: ما في «العيون»: بإسناده عن عبد السلام بن صالح الهروي قال: «سمعت أبا الحسن عليّ بن موسى الرضا يقول: أفعال العباد مخلوقة».

فقلت له: يا بن رسول الله! وما معنى (مخلوقة)؟

قال عليه السلام: مقدّرة<sup>١</sup>.

وفي الكتاب: بإسناده عن الرضا عليه السلام فيما كتب للمؤمن من محض الإسلام: «إنّ الله تبارك وتعالى لا يكلف نفساً إلّا وسعها، وإنّ أفعال العباد مخلوقة لله تعالى خلقٌ تقديرٌ لا خلقٌ تكوينٌ، والله خالقٌ كلّ شيءٍ...» الحديث<sup>٢</sup>.

وفي التوحيد: بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام: «إنّ أفعال العباد مخلوقة خلقٌ تقديرٌ لا خلقٌ تكوينٌ؛ ومعنى ذلك أنّ الله تبارك وتعالى لم يزل عالماً بمقاديرها قبل كونها»<sup>٣</sup>.

وفي الكتاب: عن حمدان بن سليمان قال: «كتبت إلى الرضا عليه السلام أسأله عن أفعال العباد: أمخلوقة هي أم غير مخلوقة؟ فكتب عليه السلام: أفعال العباد مقدّرة في علم الله عزّ وجلّ قبل خلق العباد بألفي عامٍ...» الحديث<sup>٤</sup>.

[مناقشة مع الشيخ الطريحي في معنى الحديث: الاستعمال حقيقي لا مجازي]

ولا يخفى عليك: أنّ ما يتوهم من المجاز في قول رسول الله صلى الله عليه وآله «الشقي من شقي في بطن أمّه...» الحديث كما سمعته فيما حكاه الشيخ الأجلّ الطريحي قدّس سرّه، فإنّه فاسدٌ جدّاً وليس الاستعمال في الحديث الشريف، وكذا في قوله تعالى: «إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ» إلّا على وجه الحقيقة لا المجاز!

١. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١٢٥/٢، معاني الأخبار: ٣٩ ح ٥٢.

٢. نفس المصدر (العيون): ١٣٢/١ باب ٣٥ (باب ما كتبه الرضا عليه السلام للمؤمن في محض الإسلام وشرائع الدين).

٣. التوحيد: ص ٤١٦ ح ١٥.

٤. نفس المصدر: ص ٤١٦ ح ١٦.

أما على ما ذكرناها من الوجه في معنى الحديث فالأمر فيه واضح لا يخفى، وأما ما نقلناه من الوجه الأخير لأنَّ هيئة الفاعل إنما تُنبىء عن كون الذات متّصفاً بالمادة وصيرورة المادة وصفاً عنوانياً لها، والنسبة والاتّصاف أمرٌ ليس للوجود دَخلٌ في تقوّمه بل يكفي فيه الفرض، وليس الزمان داخلاً في مدلول هيئة المشتق ومادّته.

فالنسبة تُلاحظ تارةً مع قطع النظر عن الوجود، كقولك: «الإنسان ناطقٌ» و«العدم سابقٌ»؛

وتارةً تُلاحظ باعتبار الوجود، وذلك إمّا في الحال كـ «زيدٌ قائمٌ»، وإمّا في الماضي كـ «زيدٌ ضاربٌ أمس»، وإمّا في المستقبل قبل تحقّق المبداء وفعليّته، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾<sup>١</sup>. وقوله تعالى: ﴿إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ﴾<sup>٢</sup>، وقول أمير المؤمنين عليه السلام: «هو قاتلي»! مريداً ابن ملجم لعنه الله.<sup>٣</sup> وكقول الصحابة قبل وقعة الطفّ: «هذا قاتل الحسين عليه السلام»! مشيرين به إلى ابن سعد (لعنه الله تعالى) فإنّ ذلك كان معروفاً عندهم<sup>٤</sup>. وكقولنا لصاحب الأمر عليه السلام: «يا رافع الظلم! يا باسط العدل! ويا مُميت الفتن! ويا مُحيي السنن»<sup>٥</sup>. وأمثال ذلك.

فلمفهوم المشتق جهةٌ عامّةٌ تنطبق على جميع هذه الموارد وأمثالها، وليس في شيءٍ

١. سورة الزمر: ٣٠.

٢. سورة آل عمران: ٩.

٣. وجاء في مقتل أمير المؤمنين عليه السلام لابن أبي الدنيا: فلما رآه عليّ قال:

أريد حباءه ويريد قتلي عذيري من خليلي من مرادٍ

فقال [الراوي]: سبحان الله! لم تقول هذا يا أمير المؤمنين؟ قال: هو ذاك! وفي آخر الرواية: فدعا له عليّ بثوبين وأعطاه ثلاثين درهماً، فقيل له: لو قتلته؟! فقال: يا عجباً! تأمروني أن أقتل قاتلي؟! (مجلة تراثنا، العدد ١٢، ص ١١٣ ح ٧٥).

٤. الإرشاد للشيخ المفيد: ١٣١/٢ وفيه: روى عبد الله بن شريك العامري قال: كنت أسمع أصحاب علي عليه السلام إذا دخل عمر بن سعد من باب المسجد يقولون: هذا قاتل الحسين بن علي عليه السلام، وذلك قبل قتله بزمان.

و انظر تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ٤٨/٤٥.

٥. بحار الأنوار، ج ١٠٠ (كتاب المزار).

منها مجازاً. فالصدق والإطلاق في جميعها حقيقى موافق لوجود الموضوع له وتحققه في الجميع.

فبالجملة: إنَّ كون شيءٍ ذا المبدء وصاحبه أعمّ من أن يكون صاحبه من حيث هو - مع قطع النظر عن وجوده، ككون الإنسان ذا نطقٍ - ومن أن يكون صاحب المبدء الموجود في زمان الحال أو صاحب المبدء السابق الوجود أو صاحب المبدء اللاحق الوجود، فالخصوصيات كلّها خصوصيات موارد الإطلاق غير داخلية في الوضع؛ فلفظ الرواية محمولٌ على الحقيقة لا المجاز!

### [حصيلة البحث]

فالنرجع إلى ما كنّا فيه: فتحصل أنَّ الإنسان باعتبار اتّصافه في الخلق الأوّل بالسعادة والشقاوة بإقرار ذلك اليوم واستكباره عن قبول الولاية، وتوافق ما يصير إليه ويختم به أمره ويحكم عليه في هذه النشأة من السعادة والشقاوة وتطابقه مع ما اختاره واتّصف به في الميثاق خلُق سعيداً وشقيّاً، وثبت صفة كلّ واحدٍ ومختاره من الإيمان والجحود في الخلق الأوّل على القلوب، وكُتِبَ بين عيني كلّ أحدٍ مؤمنٌ أو كافرٌ!

وهذا يمكن أن يكون هو المعنيّ ممّا يفيد من الأخبار من أنَّ المعرفة والجحود من صنْع الله تعالى، مخلوقتان وليس للعباد فيهما صنْع، ومع ذلك للعباد فيهما الاختيار، كمكتوبة رواها الشيخ رئيس أصحاب الحديث الصدوق رحمه الله في التوحيد: بإسناده عن عبد الرحيم القصير، قال:

«كُتِبَ على يَدَي عبد الملك بن أعين إلى أبي عبد الله عليه السلام: جُعِلْتُ فداك!...  
اختلف الناس - جُعِلْتُ فداك - بالعراق في المعرفة والجحود فأخبرني - جعلت فداك -  
أهّما مخلوقتان؟

فكتب عليه السلام على يَدَي عبد الملك بن أعين: ... سألت عن المعرفة ما هي؟ فاعلم - رحمك الله - أنَّ المعرفة من صنع الله عزّ وجلّ في القلب مخلوقة، والجحود صنع الله في القلب مخلوق، وليس للعباد فيهما من صنْع ولهم فيهما الاختيار من الاكتساب! فبشهوتهن

الإيمان اختاروا المعرفة فكانوا بذلك مؤمنين عارفين، وبشهوتهم الكفر اختاروا الجحود فكانوا بذلك كافرين جاحدين ضاللاً؛ وذلك بتوفيق الله لهم وخذلان من خذله الله! فبالاختيار والاكْتساب عاقبهم الله وأثابهم...» الحديث.<sup>١</sup>

[ذكر وجوه أربعة في توجيه الحديث ومعناه]

توضيح توجيه هذا الحديث الشريف وما في معناه:

اعلم أن فيه وجوهاً أربعة:

الأول: أن يُلاحظ المعرفة والجحود كلٌّ منهما بوحدته وانفراذه باعتبار أهله وصحبه، بأن يُراد من المعرفة معرفة أصحاب المعرفة ومن الجحود جحود أصحاب الجحد، لا هما مجتمعاً عن كل فردٍ فردٍ من جميع آحاد البشر. ويُراد مع ذلك من الخلق خلقٌ تكويني.

فالمراد حينئذٍ من المعرفة والجحود المخلوقتين لله تعالى هما المعرفة والجحود الفطريّ الأصليّ المثبت المستودع على القلوب المكتسب في عالم الميثاق؛ فالعباد مخلوقٌ على تلك المعرفة والجحود، المكتوب كلٌّ واحدٍ منهما على قلوب أهلها وصحبها. وليس في هذه النشأة فيهما صنعٌ للعباد بل اكتسبا في الخلق الأول. فالسعيد خُلِقَ على سعادته الأصلية الميثاقية، والشقيّ خُلِقَ على شقوته الفطرية الميثاقية كما حقق فيما سبق؛ وللعباد في هذه النشأة اختيار اكتساب المعرفة والجحود بالنسبة إلى عالمهم هذا.

ويمكن أن يُلاحظ المعرفة والجحود بالنسبة إلى ما يصير إليه كلٌّ فريقٍ من أهل النجدين في هذه النشأة مع إرادة الكتابة والثبت من الخلق! فإنّ معرفة كلِّ رجلٍ وجحوده مكتوبٌ مثبتٌ على قلبه، كما قرأنا بعض أدلته فيما سبق.<sup>٢</sup>

١. التوحيد: ح ٧ ص ٢٢٦.

٢. كتب المؤلف قدس سرّه في الحاشية في هذا الموضع من دون جعل علامة ما هذا لفظه:

وقد أُشير إلى الكفر الأصلي والجحود الفطري فيما رواه شيخنا الكليني رحمه الله في الكافي (ص ٤٦٢) بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا خلق الله العبد في أصل الخلقة كافراً لم يمتّ حتّى يُحبّب الله إليه الشرّ فيقرب منه فابتلاه بالكبر والجبريّة فقسا قلبه وساء خلقه وغلظ وجهه وظهر فحشّه وقلّ حياؤه وكشف الله ستره وركب

الثاني: أن يُلاحظ المعرفة والجحود وكل واحد منهما بانفراده ووحدته باعتبار الأشخاص بالنسبة إلى هذا العالم الموجود، لكن يُراد من خلق الله تعالى لهما خلقٌ تقدير لا خلقٌ تكوين! فالمعنى أن المعرفة والجحود من ألهما مقدرة في علم الله تعالى كما في سائر أفعال العباد فإنها مخلوقة لله خلق تقدير، أي: مقدرة وليس لهم فيها باعتبار التقدير صنع، وللعباد فيهما اختيار الاكتساب.

الثالث: أن يُلاحظ المعرفة والجحود معاً بالنسبة إلى كل أحد من جميع أفراد البشر، ويُراد مع ذلك من الخلق خلقٌ تكوين، ويُقصد من المعرفة والجحود معرفة هذه النشأة وجحودها الحاصلان للعباد باكتسابٍ منهم، فحينئذ يُراد من خلقهما خلقٌ موجبهما ومادّتهما، وهو العقل والنفس! فإن القلب الملكوتي الإنساني في أصل فطرته الحاصلة من الله تعالى - كما عرفت فيما سبق تفصيلاً - كمرآة منصوبة بين قوتين علميتين، إحداهما عن يمينه وأخرى عن شماله، تُسمّى في لسان الأخبار بالملك والشیطان! وتعرفهما أنت بالقوة العاقلة والوهميّة وجميع أفراد البشر في هاتين القوتين على شرعٍ سواء! فبنور العقل يتوجّه إلى الله ويعرف ويوحّد، وبتعليمه تحصل المعرفة، وكلّ ما يُضاف إليه يُضاف إلى الله ويُنسب إليه! وبتعليم النفس والقوة الوهميّة ينكر الإنسان ربّه ويجحد ويكون في غطاءٍ عن ذكره، والأفعال المضاف إليه يُضاف إلى الشيطان، كما سمعت في رواية أبي جعفر عليه السلام من قوله: «فما كان من حسناتٍ لله، وما كان من سيئاتٍ للشیطان».<sup>١</sup>

فالمراد من خلق المعرفة والجحود حينئذ عبارة عن خلق العقل والنفس. وقد عبّر بذلك من باب التعبير عن السبب بالمُسبّب.

ويمكن أن يُراد من خلق المعرفة والجحود في كل أحدٍ بالخلق التكويني خلقهما لا خلق موجبهما بإرادة الثبوت والكتابة من الخلق بالنسبة إلى لحاظ عالمي التكليف لكل أحدٍ.

الرابع: أن يُلاحظ المعرفة والجحود معاً كلاهما من كل أحدٍ، ويراد من الخلق خلقٌ تقدير لا خلقٌ تكوين. فَيُلاحظان حينئذ بالنسبة إلى عالمي التكليف: الأولي الذري،

→ المحارم فلم ينزع عنها، ثم ركب معاصي الله وأبغض طاعته ووثب على الناس لا يشبع من الخصومات!

فاسألوا الله العافية واطلبوها منه! (الكافي، ج ٢ باب القسوة، ص ٣٣٠، ح ٢).

١. المحاسن: ٢٥١، وعنه في بحار الأنوار: ٢٢٨/٧٠ ح ٣.

والثانوي المُلْكِي الشهودي.

هذه وجوه أربعة بل ستّة كما لا يخفى في معنى الحديث الشريف، وأوجه الوجوه وأحسنها هو الوجه الأوّل ثمّ الثاني.

وعلى كلّ تقدير ليس في خلق المعرفة والجحود في قلوب البشريّة أثرٌ بالنسبة إلى ما يصير إليه الإنسان، ولا يوجب شيئاً من الجبر الفاسد، ولا يُخرجه عن الاختيار. وقد أُشير إلى هذا المعنى في نفس حديث عبدالرحيم القصير بقوله عليه السلام: «ولهم فيهما الاختيار من الاكتساب، فبشهوتهم الإيمان اختاروا المعرفة فكانوا بذلك مؤمنين عارفين، وبشهوتهم الكفر اختاروا الجحود، فكانوا بذلك كافرين جاحدين ضالّين»!

فقوله عليه السلام هذا مفيدٌ بأنّ المعرفة والجحود - أي الإيمان والكفر - المخلوق في القلوب البشريّة أمرٌ لا تنافي الاختيار! وله معنى لا يضادّ اكتساب الإيمان والكفر بالاختيار وتبعيتهما إرادة المكلف. فبالاختيار والاكتساب يثيب الله ويعاقب.

ثمّ بيّن عليه السلام بقوله: «وذلك بتوفيق الله تعالى لهم وخذلان من خذله، فبالاختيار والاكتساب عاقبهم الله وأثابهم... الحديث»، وأشار بذلك إلى أنّ التوفيق والخذلان يرجع إلى هذه النشأة، ولهما مدخلٌ في ذلك الاكتساب، وهما تابعان لإرادة المكلف واختياره، فمن اختار الهدى على الضلالة يوفقه الله إليه، ومن آثر الحياة الدنيا على الآخرة يخذله الله ويريد عليه الضلالة تبعاً لإرادته بإرادة الاختيار لا إرادة الحتم.

وسياتي توضيح هذا في المطلب الآتي إن شاء الله تحت عنوان قوله تعالى: ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ...﴾ الآية.<sup>٢</sup>

### [بيان العلامة المجلسي]

قال شيخنا المحدث المجلسي في بيان قوله عليه السلام «إنّ المعرفة من صنع الله» أي: أصل المعرفة أو كمالها من الله تعالى بعد اكتسابهم وتفكرهم، فالمُفيض للمعارف هو الرّب

١. تقدم الحديث قبل قليل في ص ٣٩٢.

٢. سورة الأنعام: ١٢٥. ولم يوجد مطلب آخر في هذا الكتاب، ولعله كان رحمه الله في باله أن يعقد فصلاً آخر لكتابه يبحث فيه عن هذه الآية الشريفة.



تعالى، وللتفكر مدخل فيها، وإنما يُثابون ويُعاقبون بفعل تلك المبادي وتركها.

أو المعنى: إن المعرفة ليس إلا من قبله تعالى إما بإبقائها في قلوبهم، أو ببيان الأنبياء والحجج عليهم السلام، وإنما كلف العباد بقبول ذلك وإقرارهم به ظاهراً وتخليّة النفس قبل ذلك لطلب الحق عن العصبية والعناد وعمّا يوجب الحرمان عن الحق من تقليد أهل الفساد. وهذا هو المراد بالاختيار من الاكتساب؛ ثم بين عليه السلام أن لتوفيق الله وخذلانه أيضاً مدخلاً في ذلك الاكتساب أيضاً. (انتهى كلامه رُفِعَ مقامه).<sup>١</sup>

أقول: لا يخفى على المتأمل أن هذا البيان مع قطع النظر عن صحته وفساده غير تامّ قاصر في توجيه الرواية، لما فيها من أن الجحود صنع الله في القلب مخلوق وليس للعباد فيه صنع! فهذا البيان كان تاماً لو لم تكن المعرفة مقروناً للجحود شريكاً له في الحكم!

ويعلم ممّا ذكر من التفصيل والتوجيه في مكتوبة عبد الرحيم [القصير] معنى ما في الكافي بإسناده عن الفضيل قال: «قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ﴿أولئك كتب في قلوبهم الإيّمَان﴾ هل لهم فيما كتب صنع؟ قال: لا!»<sup>٢</sup>.

وفي المحاسن مسنداً عن الحسن بن زياد، قال: «سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله: ﴿حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ هل للعباد بما حَبَّبَ صنع؟ قال: لا ولا كرامة!»<sup>٣</sup>.

وفي الكتاب: عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «إني لأعلم أن هذا الحب الذي تحبّونا ليس بشيء صنعتموه، ولكن الله صنعه»<sup>٤</sup>.

وفيه: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «لم يكلف الله العباد المعرفة، ولم يجعل لهم إليها سبيلاً»<sup>٥</sup>.

وفيه: عن صفوان: «قلت لعبد صالح عليه السلام: هل في الناس استطاعة يتعاطون

١. بحار الأنوار: ٣٢/ ٥، بيان ذيل حديث ٣٩ بعد نقل كلام الشيخ الصدوق في التوحيد.

٢. الكافي: ١٥/ ٢ ح ٢. والآية في سورة المجادلة: ٢٢.

٣. المحاسن: ١٩٩/ ١، بحار الأنوار: ٥/ ٢٢٢ ح ٦. والآية في سورة الحجرات: ٧.

٤. نفس المصدر (المحاسن): ١٤٩/ ١، بحار الأنوار: ٥/ ٢٢٢ ح ٤.

٥. المصدر السابق: ١٩٨/ ١، بحار الأنوار: ٥/ ٢٢٢ ح ٥.

بها المعرفة ؟

قال: لا، إنما هو تَطَوُّلٌ من الله!

قلتُ: أَفَلَهُم على المعرفة ثوابٌ إذا كانوا ليس فيهم ما يتعاطونه بمنزلة الركوع والسجود والذي أمروا به ففعلوه؟

قال: لا، إنما هو تَطَوُّلٌ من الله عليهم وتَطَوُّلٌ بالثواب»<sup>١</sup>.

وفي قُرب الاسناد: عن البَزَنْطِيِّ قال: «قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: للناس في المعرفة صنع؟ قال: لا! قلت: لهم عليها ثواب؟ قال: يَتَطَوَّلُ عليهم بالثواب كما يَتَطَوَّلُ عليهم بالمعرفة»<sup>٢</sup>.

فمما ذَكَرَ يظهرُ لك معنى هذه الأحاديث ونظائرها، ويبرهن عدم التعارض بينها، ويُعلم أنَّ كُلَّ واحدٍ منها يرجع إلى معنى، فبعضها يرجع إلى المعرفة الفطرية الأصلية التي خلق الناس عليها ﴿وَلَيْتَن سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾<sup>٣</sup>، وبعضها مشيرٌ إلى كمالها، وبعضها يرجع إلى المعرفة المخلوقة في القلوب البشرية بالخلق التكويني والتقديري. وينفعك في فهم هذه الأحاديث ما في «الاحتجاج» من حديث احتجاج أبي عبد الله عليه السلام على زنديقٍ سأله عن مسائل كثيرة...:

«قال: فَمَنْ خَلَقَهُ الله كافرًا أَيْسْتَطِيعُ الإِيْمَانُ وله عليه بترك الإِيْمَانُ حِجَّةٌ؟

قال عليه السلام: إِنَّ الله خلق خلقه جميعاً مكَمَلِينَ<sup>٤</sup> أمرهم ونهاهم، والكفر اسمٌ يَلْحَقُ الفاعلَ حين يفعلُه العبد، ولم يخلق الله العبد حين خلقه كافرًا، إِنَّه إنما كَفَرَ من بعد أن بلغ وقتاً لَزِمَتْهُ الحِجَّةُ من الله فعرض عليه الحق فجحد، فبإنكاره الحق صار كافرًا...» الحديث بطوله.<sup>٥</sup>

١. المحاسن: ٢٨١/١.

٢. قرب الاسناد: ص ١٥١.

٣. سورة لقمان: ٢٥.

٤. وفي البحار: مسلمين (بدل مكملين).

٥. الاحتجاج: ٨٤/٢، وعنه في بحار الأنوار: ١٩/٥.



## مصادر التحقيق

١. إحقاق الحق، القاضي نور الله المرعشي التستري، المكتبة الإسلامية، طهران.
٢. إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، شهاب الدين أحمد بن محمد القسطلاني، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، ط السابعة، ١٣٢٣.
٣. إرشاد الطالبين إلى نهج المسترشدين، جمال الدين مقداد السيوري الحلبي، مكتبة السيد المرعشي، قم، ١٤٠٥.
٤. إرشاد القلوب إلى الصواب، الشيخ حسن الديلمي، منشورات الشريف الرضي، قم، ١٤١٢.
٥. استجلاب ارتقاء الغرف بحبّ أقرباء الرسول ذوي الشرف، الحافظ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي، تحقيق: خالد بن أحمد الصمين بابطين، دارالبشائر، بيروت، ١٤٢١.
٦. أسرار الحكم، الحكيم المولى هادي السبزواري، مطبوعات ديني، قم، ط الأولى، ١٣٨٣ ش.
٧. إقبال الأعمال، ابن طاووس الحلبي، مكتب الإعلام الإسلامي، قم، ١٤١٤ هـ.
٨. الاحتجاج، الشيخ الطبرسي، النجف الأشرف، ١٣٦٨ هـ.
٩. الاختصاص، الشيخ المفيد، بيروت، ١٤١٤ هـ.
١٠. الأزرية، الشيخ كاظم الأزري التميمي، دارالأضواء، ط الأولى، ١٤٠٩.
١١. الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، مؤسسة آل البيت، ط الثانية، ١٤١٤.

١٢. الأصول الستة عشر، نخبة من الرواة، قم، ١٤٠٥.
١٣. الاعتقادات في دين الإمامية، الشيخ الصدوق، دار المفيد، بيروت، ط الثانية، ١٤١٤.
١٤. الأمالي، الشريف المرتضى، تحقيق: محمد بدر الدين الغساني الحلبي، مكتبة المرعشي، ط الأولى، ١٣٢٥.
١٥. الأمالي، الشيخ الصدوق، مؤسسة البعثة، ١٤١٧.
١٦. الأمالي، الشيخ الطوسي، مؤسسة البعثة، ١٤١٤.
١٧. الإمامة والتبصرة، ابن بابويه القمي، مدرسة الإمام المهدي، قم ١٣٦٣.
١٨. الإيضاح، فضل بن شاذان النيسابوري، جامعة طهران، ١٣٦٣ ش.
١٩. أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين، تحقيق: حسن الأمين، دار التعارف، بيروت.
٢٠. أمالي المفيد، الشيخ المفيد، تحقيق: حسين استاد ولي، دار المفيد، بيروت، ١٤١٤.
٢١. بحار الأنوار، محمد باقر المجلسي، المكتبة الإسلامية، طهران ١٣٨٨ هـ.
٢٢. البداية والنهاية، ابن كثير، مطبعة السعادة، مصر.
٢٣. البرهان في تفسير القرآن، السيد هاشم البحراني، دارالكتب العلمية، قم.
٢٤. بشارة المصطفى لشيعة المرتضى، عماد الدين الطبري، تحقيق جواد القيومي، مؤسسة النشر الإسلامي، قم.
٢٥. بصائر الدرجات، محمد بن الحسن الصفار، الأعلمي، طهران ١٣٦٢.
٢٦. البلد الأمين والدرع الحصين، الشيخ إبراهيم الكفعمي، مكتبة الصدوق، طهران، ١٣٨٣ ش.
٢٧. تاج العروس، الزبيدي، بيروت، ١٤١٤.
٢٨. تاريخ الإسلام، الحافظ الذهبي، تحقيق: عمر عبدالسلام تدمري، دار الكتاب، ط الأولى، ١٤٠٧.
٢٩. تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، بيروت، ط الأولى، ١٤١٧.
٣٠. تاريخ مدينة دمشق، الحافظ ابن عساكر، تحقيق علي شيري، دار الفكر، ١٤١٥.

٣١. تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة، شرف الدين الحسيني الاسترآبادي، مؤسسة الإمام المهدي، قم ١٣٦٦.
٣٢. التحصين، السيد ابن طاووس، تحقيق الأنصاري، دار الكتاب، قم، ط الأولى، ١٤١٣.
٣٣. تحف العقول عن آل الرسول، ابن شعبة الحراني، مؤسسة النشر الإسلامي، ط الثانية، ١٤٠٤.
٣٤. تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف، الحافظ المزي، المكتب الإسلامي والدار القيمة، ط الثانية، ١٤٠٣.
٣٥. تذكرة الخواص، سبط ابن الجوزي، قدّم له: السيد محمّد صادق بحر العلوم، منشورات المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، ١٣٨٣.
٣٦. تذكرة الموضوعات، الهندي الفتني.
٣٧. تراجم الرجال، السيد أحمد الحسيني، مكتبة المرعشي، ١٤١٤.
٣٨. تصنيف نهج البلاغة، انتشارات دفتر تبليغات اسلامي، ط الثالثة ١٣٧٥ ش.
٣٩. تفسير ابن أبي حاتم، ابن أبي حاتم الرازي، المكتبة العصرية، صيدا.
٤٠. تفسير ابن كثير، ابن كثير، دار المعرفة بيروت، ١٤١٢ هـ.
٤١. تفسير الأصفى، الفيض الكاشاني، مكتب الإعلام الإسلامي، ١٣٧٨.
٤٢. تفسير التبيان، الشيخ الطوسي، مكتب الإعلام الإسلامي، ١٤٠٩ هـ.
٤٣. تفسير الرازي، الفخر الرازي، الطبعة الثالثة.
٤٤. تفسير روح المعاني، الألوسي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥.
٤٥. تفسير السمعاني، أبو سعد السمعاني، دار الوطن، الرياض، ١٤١٨.
٤٦. تفسير الصافي، الفيض الكاشاني، بيروت، ١٩٨٢ م.
٤٧. تفسير العياشي، محمد بن مسعود العياشي، مكتبة الاسلامية، طهران.
٤٨. تفسير فرات الكوفي، فرات بن إبراهيم الكوفي، الطبعة الأولى، طهران ١٤١٠.
٤٩. تفسير القمي، علي بن ابراهيم القمي، دار الكتاب، قم، ط الثالثة ١٤٠٤ هـ.
٥٠. تفسير كنز الدقائق، محمّد بن محمّد رضا القمي المشهدي، تحقيق حسين درگاهي،

ط الأولى، ١٣٦٦ ش.

٥١. تفسير مجمع البيان، الطبرسي، مؤسسة الأعلمي، بيروت.
٥٢. التفسير المنسوب الي الإمام العسكري، مؤسسة الإمام المهدي، قم ١٤٠٩.
٥٣. تفسير نور الثقلين، الشيخ الحويزي، مؤسسة اسماعيليان، ١٣٧٠.
٥٤. تكملة أمل الآمل، السيد حسن الصدر، مكتبة المرعشي، ١٤٠٦.
٥٥. تمهيد الأصول، شيخ الطائفة الطوسي، تصحيح عبد المحسن مشكوة الديني، منشورات جامعة طهران، ١٣٦٢ ش.
٥٦. تنبيه الخواطر ونزهة النواظر، وزّام بن أبي فراس، دارالكتب الاسلامية، طهران.
٥٧. التوحيد، الشيخ الصدوق، مؤسسة النشر الإسلامي، قم.
٥٨. تهذيب الأحكام، الشيخ الطوسي، تحقيق سيد حسن الخراسان، دارالكتب الإسلامية.
٥٩. الثقات، ابن حبان التميمي البستي، حيدر آباد الدكن، الطبعة الأولى.
٦٠. ثواب الأعمال، الشيخ الصدوق، منشورات الشريف الرضي، قم، ط الثانية، ١٣٦٨ ش.
٦١. جامع الأسرار ومنبع الأنوار، السيد حيدر الآملي، انجمن ايران شناسي فرانسه وشركت انتشارات علمي وفرهنگي، ط الثانية، ١٣٦٨ ش.
٦٢. جامع بيان العلم وفضله، ابن عبد البرّ، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٩٨.
٦٣. جامع الرواة، محمّد علي الأردبيلي، مكتبة المحمدي.
٦٤. جامع السعادات، المولى مهدي النراقي، النجف الأشرف.
٦٥. الجامع الصغير، جلال الدين السيوطي، دارالفكر بيروت، ١٤٠١ هـ.
٦٦. الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، بيروت ١٤٠٥ هـ.
٦٧. الجواهر السنيّة، الحرّ العاملي، مطبعة النعمان، النجف الأشرف، ١٣٨٤.
٦٨. جواهر العقدين في فضل الشرفين، الإمام نور الدين علي بن عبد الله السمهودي، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت.
٦٩. الحقائق الناضرة، المحقق البحراني، مؤسسة النشر الإسلامي، قم.
٧٠. الحكمة المتعالية في الأسفار العقلية الأربعة، صدر الدين محمّد الشيرازي، دار إحياء

- التراث العربي، بيروت، ط الثالثة، ١٩٨١ م.
٧١. خزانة الأدب، البغدادي، دار الكتب العلمية، ط الأولى، ١٩٩٨ م.
٧٢. خصائص الأئمة، الشريف الرضي، تحقيق محمّد هادي الأميني، مجمع البحوث الإسلامية، ١٤٠٦.
٧٣. الخصال، الشيخ الصدوق، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤٠٣.
٧٤. الدر المنثور، جلال الدين السيوطي، دار المعرفة، بيروت.
٧٥. الدعوات، قطب الدين الراوندي، قم ١٤٠٧ هـ.
٧٦. ذخائر العقبى، محب الدين الطبري، القاهرة، ١٣٥٦.
٧٧. الذريعة إلى تصانيف الشيعة، العلامة الشيخ آقابزرگ الطهراني، إسماعيليان، قم، ط الثانية.
٧٨. رجال الكشي، الشيخ الطوسي، مؤسسة آل البيت عليهم السلام، قم.
٧٩. رجال النجاشي، أبو العباس النجاشي، مؤسسة النشر الإسلامي، ط الخامسة، ١٤١٦.
٨٠. رسائل الشهيد الثاني، الشهيد الثاني، مكتبة بصيرتي، قم، طبعة حجرية.
٨١. روضة المتقين في شرح من لا يحضره الفقيه، مولى محمّد تقي المجلسي، بنياد فرهنگ اسلامي حاج محمّد حسين كوشانپور.
٨٢. روضة الواعظين، الفتال النيشابوري، منشورات الشريف الرضي، ط الاولى ١٣٦٨.
٨٣. الرياض النضرة في المناقب العشرة، المحب الطبري، دار الكتب العلمية، بيروت.
٨٤. زاد المسير، أبو الفرج ابن الجوزي، دارالفكر ١٤٠٧ هـ.
٨٥. سلوة الشيعة، أبو الحسن علي بن أحمد الفنجركري النيسابوري، تحقيق: جوياء جهانبخش، مكتبة البرلمان، طهران، ١٣٨٤ ش.
٨٦. سنن ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني، انتشارات دارالفكر.
٨٧. السنّة، الحافظ أبوبكر عمرو بن أبي عاصم الضحاك بن مخلّد الشيباني، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٥.
٨٨. سير أعلام النبلاء، شمس الدين الذهبي، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٨٤.



٨٩. شرح أصول الكافي، المولى محمد صالح المازندراني، بيروت، ٢٠٠٠م.
٩٠. شرح الأخبار، القاضي نعمان المصري، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤١٤هـ.
٩١. شرح الأسماء الحسنی، ملا هادي السبزواري، مكتبة بصيرتي، الطبعة الحجرية.
٩٢. شرح غرر الحكم، جمال الدين محمد خوانساري، منشورات جامعة طهران ١٣٤٦ ش.
٩٣. شرح فصوص الحكم، القيصري الرومي، تحقيق جلال الدين آشتياني، شركت انتشارات علمی وفرهنگی، ط الأولى، ١٣٧٥ ش.
٩٤. شرح نبراس الهدی، الحكيم المولى هادي السبزواري، منشورات بيدار، ط الأولى، ١٤٢١.
٩٥. شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم.
٩٦. شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني، مكتب الإعلام الإسلامي، ط الأولى، ١٣٦٢ ش.
٩٧. شواهد التنزيل لقواعد التفضيل، الحاكم الحسكاني، مجمع إحياء الثقافة، ١٤١١.
٩٨. شهداء الفضيلة، العلامة الأميني، دارالشهاب قم، من دون تاريخ.
٩٩. الصحاح، الجوهري، دار العلم للملايين، الطبعة الرابعة، ١٤٠٧.
١٠٠. صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، الطبعة الثانية، ١٤١٤.
١٠١. صحيح البخاري، محمد بن اسماعيل البخاري، دارالفكر، ١٤٠١.
١٠٢. صحيح مسلم بشرح النووي، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٧.
١٠٣. صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري، دارالفكر، بيروت.
١٠٤. الصراط المستقيم إلى مستحقّي التقديم، زين الدين العاملي البياضي، المكتبة المرتضوية، ط الأولى، ١٣٨٤.
١٠٥. الصواعق المحرقة، ابن حجر الهيتمي المكي، مكتبة القاهرة، ط الثانية، ١٣٨٥.
١٠٦. طبقات أعلام الشيعة (الكرام البررة)، الشيخ آقابزرگ الطهراني، تعليقات: السيد عبد العزيز الطباطبائي، دار المرتضى، مشهد، ط الثانية، ١٤٠٤.
١٠٧. علل الشرائع، الشيخ الصدوق، النجف الأشرف، ١٣٨٥هـ.

١٠٨. علي في الكتاب والسنة والأدب، حسين الشاكري، ط الأولى، ١٤١٨.
١٠٩. عمدة عيون صحاح الأخبار في مناقب الإمام الأبرار، ابن بطريق الأسدي، مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤٠٧.
١١٠. عوالي اللئالي، ابن أبي الجمهور الاحسائي، تحقيق آقا مجتبی العراقي، سيد الشهداء بقم.
١١١. عيون أخبار الرضا، الشيخ الصدوق، نشرجهان، طهران، ١٣٧٨ هـ.
١١٢. عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ابن أبي أصيبعة، مكتبة الحياة، بيروت.
١١٣. عيون الحكم والمواعظ، علي بن محمد الليثي الواسطي، تحقيق: الشيخ حسين الحسيني البيرجندي، الطبعة الأولى، منشورات دار الحديث.
١١٤. الغارات، ابراهيم بن محمد الثقفي، تحقيق المحدث الأرموي.
١١٥. غاية المرام، السيد هاشم البحراني، تحقيق: السيد علي عاشور.
١١٦. الغدير، العلامة الأميني، مطبعة الحيدري طهران، ط الرابعة، ١٣٩٦ هـ.
١١٧. الغدير في التراث الاسلامي، عبدالعزيز الطباطبائي، بيروت ١٤١٤ هـ.
١١٨. الغرباء من المؤمنين، أبوبكر محمد بن الحسين الآجري، دار الخلفاء، الكويت، ط الأولى، ١٤٠٣.
١١٩. الغيبة، الشيخ الطوسي، مؤسسة المعارف الإسلامية، قم، ط الأولى، ١٤١١.
١٢٠. الفتوحات المكية، ابن العربي، دار صادر، بيروت.
١٢١. فرائد السمطين في فضائل المرتضى والبتول والسبطين، إبراهيم بن محمد بن مؤيد الحموي، تحقيق: الشيخ محمد باقر المحمودي، مؤسسة المحمودي، بيروت، ١٣٨٣.
١٢٢. فردوس الأخبار، الحافظ شيرويه بن شهردار الديلمي، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٧.
١٢٣. الفصول المهمة في أصول الأئمة، الحرّ العاملي، مؤسسة معارف اسلامي امام رضا، ط الأولى، قم، ١٤١٨.

١٢٤. الفضائل، شاذان بن جبرئيل القمي، النجف الأشرف، ١٩٦٢م.
١٢٥. فقه القرآن، قطب الدين الرواندي، مكتبة المرعشي، ١٤٠٥.
١٢٦. فهرس مخطوطات مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام العامّة في النجف الأشرف، عبد العزيز الطباطبائي، مؤسّسة المحقق الطباطبائي، قم، قيد الطبع.
١٢٧. فيض القدير في شرح الجامع الصغير، المناوي، دار الكتب العلمية، ط الأولى، ١٤١٥.
١٢٨. قرب الإسناد، الحميري القمي، آل البيت، قم، ١٤١٣.
١٢٩. الكافي، محمد بن يعقوب الكليني، دار الكتب الإسلامية، ١٣٦٧ش.
١٣٠. كامل الزيارات، جعفر بن محمد بن قولويه، مؤسّسة النشر الإسلامي، ط الأولى، ١٤١٧.
١٣١. كتاب الزهد، حسين بن سعيد الكوفي، تحقيق ميرزا غلامرضا عرفانيان، المطبعة العلمية، قم، ١٣٩٩.
١٣٢. كشف الخفاء، العجلوني، دار الكتب العلمية، ط الثالثة، ١٤٠٨.
١٣٣. كشف الغمة، الإربلي، بيروت، ١٤٠٥.
١٣٤. كفاية الأثر، الخزاز القمي الرازي، انتشارات بيدار، قم، ١٤٠١.
١٣٥. كفاية الطالب، محمد بن يوسف الكنجي الشافعي، ط ٣، ١٣٦٢.
١٣٦. كمال الدين، الشيخ الصدوق، مؤسّسة النشر الإسلامي، قم، ١٤٠٥.
١٣٧. كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، المتقي الهندي، ط الأولى ١٣٩٠.
١٣٨. كنز الفوائد، أبو الفتح الكراجكي، انتشارات مصطفى، قم، ١٣٦٩.
١٣٩. الكنى والألقاب، الشيخ عباس القمي، المطبعة الحيدرية، النجف، ١٣٨٩.
١٤٠. لسان العرب، ابن منظور، قم، ١٤٠٥.
١٤١. مائة منقبة، ابن شاذان القمي، مدرسة الإمام المهدي، قم ١٤٠٧.
١٤٢. المجازات النبوية، الشريف الرضي، تحقيق طه محمد الزيتي، مكتبة بصيرتي، قم.
١٤٣. مجمع البحرين، الشيخ فخر الدين الطريحي، طهران، ط الثانية، ١٣٦٢ش.
١٤٤. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، نور الدين الهيثمي، بيروت، ١٤٠٨.
١٤٥. مجموع رسائل فلسفي، صدر المتألهين الشيرازي، انتشارات حكمت، ١٣٧٥ش.

١٤٦. المحاسن، أحمد بن محمد بن خالد البرقي، دارالكتب الإسلامية، طهران، ١٣٣٠ ش.
١٤٧. المحتضر، حسن بن سليمان الحلّي، انتشارات المكتبة الحيدرية، ١٣٨٢.
١٤٨. المحجة البيضاء، الفيض الكاشاني، تهران، ١٣٤٢ ش.
١٤٩. المحقق الطباطبائي في ذكره السنوية الأولى، مؤسسة آل البيت، قم، ١٤١٧.
١٥٠. مختصر بصائر الدرجات، الشيخ حسن بن سليمان الحلّي، المطبعة الحيدرية في النجف، ط الأولى، ١٣٧٠.
١٥١. مدينة المعاجز، السيد هاشم البحراني، مؤسسة المعارف الإسلامية، قم، ط الأولى، ١٤١٣.
١٥٢. مرآة العقول، العلامة المجلسي، دارالكتب الإسلامية، ط الثانية، ١٤٠٤.
١٥٣. المراجعات، العلامة شرف الدين، ط الثانية، ١٤٠٢.
١٥٤. المزار، الشهيد الأول، مؤسسة الإمام المهدي، ط الأولى، ١٤١٠.
١٥٥. المزار، محمد بن المشهدي، مؤسسة النشر الاسلامي، قم، ١٤١٩.
١٥٦. المسائل السروية، الشيخ المفيد، تحقيق: صائب عبد الحميد، دار المفيد، ط الثانية، ١٤١٤.
١٥٧. المستدرک علی الصحیحین، الحاكم النيسابوري، دارالمعرفة، بيروت.
١٥٨. مستدرک الوسائل، المحدث النوري، مؤسسة آل البيت عليهم السلام.
١٥٩. مسند أحمد، أحمد بن حنبل الشيباني، دار صادر، بيروت.
١٦٠. مسند الإمام الرضا عليه السلام، عزيز الله العطاردي، مشهد، ١٤٠٦.
١٦١. مسند أبي يعلى الموصلي، الحافظ أحمد بن علي المثنى التميمي، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث، دمشق، ١٤٠٤.
١٦٢. مشارق أنوار اليقين، الحافظ رجب البرسي، الأعلمي، بيروت، ط الأولى، ١٤١٩.
١٦٣. مشكاة الأنوار في غرر الأخبار، أبو الفضل علي الطبرسي، تحقيق مهدي هوشمند، الطبعة الأولى، دار الحديث.
١٦٤. مصباح الزائر، السيد ابن طاووس، مؤسسة آل البيت ع، قم، ١٤١٧.

١٦٥. المصباح، الشيخ إبراهيم الكفعمي، مؤسسة الأعلمي، ط الثالثة، ١٤٠٣.
١٦٦. مصباح المتهجد، الشيخ الطوسي، بيروت ١٩٩١م.
١٦٧. المصنّف، ابن أبي شيبه الكوفي، دارالفكر بيروت، ١٤٠٩.
١٦٨. مصنّفات الشيخ المفيد، الشيخ المفيد، المؤتمر العالمي للشيخ المفيد، ١٤١٣.
١٦٩. معالم الزلفى، السيد هاشم البحراني، مؤسسة أنصاريان، قم، ط الأولى، ١٤٢٤.
١٧٠. معاني الأخبار، الشيخ الصدوق، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٣٦١ش.
١٧١. المعجم الأوسط، سليمان بن أحمد الطبراني، دارالحرمين، ١٤١٥.
١٧٢. المعجم الصغير، سليمان بن أحمد الطبراني، دار الكتب العلمية، بيروت.
١٧٣. المعجم الكبير، سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق: حمدي عبدالمجيد السلفي، دار إحياء التراث العربي.
١٧٤. معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، مكتبة المثنى ودار إحياء التراث العربي، بيروت.
١٧٥. المعرفة والتاريخ، أبو يوسف يعقوب بن سفيان البسوي، رواية عبدالله بن جعفر بن درستويه النحوي، تحقيق: الدكتور أكرم ضياء العمري، مطبعة الإرشاد، بغداد، ١٩٧٥م.
١٧٦. مقتضب الأثر، ابن عياش الجوهري، مكتبة الطباطبائي، قم.
١٧٧. مكيال المكارم، ميرزا محمد تقي الاصفهاني، تحقيق السيد علي عاشور، مؤسسة الأعلمي، ط الأولى، ١٤٢١.
١٧٨. الملل والنحل، الشهرستاني، تحقيق محمد سيد الكيلاني، دارالمعرفة بيروت.
١٧٩. مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب، النجف الأشرف، ١٩٥٦م.
١٨٠. المناقب، أبو المؤيد الموفق الخوارزمي، مؤسسة النشر الإسلامي، ط الثانية، ١٤١١.
١٨١. مناقب أمير المؤمنين عليه السلام، محمد بن سليمان الكوفي، تحقيق: محمد باقر المحمودي، ط الأولى، ١٤١٢.
١٨٢. المنتخب من مسند عبد بن حميد الكشي، عالم الكتب و مكتبة النهضة الحديثة، ط الأولى، ١٤٠٨.

١٨٣. منطق المشرقيين والقصيدة المزدوجة، ابن سينا، مكتبة المرعشي النجفي، ١٤٠٥.
١٨٤. من لا يحضره الفقيه، الشيخ الصدوق، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ط الثانية.
١٨٥. منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، حبيب الله الهاشمي الخوئي، الإمام المهدي، ط ٤، ١٣٦٠ ش.
١٨٦. منية المريد، الشهيد الثاني، مكتب الإعلام الإسلامي، ١٣٦٨ ش.
١٨٧. موسوعة طبقات الفقهاء، إشراف الشيخ جعفر السبحاني، ط الأولى، ١٤١٨.
١٨٨. الموطأ، الإمام مالك، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٦.
١٨٩. الميزان في تفسير القرآن، العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي، مؤسسة اسماعيليان، ١٣٩٠ هـ.
١٩٠. نفحات الأزهار، السيد علي الحسيني الميلاني، ط الأولى، ١٤١٤.
١٩١. نوادر المعجزات، محمد بن جرير الطبري الشيعي، مؤسسة الإمام المهدي، ط الأولى، ١٤١٠.
١٩٢. النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، إسماعيليان، ط الرابعة، ١٣٦٤ ش.
١٩٣. نهج البلاغة، الشريف الرضي، تحقيق الدكتور صبحي الصالح.
١٩٤. وسائل الشيعة، المحدث الحرّ العاملي، مؤسسة آل البيت عليهم السلام، قم.
١٩٥. وفيات الأعيان، ابن خلكان، دار صادر، بيروت، ١٩٧٠.
١٩٦. الهداية الكبرى، الحسين بن حمدان الخصيبي، بيروت، ١٩٩١ م.
١٩٧. اليقين، السيد ابن طاووس، تحقيق: الأنصاري، دار الكتاب، قم.



# الفهرس الفئتي

- فهرس الآيات القرآنية
- فهرس الأحاديث
- فهرس الآثار
- فهرس الأعلام
- فهرس الطوائف والقبائل والفرق
- فهرس الأماكن والبلدان
- فهرس الوقائع والأيام
- فهرس الأشعار
- فهرس الكتب
- فهرس المطالب





## فهرس الآيات القرآنية

الآية	السورة/الآية	الصفحة
﴿إِنِّيَا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾	فصلت: ١١	٢٥٩
﴿إِذْ قَالَ الْخَوَارِثُونَ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ هَلْ...﴾	المائدة: ١١٢	٣٧٤
﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَى...﴾	المائدة: ١١٠	١١٢
﴿أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ﴾	ص: ٧٥	١٢٨
﴿اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُخَيِّ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾	الحديد: ١٧	٤٦
﴿أَفَمَا نَحْنُ بِمَعْتَبَرِينَ إِلَّا مَوْثِقَتَنَا الْوَلَى﴾	الصافات: ٥٨ و ٥٩	٥٢
﴿أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ...﴾	الزمر: ٢٢	٣٨
﴿أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّما أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ...﴾	الرعد: ١٩	٢٧٠
﴿أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبّاً عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَنْ...﴾	الملك: ٢٢	٦٧
﴿إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَ...﴾	النساء: ٩٨	٣٧٠
﴿إِلَّا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾	الرعد: ٢٨	٤٢
﴿التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ﴾	التوبة: ١١٢	٢٦٧
﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ...﴾	التوبة: ٢٢	١٥٠
﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ﴾	النحل: ٣٢	٩٥، ٩٣، ٩٢، ٩١
﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ﴾	النحل: ٢٨	٩٥، ٩٣، ٩٢

الآية	السورة/الآية	الصفحة
﴿الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي...﴾	الكهف: ١٠١	٣٧٤
﴿الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُمُّكُمْ فِي الظُّلُمَاتِ...﴾	الأنعام: ٣٩	١٠٥
﴿الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ...﴾	الرعد: ٢٥	٢٢٢
﴿الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ﴾	البقرة: ٢٧	١٨٢
﴿الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ﴾	الرعد: ٢٥-٢٠	٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٠
﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى﴾	الأعراف: ١٧٢	١٥٨، ١٤٤، ١٢٦
		١٨٣، ٢٠٨، ٢١٠، ٢١٣، ٢١٤
		٢١٦، ٢٢٣، ٢٢٥، ٢٢٧، ٢٢٨
		٢٣٦، ٣٠٣، ٣١٥، ٣١٩، ٣٢٠
﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ...﴾	البقرة: ٢٦٨	٣٥٧
﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ...﴾	الروم: ٤٠	٥٣
﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾	الزمر: ٤٢	٩٤، ٩٣، ٩٢، ٩١
﴿اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ﴾	الحج: ٧٥	٩٣
﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْرًا﴾	إبراهيم: ٢٨	٨٨
﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا * أَحْيَاءَ وَأَمْوَاتًا﴾	المرسلات: ٢٥-٢٦	٤٦
﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا...﴾	آل عمران: ١٤٢	٢٦٧
﴿أَمْ لَهُمْ آلِهَةٌ تَمْنَعُهُمْ مِنْ دُونِنَا لَا يَسْتَطِيعُونَ...﴾	الأنبياء: ٤٣	٣٦٩
﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ...﴾	البقرة: ٢٨٥-٢٨٦	٣٥٤، ٧٢
﴿إِنْ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقِيكُمْ﴾	الحجرات: ١٣	١٥٤
﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾	النساء: ١٦٧	٧٠
﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾	الفتح: ١٠	١٤٢
﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَ...﴾	التوبة: ١١١	٢٦٧

الآية	السورة/الآية	الصفحة
﴿إِنَّ اللَّهَ اضْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ...﴾	آل عمران: ٣٣	١٤٧
﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ﴾	النساء: ١١٦	٣٨٥
﴿أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا...﴾	الأعراف: ١٧٢-١٧٣	٣٢١، ٣٠٠
﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾	الحجر: ٧٥	٣٨٦، ٣٨٥، ٣٨٤
﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرٍ لِّمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ﴾	ق: ٣٧	٢٥
﴿إِنَّ كِتَابَ الْإِبْرَارِ لَفِي عِلِّيَّينَ﴾	المطففين: ١٨	٣٤٩
﴿إِنَّ كِتَابَ الْفُجَارِ لَفِي سِجِّينٍ...﴾	المطففين: ٧-١٠	٣٦٧، ٣٥٠
﴿أَنْ لَّوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَنَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِهِمْ...﴾	الأعراف: ١٠٠	٢٧
﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ لَيَقُولُونَ إِنْ هِيَ إِلَّا مَوْتُنَا الْأُولَى...﴾	الدخان: ٣٤ و ٣٥	٥٢
﴿إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا...﴾	الحجرات: ١٣	١٤٨
﴿إِنَّا لَنَخْنُ الصَّافُونَ وَإِنَّا لَنَخْنُ الْمُسَبِّحُونَ﴾	الصافات: ١٦٥-١٦٦	١٢٨
﴿أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ﴾	الفتح: ٢	٤٠
﴿أَنْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ...﴾	الفرقان: ٩ و...٩	٣٧١
﴿أَنْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَلَآ خِرَةَ...﴾	الإسراء: ٢١	١٥٢، ١٥٠
﴿إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ﴾	آل عمران: ٩	٣٩١
﴿إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى﴾	النمل: ٨٠	٢٨
﴿إِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾	القلم: ٤	٨٣، ٨٢
﴿إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾	الكهف: ٦٧ و...٦٧	٣٧١
﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾	الزمر: ٣٠	٣٩١، ٣٩٠، ٣٨٩، ٢١
﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾	الرعد: ٧	٢٣١
﴿إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ الْغَيْبِ﴾	يس: ١١	٢٨
﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا...﴾	المائدة: ٥٥	١٦٨

الآية	السورة/الآية	الصفحة
﴿ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ ﴾	الزمر: ٩	٢٥٣
﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾	فاطر: ٢٨	٢٦
﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ ... ﴾	الأحزاب: ٣٣	٣٤٠، ٦٧
﴿ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴾	الصفافات: ٨١	٣١٦
﴿ إِنَّهُمْ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ... ﴾	الأعراف: ٣٠	٣٨٧
﴿ إِنَّهُمَا مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴾	الصفافات: ١٢٢	٣١٦
﴿ إِنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ ... ﴾	آل عمران: ٤٩	٩٥
﴿ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ﴾	البقرة: ١٢٤	٨٩
﴿ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ ﴾	المجادلة: ٢٢	٣٩٦، ٣٨٦، ١٤٥، ٤١
﴿ أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ﴾	الرعد: ٢٥	٢٢٢
﴿ أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَخْيَيْنَاهُ ﴾	الأنعام: ١٢٢	٢٨
﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾	فاتحة الكتاب: ٦	٦٩، ٦٨، ٦٧
﴿ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ ... ﴾	البقرة: ٢٥٣	١٥٠، ١٤٧
﴿ تِلْكَ الْقُرَى نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِهَا وَلَقَدْ ... ﴾	الأعراف: ١٠١-١٠٢	٢١٨
﴿ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ ﴾	الأنعام: ٦١	٩٥٩٣، ٩٢
﴿ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِ رُسُلًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاءَهُمْ ... ﴾	يونس: ٧٤	٢٢٠، ٢١٩
﴿ ثُمَّ دَنَى قَتَدَلَى * فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ ... ﴾	النجم: ٨-١٠	٣٥٤
﴿ ثُمَّ لَتَسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ﴾	التكاثر: ٨	١٩٠، ١٨٩، ٨٨
﴿ ثُمَّ مِنْ مِضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ ﴾	الحج: ٥	٢٢٢
﴿ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ ﴾	الحجرات: ٧	٣٩٦
﴿ حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ... ﴾	المؤمنون: ٩٩-١٠٠	٢١٧
﴿ حُنَفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ ﴾	الحج: ٣١	٢٢٣

الآية	السورة/الآية	الصفحة
﴿ ذَلِكْ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا ... ﴾	التوبة: ١٢٠	١٥١
﴿ رَبِّ إِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ ... ﴾	الزخرف: ٨٨-٨٩	٣٥٥
﴿ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُخَيِّمُ الْمَوْتَى ... ﴾	البقرة: ٢٦٠	٢٤٨
﴿ سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ... ﴾	الحديد: ٢١	١٥٠
﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ... ﴾	الإسراء: ١	١٦٠
﴿ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا ﴾	الكهف: ٦٩	٣٧٢
﴿ سِيرِيكُمْ آيَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا ﴾	النمل: ٩٣	١٠٦
﴿ سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ ﴾	الفتح: ٢٩	٢٤٠
﴿ شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي ... ﴾	الشورى: ١٣	١١٩
﴿ صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ ﴾	البقرة: ١٣٨	٢١١
﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ ... ﴾	النحل: ٧٥	٣٧٥
﴿ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ. مَا يَلْفِظُ ... ﴾	ق: ١٧-١٨	٣٥٨
﴿ فَأَمِينُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْثُورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا ﴾	التغابن: ٨	٤٠
﴿ فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى ... ﴾	الزخرف: ٤٣	١٧٩، ٦٩، ٦٧
﴿ فَاعْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ ﴾	المؤمن: ٧	٧٠
﴿ فَانظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُخَيِّمُ الْأَرْضَ ... ﴾	الروم: ٥٠	٤٦، ١٣
﴿ فَإِنْ كُنْتَ فِي شكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ ... ﴾	يونس: ٩٤	١٦١
﴿ فَأَخْبَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾	البقرة: ١٦٤ و...	٤٦
﴿ فَأَخْبَا بِهِ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا ﴾	عنكبوت: ٦٣	٤٦
﴿ فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ... ﴾	الواقعة: ٨-١١	٣٤٢، ٣٤١، ٣٣٩
﴿ فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَيْنَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ ... ﴾	الفجر: ١٥-١٧	١٥٢
﴿ فَسَنَلِ الَّذِينَ يَفْرُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ ﴾	يونس: ٩٤	١٦٢، ١٦١

الآية	السورة/الآية	الصفحة
﴿ فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ﴾	الروم: ٣٠	٣١٥، ٣١٤، ٢٢٤، ٢٢٣
﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ... ﴾	النساء: ٤١	٢٦٧، ٢٦٠
﴿ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ ﴾	يونس: ٧٤	٢٢٠، ٢١٩
﴿ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ ﴾	الأعراف: ١٠١	٣٢٠، ٢١٨
﴿ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ كَافِرٌ ﴾	التغابن: ٢	٢٢٨
﴿ فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَاِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا ﴾	المجادلة: ٤	٣٧٠
﴿ فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ ﴾	الأنعام: ١٢٥	٣٩٥، ٤٣، ٣٨
﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ... ﴾	الزلزلة: ٧-٨	٣٤٣، ١٥١
﴿ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ﴾	النجم: ٩	٢٢٥
﴿ قَالَ أَأَقْرَزْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَلِكُمْ إِضْرِي... ﴾	آل عمران: ٨١	١٦٢
﴿ قَالَ لَهُ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَنْ تُعَلِّمَنِ مَعًا... ﴾	الكهف: ٦٦-٦٧	٣٧٢
﴿ قَالُوا رَبَّنَا آمَنَّا ائْتِنَا اثْنَتَيْنِ وَأَخِيتَنَا اثْنَتَيْنِ ﴾	الغافر: ١١	١١، ٩
﴿ قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ... ﴾	ص: ٧٥	١٢٩
﴿ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي ﴾	الإسراء: ٨٥	٢٣
﴿ قُلِ اللَّهُ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ... ﴾	الباقية: ٢٦	٥٣
﴿ قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَانِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ ﴾	الزخرف: ٨١	٢٢٦، ١٥٩، ٢٢٦
		٣٠٣، ٢٦٤، ٢٢٨، ٢٢٧
﴿ قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ﴾	السجدة: ١١	٩٤، ٩٣، ٩٢، ٩١
﴿ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا ﴾	القمر: ٤٢	١٠٥
﴿ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ... ﴾	المطففين: ١٨-٢١	٣٦٧، ٣٦٤
﴿ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سَجِّينَ... ﴾	المطففين: ٧-٩	٣٦٤
﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾	المطففين: ١٤	٢٦

الآية	السورة/الآية	الصفحة
﴿ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ * لَتَرَوُنَّ... ﴾	التكاثر: ٥ - ٧	١٣٧
﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ﴾	القصص: ٨٨	١٤٢
﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ * وَيَبْقَى وَجْهٌ... ﴾	الرحمن: ٢٦ - ٢٧	١٣٩
﴿ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ * إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ... ﴾	المدثر: ٣٨ - ٤٧	٣٥٣، ٢٥٨
﴿ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ * فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا... ﴾	الأعراف: ٢٩ - ٣٠	٣٨٧
﴿ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾	الأنعام: ١١٠	٢١٨
﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ﴾	البقرة: ٢٨	٤٨
﴿ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَىٰ ﴾	الدخان: ٥٦	٥٢
﴿ لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ... ﴾	الحديد: ١٠	١٥٠
﴿ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ... ﴾	الأنعام: ١٥٨	٢٣٣
﴿ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَضْتُمْ وَأَخَذْتُمْ... ﴾	آل عمران: ٨١	٢١٥، ١٦٢
﴿ لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُخْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ... ﴾	البقرة: ٢٧٣	٣٧١
﴿ لِنُخَبِّئَ بِهِ بَلَدَةً مَّيْمَنًا ﴾	الفرقان: ٤٩	٤٦
﴿ لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ ﴾	آل عمران: ١٦٣	١٥٠
﴿ لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ﴾	الفتح: ٢	١٧٠
﴿ لِيُنذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا ﴾	يس: ٧٠	٢٨
﴿ مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوا... ﴾	هود: ٢٠	٣٧٣، ٣٧٢
﴿ مَا كَذَّبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ ﴾	النجم: ١١	١٦٢، ١٤٠
﴿ مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا ﴾	البجائية: ٢٤	٥٣
﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ... ﴾	الفتح: ٢٩	٢٥٣
﴿ مُخَلَقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَقَةٍ ﴾	الحج: ٥	٢٢٢
﴿ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا... ﴾	الزخرف: ٤٥	١٦١



الآية	السورة/الآية	الصفحة
﴿مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ...﴾	المائدة: ٣٢	٣٠، ٢٩
﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾	النساء: ٨٠	١٤٢
﴿وَآيَةٌ لَهُمُ الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا﴾	يس: ٣٣	٤٦
﴿وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لَعَلَّهُمْ يُنصَرُونَ * لا...﴾	يس: ٧٤ - ٧٥	٣٧٠
﴿وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا...﴾	الفرقان: ٣	٤٥
﴿وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا﴾	ق: ١١	٤٦
﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ...﴾	آل عمران: ٨١	٢١٤، ١٦٣، ٣١٩، ٢٢٥، ٢١٥
﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ...﴾	الأعراف: ١٧٢	١٩٦، ١٣١، ٩، ٢٠٤، ٢٠٣، ٢٠١، ٢٠٠، ١٩٩، ١٩٨، ١٩٧، ٢٢٠، ٢١٥، ٢٠٩، ٢٠٨، ٢٠٧، ٢٠٦، ٢٠٥، ٣٢١، ٣١٩، ٣١٣، ٣١١، ٣٠٣، ٢٩٧، ٢٢٤
﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ﴾	الأحزاب: ٧	٣١٨، ٢٢٥، ٢١٥
﴿وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنْفُخُ...﴾	المائدة: ١١٠	٩٥
﴿وَإِذْ كُذِّبَ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلُ إِنَّهُ...﴾	مريم: ٥٤	٢٦٨
﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾	لقمان: ٢٠	٨٨
﴿وَأَشْهَدُهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى﴾	الأعراف: ١٧٢	٢٩٥، ١٧٠، ١٥٧
﴿وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ...﴾	الواقعة: ٤١	٣٥٣
﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾	الواقعة: ٢٧	٣٥٢
﴿وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَكُمْ...﴾	الأعراف: ١٩٧	٣٦٩
﴿وَالَّذِينَ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ﴾	يونس: ٧	١٠٥
﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا...﴾	النحل: ٢٠ - ٢١	٤٥
﴿وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ﴾	الرعد: ٢٥	٢٢٢

الآية	السورة/الآية	الصفحة
﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾	التوبة: ١٠٠	١٥٠
﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾	الواقعة: ١٠-١٢	١٥٠، ٢٣١
		٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤١
﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّاكُمْ﴾	النحل: ٧٠	٩١
﴿وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ﴾	النحل: ٧١	١٥٢
﴿وَاللَّهُ يَدْعُوا إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ...﴾	يونس: ٢٥	٦٨
﴿وَاللَّهُ يَشْهَدُ أَنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ. اتَّخَذُوا...﴾	المنافقون: ١ و ٢	٧١
﴿وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ﴾	الواقعة: ٩٢	٣٥٣
﴿وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾	الواقعة: ٩٠	٣٥٢
﴿وَأُمِرَ بِالْمَعْرُوفِ وَأَعْرِضَ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾	الأعراف: ١٩٩	٨٣
﴿وَأِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ * وَإِنَّا لَنَحْنُ...﴾	الصافات: ١٦٥-١٦٦	١٢٤، ١٢٦
		٢٢٧، ٢٦٤
﴿وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجاً...﴾	طه: ٥٣	٤٦
﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾	الشورى: ٥٢	٦٨
﴿وَأَنْ لَوْ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُمْ...﴾	الجن: ١٦	١٨١، ٢٢٩، ٢٣٠
﴿وَإِنْ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ﴾	الصافات: ٨٣	٦٧
﴿وَإِنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ﴾	الأنعام: ١٥٣	٦٧، ٧٠
﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيَّ حَكِيمٌ﴾	الزخرف: ٤	٦٤، ٦٦، ٦٨، ٦٩
﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾	الأنفال: ٧٥	٣٧٨
﴿وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ﴾	المجادلة: ٢٢	٣٥٩
﴿وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ...﴾	الحج: ٥	٤٧
﴿وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُنَا﴾	المائدة: ١١٣	٣٧٥

الآية	السورة/الآية	الصفحة
﴿ وَتَقْلُبُكَ فِي السَّاجِدِينَ ﴾	الشعراء: ٢١٩	٢٦٤، ١٢٧
﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ... ﴾	الأنعام: ١١٥	١٠٢
﴿ وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ ﴾	ق: ٢١	٣٥٠
﴿ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ... ﴾	الحجرات: ١٣	١٤٩
﴿ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ ﴾	القيامة: ٢٢ و ٢٣	١٤٢
﴿ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَن فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ... ﴾	الإسراء: ٥٥	١٥١
﴿ وَسُئِلَ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا... ﴾	الزخرف: ٤٥	١٦٠
﴿ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ﴾	البروج: ٣	١٨٧
﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ... ﴾	النور: ٥٥	١٦٤
﴿ وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ ﴾	النحل: ١٦	١٠٤
﴿ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ ﴾	الأعراف: ٤٦	٢٦٧
﴿ وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا... ﴾	النساء: ٩٥ و ٩٦	١٥٠
﴿ وَقَالُوا إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا... ﴾	الأنعام: ٢٩ - ٣٠	٥٣
﴿ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ ﴾	الصفافات: ٢٤	١٩٢، ١٩١، ١٨٩
﴿ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ ﴾	هود: ٧	٢٣٩
﴿ وَكَذَلِكَ نَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِ الْمُعْتَدِينَ ﴾	يونس: ٧٤	٢٧
﴿ وَكَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾	الروم: ٥٩	٢٧
﴿ وَكَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الْكَافِرِينَ ﴾	الأعراف: ١٠١	٢٧
﴿ وَكَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ ﴾	الغافر: ٣٥	٢٧
﴿ وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً * فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ... ﴾	الواقعة: ٧ - ١١	٣٤٢، ٣٣٧، ١٩٦، ٩
﴿ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ... ﴾	الزخرف: ٩	٦٠
﴿ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ﴾	لقمان: ٢٥	٣٩٧، ١٤٤

الآية	السورة/الآية	الصفحة
﴿ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ... ﴾	العنكبوت: ٦١	٦٠
﴿ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولَنَّ اللَّهُ ﴾	الزخرف: ٨٧	٢١٩، ١٩٧، ٦٠
﴿ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولَنَّ اللَّهُ ﴾	لقمان: ٢٥	٢٢٤
﴿ وَلَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ... ﴾	آل عمران: ١٥٧	٧١
﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا... ﴾	آل عمران: ٦٩	٣٢
﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ... ﴾	البقرة: ١٥٤	٣٢
﴿ وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا وَلَا أَنْفُسُهُمْ يَنْصُرُونَ ﴾	الأعراف: ١٩٢	٣٦٩
﴿ وَلَقَدْ اضْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ... ﴾	البقرة: ١٣٠ - ١٣١	١٥١، ١٤٧
﴿ وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ... ﴾	طه: ١١٥	٢٣٧، ١٨١
﴿ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ ﴾	الإسراء: ٥٥	١٥٠
﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ... ﴾	الإسراء: ٧٠	١٤٧
﴿ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾	الرعد: ١	٢٦٦
﴿ وَلَكِنْ لِيُطْمَئِنَّ قُلُوبِي ﴾	البقرة: ٢٦٠	٣٧٥
﴿ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا ﴾	الأعراف: ١٨٠	٩٨، ٥٥، ٩
﴿ وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ ﴾	النحل: ٦٠	٩٩
﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ... ﴾	آل عمران: ٩٧	٣٧٠
﴿ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ... ﴾	الرعد: ١٥	٢٦١
﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ ﴾	الأنفال: ٥٠	٩٢
﴿ وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا... ﴾	الأنعام: ٩	١١٠
﴿ وَلَوْ رَدُّوهُ لَعَادُوا لِمَا نُهَوْا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴾	الأنعام: ٢٨	٢١٧، ٢١٦

الآية	السورة/الآية	الصفحة
﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً...﴾	آل عمران: ٨٣	٢١٢، ٢١٣، ٢١٤
		٣٠١، ٣٠٧، ٣١٧، ٢٢٤
﴿وليمحص الله الذين آمنوا﴾	آل عمران: ١٤١	٣٤
﴿وَمَا تَشَاوُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾	الدھر: ٣٠ و...	٩٤
﴿وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ﴾	يونس: ١٠١	١٠٥
﴿وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ﴾	البقرة: ١١٠ و...	١٥١
﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾	الذاريات: ٥٦	١١٠، ٣٨٩
﴿وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ﴾	الأنعام: ٢٩	٥٣
﴿وَمَا نَحْنُ بِمُنْشَرِينَ﴾	الدخان: ٣٥	٥٣
﴿وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ﴾	الأعراف: ١٠٢	٢١٩، ٢٢٦
﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَخْيَاءُ وَلَا الْأُمَوَاتُ﴾	فاطر: ٢٢	٢١، ٢٨
﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً﴾	المائدة: ٣٢	٢٩، ٣٠، ٣١
﴿وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نَوْراً فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ﴾	النور: ٢٤	٨٦
﴿وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلاً...﴾	النساء: ٢٥	٣٧٠
﴿وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ...﴾	البقرة: ١٣٠	٢٤٨
﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ﴾	التغابن: ١١	٤٣
﴿وَتُغْلِبُ أَفْقِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا...﴾	الأنعام: ١١٠	٢١٧، ٢١٨
﴿وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقاً...﴾	النحل: ٧٣	٣٦٩
﴿هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ﴾	الحجر: ٤١	٦٧، ٦٩
﴿هَذَا نَذِيرٌ مِنَ النُّذُرِ الْأُولَى﴾	النجم: ٥٦	١٧٠، ٢٣٠، ٢٣١
﴿هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى...﴾	النحل: ٧٦	٦٨
﴿هُوَ الَّذِي أَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ﴾	الحج: ٦٦	٥٣

الآية	السورة/الآية	الصفحة
﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ ﴾	التغابن: ٢	٢٢٨
﴿ هُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ ﴾	الأنعام: ٦٠	٤٥
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمٍ... ﴾	الجمعة: ٩ - ١٠	٢٥٨، ٢٥٩
﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى... ﴾	الحجرات: ١٣	٣٣٩
﴿ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا ﴾	الفرقان: ٢٧	٧٠
﴿ يَا مُوسَى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ... ﴾	الأعراف: ١٤٤	١٤٧
﴿ يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ... ﴾	الأعراف: ١٥٧	١٦٣
﴿ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ ﴾	الروم: ١٩	٢٩
﴿ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ﴾	الأنعام: ٩٥	٢٩
﴿ يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ... ﴾	المجادلة: ١	١٥١
﴿ يُعْرِفُ الْمَجْرُمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ ﴾	الرحمن: ٤١	٣٨٦
﴿ يَغْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ ﴾	الأعراف: ٤٦	٢٦٠
﴿ يَغْرِفُونَ نِعْمَةَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا ﴾	النحل: ٨٣	٨٨
﴿ يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ﴾	الرعد: ٣٩	٦٧
﴿ يُؤْفُونَ بِالْأُتْرَاقِ ﴾	الإنسان: ٧	١٨٢، ٢٣٢
﴿ يُؤْفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ ﴾	الرعد: ٢٠	١٨٢
﴿ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا... ﴾	الأنعام: ١٥٨	٢٣٢
﴿ يُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ ﴾	هود: ٣	١٥٠

## فهرس الأحاديث

الصفحة	القائل	الحديث
١٦٠	رسول الله ﷺ	أتاني ملكُ فقال: واسئل من أرسلنا من قبلك على ما بعثوا؟
١٤٠	الإمام الرضا عليه السلام	اتفق الجميع لا تمنع بينهم أن المعرفة من جهة الرؤية ضرورة...
٢١٢	الإمام الهادي عليه السلام	اتفق فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله تعالى
٢٦	رسول الله ﷺ	أنتكم عقلاً أشدكم لله خوفاً
٢٥٢	رسول الله ﷺ	أتى الشيطان الوادي، فأَتِ الوادي (يا علي) فانظر من فيه...
١٦٠	الإمام الصادق عليه السلام	أتى رجلٌ إلى أمير المؤمنين وهو في مسجد الكوفة وقد احتبى بحمانل سيفه... الإمام الصادق عليه السلام
١٦٦	رسول الله ﷺ	أتى يوم القيامة باب الجنة فاستفتح، فيقول...
١٥٤	أمير المؤمنين عليه السلام	أجدر الناس برحمة الله أقومهم بالطاعة
١٦٨	أمير المؤمنين عليه السلام	أحبّ العباد إلى الله المتأسي بنبيّه والمقتص...
١٥٤	الإمام الباقر عليه السلام	أحبّ العباد إلى الله عزّ وجلّ أتقاهم وأعملهم بطاعته...
١٥٤	أمير المؤمنين عليه السلام	أحبّ العباد إلى الله [ يوم القيامة ] أطوعهم له
٣٥	أمير المؤمنين عليه السلام	احذروا أهل النفاق! فإنهم الضّالّون المضلّون والزّالّون...
٣٥	أمير المؤمنين عليه السلام	أحي قلبك بالموعظة وأميته بالزّهادة
١١٥	رسول الله ﷺ	أخبرني جبرئيل عن الله عزّ وجلّ قال: أوّل من تنشقّ...
١٦٥	رسول الله ﷺ	أخبرني جبرئيل عن الله عزّ وجلّ وقال: أوّل من...
٣٠٢	الإمام الباقر عليه السلام	أخذ الله ميثاق شيعتنا بالولاية وهم ذرّ يوم أخذ...

الصفحة	القائل	الحديث
١٩٧، ١٣٨	الإمام الصادق عليه السلام	أخرج الله من ظهر آدم ذريته إلى يوم القيامة، فخرجوا كالذّر فعرفهم ...
١٣٩	الإمام الباقر عليه السلام	أخرج من ظهر آدم ذريته إلى القيامة، فخرجوا كالذّر فعرفهم ...
٢٢٤	الإمام الصادق عليه السلام	أخرج من ظهر آدم ذريته إلى القيامة فخرجوا كالذّر، فعرفهم وأراهم نفسه ...
١٩٩	الإمام الباقر عليه السلام	أخرج من ظهر آدم ذريته إلى يوم القيامة، فخرجوا كالذّر فعرفهم ...
٨٢	رسول الله صلى الله عليه وآله	أدبني ربي فأحسن تأديبي
١١٥	رسول الله صلى الله عليه وآله	آدم ومن دونه تحت لوائي يوم القيامة
١٨	رسول الله صلى الله عليه وآله	أدنى الإنكار أن [لا] تلقى أهل المعاصي بوجوه مبشرة
٤٢	الإمام الصادق عليه السلام	إذا اتهم المؤمن أخاه انماث الإيمان في قلبه كما ينماث ...
٤٢	رسول الله صلى الله عليه وآله	إذا أراد الله بعبده خيراً جعل له واعظاً ...
٤١	الإمام الصادق عليه السلام	إذا أحب الله عبداً جعل له واعظاً من نفسه وزاجراً من قلبه ...
٤٢	الإمام الصادق عليه السلام	إذا أذنب الرجل خرج من قلبه نكتة سوداء، فإن تاب انمحت ...
٣٧	رسول الله صلى الله عليه وآله	إذا أراد الله بعبده خيراً جعل له واعظاً من قلبه
٤١	الإمام الصادق عليه السلام	إذا أراد الله بعبده خيراً نكت في قلبه نكتة من نور وفتح مسامع ...
٣٧٩	رسول الله صلى الله عليه وآله	إذا اعتقت الأمة فهي بالخيار ما لم يطأها ...
٣٩٣	الإمام الصادق عليه السلام	إذا خلق الله العبد في أصل الخلقة كافراً لم يمُت حتى يُحبب الله إليه ...
٢٦٦	أمير المؤمنين عليه السلام	إذا دخل الرجل حفرة أتاه ملكان اسمهما منكراً ونكيراً ...
٣٨١	الإمام الصادق عليه السلام	إذا فعلوا الفعل كانوا مستطيعين بالاستطاعة التي ...
٣٥٩	الإمام الباقر عليه السلام	إذا كان الرجل على يمينك على رأي ثم تحول إلى يسارك فلا ...
١٨٦	الإمام الصادق عليه السلام	إذا كانت عشية الخميس وليلة الجمعة نزلت ملائكة من السماء ...
١٨٥	الإمام الباقر عليه السلام	إذا كان حين يبعث الله العباد أتى بالأيام يعرفها الخلائق بأسمائها و ...
١٨٦	الإمام الباقر عليه السلام	إذا كان يوم الجمعة قعدت الملائكة على أبواب المسجد بأيديهم ...
١٩١	رسول الله صلى الله عليه وآله	إذا كان يوم القيامة أمر الله ملكين يقعدان على الصراط، فلا يجوز أحداً إلا ...
١٨٦	الإمام الصادق عليه السلام	إذا كان يوم القيامة بعث الله الأيام في صور يعرفها الخلق أنها الأيام ...



الصفحة	القائل	الحديث
١٧٥	الإمام الباقر <small>عليه السلام</small>	إذا كان يوم القيامة جمع الله الناس في صعيدٍ من الأولين والآخرين ...
١٦٥	الإمام الباقر <small>عليه السلام</small>	إذا كان يوم القيامة جمع الله في صعيدٍ واحدٍ من الأولين والآخرين ...
١٦٥	الإمام الباقر <small>عليه السلام</small>	إذا كان يوم القيامة وحشر الناس للحساب ...
٣٥٤	الإمام الصادق <small>عليه السلام</small>	إذا كان يوم القيامة وُضِعَ منبرٌ يراه جميع الخلائق ...
١٩٢	رسول الله <small>ﷺ</small>	إذا كان يوم القيامة ونصب الصراط على جهنم لم يجز عليه إلا من معه ...
١٧٥	الإمام الباقر <small>عليه السلام</small>	إذا كان يوم القيامة ويجمع الله الأولين والآخرين لفصل ...
٣٥	أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small>	إذا ملئ البطن من المباح غمي القلب عن الصلاح
٩٩	الإمام الرضا <small>عليه السلام</small>	إذا نزلت بكم شدة فاستعينوا بنا على الله! وهو قول الله ...
٢٤٦	الإمام الباقر <small>عليه السلام</small>	إذا وقعت النطفة في الرحم استقرت فيها أربعين يوماً ...
٣٩	رسول الله <small>ﷺ</small>	أربع يُمِثَّنَ القلب: الذنب على الذنب، وكثرة منافثة النساء ...
٢٧	رسول الله <small>ﷺ</small>	أربع يُمِثَّنَ الْقَلْبُ: الذَّنْبُ عَلَى الذَّنْبِ، وكثرة مناقشة ...
٧٠	الإمام الهادي <small>عليه السلام</small>	أشهد أنك المعني بقول العزيز الرحيم: (وَأَنْ هَذَا صِرَاطِي ...
٢٥٧	أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small>	اضطقى سبحانه من ولده أنبياء أخذ على الوحي ميثاقهم ...
٣٤	أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small>	أصل صلاح القلب اشتغاله بذكر الله تعالى
٣٤	أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small>	أصل قوة القلب التوكل على الله <small>ﷻ</small>
٣٧	رسول الله <small>ﷺ</small>	أعطوا الله الرضا من قلوبكم تظفروا بثواب الله تعالى يوم ...
٢٦	أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small>	أعملكم أخوفكم
٣٨٩	رسول الله <small>ﷺ</small>	اعملوا فكل ميسر لما خلق له
٣٤	أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small>	أفضل القلوب قلب خشي بالفهم
١٥٤	أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small>	أفضل الناس من جاهد هواه
١٥٥	الإمام الصادق <small>عليه السلام</small>	أفضل الناس من عشق العبادة فعانقها وأحبها ...
٣٩٠	الإمام الرضا <small>عليه السلام</small>	أفعال العباد مخلوقة
٣٩٠	الإمام الرضا <small>عليه السلام</small>	أفعال العباد مقدرة في علم الله عز وجل قبل خلق العباد ...

الصفحة	القائل	الحديث
١٦٨	أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small>	أقرب الناس من الأنبياء أعلمهم بما أمروا به ...
١٥٤	أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small>	أقرب الناس من الله سبحانه أحسنهم إيماناً
١٩	أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small>	اكتسبوا العلم يُكسِبْكم الحياة
٢٦	أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small>	أكثر الناس معرفةً بنفسه أخوفهم لربه
١٥٤	رسول الله <small>ﷺ</small>	أكرم الناس اتقاهم
١٥٥	الإمام الصادق <small>عليه السلام</small>	أكرمكم عند الله اتقاكم . والنسب واحدٌ، من آدم ...
١٧١	أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small>	ألا إني عبد الله وأخو رسوله وصديقه الأول، قد صدقته ...
١٥٤	رسول الله <small>ﷺ</small>	ألا أخبركم بخير رجالكم؟
٣٧	الله <small>ﷻ</small>	الإخلاص سرٌّ من أسراري أستودعه قلب مَنْ أحببتُ ...
٢٩٥	رسول الله <small>ﷺ</small>	الأرواح جنودٌ مجندةٌ، فما تعارفَ منها ائتلف ...
١٠٠	أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small>	الإمام كلمة الله <small>ﷻ</small>
٩٧	أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small>	الإمام هو السراج الوهاج، والسييل والمنهاج، والماء ...
٢٥٤	الإمام الصادق <small>عليه السلام</small>	الإمام هو المنتجب المرتضى والهادي المُجتبى والقائم ...
٨٩	أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small>	الإمامُ يا طارقُ! بشرُ مَلَكِيٍّ وجسدُ سَمَويٍّ وأمرُ الهِي ...
٢٦٠	أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small>	الأوصياء هم أصحاب الصراط وقوفاً عليه، لا يدخل الجنة إلا ...
١٠٦، ١٠٥		الآيات أمير المؤمنين والأئمة <small>عليهم السلام</small>
١٠٥	الإمام الصادق <small>عليه السلام</small>	الآيات هم الأئمة <small>عليهم السلام</small>
٤١	الإمام الصادق <small>عليه السلام</small>	الإيمان الهدى، وما يثبت في القلوب من صفة الإسلام، وما ...
٧٨	أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small>	«اللَّهُ» أعظم اسمٍ من أسماء الله عز وجل لا ينبغي أن يتسمَّى ...
١٠٤		اللهمَّ إِنِّي أسألك أن تصليَ على محمَّدٍ نبيِّ رحمتك ...
٢٥٦	الإمام الصادق <small>عليه السلام</small>	اللهمَّ إِنِّي أسألك بِأَنَّ لَكَ الحَنَدَ وَخَدَكَ ...
١٩٣	رسول الله <small>ﷺ</small>	اللهمَّ ايتني بِأحبِّ خلقك إليك ويأكل معي من هذا الطائر ...
٢٣		اللهمَّ أضحِ الرَّاغِي والرَّغِيَّةَ

الصفحة	القائل	الحديث
٤٥	رسول الله ﷺ	اللهم بِاسْمِكَ أَخِي وبِاسْمِكَ أَمُوتُ
١٠١		اللهم بِحَقِّ لَيْلَتِنَا هَذِهِ وَمَوْلُودِهَا، وَحِجَّتِكَ وَمَوْعُودِهَا...
١٠١		اللهم صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ حِجَّتِكَ فِي أَرْضِكَ...
١٥٩	الإمام المهدي عليه السلام	اللهم صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَخَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَحِجَّةٍ...
٥٩	الإمام الحسين عليه السلام	إلهي ، علمت باختلاف الآثار وَتَنَقُّلَاتِ الْأَطْوَارِ أَنَّ مَرَادَكَ مِنِّي أَن...
٢٤٣	الإمام الصادق عليه السلام	أَمَّا الْقَبْلَةُ وَالِاسْتِلَامُ فَلَعَلَّةَ الْعَهْدِ تَجْدِيداً لَذَلِكَ الْعَهْدِ...
٣٤٢	الإمام الصادق عليه السلام	أَمَّا أَصْحَابُ الْمَشْنَمَةِ فَهُمُ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى...
٢٣٦	الإمام الباقر عليه السلام	أَمَّا أَنْتُمْ لَوْ اسْتَطَاعُوا أَنْ يَكُونُوا مِنْ شِيعَتِنَا لَكَانُوا وَلَكِنَّهُمْ...
١١٦	الإمام الصادق عليه السلام	أَمَّا عَلِمْتُ أَنَّ الْمَصْبَاحَ هُوَ الَّذِي يُهْتَدَى بِهِ فِي الظُّلْمَةِ...
١١٦	الإمام الصادق عليه السلام	أَمَّا عَلِمْتُ أَنَّ مُحَمَّدًا وَعَلِيًّا كَانَا نُورًا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ...
٣٦٦	الإمام الصادق عليه السلام	أَمَّا عَلِمْتُ يَا بَنَ كَيْسَانَ أَنَّ اللَّهَ أَخَذَ طِينَةً مِنَ الْجَنَّةِ وَطِينَةً مِنَ النَّارِ...
١٧٥	رسول الله ﷺ	أَمَّا عَلِمْتُ يَا عَلِيُّ أَنَّ أَوَّلَ مَنْ يُدْعَى بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُدْعَى بِي...
٣٤٢	الإمام الباقر عليه السلام	أَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ أَصْحَابِ الْمَشْنَمَةِ فَمِنْهُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ...
٣٤٢	الإمام الباقر عليه السلام	أَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ أَصْحَابِ الْمِيمَنَةِ فَهُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا...
٣٤٢	الإمام الصادق عليه السلام	أَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ أَصْحَابِ الْمِيمَنَةِ فَهُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا بِأَعْيَانِهِمْ...
٤٢	الإمام الصادق عليه السلام	أَمَّا مَعْنَى صِفَةِ الْإِسْلَامِ فَهُوَ الْإِقْرَارُ بِجَمِيعِ الطَّاعَةِ الظَّاهِرِ الْحَكْمِ وَالْأَدَاءِ لَهُ...
٢٦٢، ١٢٥	الإمام الباقر عليه السلام	أَمْرُ اللَّهِ تَعَالَى أَنْوَارُنَا أَنْ تَسْبَحَ فَسَبِّحْنَا، فَسَبَّحْتَ الْمَلَائِكَةُ بِتَسْبِيحِنَا...
١١١	الإمام الصادق عليه السلام	إِنَّ آخِرَ مَنْ يَمُوتُ الْإِمَامُ، لِئَلَّا يَحْتَاجَ أَحَدٌ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّهُ...
١١٥	رسول الله ﷺ	إِنَّ آدَمَ وَجَمِيعَ مَنْ خَلَقَ اللَّهُ يَسْتَظِلُّونَ بِظِلِّ لَوَائِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ
٣٢١	أمير المؤمنين عليه السلام	أَنَا آدَمُ الْأَوَّلُ
١٢٨	أمير المؤمنين عليه السلام	إِنَّا آلَ مُحَمَّدٍ كُنَّا أَنْوَارًا حَوْلَ الْعَرْشِ، فَأَمَرَنَا اللَّهُ...
٩٩	أمير المؤمنين عليه السلام	أَنَا الْأَسْمَاءُ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ أَنْ يَدْعَى بِهَا
١٧٠	رسول الله ﷺ	أَنَا الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ

الصفحة	القائل	الحديث
٢١٦	أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small>	أنا الذي احتج الله به عليكم في ابتداء خلقكم ...
٧٥	أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small>	أنا الذي أنحلني ربي اسمه
٢١٦	أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small>	أنا الشاهد يوم الدين ...
٨٦	أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small>	أنا اللوح والقلم، وأنا العرش والكرسي ...
١١٨	أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small>	أنا أؤدي من النبيين إلى الوصيين ومن الوصيين إلى ...
٢٦	رسول الله <small>صلى الله عليه وآله</small>	أنا أخوف الناس
٢٥	رسول الله <small>صلى الله عليه وآله</small>	أنا أخوف الناس من الله تعالى
١١٣	رسول الله <small>صلى الله عليه وآله</small>	أنا أول الأنبياء خلقاً وآخرهم بعثاً
١٦٦	رسول الله <small>صلى الله عليه وآله</small>	أنا أول شافعٍ وأول مشفعٍ
٢٣٨	رسول الله <small>صلى الله عليه وآله</small>	أنا أول من أقرَّ يبلى ...
١٦٥	رسول الله <small>صلى الله عليه وآله</small>	أنا أول وافدٍ على العزيز الجبار يوم القيامة ...
٣٦٩	رسول الله <small>صلى الله عليه وآله</small>	إنّا أهل بيت خلقنا من عليين وخلق قلوبنا من الذي ...
٣٣٩	رسول الله <small>صلى الله عليه وآله</small>	أنا خير السابقين
٢٦٨	الإمام الصادق <small>عليه السلام</small>	إنَّ إسماعيلَ مات قبل إبراهيم، وإنَّ إبراهيم ...
١١٥	رسول الله <small>صلى الله عليه وآله</small>	أنا سيّد من خلّق الله عزّ وجلّ! وأنا خيرٌ من جبرئيل وميكائيل و ...
٣٤٠	رسول الله <small>صلى الله عليه وآله</small>	أنا سيّد ولدِ آدمَ وأكرمكم على الله ولا فخرَ
١٦٥	رسول الله <small>صلى الله عليه وآله</small>	أنا سيّد ولدِ آدمَ يومَ القيامة ولا فخرَ، وأنا ...
١٠٦	أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small>	أنا عبدٌ من عباد الله تعالى. أنا آيات الله ودلائله وحجج ...
١٦٦	رسول الله <small>صلى الله عليه وآله</small>	أنا فاتح باب الشفاعة يوم القيامة
٢٤٩	الإمام الصادق <small>عليه السلام</small>	إنَّ الأحد اسمٌ من أسماء الله ...
٢٤٧	الإمام الصادق <small>عليه السلام</small>	إنَّ الأرواح جنودٌ مجنّدة، فما تعارفَ منها في الميثاق ائتلف ...
٣١٧، ٣٠١		إنَّ الأرواح خلّقت قبل الأبدان بألفي عام ...
٨٩	الإمام الرضا <small>عليه السلام</small>	إنَّ الإمامة أجلّ قدراً وأعظم شأنًا ...

الصفحة	القائل	الحديث
٨٩	الإمام الرضا <small>عليه السلام</small>	إِنَّ الإِمَامَةَ خَصَّ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ بِهَا إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلَ <small>عليه السلام</small> بَعْدَ النَّبِيِّ ...
١٥٩		إِنَّ الْخَامِسَ تَصَلَّى عَلَى عَبْدِكَ الْمُنْتَجِبِ فِي الْمِيثَاقِ ...
٤٩	أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small>	إِنَّ الدُّنْيَا دَارُ شُخُوصٍ وَمَحَلَّةٌ تَنْفَيْصٍ، سَاكِنُهَا ...
٤٩	أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small>	إِنَّ الدُّنْيَا لَمْ تَخْلُقْ لَكُمْ دَارَ مُقَامٍ [وَلَا مَحَلَّ قَرَارٍ] وَإِنَّمَا ...
٤٩	أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small>	إِنَّ الدُّنْيَا مَنْزِلُ قُلْعَةٍ وَلَيْسَتْ بِدَارِ نُجْعَةٍ
٣٨٥	الإمام الصادق <small>عليه السلام</small>	إِنَّ الرَّجُلَ لِيَدْخُلَ إِلَيْنَا بَوْلَايَتَنَا وَبِالْبِرَاثَةِ مِنْ أَعْدَائِنَا فَتَرَى ...
٣٥	أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small>	إِنَّ الزَّاهِدِينَ فِي الدُّنْيَا لَتَبْكِي قُلُوبُهُمْ وَإِنْ ضَحَكُوا
٣٦١	رسول الله <small>صلى الله عليه وآله</small>	إِنَّ الشَّيْطَانَ لَيَجْرِي مِنْ ابْنِ آدَمَ مَجْرَى الدَّمِ
٣٨	رسول الله <small>صلى الله عليه وآله</small>	إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا تَخَلَّى بِسَيِّدِهِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ وَنَاجَاهُ ...
٤٣	الإمام الصادق <small>عليه السلام</small>	إِنَّ الْقَلْبَ لِيَتَجَلْجَلَ فِي الْجَوْفِ وَيَطْلُبُ الْحَقَّ فَإِذَا أَصَابَهُ اطْمَأَنَّ ...
٤٣	الإمام الصادق <small>عليه السلام</small>	إِنَّ الْقَلْبَ لِيَتَرَجَّجُ فِيمَا بَيْنَ الصَّدْرِ وَالْحَنْجَرَةِ حَتَّى يُعْقِدَ عَلَى الْإِيمَانِ ...
٤٠	الإمام الباقر <small>عليه السلام</small>	إِنَّ الْقَلْبَ لِيَوَاقِعَ الْخَطِيئَةَ، فَمَا تَزَالُ بِهِ ...
٣٩	رسول الله <small>صلى الله عليه وآله</small>	إِنَّ الْقُلُوبَ لَتَرَيْنِ كَمَا تَرَيْنِ السَّيْفَ جَلَانَهُ ...
١٥١	الإمام الصادق <small>عليه السلام</small>	إِنَّ اللَّهَ اتَّخَذَ مُحَمَّدًا عَبْدًا قَبْلَ أَنْ يَتَّخِذَهُ رَسُولًا ...
١٨٧	الإمام الصادق <small>عليه السلام</small>	إِنَّ اللَّهَ اخْتَارَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ شَيْئًا وَاخْتَارَ مِنَ الْآيَامِ ...
٣٦٦	الإمام الصادق <small>عليه السلام</small>	إِنَّ اللَّهَ أَخَذَ طِينَةً مِنَ الْجَنَّةِ وَطِينَةً مِنَ الدَّارِ ...
١٩٧	الإمام الصادق <small>عليه السلام</small>	إِنَّ اللَّهَ أَخَذَ مِنْ شِيعَتِنَا الْمِيثَاقَ كَمَا أَخَذَ عَلَى بَنِي آدَمَ حَيْثُ يَقُولُ ...
٢٣٨، ١٥٧	رسول الله <small>صلى الله عليه وآله</small>	إِنَّ اللَّهَ أَخَذَ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ ...
١٣٥	الإمام الباقر <small>عليه السلام</small>	إِنَّ اللَّهَ أَخَذَ مِيثَاقَ شِيعَتِنَا بِالْوِلَايَةِ لَنَا وَهُمْ ذُرِّيَّةُ يَوْمِ أَخَذَ الْمِيثَاقَ ...
٢٣٥	الإمام الباقر <small>عليه السلام</small>	إِنَّ اللَّهَ أَخَذَ مِيثَاقَ شِيعَتِنَا بِالْوِلَايَةِ وَهُمْ ذُرِّيَّةُ يَوْمِ أَخَذَ الْمِيثَاقَ عَلَى ...
٢٣٦	الإمام الباقر <small>عليه السلام</small>	إِنَّ اللَّهَ أَخَذَ مِيثَاقَ شِيعَتِنَا يَوْمَ أَخَذَ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ، فَلَا يَزِيدُ فِيهِمْ ...
٢٣٦	الإمام الباقر <small>عليه السلام</small>	إِنَّ اللَّهَ أَخَذَ مِيثَاقَنَا وَمِيثَاقَ شِيعَتِنَا وَنَحْنُ وَهُمْ أَظْلَمَةٌ، فَلَوْ جُهِدَ النَّاسُ ...
٢١٥، ١٦٣	أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small>	إِنَّ اللَّهَ أَخَذَ مِيثَاقِي مَعَ مِيثَاقِ مُحَمَّدٍ بِالنَّصْرِ ...

الصفحة	القائل	الحديث
٨٣	الإمام الصادق عليه السلام	إِنَّ اللَّهَ أَذَبَ نَبِيَّهَ حَتَّى إِذَا أَقَامَهُ عَلَى مَا أَرَادَ قَالَ لَهُ ...
٨٢	الإمام الصادق عليه السلام	إِنَّ اللَّهَ أَذَبَ نَبِيَّهَ عَلَى أَذْبِهِ، فَلَمَّا انْتَهَى بِهِ إِلَى مَا أَرَادَ ...
٨٢	الإمام الصادق عليه السلام	إِنَّ اللَّهَ أَذَبَ نَبِيَّهَ فَأَحْسَنَ أَذْبِهِ، فَلَمَّا أَكْمَلَ لَهُ الْأَذْبَ قَالَ ...
١٦٢	أمير المؤمنين عليه السلام	إِنَّ اللَّهَ بِمَنْتِهِ وَطَوَّلَهُ وَفَضَّلَهُ لَهُ الْحَمْدُ كَثِيراً دَائِماً قَدْ صَدَّقَ وَعْدَهُ، وَأَعَزَّ ...
٢١٥، ١٦٣، ١٠٣	أمير المؤمنين عليه السلام	إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَحَدٌ وَاحِدٌ تَفَرَّدَ فِي وَحْدَانِيَّتِهِ ...
٢٤٧	الإمام الصادق عليه السلام	إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَخَذَ مِيثَاقَ الْعِبَادِ وَهُمْ أَظْلَمَةٌ قَبْلَ الْمِيلَادِ ...
١٧٨	الإمام الباقر عليه السلام	إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَخَذَ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ عَلَى وِلَايَةِ عَلِيٍّ ...
١٤٠	الإمام العسكري عليه السلام	إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَرَى رَسُولَهُ بِقَلْبِهِ مِنْ نُورِ عَظَمَتِهِ مَا أَحَبَّ ...
٣٧٦	الإمام الصادق عليه السلام	إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْزَلَ فِي الْقُرْآنِ تَبْيَانَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى ...
١٢٠	رسول الله صلى الله عليه وآله	إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى تَفَرَّدَ بِمُلْكِهِ وَوَحْدَانِيَّتِهِ، فَعَرَفَ عِبَادَهُ الْمَخْلُصِينَ ...
٩٢	الإمام الصادق عليه السلام	إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى جَعَلَ لِمَلِكِ الْمَوْتِ أَعْوَاناً مِنَ الْمَلَائِكَةِ ...
٣٦٥	الإمام الصادق عليه السلام	إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى جَعَلَنَا مِنْ عَلِيِّينَ، وَجَعَلَ أَرْوَاحَ ...
٢٠٥	الإمام الباقر عليه السلام	إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى حَيْثُ أَخَذَ مِيثَاقَ ذَرِيَةِ وَلَدِ آدَمَ، وَذَلِكَ فِيمَا أَنْزَلَ ...
٢٣٦	الإمام الباقر عليه السلام	إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى حَيْثُ خَلَقَ الْخَلْقَ خَلَقَ مَاءً عَذْباً وَمَاءً مِلْحاً ...
٢٠٤	الإمام الباقر عليه السلام	إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى حِينَ أَخَذَ مِيثَاقَ ذَرِيَةِ آدَمَ وَذَلِكَ فِيمَا أَنْزَلَ اللَّهُ ...
١٢٣	رسول الله صلى الله عليه وآله	إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَلَقَ آدَمَ فَأَوْدَعْنَا صُلْبَهُ وَأَمَرَ الْمَلَائِكَةَ بِالسُّجُودِ لَهُ ...
٣٨٥	أمير المؤمنين عليه السلام	إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَلَقَ الْأَرْوَاحَ قَبْلَ الْأَبْدَانِ بِأَلْفِي عَامٍ، ثُمَّ ...
٣٨٤	أمير المؤمنين عليه السلام	إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَلَقَ الْأَرْوَاحَ قَبْلَ الْأَبْدَانِ بِأَلْفِي عَامٍ، فَلَمَّا ...
٣٤٢	الإمام الصادق عليه السلام	إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَلَقَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَصْنَافٍ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ ...
٣٠٦	الإمام الصادق عليه السلام	إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَلَقَ فِي مَبْتَدَأِ الْخَلْقِ بَحْرَيْنِ أَحَدَهُمَا عَذْبٌ ...
٣٦٧	الإمام الصادق عليه السلام	إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَلَقَ قُلُوبَ أَعْدَائِنَا مِنْ طِينَةٍ مِنْ سَجِّينَ ...
٣٦٦	الإمام الصادق عليه السلام	إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَلَقَنَا مِنْ نُورٍ مُبْتَدِعٍ ...
١٠٣	رسول الله صلى الله عليه وآله	إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَلَقَنِي وَخَلَقَ عَلَيّاً وَلَا سَمَاءَ ...

الصفحة	القائل	الحديث
٧٤	رسول الله ﷺ	إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى شَقَّ لِي اسْماً مِنْ أَسْمَائِهِ، فَهُوَ مُحَمَّدٌ وَأَنَا...
٢٦٤	الإمام الصادق عليه السلام	إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَرَضَ عَلَى آدَمَ فِي الْمِيثَاقِ ذَرْيَتَهُ، فَمَرَّ بِهِ...
١٢٢	رسول الله ﷺ	إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَضَّلَ أَنْبِيَائِهِ الْمُرْسَلِينَ عَلَى مَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ...
٣١١، ٢٤٨	الإمام الصادق عليه السلام	إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي وَقْتٍ مَا ذَرَاهُمْ أَمْرٌ...
٢٣٤	الإمام الباقر عليه السلام	إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ قَالَ: كُنْ مَاءٌ...
٢٤٩	الإمام الصادق عليه السلام	إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدْ عَلِمَ الْيَوْمَ الَّذِي قَبِضَ فِيهِ نَبِيِّهِ...
٧٣	الإمام الصادق عليه السلام	إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى كَانَ وَلَا شَيْءَ، فَخَلَقَ خَمْسَةً مِنْ نُورِ جَلَالِهِ...
٣٩٠	الإمام الرضا عليه السلام	إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا يَكْلَفُ نَفْساً إِلَّا وَسْعَهَا...
١٤٢	الإمام الرضا عليه السلام	إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا يُوصَفُ بِمَكَانٍ وَلَا يَدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ...
٢٤٢	الإمام الصادق عليه السلام	إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمَّا أَخَذَ مَوَاقِيقَ الْعِبَادِ أَمَرَ الْحَجَرَ...
٢٤٧	الإمام الرضا عليه السلام	إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمَّا أَخَذَ مَوَاقِيقَ بَنِي آدَمَ التَّقْمَةَ الْحَجَرَ، فَمَنْ ثُمَّ...
٢٤٠	الإمام الصادق عليه السلام	إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ خَلَقَ تِلْكَ الطَّيْنَتَيْنِ...
٣٤٤، ٢١٢	الإمام الصادق عليه السلام	إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمَّا خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ خَلَقَ بِحَرِيرَيْنِ...
٧٣	رسول الله ﷺ	إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمْ يَبْعَثْ نَبِيّاً وَلَا رَسُولاً إِلَّا جَعَلَ لَهُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيّاً...
٢٤٢	الإمام الصادق عليه السلام	إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَضَعَ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ وَهِيَ جَوْهَرَةٌ...
٢٦١	الإمام الباقر عليه السلام	إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى هَبَطَ إِلَى الْأَرْضِ فِي ظِلِّ مِنَ الْمَلَائِكَةِ عَلَى...
٩٥	أمير المؤمنين عليه السلام	إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَدَبِّرُ الْأُمُورَ كَيْفَ يَشَاءُ، وَيُوَكِّلُ مِنْ خَلْقِهِ مَنْ...
٢٩٩		إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَخَذَ مِنْ شِيعَتِنَا الْمِيثَاقَ كَمَا أَخَذَ عَلَى بَنِي آدَمَ...
٣٣٩	رسول الله ﷺ	إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ الْخَلْقَ قَسَمِينَ فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهِمَا قَسْماً...
٣٦٤	الإمام السجاد عليه السلام	إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ النَّبِيِّينَ مِنْ طِينَةِ عَلَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَأَبْدَانَهُمْ وَ...
١٢٤	رسول الله ﷺ	إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَنِي وَخَلَقَ عَلِيّاً قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ بِهَذِهِ الْمَدَّةِ...
١٤٢	الإمام الرضا عليه السلام	إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى فَضَّلَ نَبِيَّهَ مُحَمَّدًا عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ...
٢١٦		إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ لِمَا: كُنْ عَذْباً فَرَاتاً أَخْلَقَ مِنْكَ جَنَّتِي وَأَهْلَ طَاعَتِي...

الصفحة	القائل	الحديث
٢٦٧	الإمام الصادق عليه السلام	إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ عَلِمَ بِمَا هُوَ مَكُونُهُ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ هُمْ ذَرٌّ ...
٢٩٣، ٢٠٢	أمير المؤمنين عليه السلام	إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا خَلَقَ آدَمَ مَسَحَ ظَهْرَهُ فَاسْتَخْرَجَ ذَرِّيَّتَهُ مِنْ صُلْبِهِ ...
٢٣٠، ٢٢١	الإمام الصادق عليه السلام	إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا ذَرَأَ الْخَلْقَ فِي الذَّرِّ الْأَوَّلِ ...
٢٦١	الإمام الصادق عليه السلام	إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ فِيهِمْ مَا إِذَا سَأَلَهُمْ أَجَابُوهُ
٢١١	الإمام الصادق عليه السلام	إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ لَنَا شِيعَةً فَجَعَلَهُمْ مِنْ نُورِهِ، وَصَبَّغَهُمْ فِي رَحْمَتِهِ ...
٢٣١	الإمام الصادق عليه السلام	إِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَزَّ لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ خَلَقَهُمْ مِنْ طِينٍ وَرَفَعَ ...
٢٣٩	الإمام الصادق عليه السلام	إِنَّ اللَّهَ حَمَلَ دِينَهُ وَعِلْمَهُ الْمَاءَ قَبْلَ أَنْ تَكُونَ أَرْضٌ أَوْ سَمَاءٌ أَوْ ...
٢٦٠		إِنَّ اللَّهَ حَيْثُ أَخَذَ الْمِيثَاقَ مِنْ بَنِي آدَمَ دَعَا الْحَجَرَ مِنَ الْجَنَّةِ وَأَمَرَهُ ...
٨١	رسول الله صلى الله عليه وآله	إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ (أَوْ) عَلَى صُورَةِ الرَّحْمَنِ
١٨٣	الإمام الباقر عليه السلام	إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَلْقَ ... ثُمَّ دَعَاهُمْ إِلَى وَلَايَتِنَا ...
٣٤١	الإمام الباقر عليه السلام	إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَلْقَ عَلَى ثَلَاثِ طَبَقَاتٍ ...
٢١٩	الصادقين	إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَلْقَ فَخَلَقَ مِنْ أَحَبِّ مِمَّا أَحَبَّ، وَكَانَ مَا أَحَبَّ أَنْ يَخْلُقَهُ مِنْ طِينَةٍ ...
٣٤٠	رسول الله صلى الله عليه وآله	إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَلْقَ قَسَمِينَ فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهِمَا قِسْماً وَذَلِكَ ...
٢٢٠	الصادقين	إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَلْقَ وَهُمْ أَظْلَلَةٌ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ رَسُولَهُ مُحَمَّدًا ...
٢١٢	الإمام الهادي عليه السلام	إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْمُؤْمِنَ مِنْ نُورِهِ وَصَبَّغَهُمْ فِي رَحْمَتِهِ وَأَخَذَ مِيثَاقَهُمْ لَنَا ...
٢١٢	الإمام الصادق عليه السلام	إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ نُورِهِ، وَصَبَّغَهُمْ فِي رَحْمَتِهِ، وَأَخَذَ مِيثَاقَهُمْ لَنَا ...
١٢٥	الإمام الباقر عليه السلام	إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْهَوَاءَ فَكَتَبَ عَلَيْهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ...
٣٨١	الإمام الصادق عليه السلام	إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ خَلْقاً فَجَعَلَ فِيهِمْ آلَةَ الْإِسْطَاعَةِ ثُمَّ لَمْ ...
٣٩٧	الإمام الصادق عليه السلام	إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ خَلْقَهُ جَمِيعاً مَكْمَلِينَ أَمَرَهُمْ وَنَهَاَهُمْ ...
٤٠	الإمام الباقر عليه السلام	إِنَّ اللَّهَ خَلَقَنَا مِنْ أَعْلَى عَلَيَيْنِ، وَخَلَقَ قُلُوبَ شِيعَتِنَا مِمَّا خَلَقْنَا مِنْهُ ...
٣٦٤	الإمام الصادق عليه السلام	إِنَّ اللَّهَ خَلَقَنَا مِنْ أَعْلَى عَلَيَيْنِ وَخَلَقَ قُلُوبَ شِيعَتِنَا مِمَّا خَلَقْنَا مِنْهُ ...
٣٦٥	الإمام الصادق عليه السلام	إِنَّ اللَّهَ خَلَقَنَا مِنْ طِينَةِ عَلَيَيْنِ، وَخَلَقَ قُلُوبَنَا مِنْ طِينَةٍ ...
٣٦٤	الإمام الصادق عليه السلام	إِنَّ اللَّهَ خَلَقَنَا مِنْ عَلَيَيْنِ وَخَلَقَ أَرْوَاحَنَا مِنْ فَوْقِ ذَلِكَ ...



الصفحة	القائل	الحديث
١٠٣	رسول الله ﷺ	إِنَّ اللَّهَ خَلَقَنِي وَخَلَقَ عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ حِينَ ...
٣١٠	أمير المؤمنين عليه السلام	إِنَّ اللَّهَ سَبَّحَانَهُ قَدْ كَتَبَ أَسَامِي شِيعَتِنَا وَأَسَامِي ...
١٤٩	الإمام الصادق عليه السلام	إِنَّ اللَّهَ سَبَقَ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ كَمَا يُسَبِّقُ بَيْنَ الْخَيْلِ يَوْمَ الرِّهَانِ ثُمَّ ...
٦٩	الإمام الصادق عليه السلام	إِنَّ اللَّهَ ضَرَبَ مَثَلًا مَنْ حَادَّ عَنْ وَلَايَةِ عَلِيٍّ كَمَنْ يَمْشِي عَلَى ...
١٧٩	الإمام الباقر عليه السلام	إِنَّ اللَّهَ عَرَضَ وَلَايَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَقَبَّلَهَا الْمَلَائِكَةُ وَأَبَاهَا ...
١٥١	الإمام الصادق عليه السلام	إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ اتَّخَذَ مُحَمَّدًا عَبْدًا قَبْلَ أَنْ يَتَّخِذَهُ ...
١٤٨	الإمام الصادق عليه السلام	إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ اخْتَارَ مَنْ وُلِدَ آدَمَ أَنَا سَاءَ طَهَّرَ مِيلَادَهُمْ ...
٢٤٥	الإمام الباقر عليه السلام	إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْلُقَ النُّطْفَةَ الَّتِي مِمَّا أَخَذَ عَلَيْهَا ...
٢٠١	الإمام الصادق عليه السلام	إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ أَخَذَ مِنَ الْعِبَادِ مِيثَاقَهُمْ وَهُمْ أَظْلَعُ قَبْلَ الْمِيلَادِ ...
١٩١	الإمام الصادق عليه السلام	إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ أَكْرَمَ وَأَجَلَّ أَنْ يَطْعَمَكُمْ طَعَامًا فَسَوْغَكُمْوهُ ...
٣٦٥	الإمام السجّاد عليه السلام	إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ بَعَثَ جِبْرِيلَ إِلَى الْجَنَّةِ فَأَتَاهُ ...
٢٤٤	الإمام الباقر عليه السلام	إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ جَمَعَ فِيهَا خَلْقَهُ لَوْلَايَةِ مُحَمَّدٍ وَوَصِيَّتِهِ فِي الْمِيثَاقِ ...
٢٣٥	الإمام الصادق عليه السلام	إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ حَيْثُ أَخَذَ مِيثَاقَ بَنِي آدَمَ دَعَا الْحَجَرَ مِنَ الْجَنَّةِ ...
١٦٩	رسول الله ﷺ	إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ خَلَقَ الْأَرْوَاحَ قَبْلَ الْأَجْسَامِ بِأَلْفِي عَامٍ وَعَلَّقَهَا ...
٣٨٩	الإمام الكاظم عليه السلام	إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ خَلَقَ الْجَنِّ وَالْأَنْسَ لِيَعْبُدُوهُ وَلَمْ يَخْلُقْهُمْ لِيَعْبُدُوهُ ...
٢٤٧	الإمام الصادق عليه السلام	إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ خَلَقَ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ، ثُمَّ أَخَذَ الْمِيثَاقَ عَلَى الْعِبَادِ ...
٣٤٥	الإمام الباقر عليه السلام	إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ خَلَقَ الْخَلْقَ فَخَلَقَ مَا أَحَبَّ مِمَّا أَحَبَّ، وَكَانَ مَا أَحَبَّ ...
٣٨٩، ٣٤٦	الإمام الصادق عليه السلام	إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ خَلَقَ السَّعَادَةَ وَالشَّقَاوَةَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ خَلْقَهُ ...
٣٠٤		إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ خَلَقَ النَّبِيِّينَ مِنْ طِينَةِ عَلَيْنَ قُلُوبَهُمْ وَ ...
٣٠٤		إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ خَلَقَ مَاءً عَذْبًا فَخَلَقَ مِنْهُ ...
٣٦٥	الإمام الصادق عليه السلام	إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ خَلَقَنَا مِنْ عَلَيْنَ، وَخَلَقَ مُحَبِّينَا ...
٣٦٢	أمير المؤمنين عليه السلام	إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ رَكَّبَ فِي الْمَلَائِكَةِ عَقْلًا بَلَا شَهْوَةَ ...
٢٤٦	الإمام الصادق عليه السلام	إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ عَرَضَ عَلَى آدَمَ ﷺ ذَرِّيَّتَهُ عَرَضَ الْعَيْنِ فِي ...

الصفحة	القائل	الحديث
١٩٩	الإمام الباقر <small>عليه السلام</small>	إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ قَبَضَ قَبْضَةً مِنْ تَرَابِ التُّرْبَةِ الَّتِي خَلَقَ آدَمَ مِنْهَا ...
٣٦٨	الإمام الباقر <small>عليه السلام</small>	إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ قَالَ: كُنْ مَاءً عَذْبًا أَخْلُقُ ...
١٩٠	الإمام الصادق <small>عليه السلام</small>	إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ لَا يَسْأَلُ عِبَادَهُ عَمَّا تَفَضَّلَ عَلَيْهِمْ ...
٤٣	الإمام الصادق <small>عليه السلام</small>	إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ لَا يَسْتَجِيبُ دَعَاءَ بَظْهَرِ قَلْبٍ قَاسٍ
٣٥٢	الإمام الصادق <small>عليه السلام</small>	إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ <small>عليه السلام</small> بَعَثَ جِبْرِئِيلَ ...
٢٩٧		إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ لَمَّا أَخْرَجَ ذُرِّيَّةَ آدَمَ مِنْ ظَهْرِهِ ...
٢٤١، ١٦٤	الإمام الباقر <small>عليه السلام</small>	إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ لَمَّا أَخْرَجَ ذُرِّيَّةَ آدَمَ مِنْ ظَهْرِهِ لِيَأْخُذَ عَلَيْهِمُ الْمِيثَاقَ ...
٣٦٨، ٢٢٦	الإمام الصادق <small>عليه السلام</small>	إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ أَرْسَلَ الْمَاءَ ...
٢٤٤	الإمام الصادق <small>عليه السلام</small>	إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ لَمَّا بَنَى الْكَعْبَةَ وَضَعَ الْحَجَرَ فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ ...
٣٩	رسول الله <small>صلى الله عليه وآله وسلم</small>	إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ يَقُولُ: تَذَاكُرُ الْعِلْمِ بَيْنَ عِبَادِي مِمَّا تَحْيَى عَلَيْهِ ...
٣٨٢	الإمام الصادق <small>عليه السلام</small>	إِنَّ اللَّهَ لَمْ يُجِبْرِ أَحَدًا عَلَى مَعْصِيَتِهِ، وَلَا أَرَادَ ...
٤٣	الله <small>تعالى</small>	إِنَّ الْمَشْتَاقِينَ إِلَيَّ الَّذِينَ صَفَّيْتُهُمْ مِنْ كُلِّ كَدْرٍ وَأَنْبَهْتُهُمْ بِالْحَذَرِ، وَ ...
٣٩٥		إِنَّ الْمَعْرِفَةَ مِنْ صَنِيعِ اللَّهِ <small>تعالى</small>
٣٩٢	الإمام الصادق <small>عليه السلام</small>	إِنَّ الْمَعْرِفَةَ مِنْ صَنِيعِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ فِي الْقَلْبِ مَخْلُوقَةٌ، وَالْجُحُودُ ...
٣٩	رسول الله <small>صلى الله عليه وآله وسلم</small>	إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا أَذْنَبَ كَانَتْ نَكْثَةً سَوْدَاءَ فِي قَلْبِهِ، فَإِنْ تَابَ ...
٢٩	الإمام الصادق <small>عليه السلام</small>	إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا مَاتَ لَمْ يَكُنْ مَيِّتًا، فَإِنَّ الْمَيِّتَ هُوَ الْكَافِرُ، إِنَّ ...
٢١٢	الإمام الصادق <small>عليه السلام</small>	إِنَّ الْمُؤْمِنَ يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ <small>تعالى</small>
١٤١		إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ يَزُورُونَ رَبَّهُمْ فِي مَنَازِلِهِمْ فِي ...
٣٥	أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small>	إِنَّ النَّاطِرَ بِالْقَلْبِ الْعَامِلَ بِالنَّظَرِ يَكُونُ مُبْتَدَأُ عَمَلِهِ ...
٢٤٥	الإمام الباقر <small>عليه السلام</small>	إِنَّ النُّطْفَةَ تَكُونُ فِي الرَّحِمِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا ...
١٨٩	أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small>	إِنَّ النِّعَمَ الَّذِي يُسْتَلَّ عَنْهُ الْعِبَادُ رَسُولُ اللَّهِ ...
٣٨	رسول الله <small>صلى الله عليه وآله وسلم</small>	إِنَّ النُّورَ إِذَا وَقَعَ فِي الْقَلْبِ انْفَسَحَ لَهُ وَانْشَرَحَ
١٣٥	رسول الله <small>صلى الله عليه وآله وسلم</small>	إِنَّ أُمَّتِي عُرِضَتْ عَلَيَّ عِنْدَ الْمِيثَاقِ

الصفحة	القائل	الحديث
٢٣٨	رسول الله ﷺ	إِنَّ أُمَّتِي عَرَضَتْ عَلَيَّ عِنْدَ الْمِيثَاقِ، وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ ...
٩٧	أمير المؤمنين عليه السلام	أَنَا مُسَيَّبُ الْأَسْبَابِ! أَنَا مُنْشَى السَّحَابِ، أَنَا ...
١١٦	أمير المؤمنين عليه السلام	أَنَا مِنْ أَحْمَدَ ﷺ كَالضَّوءِ مِنَ الضَّوءِ ...
١١٦	أمير المؤمنين عليه السلام	أَنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ كَالضَّوءِ مِنَ الضَّوءِ وَالذَّرَاعِ مِنَ الْقَعْدِ ...
١٢٧	رسول الله ﷺ	أَنَا وَأَنْتَ مِنْ شَجَرَةٍ وَاحِدَةٍ ...
٣٠٤		إِنَّا وَشِيعَتُنَا خَلَقْنَا مِنْ طِينَةٍ مِنْ عَلَيَيْنِ وَخَلَقَ عَدُوَّنَا ...
١١٦	رسول الله ﷺ	أَنَا وَعَلَيٌّ مِنْ شَجَرَةٍ وَاحِدَةٍ وَسَائِرُ النَّاسِ مِنْ شَجَرٍ شَتَّى ...
١٢٩	رسول الله ﷺ	أَنَا وَعَلَيٌّ وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ، كُنَّا فِي سَرَادِقِ الْعَرْشِ نَسْتَبِحُ اللَّهَ ...
٣٩٠	الإمام الصادق عليه السلام	إِنَّ أَفْعَالَ الْعِبَادِ مَخْلُوقَةٌ خَلَقَ تَقْدِيرٌ لَا خَلْقَ تَكْوِينٌ ...
٣٩٠	الإمام الرضا عليه السلام	إِنَّ أَفْعَالَ الْعِبَادِ مَخْلُوقَةٌ لِلَّهِ تَعَالَى خَلَقَ تَقْدِيرٌ لَا ...
١٥٥	رسول الله ﷺ	إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ، فَأَنَا أَتَقَى وَلَدَ آدَمَ ...
١٧٥	رسول الله ﷺ	إِنَّ أُمَّتِي أَوَّلُ الْأُمَمِ يَحَاسِبُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، ثُمَّ أَنْتَ أَوَّلُ ...
١٦٩	رسول الله ﷺ	إِنَّ أُمَّتِي عَرَضَتْ عَلَيَّ عِنْدَ الْمِيثَاقِ، وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ آمَنَ ...
١٧	أمير المؤمنين عليه السلام	إِنَّ أَوَّلَ مَا تَغْلِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْجِهَادِ الْجِهَادُ بِأَيْدِيكُمْ، ثُمَّ ...
٢١٧	أمير المؤمنين عليه السلام	إِنَّ أَوَّلَ مَا يُغْلِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْجِهَادِ الْجِهَادُ بِأَيْدِيكُمْ ...
١٦٨	أمير المؤمنين عليه السلام	إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِالْأَنْبِيَاءِ أَعْلَمُهُمْ بِمَا جَاؤُوا بِهِ ...
٢٣٧، ١٥٧	الإمام الصادق عليه السلام	إِنَّ بَعْضَ قَرِيشٍ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: بِأَيِّ شَيْءٍ سَبَقَتْ الْأَنْبِيَاءُ ...
١٢٧	رسول الله ﷺ	أَنْتَ الْإِمَامُ وَالْخَلِيفَةُ بَعْدِي، حَرْبُكَ حَرْبِي وَسُلْمُكَ سُلْمِي ...
٢٥٠	رسول الله ﷺ	أَنْتَ الَّذِي احْتَجَّ اللَّهُ بِكَ فِي ابْتِدَاءِ الْخَلْقِ حَيْثُ أَقَامَهُمْ ...
٢٥٠، ٢١٦	رسول الله ﷺ	أَنْتَ الَّذِي احْتَجَّ اللَّهُ بِهِ فِي ابْتِدَاءِ الْخَلْقِ حَيْثُ أَقَامَهُمْ أَشْبَاحاً ...
١٨٣	رسول الله ﷺ	أَنْتَ الَّذِي احْتَجَّ اللَّهُ بِهِ فِي ابْتِدَاءِ الْخَلْقِ حَيْثُ أَقَامَهُمْ فَقَالَ ...
١٤٠، ٥٩	الإمام الحسين عليه السلام	أَنْتَ الَّذِي تَعَرَّفْتَ إِلَيَّ فِي كُلِّ شَيْءٍ فَرَأَيْتَكَ ظَاهِراً ...
١٧٤	رسول الله ﷺ	أَنْتَ فِي الْآخِرَةِ أَقْرَبُ النَّاسِ مِنِّي

الصفحة	القائل	الحديث
١٧٥	رسول الله ﷺ	أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه ...
١٢٨	رسول الله ﷺ	أنت مني وأنا منك، وأنت أخي ...
١٩٧	الإمام الصادق عليه السلام	إن حديثنا صعبٌ مستصعبٌ لا يحتمله إلا صدورٌ منيرةٌ أو قلوبٌ ...
١٤٨	رسول الله ﷺ	إن حسب الرجل دينه، ومروءته خلقه، وأصله عقله ...
٣٤٦	أمير المؤمنين عليه السلام	إن حقيقة السعادة أن يختم المرء بالسعادة وإن حقيقة ...
٣١	الإمام الصادق عليه السلام	إن دعاها فاستجابت له (قالها في تأويل الآية)
١٥٥		أن رجلاً سأل عيسى بن مريم: أيُّ الناس أفضل؟ ...
٢٢٢، ١٨٢	الإمام الكاظم عليه السلام	إن رحم آل محمدٍ ﷺ معلقةٌ بالعرش يقول: اللهم ...
١٥٩	الإمام الصادق عليه السلام	إن رسول الله ﷺ أول من دخل ...
١٦١	الإمام الباقر عليه السلام	إن رسول الله ﷺ لما أسري به إلى السماء فصار في السماء ...
٣٧٦	الإمام الباقر عليه السلام	إن رسول الله ﷺ لما أسري به لم يهبط حتى أعلمه الله ...
١٣٥	الإمام الباقر عليه السلام	إن رسول الله ﷺ مُثِّلَتْ له أُمته في الطين فعرفهم ...
٢٦٥		إن زيارتنا إنما هي تجديد العهد والميثاق المأخوذ في رقاب ...
٢٥١	أمير المؤمنين عليه السلام	إن طينتنا طينةٌ مرحومةٌ أخذ الله ميثاقها يوم أخذ الميثاق ...
١٥١	الإمام الصادق عليه السلام	إن علياً عليه السلام كان عبداً ناصحاً لله عز وجل فنصحته، وأحب الله ...
٨٣		أن عمر دخل يوماً المسجد يعني مسجد رسول الله صلى عليه ...
٣٧٤	الإمام الرضا عليه السلام	إن غطاء العين لا يمنع من الذكر، والذكر لا يُرى بالعيون، ولكن الله ...
١٤٢	رسول الله ﷺ	إن فيكم من لا يراني بعد أن يفارقني
٣٦٠	رسول الله ﷺ	إن قلوب بني آدم كلها بين إصبعين من أصابع الرحمن ...
٩٤	أمير المؤمنين عليه السلام	إن كتاب الله تعالى ليصدق بعضه بعضاً ولا يكذب بعضه بعضاً ...
٦٩	الإمام الباقر عليه السلام	إنك على ولاية عليٍّ وعليُّ هو الصراط المستقيم (في تفسير آية)
٦٨	الإمام الباقر عليه السلام	إنك لتأمر بولاية عليٍّ وتدعو إليها ... (في تفسير آية)
١٥٤	رسول الله ﷺ	إنكم من ولد آدم، وآدم من تراب، والله! لَعَبْدٌ ...

الصفحة	القائل	الحديث
٣٥٧	رسول الله ﷺ	إِنَّ لِلشَّيْطَانِ لُئْمَةً بَابَنِ آدَمَ وَلِلْمَلَكِ لُئْمَةً فَأَمَّا ...
٣٥٧	الإمام الصادق عليه السلام	إِنَّ لِلْقَلْبِ أَذْنَيْنِ، رُوحَ الْإِيمَانِ يَسَارُهُ بِالْخَيْرِ، وَ ...
٣٥٨	الإمام الصادق عليه السلام	إِنَّ لِلْقَلْبِ أَذْنَيْنِ، فَإِذَا هَمَّ الْعَبْدُ بِذَنْبٍ ...
٣٥٩	أمير المؤمنين عليه السلام	إِنَّ لِلْقُلُوبِ خَوَاطِرُ سُوءٍ وَالْعُقُولِ تَزْجِرُ عَنْهَا
٥٨	رسول الله ﷺ	إِنَّ اللَّهَ تِسْعَةٌ وَتِسْعِينَ اسْمًا مِائَةً إِلَّا وَاحِدًا ...
٥٠	أمير المؤمنين عليه السلام	إِنَّمَا الدُّنْيَا دَارُ مَرٍّ، وَالْآخِرَةُ دَارُ مَقَرٍّ، فَخُذُوا مِنْ مَرٍّكُمْ ...
٣٧٦	الإمام الباقر عليه السلام	إِنَّمَا تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ بِالْحُكْمِ الَّذِي ...
١٨٣	الإمام الباقر عليه السلام	إِنَّمَا جَعَلَ الْمِيثَاقَ فِي الْحَجَرِ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا أَخَذَ الْمِيثَاقَ ...
٤٩	أمير المؤمنين عليه السلام	إِنَّمَا خُلِقْتُمْ لِلْبَقَاءِ لَا لِلْفَنَاءِ وَإِنَّكُمْ لَفِي دَارِ بُلْغَةٍ ...
١٨١	الإمام الباقر عليه السلام	إِنَّمَا سَمِيَ أَوْلُوا الْعِزْمِ أَوْلَى الْعِزْمِ لِأَنَّهُ ...
١٨٤	الإمام الباقر عليه السلام	إِنَّمَا سَمِيَتِ الْجُمُعَةُ جُمُعَةً لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى جَمَعَ فِيهَا خَلْقَهُ لَوْلَايَةِ ...
٤٩	أمير المؤمنين عليه السلام	إِنَّمَا مَثَلُ مَنْ خَبَرَ الدُّنْيَا كَمَثَلِ قَوْمٍ ...
١٧٨	الإمام الصادق عليه السلام	إِنَّ وَلَايَتَنَا وَلَايَةُ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ الَّتِي لَمْ يُبْعَثْ نَبِيٌّ قَطُّ إِلَّا بِهَا ...
١٧٠	رسول الله ﷺ	إِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَلَمْ يَسْبِقْهُ إِلَى الْإِيمَانِ ...
٢٥٥	الإمام الصادق عليه السلام	إِنَّ هَذَا الْيَوْمَ عَظَّمَ اللَّهُ حُرْمَتَهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ، إِذَا اكْمَلَ اللَّهُ لَهُمْ ...
١٧٤	رسول الله ﷺ	إِنَّ هَذَا أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِي، وَهَذَا أَوَّلُ مَنْ يَصَافِحُنِي ...
٤١	الإمام الباقر عليه السلام	إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَفِي قَلْبِهِ نُورَانِ: نُورُ خَيْفَةٍ، وَنُورُ ...
٣٨٥	الإمام الصادق عليه السلام	إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ عَبْدٍ يُؤَلَّدُ إِلَّا كُتِبَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ مُؤْمِنٌ أَوْ كَافِرٌ ...
١٧	أمير المؤمنين عليه السلام	إِنَّهُ مَنْ رَأَى عَدُوًّا نَأَى يَعْمَلُ بِهِ وَمَنْ كَرَأَ يُدْعَى إِلَيْهِ فَأَنْكَرَ ...
٢٧٦، ٢٧٥، ٢٧٣	الإمام الصادق عليه السلام	إِنَّهُ يَزِيدُ عَلَى السَّنِّ خَيْرًا (قَالَهَا فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَنَانٍ)
٧١	الله ﷻ	إِنِّي اطَّلَعْتُ إِلَى الْأَرْضِ اطَّلَاعَةً فَاخْتَرْتُكَ مِنْهَا فَجَعَلْتُكَ نَبِيًّا، وَشَقَقْتُ ...
١٥٧	رسول الله ﷺ	إِنِّي أَوَّلُ مَنْ أَقَرَّ بِبَلَى ...
٤٤	الإمام الباقر عليه السلام	أَنْ يَتَلَقَّوْا فِي بَيْوتِهِمْ، فَإِنْ لَقِيَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ...

الصفحة	القائل	الحديث
٨٣، ٧٤	الله ﷻ	إني شققت اسمه من اسمي وأدبته بأدبي ...
١٥٧	رسول الله ﷺ	إني كنت أول من آمن بربي، وأول من أجاب حيث أخذ الله ميثاق ...
٢٣٧	رسول الله ﷺ	إني كنت أول من أقر بربي، وأول من أجاب حيث ...
٣٩٦	الإمام الباقر عليه السلام	إني لأعلم أن هذا الحب الذي تحبونا ...
١٤٨	الإمام الصادق عليه السلام	إني وجدت أصل الخلق التراب، والأب آدم والأُم حواء، خلَقَهُم ...
١٧٩	الإمام الباقر عليه السلام	أوحى الله إلى نبيه: (فَاسْتَمْسِكْ ...
٦٩	الإمام الباقر عليه السلام	أوحى الله تعالى إلى نبيه (فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي ...
٤٣	الإمام الصادق عليه السلام	أوحى الله عز وجل إلى موسى عليه السلام: يا موسى! لا تفرح ...
٢٢٨	الإمام الصادق عليه السلام	أول العابدين أول المطيعين
١٧٣	رسول الله ﷺ	أول الناس بي إيماناً وآخرهم عهداً وأولهم لي لقاء ... (قالها في علي)
١٧٦	رسول الله ﷺ	أول الناس وروداً على الحوض أولهم إسلاماً علي ...
١١٤		أول النبيين ميثاقاً وآخرهم مبعثاً
١١٥	رسول الله ﷺ	أول من تنشق عنه الأرض يوم القيامة أنا ...
١٦٥	رسول الله ﷺ	أول من تنشق عنه الأرض يوم القيامة ...
٢٢٥	الإمام الصادق عليه السلام	أول من سبق من الرسل إلى بلى رسول الله، وذلك أنه كان أقرب ...
٢٤٨	الإمام الصادق عليه السلام	أول من قال بلى محمداً، فصار بسبقه إلى بلى سيد الأولين و ...
١٧٦	رسول الله ﷺ	أول من يدخل الجنة من النبيين والصدّيقين علي بن أبي طالب ...
١٦٦	الإمام الباقر عليه السلام	أول من يدعى من ولد آدم للمسائلة محمد بن عبد الله ...
٥٠	أمير المؤمنين عليه السلام	أهل الدنيا كركب يسار بهم وهم نيام
٣٤	أمير المؤمنين عليه السلام	إياكم والبطنة فإنها مقساء للقلب
٣٧	رسول الله ﷺ	إياكم والظلم فإنه يخرّب قلوبكم كما ...
٣٤	أمير المؤمنين عليه السلام	أين الذين أخلصوا أعمالهم لله وطهروا قلوبهم لمواضع نظر الله ﷻ
١٧	أمير المؤمنين عليه السلام	أيها المؤمنون! إنّه من رأى عدواناً يُعَمَلُ به ومنكراً يُدعى إليه فأنكر ...

الصفحة	القائل	الحديث
١٧٣	رسول الله ﷺ	أَيُّهَا النَّاسُ، اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي فَإِنَّهُمْ أَرْكَانُ الدِّينِ ...
١٧٤	أمير المؤمنين عليه السلام	أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّهُ كَانَ لِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ عَشْرُ خِصَالٍ ...
٣١	الإمام الحسين عليه السلام	أَيُّهُمَا أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ رَجُلٌ يَرُومُ قَتْلَ مَسْكِينٍ قَدْ ضَعُفَ، أَمْ تَنْقُذُهُ مِنْ يَدِهِ ...
٨٦	أمير المؤمنين عليه السلام	بِاسْمِي تَكُونُ نَبِيُّ الْكَائِنَاتِ وَالْأَشْيَاءِ! بِاسْمِي دَعِيَ سَائِرُ الْأَنْبِيَاءِ ...
٣٤	أمير المؤمنين عليه السلام	الْبَطْنَةُ تَمْنَعُ الْفُطْنَةَ
٢٢٠	الإمام الصادق عليه السلام	بَعَثَ اللَّهُ الرَّسْلَ إِلَى الْخَلْقِ وَهُمْ فِي أَصْلَابِ الرِّجَالِ ...
٣٨٣		بَعْدَ الْقَضَاءِ لَا بَدَاءَ
١٤٠	الإمام الباقر عليه السلام	بَلْ لَمْ تَرَهُ الْعَيُونَ بِمُشَاهَدَةِ الْأَبْصَارِ وَلَكِنْ رَأَتْهُ ...
٢٦٤، ٢٢٧	الإمام الباقر عليه السلام	بَنَّا أَكْرَمَ اللَّهِ مَنْ أَكْرَمَ مِنْ جَمِيعِ خَلْقِهِ وَبَنَّا أَثَابَ اللَّهُ ...
١٠٠		بَنَّا عَبْدَ اللَّهِ، وَبَنَّا عُرِفَ اللَّهُ، وَبَنَّا وَحَدَّ اللَّهُ ...
٢٦٣، ١٢٦	الإمام الباقر عليه السلام	بَنَّا عُرِفَ اللَّهُ وَبَنَّا وَحَدَّ اللَّهُ وَبَنَّا عَبْدَ اللَّهِ ...
١٤١	الإمام الصادق عليه السلام	بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي مَنْزِلِ فَاطِمَةَ وَالْحُسَيْنِ ...
٤١	الإمام الصادق عليه السلام	بَيْنَمَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَعْظُ أَصْحَابَهُ إِذْ قَامَ رَجُلٌ فَشَقَّ قَمِيصَهُ ...
٣٩	الله ﷻ	تَذَاكُرُ الْعِلْمِ بَيْنَ عِبَادِي مِمَّا تَحْيِي عَلَيْهِ الْقُلُوبَ الْمَيِّتَةَ ...
٣٩	رسول الله ﷺ	تَذَاكُرُوا وَتَلَاقُوا وَتَحَدَّثُوا! فَإِنَّ الْحَدِيثَ جَلَاءُ الْقُلُوبِ ...
٢٢٥	جبرئيل عليه السلام	تَقَدَّمَ يَا مُحَمَّدُ! فَقَدْ وَطُنْتُ مَوْطِنًا لَمْ يَطَّأهُ أَحَدٌ قَبْلَكَ مَلَكٌ وَ ...
١٩٦، ١٣٩	الإمام الصادق عليه السلام	ثَبَّتَتِ الْمَعْرِفَةُ فِي قُلُوبِهِمْ وَنَسُوا الْمَوْقِفَ وَيَذْكُرُونَهُ ...
٢٠٠	الإمام الباقر عليه السلام	ثَبَّتَتِ الْمَعْرِفَةُ وَنَسُوا الْوَقْتَ وَسَيَذْكُرُونَهُ ...
١٣٩	الإمام العسكري عليه السلام	ثَبَّتُوا الْمَعْرِفَةَ وَسَيَذْكُرُونَهُ يَوْمًا، وَلَوْلَا ذَلِكَ ...
٢٠٨	الإمام العسكري عليه السلام	ثَبَّتُوا الْمَعْرِفَةَ وَنَسُوا الْمَوْقِفَ وَسَيَذْكُرُونَهُ يَوْمًا ...
٤٣	رسول الله ﷺ	ثَلَاثَةُ مَجَالِسَتِهِمْ تَمِيتُ الْقُلُوبَ: مَجَالِسَةُ الْأَنْذَالِ، وَالْحَدِيثِ ...
٣٥	أمير المؤمنين عليه السلام	ثَمَرَةُ الذِّكْرِ اسْتِنَارَةُ الْقُلُوبِ
٣٥١	الإمام الصادق عليه السلام	ثُمَّ قَبِضَ قَبْضَةً مِنْ كَتِفِ آدَمَ الْأَيْمَنِ فَذَرَاهَا صُلْبَ آدَمَ فَقَالَ ...

الصفحة	القائل	الحديث
٣٨٥	الإمام الصادق عليه السلام	الجاحد لولاية علي عليه السلام كعابد وتني
١٩	أمير المؤمنين عليه السلام	الجاهل ميت
١٤٠	الإمام الصادق عليه السلام	جاء خبر إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين! هل رأيت ربك ...
١٨٨	الله جل جلاله	جدّد عهدك وميثاقك وبيعته، وذكّرهم ما في الذر من بيعتي ...
٢٩٣	الإمام الصادق عليه السلام	جعل فيهم ما إذا سألهم أجابوه يعني الميثاق
٩٠	أمير المؤمنين عليه السلام	جلّ مقام آل محمد عليه السلام عن وصف الواصفين ونعت الناعتين ...
١٨٤	الإمام الصادق عليه السلام	جمع الله عز وجل الخلق لولايتنا يوم الجمعة
٢٤٩	الإمام الصادق عليه السلام	جمع الله عز وجل الخلق لولايتنا يوم الجمعة ...
١٦٦	رسول الله صلى الله عليه وآله	الجنة محرّمة على الأنبياء حتى أدخلها، ومحرّمة على الأمم ...
٣٤	أمير المؤمنين عليه السلام	حب الدنيا يفسد العقل ويصم القلب عن سماع الحكمة
١٩٠	الإمام الصادق عليه السلام	حبنا أهل البيت (في تفسير النعيم)
٢٥٥	الإمام الباقر عليه السلام	حجّ رسول الله صلى الله عليه وآله من المدينة وقد بلغ جميع الشرائع ...
١٩٨	الصادقين	حجّ عمر أول سنة حجّ وهو خليفة، فحجّ تلك السنة المهاجرين والأنصار ...
١١١	الإمام الصادق عليه السلام	الحجة قبل الخلق ومع الخلق وبعد الخلق
٣٤	أمير المؤمنين عليه السلام	حرام على كلّ قلب متولّيه بالدنيا أن تسكنه التقوى
٣٤	أمير المؤمنين عليه السلام	حزن القلب يمحّص الذنوب
٣١٤	رسول الله صلى الله عليه وآله	حقّ الله عز وجل على العباد أن لا يشركوا به شيئاً ...
٣٨٢	الإمام الصادق عليه السلام	حكم الله عز وجل لا يقوم له أحد من خلقه بحقه ...
٤٥	رسول الله صلى الله عليه وآله	الحمد لله الذي أحياني بعد ما أماتني وإليه النشور
١٧٦	أمير المؤمنين عليه السلام	الحمد لله الذي شرفنا بك يا رسول الله صلى الله عليه وآله
٢٢٣	الإمام الباقر عليه السلام	الحنيفية من الفطرة التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق ...
٣٥٥		خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وفي يده اليمنى كتاب ...
٣٥٥	الإمام الصادق عليه السلام	خطب رسول الله صلى الله عليه وآله الناس، ثم رفع يده اليمنى قابضاً ...



الصفحة	القائل	الحديث
١٨٤	الإمام الكاظم عليه السلام	خلق الأنبياء والأوصياء يوم الجمعة، وهو اليوم الذي أخذ الله فيه ميثاقهم...
٢٠٣	أمير المؤمنين عليه السلام	خلق الله آدم ومسح على ظهره فقرّرهم بأنّه الرّب وأنهم العبيد...
٢٣٨	الإمام الكاظم عليه السلام	خلق الله الأنبياء والأوصياء يوم الجمعة، وهو اليوم الذي...
٢٥٤	الإمام الكاظم عليه السلام	خلق الله الأنبياء والأولياء يوم الجمعة وهو اليوم الذي...
٣٤٢	رسول الله صلى الله عليه وآله	خلق الله الخلق على ثلاث طبقات وأنزلهم ثلاث منازل، فذلك...
١١٦	رسول الله صلى الله عليه وآله	خلق الله روعي وروح عليّ من شيء واحد، ونوري ونوره...
١٧٠	رسول الله صلى الله عليه وآله	خلق الله قضيباً من نور قبل أن يخلق الدنيا بأربعين ألف عام، فجعله...
٨٥	الله تعالى	خلقت الأشياء لأجلك وخلقتك لأجلي
١١١	الله تعالى	خلقت الأشياء لك وخلقتك لأجلي
٢٣٨	الإمام الكاظم عليه السلام	خلقنا نحن وشيعتنا من طينة مخزونة لا يشدّ منها...
٣٥	أمير المؤمنين عليه السلام	خير الدعاء ما صدر عن صدرٍ تقّي وقلبٍ تقّي
٤٤	أمير المؤمنين عليه السلام	خير الملوك من أمانات الجور وأحيا العدل
١٤٩	الإمام الرضا عليه السلام	خير منّي من كان أتقى الله تعالى وأطوع له
١٨٧	رسول الله صلى الله عليه وآله	خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة
٥٩	أمير المؤمنين عليه السلام	داخل في الأشياء لا بالمُمازجة، وخارج عنها لا بالمُزايلة
٣٥	أمير المؤمنين عليه السلام	دوام الذكر يُنير القلب والفكر
٣٠	الإمام الباقر عليه السلام	ذاك تأويلها الأعظم (قالها في تأويل الآية)
٣٤٠	رسول الله صلى الله عليه وآله	ذاك عليّ وشيعته، هم السابقون إلى الجنة...
٣٥	أمير المؤمنين عليه السلام	ذكر الله جلاء الصدور وطمانينة القلوب
٤٤	أمير المؤمنين عليه السلام	الذكر نور العقول وحياة النفس، وترك العتاب حياة المودة
٣٥	أمير المؤمنين عليه السلام	دَلِّلْ قَلْبَكَ بِالْيَقِينِ! وَقَرِّزْهُ بِالْفَنَاءِ! و...
٢٧	رسول الله صلى الله عليه وآله	الذنب على الذنب يُميت القلب
١٤٠	الإمام الصادق عليه السلام	رأى رسول الله صلى الله عليه وآله ربه عز وجل بقلبه

الصفحة	القائل	الحديث
١٣٤	رسول الله ﷺ	رَبِّي عَزَّوَجَلَّ مَثَلُ أُمَّتِي فِي الطِّينِ، وَعَلَّمَنِي أَسْمَانَهُمْ كَمَا عَلَّمَ...
٤٥	الإمام الصادق عليه السلام	رحم الله امرءاً أحببنا أمرنا
٤٤	أمير المؤمنين عليه السلام	رحم الله امرءاً أحببنا حقاً وأما باطلاً
٤٤	الإمام الباقر عليه السلام	رحم الله عبداً أحببنا أمرنا
٦٥	أمير المؤمنين عليه السلام	رحمك الله يا زيد! كنت خفيف المؤونة عظيم المعونة (قالها لزيد بن صوحان)
٣٥	أمير المؤمنين عليه السلام	زينة القلوب إخلاص الإيمان
٢٣٨، ١٥٧	الإمام الصادق عليه السلام	سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: بِأَيِّ شَيْءٍ سَبَقَتْ وَلَدَ آدَمَ؟! ...
٣٨	رسول الله ﷺ	سَأَلْتُ رَبَّ الْعِزَّةِ عَنِ الْإِخْلَاصِ مَا هُوَ؟ قَالَ ...
٣٤٠	رسول الله ﷺ	سَبَاقُ الْأُمَمِ ثَلَاثَةٌ لَمْ يَشْرِكُوا بِاللَّهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ: عَلِيٌّ بْنُ ...
٣٤٠	رسول الله ﷺ	السَّبَاقُ ثَلَاثَةٌ: السَّابِقُ إِلَى مُوسَى يَوْشَعَ بْنِ نُونٍ وَصَاحِبُ ...
٣٤٠	رسول الله ﷺ	السَّبَقُ ثَلَاثَةٌ: السَّابِقُ إِلَى مُوسَى يَوْشَعَ بْنِ نُونٍ وَصَاحِبُ ...
٧٠	الإمام الصادق عليه السلام	السلام على اسم الله الرضوي ...
١٠٠		السلام على اسم الله الرضي، السلام على ...
١٠٠	الإمام الصادق عليه السلام	السلام على اسم الله الرضي ووجهه المضيء
٦٥	الإمام الصادق عليه السلام	السلام على صاحب الدلالات والآيات الباهرات ...
٦٩		السلام على صراط الله المستقيم
٧٠		السلام عليك أيها الصراط المستقيم
١٧٢	أمير المؤمنين عليه السلام	السلام عليك أيها العبد المطيع لله ولرسوله (قالها للشمس)
٧٠	الإمام الهادي عليه السلام	السلام عليك يا دين الله القويم وصراطه المستقيم
١٠١		السلام عليك يا كلمة الله ﷻ
٦٦	الإمام الصادق عليه السلام	السلام على مَنْ أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ: (وَإِنَّهُ ...)
١٠١		السلام على يعسوب الدين والإيمان، وكلمة الرحمن
١٨٤	الإمام الصادق عليه السلام	سَمَّيْتُ الْجُمُعَةَ جُمُعَةً لِأَنَّ اللَّهَ جَمَعَ الْخَلْقَ بِوَلَايَةِ مُحَمَّدٍ ...

الصفحة	القائل	الحديث
٢٥٤	الإمام الصادق عليه السلام	سَمَّيْتُ الْجُمُعَةَ جُمُعَةً لِأَنَّ اللَّهَ جَمَعَ الْخَلْقَ لَوْلَايَةِ مُحَمَّدٍ ...
١٨٤	الإمام الصادق عليه السلام	سَمَّيْتُ الْجُمُعَةَ جُمُعَةً لِأَنَّ اللَّهَ جَمَعَ لِلنَّبِيِّ ﷺ أَمْرَهُ
١٨٧	رسول الله ﷺ	سيد الأيام يوم الجمعة
١٨٧	رسول الله ﷺ	سيد الأيام يوم الجمعة، وهي شاهد ومشهود ...
١٨٧	الإمام الصادق عليه السلام	الشاهد يوم الجمعة، والمشهود يوم العرفة، والموعود ...
١٨٧	الإمام الصادق عليه السلام	الشاهد يوم الجمعة، والمشهود يوم عرفة
٣٧	رسول الله ﷺ	شَرَّ الْعَمَى عُمَى الْقَلْبِ
٣٩٠	رسول الله ﷺ	الشَّقِيُّ مَنْ شَقِيَ فِي بطنِ أُمِّهِ ...
٣٨٩، ٣٨٨، ٣٨٧	رسول الله ﷺ	الشَّقِيُّ مَنْ شَقِيَ فِي بطنِ أُمِّهِ وَالسَّعِيدُ مَنْ سَعِدَ فِي ...
٣٨٩	الإمام الكاظم عليه السلام	الشَّقِيُّ مَنْ عَلَّمَ اللَّهَ وَهُوَ فِي بطنِ أُمِّهِ أَنَّهُ ...
٣٥٣	الإمام الباقر عليه السلام	شِيعَةُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ - وَاللَّهِ - هُمْ أَصْحَابُ الْيَمِينِ
٢١١	الإمام الصادق عليه السلام	صَبَغَ الْمُؤْمِنِينَ بِالْوَلَايَةِ فِي الْمِيثَاقِ (تفسير آية)
٦٨	الإمام الباقر عليه السلام	صِرَاطُ اللَّهِ يَعْنِي عَلَيًّا أَنَّهُ جَعَلَهُ خَازِنَهُ عَلَى مَا فِي ...
٦٨	الإمام الصادق عليه السلام	الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ
٦٨	الإمام الصادق عليه السلام	الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ هُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَمَعْرِفَتُهُ
٣٦	أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ	صَوْمُ الْقَلْبِ خَيْرٌ مِنْ صِيَامِ اللِّسَانِ
٢٠٠	الإمام الصادق عليه السلام	صِيَامُ يَوْمٍ غَدِيرِ خَمٍّ يَعْدِلُ صِيَامَ عَمْرِ الدُّنْيَا ...
١٩	رسول الله ﷺ	طَالِبُ الْعِلْمِ بَيْنَ الْجَهَالِ كَالْحَيِّ بَيْنَ الْأَمْوَاتِ
٣٧	أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ	طَبِيبُ دَوَائِ بِطْنِهِ قَدْ أَخْكَمَ مَرَاهِمَهُ وَأَخْمَى مَوَاسِمَهُ ...
٣٦	أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ	طَوْبَى لِلْمُنْكَسِرَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ أَجْلِ اللَّهِ ﷻ
٣٦	أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ	طَوْبَى لِمَنْ أَشْعَرَ التَّقْوَى قَلْبَهُ
٣٦	أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ	طَوْبَى لِمَنْ جَعَلَ بَصَرَهُ فِي قَلْبِهِ وَلَمْ يَجْعَلْ ...
٣٦	أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ	طَهَّرُوا قُلُوبَكُمْ مِنْ دَرَنِ السَّيِّئَاتِ تَضَاعَفَ لَكُمْ الْحَسَنَاتِ

الصفحة	القائل	الحديث
٤٤	أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small>	العاقل من أَمَات شهوته، وأفضل الناس عند الله من أحيا عقله ...
١٨	أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small>	العالمُ حيٌّ بين الموتى، والجاهل ميتٌ ...
٢٠	أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small>	العالمُ حيٌّ وإن كان ميتاً، والجاهل ميتٌ وإن كان حياً
٤٤	أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small>	العدلُ حياةٌ
١٣٥	الإمام الباقر <small>عليه السلام</small>	عَرَضَ اللهُ على مُحَمَّدٍ صَلَّى عليه وآله أُمَّتَه في الطين وهم أظْلَمُ ...
١٠٤	الإمام الصادق <small>عليه السلام</small>	العلامات الأئمة <small>عليهم السلام</small>
١٠٤	الإمام الصادق <small>عليه السلام</small>	العلامات هم الأئمة <small>عليهم السلام</small>
١٩	أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small>	العلم حياةٌ القلوب
٣٦	أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small>	العلم حياةٌ القلوب ونورُ الأبصار من العمى
١٩	أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small>	العلم حياةٌ وشفاءٌ
٢٢	أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small>	العلم يُميت الجَهل
١٧٣	رسول الله <small>صلى الله عليه وآله</small>	عليٌّ أوْلُ من آمن بي وأوْلُ من يَصَافِحُنِي ...
٦٦	الإمام الصادق <small>عليه السلام</small>	عليٌّ بن أبي طالبٍ أمير المؤمنين الذي أنعمت عليه وجعلته ...
٦٤	الإمام الرضا <small>عليه السلام</small>	عليٌّ بن أبي طالبٍ <small>عليه السلام</small> (في تفسير آية)
٣٤	أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small>	عليك بذكر الله فإنه نورُ القلوب
١٧٩، ٦٩	الإمام الباقر <small>عليه السلام</small>	عليٌّ هو الصراط المستقيم
١٤٠	الإمام الحسين <small>عليه السلام</small>	عَمِيَّتْ عَيْنُ لا تراك
١٩١	رسول الله <small>صلى الله عليه وآله</small>	عن ولاية عليٍّ <small>عليه السلام</small> على ما صنعوا في أمره ... (في تفسير الآية)
٣٣	أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small>	غير منتفع بالعظاات قلبٌ تعلق بالشهوات
١٥٤	الإمام الباقر <small>عليه السلام</small>	فَاتَّقُوا اللهَ واعملوا لما عند الله ...
٦٦	الإمام الصادق <small>عليه السلام</small>	فاشهد يا إلهي أنه الإمام الهادي المرشد الرشيد ...
٣٠٨		فاغترف ربنا تبارك وتعالى غرفةً يمينه من الماء العذب ...
١١١	أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small>	فإننا صنائع ربنا والناس بعدُ صنائع ...

الصفحة	القائل	الحديث
٤١	الإمام الصادق عليه السلام	فَأَمَّا مَا فَرَضَ عَلَى الْقَلْبِ فَالْإِقْرَارُ وَالْمَعْرِفَةُ وَالْعَقْدُ وَالرِّضَا وَالتَّسْلِيمُ ...
٦٣	الإمام الرضا عليه السلام	فَأَوَّلُ مَا اخْتَارَهُ لِنَفْسِهِ «الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ» لِأَنَّهُ ...
١٧٥	الإمام الباقر عليه السلام	فَأَوَّلُ مَنْ يَدْعَى بِتَدَاوٍ يَسْمَعُ الْخَلَائِقُ أَجْمَعِينَ أَنْ يَهْتَفَ بِاسْمِ مُحَمَّدٍ ...
١٦٩	أمير المؤمنين عليه السلام	فَتَأَسَّ بِنَبِيِّكَ الْأَطْيَبِ الْأَطْهَرِ صَلَّى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّ فِيهِ ...
١٤٤	الصادقين	فَثَبَّتْ وَنَسُوا الْمَوْقِفَ وَسِذَكُرُونَهُ يَوْمًا
٢٢٣	الإمام الصادق عليه السلام	فَطَرَهُمُ اللَّهُ حِينَ أَخَذَ مِيثَاقَهُمْ عَلَى التَّوْحِيدِ ...
٢٢٤	الإمام الباقر عليه السلام	فَطَرَهُمْ عَلَى التَّوْحِيدِ عِنْدَ الْمِيثَاقِ عَلَى مَعْرِفَتِهِ أَنَّهُ رَبُّهُمْ ...
٣١٥	الإمام الصادق عليه السلام	فَطَرَهُمْ عَلَى التَّوْحِيدِ عِنْدَ الْمِيثَاقِ عَلَى مَعْرِفَتِهِ ... (تفسير آية)
١٦٣	أمير المؤمنين عليه السلام	فَقَدْ نَصَرْتُ مُحَمَّدًا وَجَاهَدْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَقَتَلْتُ عَدُوَّهُ ...
٣٥١	الإمام الباقر عليه السلام	فَلَمَّا اخْتَمَرَتِ الطَّيْنَةُ أَخَذَهَا فَعَرَكَهَا عَرَكًا شَدِيدًا فَخَرَجُوا ...
٣٥١	الإمام الصادق عليه السلام	فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَنْفِخَ فِيهِ الرُّوحَ أَقَامَهُ شَبَحًا فَقَبِضَ ...
٣٧٨	الإمام الصادق عليه السلام	فَلَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ كَانَ عَلِيٌّ أَوْلَى النَّاسِ بِالنَّاسِ ...
٣٣	أمير المؤمنين عليه السلام	فَمَنْ الْإِيمَانُ مَا يَكُونُ ثَابِتًا مُسْتَقَرًّا فِي الْقُلُوبِ، وَمَنْهُ مَا يَكُونُ ...
٨٩	الإمام الرضا عليه السلام	فَمَنْ ذَا الَّذِي يَبْلُغُ مَعْرِفَةَ الْإِمَامِ أَوْ يُمْكِنُهُ اخْتِيَارُهُ؟!
٩٠	أمير المؤمنين عليه السلام	فَمَنْ ذَا يَنَالُ مَعْرِفَتَنَا أَوْ يُبَيِّنُ دَرَجَتَنَا أَوْ يَشْهَدُ كَرَامَتَنَا أَوْ ...
٢٣	الإمام الصادق عليه السلام	فَمِنْهَا قَلْبُهُ الَّذِي بِهِ يَعْقِلُ وَيَفْقَهُ وَيَفْهَمُ وَهُوَ أَمِيرُ بَدَنِهِ ...
١٧	أمير المؤمنين عليه السلام	فَمِنْهُمْ الْمُنْكَرُ لِلْمُنْكَرِ بِيَدِهِ وَلِسَانُهُ وَقَلْبُهُ، فَذَلِكَ الْمُسْتَكْمَلُ ...
٢٠٤	الإمام الباقر عليه السلام	فَوَاللَّهِ لَسَمَاءُ اللَّهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْأَظْلَةِ حِينَ أَخَذَ ...
١٦٤	أمير المؤمنين عليه السلام	فَيَا عَجَبًا وَكَيْفَ لَا أَعْجَبُ مِنْ أَمْوَاتٍ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ أَحْيَاءَ يَلْتَوْنَ زُمْرَةً زُمْرَةً ...
٣٤	أمير المؤمنين عليه السلام	فِي الذِّكْرِ حَيَاةُ الْقُلُوبِ
٣١	الإمام العسكري عليه السلام	قَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِرَجُلٍ: أَيُّهُمَا أَحَبُّ إِلَيْكَ ...
٣٧	رسول الله صلى الله عليه وآله	قَالَ اللَّهُ تَعَالَى الْإِخْلَاصُ سِرٌّ مِنْ أَسْرَارِي أَسْتَوْدَعُهُ قَلْبَ مَنْ ...
٦٨	الإمام الباقر عليه السلام	قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ (وَإِنَّكَ لَتَهْدِي ...

الصفحة	القائل	الحديث
١٧٤	الإمام الصادق عليه السلام	قال علي بن أبي طالب عليه السلام على منبر الكوفة ...
٢٣٨	الإمام السجاد عليه السلام	قد أخذ الله ميثاق شيعتنا معنا على ولايتنا ...
٣١٠		قد أخذ الله ولاية الأئمة عليهم السلام على الناس من يوم العهد ...
٢٨	أمير المؤمنين عليه السلام	قد حرقت الشهوات عقله، وأماتت الدنيا ...
٣٣	أمير المؤمنين عليه السلام	قد قادتكم أزيمة الحين واستغلقت على قلوبكم أقفال الرّين
٣٨	رسول الله صلى الله عليه وآله	قلب المؤمن أجرد، فيه سراج يزهر؛ وقلب الكافر ...
٣٥٩	رسول الله صلى الله عليه وآله	قلب المؤمن بين إصبعين من أصابع الرحمن يقلبه كيف يشاء
٣٣	أمير المؤمنين عليه السلام	قلوب العباد الطاهرة مواضع نظر الله سبحانه، فمن طهر قلبه ...
٣٨	رسول الله صلى الله عليه وآله	القلوب أربعة: قلب فيه نفاق وإيمان إذا أدرك الموت صاحبه ...
٣٦٠	رسول الله صلى الله عليه وآله	القلوب بين إصبعين من أصابع الرحمن ...
٤٠	الإمام الباقر عليه السلام	القلوب ثلاثة: قلب منكوس لا يعي شيئاً من الخير ...
٤٤	أمير المؤمنين عليه السلام	الكاظم من أمات أضفانه
١٢٥	الإمام الباقر عليه السلام	كان الله ولا شيء غيره ولا معلوم ولا مجهول، فأول ما ابتدأ من خلق ...
٢٢٧	الإمام الباقر عليه السلام	كان الله ولا شيء غيره ...
٢٦٢	الإمام الباقر عليه السلام	كان الله ولا شيء غيره ولا معلوم ولا مجهول، فأول ...
١٨٢	الإمام الصادق عليه السلام	كان الميثاق مأخوذاً عليهم بالربوبية، ورسوله بالنبوة ...
٢٢٥	الإمام الصادق عليه السلام	كان الميثاق مأخوذاً عليهم بالله بالربوبية، ورسوله بالنبوة، و ...
٢٠٢	أمير المؤمنين عليه السلام	كانت الملائكة تحجّ هذا البيت من قبل أن يخلق الله آدم، ثم حجّه آدم ...
١٩٧	الإمام الصادق عليه السلام	كان ذلك معاينة الله فأنساهم المعاينة وأثبت الإقرار ...
٤٥	الإمام الصادق عليه السلام	كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أوى إلى فراشه قال ...
٣٨٥	أمير المؤمنين عليه السلام	كان رسول الله صلى الله عليه وآله من المتوسمين، وأنا بعده ...
٣٨٥	أمير المؤمنين عليه السلام	كان رسول الله هو المتوسم، وأنا بعده والأئمة من ذريتي ...
١٤٨	الإمام الباقر عليه السلام	كان سلمان جالساً مع نفر من قريش في المسجد فأقبلوا ينتسبون ويرفعون ...

الصفحة	القائل	الحديث
١٥١	الإمام الصادق عليه السلام	كان علي أحب الله، فأحبه الله، ونصح لله فنصح الله له ...
١٩٩	الإمام الصادق عليه السلام	كان علي بن الحسين عليه السلام لا يرى بالعزل بأساً ...
٣٧٦	الإمام الصادق عليه السلام	كان علي عليه السلام كثيراً ما يقول ...
٣٧٩	الإمام الباقر عليه السلام	كفى بالمرء عيباً أن يعيب على الناس أمراً هو فيه ...
٣٧٥	الإمام الباقر عليه السلام	كفى بالمرء عيباً أن ينظر من الناس إلى ما يُعْمى عيه من ...
٢٠٠	الإمام الصادق عليه السلام	كل شيء أخذ الله منه الميثاق فهو خارج وإن كان على صخرة ...
١٢٤	رسول الله صلى الله عليه وسلم	كل شيء يستبح الله ويكبره ويهلله بتعليمي وتعليم علي ...
٣٩	رسول الله صلى الله عليه وسلم	كل غني مترف (قالها في تعريف الموتى)
٢٢٤	رسول الله صلى الله عليه وسلم	كل مولود يولد على الفطرة ...
١٢٤	الإمام الحسين عليه السلام	كنّا أشباح نورٍ ندور حول العرش فنعلّم الملائكة التسبيح ...
١٥٧	رسول الله صلى الله عليه وسلم	كنت أنا أول نبي قال بلى، فسبقتهم ...
١١٤	رسول الله صلى الله عليه وسلم	كنت أول الناس في الخلق وآخرهم في البعث ...
١٣٣، ١٠٩	الله تعالى	كُنْتُ كَنْزاً مَخْفِيّاً فَأُخْبِتُ أَنْ أَعْرِفَ فَخَلَقْتُ ...
١٧٠، ١١٨، ١١٤	رسول الله صلى الله عليه وسلم	كنت نبياً وآدم بين الماء والطين
١٧٠	رسول الله صلى الله عليه وسلم	كنت نبياً وآدم منحول في طينته
١١٧	أمير المؤمنين عليه السلام	كنت ولياً وآدم بين الماء والطين
٤٨	رسول الله صلى الله عليه وسلم	كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل! وأعدّ ...
٣٥٨		لابن آدم لَمَتَان، لَمَةٌ مِنَ الْمَلِكِ وَلَمَةٌ مِنَ الشَّيْطَانِ
٦٥	أمير المؤمنين عليه السلام	لا تتخذن زيارتنا فخراً على قومك (قالها لصعصعة)
١٤٠	الإمام الهادي عليه السلام	لا تجوز الرؤية ما لم يكن بين الرائي والمرئي هواء ينفذه البصر ...
٢٣٦	الإمام الباقر عليه السلام	لا تخاصموا الناس، فإنّ الناس لو استطاعوا أن ...
١٤٠	أمير المؤمنين عليه السلام	لا تدركه العيون في مشاهدة الأبصار ولكن رآته القلوب ...
١٩٢	رسول الله صلى الله عليه وسلم	لا تزول قدما عبدٍ يوم القيامة حتّى يُسئل عن أربع ...

الصفحة	القائل	الحديث
٣٧٥	الإمام الباقر <small>عليه السلام</small>	لا تُسَلِّمُوا عَلَى الْيَهُودِ وَلَا النَّصَارَى ... وَلَا ...
٢٤٠	الإمام الصادق <small>عليه السلام</small>	لَا تَقُلْ حَسَنَ السُّنْتِ، فَإِنَّ السُّنْتَ سَمْتُ الطَّرِيقِ وَلَكِنْ قُلْ حَسَنَ السِّمَاءِ ...
٢٧	رسول الله <small>ﷺ</small>	لَا تُحْمِتُوا الْقُلُوبَ بِكَثْرَةِ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ، فَإِنَّ الْقَلْبَ يَمُوتُ ...
٣٦	أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small>	لَا خَيْرَ فِي قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ وَعَيْنٍ لَا تَدْمَعُ وَعَمَلٍ لَا يَنْفَعُ
١٢٧	الله <small>ﷻ</small>	لَا أُعَذِّبُ كُلَّ رَعِيَّةٍ دَانَتْ بِطَاعَةِ إِمَامٍ لَيْسَ مِنِّي وَإِنْ كَانَتْ ...
١٩٣	رسول الله <small>ﷺ</small>	لَا أُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، مَا يَرْجِعُ ...
٣٦	أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small>	لَا وَجَعَ أَوْجَعَ لِلْقُلُوبِ مِنَ الذُّنُوبِ
٤٠	الإمام الباقر <small>عليه السلام</small>	لَا يُحِبُّنَا عَبْدٌ وَيَتَوْلَانَا حَتَّى يَطْهَرَ اللَّهُ قَلْبَهُ ...
٦٠	أحد المعصومين	لَا يُطِيقُ الْمُنْصَفُ لِعَقْلِهِ إِنْكَارَكَ وَالْمُوسُومُ بِصَحَّةِ الْمَعْرِفَةِ جُحُودَكَ
٢١٨		لَا يُؤْمِنُونَ فِي الدُّنْيَا بِمَا كَذَّبُوا فِي الذَّرِّ ...
١٥٤	رسول الله <small>ﷺ</small>	لَعَبْدُ حَبَشِيٍّ أَطَاعَ اللَّهَ خَيْرٌ مِنْ سَيِّدِ قُرَشِيٍّ عَصَى ...
٢٥٣	رسول الله <small>ﷺ</small>	لَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ تَعَالَى مِيثَاقِي وَمِيثَاقَكَ وَأَهْلَ مَوَدَّتِكَ ...
١٧٢	رسول الله <small>ﷺ</small>	لَقَدْ أَسْرَى بِي رَبِّي فَأَوْحَى إِلَيَّ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ مَا أَوْحَى ...
٢٨٧، ٢٨٢، ٢٧٨	الإمام الصادق <small>عليه السلام</small>	لَقَدْ أَنْزَلَهُ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ بَيْنَ رَسُولِهِ وَأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (قَالَهَا فِي بَكِيرِ بْنِ أَعِينِ)
١٣٤	رسول الله <small>ﷺ</small>	لَقَدْ مُثِّلْتُ لِي أُمَّتِي فِي الطِّينِ حَتَّى رَأَيْتُ ...
٣٥٨	الإمام الصادق <small>عليه السلام</small>	لِلشَّيْطَانِ لَمَّةٌ وَلِلْمَلِكِ لَمَّةٌ؛ فَلَمَّةُ الشَّيْطَانِ وَاعْدَهُ ...
٧١	رسول الله <small>ﷺ</small>	لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ أَوْحَى إِلَيَّ رَبِّي ...
٧٢	رسول الله <small>ﷺ</small>	لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ قَالَ لِي الْعَزِيزُ: (أَمَنْ الرَّسُولُ ...)
٢٢٧	الإمام الباقر <small>عليه السلام</small>	لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ إِخْرَاجَ ذُرِّيَةِ آدَمَ <small>عليه السلام</small> لِأَخْذِ الْمِيثَاقِ سَلَكَ النُّورَ ...
٢٣٩، ١٨١	الإمام الصادق <small>عليه السلام</small>	لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ نَثَرَهُمْ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ لَهُمْ: مَنْ رَبِّكُمْ؟ ...
١٠٣	رسول الله <small>ﷺ</small>	لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَخْلُقَنَا تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ فَخَلَقَ مِنْهَا نُورًا، ثُمَّ ...
١٠٣	رسول الله <small>ﷺ</small>	لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى بَدْؤَ خَلْقِنَا تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ ...
١٥٨	الإمام الصادق <small>عليه السلام</small>	لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ وَنَثَرَهُمْ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ لَهُمْ ...



الصفحة	القائل	الحديث
١٦١	رسول الله ﷺ	لَمَّا أُسْرِي بِي إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ أَذَّنَ جِبْرِئِيلُ وَأَقَامَ ...
١٦٩	رسول الله ﷺ	لَمَّا أُسْرِي بِي إِلَى السَّمَاءِ إِلَى السِّدْرَةِ الْمُنْتَهَى وَقَفْتُ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ ...
٢١٣	الإمام الصادق عليه السلام	لَمَّا أَسْكَنَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ آدَمَ الْجَنَّةَ وَعَصَى أَهْبَطَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ الْحَجَرَ ...
٦٥	الإمام الصادق عليه السلام	لَمَّا صَرَغَ زَيْدُ بْنُ صُوحَانَ يَوْمَ الْجَمَلِ جَاءَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ...
١٢٠	رسول الله ﷺ	لَمَّا عَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا أَذَّنَ مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ ...
١٢٣	رسول الله ﷺ	لَمَّا عَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ أَذَّنَ جِبْرِئِيلُ مِثْنَى مِثْنَى وَأَقَامَ مِثْنَى مِثْنَى، قَالَ ...
١٥٨	الإمام الصادق عليه السلام	لَمَّا قَالَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ لِجَمِيعِ أَرْوَاحِ بَنِي آدَمَ: (أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ؟) ...
٧٥		لَمَّا كَانَ اللَّيْلَةُ الَّتِي وُلِدَ فِيهَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَشْرَقَتِ الْأَرْضُ فَخَرَجَ ...
٣٧٧	الإمام الصادق عليه السلام	لَمَّا لَقِيَ يُوسُفُ بْنُ أَبِي حَالَةَ أَخَاهُ قَالَ: يَا أَخِي ...
٢٥٥	الإمام الباقر عليه السلام	لَمَّا وَقَفَ رَسُولُ اللَّهِ بِالْمَوْقِفِ أَتَاهُ جِبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ أَمْرِ اللَّهِ ...
٣٥٨	أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام	لَمَتَانِ: لَمَّةٌ مِنَ الشَّيْطَانِ، وَلَمَّةٌ مِنَ الْمَلِكِ، فَلَمَّةٌ ...
٣٠	الإمام الباقر عليه السلام	لَمْ يَتَسَلَّمْهَا أَوْ أَنْجَاهَا مِنْ غَرَقٍ أَوْ حَرَقٍ أَوْ أُعْظِمَ ... (قَالَهَا فِي تَفْسِيرِ الْآيَةِ)
٣٩٧	الإمام الصادق عليه السلام	لَمْ يَخْلُقِ اللَّهُ الْعَبْدَ حِينَ خَلَقَهُ كَافِرًا، إِنَّهُ إِنَّمَا كَفَرَ مِنْ بَعْدِ ...
١٤٠	الإمام الكاظم عليه السلام	لَمْ يَزَهِ بِالْبَصَرِ وَلَكِنْ رَأَاهُ بِالْفُؤَادِ (فِي تَفْسِيرِ آيَةِ)
٣٩٦	الإمام الصادق عليه السلام	لَمْ يَكْلَفِ اللَّهُ الْعِبَادَ الْمَعْرِفَةَ، وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُمْ ...
٣٧٦	الإمام الباقر عليه السلام	لَمْ يَمُتْ نَبِيٌّ إِلَّا وَعِلْمُهُ فِي جَوْفِ وَصِيهِ وَإِنَّمَا تَنْزِلُ الْمَلَائِكَةُ ...
١٧٨	الإمام الكاظم عليه السلام	لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا بِنَبْوَةِ مُحَمَّدٍ وَوَلَايَةِ وَصِيِّهِ عَلِيٍّ
٢٠٤	الإمام الباقر عليه السلام	لَوْ أَنَّ الْجَهَالَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَعْرِفُونَ مَتَى سَمِّيَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَمْ يَنْكُرُوا ...
٢٠٥	الإمام الباقر عليه السلام	لَوْ أَنَّ الْجَهَالَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَعْلَمُونَ مَتَى سَمِّيَ عَلِيُّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ...
٢٥	الإمام الصادق عليه السلام	لَوْ أَنَّ أَهْلَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ اجْتَمَعُوا يَتَضَرَّعُونَ إِلَى اللَّهِ ...
٨٧	الإمام الصادق عليه السلام	لَوْ بَقِيَتِ الْأَرْضُ بِغَيْرِ إِمَامٍ سَاعَةً لَسَاخَتْ
٨٧	الإمام الرضا عليه السلام	لَوْ خَلَّتِ الْأَرْضُ طَرْفَةَ عَيْنٍ مِنْ حُجَّةٍ لَسَاخَتْ بِأَهْلِهَا
٣٦٨	الإمام الباقر عليه السلام	لَوْ عَلِمَ النَّاسُ كَيْفَ ابْتَدَأَ الْخَلْقَ مَا اخْتَلَفَ اثْنَانِ ...

الصفحة	القائل	الحديث
٢٣٤	الإمام الباقر <small>عليه السلام</small>	لو علم الناس كيف كان ابتداء الخلق ما اختلف اثنان ...
٢٠٧	الإمام الباقر <small>عليه السلام</small>	لو علم الناس متى سُمِّي عليُّ أمير المؤمنين لم ينكروا حقّه ...
١٨٢	الإمام الباقر <small>عليه السلام</small>	لو علم الناس متى سُمِّي عليُّ أمير المؤمنين ما اختلف فيه ...
٢٠٦	الإمام الباقر <small>عليه السلام</small>	لو علم الناس متى سُمِّي عليُّ أمير المؤمنين ما اختلف فيه ...
٣٨٦	الإمام الصادق <small>عليه السلام</small>	لو قام قائمنا <small>عليه السلام</small> أعطاه الله السيماء، فيأمر بالكافر ...
٢٥٣	الإمام الصادق <small>عليه السلام</small>	لو قد قام القائم لأنكره الناس، لأنّه يرجع إليهم شاباً موقفاً ...
٨٥	رسول الله <small>صلى الله عليه وآله</small>	لولا أنا وأنت يا عليّ لما خلّق الله الخلق
١١٩	رسول الله <small>صلى الله عليه وآله</small>	لولا عليّ ما بان الحق من الباطل، ولا مؤمن من الكافر ...
١١٣، ٨٥	الله <small>تعالى</small>	لولاك لولاك لما خلقت الأفلاك
٨٧	الإمام السجاد <small>عليه السلام</small>	لولا ما في الأرض منّا لساخت بأهلها
١٢٧	رسول الله <small>صلى الله عليه وآله</small>	لولانا لم يخلق الله الجنة ولا النار ولا الأنبياء ولا الملائكة
١٢٢	رسول الله <small>صلى الله عليه وآله</small>	لولا نحن ما خلق الله آدم ولا حواء ولا الجنة ولا النار ولا ...
١٠٠		لولا نحن ما عبد الله <small>تعالى</small>
١١١		لو لم يبق في الأرض إلا اثنان لكان أحدهما الحجة
٢٠٧	الإمام الباقر <small>عليه السلام</small>	لو يعلم الناس متى سُمِّي عليُّ أمير المؤمنين لم ينكروا حقّه ...
٢٠٧	رسول الله <small>صلى الله عليه وآله</small>	لو يعلم الناس متى سُمِّي عليُّ أمير المؤمنين ما أنكروا فضله ...
٢٣	الله <small>تعالى</small>	لي خزنة أعظم من العرش وأوسع من الكرسي، وأطيب من الجنة ...
١٥٤	الإمام الباقر <small>عليه السلام</small>	ليس بين الله وبين أحد قرابة، أحبُّ العباد إلى الله عز وجلّ أتقاهم ...
٢٤٩، ١٤٤	الإمام الصادق <small>عليه السلام</small>	ليست الرؤية بالقلب كالرؤية بالعين، تعالى الله عما يصفه المشبهون ...
١٩٠	الإمام الرضا <small>عليه السلام</small>	ليس في الدنيا نعيم حقيقيّ
٣٨٤	الإمام الباقر <small>عليه السلام</small>	ليس مخلوق إلا وبين عينيه مكتوب أنّه ...
٣٥٧	الإمام الصادق <small>عليه السلام</small>	ليس من أحد إلا ومعه ملك وشيطان! فإذا كان فرحه ...
٣٨	رسول الله <small>صلى الله عليه وآله</small>	ليس من عبد يُقبل بقلبه على الله إلا أقبل الله بقلوب ...

الصفحة	القائل	الحديث
٧٢	رسول الله ﷺ	ليلة أُسريَ بي إلى السماء قال لي الجليل ﷺ ...
٣٩	الإمام الباقر ﷺ	ما أخلص عبدُ الإيمان بالله أربعين يوماً إلّا زهده الله ...
٣٦	أمير المؤمنين ﷺ	ما أعظم سعادة من بوشِرَ قلبه ببرد اليقين
٣٨٥	الإمام الصادق ﷺ	ما أكثر الضجيج؟!
١١٨	أمير المؤمنين ﷺ	ما بعث الله نبياً إلّا وأنا أقضي دينه وأنجز عِداته، ولقد ...
٢٣١	الإمام الصادق ﷺ	ما بعث الله نبياً أكرم من محمدٍ ﷺ، فذلك قوله ...
٢٢١	الإمام الصادق ﷺ	ما بعث الله نبياً أكرم من محمدٍ ولا خَلَقَ قبله ...
٣٠٩		ما بعث الله نبياً حتّى يقرّ له بالبداء
٢١٥	الإمام الصادق ﷺ	ما بعث الله نبياً من لدن آدم فهلمّ جزاً إلّا ويرجع إلى الدنيا وينصر ...
٢٣٩، ١٨٢	رسول الله ﷺ	ما تكاملت النبوة لنبيّ في الأظلة حتّى عرضت عليه ...
١٢٢	رسول الله ﷺ	ما خلق الله خلقاً أفضل منّي ولا أكرم عليه منّي
١٤٠، ٥٩	أمير المؤمنين ﷺ	ما رأيتُ شيئاً إلّا ورأيتُ الله فيه
٣٦٦	الإمام الصادق ﷺ	ما رأيت من نَزَق أصحابك وخرقهم فهو ممّا أصابهم من لَطَخ أصحاب ...
٢٠٨	الإمام العسكري ﷺ	ما ظنك بقوم من عرفهم عرف الله ومن أنكرهم أنكر الله، ولا مؤمن ...
٢٥١	رسول الله ﷺ	ما قبض الله نبياً حتّى أمره الله أن يوصي إلى أفضل عشيرته من ...
١٠٦	أمير المؤمنين ﷺ	ما لله عزّ وجلّ آية هي أكبر منّي
٤٠	الإمام الباقر ﷺ	ما من شيءٍ أفسدُ للقلب من الخطيئة! إنّ القلب ليواقع الخطيئة، فما ...
٢٦	الإمام الباقر ﷺ	ما من عبدٍ إلّا وفي قلبه نكتةٌ بيضاء، فإن أذنب ذنباً ...
٣٧	رسول الله ﷺ	ما من عبدٍ يُخلص العملَ لله تعالى أربعين يوماً ...
٣٥٨	الإمام الصادق ﷺ	ما من قلبٍ إلّا وله أذنان: على إحداهما مَلَكٌ ...
١٨٩	رسول الله ﷺ	ما من مَلِكٍ مقربٍ ولا سماءٍ ولا أرضٍ ولا رياحٍ ولا جبالٍ ولا ...
٣٥٩	الإمام الصادق ﷺ	ما من مؤمنٍ إلّا ولقلبه أذنان في جوفه ...
١٧٩	الإمام الصادق ﷺ	ما من نبيٍّ نُبّي، ولا من رسولٍ أُرسل إلّا بولايتنا ...

الصفحة	القائل	الحديث
١٧٩	الإمام الصادق عليه السلام	ما بُتِيَ نبي قط إلا بمعرفة حقنا وبفضلنا...
٢٥٣	الإمام الباقر عليه السلام	مَثَلُ أَجْرَاهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي شِيعَتِنَا يَجْرِي لَهُمْ فِي الْأَصْلَابِ ... (تفسير آية)
١٣٤	رسول الله صلى الله عليه وآله	مِثْلَتُ لِي أُمَّتِي فِي الطِّينِ حَتَّى نَظَرْتُ صَغِيرَهَا وَكَبِيرَهَا...
١٣٥	رسول الله صلى الله عليه وآله	مِثْلُ لِي أُمَّتِي فِي الطِّينِ وَعَلِمْتُ الْأَسْمَاءَ كَمَا عَلِمَ...
٢٥٨	رسول الله صلى الله عليه وآله	الْمُجْرِمُونَ هُمُ الْمُنْكَرُونَ لَوْلَا يَتَكَ ... (تفسير آية)
١٠٠	أمير المؤمنين عليه السلام	الْمُحْسِنُ حَيٌّ وَإِنْ نُقِلَ إِلَى مَنَازِلِ الْأَمْوَاتِ
٢٢٢	الإمام الباقر عليه السلام	الْمَخْلُوقَةُ الذَّرَّ الَّذِينَ خَلَقَهُمُ اللَّهُ فِي صُلْبِ آدَمَ ...
٧٧		مَرَّ (أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ) فِي طَرِيقِ فَسَايِرِهِ خَبِيرِيٍّ فَمَرَّ بِوَادٍ قَدْ سَالَ، وَرَكِبَ ...
١٢٤	رسول الله صلى الله عليه وآله	مَرْحَبًا بِمَنْ خَلَقَهُ اللَّهُ قَبْلَ أَبِيهِ بِأَرْبَعِينَ أَلْفَ عَامٍ
٥٧	الإمام الرضا عليه السلام	مَعْنَى قَوْلِ الْقَائِلِ «بِاسْمِ اللَّهِ» أَيُّ: أَسِمْتُ عَلَى نَفْسِي سِمَةً ...
٣٠	الإمام الباقر عليه السلام	مَنْ اسْتَخْرَجَهَا مِنَ الْكُفْرِ إِلَى الْإِيمَانِ (قَالَهَا فِي تَفْسِيرِ الْآيَةِ)
١٤٢	رسول الله صلى الله عليه وآله	مَنْ أَبْغَضَ أَهْلَ بَيْتِي وَعَتَرْتِي لَمْ يَرْنِي ...
٣٠	الإمام الصادق عليه السلام	مَنْ أَخْرَجَهَا مِنْ ضَلَالٍ إِلَى هُدًى فَكَأَنَّمَا أَحْيَاهَا! وَمَنْ أَخْرَجَهَا ...
٣٦	أمير المؤمنين عليه السلام	مَنْ أَشْعَرَ قَلْبَهُ التَّقْوَى فَازَ عَمَلُهُ
١٦	أمير المؤمنين عليه السلام	مَنْ تَرَكَ إِنْكَارَ الْمُنْكَرِ بِقَلْبِهِ وَيَدِهِ وَلِسَانِهِ فَهُوَ مَيِّتٌ ...
٤٥	الإمام الرضا عليه السلام	مَنْ جَلَسَ مَجْلِسًا يَحْيَى فِيهِ أَمْرُنَا لَمْ يَمُتْ قَلْبُهُ يَوْمَ تَمُوتُ ...
١٤٢	رسول الله صلى الله عليه وآله	مَنْ زَارَنِي فِي حَيَاتِي وَبَعْدَ مَوْتِي فَقَدْ زَارَ اللَّهَ ...
٢٣٩	الإمام الصادق عليه السلام	مَنْ زَعَمَ هَذَا فَقَدْ صَيَّرَ اللَّهَ مَحْمُولًا وَوَصَفَهُ بِصِفَةِ الْمَخْلُوقِينَ، وَلَزِمَهُ ...
٤٢	الإمام الصادق عليه السلام	مَنْ زَهَدَ فِي الدُّنْيَا أَثْبَتَ اللَّهُ الْحِكْمَةَ فِي قَلْبِهِ
٣٣	أمير المؤمنين عليه السلام	مَنْ سَكَنَ قَلْبَهُ الْعِلْمُ بِاللَّهِ سَكَنَهُ الْغَنَى ...
١٨٦	الإمام الصادق عليه السلام	مَنْ صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ فَمَعْنَاهُ أَتَيْ عَلَى الْمِيثَاقِ وَالْوَفَاءَ ...
٢٦	الإمام الصادق عليه السلام	مَنْ عَرَفَ اللَّهَ تَعَالَى خَافَ اللَّهَ تَعَالَى
٢٦		مَنْ عَرَفَ نَفْسَهُ عَرَفَ رَبَّهُ

الصفحة	القائل	الحديث
٣٣	أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small>	من عظمت الدنيا في عينه، وكبر موقعها في قلبه أثرها على ...
٣٩	رسول الله <small>ﷺ</small>	من علامات الشقاء جمود العين، وقسوة القلب
٢٤٨	الإمام الصادق <small>عليه السلام</small>	من علامة المؤمن أن تكون فيه حدة ...
٣١١	الإمام الصادق <small>عليه السلام</small>	من علامة المؤمن أن يكون فيه حدة ...
٣٦	أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small>	من غلبت عليه الغفلة مات قلبه
٢٢	أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small>	من قلّ حياؤه قلّ ورعه، ومن قلّ ورعه ...
٣٧	رسول الله <small>ﷺ</small>	من كان له من قلبه واعظ كان عليه من الله حافظ
٤٢	رسول الله <small>ﷺ</small>	من كان له من قلبه واعظ كان عليه من الله حافظ
١٠٧	أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small>	من كتم علماً فكأنه جاهل
٣٤	أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small>	من كثّر ضحكك مات قلبه
١٠٧، ١٦	أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small>	من لم ينفعك حياته فقدته في الموتى
٣٦	أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small>	من نسي الله سبحانه أنساه الله نفسه وأعمى قلبه! من ذكر ...
١٤٢	الإمام الرضا <small>عليه السلام</small>	من وصف الله بوجه كالوجه فقد كفر، ولكن وجه الله ...
١٨	الإمام الصادق <small>عليه السلام</small>	من يعيش بالإحسان أكثر ممن يعيش بالأعمار
٢٨، ١٨	الإمام الصادق <small>عليه السلام</small>	من يموت بالذنوب أكثر ممن يموت بالآجال
٣٧	أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small>	المواعظ حياة القلوب
١٩٨	أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small>	مه يا أبا حفص لا تفعل! فإن رسول الله لم يستلم ...
٤٩	الإمام الصادق <small>عليه السلام</small>	المؤمن في الدنيا غريب لا يجزع من ذلها ولا يتنافس أهلها في ...
٢٣	رسول الله <small>ﷺ</small>	ناجى داود ربه فقال: الهي لكل ملك خزنة ...
٤٩	أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small>	الناس فيها (يعني في الدنيا) غريب وليس وطنه
١٧٠	رسول الله <small>ﷺ</small>	تبتت وأدم بين الروح والجسد
١٠٤	الإمام الصادق <small>عليه السلام</small>	النجم رسول الله، والعلامات الوصى به يهتدون
١٠٤	رسول الله <small>ﷺ</small>	النجوم أمان لأهل السماء، إذا ذهبت النجوم ذهب أهل ...

الصفحة	القائل	الحديث
٩٩	أمير المؤمنين عليه السلام	نحن الاسم المخزون المكنون، نحن الأسماء الحسنى التي إذا ...
٣٤٠		نحن السابقون السابقون ونحن الآخرون
١٠٤	الإمام الرضا عليه السلام	نحن العلامات
٢٦٣، ٢٢٧، ١٢٦	الإمام الباقر عليه السلام	نحن أول خلق ابتدأ الله، وأول خلق عبد الله وسبحه ...
١٩٠	الإمام الصادق عليه السلام	نحن أهل البيت النعيم الذي أنعم الله بنا على العباد وبنا انتلفوا ...
١٢٨	رسول الله ﷺ	نحن خير خليفة الله على بسط الأرض، وخير من الملائكة ...
١٦٣	أمير المؤمنين عليه السلام	نحن روح الله وكلماته فبنا احتج على خلقه ...
١٠٣	أمير المؤمنين عليه السلام	نحن روح الله وكلماته! وبنا احتج على خلقه ...
٢٦٣، ٢٢٧	الإمام الباقر عليه السلام	نحن سبب خلق الخلق وسبب تسبيحهم وعبادتهم ...
١١١	رسول الله ﷺ	نحن صنائع الله والخلق بعد صنائع لنا
٩٩	الإمام الصادق عليه السلام	نحن والله! الأسماء الحسنى التي لا يقبل الله من العباد عملاً إلا ...
٩٩	الإمام الصادق عليه السلام	نحن والله! الأسماء الحسنى الذي لا يقبل الله من أحدٍ إلا ...
١٧٥	الإمام الباقر عليه السلام	نحن والله ندخل أهل الجنة الجنة ونُدخل أهل النار النار ...
١٠٥	الإمام الباقر عليه السلام	نزلت في الذين كذبوا في أوصياهم صم وبكم ...
١٠٠	أمير المؤمنين عليه السلام	نزلونا عن الربوبية ثم قولوا في فضلنا ما استطعتم ...
١٩٦	الإمام الصادق عليه السلام	نعم الحجّة على جميع خلقه وهكذا أخذهم يوم أخذ الميثاق ... (في تفسير آية)
١٩١	الإمام الصادق عليه السلام	النعيم حبنا أهل البيت وموالاتنا ...
٢١٧	الإمام الباقر عليه السلام	ننكس قلوبهم فيكون أسفل قلوبهم أعلاها، ونُعَمِّي ... (تفسير آية)
٢٠	أمير المؤمنين عليه السلام	وآخر قد تسمى عالماً وليس به، فاقبَسَ جهائل من جهال ...
٣١٣	أمير المؤمنين عليه السلام	واصطفى سبحانه من ولده أنبياء أخذ على الوحي ميثاقهم ...
٧٤	رسول الله ﷺ	والذي بعثني بالحق بشيراً، ما على وجه الأرض خلق أحب إلى الله ...
٨٧	رسول الله ﷺ	والذي بعثني بالحق بشيراً ونذيراً، ما استقر الكرسي والعرش ...
١٧٩	الإمام الباقر عليه السلام	والله إن في السماء لسبعين صنفاً من الملائكة لو اجتمع ...

الصفحة	القائل	الحديث
٢٠٥	الإمام الباقر <small>عليه السلام</small>	والله لقد سمّاه الله تعالى باسم ما سمّي باسمه أحداً ...
٦٥	أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small>	والله! ما كنت علمتك إلا خفيف المؤونه كثير المعونة (قالها لصعصعة)
١٠٦	أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small>	والله! ما لله آية أعظم مِنّي
٢٨٥	الإمام الصادق <small>عليه السلام</small>	والله ما وجدت أحداً يطيعني ويأخذ بقولي إلا رجلاً ...
١٥٥	الإمام الباقر <small>عليه السلام</small>	والله ما يُتَقَرَّبُ إلى الله تعالى إلا بالطاعة
٤٠	الإمام الباقر <small>عليه السلام</small>	والله يا أبا خالد! لا يحبنا عبدٌ ويتولانا حتّى يطهر الله ...
٤٠	الإمام الباقر <small>عليه السلام</small>	والله يا أبا خالد! لنور الإمام في قلوب المؤمنين أنور ...
٣٠٩		وإن كنت من الأشقياء فامحني من الأشقياء ...
١٣٩	الإمام الصادق <small>عليه السلام</small>	وأثبت الإقرار في صدورهم، ولولا ذلك ما عرف أحدٌ ...
١٤٤	الإمام الباقر <small>عليه السلام</small>	وأثبت في قلوبهم المعرفة الحاصلة في الخلق الأول ...
١٠١		وأظهر كلمتك التامة وتقييتك في أرضك
١٠٠	أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small>	وأنا الأسماء الحسنی والكلمات العليا
٩٩	أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small>	وأنا الأسماء الحسنی، وأمثاله العليا، وآياته الكبرى
٢٥	أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small>	وأنا ذو القلب، يقول الله عز وجلّ ...
٧٤	رسول الله <small>صلى الله عليه وآله وسلم</small>	وشقّ لنا اسمين من أسمائه، فذوالعرش محمود و ...
١٠١		وصلّى على أمير المؤمنين عبدك المرتضى ...
١٠١		وصلّى على عبدك وأمينك الأوفى وعروتك الوثقى ...
١٠١		وصلّى على محمّد بن عليّ الزكيّ التقى ...
٢٦٣، ١٢٦	الله <small>تعالى</small>	وعزّتي وجلالي وعلوّ شأني لولاك ولولا عليّ وعترتكما ...
١٩١	رسول الله <small>صلى الله عليه وآله وسلم</small>	وعزة ربّي إنّ جميع أمتي لموقوفون يوم القيامة ...
١٠١	أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small>	وفيكُم من يعلم أنّي الآية الباقية والكلمة التامة ...
٣١	الإمام الصادق <small>عليه السلام</small>	ولا عليك إن أنست من أحدٍ خيراً أن تنبذ إليه ...
١٧٨	الإمام الكاظم <small>عليه السلام</small>	ولاية عليّ <small>عليه السلام</small> مكتوبٌ في جميع صحف الأنبياء ...

الصفحة	القائل	الحديث
٣٠	الإمام الصادق عليه السلام	وما عليك أن تخلي بين الناس وبين ربهم! فمن أراد الله أن يخرج من ...
١٣٩	أمير المؤمنين عليه السلام	ويلك! لا تدركه العيون في مشاهدة الأبصار ولكن رآته القلوب بحقائق ...
١٤٠	أمير المؤمنين عليه السلام	ويلك! ما كنت أعبد رباً لم أره!
١٧٤	رسول الله صلى الله عليه وآله	هذا أول من يضافحني يوم القيامة
١١٦	الله جل جلاله	هذا نور من نوري، أصله نبوة وفرعه إمامة ...
٨٣	رسول الله صلى الله عليه وآله	هذا - والله - رجل لا يعرفه إلا الله ورسوله
٨٩	الإمام الرضا عليه السلام	هل يعرفون قدر الإمامة ومحلها من الأمة فيجوز فيها اختيارهم؟!
٢٥٣	رسول الله صلى الله عليه وآله	هم شيعتك يا علي (تفسير آية)
٣٥٣	الإمام الباقر عليه السلام	هم شيعتنا أهل البيت (في تفسير آية)
٦٩، ٦٤	الإمام الصادق عليه السلام	هو أمير المؤمنين عليه السلام (في تفسير آية)
٦٨	الإمام الصادق عليه السلام	هو أمير المؤمنين عليه السلام ومعرفته! والدليل على أنه أمير المؤمنين ...
٦٨	الإمام الباقر عليه السلام	هو أمير المؤمنين، يأمر بالعدل وهو على صراط المستقيم (في تفسير آية)
٣٩١	أمير المؤمنين عليه السلام	هو قاتلي (أي ابن ملجم)
٦٩	الإمام الصادق عليه السلام	هو والله علي عليه السلام! هو والله علي عليه السلام الميزان والصراط (في تفسير آية)
٢٦٥	الله جل جلاله	يا آدم! إياك أن تنظر إليهم بحسدٍ أهبك من جواري ...
٢٤١	الله جل جلاله	يا آدم! بروحي نطقت وبضعف قوتك تكلفت ما لا ...
٢٦١	الله جل جلاله	يا آدم! هؤلاء ذريتك أخرجتهم من ظهرك لاخذ ...
١٧٢	رسول الله صلى الله عليه وآله	يا أبا الحسن! كلم الشمس فإنها تكلمك!
١٤٢	الإمام الرضا عليه السلام	يا أبا الصلت! إن الله تبارك وتعالى لا يُوصف بمكانٍ ولا يدركه الأبصار ...
١٤٢	الإمام الرضا عليه السلام	يا أبا الصلت! إن الله تعالى فضل نبيه محمداً على جميع خلقه من النبيين ...
١٤٢	الإمام الرضا عليه السلام	يا أبا الصلت! من وصف الله بوجهٍ كالوجه فقد كفر، ولكن وجه الله أنبياءه ...
٤٠	الإمام الباقر عليه السلام	يا أبا خالد! النور والله! نور الأئمة من آل محمد ...
١٢٠	رسول الله صلى الله عليه وآله	يا أبا ذر! إن الله تبارك وتعالى تفرد بملكه ووحدانيته، فعرف عباده ...



الصفحة	القائل	الحديث
١١٩	رسول الله ﷺ	يا أبا ذر! إن الله تعالى جعل على كل ركن من أركان عرشه سبعين ألف ...
١١٩	رسول الله ﷺ	يا أبا ذر! أتعرف هذا الداخل علينا حق معرفته؟
١١٩	رسول الله ﷺ	يا أبا ذر! لولا علي ما بان الحق من الباطل، ولا مؤمن من الكافر ...
١١٩	رسول الله ﷺ	يا أبا ذر! هذا الإمام الأزهر، ورمع الله الأطول، وباب الله الأكبر ...
١١٩	رسول الله ﷺ	يا أبا ذر! هذا القائم بقسط الله، والذاب عن حريم الله، والناصر ...
١٢٠	رسول الله ﷺ	يا أبا ذر! هذا راية الهدى، وكلمة التقوى، والعروة الوثقى ...
١٢٠	رسول الله ﷺ	يا أبا ذر! يؤتى بجاحد ولاية علي يوم القيامة أصم وأعمى وأبكم ...
١٤٠	الإمام العسكري عليه السلام	يا أبا يوسف! جل سيدي ومولاي والمنعم علي وعلى آبائي أن يرى ...
٣٦١	رسول الله ﷺ	يا أيها الناس! إنما هو الله والشيطان، والحق والباطل ...
١٠٦		يابن الآيات والبيّنات
٦٦	الإمام المهدي عليه السلام	يابن من هو في أم الكتاب لدى الله علي حكيماً
٣٤٢	الإمام الصادق عليه السلام	يا جابر! إن الله تبارك وتعالى خلق الناس ثلاثة أصناف وهو قول الله ...
٣٤١	الإمام الباقر عليه السلام	يا جابر! إن الله خلق الخلق على ثلاث طبقات ...
٢٥٨	الإمام الباقر عليه السلام	يا جابر! سمى الله الجمعة جمعة لأن الله عز وجل جمع في ذلك اليوم ...
٢٠٨	الإمام الباقر عليه السلام	يا جابر! لو يعلم الجهال متى سمي علي أمير المؤمنين لم ينكروا حقه ...
١٥٥	الإمام الباقر عليه السلام	يا جابر! والله ما يتقرب إلى الله تعالى إلا بالطاعة
٤٣	الله عز وجل	يا داود! إلى كم تذكر الجنة ولا تسألني الشوق ...
٤٤	الله عز وجل	يا داود! إنني خلقت قلوب المشتاقين من رضواني، وثعمتها ...
٢٣٩	الإمام الصادق عليه السلام	يا داود، ولايتنا مؤكدة عليهم في الميثاق
١٢٢	أمير المؤمنين عليه السلام	يا رسول الله! فأنت أفضل أم جبرئيل؟
٧٣	رسول الله ﷺ	يا سلمان! خلقتني الله من صفوة نوره ...
١٤٨	رسول الله ﷺ	يا سلمان! ليس لأحد من هؤلاء عليك فضل إلا بتقوى الله ...
٧٣	رسول الله ﷺ	يا سلمان! هل علمت من نقبائي ومن الاثنى عشر الذين اختارهم الله ...

الصفحة	القائل	الحديث
٢١٢	الإمام الهادي عليه السلام	يا سليمان! اتق فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله ﷺ
١٢٢	رسول الله ﷺ	يا علي الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم و...
٨٦	رسول الله ﷺ	يا علي! إن الله تبارك وتعالى خلقني وإياك من نوره الأعظم...
١٢٢	رسول الله ﷺ	يا علي! إن الله تبارك وتعالى فضل أنبيائه المرسلين على ملائكة...
٢٥٧	رسول الله ﷺ	يا علي! إن الله تبارك وتعالى كان ولا شيء معه، فخلقني وخلقك روحين...
١٧٦	رسول الله ﷺ	يا علي! إن الله عز وجل أعطاني فيك بسع خصال: أنت أول من...
١٧٦	رسول الله ﷺ	يا علي! إنك غداً على الحوض خيلفتي تذود عنه المنافقين...
١٧٤، ١٦٥	رسول الله ﷺ	يا علي، إنه أول من يُدعى به يوم القيامة يُدعى بي...
١٦٦	رسول الله ﷺ	يا علي! أنا أول من يدخل الجنة وأنت معي...
١٧٥	رسول الله ﷺ	يا علي! أن أول من يُدعى به يوم القيامة يُدعى بي...
١٢٧	رسول الله ﷺ	يا علي! أنت الإمام والخليفة بعدي، حربي وسلمك سلمتي...
١٧٤	رسول الله ﷺ	يا علي! أنت أخي في الدنيا والآخرة، وأنت أقرب...
١٧٥	رسول الله ﷺ	يا علي! أنت أخي ووزيرتي وأنت...
١٢٨	رسول الله ﷺ	يا علي! أنت مني وأنا منك، وأنت أخي ووزيرتي...
١١٥	رسول الله ﷺ	يا علي سألتُ ربي فيك خمس خصال فأعطاني...
١١٥	رسول الله ﷺ	يا علي! كآتي بك وقد دخلت الجنة ويديك لوائي...
١١٧	رسول الله ﷺ	يا علي، كنت مع الأنبياء سرّاً ومعهم جَهراً
١٣٤	رسول الله ﷺ	يا علي! لقد مُثِّلْتُ لي أمتي في الطين حتى رأيت...
١٢٢	رسول الله ﷺ	يا علي! لولا نحن ما خلق الله آدم ولا حواء ولا الجنة ولا النار ولا...
١٧٨	رسول الله ﷺ	يا علي! ما بعث الله نبياً إلا وقد دعاه إلى ولايتك طائعاً أو كرهاً
٨٣	رسول الله ﷺ	يا علي! ما عَرَفَ الله إلا أنا وأنت! وما عَرَفَنِي إلا...
٨٤	رسول الله ﷺ	يا علي! ما عرف الله حق معرفته غيري وغيرك، وما عرفك حق...
٢٥٣	رسول الله ﷺ	يا علي! من يهدي الله فلا مضلّ له، ومن يضلله فلا...

الصفحة	القائل	الحديث
١٢٨	رسول الله ﷺ	يا علي! نحن خير خليفة الله على بساط الأرض، وخير من الملائكة ...
٣٥٢	رسول الله ﷺ	يا علي! هم شيعتك فسلم ولدك منهم أن يقتلوهم
١٠٣	رسول الله ﷺ	يا عم! لما أراد الله أن يخلقنا تكلم بكلمة فخلق منها نوراً، ثم ...
٢٨	الله ﷻ	يا عيسى! كن راعياً راجياً، فأمت قلبك ...
٨٣، ٧٤	هاتف	يا فاطمة! سميه علياً! فهو علي، والله الأعلى يقول ...
١٤١	رسول الله ﷺ	يا فاطمة! يا بنت محمد! إنَّ العليَّ الأعلى ترائي لي في بيتك ...
٢١٨	موسى بن عمران	يا ليتني كنت من آل محمد ﷺ ...
١١٧	الله ﷻ	يا محمد، إنَّ علياً في طبقتك، فجعلته أفضل الوصيين وخير ...
١٦٨	الله ﷻ	يا محمد! إنَّ علياً في طبقتك
١٧٨	الله ﷻ	يا محمد! إنَّك رسولي إلى جميع خلقي، وإنَّ علياً ...
٧٢	الله ﷻ	يا محمد! إنني اطلعتُ إلى الأرض فاخترتك منها فاشتقتُ ...
٢٦٣، ١٢٦	الله ﷻ	يا محمد! أنت حبيبي، وخليلي وصفيي، وخيرتي من خلقي ...
١٧٩	جبرئيل عليه السلام	يا محمد! ربك يأمرك بحب علي بن أبي طالب ويأمرك ...
١٧٢	الله ﷻ	يا محمد! عليُّ الآخر، آخر من أقبض ...
١٧٢	الله ﷻ	يا محمد! عليُّ الأوَّل، أوَّل من أخذ ميثاقي من الأئمة ...
١٤	رسول الله ﷺ	يا مُخَيِّ كُلِّ شَيْءٍ وَمُؤَيِّتِهِ! يا خَالِقَ كُلِّ ...
٣١٤	رسول الله ﷺ	يا معاذ! هل تدري ما حقُّ الله على العباد؟
٢١٢	الإمام الصادق عليه السلام	يا معاوية! إنَّ الله خلق المؤمنين من نوره، وصبغهم في رحمته ...
٣٧	رسول الله ﷺ	يا معشر الفقراء، اعطوا الله الرضا من قلوبكم تظفروا ...
١٤٨	رسول الله ﷺ	يا معشر قريش! إنَّ حسب الرجل دينه، ومروءته خلقه، وأصله عقله ...
٢٦٤	الإمام الصادق عليه السلام	يا معلی! يوم النيروز هو اليوم الذي أخذ الله ميثاق العباد ...
١٩٣	الإمام الصادق عليه السلام	يا مفضل! أما علمت أنَّ الله تبارك وتعالى بعث رسول الله وهو روح ...
١٧٠	الإمام الصادق عليه السلام	يا مفضل! أما علمت أنَّ الله تبارك وتعالى بعث رسوله وهو روح إلى ...

الصفحة	القائل	الحديث
٤١	الله ﷻ	يا موسى! قل لا تشق قميصك ولكن اشرح لي عن قلبك
٤٣	الله ﷻ	يا موسى، لا تطول في الدنيا أملك فيقسو قلبك ...
٤٣	الله ﷻ	يا موسى! لا تفرح بكثرة المال، ولا تدع ذكري ...
٩٥		يبعث الله مَلَكَينَ خَلاقينَ يَخْلُقَانِ فِي الْأَرْحَامِ مَا يَشَاءُ
١٠٨	أمير المؤمنين عليه السلام	يُستدلّ على اللّثيم بسوء الفعل وقبح الخلق ودَمِيمِ البخل ...
١٠٨	أمير المؤمنين عليه السلام	يُستدلّ على المحسنين بما يجري لهم على ألسُنِ الأخيار من حسن ...
١٠٨	أمير المؤمنين عليه السلام	يُستدلّ على اليقين بقصر الأمل وإخلاص العمل والزهد في الدنيا ...
١٠٧	أمير المؤمنين عليه السلام	يُستدلّ على خير كلِّ امرئٍ وشَرّه وطهارة أصله وخبثه بما يظهر ...
١٠٨	أمير المؤمنين عليه السلام	يُستدلّ على دين الرجل بحُسن تقواه وصدق ورعِهِ
١٠٨	أمير المؤمنين عليه السلام	يُستدلّ على فضلك بعملك! وعلى كرمك ببذلِكَ
١٠٨	أمير المؤمنين عليه السلام	يُستدلّ على مروّة الرجل ببَيِّتِ المعروف و ...
٣٨٠	الإمام الرضا عليه السلام	يستطيع العبد بعد أربع خصالٍ ...
٨٨	الإمام الصادق عليه السلام	يعرفونها يوم الغدير وينكرونها يوم السقيفة (في تفسير آية)
١٠٥	الإمام الباقر عليه السلام	يعني الأوصياء كلّهم (في تفسير آية)
٢٢٩	الإمام الباقر عليه السلام	يعني أنهم لو استقاموا على الولاية في الأصل ... (في تفسير آية)
٣٧٤	الإمام الصادق عليه السلام	يعني بالذكر ولاية أمير المؤمنين (في تفسير آية)
٢٢٩	الإمام الباقر عليه السلام	يعني على الولاية في الأصل عند الأظلة حين ... (في تفسير آية)
١٦٣	أمير المؤمنين عليه السلام	يعني لتؤمننّ بمحمّدٍ ولتنصرنّ وصيّهِ ... (تفسير آية)
٢٣٠	الإمام الصادق عليه السلام	يعني لو استقاموا على الولاية في الأصل عند الأظلة ... (في تفسير آية)
١٨٨	رسول الله ﷺ	يوم الجمعة سيّد الأيام... ما دعا فيه أحد ...
١٨٧	رسول الله ﷺ	يوم الجمعة سيّد الأيام، يضاعف فيه الحسنات ويمحو ...
١٨٩	رسول الله ﷺ	يوم الجمعة يتخوّف فيه الحول وشدة القيامة والفرع الأكبر ...
٢٠٣	رسول الله ﷺ	يؤتى يوم القيامة بالحجر الأسود وله لسانٌ دَلَقُ يشهد لمن ...

## فهرس الآثار

الآثر	القائل	الصفحة
أتى ابن الكواء أمير المؤمنين عليه السلام وكان معتتاً في المسائل ...	الأصبغ	٢٠٤
اختلف يونس وهشام بن إبراهيم في العالم الذي أتاه ...	ابن بلال	٢١٨
أخذ رسول الله بيد علي وقال ...	سلمان وأبوذر	١٧٤
أخص ما يوصف به الباري تعالى هو كونه حيّاً ...	سقراط	١٥
أعوذ بالله أن أعيش في قومٍ لست فيهم يا أبا الحسن	عمر	٢٠٣
أقبلك وأني لأعلم أنك حجرٌ لا تضر ولا تنفع	عمر	٢٠١
أما والله إنني لأعلم أنك حجرٌ لا يضر ولا ينفع ...	عمر	١٩٨
إن آدم لما فرغ من حجته ونام في وادي النعمان وهو وادٍ ...		٣٠٣
أنا سلمان بن عبد الله! كنت ضالاً فهداني الله عز وجل بمحمد ...	سلمان	١٤٨
إن أول هذه الأمة وروداً على رسول الله أولها ...	سلمان	١٧٣
إن رجلاً أتى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، فقال ...	أبو معمر السعداني	٩٤
إن رجلاً سأل أبا جعفر عليه السلام عن قول الله جل وعز: (وَإِذْ أَخَذَ ...	زرارة	١٩٩
إن رسول الله صلى الله عليه وآله أرسل إلى بلال فأمره أن ينادي بالصلاة ...	حذيفة بن اليمان	٣٣٩
إن رسول الله صلى الله عليه وآله أمر فلاناً وفلاناً أن يسلماً على علي ...	عمران بن حصين	٢٦٩، ٢٥٦
إنك ما علمتكم إلا بالله العليم لعليم، وإن الله في ... (قالها لأمير المؤمنين)	صعصة	٦٥
إنما حبنا أهل البيت شيء يكتبه الله في أيمن قلب العبد ...	ابن الحنفية	٣٨٦

الصفحة	القائل	الأثر
٧٤	فاطمة بنت أسد	إِنِّي فَضَّلْتُ عَلَى مَنْ تَقَدَّمَنِي مِنَ النِّسَاءِ ...
٧٥	أبو طالب	أَيُّهَا النَّاسُ! وَلَدَ فِي الْكَعْبَةِ وَلِيَّ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ
١٨٠	أنس	بَيْنَمَا أَنَا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ قَالَ: يَطْلُعُ الْآنَ ...
٢٢	لقمان	جَالِسِ الْعُلَمَاءَ وَزَاجِرْهُمْ بِرُكْبَتِكَ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحْيِي ...
٣٨٥	عبد الرحمن بن بشر	حَبَّجْتُ مَعَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ فَلَمَّا صَرْنَا فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ ...
٢٠٣	أبو سعيد الخدري	حَجَّجْنَا مَعَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَلَمَّا دَخَلَ الطَّوْفَ اسْتَقْبَلَ الْحَجَرَ فَقَالَ ...
٢٠١	أبو سعيد الخدري	حَجَّ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فِي إِمْرَتِهِ، فَلَمَّا افْتَتَحَ الطَّوْفَ حَازَى الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ ...
١٤٠	سنان	حَضَرْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ﷺ فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنَ الْخَوَارِجِ ...
٦٥	الأصبغ بن نباتة	خَرَجْنَا مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى صَعْصَعَةِ بَنِ صُوحَانَ ...
٢٥٥	أبو هارون العبدى	دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ فِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ عَشَرَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ ...
٣٧٨	خالد بن بكير	دَعَانِي أَبِي حِينَ حَضَرْتَهُ الْوَفَاةَ، فَقَالَ: يَا بُنَيَّ! اقْبِضْ مَالٌ ...
٣٥٤	عبد الصمد بن بشير	ذَكَرَ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ بَدْوُ الْأَذَانِ ...
٢٤	ابن عباس	رَكْعَتَانِ مُقْتَصِدَتَانِ فِي تَفَكُّرٍ خَيْرٌ مِنْ قِيَامِ لَيْلَةٍ ...
١٦١		سَأَلَ الْبَاقِرَ ﷺ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: (فَسَنَلِ الَّذِينَ ...)
٩٢		سُئِلَ الصَّادِقُ ﷺ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ: (اللَّهُ يَتَوَفَّى ...) ...
٣٤٠	ابن عباس	سَابِقُ هَذِهِ الْأُمَّةِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ
٣٧٤	الهروي	سَأَلَ الْمَأْمُونُ الرَّضَا ﷺ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ: (الَّذِينَ كَانَتْ ...)
١٢٤	محمد بن زياد	سَأَلَ ابْنُ مِهْرَانَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ عَنْ تَفْسِيرِ ...
٥٧	الحسن بن علي بن فضال	سَأَلْتُ الرِّضَا ﷺ عَنْ «بِسْمِ اللَّهِ» ...
٣٨٠	علي بن أسباط	سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا ﷺ عَنِ الْإِسْطَاعَةِ ...
١٤٠		سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ ﷺ هَلْ رَأَى رَسُولُ اللَّهِ رَبَّهُ عَزَّوَجَلَّ؟ ...
٣٤١	جابر	سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ﷺ عَنِ الرُّوحِ، فَقَالَ ...
٢٢٩	جابر	سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ﷺ عَنْ تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ (وَأَنْ لَوْ ...) ...

الآثر	القائل	الصفحة
سألت أبا جعفر <small>عليه السلام</small> عن قول الله عز وجل: (فَأَمِنُوا...)	أبو خالد الكاهلي	٤٠
سألت أبا جعفر <small>عليه السلام</small> عن قول الله عز وجل: (مُخَلَّقَةٌ...)	سلام بن المستنير	٢٢٢
سألت أبا جعفر <small>عليه السلام</small> عن قول الله عز وجل: (وَإِذَا أَخَذَ...)	زرارة	٢٠٠
سألت أبا عبد الله <small>عليه السلام</small> (أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَذْخُلُوا...)	داود	٢٦٧
سألت أبا عبد الله <small>عليه السلام</small> عن الاستطاعة...		٣٨١
سألت أبا عبد الله <small>عليه السلام</small> عن قول الله تبارك وتعالى: (فَمِنْكُمْ...)	الحسين بن نعيم الصخاف	٢٢٨
سألت أبا عبد الله <small>عليه السلام</small> عن قول الله: (حَبَّبَ إِلَيْكُم...)	الحسن بن زياد	٣٩٦
سألت أبا عبد الله <small>عليه السلام</small> عن قول الله عز وجل: (وَكَانَ عَرْشُهُ...)	داود الرقي	٢٣٩
سألت أبا عبد الله <small>عليه السلام</small> عن قول الله عز وجل (هذا نذير...)	معمر	٢٣٠، ١٧٠
سألت أبا عبد الله <small>عليه السلام</small> عن قول الله: (وَإِذَا أَخَذَ رَبُّكَ...)	زرارة	٢٠٨، ١٩٦
سألت أبا عبد الله <small>عليه السلام</small> لَأَيِّ عِلَّةٍ وَضَعَ اللَّهُ الْحَجَرَ...	بكير بن أعين	٢٤٢
سألت أبا عبد الله <small>عليه السلام</small> هل للعباد من الاستطاعة شيء؟	صالح النيلي	٣٨١
سألت رسول الله <small>صلى الله عليه وآله وسلم</small> عن قول الله (وَالسَّابِقُونَ...)	ابن عباس	٣٤٠
سألت عن أبي جعفر <small>عليه السلام</small> عن قول الله عز وجل: (أَنْزَلَ...)	أبو حمزة	٤٠
سألت مولاي الصادق <small>عليه السلام</small> بما استحقَّ الرسولُ سيادةَ الخلق...	المفضل بن عمر	٢٦٦، ١٥٩
سألت عن قول الله: (إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ...)	أبو بصير	٢٦٧
سألت عن قول الله عز وجل: (فِطْرَةَ اللَّهِ...)	عبد الله بن سنان	٣١٥
سألت عن قوله تعالى: (وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا...)	أبو بصير	٢٩
سألت كيف صارت الحائض تأخذ ما في المسجد ولا تضع فيه؟!	زرارة	٣٧٧
سألت لِمَ جعل استلام الحجر؟...	الحلي	٢٦٠
فمن يجالس جاهلاً قد مسَّ من أحواله فليغتسل توباً...	الحكيم السبزواري	١٩
فوالله ما علمتك إلا بالله عليمًا، وفي أم الكتاب علياً... (قالها لأمير المؤمنين)	زيد بن صوحان	٦٥
قال رجلٌ للرَّضا <small>عليه السلام</small> : والله! ما على وجه الأرض رجلٌ أشرف...	موسى بن نصر الرازي	١٤٩

الصفحة	القائل	الأثر
٣٩٧	البنظي	قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: للناس في المعرفة...
١٦١	زرارة	قلت لأبي جعفر عليه السلام: آية في كتاب الله تعالى نسألك...
٢٦٠	زرارة	قلت لأبي جعفر عليه السلام: أرايت حين أخذ الله الميثاق على الذر...
٢٤٥	محمد بن إسماعيل	قلت لأبي جعفر عليه السلام: جعلت فداك! الرجل يدعو للحبلى...
٣٠	فضيل بن يسار	قلت لأبي جعفر عليه السلام: قول الله عز وجل في كتابه...
٢٠٦	جابر الجعفي	قلت لأبي جعفر عليه السلام: متى سمى علي أمير المؤمنين؟
٢٠٩	جابر	قلت لأبي جعفر عليه السلام: من سمى أمير المؤمنين؟
٣٥٧	أبو عبدالرحمن	قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إني ربما حزنت...
٢٦١	أبو بصير	قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أخبرني عن الذر حيث...
٣٠	حمران	قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أسألك؟ أصلحك الله...
٣٩٦، ٤١	فضيل	قلت لأبي عبد الله عليه السلام: (أولئك الذين كتب في...
٢٤٠	ابن سنان	قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك! إني لأرى بعض أصحابنا يعتريه...
٢٩٣، ٢٤١	أبو بصير	قلت لأبي عبد الله عليه السلام: كيف أجابوا وهم ذر؟
١٩٢	المفضل بن عمر	قلت لأبي عبد الله عليه السلام: لم صار أمير المؤمنين علي...
١٥٥	القاسم بن الوليد	قلت لأبي عبد الله عليه السلام: من أكرم الخلق على الله تعالى؟
٣٧٦	معاوية بن عمار	قلت لأبي عبد الله عليه السلام: يجينني الرجل يطلب مني بيع الحرير...
٣٩٦	صفوان	قلت لعبد صالح عليه السلام: هل في الناس استطاعة يتعاطون...
٣٩٠	حمدان بن سليمان	كتبت إلى الرضا عليه السلام أسأله عن أفعال العباد...
١٤٠	أحمد بن إسحاق	كتبت إلى أبي الحسن الثالث عليه السلام أسأله عن الرؤية وما اختلف فيه الناس...
١٤٠	محمد بن عبيد	كتبت إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام أسأله عن الرؤية وما ترويه...
١٤٠	يعقوب بن إسحاق	كتبت إلى أبي محمد عليه السلام أسأله: كيف يعبد العبد...
١٢٨	أبو سعيد الخدري	كنا جلوساً عند رسول الله إذ أقبل إليه رجل فقال...
٣١١	ابن أذينة	كنا جلوساً عنده (الصادق) فذكرنا رجلاً من أصحابنا فقلنا فيه حدة...



الصفحة	القائل	الأثر
١٢٤	ابن عباس	كنا عند رسول الله فأقبل عليّ بن أبي طالب ﷺ، فلما رآه النبي ...
٢٤٨	ابن أذينة	كنا عنده (أبي عبد الله) فذكرنا رجلاً من أصحابنا فقلنا: فيه جدّة ...
٣٩١	ابن شريك	كنت أسمع أصحاب علي إذا دخل عمر بن سعد من باب المسجد ...
١٠٣	سلمان	كنت جالساً عند النبي المكرم إذ دخل العباس ...
١١٩	أبوذر	كنت جالساً عند النبي ﷺ ذات يوم في منزل أم سلمة ...
٧٤	يزيد بن قعنب	كنت جالساً مع العباس بن عبد المطلب وفريق من عبد العزى بإزاء ...
٢٥١	الأصمغ	كنت جالساً عند أمير المؤمنين ﷺ إذ أتاه رجل فقال ...
١٨٠	أنس	كنت خادم رسول الله ﷺ، فبينما أنا أوضيه فقال ...
٢٠٨	أبو هاشم الجعفري	كنت عند أبي محمد العسكري فسأله محمد بن صالح الأرمني عن قول ...
٢٥٨	جابر الجعفي	كنت ليلة من بعض الليالي عند أبي جعفر ﷺ فقرأت ...
٢٠٣	عمر	لا أبقاني الله بأرضٍ لست فيها يا أبا الحسن
٢٠٢	عمر	لا عشتُ في أمةٍ لست فيها يا أبا الحسن
٢٤٧	سلمان	لتجيش الحجر يوم القيامة مثل أبي قبيس له لسانٌ وشفتان ...
٢٤٦	ابن سنان	لما قدم أبو عبد الله ﷺ على أبي العباس وهو بالحيرة ...
٢٦٥	ابن مسعود	لو أخذ الله ميثاقَ نسمةٍ من صلب رجلٍ ثم أفرغه ...
٢١٩	أبوذر	والله ما صدق أحدٌ ممن أخذ الله ميثاقه فوفى بعهد الله غير أهل بيت نبيهم ...
٢٦٦	أبوذر	والله ما صدق أحدٌ ممن أخذ ميثاقه فوفى بعهد الله غير أهل بيت ...

## فهرس الأعلام

٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٣٠، ٢٣١،	محمّد بن عبدالله ﷺ = رسول الله = النبي =
٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩،	نبينا = أحمد : ٨، ١٤، ١٨، ١٩، ٢٣، ٢٤، ٢٥،
٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١،	٢٧، ٢٩، ٣٢، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٣، ٤٨، ٥٨، ٦٠،
٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨،	٦٤، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٧،
٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥،	٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٩٠، ١٠٣،
٢٦٧، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧٨، ٢٨٠، ٢٨٢، ٢٨٧،	١٠٤، ١٠٩، ١١١، ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١١٦،
٢٨٨، ٢٩٥، ٢٩٧، ٣٠١، ٣٠٢، ٣١١، ٣١٤،	١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢، ١٢٣،
٣١٥، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٥،	١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٤،
٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٩، ٣٤٠،	١٣٥، ١٤٠، ١٤١، ١٤٥، ١٤٧، ١٤٨، ١٥١،
٣٤٢، ٣٥٢، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٦٠،	١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠،
٣٦١، ٣٦٩، ٣٧٤، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٧٩،	١٦١، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٨،
٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٠،	١٦٩، ١٧٠، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦،
عليّ بن أبي طالب الإمام أبو الحسن	١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣،
أمير المؤمنين عليه السلام : ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢٢،	١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠،
٢٥، ٢٨، ٣٢، ٣٣، ٣٧، ٤٤، ٤٩، ٥٠، ٥٩، ٦٤،	١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٧، ١٩٨، ٢٠٠،
٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٤،	٢٠١، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨،
٧٥، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٣، ٨٤، ٨٦، ٨٧، ٨٨،	٢٠٩، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٨، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢،

٧٣، ١٠٣، ١١٩، ١٢٩، ١٩٨، ٢٣٢، ٢٦٥،  
٢٨٠، ٢٨٧، ٣٧٨.

الحسين بن عليّ الإمام الشهيد عليه السلام : ٣١، ٥٩،

٧٣، ١٠٣، ١١٩، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٩، ١٣٩،  
١٤٠، ١٤١، ١٧٩، ١٨٠، ١٩٨، ٢٣٢، ٢٦٥،

٢٦٨، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٧٨، ٣٩١.

عليّ بن الحسين الإمام زين العابدين

السّجّاد عليه السلام : ٨٧، ١٢٢، ١٩٩، ٢٣٨، ٢٦٧،

٢٦٨، ٢٨٧، ٣٦٤، ٣٦٥.

محمّد بن عليّ الإمام أبو جعفر الباقر عليه السلام : ٢٦،

٢٩، ٣٠، ٣٩، ٤٠، ٤٤، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧٢، ٧٥،

١٠٣، ١٠٥، ١١٧، ١٢٢، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦،

١٣٥، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠، ١٤٤، ١٤٨، ١٥٤،

١٦١، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٩، ١٧٥، ١٧٨،

١٧٩، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، ١٩٨،

٢٠٠، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩،

٢١٥، ٢١٧، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤،

٢٢٧، ٢٢٩، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٨، ٢٤١،

٢٤٢، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٥٠، ٢٥٢، ٢٥٣،

٢٥٤، ٢٥٨، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٧،

٢٧٠، ٢٨٧، ٣٠٨، ٣١٤، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٥،

٣٤٦، ٣٥١، ٣٥٣، ٣٥٥، ٣٥٩، ٣٦١، ٣٦٨،

٣٦٩، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٩، ٣٨٤، ٣٨٥،

٣٨٧، ٣٩٤، ٣٩٦.

٩٠، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٧، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٣،

١٠٤، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١١٥، ١١٦، ١١٧،

١١٨، ١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢، ١٢٤، ١٢٥،

١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٤، ١٣٥، ١٤٠،

١٤٢، ١٥١، ١٥٤، ١٥٨، ١٦٠، ١٦١، ١٦٢،

١٦٣، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١،

١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨،

١٧٩، ١٨٠، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٦، ١٨٨،

١٨٩، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٧، ١٩٨،

٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧،

٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢٢٢، ٢٢٥،

٢٢٦، ٢٢٧، ٢٣١، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦،

٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٤، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢،

٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦٢،

٢٦٣، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧٨، ٢٨٢،

٢٨٧، ٢٨٨، ٢٩٣، ٣٠١، ٣٠٨، ٣١٠، ٣١١،

٣١٤، ٣١٦، ٣١٧، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤،

٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣٢، ٣٣٤، ٣٣٥،

٣٣٦، ٣٤٠، ٣٤٢، ٣٤٦، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤،

٣٥٥، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٢، ٣٧٤، ٣٧٦، ٣٧٨،

٣٨٤، ٣٨٥، ٣٩١.

فاطمة بنت رسول الله الزهراء الأطهر عليها السلام : ٧٣،

١٠٣، ١١٩، ١٢٩، ١٤١، ١٩٤، ٢٦٥.

الحسن بن عليّ الإمام المجتبي عليه السلام : ٣٥، ٤٩،

جعفر بن محمد الإمام أبو عبدالله الصادق عليه السلام :

١٨، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣٨، ٤١، ٤٥، ٤٩، ٦٤، ٦٥،  
٦٦، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧٣، ٨٢، ٨٧، ٨٨، ٩٢، ٩٩،  
١٠٠، ١٠٢، ١٠٤، ١٠٦، ١١١، ١١٦، ١٢٢،  
١٣٨، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٨،  
١٤٩، ١٥١، ١٥٥، ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠،  
١٦٥، ١٧٠، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٨، ١٧٩،  
١٨١، ١٨٢، ١٨٤، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٩، ١٩٠،  
١٩١، ١٩٢، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠،  
٢٠١، ٢٠٨، ٢١١، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥،  
٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٣، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٨،  
٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٣، ٢٣٥، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩،  
٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٩،  
٢٥١، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٦١، ٢٦٤، ٢٦٦،  
٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٣، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٨، ٢٧٩،  
٢٨٢، ٢٨٥، ٢٨٧، ٢٩٣، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٨،  
٣١٠، ٣١١، ٣١٤، ٣١٥، ٣٤٢، ٣٤٤، ٣٤٥،  
٣٤٦، ٣٤٨، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦،  
٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٨،  
٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٨١، ٣٨٢،  
٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٦،  
٣٩٧.

موسى بن جعفر الإمام أبو الحسن الأول الكاظم  
العبد الصالح عليه السلام : ١٢٢، ١٤٠، ١٧٨، ١٨٢،

١٨٤، ١٨٦، ١٩٢، ٢٢٢، ٢٣٢، ٢٣٨، ٢٥٤،  
٢٧٩، ٢٨٧، ٣٨٩، ٣٩٦.

علي بن موسى الإمام أبوالحسن الثاني  
الرضا عليه السلام : ٤٥، ٥٧، ٦٤، ٨٧، ٨٩، ٩٩، ١٠٤،  
١٢٢، ١٣٥، ١٤٠، ١٤١، ١٤٩، ١٩٠، ١٩١،  
٢١٨، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٧٨، ٢٨٧، ٣١٨، ٣٨٠،  
٣٩٠، ٣٩٧.

محمد بن علي الإمام أبو جعفر الثاني  
الجواد عليه السلام : ١٠١.

علي بن محمد الإمام أبوالحسن الثالث  
الهادي عليه السلام : ٧٠، ١٤٠، ٢١٢.

الحسن بن علي الإمام أبو محمد  
العسكري عليه السلام : ٣١، ١٣٩، ١٤٠، ٢٠٨، ٢٨٧،  
٢٨٨.

الحجة بن الحسن الإمام صاحب الأمر والزمان  
القائم عليه السلام : ١٠١، ١٠٤، ١٥٩، ١٧٠، ١٨١،  
٢٣٧، ٢٤٣، ٢٥٣، ٢٨٤، ٣١٠، ٣٣٣، ٣٨٦،  
٣٩١.

□

أبان : ٢٣٤، ٢٦٩.

أبان بن تغلب : ١١١.

أبان بن عثمان : ٢٠٥، ٢٢٦، ٢٣٥، ٢٧٧، ٢٧٨.

أبان بن عثمان الأحمر : ٢٥٦.

إبراهيم عليه السلام : ٦٧، ٨٩، ١١٩، ١٥١، ١٦٠، ٢٠٢،  
٢٢٥، ٢٤٨، ٣١٦، ٣٧٥.

إبراهيم الأحمرى : ٢٥١.

ابن إدريس : ٢٦١.

إبراهيم بن إسحاق : ٢٢٩.

ابن الأثير الجزري = الجزري : ٣٥٧، ٣٥٨.

إبراهيم بن عبد الحميد : ٢٣٨، ٢٥٤.

٣٦٦.

إبراهيم بن علي بن عبد الله الأحساني

ابن التيمية : ١٠٩.

الشيرازي : ٧٢.

ابن الجوزي : ٦٧، ٢٩٨، ٣٨٨.

إبراهيم بن محمد الثقفى : ٦٤، ١٧٤.

ابن الضحاك : ٣٤٠.

إبراهيم بن هاشم : ١٩٧، ٢٢٤، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣.

ابن العلاء : ٢٠٧.

٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٨١، ٣٥٦.

ابن الكمال : ٣٨٨.

إبراهيم بن هراسة : ٢٠٦.

ابن الكواء : ٢٠٤.

ابن أبي أصيبعة : ١٩.

ابن المشهدى = محمد بن المشهدى : ٦٥.

ابن أبي أصيبعة : ٢١، ٢٩٢.

١٠٠، ٢٠٠.

ابن أبي الحديد : ٢٠، ٢٦، ٣٣، ٣٥، ٥٠، ١٠٩.

ابن المغازلي : ٦٠، ٣٤٠.

ابن أبي الدنيا : ٢٤.

ابن بشكوال : ٥٠.

ابن أبي جمهور : ١١٥، ٣٨٨.

ابن بطريق = يحيى بن بطريق (أبو الحسين) :

ابن أبي حاتم : ٣٤٠.

١٦٥، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦.

ابن أبي شيبة : ١٧.

ابن حبان : ١٦٦، ٣٥٧.

ابن أبي عاصم : ٣٦٠.

ابن حجر : ١٠٤، ١٠٩، ٣٤٠، ٣٨٨.

ابن أبي عمير = محمد بن أبي عمير = محمد بن

ابن حماد : ٧١، ٣٢٩.

زياد الأزدي : ١٩٩، ٢٠٩، ٢١٥، ٢٢٠، ٢٢٣.

ابن خلكان : ١٩، ٥٠، ٢٩٢.

٢٢٤، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٨، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣.

ابن سعد : ٣٩١.

٢٧٤، ٢٧٥، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٥، ٢٨٦، ٣٨٩.

ابن سنان : ١٩٧، ٢٢٥، ٢٤٢، ٣٥٩.

ابن أبي ليلي : ٣٧٨.

ابن سينا = شيخ الرئيس : ١٩، ٢٩١، ٢٩٢.

ابن أبي يعفور = عبد الله بن أبي يعفور : ١٤١.

ابن شاذان = محمد بن أحمد بن علي بن

٢٤٤، ٢٤٧، ٢٨٥، ٢٨٧.

الحسن بن شاذان : ٧٢، ٧٣، ٨١، ٨٧، ١٩٢.

- ابن شبرمة القاضي : ٢٤٦.
- ابن شهر آشوب : ٦٤، ٦٦، ٧٠، ١١٥، ١٦١، ١٧٠، ١٧٤، ٢٥٢، ٣٢٩، ٣٤٠.
- ابن شيرويه : ٢٠٧.
- ابن طاووس = السيد بن طاووس : ٦٩، ٧٠، ٨٧، ١٠٠، ١٧٣، ٢٠٥، ٢٥٠، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٦٥، ٢٦٩.
- ابن عباس = عبدالله بن عباس : ٢٤، ٣٢، ١٢٤، ١٧٠، ١٧٤، ٢٥٧، ٢٨٧، ٣٠٣، ٣٤٠.
- ابن عبدالبر : ٢٢.
- ابن عساكر : ٢١، ١١٥، ١١٧، ١٧٣.
- ابن عمر = عبدالله بن عمر : ٤٨، ٨١، ٣٦٠.
- ابن عيَّاش : ٧٢، ٧٣.
- ابن فضال : ٢٤٥، ٢٨٢.
- ابن قولويه = أبو القاسم بن قولويه : ١٤١، ٢٦٨.
- ابن ماجة : ٣٦٠.
- ابن محبوب = الحسن بن محبوب : ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٢، ٢٣٥، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٥٠، ٢٥٣، ٢٥٨، ٢٦٧، ٢٧٤، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨٢، ٢٨٣.
- ابن مردويه : ٣٤٠.
- ابن مريم الأنصاري : ٢٦٠.
- ابن مسعود : ١٦٠، ٢٦٥، ٣٨٨.
- ابن مسكان = عبدالله بن مسكان : ٢١٥، ٢٢٠، ٢٢٤، ٢٣٨، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٦، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨٧، ٣١٤.
- ابن ملجم : ٣٩١.
- ابن مهران : ١٢٤.
- أبو البلاد : ٢٣٥.
- أبو الجارود : ٢١٧، ٣٨٧، ٣٨٨.
- أبو الحسن بن شاذان : ١٧٦.
- أبو الربيع الفزاز : ٢٠٩.
- أبو الصباح الكناني : ١٧٩، ٣٥٥.
- أبو العباس : ٢٤٦.
- أبو الفتح الكرجكي = الكراجكي : ٦٨، ٨٧، ٣١٥، ٣٧٢.
- أبو الفضل المدني : ٢٦٠، ٢٦٦.
- أبو القاسم : ٣٥٦.
- أبو القاسم ابن الوزير أبي الحسن علي بن عيسى : ٢١.
- أبو القاسم الزاهي : ١٧٣.
- أبو المفضل : ٢٠١.
- أبو الورد العامي : ٢٧٠.
- أبو الهذيل : ٣١٢.
- أبو بصير : ٢٩، ١٤٣، ١٤٤، ١٧٩، ٢٠٨، ٢٢٠، ٢٣٦، ٢٤١، ٢٤٧، ٢٤٩، ٢٥٤، ٢٦١، ٢٦٧، ٢٨٤، ٢٨٧، ٢٩٣، ٣٨٢، ٣٩٦.

- أبو بكر الحضرمي : ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٨٧ .
- أبو جعفر المطالبي : ٢٥١ .
- أبو حمزة الثمالي = أبو حمزة = الثمالي : ٤٠ ، ٦٩ ، ١٠٣ ، ١٠٥ ، ١٦٣ ، ١٧٩ ، ٢١٥ ، ٢٤٤ ، ٢٦١ ، ٢٨٧ ، ٣٦٤ ، ٣٧٥ .
- أبو حنيفة = نعمان : ١٨٩ ، ١٩٠ .
- أبو خالد الكابلي : ٤٠ .
- أبو خديجة : ٢٠٥ ، ٢٨٧ .
- أبو داود : ٢٥٦ ، ٢٦٩ .
- أبو دجانة : ١٧٦ .
- أبو ذر : ٢٤ ، ٨٣ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ٢١٩ ، ٢٦٦ ، ٢٨٧ .
- أبو زكريّا الموصلي : ٢٥٠ ، ٢٥٨ .
- أبو سعيد الخدري : ١٢٨ ، ١٧٨ ، ١٩١ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٦٥ ، ٢٨٧ .
- أبو سعيد القمّاط : ١٤١ ، ٢٤٢ ، ٣٥٩ .
- أبو سلمى راعي رسول الله ﷺ : ٧٢ .
- أبو طالب عليه السلام : ٧٥ ، ١٢٧ ، ٢٦٤ .
- أبو عبد الرحمن : ٣٥٧ .
- أبو عبد الله البرقي : ١٩٧ .
- أبو عبيدة : ٢٦٧ .
- أبو علي الأشعري : ١٩٩ ، ٢٣٥ .
- أبو علي الفارسي : ٣٧٥ .
- أبو عمرو الزبيري : ١٤٩ .
- أبو مريم الأنصاري : ٢٦٦ .
- أبو مُعَمَّر السعداني : ٩٤ .
- أبو نصر الشريف ابن أبي سعيد : ٦٥ .
- أبو نعيم : ١٧ .
- أبو هارون العبدي : ٢٠١ ، ٣٣٩ .
- أبو هاشم الجعفري : ٢٠٨ ، ٢٨٧ .
- أبو هريرة : ٨١ ، ٣٨٨ .
- أبو هلال العسكري : ٢١ .
- أبو يعلى : ٣٥٧ .
- أحمد بن إدريس : ٢٢٩ .
- أحمد بن إسحاق : ١٤٠ .
- أحمد بن الحسن بن عليّ بن فضال : ٢٦٨ .
- أحمد بن النضر الجعفي : ٢٢٨ .
- أحمد بن أبي عبد الله محمّد بن خالد القميّ (البرقي) = أحمد بن أبي عبد الله : ٢٢٨ ، ٢٣٠ ، ٢٣٤ .
- أحمد بن حمّاد : ٢٣٨ ، ٢٥٤ .
- أحمد بن حنبل = أحمد : ٨١ ، ١٠٤ ، ١٦٦ ، ٢٠٢ ، ٣٦٠ ، ٣٦٢ .
- أحمد بن عبد الصمد بن مزاحم
- أحمد بن عبد الله بن زياد (أبو سهيل) : ٢٠٦ .
- أحمد بن علي بن إبراهيم : ٦٨ .
- أحمد بن فهد الحلّي : ١٨٩ ، ٢٦٤ .
- أحمد بن محمّد : ١٢٨ ، ١٩٧ ، ٢٢٠ ، ٢٢٢ ، ٢٢٤ .

٢١٠، ٢١٣، ٢١٥، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٦،  
 ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٧،  
 ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٥٢،  
 ٢٥٧، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٩٥،  
 ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٧، ٣١١،  
 ٣١٣، ٣١٦، ٣٢١، ٣٢٤، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٩،  
 ٣٤٠، ٣٤٤، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٦٦، ٣٦٨.  
 إسحاق بن عمار: ٢٢٨.  
 إسحاق بن غالب: ٢٥٤.  
 إسماعيل عليه السلام: ١١٥.  
 اسطاطايل: ٢٦٨.  
 إسماعيل عليه السلام: ٢٠٢، ٢٦٨.  
 إسماعيل بن إسحاق بن إبراهيم الفارسي: ٢٥٢.  
 إسماعيل بن ثوية: ١٢٨.  
 إسماعيل بن حزقيال: ٢٦٨.  
 أصبغ بن نباتة: ٦٥، ٢٠٤، ٢٥١، ٢٨٧.  
 آقا بزرگ الطهراني = العلامة الطهراني: ٣٢٣،  
 ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٣٢.  
 الإربلي: ١٧٦.  
 الأردبيلي: ٣٥٦.  
 الأسترآبادي: ١١٨.  
 الأعشى (أعشى ميمون): ٣٧٣.  
 الأعمش: ١١٨، ٣٤٠.  
 الآمدي: ٤٤، ١٠٨.

٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠،  
 ٢٤١، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٥١، ٢٦٧، ٢٧٣، ٢٧٤،  
 ٢٨٠، ٢٨٣، ٣٥٩.  
 أحمد بن محمد الأشعري: ٢٨٠، ٢٨٢.  
 أحمد بن محمد البرقي = أحمد بن محمد بن  
 خالد البرقي: ٢١٥، ٢٤٥، ٢٧٠، ٢٧٨، ٢٨٤.  
 أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي =  
 البزنطي: ١٩٦، ٢٢٦، ٢٣٥، ٢٤٧، ٢٧١، ٢٧٧،  
 ٢٧٩، ٢٨٥، ٣٩٧.  
 أحمد بن محمد بن أحمد بن طلحة الخراساني:  
 ٢٠٥.  
 أحمد بن محمد بن سعيد: ٥٧.  
 أحمد بن محمد بن عبدالله (أبو عبدالله): ١٢٧.  
 أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري: ٢٤٢،  
 ٢٥٤، ٢٧٥، ٢٧٩، ٢٨١.  
 أحمد بن محمد بن مسروق: ١٢٧.  
 أحمد بن محمد بن موسى النوفلي: ٢٥٨.  
 أحمد بن محمد بن موسى الهاشمي: ٢٥٠.  
 أحمد بن هوزة الباهلي: ٢٢٩.  
 آدم عليه السلام: ٨٠، ٨١، ١٠٣، ١١٠، ١١٤، ١١٥،  
 ١١٧، ١١٨، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧،  
 ١٢٩، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٧، ١٤٨،  
 ١٥٤، ١٥٥، ١٦٠، ١٦٣، ١٦٦، ١٧٠، ١٧١،  
 ١٨١، ١٨٤، ١٩٧، ١٩٩، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٧.



- إلياس عليه السلام: ٣١٦. جامي: ٥٩.
- أنس بن مالك: ٢٣، ١٨٠، ١٨٧. جبرئيل عليه السلام: ١٤، ٣٨، ٨٤، ١١٥، ١٢٠، ١٢١.
- البخاري: ٨١، ٢٠٣، ٣٦٢. ١٢٢، ١٢٣، ١٦٠، ١٦١، ١٦٢، ١٦٥، ١٧٩.
- البرقي: ٣٠، ١٩١، ١٩٦، ١٩٧، ٢٣٥، ٢٣٦. ١٨٠، ١٨٧، ١٨٨، ٢٠٤، ٢٢٥، ٢٤٣، ٢٤٤.
- ٢٥١، ٢٧١، ٣٤٥. ٢٥٥، ٣٢٤، ٣٤٠، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٦٥.
- بريد بن معاوية العجلي: ٢٦٨. جعفر بن أحمد القمي (أبو محمد): ١٨٥، ٢٥٤.
- بريدة: ٢٦٩. جعفر بن بشير: ٢٠١، ٢٤٧.
- البزار: ٣٨٨. جعفر بن محمد الأزدي: ٢٠٦.
- بكار: ٢٥٣. جعفر بن محمد البجلي (أبو عبدالله): ٢١٥.
- بكير بن أعين: ٢٣٥، ٢٤٢، ٢٧٨، ٢٨٢، ٢٨٧. جعفر بن محمد الفزاري: ٢٠٥.
- بلال: ٣٣٩. جعفر بن محمد القمي: ١٨٤.
- البياضي: ٧٣. جعفر بن محمد (أبو القاسم): ٢٥١.
- البيهقي: ١٧٣. جعفر بن محمد بن حكيم: ٢٥٦.
- الترمذي: ٣٥٧، ٣٦٠. جعفر بن محمد بن شريح: ٢٢٩، ٢٧٧.
- الثعالبي: ٣٤٠. جعفر بن محمد بن مالك الكوفي الفزاري:
- الثعلبي: ٣٨، ٣٤٠. ٢٤٨، ٢٨٥.
- الثقفي: ١٠٠. جلال الدين البلخي الرومي: ٦٢.
- جابر: ٧٠، ١٥٥، ١٧٥، ١٨١، ١٨٥، ٢٠٤، ٢٠٨. جميل بن دراج: ١٩٧، ٢٨٠.
- ٢٠٩، ٢٥٠، ٣٤١، ٣٥٣، ٣٨٤. الجواد بن محمد بن شبيب النجفي (الشيببي):
- جابر بن عبدالله الأنصاري: ١٧٦. ٣٢٩.
- جابر بن يزيد الجعفي = جابر: ١٢٤، ١٢٥. الجوهري: ٢١.
- ٢٠٦، ٢٢٧، ٢٢٩، ٢٥٠، ٢٥٦، ٢٥٨، ٢٥٩. جوياء جهانبخش: ٧٩.
- ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٩، ٢٧٧، ٢٨٧، ٣٤٢. الحاج حسين الشاكري: ٣٣٥.
- جائليق الرومي: ١٦٣. الحارث الهمداني: ١٧١.

- الحافظ الجعابي : ١٠٤ .
- الحاكم : ١١٥ ، ١٦٠ .
- الحاكم الحسكاني : ١٠٤ ، ٣٥٣ .
- الحاكم النيشابوري : ١١٧ ، ٣٦٠ .
- حبيب : ٢٠١ ، ٢٤٧ .
- حبيب السجستاني : ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٨١ ، ٢٨٧ .
- حبيب النجار : ٣٤٠ .
- حبيب بن مظاهر الأسدي : ١٢٣ .
- الحجاج : ٢٣٥ ، ٢٣٦ .
- حذيفة : ١٧٣ ، ٢٦٩ .
- حذيفة اليماني = حذيفة بن اليمان : ٢٠٧ ، ٢٨٧ ، ٣٣٩ .
- حذيفة بن أسيد الغفاري : ٢٣٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨٧ .
- حريز : ٢٤٧ .
- حريز بن عبدالله : ٢٨٤ .
- حزقيل مؤمن آل فرعون : ٣٤٠ .
- الحسن البصري : ٣١٢ .
- الحسن بن الحسين : ٢٠٧ ، ٢٥٣ .
- الحسن بن جهم : ٢٤٥ ، ٢٨٢ ، ٢٨٧ .
- الحسن بن زياد : ٣٩٦ .
- الحسن بن سليمان الحلبي = الحلبي : ٩٩ ، ٢١٥ ، ٢٢٠ ، ٢٢٣ ، ٢٢٩ ، ٢٦٧ ، ٣٠٢ ، ٣١٦ ، ٣١٧ .
- الحسن بن سيف : ٣٥٦ .
- الحسن بن سيف بن سليمان التمار الكوفي : ٣٥٦ .
- الحسن بن عبدالله الأطروش : ١١٨ .
- الحسن بن علي : ٣٣٩ .
- الحسن بن علي العاقولي : ٢٥٣ .
- الحسن بن علي النعمي (ابن النعمان مولى بني هاشم) : ٢٧٩ .
- الحسن بن علي بن إبراهيم : ٢١١ .
- الحسن بن علي بن النعمي : ٢٣٨ .
- الحسن بن علي بن شعبة : ٢٨٦ .
- الحسن بن علي بن فضال = الحسن : ١٩٦ ، ٢٠٠ ، ٢٦٨ ، ٢٧٠ ، ٢٧٢ .
- الحسن بن علي بن معاوية : ٢١٢ .
- الحسن بن محمد بن يحيى العلوي : ٢٢٨ .
- الحسن بن موسى : ١٩٧ .
- الحسن بن موسى الخشاب : ٢٧٣ .
- الحسين : ٢٣١ .
- حسين استاد ولي : ٢٥٧ ، ٣١٥ .
- الحسين العبدي : ٣٤٠ .
- الحسين أبي العلاء : ٢٠١ .
- الحسين بن إبراهيم القزويني : ٢٣١ .
- الحسين بن الحسن الحسيني : ٢٠٠ .
- الحسين بن أبي العلاء : ٢٤٧ .
- الحسين بن جبر (أبو عبدالله) : ٢٧٠ .
- الحسين بن سعيد : ٢٢٩ ، ٣٣٩ .
- الحسين بن سعيد الأهوازي : ٣٨٨ .

- الحسين بن سيف : ٣٥٦ .
- الحسين بن عبدالله البرّاز (أبو عبدالله) : ٢٠٦ .
- الحسين بن علوان الكلبي : ٣٣٩ .
- الحسين بن علي بن أبي حمزة : ٢٥٣ .
- الحسين بن نعيم الصحّاف = ابن نعيم : ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٧٧ ، ٢٨٧ .
- الحسين بن يزيد النوفلي : ٢٤٩ .
- الحضرمي : ١٨١ .
- الحكيم السبزواري : ١٩ .
- الحلبي : ٢٦٠ .
- حمّاد : ٦٨ ، ٣٨٨ .
- حمّاد السّندي : ٦٤ .
- حمّاد بن عيسى : ٢٤٧ ، ٢٨٤ .
- حمدان بن سليمان : ٢٣٣ ، ٣٩٠ .
- حمران : ٣٠ ، ٢٢٠ ، ٢٣٦ ، ٣٥٩ .
- حمران بن أعين : ٢٨٧ .
- حمزة بن القاسم العلوي العبّاسي : ٢٤٨ ، ٢٨٥ .
- الحموثي : ١٠٤ ، ١٧٣ .
- حميد بن شعيب السبعي : ٢٢٩ ، ٢٧٧ .
- الحميري (صاحب قرب الإسناد) : ٣٥٧ .
- حنان : ١٤٨ .
- حواء عليها السلام : ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٥٥ ، ٢٤٤ .
- حيدر بن عليّ الحسينيّ الآمليّ : ٢٦٦ .
- خالد بن بكير الطويل : ٣٧٨ .
- خالد بن سعيد القمّاط (أبو سعيد) : ٢٨٢ .
- خالد بن يزيد : ٢٠٥ ، ٢٨٧ .
- الخركوشي : ١٧٣ .
- الخزاز القمي : ٧١ ، ١٢٨ .
- الخصيبي : ٧٣ .
- الخطيب : ٨١ .
- خلف بن حمّاد : ٢٤٦ ، ٢٥١ ، ٢٨٤ .
- الخوانساري : ١٩ .
- خيّمة : ٤٤ .
- الدارقطني : ٣٤٠ .
- داود عليه السلام : ٢٣ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ١٠٩ ، ١٣٣ .
- داود : ٢٦٧ .
- داود العجلي : ٢٣٦ .
- داود بن سليمان المروزي : ١٢٨ .
- داود بن كثير الرقي : ٢٣١ ، ٢٣٩ ، ٢٥٥ ، ٢٨٧ ، ٣٨٥ .
- درست بن أبي منصور : ٣٤١ .
- الديلمي : ٦٤ ، ٨٦ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١١٧ ، ٣٤٠ ، ٣٨٨ .
- الذهبي : ٢٠ ، ٢٩٢ .
- الرازي : ٢١ .
- الربيع بن عبدالله الهاشمي : ١٢٨ .
- ربيعة السعدي : ٣٣٩ .
- رجب البرسي = البرسي : ٧٧ ، ١٠٣ ، ١١٤١٠٩ .

- رضوان : ١٩٣، ١٩٤ .
- رفاعة : ٢٧١ .
- رفاعة النحاس بن موسى : ١٩٦ .
- رفاعة بن موسى : ٢٨٧ .
- زرارة بن أعين : ١٣٨، ١٣٩، ١٦١، ١٩٦، ١٩٧ .
- ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠٨، ٢٢٠، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٣٤ .
- ٢٣٦، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٦٠، ٢٦٧، ٢٧١ .
- ٢٧٢، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٨، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥ .
- ٢٨٦، ٢٨٧، ٣١٤، ٣٦٨، ٣٧٧ .
- زر بن حبش : ٢٦٦ .
- الزركشي : ١٠٩ .
- زياد القندي : ٢١٢، ٢٧٣ .
- زياد بن عبدالله البكائي : ١٢٨ .
- زيد الشحام : ٣٦٦ .
- زيد النرسي : ٢٦ .
- زيد بن المعدل : ٢٠٥ .
- زيد بن حبش : ٢٦٠، ٢٨٧ .
- زيد بن صوحان : ٦٥ .
- زيد بن علي : ٢٦١ .
- سبط ابن الجوزي : ٣٤٠ .
- السخاوي : ١٠٤ .
- سعار : ٢٥٣، ٢٨٧ .
- سعد الاسكاف : ٢٥١ .
- سعدان بن مسلم : ٢٣٨ .
- سعد بن طريف : ١٧٩ .
- سعد بن عبدالله : ١٤١، ١٧٣، ٢٠٠، ٢٠١، ٢١٥ .
- ٢٢٠، ٢٢٤، ٢٤٢، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٥١، ٢٦٠ .
- ٢٦٧، ٢٧٢، ٢٧٥، ٢٨١، ٢٨٤، ٢٨٥، ٣١٦ .
- سعيد بن الحسن بن مالك : ٢٥٢ .
- سفيان بن عيينة : ١٢٧ .
- سقراط : ١٥ .
- سقراطيس : ٣٢٠ .
- سلام بن المستنير : ٢٢٢، ٢٧٤، ٢٨٧ .
- سلمان : ٧٣، ١٠٣، ١٤٨، ١٦٢، ١٦٣، ١٧٣، ١٧٤ .
- ١٧٦، ٢٤٧، ٢٦٩ .
- سلمة بن الخطاب : ٢١١ .
- سليمان الاعمش : ١٢٨ .
- سليمان الجعفري : ٢١٢، ٢٧٣، ٢٨٧ .
- سماعة : ٣٠، ٢٢٩، ٢٨٧ .
- السمعاني : ٢١ .
- السمهودي : ١٠٤ .
- سهل بن زياد : ٢٣٥، ٢٣٩، ٢٤٩ .
- السيد إسماعيل الطبرسي النوري : ٣٠٤ .
- السيد الحميري : ١٧٤، ٣٢٨ .
- السيد المرتضى = الشريف المرتضى : ٢٩٤ .
- ٣١٢، ٣١٣، ٣١٩، ٣٦٠، ٣٧١، ٣٧٣ .
- السيد بحر العلوم : ٣٣٠ .
- السيد حسن الصدر : ٧٦ .

- السيد حسن (بحر العلوم): ٣٣٠.
- السيد حسين بحر العلوم: ٣٣٠.
- السيد حيدر الآملي: ١٥٨، ١١٧.
- السيد حيدر الحلّي: ٣٣١.
- السيد شرف الدين علي الحسيني الأسترآبادي = السيد شرف الدين النجفي: ١٢٤، ٢٣٣، ٢٥٧، ٣١٥.
- السيد صدر الدين محمد الموسوي العاملي البغداديّ: ٣٢٣.
- السيد عباس المفتي التستري: ٣٣٢، ٣٣٤.
- السيد عبد العزيز الطباطبائي: ٧٢.
- السيد عدنان البحريني: ٣٢٨.
- السيد علي نقي بحر العلوم: ٣٣٠.
- السيد محسن الأمين: ٢٩٢.
- السيد محمد حسن الشيرازي: ٣٠٤.
- سيد مرتضى: ٣٠٥.
- السيد مهدي (الحلي): ٣٣١.
- السيد نعمة الله الجزائري: ٣٠٥، ٣١٠، ٣٣٢.
- السيد هاشم البحراني = البحراني = المحدث البحراني = السيد: ٦٤، ٧٤، ٧٧، ١١٨، ١٢٤، ١٦١، ١٦٢، ١٧٢، ١٩٢، ١٩٨، ٢٠٧، ٢١٩، ٢٢٧، ٢٢٩، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦١.
- سيف بن عميرة: ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٨٠.
- السيوطي: ٢٩، ١٠٩، ١١٥، ٣٤٠.
- الشافعي: ٧٥.
- شاه سليمان الصفوي: ٣١٠.
- شرف الدين الحسيني: ١٦١.
- الشريف الرضي: ١٧، ١٨٧، ٢٠٤.
- شعيب الحداد: ١٦٥.
- الشوكانى: ٢١، ٣٧٩.
- شهدار بن شيويه الديلمي: ١٧٣، ١٧٦.
- الشيخ الطبرسي: ٣٧١.
- الشيخ الهمداني الحائري: ٢٥٧.
- الشيخ أبو الرضا محمد: ١١٧.
- الشيخ جابر الكاظمي: ٣٢٥.
- الشيخ جعفر السبحاني: ٧٦.
- الشيخ حسن الحلّي: ٢٢٩، ٢٣٧.
- الشيخ حسين نجف: ٣٣٢.
- الشيخ صالح بن عبدالوهاب الحلّي (ابن العرندس): ٣٣٣.
- الشيخ طالب ابن الشيخ أسد ابن الشيخ جعفر المعروف بشرع الإسلام: ٣٣٥.
- الشيخ عباس القمي = المحدث القمي: ١٤، ٥٠، ٨٨.
- الشيخ عبد الحسين ابن الشيخ محمد أمين العاملي: ٧٢.
- الشيخ علي (سبط عمر بن فارض): ٣٣٥.
- الشيخ عيسى بن شجاع النجفي: ٣٧١.

- الشيخ كاظم الكويتي : ٣٣٤.
- شيخ كنجه : ٣٢٠.
- الشيخ محمد رضا المظفر : ٣٢٥.
- الشيخ محمد علي بن أبي القاسم الأردوبادي
- الغروي : ٧٢.
- الشيخ محمد كاظم الازري البغدادي : ٨٣، ٧٦، ٨٧، ٣٢٥.
- صالح النيلي : ٣٨١.
- صالح بن درويش بن علي الكاظمي = الشيخ
- صالح التميمي : ٣٢٦.
- صالح بن سهل : ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٧٩، ٢٨٧.
- صالح بن عقبة : ٢١٩، ٢٢٠.
- صالح بن قاسم الحويزي النجفي الشهير بصالح
- حجّي : ٣٢٨.
- الصدر العاملي : ١٤٢.
- صدر المتألهين الشيرازي : ١٠٩.
- صعصعة بن صوحان : ٦٥.
- الصفدي : ١٩، ٢١.
- صفوان : ١٩٩، ٢٨٠، ٣٩٦.
- صفوان بن يحيى : ١٤٨، ٢٣١.
- ضياء الدين دري : ٢٩٢.
- ضياء لشكر : ٢٦٦.
- طارق بن شهاب : ٨٩، ٩٠، ١٠٠.
- الطبراني : ٨١، ١٧٣، ٣٤٠، ٣٨٨.
- الطبرسي : ٣٢، ٦٧، ٩٣، ٩٤، ١٤٨، ١٥٢، ١٩٠.
- ٢٥٥، ٣٠٥، ٣١٢، ٣٥٩، ٣٧٤.
- الطبري : ١٩٢، ٢٥٠.
- الطبري الشيعي : ١٦١.
- طلحة بن زيد : ٢٥١، ٢٨٧.
- طهماسب القاجاري : ٢٦٦.
- عاصم بن حميد : ٢١٥.
- عاصم بن عمر بن عبد الخطّاب : ٣٢٧.
- عايشة : ٣٤٠.
- العبّاس بن عامر : ٢٥٦.
- العبّاس بن عبد المطلب : ٧٤، ١٠٣.
- العبّاس بن علي عليه السلام : ٣٧٨.
- العبّاس بن محمد بن الحسين (أبو الفضل) :
- ٢٣١.
- العبّاس بن معروف : ٢٤٤، ٢٤٧، ٢٥١، ٢٨٤.
- عباية بن ربيعي الأسدي : ٣٤٠.
- عبد الأعلى : ١٧٩.
- عبد الباقي الموصلي العمري : ٣٢٧.
- عبد الحسين التستري الكاظمي : ١٤٢.
- عبد الرحمان بن كثير : ٢١١، ٣٨٥.
- عبد الرحمن : ٣٨٨.
- عبد الرحمن الحذاء : ١٩٩، ٢٨٧.
- عبد الرحمن بن أبي نجران = ابن أبي نجران :
- ٢٤٤، ٢١٥.

- عبدالرحمن بن بشر بن كثير : ٣٨٥ .
- عبدالرحمن بن علي بن الجوزي الحنفي (أبو  
الفرج) : ٢٩٨ .
- عبدالرحمن بن كثير : ١٩٧ ، ٢٣٩ ، ٢٦٤ ، ٢٧٣ ،  
٢٨٧ ، ٣١٤ .
- عبدالرحيم القصير = عبدالرحيم : ٢٣٨ ، ٢٧٩ ،  
٢٨٧ ، ٣٩٢ ، ٣٩٥ ، ٣٩٦ .
- عبدالرزاق اللاهيجي : ٨٤ .
- عبدالسلام بن صالح الهروي (أبو الصلت) =  
الهروي : ١٤١ ، ٢٠١ ، ٣٧٤ ، ٣٩٠ .
- عبدالصمد بن بشير : ٣٥٤ .
- عبدالصمد بن محمد باقر الخامنئي = عبدالصمد  
الخامنه : ٧٦ ، ٢٣٣ .
- عبدالغزى : ٧٤ .
- عبدالعزيز بن عبدالصمد العمي البصري : ٢٠١ .
- عبدالعزيز بن يحيى : ١٢٨ .
- عبدالكريم الحلبي (بن عمرو بن صالح الخنعمي  
كرام) : ٢٣٥ ، ٢٤٧ ، ٢٧٩ ، ٢٨٥ .
- عبدالكريم بن كثير : ٣٨٥ .
- عبدالله بن إسماعيل : ٢٥٠ .
- عبدالله بن المغيرة : ٢٢٤ .
- عبدالله بن أحمد بن يعقوب بن نصر الأنباري  
(أبو طالب) : ١٢٧ .
- عبدالله بن بكير بن أعين = ابن بكير : ١٩٦ ،  
٢٠٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ .
- عبدالله بن جبلة : ٢٥٣ .
- عبدالله بن جعفر : ١٩٨ .
- عبدالله بن حماد : ٢٢٩ .
- عبدالله بن سنان : ١٤٠ ، ٢١٢ ، ٢٢٣ ، ٢٤٠ ، ٢٤٤ ،  
٢٤٦ ، ٢٧٣ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٨٤ ، ٢٨٧ ، ٣١٥ ،  
٣٦٢ .
- عبدالله بن شريك العامري : ٣٩١ .
- عبدالله بن شعيب : ١٢٧ .
- عبدالله بن عبدالله الواسطي : ٣٤١ .
- عبدالله (بن عبدالمطلب) عليه السلام : ١٢٧ ، ٢٦٤ .
- عبدالله بن كيسان = ابن كيسان : ٣٦٥ ، ٣٦٦ .
- عبدالله بن محمد البطليوسي (أبو محمد) : ٢٠ .
- عبدالله بن محمد الجعفي : ٢١٩ .
- عبدالله بن محمد الحضرمي (أبو بكر  
الحضرمي) : ٢٨٠ .
- عبدالله بن محمد اليماني : ٢٣٣ .
- عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب : ١٢٨ .
- عبدالله بن محمد بن عيسى : ١٤٨ .
- عبدالله بن مغيرة : ٢٧٥ .
- عبدالله بن ميمون القداح : ٢٦١ .
- عبدالمطلب عليه السلام : ١٢٧ ، ٢٦٤ .
- عبدالملك بن أعين : ٣٩٢ .
- عبدالملك بن هارون بن عنترة = عبدالملك :  
١٠٤ .

- عبد بن حميد الكشي : ١٦٦ .  
عبيد الله الحلبي : ٢٨٧ .  
عبيد الله (عبد الله) الكلبي : ١٩٨ .  
عبيد بن كثير : ٣٥٣ .  
عثمان بن أبي شيبة : ٣٥٣ .  
عثمان بن أبي محمد : ٢٠٥ .  
عثمان بن حنيف : ١١٦ .  
عثمان بن عيسى : ٢١٦ ، ٢٨٠ .  
العجلوني : ٢٣ ، ١٠٩ .  
العدني : ١٧٣ .  
عدي بن الرعاء الغساني : ٢١ .  
عقبة : ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٨٧ .  
العلامة الأميني = العلامة المصنف = العلامة :  
١٧ ، ٧١ ، ٧٥ ، ٢٦٨ .  
العلامة (الحلي) = العلامة : ٢٠٧ ، ٢٨٦ ، ٣٤٠ .  
العلامة الخوئي : ٦٢ .  
العلامة الطباطبائي : ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٥٨ ، ٨٥ ،  
١٠٢ ، ٢٠٤ ، ٣٥٨ ، ٣٦٠ ، ٣٨١ .  
علقة بن محمد الحضرمي : ٢٥٤ .  
علي الجنتي الشيرازي : ٣٢٣ .  
علي الخاقاني : ٣٣١ .  
علي بن إبراهيم (بن هاشم) القمي : ٦٨ ، ١٤٨ ،  
١٨١ ، ١٩٩ ، ٢٠٩ ، ٢١٥ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢٢٠ ،  
٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ،  
٢٣٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ .  
علي بن إسحاق البغدادي (أبو القاسم الزاهي) :  
٣٣٤ .  
علي بن إسماعيل : ٢٣٨ .  
علي بن الحسن : ٢٨٣ .  
علي بن الحسن العبدي : ٣٤٠ .  
علي بن الحسن بن علي بن فضال : ٥٧ ، ٢٥٦ .  
علي بن الحسين : ٢٢٨ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ .  
علي بن الحسين العبدي : ٢٠٠ ، ٢٨٧ ، ٣٣٩ .  
علي بن الحسين القمي (أبو الحسن والد  
الصدوق) : ٢٧٢ ، ٢٧٥ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ .  
علي بن الحسين المسعودي : ٢٥٣ .  
علي بن الحكم : ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٩ ،  
٢٧٨ ، ٢٨٠ .  
علي بن العباس : ٢٤٦ .  
علي بن العباس البجلي : ٢٠٥ .  
علي بن النعمان : ٢٢٨ .  
علي بن أبان : ٢٥١ .  
علي بن أبي حمزة : ٢٣٦ ، ٢٥٣ ، ٢٤٩ .  
علي بن أحمد بن محمد : ٢٤٦ .  
علي بن أحمد بن محمد العقيقي العلوي : ٢٢٨ .  
علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق :  
٢٤٩ .



- علي بن أحمد بن موسى : ٢٤٨ .  
 علي بن أحمد بن موسى الدقاق : ٢٨٥ .  
 علي بن أسباط : ٢٣٠ ، ٣٨٠ .  
 علي بن حبشي (أبو القاسم) : ٢٣١ .  
 علي بن حسام الدين الشهير بالمتقي الهندي  
 (علاء الدين) : ٢٠٢ .  
 علي بن حسان : ١٩٧ ، ٢١١ ، ٢٧٣ .  
 علي بن حسان الواسطي : ٢٠٠ .  
 علي بن حماد بن عبيد الله بن حماد العبدي : ٧١ .  
 علي بن رثاب = ابن رثاب : ٢٣٥ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ .  
 ٢٦٧ ، ٢٧٨ ، ٢٨٣ .  
 علي بن طاووس : ٢٠٦ .  
 علي بن عتاب : ٢٠٤ .  
 علي بن محمد : ٢٣٥ .  
 علي بن محمد بن أحمد بن لؤلؤ البزار (أبو  
 الحسن) : ٢٠٦ .  
 علي بن محمد بن جمهور (أبو الحسن) : ١١٨ .  
 علي بن محمد بن عبد الله بن أمية : ٢٨٣ .  
 علي بن محمد بن قتيبة النيشابوري : ٣٨٩ .  
 علي بن معبد : ٣٤١ .  
 علي بن معمر : ٢٣٠ .  
 عمار : ٨٦ ، ١٠٠ .  
 عمار بن أبي الأخوص : ٢٨٧ .  
 عمار بن أبي الأخوص : ٢١٣ .  
 عمارة بن جوين (أبو هارون العبدي) : ٢٥٥ .  
 عمران : ٢٣٥ ، ٢٣٦ .  
 عمران بن حصين الخزاعي : ٢٥٦ ، ٢٦٩ .  
 عمران بن داود : ١٢٧ .  
 عمران بن موسى بن جعفر : ٣٤١ .  
 عمر بن أذينة = ابن أذينة : ١٩٩ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ .  
 ٢٤٨ ، ٢٧٢ ، ٢٧٥ ، ٢٨٥ ، ٢٨٧ ، ٣١١ .  
 عمر بن الخطاب : ٨٣ ، ١٤٨ ، ١٩٨ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ .  
 ٢٠٣ .  
 عمر بن الفارض : ٣٣٥ .  
 عمر بن يونس الحنفي اليماني : ١٢٨ .  
 عمرو بن سفيان الجرجاني (أبو الحسين) : ٢٤٩ .  
 عمرو بن شمر : ٢٠٦ .  
 عنبة العابد : ٣٥٣ .  
 العوني : ٦٤ ، ٦٦ .  
 عيسى بن إسحاق (أبو العباس) : ٢٠٦ .  
 عيسى بن أسلم : ٢١٢ .  
 عيسى بن علي الوزير (ابن الجراح) : ٢١ .  
 عيسى بن مريم عليه السلام : ٢٨ ، ٩٥ ، ١١٢ ، ١١٩ ، ١٥٥ .  
 ١٦٠ ، ٢٢٥ ، ٣٢٤ ، ٣٤٠ ، ٣٧٤ .  
 عيسى بن موسى : ٢٤٦ .  
 فاطمة (أم عبد الله بن عبد المطلب) : ١٢٧ ، ٢٦٤ .  
 فاطمة بنت أسد : ٧٤ ، ٨٣ .  
 القتال النيسابوري = القتال : ٢٢ ، ٣٨ ، ٤٩ ، ٧٤ .

- الفتوني العاملي : ٣٥٤ .  
 القاسم بن محمد : ٢٣٦ .  
 فخار بن معد الموسوي : ٢٠٧ .  
 القاضي نعمان المغربي : ٦٤ ، ١٥١ ، ١٧٤ .  
 فخرالدين الطريحي النجفي = الطريحي : ٢٩٩ ، ٣٩٠ ، ٣٨٨ ، ٣٥٨ ، ٣٤٥ .  
 قتادة : ٣٢ .  
 القرطبي : ٢١ .  
 القسطلاني : ٢٠٣ .  
 الفخر الرازي = الإمام الرازي : ٢٨ ، ١٥ .  
 فرات بن إبراهيم الكوفي : ١١٧ ، ١٠٤ ، ٧٣ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٣٥ ، ١٦٥ ، ١٩٧ ، ٢٠٤ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٣٨٥ .  
 قطب الدين محمد ابن الشيخ علي بن عبد الوهاب الأشكوري الديلمي اللاهيجي : ٣٢٠ .  
 القطب الراوندي : ٤٥ .  
 القمي : ١٠٢ ، ١٠٥ ، ١٦٥ ، ٣٥٣ .  
 الفضال : ٥٧ .  
 القندوزي : ١٧٣ .  
 فضالة : ١٩٧ ، ٢٧١ .  
 قيس الماصر : ٨٢ .  
 الفضل بن شاذان : ٢٤٢ ، ٢٨١ ، ٣٨٩ .  
 قيس بن الربيع : ٣٤٠ .  
 فضل بن يسار : ٨٢ .  
 القيصري : ٨٥ .  
 الفضيل : ٤١ ، ٣٩٦ .  
 الكفعمي : ١٤ .  
 فضيل بن الزبير : ٣٦٩ .  
 لبيد : ٦٧ .  
 فضيل بن يسار : ٣٠ .  
 لقمان : ٢٢ .  
 فطرس : ١٧٩ ، ١٨٠ .  
 ليث بن محمد بن نصر بن الليث البلخي (أبو نصر) : ٢٠١ .  
 الفنجركدي النيسابوري : ٧٩ .  
 المازري : ٨١ .  
 الفيز الكاشاني = الفيز = المحدث الكاشاني : ٣٨ ، ٧٨ ، ١٩٠ ، ٣٥٢ ، ٣٥٨ .  
 مالك خازن النار = مالك : ١٩٣ ، ١٩٤ ، ٢١٤ ، ٣٠٧ .  
 مالك (صاحب الموطأ) : ٢٢ .  
 الماوردي : ٢١ .  
 قاسم الصيقل : ٢١٨ .  
 القاسم بن الربيع الصحاف : ٢٤٦ .  
 القاسم بن الوليد : ١٥٥ .  
 القاسم بن سليمان : ٢٢٩ .

- المأمون : ٣٩٠ . ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٣٥٨ ، ٣٦١ ، ٣٦٦ ، ٣٧١ ، ٣٨٢ .
- المتقي الهندي : ١٧ ، ٣٧ . ٣٨٥ ، ٣٨٦ ، ٣٨٨ ، ٣٩٥ .
- المجلسي الأول : ٨٨ . محمد بن إبراهيم النعماني (ابن أبي زينب) : ٢٣١ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ .
- مجيد اوحدى : ٧٦ . محمد بن إبراهيم بن اسحاق الطالقاني : ٥٧ .
- محب الدين الطبري = محب الطبري : ١٠٤ ، ٣٤٠ . محمد بن إسماعيل : ٢١٩ ، ٢٣٥ ، ٢٤٢ ، ٢٤٥ .
- المحدث النوري = النوري : ٢٣ ، ٤٤ ، ٢٧٢ . ٢٨٧ .
- ٢٧٣ ، ٢٧٥ ، ٢٧٧ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ . محمد بن اسماعيل الأحمسي السراج : ١١٨ .
- ٢٨٤ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ . محمد بن إسماعيل البرمكي : ٢٤٦ .
- المحقق الطباطبائي : ١٧٣ ، ٢٥١ ، ٢٦٦ . محمد بن إسماعيل : (أبو الحسن البندقي
- المحقق الكركي : ٣١٥ . النيسابوري) : ٢٨١ .
- محمد الحسين آل كاشف الغطاء : ٣٢٣ . محمد بن إسماعيل بن بزيع : ٢٢٠ ، ٢٨٣ .
- محمد الحلبي : ٢٢٠ . محمد بن إسماعيل بن بشير البرمكي صاحب
- محمد الموسوي : ٣٢٨ . الصومعة : ٢٨١ .
- محمد باقر اللاري (صحبته) : ٣٣٣ . محمد بن الحسن : ٢٣٥ ، ٢٣٩ .
- محمد باقر المجلسي = العلامة المجلسي = محمد بن الحسن الحرّ العاملي = الحر العاملي : ٢٢ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٣٨ ، ٤٠ ، ٤٢ ، ٥٧ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٨ ، ٧٠ ، ٧٤ ، ٨٤ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٧ ، ٩٩ ، ١٠٣ ، ١١١ ، ١١٥ ، ١١٨ ، ١٢٢ ، ١٢٤ ، ١٢٩ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٤١ ، ١٤٩ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٨ ، ١٦١ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٧٢ ، ١٧٨ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٦ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٧ ، ٢١٦ ، ٢٢٢ ، ٢٢٧ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣٢ ، ٢٤١ ، ٢٥٨ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٣١٠ ، ٣٤٥ .

- ١٧٤، ٢٠١، ٢١٦، ٢٣١، ٢٤٩، ٢٥١، ٢٥٢،  
٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٦، ٢٦٧، ٢٨١، ٢٨٦، ٣٤٠.  
محمد بن الحسن القمي = الشيخ القمي: ١٨٦.  
محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد: ٢١٢،  
٢٤٢، ٢٤٧، ٢٧٣، ٢٨١، ٢٨٤.  
محمد بن الحسن بن جمهور العمي البصري:  
٩٩.  
محمد بن الحسن بن عبدالله بن الأطروش  
الكوفي: ٢١٥.  
محمد بن الحسين: ٢١٩، ٢٣٠، ٢٣٨، ٢٤٥.  
محمد بن الحسين الآجري: ٤٩.  
محمد بن الحسين الرازي: ٢٣١، ٢٥٣.  
محمد بن الحسين بن أبي الخطاب = محمد بن  
الحسين بن زيد الزيات: ٢٠١، ٢٢٤، ٢٤٧،  
٢٤٨، ٢٦٨، ٢٧٥، ٢٨٠، ٢٨٣، ٢٨٦.  
محمد بن الحنفية = محمد بن علي: ١٢٧، ٢٦٧،  
٢٦٨، ٣٧٨، ٣٨٦.  
محمد بن العباس بن علي بن مروان = ابن  
ماهيار = ابن جحام: ٦٥، ١٢٨، ١٦٢، ٢٠٥،  
٢٠٧، ٢٢٠، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٥٠، ٢٥٨، ٣٨٦.  
محمد بن الفضيل: ٢٢٢، ٢٣٢، ٢٧٨.  
محمد بن القاسم بن الفضيل: ٢٧٤.  
محمد بن النعمان: ٢٢٢.  
محمد بن النعمان (أبو جعفر الأحول مؤمن  
الطاق): ٢٧٤.  
محمد بن الوليد الطرطوشي (أبوبكر): ٥٠.  
محمد بن أبي الخطاب: ٢٨٥.  
محمد بن أبي القاسم الطبري: ٢٥٢.  
محمد بن أبي زيد الرازي: ٩٩.  
محمد بن أبي عبدالله الكوفي: ٢٤٦، ٢٤٩.  
محمد بن أحمد: ٢٣٢، ٢٤٢، ٢٧٨، ٢٨٢، ٣٥٩.  
محمد بن أحمد بن أبي الثلج: ٢٤٩، ٢٥٠.  
محمد بن أحمد بن محمد بن عبدالله بن الحسن  
بن الحسين بن علي بن أبي طالب (أبو  
علي): ٣٨٩.  
محمد بن بحر الشيباني المعروف بالرهني:  
١٢٣.  
محمد بن جابر: ٢٥٦، ٢٦٩.  
محمد بن جرير الطبري: ٧٣، ٢٠٦، ٢٠٧، ٣٠٣.  
محمد بن جعفر الرزاز: ٢٦٨.  
محمد بن حرب الهلالي: ١١٦.  
محمد بن حماد: ٢٣٨، ٢٥٤.  
محمد بن خالد: ٢٤٠.  
محمد بن خالد البرقي: ٢٧١، ٢٧٩، ٢٨٤.  
محمد بن خالد التميمي الخراساني (أبو  
عبدالله): ٢٥١.  
محمد بن خالد الطيالسي: ١٢٤، ٢٢٧، ٢٦٢.  
محمد بن زياد: ١٢٤.

- محمد بن زياد الأزدي : ٢٤٨ .  
 محمد بن زياد التميمي : ١٢٧ .  
 محمد بن سليمان : ٢١١ ، ٢١٢ .  
 محمد بن سليمان الكوفي : ١٦٥ ، ١٧٤ ، ٣٤٠ .  
 محمد بن سنان : ١٤١ ، ٢٣١ ، ٢٤٦ ، ٢٥١ ، ٢٥٥ ، ٢٨٧ ، ٢٨٢ ، ٢٧٦ .  
 محمد بن صالح الأرمني : ٢٠٨ .  
 محمد بن عبد الجبار : ١٩٩ .  
 محمد بن عبدالله : ٢٥٨ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦ .  
 محمد بن عبدالله الجعفي : ٢٢٠ ، ٢٨٧ .  
 محمد بن عبدالله الذاري : ٢٥٠ .  
 محمد بن عبدالله الكاتب الترشيزي النيسابوري = الكاتب الترشيزي : ٥٠ .  
 محمد بن عبيد : ١٤٠ .  
 محمد بن علي : ٢٣١ .  
 محمد بن علي الحلبي : ٢٢٦ ، ٢٧٧ ، ٢٨٧ .  
 محمد بن علي الطرازي : ٢٥٥ .  
 محمد بن علي الكوفي : ٢٥٣ .  
 محمد بن علي بن أسباط : ٢٣٠ .  
 محمد بن علي بن بابويه القمي الشيخ أبو جعفر الصدوق = الصدوق = ابن بابويه : ٢٧ ، ٣٧ ، ٤٠ ، ٥٧ ، ٦٤ ، ٦٨ ، ٧١ ، ٧٤ ، ٧٧ ، ٨١ ، ٩٢ ، ٩٤ ، ١١١ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١٢٢ ، ١٢٤ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٣ ، ١٤٩ ، ١٥٨ ، ١٦٥ .  
 ١٧٠ ، ١٨٦ ، ١٨٩ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ .  
 ٢٢٠ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٣٧ ، ٢٣٩ ، ٢٤٢ ، ٢٤٤ .  
 ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٧ ، ٢٧٥ ، ٢٧٩ .  
 ٢٨١ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٩٥ ، ٣١١ ، ٣١٤ ، ٣٤٠ .  
 ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٥٤ ، ٣٥٧ ، ٣٥٩ ، ٣٦٢ ، ٣٨٩ ، ٣٩٢ ، ٣٩٦ .  
 محمد بن علي بن بلال : ٢١٨ .  
 محمد بن علي بن حمزة الطوسي (أبو جعفر) : ٢٠٨ .  
 محمد بن عمار (أبو الحسن) : ١٢٨ .  
 محمد بن عمر بن عبدالعزيز الكشي (أبو عمرو) = الكشي : ٢٥٦ ، ٢٦٩ ، ٢٧٨ ، ٢٨٢ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٣٠٨ .  
 محمد بن عيسى : ٢٠٠ ، ٢١٢ ، ٢٢٣ ، ٢٧٢ .  
 محمد بن عيسى بن عبدالله الأشعري : ٢٧٥ .  
 محمد بن عيسى بن عبيد : ١٢٤ ، ١٤١ ، ٢١٢ ، ٢٢٧ ، ٢٦٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٥ .  
 محمد بن فضيل : ٢٨٧ .  
 محمد بن فلاح الكاظمي : ٣٣٠ .  
 محمد بن محمد : ٢٤٩ ، ٢٥١ .  
 محمد بن محمد بن النعمان الشيخ المفيد : ٧٠ ، ١٠٠ ، ١١١ ، ١٧٤ ، ١٧٨ ، ١٨٦ ، ٢٤٢ ، ٢٥١ ، ٢٥٥ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٥ ، ٢٨٦ ، ٢٩٥ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٣٠٠ ، ٣٠٥ .

- محمد بن مروان النزال : ٢٠٥ . ١٩٨ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٦ ، ٢٢٩ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٥ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٤٢ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٥٤ ، ٢٦٧ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٩٣ ، ٣١٢ ، ٣٤٢ ، ٣٤٥ ، ٣٥٦ ، ٣٦١ ، ٣٦٤ ، ٣٨٢ ، ٣٩٣ .
- محمد بن مسعود : ٢٥٦ . محمد بن مسعود العياشي = العياشي : ٩٩ ، ١٠٢ ، ١٩٠ ، ١٩٦ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠١ ، ٢٠٤ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١١ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٣٥ ، ٢٣٨ ، ٢٤١ ، ٢٦١ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٩٣ ، ٣٥١ ، ٣٥٩ .
- محمد بن مسلم : ٣٠ ، ١٧٨ ، ٢٤٧ ، ٢٨٤ ، ٢٨٧ ، ٣٨٥ . محمد بن مكي العاملي = الشهيد الأول = الشهيد : ٣٨ ، ٧٠ ، ١٠٠ ، ١١٤ ، ٢٦٥ ، ٣١٦ .
- محمد بن موسى : ٢٤٤ . محمد بن موسى الهمداني : ٢٠٠ . محمد بن موسى بن المتوكل : ٢٢٣ . محمد بن موسى بن نصر الرازي (أبو عبدالله) : ١٤٩ .
- محمد بن وهبان (أبو عبدالله) : ٢٣١ . محمد بن يحيى : ٢١١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٩ ، ٢٣١ ، ٢٣٣ ، ٢٣٥ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٥٤ ، ٢٦٧ ، ٢٧٤ .
- محمد بن يحيى العطار : ٢٤٨ ، ٢٥٣ ، ٢٧٧ ، ٢٨٠ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ . محمد بن يعقوب الكليني = الكليني : ٢٣ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٥ ، ٤٠ ، ٦٩ ، ٨٧ ، ٨٩ ، ٩٩ ، ١٠٢ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١١١ ، ١٣٥ ، ١٣٩ ، ١٤٨ ، ١٦٥ ، ١٨٣ .
- محمد بن يوسف الكنجي = الكنجي الشافعي : ٧٥ ، ١٦٠ ، ١٧٣ ، ٣٤٠ . محمد حسن بن حمادي بن محسن الجناحي المالكي الحائري (أبو المحاسن) : ٣٣٥ . محمد حسين الإصبهاني : ٣٢٢ . محمد حسين الغروي النائيني : ٣٢٢ . محمد صالح المازندراني = المازندراني = ملا صالح المازندراني : ٢٣ ، ٣٣ ، ٣٠٢ ، ٣٥٧ . محمد صدر العالم : ١١٧ . محمد قاسم بن محمد تقي الأردوبادي : ٣١٨ . محمد محي الدين عبدالحميد : ٢٩٢ . محي الدين ابن العربي = ابن العربي : ٨٥ ، ١٠٩ ، ١٦٦ ، ٣٣٥ .
- مرازم : ١٤٠ . مروان بن مسلم : ٢٦٨ . المزي : ٣٥٧ . مسلم : ٨١ ، ١٦٦ . مسلم بن خالد الزنجي : ٧٥ . مصطفى زمانى : ٧٩ .

- المظفر بن محمد : ٢٤٩ . ٣٧١ ، ٣٧٢ .
- معاذ بن جبل : ٣١٤ .
- معاوية بن أبي سفيان : ١١١ .
- معاوية بن عمار الدهني : ٩٩ ، ٢١٢ ، ٢٤٢ ، ٢٨١ ، ٢٨٧ ، ٣٧٦ ، ٣٨٦ .
- معتوق بن شهاب الموسوي : ٣٣٤ .
- معروف بن خربوز المكي : ٢٠٧ ، ٢٨٧ .
- المعلّى بن خنيس : ٢٦٤ ، ٢٨٧ .
- المعلّى بن محمد البصري : ٢٦٠ ، ٢٦٦ .
- معمر : ١٧٠ ، ٢٨٧ .
- المفضل بن عمر = المفضل : ١٥٨ ، ١٧٠ ، ١٧٣ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ٢٢١ ، ٢٣١ ، ٢٤٨ ، ٢٦٦ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ .
- المقداد : ٢٦٩ .
- ملا هادي السبزواري : ٢٩٢ .
- ملك الموت : ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٣٦٥ .
- منصور بن مهاجر : ٢٥٣ .
- منكر : ٢٦٦ .
- المنهال بن عمرو : ٢٦٠ ، ٢٦٦ .
- منيع بن الحجاج : ٢٣٣ .
- مورق بن مشرج بن عبدالله العجلي (أبو المعتمر) : ١١٨ .
- موسى عليه السلام : ٤١ ، ٤٣ ، ٨٥ ، ١١٩ ، ١٤٧ ، ١٦٠ ، ١٧٥ ، ٢٠٤ ، ٢١٨ ، ٢٢٥ ، ٣١٦ ، ٣٢٤ ، ٣٤٠ .
- موسى بن عمر : ٢٤٢ ، ٣٥٩ .
- موسى بن عمران النخعي : ٢٤٩ .
- موسى بن عمر بن بزيع : ٢٨٢ .
- موفق بن أحمد أخطب خوارزم = الخوارزمي : ١٦٠ ، ١٦٩ ، ١٧٣ ، ١٧٦ .
- المولّى علي القاري : ١٠٤ .
- المير الداماد : ٣٢٠ .
- الميرجهاني : ٧٨ .
- ميرزا اسماعيل الشيرازي : ٨٥ .
- ميرزا حبيب الله ابن الحاج ميرزا هاشم الموسوي الإصفهاني الخراساني : ٣٢٤ .
- الميرزا حبيب الله الرشتي : ٣٠٤ .
- ميرزا حبيب الله العلوي الموسوي الخوئي : ٣١٢ .
- الميرزا محمد إبراهيم ابن الميرزا محمد إسماعيل (ساغر اصفهاني) = ميرزا إبراهيم : ٧٦ ، ٢٣٣ .
- ميرزا محمد تقي بن ميرزا كاظم (المظفر الكرمانى) : ٣٢٩ .
- ميرزا محمد علي الأردوبادي : ٣١٨ ، ٣٢٦ .
- ميكائيل عليه السلام : ١١٥ .
- مؤيد الدولة : ٢٦٦ .
- نبيل رضا علوان : ٢٠٨ .

- النجاشي: ٢٥٠، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٥، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨٦، ٢٨١.
- النراقي: ٢٣، ٤١.
- النسائي: ٣٥٧.
- النضر بن سويد: ٢٢٥، ٢٢٩، ٢٧٦.
- النظامي الكنجوي: ٣٢١.
- النعمان: ٢٣.
- نكير: ٢٦٦.
- نوح عليه السلام: ١١٩، ١٤٧، ١٦٠، ٢١٥، ٢٢٥، ٢٢٦، ٣١٦.
- نور الله الشوشري (القاضي) = الشوشري: ١٠٩، ٥٠.
- النووي: ٨١.
- وائلة بن الأسقع: ١٦٦.
- وكيع بن الجراح: ١١٨.
- هارون عليه السلام: ١٧٥، ٣١٦.
- هارون بن الجهم: ٧٠.
- هريرة: ٣٧٣.
- هشام: ٣٨٨.
- هشام بن إبراهيم: ٢١٨.
- هشام بن الحكم: ٢٣٣.
- هشام بن سالم: ٢٣٧، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٨٠.
- الهندي الفتني: ١٠٩.
- هود عليه السلام: ١٦٠.
- الهيثمي: ١١٥، ١٧٣، ١٨٧، ٣٤٠، ٣٧٩.
- يحيى الحلبي: ٢٢٥.
- يحيى بن إبراهيم: ٢٣٥.
- يحيى بن عبد الحميد الحمان: ٣٤٠.
- يحيى بن عدي (أبو زكريا): ٢١.
- يحيى بن عمران بن علي بن أبي شعبة الحلبي: ٢٧٦.
- يزيد بن قعنب: ٧٤.
- يعقوب بن إسحاق: ١٤٠.
- يعقوب بن سفيان الفسوي: ٣٤٠.
- يعقوب بن يزيد: ٢٠٩، ٢٢٤، ٢٣٢، ٢٤٨، ٢٧٥، ٢٨٥، ٢٧٨.
- يوسف عليه السلام: ٣٧٧.
- يوشع بن نون: ٣٤٠.
- يونس: ٢١٨، ٢٢٣، ٢٣٣.
- يونس بن عبد الرحمن: ٢٧٥، ٢٨٠.



## فهرس الطوائف والقبائل والفرق

أخباريون : ٣٠٥.	أهل البصرة : ٣٨١.
أصحاب البلاغة : ٦٧.	أهل التناسخ : ٢٩٧.
أصحاب الحديث : ٧١، ٨٧، ١٢٢، ٢٠٢، ٢٦٥.	أهل الحديث : ٨١، ١٤١.
٣٨٩، ٣٩٢.	أهل السنة : ٢٢، ٣٠، ٣٨، ٨١، ١١٥، ١٦٦، ٢٠٣.
أصحاب الرايات : ١٣٤، ١٣٥.	أهل العرفان : ١٠٩.
أصحاب قيس الماصر : ٨٢.	أهل الكتاب : ٣٤٢.
آل إبراهيم : ١٤٧.	أهل الكتابين : ٧٣.
الأشاعرة : ٣٨٣.	أهل الكنايس : ٧٣.
الإمامية : ٢٤، ١٣٣، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٩٤، ٣٢٣.	أهل النفاق : ٣٥.
٣٢٦.	بنو أمية : ٧٠.
الأنصار : ١٥٠، ١٨٠، ١٩٨.	بنو هاشم : ٥٧، ٢٧٩، ٣٣٠.
آل علي بن أبي طالب : ١٢٨.	جبرية : ٣٠٤.
آل عمران : ١٤٧.	الجمهور : ٥، ٦، ٧، ١٣.
آل فرعون : ٣٤٠.	الحشوية : ٢٩٧.
آل محمد ﷺ : ٤٠، ٩٠، ١٢٨، ١٨٢، ١٨٦، ١٩١.	الحكماء : ٥، ٦، ٧، ١٣، ٨٩، ٣٢٠.
٢١٨، ٢٢٢، ٢٤٤، ٣٠١، ٣١٧، ٣٥٣، ٣٨٤.	الحواريون : ٣٧٤.
آل ياسين : ٣٣٤.	الخوارج : ١٤٠.

الشريعة : ٥٠، ٧١، ٧٢، ٧٦، ٢٧٢، ٢٧٤، ٣١٠، ٣٦٣، ٣٦٤.	
٣٢٥، ٣٢٦.	الكوفيتون : ٢٧١، ٢٧٣، ٢٧٤.
الصحابة : ٣٩١.	اللغويون : ٢١.
الصوفية : ١٠٩.	المتكلمون : ٥، ٦، ٧، ١٣، ٢٩٩.
العرب : ٧٦، ٣٤٩.	المحدثون : ٢٢١، ٢٢٧.
علماء التفسير : ١٤.	المستبصرون : ٣٠٠.
الفصحاء : ٦٧.	المسلمون : ٤٢، ١٧٥.
الفقهاء : ١٩٠.	المشركون : ١١٩.
القدرية : ٣٨٧، ٣٨٨.	المفسرون : ٣٢، ١٩٠، ٢٢١، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣.
قريش : ١٤٨، ١٥٧، ٢٣٧.	المهاجرون : ١٥٠، ١٩٨.
القمييون : ٢٧٢، ٢٧٥، ٣٥٧.	النصارى : ٣٤٢، ٣٧٥.
الكفار : ٤٦، ٥٤، ١٥١، ٢٠٢، ٢٥٣، ٢٩٦، ٣٠٩.	اليهود : ٣٤٢، ٣٧٥.

## فهرس الأماكن والبلدان

أذربايجان : ٣١٨.	الجبيل : ٣٦٦.
أردوباد : ٣١٨.	الجزائر : ٣٣٥.
أستراياد : ٥٠.	الحيرة : ٢٤٦.
اصفهان : ٧٦.	الخامنه : ٧٦.
اصفهان : ٨٤.	دشت أرزن : ١١٧.
الأندلس : ٥٠، ٢٠.	دمشق : ٢١.
ايران : ٣٣٠.	الروحاء : ٢٦١.
بابل : ١٧٣.	الروم : ١٦٢.
البصرة : ١١٦.	سده : ٧٦.
بطليرس : ٢٠.	الشام : ٣٤٩.
بغداد : ٣٢٧.	الصحن الشريف العلوي : ٣٣٢.
بمبئي : ٢٥٧.	الطائف : ٢٦١.
البيت (الحرام) : ٧٤، ١٩٨، ٢٠٢، ٢٤٤، ٣٢٨.	طرطوشة : ٥٠.
٣٧٠.	طهران : ٢٥٧، ٣١٢.
البيت المعمور : ١٦٠، ٣٥٥.	العراق : ٣٣٥، ٣٩٢.
بيروت : ١٠٤.	عرفات : ٣٠٣.
تبريز : ٢٥٧، ٣١٨، ٣٢٦.	غدير خم : ١٨٢، ١٨٨، ٢٢٢.
	فارس : ٣٦٦.

- قرطبة : ٢٠ . مسجد الكوفة : ١٦٠ .  
 القفاز : ٣١٨ . مسجد رسول الله ﷺ : ٨٣ .  
 قم : ٧٦ ، ٢٧١ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ . مشهد الرضا ﷺ : ٣٣٠ .  
 الكاظمية : ٣٠٤ ، ٣٢٦ . مكتبة أمير المؤمنين ﷺ : ٦٥ ، ٧٢ ، ١٧٣ ، ٢٥١ ،  
 كربلا : ٣٣٣ . ٢٦٦ .  
 الكعبة : ٥٠ ، ٧٥ ، ٢٤٤ ، ٣٢٧ ، ٣٤٩ . مكة المكرمة : ٧٢ ، ١٩٨ ، ٢٤٤ ، ٢٦١ ، ٣٨٨ .  
 الكوفة : ١٦٤ ، ١٧٤ ، ٢٤٦ . منزل أم سلمة : ١١٩ .  
 لارستان : ٣٣٣ . منزل فاطمة ﷺ : ١٤١ .  
 لكهنو : ٣٣٢ . الموصل : ٣٢٧ .  
 ماردة : ٢٠ . النجف الأشرف : ٦٥ ، ٧٢ ، ١٧٣ ، ٢٥١ ، ٢٦٦ .  
 المحمرة : ٣٢٨ . ٢٦٨ ، ٣٠٤ ، ٣١٨ ، ٣٢٥ ، ٣٢٨ ، ٣٣٥ ، ٣٧٦ .  
 المدينة : ٧٤ ، ١١٦ ، ٢٥٥ . وادي النعمان : ٣٠٣ .  
 المسجد الأقصى : ١٦٠ . همذان : ٣١٨ .  
 المسجد الحرام : ١٦٠ . الهند : ٧٦ ، ٢٤٣ .  
 مسجد السيد الشفتي : ٨٤ . اليمن : ١٧٠ ، ٣٤٩ .

## فهرس الوقائع والأيام

يوم العرفة : ٥٩ ، ١٤٠ ، ١٨٧ .	العيد الغدير : ٢٥٥ .
يوم الغدير : ٦٦ ، ٧١ ، ٨٨ ، ١٨٨ ، ٢٠٠ ، ٢٧٠ ، ٣٣٥ .	الغدير : ٣٣٢ ، ٣٣٤ .
يوم المبعث : ١٠١ .	فتح خيبر : ١٧٤ .
يوم بدر : ١٧٥ .	ليلة النصف من شعبان : ١٠١ .
يوم خيبر : ١٩٣ .	واقعة الطف : ٧٦ ، ٣٩١ .
يوم ولادة النبي ﷺ : ١٠٠ .	يوم الجمل : ٦٥ .
	يوم السقيفة : ٨٨ .

## فهرس الأشعار

صدر البيت	القافية	القائل	الصفحة
أبا حسن إن يجحدوك فطالما	الدرّ	ميرزا محمّد علي الأوردبادي	٣٢٦
أتزعم أنّك جرمٌ صغيرٌ	الأكبرُ	أمير المؤمنين	٧٩
أخذ العهد من الخلق له	الظُّللُ	الشيخ طالب شرع الإسلام	٣٣٦
أخو العلم حيّ خالدٌ بعد موتِه	رميمٌ	البطليوسي	٢٠
أريد حباءه ويريد قتلي	مرادٍ		٣٩١
أرى شهواتٍ لستُ أستطيعُ تزكّها	الإثم		٣٧٢
از «عين» على ديدِه أمتٌ بيناست	برپاست		٧٨
الله أبدعه خلقاً وفضله	هيكّله	عبدالصمد الخامنه	٢٣٣، ٧٦
الله سماءه عليّاً باسمِه	وسموقا	ابن حمّاد	٧١
أنا في جنّةٍ تحصّنتُ في الذرّ	وحيدر	الشيخ جابر الكاظمي	٣٢٥
إنّ قَدَرَ الحقّ في القول عليّ	حليّ	الشيخ طالب شرع الإسلام	٣٣٦
إنّ لله عبادةً فطّنا	الفِتْنا	الطرطوشي	٥٠
ای با همه در کمالِ نزدیکی دور	مستور		٦٢
باسلّ للهدى له وثباتٌ	وثباتٌ	عبد الباقي العمري	٣٢٧
بك العيسُ قد سارت إلى نحوٍ من تهوى	يطوى	الشيخ حسين نجف	٣٣٢
بِعِراةٍ وجّه الحبّ لي قد تشخّصتْ	بأسرها	عبد الباقي العمري	٣٢٧
تذکرت عهدي في «ألستُ برّبکم»	ناسيا	السيد عباس التستري	٣٣٤

صدر البيت	القافية	القائل	الصفحة
تو آن بودی که پیش از صحبت خاک	افلاك	شیخ کنجه	۳۲۱
جَزَدَ اللهُ لِلْمَعَالِي ذَوَاتَا	مرآتا		۹۰
چون خرد بر کف، قلم در مکتبِ عالم گرفت	گرفت	میرزا حبیب الله الموسوي	۳۲۴
حبیب نفسی و منای والوطنز	والسُمر	أبو المحاسن الحائري	۳۳۵
حَتَّى إِذَا أَلَقْتُ يَدًا فِي كَافِرٍ	ظِلَامُهَا	لبید	۶۷
خلق را چون آب دان صاف و زلال	ذو الجلال		۶۲
خوانده رواق تو بعرش عظیم	حکیم		۶۴
در کون و مکان فاعل مختار یکیست	یکیست		۶۱
ذَاتُ قُدْسٍ لَيْسَ الثَّنَا يَكْفِيهَا	تفیها		۹۰
ذَرِيَّةٌ مِثْلُ مَاءِ الْمُزْنِ قَدْ طَهُرُوا	ذَاتِهِم	معتوق الموسوي	۳۳۵
رُبَّ مَيِّتٍ قَدْ صَارَ بِالْعِلْمِ حَيًّا	غَيَّا	ابن الجراح	۲۱
روی تو که قبله صلاة است	است	میرزا حبیب الله الموسوي	۳۲۵
ز رَبِّ الْعِزَّةِ اَنْدَرِ خَوَاسْتِ دَاوُدَ	موجود		۱۰۹
سَبَقَ الْكَوْنُ جَمِيعًا فِي الْوُجُودِ	شهود		۸۵
سِوَى اللَّهِ لَمْ يَعْرِفْكُمْ يَا نَبِيَّ الْهُدَى	سواکم		۸۴
شمس ازل، چراغ ابد، سر ممکنات	صفات		۸۲
طِبَّتْ كَهْلًا وَغُلَامًا وَرَضِيعًا وَجَنِينًا	طینا	الحميري	۳۲۹
عالم جان را سماواتی و آفاقی جدا	بود	المظفر الکرمانی	۳۲۹
عَلِيٌّ بِشَطْرِ صِفَاتِ الْإِلَهِ	الْفَلَک	السید صدر الدین العاملي	۳۲۴
عَلِيٌّ بِشَطْرِ صِفَاتِ الْإِلَهِ	لک	عبدالحسین التستري	۱۴۲
علی را قدر، پیغمبر شناسد	شناسد	عبدالرزاق اللاهیجی	۸۴
غرض تویی ز وجود همه جهان ورنه	لولاک		۸۵
فاعمل بما قال الوصي المرتضى	وفاء	السید عباس التستري	۳۳۲

صدر البيت	القافية	القائل	الصفحة
ففرز بعلمٍ تعيش حياً به أبداً	أحياء	أمير المؤمنين	٢٠
قَلَمْ اسْتَطَعْتُ خُلُفاً لأمرِك إنّه	واجب	الشيخ عيسى النجفي	٣٧١
فما آيةُ الله أكبرُ منهمُ	آية		١٠٦
فمذ كنت ذرّاً قد تعشقت (زينبا)	تعذّبا	السيد حيدر الحلّي	٣٣١
فها أنت نفسٌ بالعلا مطمئنةٌ	ذائعٌ	ابن الفارض	٣٣٥
قضى سليلُ حيدرٍ ألاً	الخيزر	السيد حسين بحر العلوم	٣٣٠
كلّ جودٍ لدى الوجودات مِنْهُ	كنه		٨٧
كَلَّ عَنْ كُنْهِ ذَاتِهِ كُلُّ نَبَلٍ	عقل		٩١
كم انحلتك على رغم يد الغيرِ	أثر	السيد حسين بحر العلوم	٣٣٠
كُنْتُ شَيْئاً وَآدَمُ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً	والطّي	عبد الباقي العمري	٣٢٧
كُنْتُ وَالذَّرَّ عَالَمٌ مَا لَدَيْهِ	أذنيه	الجواد الشيببي	٣٣٠
كُنْ غَرِيْباً وَاجْعَلِ الدُّنْ	للعبور		٤٨
گر آينهات روشن و صافيست بيینی	الهی		٦٣
گفتابه وصی [خود] نبی مطلق	حق		٨٤
لا تَخْفِلي اليَوْمَ مِنْ خَطْبٍ يُنَوِّبُ فلي	دونى	السيد حسين بحر العلوم	٣٣١
لا قدّس الله أقواماً قد انحرفوا	تبيان	محمد الموسوي	٣٢٨
لله دَرَّ أبى وَمَنْ كَأبى وَمَنْ	وتبصري	الكاظمي	٣٣٠
لمعات وجهك أشرقت وشعاع طلعتك اعتلى	بلى	محمد باقر اللاري	٣٣٣
لَهُمْ خَلَقَ اللهُ الْعَوَالِمَ كُلَّهَا	خليقة		٨٥
ليسَ مَنْ مَاتَ فَاسْتَرَحَ بِمَيِّتٍ	الأحياء		٢١
ما كاروانيم و جهان كاروانسرا	سرا	الكاتبى الترشيدي	٥٠
مجموعه گوئين به آئين سَبَقِ	ورق	جامي	٥٩
مدحت في مدحي علي أحمددا	أثر	أبو المحاسن الحائري	٣٣٥



صدر البيت	القافية	القائل	الصفحة
مقصود وجود انس و جان آينه است	است		٥٩
مكلم الشمس ومن ردت له	قبط	أبو القاسم الزاهي	١٧٣
ملك قلبى بلا من ولا تمن	يمثل	السيد حسين بحر العلوم	٣٣١
ملك دون فخره كل فخر	ونشر		٨٣
من عالم الذر طرف العين حين رمى	مسحور	عبد الباقي العمري	٣٢٨
نبأ والعظيم قال عظيم	الإنباء	الشيخ صالح التميمي	٣٢٦
نظرت فأزرت بالغزال الأخور	قصور	الكاظمي	٣٣٠
نفسى بحب علي المرتضى افتنت	قبلت	شيخ كاظم الكويتي	٣٣٤
وانك خير أهل الأرض طرا	ودينا	السيد الحميري	١٧٤
ودع هريرة إن الركب مرتحل	الرجل	الأعشى	٣٧٣
وفي الجهل قبل الموت موت لأهله	قبور		٢١
وقع النداء لهم «ألسن بربكم»	الذرات	ابن العربي	٣٣٥
وقل فيهم ما شئت من فخر لهم	البحر	ميرزا محمد علي الأوردبادي	٣٢٦
وكنن ولا آدم كائنا	أسبق	البرسي	١١٤
ولخطب الخطاب أبدت حينا	وأبينا	الأزري	١٩٤
ولكم نال سوددا لم يين كنه	والإنشاء	الحر العاملي	٣٢٩
وما نعمة إلا وهم أولياؤها	نعمة		٨٨
هبطت إليك من المحل الأرفع	تمنع	ابن سينا	٢٩١
هذا وتسمية جاءت مضرحة	تكشفه	العوني	٦٦
هذب النفس بالعلوم لترقى	بيت	بعض الأدباء	١٩
هر چه در عالم كبير بود	توست		٨٠
هم النور نور الله جل جلاله	والوتر	ابن العرندس	٣٣٣
هم علّة الأكوان لولاهم لما	خلا	السيد حسين بحر العلوم	٣٣١

<u>صدر البيت</u>	<u>القافية</u>	<u>القائل</u>	<u>الصفحة</u>
هو الآية الكبرى هو الحجّة التي	الظلّ	ابن حمّاد	٣٢٩
هو المثل الأعلى كفاك بإسحِه «عليّ»	والحسبِ		٦٤
هو خِذنُ العُلى وللعلم ماوى	يروى		٧٥
هو روح العلوم أَجهلَ كُنْهُهُ	منهُ		٨٩
يا أهلَ بَيْتِ المُصطفى النَّبِيّ	الزكّيّ	هاتف	٧٥
يا ربّ هذا الغسقِ الدُّجيّ	المُضِيّ	أبو طالب	٧٥
يا سادتي يا آلَ ياسينَ فقط	هَبَطُ	الزاهي	٣٣٤
يا على أنكه تورانام نكو ايزد پاى	مشتق	ساغر	٢٣٤، ٧٧
يا نبيّ الهدى وما الأنبياءُ	سماءُ	صالح الحويزي (الحجّي)	٣٢٨

## فهرس الكتب

- احتق الحق : ١٠٩ .
- اختيار معرفة الرجال : ٢٦٩ .
- أدب الدين والدنيا : ٢١ .
- إرشاد الساري : ٢٠٣ .
- إرشاد الطالبين : ١٣، ٧، ٦، ٥ .
- إرشاد القلوب = الإرشاد للدلمي : ٨٦، ٧٤ .
- ١٠٣، ١٢٤، ١٦٠، ١٦٣، ١٧٥ .
- استجلاب ارتقاء الغرف : ١٠٤ .
- أسرار الحكم : ٢٩٢ .
- أسرار الصلاة : ٣٨ .
- أعيان الشيعة = الأليان : ٣١٨، ٣٠٤، ٢٩٢ .
- ٣٢٦، ٣٢٨، ٣٣٠، ٣٣٢ .
- إقبال الأعمال : ١١٤، ١٠٦، ١٠١، ١٠٠، ٧٠، ٦٦ .
- ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٦٦ .
- إكمال كنز العمال : ١٧٣ .
- الاحتجاج : ٩٣، ٩٤، ١١١، ١٤٨، ١٨٩، ٢٥٥ .
- ٣٧٤، ٣٩٧ .
- الإختصاص : ٩٩، ١١١، ١٦٦، ٢٤٢، ٢٥١، ٢٥٨ .
- ٢٥٩، ٣٨٤، ٣٨٦ .
- الإرشاد للشيخ المفيد : ٣٩١ .
- الأزرية : ٧٦، ٨٣، ٨٧، ٩٠، ٩١، ١٩٥ .
- الأسفار الأربعة : ١٣، ٧، ٦، ٥ .
- الأصول الستة عشر : ٢٦، ٢٢٩ .
- الاعتقادات في دين الإمامية = الاعتقادات : ٢٩٥، ١٧٠ .
- الأمالي (للصدوق) = مجالس الصدوق : ١٩، ٢٨، ٣٦، ٣٧، ٣٩، ٤٠، ٤٥، ٥٠، ٧٤، ١٤٢ .
- ١٥٤، ١٥٥، ١٦٥، ١٧٨ .
- الأمالي (للطوسي) : ١٨، ١٩، ٢٨، ٣٠، ٤٠، ٤٢ .
- ٤٤، ٤٨، ١٠٤، ١٣٥، ١٦٥، ١٦٦، ١٧١، ١٧٢ .
- ١٧٣، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٨٤ .
- ١٨٥، ١٩٢، ٢٠١، ٢٠٢، ٢١٦، ٢٣١، ٢٤٩ .
- ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٤، ٣٤٠، ٣٧٥ .
- الأمالي (للمرتضى) : ٢٨٩، ٣٦٠، ٣٧١، ٣٧٣ .

- الأُمالي (للمفيد) = مجالس المفيد : ١٣٤، ١٣٥، ١٤٨، ١٦٦، ١٦٩، ١٧٠، ١٧٢، ١٧٤، ١٧٥، ٣٧٥.
- الامامة والتبصرة : ١١١.
- الانجيل : ٧٣، ١١٢، ١٦٣.
- الأنوار البدرية : ٢٦٦.
- الأنوار النعمانية : ٣١٠.
- الإيضاح : ٨١.
- إلزام الناصب : ٢٦٦.
- أُمالي أبي علي ابن الشيخ الطوسي : ٢٨.
- الباقيات الصالحات أو «الترياق الفاروقي» : ٣٢٧.
- بحار الأنوار : ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢٢، ٢٤، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٥٧، ٥٩، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٨٢، ٨٤، ٨٦، ٨٧، ٨٩، ٩٠، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٧، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١١١، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١١٨، ١٢٢، ١٢٤، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٤٨، ١٤٩، ١٥١، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٨، ١٥٩، ١٦١، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٩، ١٧٠، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٥، ١٧٨، ١٨٠، ١٨٢، ١٨٤، ١٨٦، ١٨٧، ١٩٢، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠١.
- ٢٠٦، ٢٠٧، ٢١٣، ٢١٦، ٢١٧، ٢٢٢، ٢٢٤، ٢٢٧، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣٢، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤١، ٢٥٥، ٢٥٨، ٢٦١، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٩، ٢٩٤، ٢٩٧، ٢٩٨، ٣٠٨، ٣٤٠، ٣٤٢، ٣٤٥، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٥، ٣٥٨، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٧١، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩١، ٣٩٤، ٣٩٦، ٣٩٧.
- بحر المعارف : ٢٥٧.
- البداية والنهاية : ٢٠.
- البشائر : ٨٣.
- بشارة المصطفى : ١٧٥، ١٩٢، ٢٥٠، ٢٥٢.
- بصائر الدرجات : ٦٩، ٨٢، ٨٨، ١٠٠، ١٠٢، ١٠٦، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٨، ١٥٧، ١٦٩، ١٧٠، ١٧٢، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣، ١٩٧، ١٩٨، ٢١١، ٢١٢، ٢١٩، ٢٢٨، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٥، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٥١، ٢٥٤، ٢٦٧، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٥، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٩، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٦.
- بصائر سعد بن عبد الله : ١٦٥.
- البلد الأمين : ١٤.
- بهج الصباغة : ٣٥.
- تاج العروس للزبيدي : ٢١، ٣٤.
- تاريخ الاسلام : ٢٩٢.

- تاريخ بغداد : ٢١، ١٧٤.
- تفسير الآيات (لابن ماهيار) : ٢٢٩.
- تاريخ مدينة دمشق : ٢١، ١١٧، ١٥٥، ٣٩١.
- تفسير البرهان : ٣٠، ٤٠، ٦٤، ٦٥، ١٠٤، ١٧٢.
- تأويل الآيات : ٤٠، ٦٤، ٦٧، ٧١، ٨٣، ٨٤، ١٠٣.
- ١٠٤، ١٠٦، ١١٨، ١٢٢، ١٢٤، ١٥٨، ١٦١.
- ٢٢٩، ٢٣٣، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٧٠، ٣١٥، ٣١٦.
- ٣٨٦، ٣٥٣.
- التحصين : ٨٧.
- تحف العقول : ٣٦، ٤١، ٤٢، ٤٩.
- تحفة الأشراف : ٣٥٧.
- تخسيس الأزرية في مدح النبي والوصي والآل
- صلوات الله عليهم أجمعين : ٣٢٥.
- تذكرة الخواص : ٣٤٠.
- تذكرة الموضوعات : ١٠٩.
- تراجم الرجال : ٣٢٣.
- ترجمة غرر الحكم للأنصاري : ٣٤.
- تصنيف غرر الحكم : ١٦.
- تصنيف نهج البلاغة : ١٨.
- التعليقة : ٢٧٤.
- التفسير : ٢١.
- تفسير ابن أبي حاتم الرازي : ٣٨.
- تفسير ابن كثير : ٣٨.
- تفسير الأصفي : ٢٢، ٣٥٢، ٣٥٣.
- تفسير الألوسي : ٢٠، ١١٣.
- تفسير الإمام العسكري (عليه السلام) : ٣١، ٢٢٢.
- تفسير التبيان : ٦٧.
- تفسير الرازي : ١٥.
- تفسير الصافي : ٢٢، ٣٨، ٦٨، ٧٨، ١٠٤، ١٠٥.
- ١٧٠، ١٩٠، ٢١١، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٧٤.
- تفسير العياشي : ٣٠، ٧١، ٩٩، ١٥١، ١٥٧، ١٩٦.
- ١٩٧، ١٩٩، ٢٠١، ٢٠٤، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١١.
- ٢١٣، ٢١٤، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١.
- ٢٣٥، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧.
- ٣٥١.
- تفسير القمي = تفسير علي بن إبراهيم : ٢٨، ٢٩.
- ٤٠، ٦٨، ٦٩، ٨٨، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٣٩.
- ١٥٤، ١٦٦، ١٧٦، ١٨١، ١٨٢، ٢١٥، ٢١٨.
- ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٦، ٢٢٨، ٢٢٩.
- ٣٠٨، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٦٤، ٣٧٤، ٣٨٧، ٣٨٨.
- تفسير الميزان : ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠.
- ٥٨، ٥٩، ٨٥، ١٠٢، ١٤٠، ٢٠٤، ٣٥٢، ٣٥٨.
- ٣٦٠، ٣٧٥.
- تفسير أبي حمزة الثمالي : ٦٩.
- تفسير فرات الكوفي : ٧٢، ٧٣، ١٠٤، ١١٥.

- ١١٧، ١١٨، ١٢٢، ١٣٥، ١٣٨، ١٦١، ١٦٢، جامع الأخبار: ٨٨.
- ١٦٨، ١٨٢، ١٨٣، ١٩٧، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٥٢، جامع الأسرار ومنبع الأنوار: ١١٧.
- ٢٥٣، ٣٥٣، ٣٨٥، جامع الرواة: ٣٥٦.
- تفسير كنز الدقائق: ١٥٥.
- ١٠٥، ٨٨، ٤٠، ٣٩، ٢٩، تفسير نورالثقلين: ١١٥، ٤١، ٣٧، الجامع الصغير.
- ١٠٦، ١٥٧، ١٩٠، ٣٥٢، ٣٨٨، جامع بيان العلم: ٢٢.
- التفكر: ٢٤.
- تقريب التهذيب: ١١٨.
- تمام نهج البلاغة: ٣٤.
- تمهيد الأصول: ١٣، ٧، ٦، ٥.
- تنبيه الخواطر: ٣٥، ٢٧.
- التنزيل: ٢٥٠.
- التوحيد: ٤١، ٥٧، ٦٣، ٧٨، ٨١، ٩٤، ٩٥، ١٣٨، خاتمة المستدرك = الخاتمة: ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦.
- ١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٥٨، خزنة الأدب: ٣٧٣.
- ١٨١، ١٩٩، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤٩، خصائص الأئمة: ٢٠٤.
- ٣١٤، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٧٤، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٨، الخصال: ٢٧، ٣٩، ٤٣، ١١٥، ١١٧، ١٥٨، ١٨٦.
- ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٦، ١٨٩، ١٩٢، ٢٤٨، ٢٤٩، ٣٧٥.
- الدر المنثور: ٢٩، ٢٦٥، ٣٤٠.
- الدعوات: ٤٥.
- الدلائل: ٢٠٦.
- ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٦، دلائل الإمامة: ٧٣، ٢٠٧.
- ٢٠٨، ديوان ابن الفارض: ٣٣٥.
- الثقات: ١٦٦، ديوان الأشعار المنسوبة إلى أمير المؤمنين عليه السلام:
- ٢٠، ٧٩.
- ثمرة الفؤاد: ٣٢٠.
- ثواب الأعمال: ٤٢، ٣٧٥.
- ديوان الحرّ العاملي: ٣٢٩.

- ديوان الحميري : ٣٢٩.
- ديوان السيّد حيدر الحلّي : ٣٣١.
- ذخائر العقبي : ١٠٤.
- الذريعة : ٧٦ ، ٢٩٢ ، ٣١٢ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣١٨ ، ٣٢٠ ، ٣٢٣ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٢٩ ، ٣٣٢.
- رجال الكشّي : ١٤٨ ، ٢٨٠ ، ٢٨٥.
- رسائل الشهيد الثاني : ٢٣ ، ٣٨.
- رسالة في أحاديث الذرّ : ٣١٦.
- روضة الكافي : ٤١ ، ٤٣.
- روضة المتقين : ٨٨.
- روضة الواعظين : ٢٢ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٩ ، ٧٤ ، ١٨٥ ، ١٨٧.
- الرياض النضرة : ٣٤٠.
- زاد المسير : ٦٧.
- السرائر : ٢٦١.
- سرّ السرور : ٢١.
- سلوة الشيعة : ٧٩.
- سنن ابن ماجة : ٤٨.
- (السنن) الكبرى : ٣٥٧.
- السنن (لترمذي) : ٣٥٧.
- السنة : ٣٦٠.
- سير أعلام النبلاء : ٢٠.
- شرح ابن أبي الحديد : ٤٤.
- شرح ابن ميثم للنهج : ٣٥.
- شرح أصول الكافي : ٢٨ ، ٣٣ ، ٣٦ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٥٩ ، ١٠٠ ، ٣٠٣ ، ٣٤٥ ، ٣٥٧ ، ٣٦٦.
- شرح الأخبار : ٦٤ ، ٦٧ ، ١٥١ ، ١٧٤.
- شرح الأسماء الحسنى : ٩٩.
- شرح الخوانساري : ٣٤ ، ٣٦.
- شرح الفصوص : ٨٥.
- شرح النهج لابن أبي الحديد : ٣٣.
- شرح مسلم : ٨١.
- شرح نبراس الهدى : ١٩.
- شرح نهج البلاغة : ١٧ ، ٢٦ ، ٢٧.
- شرف النبي : ١٧٣.
- شعراء الحلة : ٣٢٦.
- شعراء الغدير : ٣٣٥.
- شوارق الألهام : ٨٤.
- شواهد التنزيل : ١٠٤ ، ٣٥٣.
- شهاب الثاقب : ٢٦٩.
- الشهاب المبين في إفتاء الجاحدين والمارقين : ٣١٨.
- شهداء الفضيلة : ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٣٠.
- الصحاح : ٢١.
- صحيح ابن حبان : ٢٠٢.
- الصراط المستقيم : ٧٣ ، ٨٨.
- صرعى الحقائق : ٣٢٥.
- الصلة : ٥٠.

- الصواعق المحرقة : ١٠٤ ، ٣٤٠ .  
طبقات الفقهاء : ٣١٦ .  
طبقات أعلام الشيعة : ٣١٢ .  
الطرف : ١٧٣ .  
الطولات : ٢٠٢ .  
عدة الداعي : ١٨٩ .  
عقاب الأعمال : ٣٧٥ .  
علل الشرائع = العلل : ٤٣ ، ٧٤ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ١١١ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٣٩ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٦٤ ، ١٧٠ ، ١٨١ ، ١٨٣ ، ١٨٦ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٤ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢٢٠ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٢ ، ٢٤٤ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٥١ ، ٣٥٤ ، ٣٥٧ ، ٣٥٩ ، ٣٦٢ ، ٣٦٤ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧ .  
علي في الكتاب و السنة و الأدب : ٣٣٥ .  
العمدة : ١٦٥ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٦ .  
العوالي : ٣٨٨ .  
عوالي اللثالي : ٢٣ ، ٣٩ ، ١١٣ ، ١١٥ ، ١١٧ ، ٣٦٢ .  
عيون أخبار الرضا عليه السلام = العيون : ٥٧ ، ٦٣ ، ٧١ ، ٧٧ ، ٨١ ، ٨٧ ، ١١٧ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ٣٤٠ ، ٣٧٤ ، ٣٩٠ .  
عيون الأخبار : ١٤٩ .  
عيون الأتباء : ١٩ ، ٢١ ، ٢٩٢ .  
عيون الحكم : ١٧ ، ١٩ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٤٤ ، ١٠٨ ، ١٥٤ ، ١٦٨ ، ٣٥٩ .  
غاية المرام : ١٢٤ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ٢٠٧ ، ٢٢٧ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦١ ، ٢٦٤ ، ٣٤٠ .  
الغدير : ١٨ ، ٢٦ ، ٥٠ ، ٧١ ، ٧٥ ، ٨٥ ، ١١٤ ، ١٧٣ ، ٢٠٣ ، ٣٢٩ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤ ، ٣٤٠ .  
غرر الحكم : ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٦ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٤٤ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٥٤ ، ٣١٣ .  
الغربة للطوسي : ٨٨ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ .  
الغيبة للنعمان : ٧٤ ، ٨٨ ، ١١١ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ .  
فارسانه ناصري : ٣٣٣ .  
فتح القدير : ٢١ .  
الفتوحات المكية : ٨٥ ، ١٠٩ ، ١٦٦ .  
فرائد السمطين : ١٠٤ ، ١٧٣ .  
الفردوس : ١٠٤ ، ١١٧ .  
الفروق اللغوية : ٢١ .  
الفصول المهمة : ٣٩ ، ٢٣٤ ، ٢٩٩ .  
فضائل أمير المؤمنين عليه السلام برواية عبد الله بن أحمد بن حنبل : ١١٧ .



- فضائل علي عليه السلام : ١٠٤ .  
 فضائل مكة : ٢٠٢ .  
 فقه الرضا عليه السلام : ٣٨٢ .  
 فقه القرآن للقطب الراوندي : ٣٧٥ .  
 الفوائد : ١٠٩ .  
 فهرست النجاشي : ٣٥٦ .  
 فيض القدير : ٣٨٨ .  
 القاموس : ١٨٣ ، ٢٠٦ .  
 القرآن : ٥٧ ، ٦٤ ، ٦٦ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ١٢٨ ، ١٦٠ ، ١٩٨ ،  
 ٢٠٦ ، ٣١٨ ، ٣٢٠ ، ٣٧٦ ، ٣٨٨ .  
 قرب الإسناد : ٤٤ ، ٩٥ ، ٣٥٧ ، ٣٩٧ .  
 الكافي : ١٨ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٥ ،  
 ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٨٢ ، ٨٧ ،  
 ٩٠ ، ٩٥ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠٢ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ،  
 ١١١ ، ١٣٥ ، ١٣٨ ، ١٤٠ ، ١٤٤ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ،  
 ١٥١ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٤ ،  
 ١٦٥ ، ١٨١ ، ١٨٣ ، ١٨٥ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٩١ ،  
 ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠٩ ، ٢١١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ،  
 ٢٢٤ ، ٢٢٦ ، ٢٢٩ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ،  
 ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ،  
 ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٥٤ ، ٢٦٨ ، ٣٠٢ ، ٣٤٥ ،  
 ٣٤٦ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٣٥٦ ، ٣٥٨ ، ٣٥٩ ،  
 ٣٦١ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٣٦٨ ، ٣٧٦ ، ٣٧٧ ،  
 ٣٧٨ ، ٣٧٩ ، ٣٨٠ ، ٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٣٨٩ ، ٣٩٣ ،  
 ٣٩٦ .  
 كامل الزيارات : ١٤١ ، ٢٦٨ .  
 كتاب الحجّة : ٣١٢ .  
 كتاب الدواجن : ٢٥٠ .  
 كتاب «الزهد» : ٣٧٩ .  
 كتاب السلسيل : ٨٦ .  
 كتاب العروس : ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ٢٥٤ .  
 كتاب الغايات : ١٥٥ .  
 كتاب الغرباء : ٤٩ .  
 كتاب المزار : ٦٥ .  
 كتاب المعراج : ٢٥٧ .  
 كتاب الواحدة = الواحدة : ٩٩ ، ١٠٣ ، ١١٨ ،  
 ٢١٥ .  
 كتاب ما نزل في القرآن في أهل البيت : ٢٥٠ .  
 الكرام البررة : ٣٢٣ ، ٣٢٦ ، ٣٣٢ .  
 الكشف : ٣٠٣ .  
 كشف الحق : ٢٠٧ .  
 كشف الخفاء : ٢٣ ، ١٠٩ ، ٣٨٨ .  
 كشف الغمّة : ١٧٠ ، ١٧٦ .  
 كشف اليقين : ١٦١ .  
 الكشف والبيان : ٣٨ .  
 الكشكول : ١٥٨ .  
 الكشكول فيما جرى لآل الرسول : ٢٦٦ .  
 الكفاية : ١٤٢ .  
 كفاية الأثر : ٧١ ، ١٢٨ .

- كفاية الطالب : ٧٥ ، ١٦٠ ، ١٧٠ ، ٣٤٠ .  
 كفاية الموحدين : ٣٠٤ .  
 كمال الدين : ٧١ ، ٨٧ ، ١١١ ، ١١٥ ، ١٢٣ .  
 كنز العمال : ١٧ ، ١٩ ، ٢٤ ، ٣٣ ، ٣٧ ، ٣٩ ، ٤١ ، ٨١ ، ١١٥ ، ١١٧ ، ١٦٦ ، ٢٠٣ ، ٣٦٠ .  
 كنز الفوائد : ٦٨ ، ٧٠ ، ٨٧ ، ١٠٣ ، ١٢٢ ، ١٢٤ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ٢٥٨ ، ٣١٥ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣ .  
 كنز الفوائد المنتخب عن تأويل الآيات : ٢٧٠ ، ٣١٥ .  
 كنز جامع الفوائد : ٦٤ ، ١١٨ ، ١٥٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٣٨٦ ، ٣٥٣ .  
 الكنى والألقاب : ٥٠ .  
 اللثالي : ١٠٩ ، ٣٨٨ .  
 لبّ اللباب : ٣٧ .  
 لسان العرب : ١٨ ، ٢١ ، ٣٦ ، ٤٣ ، ٣٣٩ .  
 المآثر والآثار : ٧٦ .  
 مائة منقبة : ٨٧ ، ١٩٢ .  
 ما نزل في القرآن في أمير المؤمنين : ٢٥٠ .  
 ما نزل في القرآن في أهل البيت : ١٢٨ .  
 المثنوي المعنوي : ٦٢ ، ٨٠ .  
 المجازات النبوية : ١٨٧ .  
 مجالس المؤمنين : ٥٠ .  
 مجلة تراثنا : ٣٩١ .  
 مجلة وحيد : ٧٦ .  
 مجمع البحرين : ٣٨ ، ٤٩ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠٢ ، ٣٤٥ ، ٣٥٨ ، ٣٨٩ .  
 مجمع البيان : ٢٢ ، ٣٢ ، ٦٧ ، ١٥٣ ، ١٨٦ ، ١٩٠ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٣٥٩ ، ٣٧١ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥ .  
 مجمع الزوائد : ١١٥ ، ١٨٧ ، ٣٤٠ ، ٣٧٩ .  
 مجموعة رسائل فلسفية لصدر المتألهين الشيرازي : ١٠٩ .  
 المحاسن : ٣٠ ، ٣١ ، ٣٩ ، ٤٣ ، ١٠٢ ، ١٥٥ ، ١٩١ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٦١ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٣٩٤ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧ .  
 محبوب القلوب : ٨٣ ، ٣٢٠ .  
 المحتضر : ٩٩ ، ١٢٨ .  
 المحجة البيضاء : ٤٤ .  
 مختصر بصائر الدرجات : ٧٥ ، ٨٤ ، ١٠٣ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢٢٠ ، ٢٢٣ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٣٥ ، ٢٦٧ ، ٣٠٢ ، ٣١٦ ، ٣١٨ ، ٣٤٥ .  
 مختصر بصائر سعد بن عبد الله : ٢٦٦ .  
 مدينة المعاجز : ٧٧ ، ١١٨ ، ٢٠٧ ، ٢٢٧ ، ٢٦٤ .  
 مرآة الأنوار : ٣٥٤ .  
 مرآة العقول : ١٤٨ ، ٣٥٢ .  
 المراجعات : ٧١ .  
 المرقاة : ١٠٤ .  
 المزار : ١٠٠ .

- المزار القديم : ٢٦٥.
- المزار الكبير : ٦٩.
- المزار لابن المشهدي : ٦٦، ٧٠، ١٠٦، ١١٤.
- ٢٠٠.
- المزار للشهيد الأول : ٧٠، ٢٦٦.
- المسائل السروية : ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧.
- مستدركات أعيان الشيعة : ٧٦.
- مستدرك الحاكم : ٢٠٢، ٣٦٠.
- مستدرك الوسائل = المستدرك : ١٨، ٢٣، ٢٧، ٢٨، ٣٠، ٣٤، ٣٩، ٤٠، ٤٤، ٩٥، ١١٥، ١١٧.
- ١٨٤، ١٨٥، ٢٦٥، ٢٧٦، ٢٨٥.
- مستدرك سفينة بحار الأنوار : ٨٦.
- مستطرفات السرائر : ٢٦١.
- المسك الأذفر : ٣٢٦.
- مسند الإمام الرضا عليه السلام : ٨٧.
- مسند الفردوس : ١٠٤.
- مسند أحمد بن حنبل : ٤٨، ١٧٥، ٢٠٢، ٣٦٠.
- ٣٧٩.
- مشارك أنوار اليقين = مشارق الأنوار : ٧٧، ٨٩، ٩٠، ٩٧، ٩٩، ١٠٠، ١٠٣، ١٠٩، ٣٢١.
- مشكاة الأنوار : ١٦، ٢٧، ٣٩، ٤٢، ١٠٧، ٣٥٧.
- المشيخة : ٢٢٣.
- مشيخة ابن محبوب : ٢٢٩، ٢٣٧، ٢٦٧.
- مصباح البلاغة : ٧٨.
- مصباح الزائر = المصباح : ٦٦، ٦٩، ٧٠، ١٠٠.
- ٣٦٦.
- مصباح الكفعمي : ١٠٦، ١٥٩.
- مصباح المتعبد : ٦٦، ١٥٩.
- المصنف لابن أبي شيبه : ٣٧، ٣٨.
- معارج العلى في مناقب المرتضى : ١١٧.
- معالم الزلفى : ١٢٤، ١٢٧، ١٦٥، ٢٥٧، ٢٦١.
- معاني الأخبار : ٢٩، ٣٨، ٤٠، ٥٧، ٦٣، ٦٤، ٦٨.
- ٧٤، ١١٦، ١٥٨، ١٨٦، ١٨٧، ١٩١، ٢٤٨.
- ٣٩٠.
- المعجم الأوسط : ٣٨٨.
- المعجم الصغير : ٣٨٨.
- المعجم الكبير : ٣٨٨.
- معجم المؤلفين : ٣٣٢، ٣٣٥.
- معرفة علوم الحديث : ١٦٠.
- المعرفة والتاريخ : ٣٤٠.
- مفاتيح الجنان : ١٤، ٥٩، ٨٨.
- مقتضب الأثر : ٧٢، ٧٣، ٧٤.
- مقتل أمير المؤمنين عليه السلام : ٣٩١.
- المقنع : ٢٥٠.
- المقنعة : ١٨٦.
- مكارم الأخلاق : ٨٢.
- مكيال المكارم : ٨٤.
- الملفوظات القدسية الرضائية : ١١٧.

- الملل والنحل : ١٥ .  
 مناقب آل أبي طالب = مناقب ابن شهر آشوب  
 = المناقب : ٦٤ ، ٦٦ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٨٨ ، ١١٥ ،  
 ١٦١ ، ١٧٠ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ٢٥٢ ، ٣٢٩ ، ٣٤٠ .  
 مناقب الخوارزمي : ١٦٠ ، ١٦٦ ، ١٧٣ ، ١٧٥ ،  
 ١٧٦ .  
 مناقب المائة : ٧٣ ، ١٧٦ .  
 مناقب أمير المؤمنين لابن شهر آشوب : ٨٤ .  
 مناقب أمير المؤمنين : ٦٠ .  
 مناقب أمير المؤمنين لمحمد بن سليمان  
 الكوفي : ١١٧ ، ١٦٩ ، ١٧٤ ، ٣٤٠ .  
 المناقب (لابن حنبل) : ١٠٤ .  
 المناقب للحافظ ابن مردويه : ١٨٠ .  
 منتخب البصائر : ٩٩ .  
 منتخب كنز العمال : ٢٠٢ .  
 المنطق : ٢٩٢ .  
 منطق المشرقيين : ٢٩٢ .  
 منظومة خسرو وشيرين : ٣٢١ .  
 من لا يحضره الفقيه : ٤٣ ، ٨٨ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ١٨٣ ،  
 ١٨٦ ، ٢٤٤ .  
 منهاج البراعة شرح نهج البلاغة : ٦٢ ، ٣١٢ ،  
 ٣١٣ ، ٣٢١ .  
 منية المرید : ٣٩ .  
 موسوعة طبقات الفقهاء : ٣٣٢ .  
 الموطأ : ٢٢ .  
 المهذب : ٢٦٤ .  
 نخب المناقب : ٢٧٠ .  
 النصوص على الأئمة الاثني عشر : ١٢٧ .  
 نفحات الأزهار : ١١٧ .  
 نوادر المعجزات : ١٦١ .  
 نوادر أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي :  
 ٢٦١ .  
 النهاية : ٣٥٧ ، ٣٥٨ .  
 نهج البلاغة : ١٧ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٨ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٤٤ ،  
 ٤٩ ، ٥٠ ، ٥٩ ، ٦٢ ، ٧٨ ، ١٠٩ ، ١١١ ، ١١٦ ، ١٦٩ ،  
 ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٣١٢ .  
 نهج السعادة : ١٩ .  
 نيل الأوطار : ٣٧٩ .  
 الوافي بالوفيات : ١٩ ، ٢١ .  
 وسائل الشيعة : ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٤ ، ٣٨ ، ٤٤ ، ٤٥ ،  
 ١٨٦ ، ٢٨١ ، ٢٨٦ ، ٣٥٧ ، ٣٦٢ ، ٣٧٦ .  
 الوسيلة : ٢٠٨ .  
 وفيات الأعيان : ١٩ ، ٢٠ ، ٥٠ ، ٢٩٢ .  
 الهداية الكبرى : ٧٣ .  
 اليقين : ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٢ ،  
 ١٧٣ ، ١٧٨ ، ١٨٠ ، ١٨٣ ، ١٨٨ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ،  
 ٢٠٧ ، ٢٥٠ ، ٢٥٤ ، ٢٥٦ ، ٢٦٩ .  
 ينابيع المودة : ١٧٣ .



## فهرس المطالب

### المطلب الأول

١٣	[ تعريف الحياة والموت ]
١٥	[ مناقشة مع الفخر الرازي ]
١٦	[ حقيقة الحياة والموت في أحاديث المعصومين عليهم السلام ]
١٦	[ توضيح الحديث وبيان مراتب النهي عن المنكر ]
٢٢	[ المراد من القلب في الأحاديث ]
٢٦	[ حقيقة موت القلب ]
٢٨	[ حصيلة ما تقدم ]
٢٩	[ تأويل الإحياء والإماتة في أخبار المعصومين عليهم السلام ]
٣٣	[ أربعون حديثاً مروياً عن أمير المؤمنين عليه السلام ]
٣٧	[ أربعون حديثاً آخر ]
٤٥	[ توضيح المعنى ]
٤٧	[ عوداً إلى أصل الكلام ]
٤٧	[ مراحل سفر الإنسان من مبدأه إلى مقصده، وبيان معنى الإحيائيين والإماتيين ]
٥١	[ المراحل الست لسير الإنسان وبيان وجوه تفسيرها ]
٥١	[ الحق في المقام ]
٥٣	[ فذلكة الكلام في معنى الآية الشريفة ]

## المطلب الثاني

- ٥٧ ..... [الاسم لغةً ومعنىً]
- ٥٨ ..... [الأسماء الحسنى الإلهية]
- ٥٩ ..... [المراتب فى أسماء الله الحسنى]
- ٦١ ..... [النظر إلى العالم هو طريق معرفة الله]
- ٦٢ ..... [سببُ خفائه مع ظهوره جلّ وعلا]
- ٦٣ ..... [لفظة (الله) الجامع الأوّل و(العلي) الجامع الثاني للأسماء الإلهية]
- ٦٤ ..... [ذكر اسم «عليّ بن أبي طالب عليه السلام» فى أمّ الكتاب والقرآن الكريم]
- ٦٨ ..... [أمير المؤمنين هو المراد من «الصراط المستقيم» فى الآيات]
- ٧٥ ..... [اتّصاف صاحب هذا الاسم الجامع بالصفات القدسيّة الإلهية]
- ٧٨ ..... [الاسم الجامع (الله) ومختصّاته]
- ٧٩ ..... [الإنسان الكامل هو العالم الكبير]
- ٨٠ ..... [الإنسان الكامل كتابٌ جامعٌ لكلّ]
- ٨١ ..... [حصىلة الكلام]
- ٨٦ ..... [الحجة روح العالم ولولاه لساخت الأرض بأهلها]
- ٨٩ ..... [قصور الأفهام عن معرفة الإمام]
- ٩١ ..... [دفع توهم: لا مجال لتوهم التفويض]
- ٩٦ ..... [نسبة الأمور البشرية وإضافتها إلى الله لا يوجب الجبر]
- ٩٨ ..... [صاحب النبوة المطلقة والولاية المطلقة هو المراد من الأسماء الحسنى]
- ١٠٠ ..... [الإمام هو كلمة الله]
- ١٠٢ ..... [وجه تسمية الإنسان الكامل بالكلمة التامة الإلهية]
- ١٠٦ ..... [فائدة]
- ١٠٧ ..... [تحقيق أنيق ثانوي فى معنى [قوله] تعالى: ..]
- ١١٠ ..... [المعرفة هي غاية الخلقة]
- ١١١ ..... [المعرّف الذاتى مرآة مظهرٍ للأسماء الحسنى الإلهية]
- ١١٣ ..... [النبيُّ المطلق هو المعرف الأوّل]

١١٤	[دفع توهم]
١١٦	[نوران في الحقيقة نور واحد: أصله «النبوة» وفرعه «الإمامة»]
١١٨	[أحاديث تتضمن جملة من شؤون منصب الولاية وعظم شأنها]
١١٨	الحديث الأول:
١٢٢	الحديث الثاني:
١٢٣	الحديث الثالث:
١٢٤	الحديث الرابع:
١٢٤	الحديث الخامس:
١٢٧	الحديث السادس:
١٢٨	الحديث السابع:
١٢٨	الحديث الثامن:

### المطلب الثالث

١٣٣	توضيح ذلك:
١٣٦	[أسماء ذلك العالم]
١٣٦	[وجه ضرورة ذلك العالم]
١٣٦	توضيح المراد:
١٣٨	[ذكر تسعة أحاديث مسندة في هذا المعنى]
١٤٦	توضيح المراد:
١٥٢	[مدار التفضيل والتفاضل عند الله]
١٥٧	[سبعة أحاديث في علّة سبقه صلى الله عليه وآله وسلم سائر الأنبياء]
١٥٩	[الأولوية والسبق في لسان الآيات والروايات المفسرة لها]
١٦٤	[ذكر موارد أولوية النبي المطلق]
١٦٨	[شأن صاحب الحقيقة العلوية عليه السلام]
١٦٩	[روايات في أنّ علياً أول من آمن بالنبي في مبعثه الأول]
١٧٨	[ذكر أربعة عشر حديثاً تفيدنا في المقام]



- ١٨١ ..... [عشرة أحاديث في أخذ الله ميثاقَ الولاية يوم الخلق الأول]
- ١٨٤ ..... [يوم الجمعة يوم جمع الخلائق]
- ١٨٥ ..... [أحاديث في يوم الجمعة وشأنه]
- ١٨٨ ..... [تجديد العهد والميثاق في يوم غدیر ختم]
- ١٩٢ ..... [صاحب الولاية قسيم النار والجنة]
- ١٩٦ ..... [الأدلة النقلية من الكتاب والسنة]
- ١٩٦ ..... [الآية الأولى]
- ٢٠٢ ..... [الحديث في مصادر أهل السنة]
- ٢٠٩ ..... [فذلكة القول في المستفاد من الآية الشريفة]
- ٢١١ ..... [الآية الثانية]
- ٢١٢ ..... [الآية الثالثة]
- ٢١٤ ..... [الآية الرابعة]
- ٢١٦ ..... [الآية الخامسة]
- ٢١٧ ..... [الآية السادسة]
- ٢١٨ ..... [الآية السابعة]
- ٢١٩ ..... [الآية الثامنة]
- ٢٢١ ..... [الآية التاسعة]
- ٢٢٢ ..... [الآية العاشرة]
- ٢٢٣ ..... [الآية الحادية عشرة]
- ٢٢٥ ..... [الآية الثانية عشرة]
- ٢٢٦ ..... [الآية الثالثة عشرة]
- ٢٢٨ ..... [الآية الرابعة عشرة]
- ٢٢٩ ..... [الآية الخامسة عشرة]
- ٢٣٠ ..... [الآية السادسة عشرة]
- ٢٣١ ..... [الآية السابعة عشرة]
- ٢٣٢ ..... [الآية الثامنة عشرة]

٢٣٢	[الآية التاسعة عشرة]
٢٣٤	[روايات أخرى في الخلق الأول والميثاق المأخوذ على الإنسان]
٢٧٠	[بيان حال سند أربعين حديثاً مما تقدّم]
٢٧٠	الحديث الأول:
٢٧١	الثاني:
٢٧١	الثالث:
٢٧١	الرابع:
١٧١	الخامس:
٢٧٢	السادس:
٢٧٢	السابع:
٢٧٣	الثامن:
٢٧٣	التاسع:
٢٧٣	العاشر:
٢٧٤	الحادي عشر:
٢٧٤	الثاني عشر:
٢٧٤	الثالث عشر:
٢٧٤	الرابع عشر:
٢٧٥	الخامس عشر:
٢٧٥	السادس عشر:
٢٧٦	السابع عشر:
٢٧٦	الثامن عشر:
٢٧٧	التاسع عشر:
٢٧٧	العشرون:
٢٧٧	الحادي والعشرون:
٢٧٨	الثاني والعشرون:
٢٧٨	الثالث والعشرون:

٢٧٨.....	الرابع والعشرون:
٢٧٩.....	الخامس والعشرون:
٢٧٩.....	السادس والعشرون:
٢٧٩.....	السابع والعشرون:
٢٨٠.....	الثامن والعشرون:
٢٨٠.....	التاسع والعشرون:
٢٨١.....	الثلاثون:
٢٨٢.....	الحادي والثلاثون:
٢٨٢.....	الثاني والثلاثون:
٢٨٢.....	الثالث والثلاثون:
٢٨٣.....	الرابع والثلاثون:
٢٨٣.....	الخامس والثلاثون:
٢٨٣.....	السادس والثلاثون:
٢٨٤.....	السابع والثلاثون:
٢٨٤.....	الثامن والثلاثون:
٢٨٥.....	التاسع والثلاثون:
٢٨٥.....	الأربعون:
٢٨٦.....	أقول:
٢٨٨.....	[دفع توهم]
٢٨٩.....	[عمدة أدلة المنكرين وردّها بنحو مستوفى]
٢٩٠.....	توضيح ذلك:
٢٩١.....	[أبيات من القصيدة العينية للشيخ الرئيس ابن سينا]
٢٩٣.....	[نسيان الميثاق هو مقتضى الحكمة الإلهية]
٢٩٤.....	فصل:
٢٩٥.....	[كلام الشيخ الصدوق]
٢٩٥.....	[كلام الشيخ المفيد]

٢٩٧	[محض كلام الشيخ المفيد والمناقشة فيه]
٢٩٨	[بيان المجلسي في ردّ كلام المفيد]
٢٩٨	[كلام ابن الجوزي]
٢٩٩	[بيان المحدث العاملي]
٢٩٩	[بيان الشيخ فخر الدين الطريحي]
٣٠٠	قلنا:
٣٠٢	[كلام المحقق المولى محمد صالح المازندراني]
٣٠٤	[بيان صاحب «كفاية الموحدين» في توجيه متشابهات الأخبار]
٣١٠	[كلام السيد نعمة الله الجزائري]
٣١٢	[كلام العلامة الميرزا حبيب الله الخوئي]
٣١٥	[كلام السيد شرف الدين النجفي]
٣١٦	[كلام الشيخ حسن بن سليمان الحلّي]
٣١٨	[كلام الميرزا محمد قاسم الأردوبادي]
٣٢٠	[كلام العلامة قطب الدين الإشكوري]
٣٢٢	[استفتاءات من العلماء في خصوص عالم الذرّ]
٣٢٣	[جملة من كلام العلماء نظماً في عالم الذرّ]

## المطلب الرابع

٣٤١	[بيان القسمة أثلاثاً في بعض الروايات]
٣٤٢	[تفصيل الكلام في وجه هذه القسمة]
٣٤٨	[الدليل العقلي والنقلي على هذا المطلب]
٣٤٨	[أحد عشر وجهاً في بيان المراد من «اليمين» و«الشمال»]
٣٥٧	[الإشارة إلى القوتين في الإنسان في الأخبار الواردة]
٣٥٩	وتوضيح الحديث:
٣٦٠	[التقابل بين القوتين وجنودهما في الإنسان]
٣٦٢	[حصيلة الكلام]

٣٦٣	[دفع توهم]
٣٦٧	[الجواب]
٣٦٨	[سؤال]
٣٦٩	[الجواب]
٣٧٣	[الآية الثانية]
٣٧٤	[الآية الثالثة]
٣٧٤	[الآية الرابعة]
٣٧٥	[الآية الخامسة]
٣٧٩	[حصيلة الكلام]
٣٨٠	[بيان روايات أخرى في المقام]
٣٨٢	[مناقشة مع العلامة المجلسي]
٣٨٣	رجوع إلى ما كتنا فيه:
٣٨٤	[إفادة أحاديث من أهل البيت عليهم السلام ما ذكرناه]
٣٨٨	[بيان للعلامة الطريحي في معنى الحديث]
٣٩٠	[مناقشة مع الشيخ الطريحي في معنى الحديث: الاستعمال حقيقي لا مجازي]
٣٩٢	[حصيلة البحث]
٣٩٣	[ذكر وجوه أربعة في توجيه الحديث ومعناه]
٣٩٥	[بيان العلامة المجلسي]
٣٩٩	مصادر التحقيق
٥١١	الفهارس الفنية